

AUB Libraries

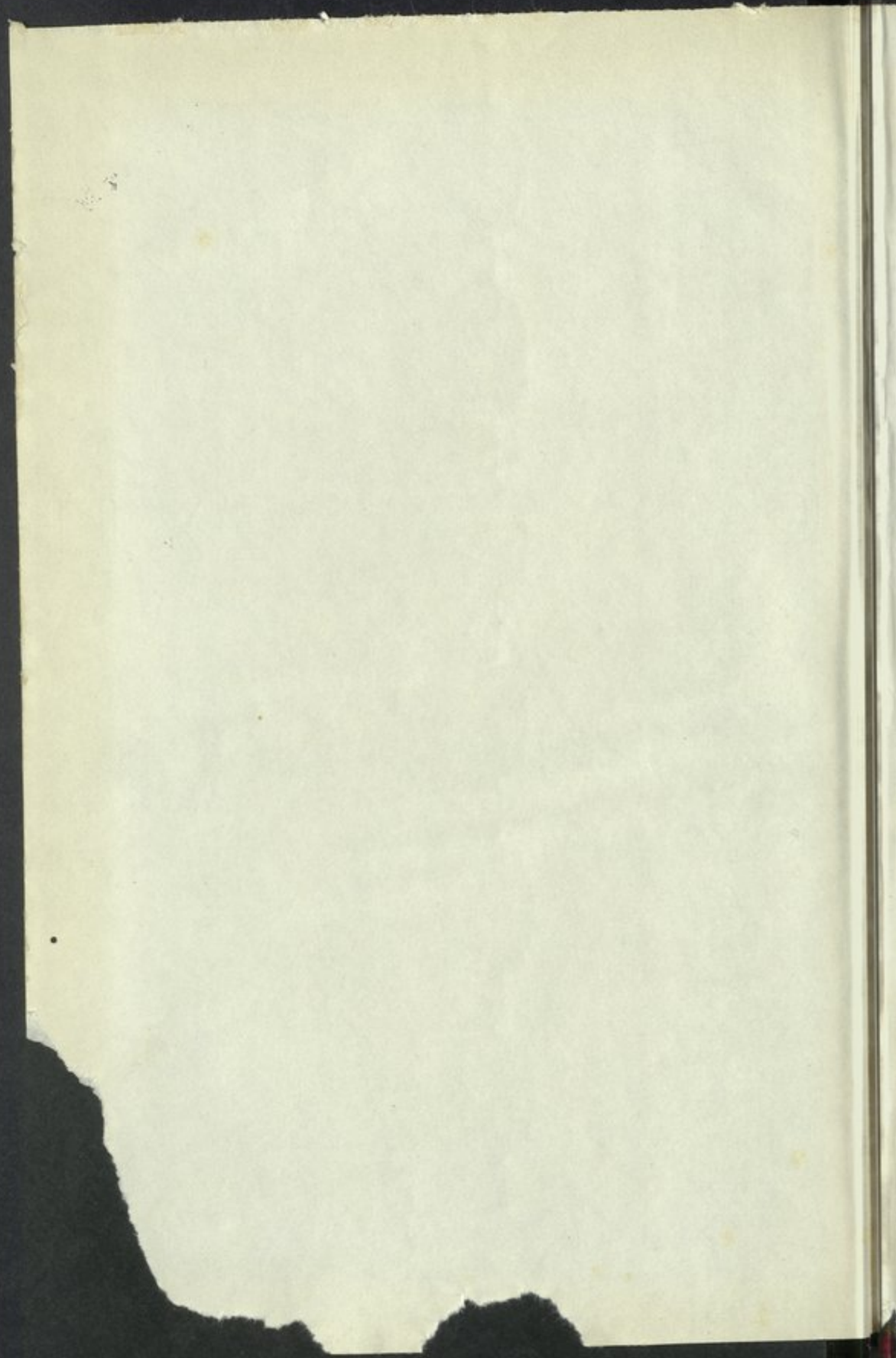
PAR-261

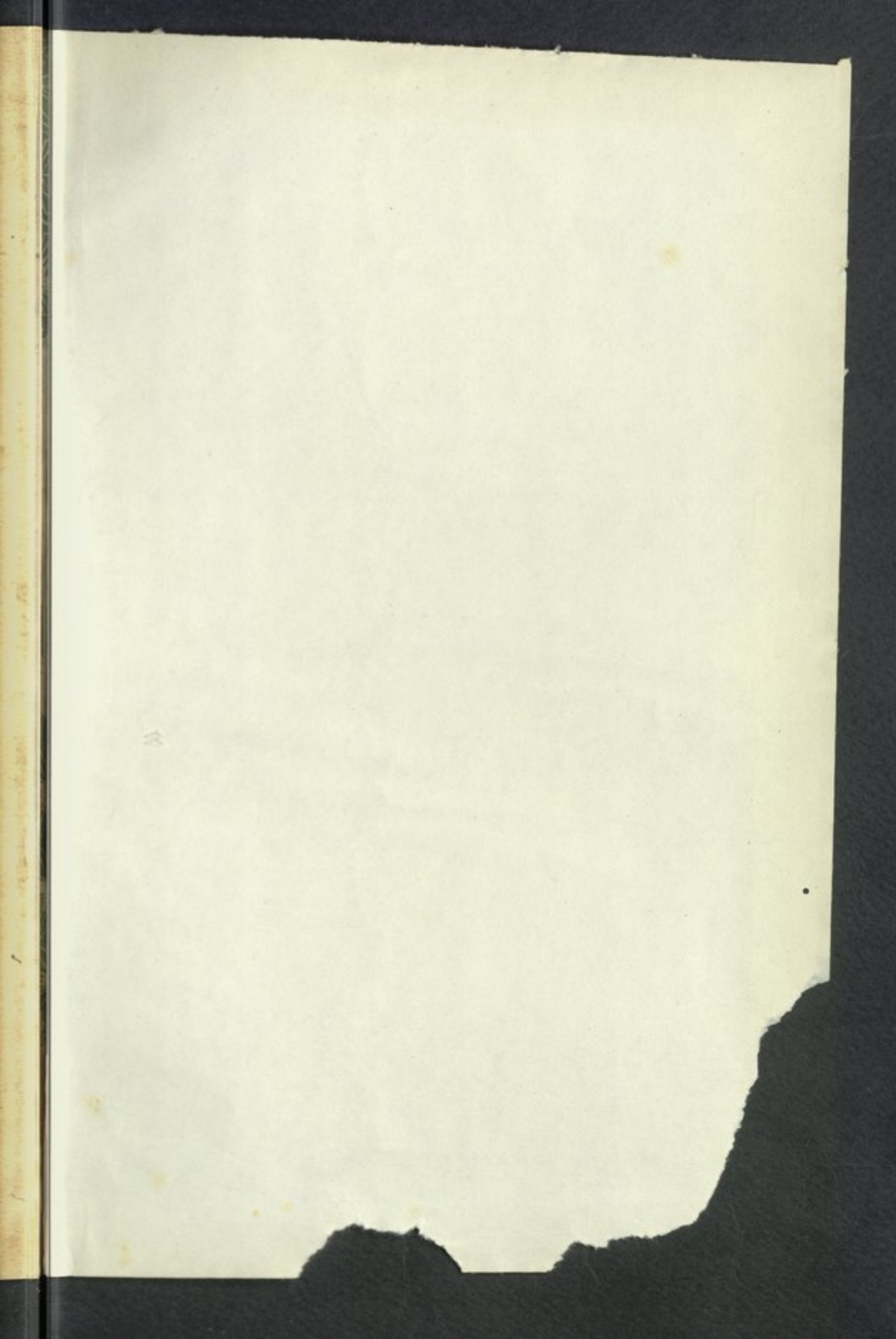
U2

A.U.B Library

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT







CA  
892.708  
I 1322A  
V. 2: c. 1

# العقد الفريد

للإمام الفاضل شهاب الدين أحمد  
المعروف بابن عجب درته الأندلسي



## الجزء الثاني

\*\*\*\*\*

طبع في المطبعات الخيرية بمصر

بإشراف رفق القضاة بمسجد الأزهر الشريف بمصر

على نفقة اصحابها

ترجمته المحرم فضيلة الشيخ محمد عبد الحليم المبريني

الطبعة الثانية سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م



٨٣ — باب الادب في العيادة — مرض أبو عمرو بن العلاء فدخل عليه رجل من أصحابه . فقال له : أريد أن أسأرك الليلة . قال له : أنت معافي وأنا مبتلى فالعافية لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعني أن أنام : وأسأل الله أن يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلاء الصبر : ودخل كثير عزة على عبد العزيز بن مروان وهو مر يض . فقال لوان سرورك لا يتم الابان تسلم وأسقم لدعوت ربي أن يصرف مابك الي ولكن أسأل الله لك أيها الامير العافية ولي في كنفك النعمة . فضحك وأمر له بمجازة فخرج وهو يقول :

ونعود سيدينا وسيد غيرنا \* ليت التشكى كان بالعواد  
لو كان يقبل فدية لفتيته \* بالمصطفى من طارفي وتلادي  
وكتب رجل من أهل الادب الى علي بن :

نبئت أنك معتل فقلت لهم \* نفسي الفداء لمن كل يحذور  
يا ليت عاتيه بي ثم كان له \* أجر العليل واني غير ما جور  
وكتب آخر الى عليل :

وقيناك لو يعطى الهوى فيك والمني \* لكان بنا الشكوى وكان لك الاجر  
وكان شاعر يختلف الى يحيى بن خالد بن برمك ويمتدحه . فغاب عنه أياما لعله غرضت له فلم يفتقده يحيى ولم يسأل عنه . فلما أفاق الرجل من علته كتب اليه :

أي هذا الامير أكرمك الله وأبقاك لي بقضاء طويلا  
أجيبلا تراه أصلحك الله لكما أراه أيضا جيبلا  
انني قد أمت عنك قليلا \* لا ترى من هذا اليك رسولا  
الذنب فما علمت سوى الشكر لما قد أوليتنيه جزبلا  
أم ملالا فما علمتك للحا \* فظ مثل على الزمان ملولا

قد أتى الله بالصالح فما أنكرت مما عهدت الا قليلا  
وأكلت الدراج وهو غذاء \* أفلت عاتي عليه أفولا  
وكانى قدمت قبلك آتيتك غدا ان أجسد اليك سييلا  
فكتب اليه الوزير يعتذر :

دفع الله عنك نائبة الدهر وحاشاك أن تكون عليلا  
أشهد الله ما علمت وماذا \* لك من العذر جائزا مقبولا  
ولعلى لو قد علمت لعاود \* تك شهرا وكان ذلك قليلا  
فاجعلن لى الى التعلق بالعهد \* رسيلا ان لم أجدر لى سييلا  
فقد بما جاءه ذو الفضل بالفضل وما سماح الخليل خليلا  
وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر :

أعزز على بان أراك عليلا \* أو ان يكون بك السقام زيلا  
فوددت أنى مالك لسلاقتى \* فاعتيرها لك بكرة وأصيلا  
فتكون تبقى سالما بسلاقتى \* وأكون مما قد عراك بديلا  
هذا أخ لك يشتكى ما تشتكى \* وكذا الخليل اذا أحب خليلا

ومرض يحيى بن خالد فكان اسمعيل بن صبيح الكاتب اذا دخل عليه  
يعوده وقف عند رأسه ودعاه ثم يخرج فيسال الحاجب عن منامه وشرايه وطعامه  
فلما أفاق قال يحيى بن خالد ما عاذني في مرضى هذا الا اسمعيل بن صبيح . وقال  
الشاعر :

عيادة المرء يوم بين يومين \* وجلسة الكمثل الاحظ بالعين  
لاتير من مر يضا فى مساءلة \* يكفيك من ذلك تسأل بحرفين

وقال بكر بن عبد الله لقوم عادوه فى مرضه فاطالوا الجلوس عنده . المر يرض يعاد  
والصحيح يزار وقال سفيان الثورى : حمق القراء أشد على المرضى من أمراضهم  
يحيثور فى غير وقت ويطايون الجلوس . ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز  
يعوده فى مرضه فسأله عن علته . فلما أخبره قال : من هذه العلة مات فلان  
ومات فلان . فقال له : عمر اذا عدت المرضى فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت  
عنا فلا تعد لنا . وقال ابن عباس : اذا دخلت على الرجل وهو فى الموت فبشروه  
ليلقى ربه وهو حسن الظن ولقنوه الشهادة ولا تضجروه . ومرض الاعمش : قارمه

الناس بالسؤال عن حاله . فكتب قصته في كتاب وجهه عند رأسه فاذا سأل احد . قال  
عندك القصة في الكتاب فاقرأها . ومرض محمد بن عبد الله بن طاهر : فكتب الى أخيه  
عبيد الله بن عبد الله :

اني وجدت علي جفا \* ثك من فعالك شاهدا  
اني اعتلت فما فقد \* تسوى رسولك عائدا  
ولو اعتلت فلم أجد \* سببا اليك مساعدا  
لا استشعرت عيني الكرى \* حتي أعودك راقدا

فجابه :  
كحلت مقلتي بشوك القتاد \* لم أذق حرمة لطعم الرقاد  
يا أخي البازل المسودة والنا \* زل من مقاتي مكان السواد  
منعتني عنك رقة قلبي \* من دخولي اليك في العواد  
لو باذني سمعت منك أننا \* لتفتي مع الانين فؤادي

لمحمد بن يزيد

يا عليلاً أفديك من أم العلة هل لي الى اللقاء سبيل  
ان يحل دونك الحجاب فما يحجب عني بك الضني والعويل  
وأنشد محمد بن يزيد قال أنشدني أبو دهمان لنفسه وقد دخل على بعض الامراء  
يعوده :

بانفسنا لا بالطوارف والتلد \* نقيبك الذي تخفي من السقم أو تبدي  
بنا معشر العواد ما بك من أذى \* فان أشفقوا مما أقول في وحدي  
وكتب أبو تمام الطائي الى مالك بن طوق في شكاة له :

كم لوعة للنسدى وكم قلق \* للحمد والمكرمات من قلقك  
ألبسك الله منسه عافية \* في نومك المعصري وفي أرقك  
بخرج من جسمك السقام كما \* أخرج ذم الفعال من خلقك  
ودخل محمد بن عبد الله على المتوكل في شكاة له يعوده . فقال :

الله يدفع عن نفس الامام لنا \* وكنا للمنايا دونه عرض  
فليت ان الذي يعرفه من مرض \* بالعائد بن جميعا لابه المرض  
فبالامام لنا من غيرنا عوض \* وليس في غيره منه لنا عوض



فما أبالي إذا ماتتسه سلمت \* لو بادكل عباد الله وانقرضوا

وقال آخر في بعض الامراء :

واعتل فاعتلت الدنيا لعائته \* واعتل فاعتل فيه الباس والكرم

لما استقل أنار المجد وانقشعت \* عنه الضبابه والاحزان والسقم

وبلغ قيسا مجنون بني عامر أن ليلى بالعراق مريضة . فقال :

يقولون ليلى بالعراق مريضة \* فمالك تجفوها وأنت صديق

شئى الله مرضى بالعراق فاني \* على كل شك بالعراق شفيق

ولمحمد بن عبد الله بن طاهر

البسك الله منه طافية \* تغنيك عن دعوتي وعن جلدك

سقمك ذالا لعله عرضت \* بل سقم عينيك ردى جسدك

وقال غيره : يا أملى كيف أنت من الممل \* وكيف ما تشكيه من سقمك

هذان بومان لي أعدهما \* مذم يلح لي بروق مبتسمك

حسدت حماك حين قيل لها \* بانها قبلتلك فوق فمك

ولسحيم عبد بني الحسحاس :

يجمع من شتى من ثلاث وأربع \* وواحدة حي كلن ثمانيا

وأقبل من أقصى الخيام بعدني \* الا انما بعض العوائد دئيا

وللعباس بن الاحنف :

قالت مرضت فعدتها فترمت \* وهى الصحيح والمرىض العائد

والله لو قسمت القلوب كقلبهما \* مارق للولد الضعيف الوالد

وقال الواثق

لابك السقم ولكن كان بي \* وبنفسى وبامى وابي

قيل لي انك صدعت فما \* خالطت سمعى حتى ديربي

وأشدد محمد بن يزيد المبرد لعليمة بنت المهدي :

تمارضت كى أشجى وما بك علة \* تريدن قتلى قد ظفرت بذلك

وقولك للعواد كيف ترونه \* ففما لواقتيلا قلت أهون هالك

لئن ساءني أن نلتني بمساءة \* لقد سرفني أني خطرت ببالك  
ومن قولنا في هذا المعنى :

روح الندى بين أثواب العلا وصب \* يفتن في جسد له مجد موصوب  
ما أنت وحدك مكسوشحوب ضني \* بل كلنا منك من مضي ومشحوب  
يا من عليه حجاب من جلالته \* وباب بذلك يوما غير محجوب  
\* الذي عليك يدا للضر كاشفة \* كشاف ضربي الله أيوب

ومثله من قولنا

لاغروان نال منك السقم والضرر \* تدتكسف الشمس لابل يخسف القمر  
ياغرة القمر المروى غضارتها \* فدا استربك مني السمع والبصر  
أن يمس جسمك موعوكا بصالية \* فهكذا يوعك الضرغامة المصير  
أنت الحسام فان تقلل مصاربه \* فقبله مايقبل الصارم الذكر  
روح من المجد في جثمان مكرومة \* كانها الصبح من خديبه ينفجر  
لوغال مجلوده شيء سوى قدر \* أكبرت ذلك ولكن غاله القدر

ومن قولنا في هذا المعنى :

لاغروان نال منك السقم ما سالا \* قديكسف البدر أحيانا إذا كمالا  
ما تشكي علة في الدهر واحدة \* الاشكي الجود من وجد بها علا

٨٤ — الادب في الاعتناق — أبو بكر بن محمد قال : حدثنا سعيد بن اسحق قال

كنت جالسا عند مالك فاذا سفيان بن عيينة يستاذن بالباب . فقال مالك :  
رجل صالح صاحب سنة أدخلوه . فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
لرد السلام فقال سلام خاص وعام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله : فقال مالك  
وعليك السلام يا أبا محمد ورحمة الله . فصافحه مالك وقال يا أبا محمد لولا انها بدعة  
معانقناك . فقال سفيان قد عانق من هو خير منا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال  
مالك جعفر ا قال نعم . فقال مالك ذلك حديث خاص بأبا محمد ايس بعام . فقال سفيان  
ما عم جعفر ا بعننا وما خصه بخصتنا اذا كنا صالحين أفتاذن لي أن احدث في مجلسك قال نعم  
يا أبا محمد . فقال حدثني عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس انه لما قدم جعفر  
ن ارض الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه . وقال جعفر أشبه الناس بي .

٨٥ — باب الأدب في اصلاح المعيشة — قالوا من أشبع أرضه عملاً أشبعته خبزاً . وقالوا : يقول الثوب لصاحبه أكرمني دأخلا أكرمك خارجاً . وقالت عائشة : المغزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد الجاهد في سبيل الله . وقال عمر بن الخطاب : لا تنهكوا وجه الارض فان شحمها في وجهها . وقال : فرقوا بين المنايا واجعلوا الرأس رأسين . وقالوا : املكوا العجين فانه أحد الرعين . وقال أبو بكر لغلام له كان يتبخر بالثياب اذا كان الثوب ساغاً فانشره وأنت قائم واذا كان قصيراً فانشره وأنت جالس وانما البيع مكاس . وقال عبد الملك بن مروان : من كان في يده شيء فليصالحه فانه في زمان ان احتاج فيه فاول ما يبدل دينه

٨٦ — باب الأدب في المؤاكلة — قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ولا يشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله » محمد بن سلام الجمحي قال : قال بلال بن أبي بردة وهو أمير على البصرة للنجار ودين أبي سبرة الهذلي أنمضطر طعام هذا الشيخ يعني عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر . قال نعم : قال فصفه لي قال فانيه فتجده منبطحاً يعني نائماً فنجلس حتى يستيقظ فيأذن فنساقطه الحديث . فان حدثناه أحسن الاستماع وان حدثنا أحسن الحديث . ثم يدعو بمائدته وقد تقدم الى جواربه وأمهات أولاده ان لا تلفظ واحدة ممنه اذا وضعت مائدته . ثم يقبل خبازه فيمثل بين يديه قائماً . فيقول له ما عندك . فيقول عندى كذا وكذا فيعد ما عنده يريد بذلك أن يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام وتقبل الالوان من ههنا ومن ههنا فتوضع على المائدة . ثم يؤتى بثريرة شهباء من الفلفل رقطاء من الحمص ذات خفافين من العراق . فيأكل مفرداً حتى اذا ظن أن القوم قد كادوا يمتلئون جيئ على ركبته . ثم استأنف الاكل معهم . قال ابن أبي بردة لله در عبد الاعلى ما أربط جاشه على وقع الاضراس . وحضر أعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فبينما هو يأكل معه اذ تعلقت شعرة في لقمة الاعرابي . فقال له هشام عندك شعرة في لقمتهك يا أعرابي فقال وانك لتسلا حظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمته والله لا أكلت عندك أبداً . ثم خرج وهو يقول :

ولموت خير من زيارة باخل \* يلاحظ أطراف الاكيل على عمد  
محمد بن زيد قال : أكل قائم لابي جعفر المنصور معه يوماً وكان علي المائدة محمد المهدي

وصالح ابناه فيينا الرجل ياكل من ثريدة بسين أيديهم اذ سقط بعض الطعام من فميه في  
 الغضارة . وكان المهدي وأخوه عافا الاكل معه . فاخذ أبو جعفر الطعام الذي سقط  
 من فم الرجل فاكله فالتفت اليه الرجل . فقال يا أمير المؤمنين اما الدنيا فهي أقل وأيسر من  
 أن أتركها لك لكن والله لا تترك في مرضاتك الدنيا والآخرة . وحدث ابراهيم بن  
 السندي قال : كان فتي من بني هاشم يدخل على المنصور كثيرا . فاتاه يوما فادناه ثم دعاه الى  
 الغداء . فقال قد تغديت فامهله الربيع حاجب المنصور حتى ظن أنه لم يفهم الخطيئة .  
 فلما انصرف وصار وراء السترة دفع في قفاه . فلما رأى من الحاجب دفعه في قفاه شكا الفتي  
 حالته وما ناله الى عمومته . فاقبلوا من غدالي أبي جعفر وقالوا ان الربيع نال من هذا الفتي  
 كذا وكذا . فقال لهم أبو جعفر ان الربيع لا يقدم على مثل هذا الا وفي يده حجة فان شئتم  
 أمسكنا عن ذلك وأغضينا وان شئتم سألته وأسئتمكم . قالوا بل يسأله أمير المؤمنين ونسمع  
 فدعا فسأله . فقال ان هذا الفتي كان يأتي فيسلمو ينصرف من بعيد . فلما كان أمس  
 أدناه أمير المؤمنين حتى سلم من قرب وتبذل بين يديه ودعاه الى غدائه فبلغ من جهلة بحق  
 المرتبة التي أحله فيها أن قال قد تغديت واذا هو ليس عنده لمن أكل مع أمير المؤمنين وشاركه  
 في يده الاسد خلة الجوع . ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل فسكت القوم  
 وانصرفوا . وقال بكر بن عبيد الله : أحق الناس بلطمة من أتي طعاما لم يدع اليه . وأحق  
 الناس بلطمتين من يقول له صاحب البيت اجلس ههنا فيقول لا الههنا . وأحق الناس  
 بثلاث اطعامات من دعى الى طعام . فقال لصاحب المنزل ادع ربة البيت تاكل معنا .  
 وقال أبو عثمان : عمرو بن بحر الجاحظ لا ينبغي للفتي أن يكون مكحلا ، ولا مقبيا ، ولا  
 مكوكبا ، ولا شكامدا ، ولا خدامدا . ولا تغامدا ، ثم فسره فقال - أما المكحل فالذي  
 يتعرق العظم حتى يدعه كأنه مكحلة عاج - والمقرب فالذي يركب اللحم بين يديه حتى  
 يجعله كأنه قبة - والمكوكب الذي يبصق في الطشت و ينتخم فيها حتى يصير بصاقه كأنه  
 الكواكب في الطشت - والخدام الذي يأتي في وقت الغداء والعشاء فيقول ماتا كلون  
 فيقولون من بغضه سما فيدخل يده ويقول في حرم العيش بعدكم - والشكامد الذي  
 يتبع اللقمة باخري قبل أن يسيغها فيختنق كأنه ديك قد ابلع قارة - والتغامد الذي  
 يضع الطعام بين يديه ويأكل من بين يدي غيره : ومن الادب : أن يبد أصحاب الطعام بغسل  
 يده قبل الطعام . ثم يقول لجلسائه من شاء منكم فليغسل فاذا غسل بعد الطعام فليقدمهم ويتأخرو

٨٧ — أدب الملوك — قال العلماء : لا يؤمر ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكريمته الا باذنه . وقال زياد : لا يسلم على قادم بين يدي أمير المؤمنين . ودخل عبد الله بن عباس على معاوية وعنده زياد فرحب به معاوية ووسع له الى جنبه وأقبل عليه يسأله ويحادثه وزياد ساكت . فقال له ابن عباس : كيف حالك أبا المغيرة كأنك أردت أن تحدث بيننا وبينك هجرة . فقال لا ولكنني لا يسلم على قادم بين يدي أمير المؤمنين . قال ابن عباس ما أدركت الناس الا وهم يسلمون على اخواتهم بين يدي أمرائهم . فقال له معاوية كف عنه يا ابن عباس فانك لا تشاء أن تغلب الاغلبت . الشيباني قال : بصق ابن مروان فقصر في بصقته فوقعت في طرف البساط . فقام رجل من المجلس فمسحه بكمه . فقال عبد الملك بن مروان : أربعة لا يستحي من خدمتهم الامام والعالم والوالد والضيف . وقال يحيى بن خالد : مسالة الملوك عن حالها من تحية التوكي . فاذا أردت أن تقول كيف أصبح الامير فقل صبح الله الامير بالنعمة والكرامة . وان كان عيلا فاردت أن تساله عن حاله فقل أنزل الله على الامير الشفاء والرحمة . وقالوا : اذا زادك الملك اكراما فزده إعظاما . واذا جعلك عبدا فاجعله ربا . ولا تدين النظر اليه . ولا تكثر من الدعاء له في كل كلمة . ولا تغير له اذا سخط . ولا تغتر به اذا رضى ولا تلحف في مسأئته . وقالوا : الملوك لا تسئل ولا تشمت ولا تكيف . وقال الشاعر :

ان الملوك لا يخاطبونا \* ولا اذا ملوا يعاتبونا  
وفي المقال لا ينازعونا \* وفي العطاس لا يشمتونا  
وفي الخطاب لا يكيفونا \* يثنى عليهم وييجلوننا  
\* فافهم وصاتي لا تكن مجنوننا \*

وقالوا : من تمام خدمة الملوك ان يقرب الخادم اليه نعليه ولا يدعه يمشي اليهما . ويجعل النعل اليمنى قبالة الرجل اليمنى واليسرى قبالة الرجل اليسرى . واذا رأى متكئا يحتاج الى اصلاح أصلحه ولا ينتظر فيه أمره ويتفقد الدواة قبل أن يأمره وينفض عنها الغبار اذا قربها اليه . وان رأى بين يديه قرطا ساقدا تباعد عنه قربه اليه ووضع بين يديه علي كسره وقال أصحاب معاوية لمعاوية انارها جلسنا عندك فوق مقدار شهوتك فانت تكبره أن تستخف بنا فتامرنا بالقيام ونحن نكبره أن نثقل عليك بطول الجلوس . فلوجعلت لنا علامة نعرف بها ذلك . فقال علامة ذلك أن اقول اذا شتمت . وقيل مثل ذلك ليزيد بن معاوية . فقال اذا قلت على

بركة الله . وقيل مثل ذلك لعبد الملك بن مروان . فقال اذا وضعت الخيزرانة . وما سمعت  
بالطف معنى ولا أكل أدبا ولا أحسن مذهبا في مسألة الملوك من شبيب بن شبة . وقوله  
لابن جعفر أصلحك الله اني أحب المعرفة وأجلك عن السؤال . فقال له فلان بن فلان

٨٨ — باب الكناية والتعريض — ومن أحسن الكناية اللطيفة عن المعنى الذي  
يتبع ظاهره . قيل لعمر بن عبد العزيز وقد نبت له حبن تحت انثيه أين نبت بك هذا  
الحبن قال بين الرانقة والصفن . وقال آخر : ونبت به حبن في ابطنه أين نبت بك  
هذا الحبن قال تحت منكبي وقد كني الله تعالى في كتابه عن الجماع بالملامسة وعن  
الحدث بالغائط . فقال « أوجاء أحد منكم من الغائط » والغائط المنخفض  
وجمه غيطان « وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام » وإنما كني عن الحدث . وقال  
تعالى « واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضا من غير سوه » فكني عن البرص .  
ودخل الربيع بن زياد على النعمان بن المنذر وبه وضح . فقال ما هذا البياض بك فقال  
سيف الله جللاه . ودخل حارثة بن بدر على زياد وفي وجهه أثر . فقال له زياد ما هذا الاثر  
الذي في وجهك . قال ركبت فرسي الاشقر فجمح بي . فقال اما انك لوركبت الاشهب  
لما فعل ذلك فكني حارثة بالاشقر عن التبيذ وكني زياد بالاشهب عن اللبن . فقال معاوية  
للأحنف بن قيس أخبرني عن قول الشاعر :

اذا مات ميت من تميم \* فسرك أن يعيش نجي بزد

\* بنجر أو بتمر أو بسمن \* أو الشئ الملقف في البجاد

تراه يطوف في الآفاق حرصا \* لياكل رأس لقمان بن عاد

ما هذا الشئ الملقف في البجاد قال الأحنف السخينة يأمر المؤمنين . قال معاوية : واحدة  
باخرى والبادى أظلم — والسخينة طعام كانت تعمله قريش من دقيق وهو الحريرة فكانت  
تسب به وفيه تقول حسان بن ثابت :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها \* وليغلب مغالب الغلاب

وقال آخر : \* تعشوا من حريرتهم فناموا \* ولما عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن  
مصر وولاه ابن ابي سرح دخل عمرو على عثمان وعليه جبة محشوة . فقال له عثمان ما حشو  
جبتك يا عمرو . قال أنا . قال قد علمت انك فيها ثم قال له يا عمرو أشعرت ان اللقاح درت بعدك  
ألبانها . فقال لانكم أعفتم اولادها فكني عثمان عن خراج مصر باللقاح . وكني عمرو عن

جور الوالى بعده وأنه حرم الرزق أهل العطاء ووفره على السلطان . وكان في المدينة رجل  
يسمى جعدة رجل شعره و يتعرض للنساء المعربات . فكتب رجل من الانصار كان في  
الغزوا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

ألا أبلغ أبا حفص رسولا \* فدى لك من اخي ثمة ازارى  
فلائصنا هداك الله انا \* شغلنا عنكم زمن الحصار  
بمقلن جعد شيطمى \* وبئس معتل الذود الظؤار

فكفي بالقلئص عن النساء وعرض رجل يقال له جعدة . فسأل عنه عمر . فدل عليه  
فجز شعره وشاه عن المدينة . وسمع عمر بن الخطاب امرأة في الطواف تقول :

فمنهن من تسقى بعذب مبرد \* نقاخ فتلكم عند ذلك قرت  
ومنهن من تسقى باخضر آجن \* اجاج ولولا خشية الله فرت

فقمهم شكواها فبعث الى زوجها . فوجدته متغير القم فخيره بين خمسمائة من الدراهم  
وطاقتها . فاختر الدرهم فاعطاه وطلقها . ودخل على زياد رجل من أشرف  
البصرة . فقال اين مسكنك من البصرة قال في وسطها . قال له كم لك من الولد . قال  
تسعة . فلما اخرج من عنده قيل له انه ليس كذلك في كل ما سألته وليس له من الولد الا  
واحد وهو ساكن في طرف البصرة . فلما عاد اليه سألته زياد عن ذلك . فقال له  
ما كذبتك لى تسعة من الولد قدمت منهم ثمانية فهم لى وبقى معى واحد فلا أدرى الى  
يكون ام على ومنزلى بين المدينة والجبانة فانا بين الاحياء والاموات فنزلى في وسط  
البصرة قال صدقت

٨٩ — الكناية يورى بها عن الكذب والكفر — لما هزم الحجاج عبدالرحمن  
ابن الاشعث وقتل أصحابه وأسر بعضهم كتب اليه عبدالملك ابن مروان أن يعرض  
الاسرى على السيف . فمن أقر منهم بالكفر خلى سبيله ومن أبى يقتله . فأتى منهم  
بعامر الشعبي ومطرف بن عبدالله بن الشخير وسعيد بن جبير . فاما الشعبي ومطرف  
فذهبنا الى التعريض والكناية ولم يصرحا بالكفر . فقبيل كلا منهما وعفا عنها  
ـ وأما سعيد بن جبير فأتى ذلك فقتل . وكان مما عرض به الشعبي . فقال أصلح  
الله الامير نبا المنزل ، وانحزل بنا الجناب . واستجلسنا الخوف ، واكتحلنا  
السهير ، وخبطتنا فتنم لم تكن فيها بررة أتقياء ، ولا فيجرة أقوياء ؛ قال صدق والله ما بروا  
يخرو وجهم علينا ولا قوا واخليا عنه . ثم قدم اليه مطرف بن عبدالله . فقال له الحجاج أقرر

علي نفسك بالكفر . قال ان من شق العصا وسفك الدماء ونكث البيعة وأخاف المسلمين  
 لجدير بالكفر قال خليا عنه . ثم قدم اليه سعد بن جبير . فقال له أنقر على نفسك بالكفر  
 . قال ما كفرت بالله منذ آمنت به . قال اضربوا عنقه . ولما ولي الواثق واقعد للناس أحمد  
 ابن أبي دؤاد له محنة في القرآن ودعا اليه الفقهاء اتى فيهم بالحرف بن مسكين . فقيل له  
 أشهد ان القرآن مخلوق قال أشهد ان التوراة والانجيل والزبور والقرآن هذه الاربعة مخلوقة  
 ومدأصابعه الاربعة فعرضها وكفي عن خلق القرآن وخلص مهجته من القتل . وعجز  
 أحمد بن نصر فقيه بغداد عن الكناية فاباها فقتل وصلب . ودخل بعض التمسك على  
 بعض الخلفاء فدعا الى طعامه . فقال الصائم لا يا كل يأمر المؤمنين وما أزركي تقسمي بل الله  
 يزكي من يشاء وانما كره طعامه . الاصمعي عن عيسى بن عمر قال : بينا ابن عرباض بمشي  
 مقدما بطنه اذا استقبلته الخوارج يحزون الناس بسببهم . فقال لهم هل خرج اليكم في اليهود  
 شيء . قالوا لا . قال فامضوا راشدين فمضوا وتركوه . واتى شيطان الطاق رجلا من  
 الخوارج ويده سيف . فقال له الخارجى والله لاقتلك أو تبرأ من علي . فقال أنا من علي  
 ومن عثمان بريء . أبو بكر بن أبي شيبه قال : قال الوليد على المنبر بالكوفة اقسم على من  
 سمانى اشعر بركا الا قام . فقام اليه رجل من اهل الكوفة فقال له ومن هذا الذى يقوم اليك  
 فيقول انا الذى سميتك اشعر بركا وكان هو الذى سماه

٩٠ الكناية عن الكذب فى طريق المدح — المدائني قال : اتى العربان بن الهيثم  
 بغلام سكران . فقال له من أنت فقال :

أنا ابن الذى لا تنزل الارض قدره \* وان نزلت يوما فسوف تعود  
 ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره \* فمنهم قيام عندها وقعود  
 فظنه ولد البعض الاشراف فامر بتخليته . فلما كشف عنه قيل له انه ابن باقلاني . ودخل  
 رجل علي عيسى بن موسى وعنده ابن شبرمة . فقال له أتعرف هذا الرجل وكان رمى عنده  
 برية فقال ان له بيتا وقدموا شرفا فخلى سبيله . فلما انصرف ابن شبرمة . قال له أصحبا به  
 أكنت تعرف هذا الرجل . قال لا ولكني عرفت ان له بيتا ياوى اليه وقد ما بمشى عليها وشرفه  
 اذناه ومنكبها وخطب رجل لرجل الى قوم فسألوه ما حرقته . فقال نحاس الدواب فزوجوه  
 . فلما كشف عنه وجدوه يبيع السنانير . فلما عنفوه فى ذلك . قال او ما السنانير دواب ما  
 كذبتم فى شيء ودخل معلى مطاى على ابن المسري يعود فى مرضه . فانشد شعرا يقول فيه :



فأقسم ان من الآله بصحة \* ونال السرى ابن السرى شفاء

لارتجان العيس شهرا بحجة \* ويعتق شكرا سالم وحفا

فلما خرج من عنده قال له أصحابه والله ما نعلم عبدك سالما ولا عبدك حفا. فمن أردت أن تعتق قال هماهرا تان عندي والحج فريضة واجبة فما على في قولي شيء ان شاء تعالى

٩١ — باب في الكناية والتعريض في طريق الدعاية — سئل ابن سيرين عن رجل فقال توفي البارحة . فلما رأي جزع السائل . فقال الله يتوفى الانفس حين موتها . التي لم تمت في منامها وانما أردت بالوفاة النوم . ومرض زيد فدخل عليه شرح القاضي يعوده فلما خرج بعث اليه مسروق بن الابدع يسأله كيف تركت الامير . قال تركته يامر وينهى فقال مسروق ان شرب بخاصا حب تعريض فاسالوه فسالوه . قال تركته يامر بالوصية وينهى عن البكاء . وكان سنان بن مكل النخيري يساير عمر بن هبيرة الفزارى يوما على بغلة فقال له ابن هبيرة غض من عنان بغلتك . فقال انها مكتوبة اصلح الله الامير اراد ابن هبيرة قول جرير :

فغض الطرف انك من نمير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

واراد سنان قول الشاعر :

لا تا منن فزاريا خلوت به \* على قلوبك واكتبها باسيار

ومر رجل من بني نمير برجل من بني تميم على يده بازي . فقال التميمي للنميري هذا البازي .

قال له النميري نعم وهو بصيد القطا اراد التميمي قول جرير

انا البازي المطل على . نمير \* اتسح لها من الجوانصبا

واراد النميري قول الطرماع :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا \* ولو سلكت سبيل المكارم ضلت

ودخل رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي وهو والى أرمينية وقريب منه

غدبير فيه ضفادع . فقال عبد الله بن يزيد ما تركتنا شيوخ محارب ننام الليلة . فقال له المحاربني

أصلح الله الامير او تدري لم ذلك . قال ولم قال لانها أضلت برقعها . قال قبحك الله وقبح

ما جئت به اراد ابن يزيد الهلالي قول الاخطل :

ننق | بلا شيء شيوخ محارب \* وما خلتها كانت تريش ولا نبري

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت \* فدل عليها صوتها حية البحر  
وأراد المحاربي قول الشاعر :

لكل هلال من اللؤم برقع \* ولا بن هلال برقع وقيص  
وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم استعرض لي هذين الفرسين . فقال أحدهما أجش  
والآخر هزيم يعني قول النجاشي

ونجى ابن هند ساج ذو غلالة \* أجش هزيم والراح دواني  
فقال معاوية أما ان صاحبها على ما فيه يشب بكنانة . وكان عبد الرحمن يرمي بكنانة .  
وشاور زياد رجلا من ثقاته في امرأة يتزوجها . فقال لا خير لك فيها اني رأيت رجلا  
يقبلها فتركه وخالفه اليها وتزوجها . فلما بلغز ياد اخبره أرسل اليه وقال له ما قلت لي انك  
رأيت رجلا يقبلها . قال نعم رأيت أباه يقبلها . وقال أعرابي لعمر بن الخطاب يا أمير  
المؤمنين احملني وسحيا على حمل . فقال نشدتك الله يا أعرابي أسحيم هذا زق . قال نعم . ثم  
قال من لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه . وودع رجل رجلا كان يبغضه . فقال امض في سر  
من حفظ الله وحجاب من كلاءه ففطن له . فقال رفع الله مكانك وشد ظهرك  
وجملك منظورا اليك . الشيباني قال : كان ابن أبي عتيق صاحب هزل وهو واسمه  
عبد الله بن محمد بن أبي بكر وكانت له امرأة من اشراف قر يش وكان لها فتيات يعنين في  
الاعراس والمآتم . فامرت جاربه ممن أن تعني بشعر لها قالت في زوجها فتغنت الجارية  
وهو يسمع :

ذهب الاله بما تعيش به \* وقمرت لبك أيما قمر

أنفقت مالك غير محشم \* في كل زانية وفي الخمر

فقال للجارية لمن هذا الشعر . قالت لمولاني فاخذ قرطاسا فكتبه وخرج به فاذا هو  
بعبد الله بن عمر بن الخطاب . فقال يا أبا عبد الرحمن قف قليلا أكلت فوقف عبد الله بن  
عمر . قال ماتري فيمن هجاني بهذا الشعر وأنشد البيتين . قال أرى أن تعفو وتصفح .  
قال أما والله لئن لقيته لانيكته فاخذ ابن عمر ينكته ويذجره . وقال قبحك الله .  
ثم لقيه بعد ذلك بأيام . فلما أبصره ابن عمر أعرض عنه بوجهه فاستقبله ابن  
أبي عتيق . فقال له سأتك بالقبر ومن فيه الاممعت مني حرفين فولاه فقاه  
وأنصت له . فقال علمت أبا عبد الرحمن اني لمت قائل ذلك الشعر ونكته فصعق  
عبد الله ولبط به . فلما رأى ما نزل به نامن أنه وقال أصلحك الله اني امرأتى . فقام

ابن عمر وقبل ما بين عينيه :

٩٢ — باب في الصمت — كافي لقمان الحكيم يجلس الى داود صلى الله عليه وسلم  
 وكان عبداً أسود فوجده وهو يعمل درعاً من حديد فمجب منه ولم يرد عا قبل ذلك . فلم يسأله  
 لقمان عما يعمل ولم يخبره داود حتى تمت الدرع بعد سنة ففأسها داود على نفسه وقال زرد طايا  
 اليوم فراياتفسير درع حصينة ليوم قتال . فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله . وقال  
 أبو عبيد الله كاتب المهدي . كن على التماس الحظ بالسكوت أحرص منك على التماسه  
 بالكلام ان اليلاء موكل بالمنطق . وقال أبو الدرداء : أنصف أذنك من فيك فانما جعل  
 لك أذنان اثنتان وفم واحد لتسمع أكثر مما تقول . ابن عوف عن الحسن قال : جلسوا  
 عند معاوية فتكلموا وسكت الاحنف : فقال معاوية مالك لا تتكلم أبا بحر . قال  
 أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت . وقال المهلب بن أبي صفرة : لان أرى  
 لعقل الرجل فضلاً على لسانه أحب الى من أن أرى للسانه فضلاً على عقله . وقال سالم بن  
 عبد الملك : فضل العقل على اللسان مروءة وفضل اللسان على العقل هجنة . وقالوا : من  
 ضاق صدره اتسع لسانه ومن أكثر كلامه أكثر سقطه ومن ساء خلفه قل صديقه وقال هرم  
 ابن حيان : صاحب الكلام بين منزلتين ان قصر فيه خصم وان أعرق فيه أتم . وقال شبيب  
 ابن شبة . من سمع الكلمة يكرهها فسكت عنها انقطع ضرها عنه . وقال أكنم بن صيفي :  
 مقتل الرجل بين فكيه . وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنهم

يموت الفتي من عثرة بلسانه \* وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرة من فيه ترمى برأسه \* وعثرة بالرجل تبرأ على مهل

وقال الشاعر :

الحلم زين والسكوت سلامة \* فاذا نطقت فلا تكن مكثارا

ما ان ندمت على سكوتي مرة \* الا ندمت على الكلام مرارا

وقال الحسن بن هاني :

خل جنبك لرام \* وامض عني بسلام

مت بداء الصمت خير \* لك من داء الكلام

رب لفظ ساق آجا \* ل فنام وفتام

انما السالم من الجهم فاه بلجام

وقال بعض الحكماء حظي من الصمت لى ونفعه مقصود على وحظي من الكلام لغيري  
 ووبالراجع على . وقالوا : اذا أعجبك الكلام فاصمت . وقال رجل لعمر بن عبد  
 العزيز : متى أنكم . قال اذا اشتبهت أن تصمت . قال فتى أصمت . قال اذا  
 اشتبهت ان تتكلم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ما أعطى العبد شرا من طلاقة اللسان »  
 وسمع عبدالله بن الاهم رجلا يتكلم فيخطي . فقال بكلامك رزق الصمت الحجة  
 ٩٣ — باب في المنطق — قال الذين فضلوا المنطق انما بعثت الانبياء بالكلام ولم  
 يبعثوا بالاسكوت . وبالكلام وصف فضل الصمت ولم يوصف القول بالصمت  
 . وبالكلام يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر . والبيان من الكلام هو الذي من الله به على  
 عباده . فقال « خاق الانسان علمه البيان » والعلم كله لا يؤديه الى أوعية الذلوب الا  
 اللسان . فنفع المنطق عام لقائله وسامعه . ونفع الصمت خاص لفاعله . قال : واعدل  
 شيء قيل في الصمت والمنطق . قولهم الكلام في الخير كله افضل من الصمت  
 والصمت في الشر كله افضل من الكلام . وقال عبدالله بن المبارك صاحب الرقائق يرنى  
 مالك بن أنس المدني :

صموت اذا ما الصمت زين أهله \* وفتاق أبكار الكلام الختم

وعى ما وعى القرآن من كل حكمة \* ونيطت له الآداب باللحم والدم

وقال عمر بن الخطاب ترك الحركة غفلة . وقال بكر بن عبدالله المزني : الصمت خرسه : وقالوا :  
 الصمت نوم والكلام يقظة . وقالوا : ماشى نبي الا قصر الا الكلام بانه كما اني طال  
 ٩٤ — باب في الفصاحة — محمد بن سيرين قال : ما رأيت على امرأة أجمل من شحم ولا  
 رأيت على رجل أجمل من فصاحة . وقال الله تبارك وتعالى فيما يحكاها عن نبيه موسى صلى الله  
 عليه وسلم واستبحاشه لعدم الفصاحة « وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فاسله معي ردا  
 يصدقني » وقال معاوية يوما لجلسائه أي الناس أفصح . فقال رجل من السباط يا أمير المؤمنين  
 قوم قدار تفوعا عن رثة العراق ، وتياسروا عن كشكشة بكر ، وتيامنوا عن فشفشة تغلب ، ليس  
 فيهم غممة قضاة ، ولا طمطانية حمير . قال من هم . قال قومك يا أمير المؤمنين قريش . قال  
 صدقت فمن انت . قال من جرهم . قال الا صمعي جرهم فصحاء الناس وهذا الحديث قد وقع في  
 فضائل قريش . وهذا كان موضعه فذكره . قال أبو العباس محمد بن يزيد النحوي التمتة في

المنطق التردد في التاء - والفاء التردد في الفاء - والعقلية هي التواء اللسان عند ارادة الكلام - والحبسة تعذر الكلام عند ارادته - واللفف ادخال حرف في حرف - والطمطمة أن يكون الكلام مشبها لكلام العجم - واللكنة أن تعترض عند الكلام اللغة الاعجمية .  
وسنفسر هذا حرفا حرفا وما قيل فيه ان شاء الله - والثغفة أن يعدل بحرف الى حرف -  
والغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم - والحنة أشد منها - والترخيم حذف الكلام  
يقال رجل فافاه تقديره فاعال . ونظيره من الكلام سابط وخاتام . قال الراجز :

يامي ذات الجورب المنشق \* أخذت خاتمي بغير حق

وقال آخر : ليس بفاء ولا تتمام \* ولا محب سقط الكلام

وأما الرنة فانها تكون غربية . وقال الراجز : \* يأبها المخلط الارت \* ويقال انها  
تكثرت في الاشراف - وأما الغمغمة فانها قد تكون من الكلام وغيره لانها صورة لا يفهم  
تقطيع حروفها - وأما كشكشة تميم فان بنى عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت  
عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج . وقال الراجز :

هل لك أن تنتفعي وأنفعش \* وتدخلي الذي معي في اللذمعش

وأما كشكشة بكر فقوم منهم يبدلون من الكاف شينا كما فعل التميميون في الشين - وأما  
طمطمانية حمير فقول عنتره :

تأوى له حرف النعام كأنها \* حرف يمانية لا عجم طمطم

وكان صهيب أبو يحيى رحمه الله يرتضخ لكنة رومية . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« صهيب سابق الروم » وكان عبيد الله بن زياد يرتضخ لكنة فارسية من قبل زوج أمه  
شرويه الاسواري . وكان زياد الاعجم : وهو رجل من عبد القيس يرتضخ لكنة  
اعجمية وأنشد المهلب في مدحه اياه

فتى زاده السلطان في الحمد رغبة \* اذا غير السلطان كل جليل

يريد السلطان . وذلك أن بين التاء والطاء نسبالات التاء من مخرج الطاء - وأما الغنة  
فقد استحسن من الجارية الحديثة السن . وقال ابن الرقاع :

تزجي اغن كان ابرة روقه \* قلم اصاب من الدراة مدادها

وقال ابن المقفع اذا كثرت قلب اللسان رقت حواشيه ولانت عذبتة . وقال العتابي : اذا  
كثرت اللسان من الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف . وقال الراجز :

( ٢ - عقد - ثاني )

كان فيه لفظا اذا نطق \* من طول تحميس وهم وأرق

٩٥ — باب في الاعراب واللعن — أبو عبيدة قال : مر الشعبي بقوم من الموالى يتذاكرون النحو . فقال لهم لئن أصلحتموه انكم لأول من أفسده . قال أبو عبيدة : ليته سمع لحن صفوان وخالد بن صفوان وخاقان والفتح بن خاقان والوليد بن عبد الملك . وقال عبد الملك بن مروان : اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب والجدرى في الوجه . وقيل له لقد عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين . قال شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن . وقال الحجاج لابن يعمر أتسمعي لحن . قال لا ربما سبقك لسانك ببعضه في آن وأن . قال فاذا كان ذلك فعرفني . وقال المأمون : لا بي على المعروف بابي يعلى المنقري بلغني أنك أمي وأنت لا تقيم الشعر وانك تلحن في كلامك . فقال يا أمير المؤمنين اما اللحن فر بما سبقني لسانى بالشيء منه . واما الامية وكسر الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اميا وكان لا ينشد الشعر . قال المأمون سالتك عن ثلاث عيوب فيك فزدني عيبا رابعا وهو الجهل يا جاهل ان ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة وفيك وفي أمثالك نقیصة . وانما منع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لنفى الظنة عنه لا لعيب في الشعر والكتاب . وقد قال تبارك وتعالى « وما كنت تلو من قبله من كتاب ولا نخطه بيمينك اذا لا رتاب المبطلون » وقال عبد الملك بن مروان : الاعراب جمال للوضيح واللعن هجنة على الشريف . وقال : تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض وقال رجل للحسن ان لنا اماما يلحن قال أميطوه . وقال الشاعر :

النحو يبسط من لسان الألكن \* والمرء نكرمه اذا لم يلحن

فاذا طلبت من العلوم أجلبها \* فاجلبها منها مقيم الاسن

وقال آخر : الشعر صعب وطويل سلمه \* اذا ارتقي فيه الذي لا يعلمه

زلت به الى الخضيض قدمه \* يريد أن يعر به فيعجمه .

وقال رجل للحسن يا بوسعيد . فقال أحسب ان الدوانيق شغلتك عن أن تقول يا بوسعيد . وكان عمر بن عبد العزيز جالسا عند الوليد بن عبد الملك وكان الوليد لحانا . فقال يا غلام ادع لي صالح . فقال الغلام يا صالحا . قال له الوليد انقص ألفا . فقال عمر وأنت يا أمير المؤمنين فزد ألفا . ودخل علي الوليد ابن عبد الملك رجل من اشرف قريش . فقال له الوليد من خنتك . قال له فلان اليهودى . فقال ما تقول ويحك . قال لعلك أن تسأل عن خنتي يا أمير المؤمنين هو فلان

ابن فلان . وقال عبد الملك بن مروان : أضر بنا في الوليد حينما لم نلزمه البادية .  
وقد يستثقل الاعراب في بعض المواضع كما يستخف اللحن في بعضها . وقال مالك  
ابن أسماء بن خارجة الغزاري منطلق بارع ويلحن وخير الحديث ما كان لنا .  
وذلك انه من حكي نادرة مضحكة وأراد أن يوفي حروفها حظها من الاعراب طمس  
حسنها وأخرجها عن مقدارها الأتري أن من أكل طعاما فمكظه . وقيل له الأتري .  
قال وما أتري خبزاتي ولحم جدي مرقى امرأتى طاق لو وجدت هذا قيا لا كلته . قال  
وكذلك يستقيم الاعراب في غير موضعه كما استقبح من عيسى بن عمر إذ قال وابن  
هيرة بضر به بالسياط والله ان كانت الأنايا في اسقاط قبضها عشاروك . وحكى عن  
بعض المعربين للحن ان جارية غنت به :

إذا ما سمعت اللوم فيها رفضته \* فدخل من أذني ويخرج من أخرى  
فقال لها من أخرى يا فاعلة ما علمت أن من تخفض . وقال رجل لشرخ ما تقول في رجل في  
وترك أباه وأخيه . فقال له أباه وأخاه . فقال كم لأباه وأخاه . قال لا بيه وأخيه . قال أنت علمتني  
فما أصنع . وقال بعض الشعراء : وأدرك عليه رجل من المستنصرين يقال له حفص الحناني  
شعره وكان حفص به اختلاف في عينيه وتشويه في وجهه . فقال فيه :

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل \* وأنف كمثل العود عما تتبع  
تتبع لنا من كلام مرقش \* وخلقك مبني من اللحن أجمع  
فعينك أقواء وأنفك مسكفا \* ووجهك ابطاء فما فيك مرتع

٩٦ — باب في اللحن والتصحيح — وكان أبو حنيفة الحناني على انه كان في الفتيا ولطف  
النظر واحد زمانه . وساله رجل يوما فقال له ما تقول في رجل تناول صخرة فضرب بها  
رأس رجل فقتله أتقيد به . قال لا ولو ضرب به بابا قبيس . وكان بشر المريسي يقول  
جلسائه بضئ الله لكم الحوائج على أحسن الوجوه وأهنؤها . فسمع قاسم التمار قوما  
يضحكون . فقال هذا كما قال الشاعر :

ان سليمان والله يكؤها \* ضدت بشي ما كان يرزؤها

وبشر المريسي رأس في الرأى . وقاسم التمار متقدم في اصحاب الكلام واحتجاجه لبشر أعجب  
من لحن بشر . ودخل شبيب بن شيبه على اسحق بن عيسى يعز به عن طفل أصيب به .  
فقال في بعض كلامه أصلح الله الامير ان الطفل لا يزال محبظنا على باب الجنة يقول لا أدخل  
حتى يدخل ابواي . قال اسحق بن عيسى سبحان الله ماذا جئت به انما هو محبظي .

أما سمعت قول الراجز :

اني اذا أنشدت لأحبنطي \* ولا أحب كثرة التمطي  
قال شبيب الى بقال مثل هذا وما بين لا يتبها اعلم مني بها . فقال له اسحق وهذه أيضا للبصرة  
لابتان بالكع قابان بتقر يعه عراره فاجعله فسكت - قوله المحبطني المتمتع في ظلال وهو  
بالطاء غير معجمة ورواه شبيب بالطاء المعجمة - وقوله ما بين لا يتبها خطأ اذ ليس للبصرة  
لابتان وانما الالباب للمدينة والكوفة - والالباب الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود  
٩٧ - نوادر الكلام - يقال ماء نقاخ للماء العذب . وماء فرات وهو  
أعذب العذب وماء نقاخ وهو شديد الملوحة . وماء خراق وهو الذي يخرق من ملوحته .  
وماء شروب وهو دون العذب قليلا وماء مسوس وهو دون الشروب وماء شويب وهو  
دون العذب . اجتمع المفضل الضبي وعبد الملك بن قريب الاصمعي . فانشد المفضل  
: \* يصمت بالماء تولبا جدعا \* فقال له الاصمعي تولبا جدعا والجدع السوء الغذاء  
فصاح المفضل وأكثر . فقال له الاصمعي : لو نفخت في الشبور ما نفعتك تكلم بكلام  
النمل وأصب . وقال مروان بن ابني حفصة في قوم من رواة الشعر لا يعامون ما هو على كثرة  
استكثارهم من روايته :

زوامل للاشعار لا علم عندهم \* بجيدها الا كعلم الاباعر

لعمر لك ما يدري البعير اذا غدا \* بارساقه أوراخ مافي الغرائر

٩٨ - باب نوادر من النحو - قال الخليل بن احمد انشدني أعرابي :

وان كلابا هذه عشر أبطن \* وأنت بريء من قبائلها العشر

قال فجعلت أعجب من قوله عشر أبطن . فلما رأى عجمي قال أليس هكذا قول الآخر :

وكان مجني دون من كنت أتقي \* ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وقال أبو زيد : قلت للخليل لم قالوا في تصغير واصل او يصل ولم يقولوا او يصل . قال كرهوا

أن يشبه كلامهم بنبيح الكلاب . وقال ابو الاسود الدؤلي : من العرب من يقول لولاي

لكان كذا وكذا . وقال الشاعر :

وكم موطن لولاي طحت كاهوي \* باجرامه من قنسة النيق منهوي

وكذلك لولا أنتم ولولا كم ابتداء وخبره محذوف . وقال أبو زيد وراءه وقدام لا يصرقان لانها

مؤنثان وتصغير قدام قديمية وتصغير وراءه وريثة وقدام خمسة أحرف لان الدال مشددة

فاستقوا الالف لانها زائدة ولثلاث يصرغ اسم على خمسة أحرف . أبو حاتم قال : يقال ام بينة



الامومة . وعم بين العمومة . ويقال ماموم اذا شج مامومة . ودخل رجل موم اذا أصابه الموم . وقال المازني : يقال في حسب الرجل أصابة ووصمة وابنة . وكذلك يقال للعصا اذا كان فيها عيب . ويقال قذيت عينه اذا أصابها الرمد . وقد يقال في التقديم والتأخير مثل قول الشاعر :

شر يوميهما وأجزاه لها \* ركبت هند بجدج جملا

يريد ركبت هند بجدج جملا في شر يوميهما وشر يوميهما نصب لانه ظرف . وقد يسمي

الشيء باسم الشيء اذا جاوره . وقال الفرزدق

أخذنا بأفاق السماء عليكم \* لنا قراها والتجوم الطوالع

وقوله لنا قراها يريد الشمس والقمر . وكذلك قول الناس في العمرين أبي بكر وعمر

الرياشي : يقال أخذت قصتها وكعبها اذا أخذت عذرتها . قال أبو عبيدة المعين الذي له

منظر لا يخبر والمعين الذي قد أصيب بالعين والمعين الماء الظاهر . أبو عبيدة قال : سمعت

رؤبة يقول أنار يقرب يد على الريق . الاصمعي قال : لقي أبو عمرو بن العلاء عيسى بن

عمر . فقال له كيف رجلك . قال : ما تزداد الامثلة . قال : فما هذه العيور التي تركض

يريد ما هذه الحمير التي تركب يقال معيورا ومشيوخا ومعبودا . قال الاصمعي : انما

يقال اقرأ عليه السلام . وأنشد :

اقرأ على عصر الشباب نحيمة \* واذا لقيت ددا فقتني من دد

وقال الفرزدق :

وما سبق القيسي من ضعف عقله \* ولكن طفت علماه قلقة خالد

وهذا آخر كتاب سيبويه . وقال بعض الوارقين :

رأيت يا حماد في الصيد \* أرابا تؤخذ بالأيدي

ان ذوى النحولهم أنفس \* معروفة بالمكر والكييد

بضرب عبد الله زيد او ما \* يريد عبد الله من زيد

وأنشد أبو زيد الانصاري

يا قرط قرط طي لا أبالكم \* يا قرط اني عليكم خائف حذر

قلتم لي أهج تيمما لا أبالكم \* في فهم قائل هذا الترب والحجر

فان بيت تميم ذو سمعت به \* بيت به رأست في عزها مضر

ذوهنا في مكان الذي لا يتغير عن حاله في جميع الاعراب . وهذه لغة طي . تجعل ذوفي

مكان الذي وقال الحسن بن هانيء :

حب المدامة ذو سمعت به \* لم يبق في لغيرها فضلا  
وبعض العرب يقول لا أباك في مكان لا أبالك مضافا . ولذلك ثبتت الالف ولو كانت  
غير معرفة لقلت لا أبلك بغير الف وليس في الاضافة شيء يشبه هذا لانه حال بين المضاف  
والمضاف اليه وقال الشاعر :

أبالموت الذي لا بدأني \* ملاق لا أباك تخوفيني  
وقال آخر: وقدمات شماخ ومات مزرد \* وأي كريم لا أباك مخلد  
وأشده الفراء لابن مالك العقيلي :

إذا نال من أومن عليك ولم يكن \* لقائك الا من وراء وراء  
هذا مثل قولهم بين بين . وقال محمود الوراق  
مزج الصدود وحاله حسن فكان أمر بين بين  
وقال الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزبدرايتهم \* خضع الرقاب نواكس الابصار  
قال أبو العباس محمد بن يزيد النحوي في هذا البيت شيء مستظرف عند أهل النحو . وذلك  
أنه جمع فاعل على فواعل وإذا كان هكذا لم يكن بين المذكور والمؤنث فرق لانه تقول ضاربة  
وضوارب . ولا يقال في المذكور فواعل الا في موضعين وذلك قولهم فوارس وهو الك  
ولكنه اضطر في الشعر فاخرجه عن الاصل ولولا الضرورة ماجازله . وقال أبو عسان  
تلميذ أبي عبيدة :

تفكرت في النحو حتى ملأت \* وأتعبت نفسي له والبدن  
وأتعبت بكرا وأصحابه \* بطون المسائل في كل فن  
سوي ان بابا عليه العفا \* للقاء ياليتيه لم يكن  
فكنت بظاهره عالما \* وكنت بباطنه ذا فطن  
وللواو باب الي جنبه \* من المقت أحسبه قد لعن  
إذا قال في اللقاء ماذا يقا \* ل لست بأتيك أو تأتين

٩٩ — باب في الغريب والتعقيب — دخل أبو علقمة على أعين الطيب .  
وقال : أصلحك الله أكلت من لحوم هذه الجوازل وطسبت طسة فاصابني وجع بين الوابلة  
ودأية العنق . فلم يزل ينمو ويربو حتى خالط الحالب والشراسيف . فهل عندك دواء . قال

نعم : خذ خربقا وسلفقا وشير قافز هز قه واغسله بماء روب واشربه . فقال له : أبو علقمة لم أفهمك . فقال : ما أفهمك الا كما أفهمتي . وقال له مرة أخرى : اني أجد معمعة وقرقرة . فقال : أما معمعة فلا أعرفها . وأما القرقرة فضرط لم ينضج . وقال أبو الاسود الدؤلي لابي علقمة ما حال ابنك . قال أخذته الحمي فطبخته طبخا ورضخته رضخا فتركته طرخا . قال فما فعلت زوجته التي كانت تشاره وتهاره وتماهه وتزاره . قال طلقها فتروجت بعده خطيت وبطيت . قال فما بطيت . فقال له حرف من الغريب لم يبلغك . فقال يا ابن أخي كل حرف لا يعرفه عمك فاستره كما تستر السنور خراها . ودعا أبو علقمة بحجام يحجمه . فقال له : انق غسل الحجام ، واشدد قصب الملازم ، وأرهف طبات المشارط ، وأسرع الوضع ، وعجل النزح ، وليكن شرطك وخزا ، ومصك نهزا ، ولا تردن أنيا ، ولا تكهرن أيبا . فوضع الحجام محاجمه في جونه ومضى عنه . وسمع أعرابي أبا المكنون النحوي وهو يقول في دعاء الاستسقاء اللهم بنا والهناء ومولانا فصل على عهد نبينا ومن أراد بنا سوا فأحط ذلك السوء به كاحاطة القلائد باعناق الولايد ، ثم أرسخه على هامته ، كرسوخ السجيل على هام اصحاب القيل ، اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مجلجلا مسحنفرا ، سحاسفوحا ، طبقا غدا قامنعتجرا نافعا لعامتنا ، وغير ضار لخاصتنا . فقال الاعرابي : يا خليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبة دعني حتى آوى الى جبل يعصمني من الماء وسمعه مرة اخري يقول : في يوم بردان هذا يوم بله عصبصب بارد هلوف قارتعد الاعرابي وقال والله هذا مما يزيدني بردا وخطب ابو بكر المنكور قاغرب في خطبته وثقور في كلامه وعند أصل المنبر رجل من أهل الكوفة يقال له حنش . فقال لرجل الى جنبه اني لا بغض الخطيب يكون فصيحها بليغا متقورا وسمعه ابو بكر المنكور الخطيب . فقال له ما أحوجك يا حنش الى مدحرج مقتول لين الجلا لدن المهزة عظيم الثمرة قد أخذ به من مغرز العنق الى عجب الذنب فتكثره رقصاتك من غير جذل . وقال حبيب الطائي :

فمالك بالغريب يد ولكن \* تعاطيك الغريب من الغريب

أما لو ان جهلك عاد علما \* اذا لرسخت في علم الغيوب

ومن قولنا تمدح رجلا باستسهال اللفظ وحسن الكلام :

قول كان فرنده \* شحذ على ذهن اللبيب

لا يشمئز على اللسا \* ن ولا يشذ على القلوب

لم يغفل في شنع اللغات \* ولا يوحش بالغريب

سيف تقلد مثله \* عطف القضيبي على القضيبي

هذا تجذبه الرقا \* ب وذا تجذبه الخطوب

١٠٠ — باب في تكليف الرجل ما ليس من طبعه — قالوا : ليس الفقه بالتفقه

ولا الفصاحة بالتفصح لانه لا يزيد متزيد في كلامه الا لنقص يجده في نفسه ومما اتفقت عليه العرب والمعجم قولهم الطبع أمك . وقال حفص بن النعمان : المرء يضع نفسه فتي ما تبليه ينزع الى العرق . وقال العرجي :

يا ايها المتحلي غدير شيمته \* ومن شمائله التبديل والملق

ارجع الى خلقك المعروف ديدنه \* ان التخلق يأتي دونه الخلق

وقال آخر : ومن يتدع ما ليس من سوس نفسه \* يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال آخر : كل امرئ راجع يوما لشيمته \* وان تخلق أخلاقا الى حين

وقال الخزيمي : يلام ابو الفضل في جوده \* وهل يملك البحر أن لا يفيضا

وقال آخر :

ولا ئمة لامتك يا فيض في الندى \* فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر

ارادت لتثني الفيض من عادة لهو \* من ذا الذي يثني السحاب عن القطر

وقال حبيب : تعود بسط الكف حتى لوانه \* ثناها القبض لم تجبه أنامله

وقال آخر : ووقع أطرافهم قبضها \* فان طلبوا بسطها تنكسر

وقالوا : ان ملكا من ملوك فارس كان له وزير حازم مجرب فكان يصدر عن رأيه ويتعرف

الئين في مشورته . ثم انه هلك ذلك الملك وقام بعده ولده . فعجيب بنفسه مستبدا

برأيه ومشورته . فقيل له ان اباك كان لا يقطع أمرادونه . فقال كان يغلط فيه

وسأمتحنه بنفسه . فارسل اليه فقال له ايها أغلب على الرجل الادب أو الطبيعة . فقال

له الوزير الطبيعة أغلب لأنها أصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى أصله فدعا بسفرته .

فلما وضعت أقبلت سنانير بايديها الشمع فوقفت حول السفارة . فقال للوزير .

اعتبر خطاك وضعف مذهبك متى كان أبو هذه السنانير شماعا فسكت عنه الوزير .

وقال امهلي في الجواب الى الليلة المقبلة . فقال ذلك لك . فخرج الوزير فدعا

بغلام له . فقال التمس لي فارا واربطه في خيط وجئني به . فأتاه به الغلام . فعقد

في سبنته وطرحة في كفه . ثم راح من الغدا الى الملك فلما حضرت سفرته أقبلت السنانير

بالشمع حتى حفت بها . فحل الوزير الفار من سبنيته . ثم لقاه اليها . فاستبقت السنانير اليه . ورمت بالشمع حتى كادالبيت يضطرم عليهم نارا . فقال الوزير كيف رأيت غلبة الطبع على الادب ورجوع الفرع الى أصله . قال صدقت ورجع الى ما كان أبوه عليه معه . فأتته مدار كل شيء على طبعه . والتكلف مذموم من كل وجه . قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد وما أنا من المتكلمين . وقالوا : من تطيع بغير طبعه نزعته العادة حتى ترده الى طبعه كأن الماء اذا أسخنه وتركته عاد الى طبعه من البرودة والشجرة المرة لو طليت بالهسل لا تثمر الا مرا

١٠١ — باب في ترك المشاركة والمارة — دخل السائب بن صيفي على النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : أتعرفني يا رسول الله . قال : وكيف لأعرف شريك في الجاهلية الذي كان لا يشارى ولا يمارى . وقال ابن المقفع : المشاركة والمارة يفسدان الصداقة القديمة ، ويحلان العقدة الوثيقة ، وأيسر ما فيهما أنهما درية الى المنافسة والمغالبة . وقال عبدالرحمن بن أبي ليلى : لا تمار أخاك فاما أن تغضبه واما أن تكذبه . وقال شاعرهم :

فاياك اياك المرء فانه \* الى السب دعاء وللصرم جالب

وقال عبدالله بن عباس : لا تمار فقيها ولا سفيها فان الفقيه يغلبك والسفيه يؤذيك . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر »

١٠٢ باب في سوء الادب — دخل عروة بن مسعود الثقفي على النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثه ويشير بيده اليه حتى تمس لحيته والمعيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده السيف . فقال له : اقبض يدك عن حية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا ترجع اليك فقبض يده عروة . وعروة هذا عظيم القرين الذي قالت قريش لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرينين عظيم . ويقال انه الوليد بن المغيرة المخزومي . ولما قدم وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم ناداه رجل من وراء الجدار يا محمد اخرج الينا . فانزل الله تعالى « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » وفي قراءة ابن مسعود بنو تميم أكثرهم لا يعقلون . وأنزل الله في ذلك « لانجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضهم بعضا » ونظر أبو بكر الى رجل يبيع ثوبا . فقال له أتبيع الثوب . قال لا عاقلك الله . قال لقد علمتم لو تعامون قل لا وعاقلك الله . وخطب الحسن في دم فاجابه صاحب الدم . فقال قد وضعت ذلك الدم لله ولوجهكم . قال له الحسن ألا قلت وقد

وضعت ذلك لله خالصا . وذكر اعرابي رجلا بسوء الادب . فقال ان حدثته سابقك الى ذلك الحديث وان تركته أخذت في الترهات . ودخل بعض الرواة على المهدي . فقال له أنشدني قول زهير \* لمن الديار بقنة الحجر \* فأنشدها حتى أتى على آخرها . فقال له المهدي ذهب والله من كان بقول هذا . فقال له كما ذهب والله من كان يقال فيه فاستجعله واستحمله . ولما رفع قطرب النحوي كتابه في القرآن الى المأمون أمر له بمجازة واذن له . فلما دخل عليه . قال قد كانت عدة أمير المؤمنين أوقع من جائزته . فغضب المأمون وهم به . فقال له سهل بن هرون يا أمير المؤمنين انه لم يقل بذات نفسه . وانما غلب عليه الحصر ألا تراه كيف يشرح جبينه ويكسر أصابعه . فسكن غضب المأمون واستجعله واستحمله . وكان الحسن اللؤلؤي ليلة عند المأمون بالرقعة وهو يسامرها ذنعس المأمون والحسن يحدثه . فقال له : نعست يا أمير المؤمنين فانتبه . فقال سوقي ورب الكعبة يا غلام خذ بيده . ودخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك بارجوزته التي أولها \* الحمد لله الوهب المجذل \* وهي من أجود شعره . فلما أتى على قوله \* والشمس في الجوكين الاخول \* غضب هشام وكان أحول . فامر بصفع قفاه واخراجه . ودخل كثير عزة على يزيد بن عبد الملك . فبينما هو يحدثه اذ قال يا أمير المؤمنين ما معني قول الشماخ

إذا الارطى توسد برديه \* خدود جاذر بالرمل عين

فقال يزيد وماذا على أمير المؤمنين أن لا يعرف ما قال هذا الاعرابي الجلف مثلك واستحمله وأمر باخراجه . ودخل كثير عزة على عبد العزيز بن مروان فأنشده مديحته التي بقول فيها :

وأنت فلا تفقد ولا زال منكم \* امام يحيي في حجاب مسدن  
أشم من الغادين في كل حلة \* يمسون في صبيغ من العصب متقن  
لهم ازجر الحواشي بطونها \* باقدامهم في الحضرمي الملسن  
فاستحسنها وقال له سل حاجتك . فقال توليتي مكان ابن رمانة كاتبك . فقال  
الله ويلاك ذلك كاتب وأنت شاعر . فكيف تقوم مقامه وتسد مسده . فلما خرج من عنده ندم وقال

عجبت لاخذي خطة العجز بعدما \* تبين من عبد العزيز قولها  
لئن عاد لي عبد العزيز بمنلها \* وأمكنتني منها اذا لأقولها  
ووقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية . فاذن للاحنف بن محمد بن

اللاشعث فاسرع محمد في مشيته حتى دخل قبل الاحنف . فلما رآه معاوية قال له والله  
 لاني ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلى اموركم كذلك نلى اذ بكم ولا يزيد  
 عز يزيد في امره الا لنقص يجده في نفسه . وقال عبد الملك بن مروان ثلاثة لا ينبغي للعاقل  
 ان يستخف بهم العلماء والسلطان والاخوان . فمن استخف بالعلماء افسد دينه ، ومن  
 استخف بالسلطان افسد دنياه ، ومن استخف بالاخوان افسد مروءته . وقال  
 أبو الزناد : كنت كاتباً لعمر بن عبد العزيز . فكان يكتب الي عبد الحميد عامله على  
 المدينة في المظالم فيراجمه فيها . فكتب انه يخيل الي اني لو كتبت اليك ان تعطي رجلاً  
 شاة لكتبت الي اضعافنا مئزاً . ولو كتبت اليك باحدهما لكتبت الي ذكر او أنى  
 . ولو كتبت اليك باحدهما لكتبت اصغيراً او كبيراً فاذا كتبت اليك في مظلمة فلا تراجعني فيها  
 . وكتب أبو جعفر الي سالم بن قتيبة يامر بهدم دور من خرج مع ابراهيم وعقر نخلم .  
 فكتب اليه باي ذلك تبدأ بالدور أم بالنخل . فكتب اليه أبو جعفر اني لو امرتك بافساد  
 تمرهم لكتبت باي ذلك تبدأ بالصيحاني أم بالبرني وعزله وولي محمد بن سليمان . ودخل  
 عدى بن اراطاة على شريح القاضي . فقال له أين أنت أصلحك الله قال بينك وبين  
 الحائط . قال اسمع مني . قال قل نسمع . قال اني رجل من أهل الشام . قال  
 مكان سحيق . قال وتزوجت عندكم . قال بالرفاء والبنين . قال وأردت أن أرحلها  
 . قال الرجل أحق باهله . قال وشرطت لها دارها . قال الشرط أم لك . قال  
 فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت . قال فعلى من حكمت . قال علي ابن أمك . قال بشهادة  
 من . قال بشهادة ابن أخت خالتك أراد شريح اقراره على نفسه بالشرط . فكان  
 شريح صاحب حكم عويص . ودخل شريك بن عبد الله على اسمعيل : وهو يتبخر يعود .  
 فقال للخادم جئنا بعود لابي عبد الله فجاء بربط . فقال اسمعيل اكمره . وقال لشريك  
 أخذوا البارحة في الحرس رجلاً ومعه هذا البربط . وقال بعض الشعراء  
 في عى الخادم :

ومتي أدعها بكأس من الما \* أتني بصحفة وزبيب

وقال حبيب في بني تغلب من أهل الجزيرة يصفهم بالجفاء وقلة الادب مع كرم النفوس :

لارقة الخصر اللطيف غذتهم \* وتباعدا عن فطنة الاعراب

فاذا كشفتهم وجدت لديهم \* كرم النفوس وقلة الآداب

ركان فتي بجالس الشعبي . وكان كثير الصمت . فالتفت الي الشعبي . فقال له اني لاجد في

قفاي حكمة أفتا مرني بالحجامة . فقال الشعبي الحمد لله الذي حولنا بعد الفقه الى الحجامة . وبعث رجل من التجار وكيلا له الى رجل من الاشراف يقتضيه مالا عليه : فرجع اليه مضروبا فقال له ويلك مالك . قال سبك فسببته فضربني . قال وما قال لك . قال قال أدخل ابر الحمار في حرام من أرسلك . قال دعني من افترائه على وسبيلي وأخبرني كيف جعلت أنت لا يبر الحمار من الحرمة ما لم يجعله لحرام من أرسلك هلا قلت ابر الحمار في هن أم من أرسلك

١٠٣ — باب تحنك الفتى — قيل لعمر بن الخطاب ان فلانا لا يعرف الشر . قال ذلك أحري أن يقع فيه . وقال سفيان الثوري : من لم يحسن أن يتغنى لم يحسن أن يتقري . وقال عمرو بن العاص : ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر إنما العاقل الذي يعرف خير الشرين ومثل ذلك قول الشاعر :

رضيت ببعض الذل خوف جميعه \* كذلك بعض الشر أهون من بعض  
 . وسئل المغيرة بن شعبه : عن عمر بن الخطاب قال . كان والله له فضل يمنعه من أن يخدع وعقل يمنعه من أن يتخدع . وقال اياس : لست بنخب والنخب لا يخدعني ويخدع ابن سيرين والحسن وكان الحسن يرى كل مسلم جازز الشهادة حتى يظهر عليه سقطه أو يجرحه المشهود عليه . وكان اياس لا يرى ذلك : فاقبل رجل الى الحسن . فقال يا أبا سعيد يقول الله تعالى « ممن ترضون من الشهداء » وهذا مما لا نرضاه . وكان عامر بن عبد الله ابن الزبير : في غاية الفضل والدين وكان لا يعرف الشر . فبينما هو جالس في المسجد اذ أتى بعبائه . فقام الى منزله فنسيه . فلما صار الى بيته ذكره . فقال لحامده اذهب الى المسجد فائتني بعباتي . فقال له : وأين نجده ! قال سبحان الله وبتي أحد ياخذ ما ليس له . وقال أبو أيوب من أصحابي من ارتجى بركة دعائه ولا أقبل شهادته . وذكرت فاطمة بنت الحسين عليهما السلام عند عمر بن عبد العزيز وكان لها معظما فقيل انها لا تعرف الشر . فقال عمر عدم معرفتها بالشر جنبها الشر . وكانوا يستحسنون الحنكة للفتى والصبوة للحدث ويكرهون الشيب قبل أو انه ويشبهون ذلك بيبوس الثمرة قبل نضجها وان ذلك لا يكون الا من ضرر فيها . فامتع الاخوان مجلسا ، وأكرمهم عشرة ، وأشدهم حذقا ، وأنهبهم نفسا ، من لم يكن بالشاطر المتفتك ، ولا الزاهد المتنسك ، ولا المماجن المتطرف ، ولا العابد المتكشف ، ولكن كما قال الشاعر  
 ياهند هل لك في شيخ فتى أبدا \* وهل يكون شباب غير فتيان



وقال آخر : وفي وهو قد ناف على الخمسين بلقائك في ثياب غلام  
 وقال آخر : فلنسك مني جانب لا أضيعه \* وللهو مني والبطالة جانب  
 وقال حبيب : كهل الأناة فتى السراة اذا غدا \* للروع كان القشم العطر يفا  
 ومن قولنا : اذا جالس الفتيان ألقىته فتى \* وجالس كهل الناس ألقىته كهلا  
 ونظيره قول ابن حطان :

يوما يمان اذا لاقيت ذايمن \* وان لقيت معديا فعدنان

وقول عمر بن حطان هذا يحتمل غير هذا المعنى الا ان هذا أقرب اليه واشبه به لانه أراد أنه مع  
 الياني يمانى ومع العدنانى عدنانى . فيحتمل أن ذلك لحوف منه أو مساعده . وكل ذلك داخل  
 في باب الحنكة والحذق والتجربة . وقالوا : اصحب البرلتا سى به والفاجر لتتحنك به .  
 وقالوا من لم يصحب البر والفاجر لم يؤد به الرخاء والشدة مرة ومن لم يخرج من الظل الى الشمس  
 مرة فلا ترجمه ومن هذا قولهم حلب فلان الدهر أشطره ، وشرب أفابقه اذا فهم خيره  
 وشربه ، فاذا نزل به الغناء عرفه ، واذا نزل به البلاء لم ينكره ، وقال هذبة العذرى :

واست بمفراح اذا الدهر سرفى \* ولا جازع من صرفه المتقلب

ولا أتمنى الشر والشر تاركى \* ولكن متى أحمل على الشر أركب

وقال عبدالعزيز بن زرارة في هذا المعنى :

قد عشت في الدهر أطوارا على طرق \* شتى فصادت منه الالين والقطعا

كلا عرفت ثما النعماء تبطرنى \* ولا تخشعت من لأوائه جزوا

لا يملا الامر صدرى قبيل وقعته \* ولا أضيق به ذرعا اذا وقعا

وقال آخر : عليكم بدارى فاهدموها فانها \* تراث كريم لا يخاف العواقبا

ولم يستشر فى أمره غير نفسه \* ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه \* وأضرب عن ذكر العواقب جانبا

ساغسل غنى العار بالسيف جالبا \* على قضاء الله ما كان جالبا

وسئلت هند عن معاوية . فقالت والله لو جمعت قریش من أقطارها . ثم رمى به فى وسطها  
 فخرج من أى أعراضها شاء . وهذا نظير :

برئت الى الرحمن من كل صاحب \* أصحابه الاعراك بن نائل

وعسلاته بين السماكين انه \* سينجو بحق أو سينجو بباطل

وقال آخر : لئن كنت محتاجا الى الحلم اني \* الى الجهل في بعض الاحايين اخرج  
وما كنت أرضي الجهل خذنا وصاحبنا \* ولكنني أرضي به حين اخرج  
فان قال قوم ان فيه سماجة \* فقد صدقوا والذل بالحرا اسمج  
ولي فرس للحلم بالحلم ملجيم \* ولي فرس للجهل بالجهل مسرج  
فمن شاء تقويمي فاني مقوم \* ومن شاء تعويجي فاني معوج  
وقال معاوية في سفيان بن عوف العامري : هذا الذي لا يكفكف من عجلة  
ولا يدفع في ظهره من بطة ، ولا يضرب على الامور ضرب الجمل الثقال . وقال  
الحسن بن هاني :

من للخداع اذا الميدان ماطلها \* بكل مطلع الغابات قد قرحا  
من لا يفضفض منه البؤس أملة \* ولا يصعد أطراف الربا فرحا  
وقال جرير : وابن اللبون اذا ما زفي قرن \* لم يستطع صولة البرز القناعيس

١٠٤ — باب في الرجل النفاع الضرار — يقال انه لخراج ولاج ، وانه  
لحول قلب اذا كان متصرفا في أموره ، نفاعا لا وليائه ، ضارا لا أعدائه ، واذا كان  
على غير ذلك . قيل : ما يجلي ولا يبري ، ولا يعد في العير ولا في النفير ، وما فيه خير  
يرجي ولا شر يتقي . وقال بعضهم : لا يرضى العاقل أن يكون الا اماما في الخير  
والشر . وقال الشاعر :

اذا أنت لم تنفع فضر فائسا \* يرجي التقي كيما يضر وينفعا

وقال حبيب : ولم أرتفعا عند من ليس ضاررا \* ولم أرضا عند من ليس ينفع  
وسمع أعرابي رجلا يقول ما أتى فلان بيوم خير قط . فقال ان لا يكن أتى بيوم خير فقد أتى  
بيوم شر . وقال الشاعر :

وما فعلت بنو ذبيان خيرا \* ولا فعلت بنو ذبيان شرا

وقال آخر : قبح الاله عداوة لا تنقي \* وقرابة يدلي بها لا تنفع  
وغر رجل فقال أبي الذي قتل الملوك ، وعصب المنابر ، وفعل وفعل . فقال له : رجل  
لكنته أسر وقتل وصلب . فقال دعني من أسره وقتله وصلبه أبوك حدث نفسه بشي من  
هذا قط . وقال رجل يذم قومه وأغارت بنو شيبان على ابله فاستجدهم فلم ينجدوه . وكان  
فيهم ضعف . فقال فيهم :

لو كنت من مازن لم تستبح ابي \* بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

إذا لقام بنصرى معشر خشن \* عند الحفيظة ان ذلولة لا نا  
 لا يسألون أخاهم حين يندبهم \* في النسائبات على ما قال برهانا  
 قوم اذا الشرأبدى ناجذيه لهم \* طاروا اليه زرافات ووحدا نا  
 لكن قومي وان كانوا ذوى عدد \* ليسوا من الشىء فى شروان هانا  
 كان ربك لم يخلق تخشيتته \* سواهم فى جميع الناس انسانا  
 ولم يرد بهذا أنه وصفهم بالحلم ولا بالخشية لله . وانما أراد به الذل والعجز كما قال النجاشي  
 فى رهط تميم بن مقبل :

قبيلته لا يخفرون بدمته \* ولا يظلمون الناس حبة خردل  
 ولا يردون الماء الاعشيشة \* اذا صدر الورا دعن كل منهل  
 وكل من نفع فى شىء فقد ضر فى شىء . وكذلك قول أشجع بن عمرو :  
 يصطاد أعناقا بمنصله \* ويفك أعناقا من الرق  
 وقال الحسن بن هانىء :

برجو ويخشي حالتيك الورى \* كانك الجنة والنار  
 ومن قولنا فى هذا المعنى :

من يرتجى غيرك أويتقى \* وفى يدك الجود والباس  
 ما عشت عاش الناس فى نعمة \* وان تمت مات بك الناس

وقال آخر : وليس فى الفتیان من راح واغتمدى \* لشرب صبوح أو لشرب غبوق  
 ولكن فى الفتیان من راح واغتمدى \* لضرعد أو لرفع صديق  
 ١٠٥ - باب فى طلب الرغائب واحتمال الرغائب - فى كتاب للهند من لم يركب  
 الا هو لم ينل الرغائب ، ولم ينل الامر الذى له ان ينال منه حاجته مخافة ما لعله يوقاه ،  
 فليس بباطع جسما ، وان الرجل ذا المروءة ليكون خامل الذكرا خافض المنزلة ،  
 فتأبى مروءته الا أن يستعلي ويرتفع ، كالشعلة من النار التى يصونها صاحبها وتأبى  
 الارتفاع ، وذو الفضل لا يخفى فضله وان أخفاه ، كالمسك الذى يختم عليه ثم لا يمنع  
 ذلك ريحه من التذكى والظهور . ومن قولنا فى هذا المعنى :

ختمت فارة مسك \* فابت الا التذكى \* ليس يخفى فضل ذى الفضل بزور وبافك  
 والذي يبرز فى الفضل غنى من مزكى \* ربما غم هلال النطر فى ليلة شك

ثم جلا وجهه التو \* رفجلى كل حلك \* ان ظهر اليم لائر \* كبه من غير فلك

ونظام الدر لائف \* سقده من غير سلك

ليس يصفو الذهب الاب \* سريز الابد سبك

هذه جملة أمنا \* ل فمن شاء فيحكى \*

أبطلت كل يماز \* ي وشامي ومكي \*

ليس ذا من صوغ عي \* في ولا من نسج عكى

وقالوا : لا ينبغي للعاقل أن يكون الا في احدى منزلتين اما في الغاية من طلب الدنيا .

و اما في الغاية من تركها . ولا ينبغي له أن يرى الا في مكانين اما مع الملوك مكرما . و اما مع

العباد مبتدلا . ولا يعد الغرم غرما اذا مساق غنا ولا الغنم غنا اذا ساق غرما . ونظر

حماوية الى عسكر على رضى الله عنه يوم صفين . فقال : من طلب عظيما خاطر بعظيمته

وأشار الى رأسه . وقال حبيب الطائي :

أطاذني ما أخشن الليل مركبا \* وأخشن منه في الملمات راكبه

ذريتي وأهوال الزمان أقاسها \* فاهواله العظمى تليها رغائبه

وقال كعب بن زهير :

وليس لمن لم يركب الهول بغية \* وليس لرحل حطه الله حامل

اذا أنت لم تعرض عن الجهل وانحنا \* أصبت حلما أو أصابك جاهل

وقال الشماخ :

ففي ليس بالراضى بادني معيشة \* ولا في بيوت الحمى بالمتوج

ففي يملا الشيزي ويروى سنانه \* ويضرب في رأس الكمي المدجج

وقال امرؤ القيس :

فلوان ما أسمى لادني معيشة \* كفتاني ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسمى لجد مؤئل \* وقد يدرك الجد المؤئل أمثالي

وقال آخر :

لولا شامة أعداء ذوي حسد \* أو أن أتال بتفمي من برجيني

لما خطبت من الدنيا مطالبها \* ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

لكن منافسة الاعداء تحملني \* على امور أراها سوف تردني

وكيف لا كيف أن ارضي بمنزلة \* لادين عندي ولا دنيا تؤاتيني

وقال الخطيئة في هجائه الز برقان بن بدر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها \* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي  
 فاستعدى عليه عمر بن الخطاب وأسمعه الشعر . فقال : ما أرى بما قال بأسا قال والله يا أمير  
 المؤمنين ما هجيت بيت قط أشد على منه . فارسل الى حسان فسا له هل هجاه . فقال ما هجاه  
 ولكنه سلح عليه . وقد أخذ هذا المعنى من الخطيئة بعض المحدثين . فقال  
 اني وجدت من المكارم حسيكم \* أن تلبسوا خبز الثياب وتشبعوا  
 فاذا تذكرت المكارم مرة \* في مجلس أنتم به فتقنعوا  
 وقالوا : من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب ومن طلب العظام خطر بعظيمته . وقال يزيد  
 ابن عبد الملك : لما أتني برأس يزيد بن المهلب فنال منه بعض جلسائه . فقال ان يزيد ركب  
 عظيما وطلب جسيما ومات كريما . وقال بعض الشعراء :

لا تقنعن ومطلبك ممكن \* فادا تضايقت المطالب فاقنع

ومما جبل عليه الحر الكريم أن لا يقنع من شرف الدنيا والآخرة بشيء مما انبسط له  
 أملا فيها هو أسنى منه درجة وأرفع منزلة . ولذلك قال عمر بن عبد العزيز لذي الكين الراجزان  
 لي نفسا تواقفا فاذا بلغك اني صرت الى أشرف من منزلتني فبعين ما أرى بك . قال له ذلك وهو  
 عامل سليمان بن عبد الملك . فلما صارت اليه الخلافة قدم عليه دكين . فقال له أنا  
 كما أعلمتك أن لي نفسا تواقفا وان نفسي ناقت الى أشرف منازل الدنيا . فلما بلغته وحدثها  
 تتوق الى أشرف منازل الآخرة . ومن الشاهد لهذا المعنى أن موسى صلوات الله عليه  
 لما كلمه الله تكليما سأل له النظر اليه اذ كان ذلك لو وصل اليه أشرف من المنزلة التي نالها . فانبسط  
 أمله الى ملا سبيل اليه ليستدل بذلك أن الحر الكريم لا يقنع بمنزلة اذ أراي ما هو أشرف  
 عنها . ومن قولنا في هذا المعنى :

والحر لا يكتفى من نيل مكرمة \* حتى يروم التي من دونها العطب

يسعي به أمل من دونه أجل \* ان كفه رهب يستدعه رغب

لذلك ما سأل موسى ربه أني \* أنظر اليك وفي سؤاله عجب

يبغي التزيد فيما قال من كرم \* وهو النجى لديه الوحي والكتب

وقال تابط شرافي ابن عمه يصنفه بركوب الاهوال وبذل الاموال :

واني لمهد من ثنائي فقاصد \* به لا بن عم الصدق تسمس بن مالك

﴿ ٣ - عقد - ثاني ﴾

أهز به في ندوة الحسى عطفه \* كإهر عطنى بالهجان الاوارك  
 قليل التشكى للمسلم يصيبه \* كثير النوى شتى الهوى والمسالك  
 ويسبق وفدالريح من حيث تنتجى \* بمنخرق من شدة المتدارك  
 يظل بمومة ويمسى بغيرها \* وحيد او يعرورى ظهور الممالك  
 اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل \* له كالىء من قلب سيجان فانك  
 اذا هزه في عظم قرن تهلت \* نواجز أفواه المنايا الضواحك  
 وقال غيره من الشعراء :

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده \* أضاع وقاسى أمره وهو مدبر  
 ولكن أخوا الحزم الذى ليس نازلا \* به الامر الا وهو للقصد مبصر  
 فذاك قريع الدهر ما عاش حوله \* اذا سد منه منخرج جاش منخر

١٠٦ — باب في الحركة والسكون — قال وهب بن منبه مكتوب في  
 التوراة ابن آدم خلقت من الحركة فتحرك وأنا معك . وفي بعض الكتب : ابن  
 آدم امدد يدك الى باب من العمل افتح لك بابا من الرزق . وشاور عتبة بن  
 ربيعة أخاه شيبه بن ربيعة في النجعة . وقال اني قد أجديت ومن أجذب  
 انتجع فذهبت مثلا . قال له شيبه ليس من العز أن يتعرض للذل فذهبت مثلا . أخذه حبيب  
 فقال :

أراد بان يحوى الغنى وهو وادع \* وان يفرس الليث الطلا وهو رايض  
 وقيل لا عشى بكر الى كم هذه النجعة والاعتراب أمارضى بالخفض والدعة . فقال لودامت  
 الشمس عليكم للامتوها . أخذه حبيب فقال :

وطول مقام المرء في الحى مخلوق \* لذي اجتميه فاغترب تتجدد  
 فاني رأيت الشمس زيدت محبة \* الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

قال أبو سعيد أحمد بن عبد الله المكي سمعت الشافعي يقول . قلت يبتين من شعرو أنشده :

اني أري تقسى تسوق الى مصر \* ومن دونها خوض المهامة والفقر  
 فوالله ما أدري الى الخفض والغنى \* أقاد اليها أم أقاد الى قبوري

فدخل مصر فسات . وقال موسى بن عمران عليه السلام : لا تدموا السفر  
 فاني أدركت فيه ما لم يدرك أحد يريد أن الله عز وجل كلمه فيه تسكيا . وقال  
 المأمون : لاشيء أذل من سفرني كفاية لانك في كل يوم تحمل محلة لم تحملها وتعاشر قوما لم  
 تعاشرهم . وقال الشاعر :

لا يمنعك خفض العيش في دعة \* من أن تبذل أوطانا باوطان  
تلقى بكل بلاد ان حلت بها \* أهلا باهل واخوانا باخوان  
مع أن المقام بالمقام الواحد يورث الملاله . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «زرعنا زرد حبا»  
وقالت الحكماء لا تنال الراحة الا بالتعب ، ولا تدرك الدعة الا بالنصب . وقال حبيب :  
بصرت بالحالة العليا فلم ترها \* تنال الاعلى جسر من التعب  
وقال أيضا :

على أنني لم أحو وفراجمعا \* ففزت به الا بشمل مبدد  
ولم تعطني الايام يوما مسكنا \* ألد به الا بيوم مشرد  
وقال أيضا :

وركب كاطراف الاسنة عرسوا \* على مثلها والليل تسطو غياهبه  
لامر عليهم أن يتم صدوره \* وليس عليهم أن تتم عواقبه  
وبعد فهل يجوز في وهم أو يتمثل في عقل أو يصح في قياس أن يحصد زرع بغير بذر أو تجني  
ثمرة بغير غرس أو يورى زند بغير قدح أو يثمر مال بغير طلب . ولهذا قال الخليل بن أحمد  
لا تصل الى ما تحتاج اليه الا بالوقوف على ما لا تحتاج اليه . فقال له أبو شمس المتكلم .  
فقد احتجت اذا الى ما لا تحتاج اليه اذ كنت لا تصل الى ما تحتاج اليه الا به . قال الخليل  
ويحك وهل يقطع السيف الحسام الا بالضرب ، أو يجرى الجواد الا بالركض ، أو هل  
تنال نهاية ، أو تدرك غاية ، الا بالسعى اليها ، والابضاع نحوها ، وقد يكون  
الاكداء مع الكد ، والخمية مع الخيبة ، وقال الشاعر :

وما زلت أقطع عرض البلاد \* من المشرقين الى المغربين  
وأردع الخوف تحت الرجاء \* واستصحب الجدى والفرقدين  
وأطوى وأنشرب الهموم \* الى ان رجعت بخفي حنين  
الى أن أكون على حالة \* مقلا من المال صفر اليبدين  
فقير الصديق غني العدو \* قليل الجداوى الى الوالدين  
ومثل هذا قليل في كثير وانما يحكم بالاعم والاغلب . والنتجج مع الطلب والحرم ان للمعجز  
أصحب وقد شرح حبيب هذا المعنى . فقال :

هم الفتى في الارض أغصان الغني \* غرست وليست كل حين تورق  
وقال اسمعيل بن ابراهيم الحمدوني في المطالب :

لك الحافظ كلال. مراض \* غير أن الطرف عنها أكل  
 وأرى خديك وردا نضيرا \* قد جلاه من دموعي ظل  
 عذبة الالفاظ لولم يشنها \* كره تنفيذ بسمعي يظل  
 ان عيري التي أبقت لي \* من سواها كثرها لي قل  
 ظلت في أفناء ظلك حتى \* ظل فوقى للخطوب أظل  
 أنا أولى منك بي لاعرام \* لا يحل الهول حيث يحل  
 مامقامي وحسامي قاطع \* وسناني صارم مايفل  
 ولساني مثل روضة حزن \* أضحكتمها ديمة تستهل  
 ودليل بين فكي يعلو \* كل صعب ريبض فيذل  
 ثملا من شجرة الفخر أستي \* نهلا من بعده لي عل  
 ان يكن قربك عنددي جليل \* فاقل الحزم منه أجل  
 أقييدا للقمعية العسا \* كل الف بي لعدمي محل  
 ويك ليس الليث بالليل بضحي \* مخرجا من عثرة وهو كل  
 فاتركي عيبا ولوما ودعى \* وعلى الاقتار عينيك سجل  
 هو سيف غمده بردتاه \* ينتضيه الحزم حين يسل  
 لايشك السمع حين يراه \* انه باليد سمع أزل  
 بين ثوييه أخو عزمات \* بتقيها الحادث المصمئل  
 ليس تنبوي رجال وييد \* ان ثيابي منزل ومحل  
 فاقلي بعض عدل مقل \* لا يرى صرف الزمان يقل  
 ان وجد العيش أثمار رزق \* يجتنبها المسهب المشمعل  
 لاتفلي حد عزمي بلوم \* اني للعزم والدهر قل  
 فالقتي من ليس برعي حجاه \* طمعا يوما له مستزل  
 من اذا خطب أظل عليه \* فله صبر عليه مظل  
 يصحب الليل الوليد الى أن \* بهرم الليل وما ان يمل  
 ويرى الليل بلجلج منه \* مضغة لكنها لاتنصل  
 شمרת أتوابه تحت ليل \* ثوبه ضاف عليه ورقل



ساضيع النوم كما تربني \* ومضيعي معظم لي مجل  
قابتناء العز هدم نهاري \* وانحللال العزم سير وحل

١٠٧ — باب التماس الرزق وما يعود على الاهسل والولد — قال النبي صلى الله عليه وسلم « العائد على أهله وولده كالجاهد المرابط في سبيل الله » وقال صلى الله عليه وسلم « اليد العليا خير من السفلى وابدأ بمن تعول » وقال عمر بن الخطاب : لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وان الله تعالى انما يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قول الله جل وعلا « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » . وقال محمد بن ادريس الشافعي احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلامة من السنة العامة . ومثله قول مالك بن دينار : من عرف نفسه لم يضرمه ما قال الناس فيه . قال طاهر بن عبد العزيز : أخبرنا علي بن عبد العزيز . قال أنشدنا أبو عبيد القاسم بن سلام :

لا يتقص الكامل من كاله . ما ساق من خير الى عياله

وقال عمر بن الخطاب : يا معشر القراء التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس : وقال اكرم بن صيفي : من ضيع زاده اتكل على زاد غيره . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « خيركم من لم يدع آخرته لذي نياه ولا دنياه لآخرته » . وقال عمرو بن العاص : اعمل لدنياك عمل من يعيش أبدا واعمل لآخرتك عمل من يموت غدا . وذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد في العباد والقوة على العمل . وقالوا صحبناه في سفر فما رأينا بعدك يارسول الله أعبد منه كان لا يفتل من صلاة ولا يفطر من صيام . قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن كان يمونه ويقوم به . قالوا كلنا . قال كلكم أعبد منه . ومرة المسيح برجل من بني اسرائيل يتعبد . فقال ما تصنع . قال أتعبد . قال ومن يقوم بك . قال أخى . قال أخوك أعبد منك . وقد جعل الله طلب الرزق مقصورا على الخلق كله من الانس والجن والطير والهوام منهم بتعليم ومنهم بالهام . وأهل التحصيل والنظر يطلبونه باحسن وجوه من التصرف والتحرز وأهل العجز والكسل يطلبونه باقبح وجوه من السؤال والاتكال والخلافة والاحتيال

١٠٨ — باب فضل المال — قال الله تعالى « المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم

لمجاشعي « ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك دين فلك كرم » وقال عمر بن الخطاب : حسب الرجل ماله ، وكرمه دينه ، ومروءته خلقه . وفي كتاب الادب للجاحظ : اعلم ان تسمير المال آلة للمكارم وعون على الدين ، وتاليف للاخوان ، وان من فقد المال قلت الرغبة اليه ، والرغبة منه ، ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رهبة استهان الناس به ، فاجهد جهدك كله في أن تكون القلوب معلقة منك برغبة أو رهبة في دين او دنيا . وقال حكيم لابنه : يا بني عليك بطلب المال ، فلو لم يكن فيه الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك لكفى . وقال عبد الله بن عباس : الدنيا العافية والشباب الصحة والمروءة الصبر والكرم التقوى والحسب المال . وكان سعد بن عباد يقول : اللهم ارزقني جهدا ومجدا فانه لا مجد الا بفعل ولا فعال الا بال . وقالت الحكماء : لا خير فيمن لا يجمع المال يصون به عرضه ويحمي به مروءته ويصل به رحمه . وقال عبد الرحمن بن عوف : يا حبذا المال أصون به عرضي وأتقرب به الى ربي . وقال سفيان الثوري : المال سلاح المؤمن في هذا الزمان . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « نعم العون على طاعة الله الغني ونعم السلم الى طاعة الله الغني وتلاولوا أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم . وقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين » . وقال خالد بن صفوان لابنه : يا بني اوصيك باننتين ان تزال بخير ما تمسكت به مادرمك لمعاشك ودينك لمعادك . وقال عروة بن الورد :

ذريني للغني أسعي فاني \* رأيت الناس شرهم الفقير  
وأحقرهم وأهونهم عليهم \* وان أمسى له كرم وخير  
يباعده القريب وتزدريه \* حليلته وينهره الصغير  
وتلقى ذا الغني وله جلال \* يكاد فؤاد صاحبه بطير  
قليل ذنبه والذنب حتم \* ولكن للغني رب غفور

وقال آخر :

ساكسب مالا أو أموت ببلدة \* يقل بها قطر الدموع على قبوري

وقال آخر :

سامعمل نص العيس حتى يكفني \* غني المال يوما أو غني الحدنان  
فلموت خير من حياة برى لها \* على المرء بالاقلال وسم هو ان

إذا قال لم يسمع لحسن مقاله \* وان لم يقل قالوا عديم بيان  
كان الغني عن أهله يورث الغني \* بغير لسان ناطق بلسان  
الرياشي قال أنشدنا أبو بكر بن عياش :

حيران يعلم أن المال ساق له \* ما لم يسقه له دين ولا خلاق  
لولا ثلاثون ألفا سقتها بطرا \* إلى ثلاثين الفاضاقت الطرق  
فن يكن عن كرام الناس بسالني \* فاكرم الناس من كانت له ورق

وقال آخر :

أجلك قوم حين صرت إلى الغني \* وكل غني في العيون جليل  
ولو كنت ذا فقر ولم تؤت ثروة \* ذلت لديهم والفقير ذليل

وقال نحو الوراق

أري كل ذي مال يسر لماله \* وان كان لأصل هناك ولا فضل  
فشرف ذوى الاموال حيث لقيتهم \* فقو لهم قول وفعلهم فعل  
وأشده أبو ملجم لرجل من ولد قيس بن عاصم :

وكننت اذا خاصمت خصما كبيتته \* على الوجه حتى خاصمتني الدراعم  
فلما تنازعنا الخوصومة غلبت \* على وقالوا قم فانك ظالم

وأشده في الرياشي :

ولم يسق من طلب الغنى \* الا التعرض للحتوف \* فلا قدفن بمجتي  
بين الاسنة والسيوف \* ولا طلب بن ولو رأيت الموت يامع في الصفوف  
وكان لا حيحة بن الجلاح بالزوراء ثلثة ناضح . فدخل بستائه ثم تمره فلقطها فعوتب في  
ذلك . فقال تمره الى تمره تمرات وجمل الى جمل ذود . ثم أنشأ يقول :

انى مقيم على الزوراء أعرها \* ان الكرم على الاخوان ذوالمال  
فلا يفرنك ذوق ربى وذو نسب \* من ابن عم ومن عم ومن خالى  
كل النداء اذا ناديت يخذلني \* الا ندائي اذا ناديت يامالى

ومن قولنا في هذا المعنى :

دعني أصن حروجهى عن رذالته \* وان تغربت عن أهلى وعن ولدي

قالوا نابت عن الاخوان قلت لهم \* مالي أخ غير ما تحوى عليه يدي  
 ١٠٩ — صنوف المال — قال معاوية لصمصعة بن صوحان انما أنت هاتف  
 بلسانك لا تنظر في أود الكلام ولا في استقامته . فان كنت تنظر في ذلك فاخبرني عن  
 أفضل المال . فقال والله يا أمير المؤمنين اني لا ادع الكلام حتى يختمر في صدري ، ثم  
 أذهب به ولا الهف فيه حتى أقيم أودد ، وأجبر متته ، وان أفضل المال ليرة صراء ،  
 في تربة غبراء ، أو نعجة صفراء ، في نبعة خضراء ، أو عين خرازة في أرض خوارة ،  
 قال معاوية لله أنت قايين الذهب والفضة قال حجبران يصطكان ان أقبلت عليهما نقدا  
 وان تركتهما لم يزيدا . وقيل لاعرابية . ماتقولين في مائة من المعز . قالت قتي .  
 قيل لمائة من الضان قالت غني . قيل لها مائة من الابل . قالت منى . وقال عبد  
 الله بن الحسن : غلة الدور مثله وغلة النخل كفاف وغلة الحب ملك . وفي الحديث  
 « أفضل أموالكم فرس في بطنها فرس فتبعها فرس وعين ساهرة لعين نائمة » وأنشد فرج بن  
 سلام لبعض العراقيين :

ولقد اقول لحاجب نصحاله \* خل العروض وبع لنا رضا  
 اني رأيت الارض يبقى نفعها \* والمال ياكل بعضه بعضا  
 واحذر أناسا يظهرن محبة \* وعيونهم وقلوبهم مرضى  
 حتي اذا أمكنتهم من فرصة \* تركوا الخداع وأظهروا البغضا

١١٠ — تدبير المال — قالوا : لا خرق ولا عيلة على مصلح وخير المال ما  
 أطعمك لا ما أطعمته . وقال صاحب كليله ودمنة : لينفق ذومال ماله في ثلاثة مواضع  
 في الصدقة ان اراد الآخرة . وفي مصانعة السلطان ان اراد الذكر . وفي النساء ان  
 اراد العيش . وقال . ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة ولا يدركها الا بالربعة . فاما الثلاثة  
 التي تطلب فالسعة في المعيشة ، والمنزلة في الناس ، والزاد الى الآخرة . وأما الربعة  
 التي تدرك بها هذه الثلاثة فاكسب المال من أحسن وجوهه ، وحسن القيام عليه ، ثم  
 التثمير له ، ثم اتفاه فيما يصالح المعيشة ، ويرضي الاهل والاخوان ، ويعود في  
 الآخرة نفعه ، فان أضاع شيئا من هذه الربعة لم يدرك شيئا من هذه الثلاثة ان لم  
 يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان كان ذامال واكتسب ولم يحسن القيام عليه يوشك  
 أن يفني ويبقى بلا مال ، وان هو أتفق ولم يثمر لم ينفعه الاتفاق من سرعة النفاذ كالكحل  
 الذي انما يؤخذ منه على الميل مثل الفبار . ثم هو مع ذلك سريع نقاده ، وان هو اكتسب

وأصلح ونمو ولم ينفق الاموال في أبوابها كان بمنزلة الفقير الذي لا مال له . ثم لا يمنع ذلك ماله من أن يفارقه ويذهب حيث لا منفعة فيه كما يس الماء في الموضع الذي تنصب فيه المياه ان لم يخرج منه بقدر ما يدخل فيه تمصل وسال من نواحيه فيذهب المال ضياعاً . وهذا نظير قول الله تعالى «والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً» وقوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوما محسوراً» ونظر عبد الله بن عباس الى درهم بيد رجل . فقال له : انه ليس لك حتى يخرج من يدك يريد أنه لا ينتفع به حتى ينفقه ويستفيد غيره مكانه . قال الخطيئة : مفيد ومتلاف اذا ما سألته \* تهلل واهترأهترأز المهند وقال مسلم بن الوليد :

لا يعرف المال الاربث ينفقه \* أو يوم يجمه للنهب والبدد

وقال آخر : \* مهلك مال ومفيد مال \* وقال سفيان الثوري : من كان في يده شيء فليصاحبه فانه في زمان ان احتاج فيه . فاول ما يبذله في دينه . وقال المتلمس :

وحبس المال أيسر من فناه \* وضرب في البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه \* ولا يبقى الكثير مع الفساد

سعد القصر قال : ولا في عتبه أمواله بالحجاز . فلما ودعته : قال لي يا سعد تعاهد صغير مالي ولا تضيع كثيره فيصغر . فانه ليس يشغني كثير ما عندى عن اصلاح كثير مالي ولا يمنعني قليل ما في يدي الصبر على كثير ما ينونني . قال فقدمت المدينة فحدثت بها رجالات قريش . ففرقوا بها الكتب على الوكلاء :

١١١ — الاقلال — قال ارسطاطاليس الغني في الغربة ووطن ، والمقل في أهله

غريب أخذه الشاعر . فقال :

لعمرك ما الغريب بذى التناى \* ولكن المقل هو الغريب

اذا المرء أعوز ضاق ذرعاً \* بحاجته وأبعده القريب

بيتان مكتوبان بالذهب :

فكل مقل حين يغد ولحاجة \* الى كل من يلقي من الناس مذنب

وكان بنو عمى يقولون مرحباً \* فلما رأوني مقترامات مرحب

ومن قولنا في هذا المعنى :

أما ذل قد الامت و بك فلومي \* وما بلغ الاشراك ذنب عديم  
لقد أسقطت حتى عليك صبا بتي \* أسقط الافلاس حق غريم  
وأعذر من أدمى الجفون من البكا \* كريم رأى الدنيا بكف لئيم  
أرى كل قدم قد تبجح في الغنى \* وذو الطرف لا تلقاه غير عديم

وقال الحسن بن هانيء :

الحمد لله ليس لي نسب \* فخفف ظهري وملني ولدي  
من نظرت عينه الى فقد \* أحاط علما بما حوته يدي

وكان أبو الشمقمق الشاعر أديبا ظريفا محارفا صعلوكا متبرما قد لزمت بيته في أطمار مسحوقة  
وكان اذا استفتح عليه أحد بابيه خرج فنظر من فرج الباب . فان أعجبه الواقف فتح له  
والاسكت عنه فاقبل اليه بعض اخوانه فدخل عليه . فلما رأى سوء حاله قال له أشرأبا  
الشمقمق فانار وبتنا في بعض الحديث ان الهارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة . قال ان  
كان والله ما تقول حقا لا كون بزازا يوم القيامة . ثم أنشأ يقول :

أنا في حال تعالي الله ربي أي حال \* ليس لي شيء اذا قيل لمن ذاقلت ذالي  
ولقد أهزلت حتى \* تحت الشمس خيالي \* ولقد أفلست حتى \* حل أكل لي عيالي  
من رأى شيئا عمالا \* فانا عين المحال \* في حريم الله طرا \* من ساء ورجال  
لو أرى في الناس حرا \* لم أكن في ذا المثال

وقال أيضا :

أتراني أرى من الدهر يوما \* لي فيه مطية غير رجلي  
كلما كنت في جمع فقالوا \* قري بالرحيل قربت نعلي  
حيثما كنت لا أخلف رجلا \* من رأني فقد رأني ورجلي

وقال أيضا :

لو قدر أيت سريري كنت ترحمني \* الله يعلم مالي فيه تليس  
والله يعلم مالي فيه شابكة \* الا الحصيرة والاطار والديس

وقال أيضا : برزت من المنازل والقباب \* فلم يعسر علي أحد حجابي  
فنزلى الفضاء وسقف بيبي \* ساء الله أوقطع السحاب  
فانت اذا أردت دخلت بيبي \* على مسلمان من غير باب

لاني لم أدع مصراع باب \* يكون من السحاب الى التراب  
ولا انشق الثرى عن عودنحت \* أومل أن أشد به ثيابي  
ولا خفت الابق على عبيدى \* ولا خفت الهلاك علي دوابي  
ولا حاسبت يوما قهرمانا \* محاسبة فاعلظ في حسابي  
وفي ذا راحة وفراغ بال \* فدأب الدهر ذا أبدا ودابي

وفي كتاب للهند : ما التبع والاخوان والاهل والاصدقاء والاعوان والحشم الامع المال  
وما أري المروءة يظهرها الامال ولا الرأى والقوة الامال . ووجدت من لا مال له اذا  
أراد أن يتناول أمرا قعده بالعدم . فيبقى مقصرا عما أراد كالماء الذى يبقى فى الاودية من  
مطر الصيف فلا يجرى الى بحر ولا نهر بل يبقى مكانه حتى تنشفه الارض . ووجدت من  
لا اخوان له لا اهل له ومن لا ولد له لا ذكراه . ومن لا عقل له لا دنياه ولا آخرته له . ومن  
لا مال له لا شيء له . لان الرجل اذا افتقر رفضه اخوانه وقطعه ذورحمه . وربما اضطرت  
الحاجة لنفسه وعياله الى الماس الرزق بما يغرر فيه بدينه ودنياه . فاذا هو قد خسر الدنيا  
والآخرة . فلا شيء أشد من الفقر والشجرة النابتة على الطريق المأكولة من كل جانب  
أمثل حال من الفقير المحتاج الى ما فى أيدي الناس . والفقر داع صاحبه الى مقت الناس ،  
ومتلف العقل والمروءة ، ومذهب للعلم والادب ، ومعين للتنمية ، وجمع للبلايا .  
ووجدت الرجل اذا افتقر أساء به الظن من كان له مؤتمنا . وليس من خصلة هي للفقير مدح  
وزين الاوهى للفقير ذم وشين . فان كان شجاعا قيل أهوج ، وان كان جوادا قيل  
مفسد ، وان كان حليما قيل ضعيف ، وان كان وقورا قيل بليد ، وان كان صموئا  
قيل عبي ، وان كان بليغا قيل مهذار ، قالموت أهون من الفقر الذى يضمطر صاحبه الى  
المسئلة ولا سيما مسئلة اللثام . فان الكريم ان يدخل يده فى قم تنين ويخرج منه سما فيبتلعه  
كان أخف عليه من مسئلة اللثيم

١١٢ — السؤال — قال النبي صلى الله عليه وسلم « لياخذن أحدكم حبله  
فيحتطب بها على ظهره أهون عليه من أن يأتى رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله اعطاه  
أو منعه » وقالوا : من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر . وقال  
أكرم بن صيفى : كل السؤال وان قل أكثر من كل نوال وان جل . ورأى على بن أبي  
طالب كرم الله وجهه رجلا يسأل بعرفات فقتنه بالسوط . وقال و بك فى مثل هذا  
اليوم تسأل احدا غير الله . وقال عبد الله بن عباس المساكين لا يعودون مرضا ولا  
يشهدون جنازة ولا يحضرون جمعة . واذا اجتمع الناس فى اعيادهم ومساجدهم

يسألون الله من فضله اجتمعوا يسألون الناس ما في أيديهم . وقال النعمان بن المنذر : من سال فوق حقه استحق الحرمان ، ومن ألحف في مسئلته استحق المظل ، والرفق يمن ، والخرق شؤم ، وخير السخاء ما وافق الحاجة ، وخير العفو مع المقدرة . وقال شريح : من سال حاجة فقد عرض نفسه على الرق فان قضاهما المسؤول عنه استعبده بها . وان رده عنها رجع كلاهما ذليلا هذا بذل البخل وذلك بذل الرد . وقال حبيب :

ذل السؤال شجي في الخلق معترض \* من دونه شرق من خلفه حرض  
 • ما مال كفك ان جادت وان بخت \* من ماء وجهي ان أفسدته عوض  
 الحسيني قال : قال أبو غسال أخبرني أبو زيد قال ، سال سائل بمسجد الكوفة وقت الظهر فلم يعط شيئا . فقال اللهم انك بحاجة عالم لا تعلم ، أنت الذي لا يعوزك نائل ، ولا يحفيك سائل ، ولا يبلغ مدحك قائل ، أسالك صبرا جميلا ، وفرجا قريبا ، وبصرا بالهدى ، وقوة فيما تحب وترضى ، فتبادروا اليه يعطونه . فقال والله لا رزأتكم اللبلة شيا . ثم خرج وهو يقول :

مانال باذل وجهه بسؤاله \* عوضا ولو نال الغني بسؤال  
 واذا النوال مع السؤال وزنته \* رجح السؤال وشال كل نوال

وقال مسلم بن الوليد :

سل الناس اني سائل الله وحده \* وصائن عرضي عن فلان وعن فلان  
 وقال عبيد بن الابصر :

من سال الناس يحرموه \* وسائل الله لا يجيب

وقال ابن أبي حازم :

لطي يوم وليلتين \* ولبس ثوبين باليسين \* أهون من منة لقوم  
 أغض منها جفون عيني \* اني وان كنت ذا عيال \* قليل مال كثير دين  
 لا أحمد الله حين صارت \* حوائجي بينه وبينني

ومن قولنا في هذا المعنى :

سؤال الناس مفتاح عتيد \* لباب الفقرا كلف بالسؤال

١١٣ — سؤال السائل من السائل — مدح أبو الشقمق مروان بن أبي حفصة .



فقال له : أبا الشمقمق أنت شاعر وأنا شاعر وغابتنا كلنا السؤال . وذكرا أعرابي رجلا  
بالسؤال . فقال انه أسأل من ذي عصوين . وقال حبيب :

لم يخلق الرحمن أحق لحية \* من سائل يرجو الغنى من سائل  
الاصمعي عن عيسى بن عمر النحوي قال : قدمت من سفر فدخل على ذوالرمة الشاعر  
فعرضت لان أعطيه شيئا . فقال أنا وأنت تأخذون ولا تعطى

١١٤ — الشيب — قال قيس بن عاصم الشيب خطام المنية . وقال غيره :  
الشيب نذير الموت . وقال النعميري : الشيب عنوان الكبر . وقال المعتمر بن سليم :  
الشيب موت الشعر وموت الشعر علة لموت البشر . وقال أعرابي : كنت أنكر  
البيضاء فصرت أنكر السوداء . قيل خير مبدل وياشر بدل . وقيل للنبي صلى الله  
عليه وسلم : عجل عليك الشيب يا رسول الله . قال شيبتي هود وأخواتها . وقيل  
لعبد الملك بن مروان : عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين . قال شيبني ارتقاء المنابر  
وتوقع اللحن . وقيل لرجل من الشعراء عجل عليك الشيب . فقال وكيف لا يعجل  
وأنا أعصر قلبي في عمل لا يرجي نوابه ولا يؤمن عقابه . وقال حبيب الطائي :

غدا الشيب محتطا بفودي خبطة \* طريق الردى منها الى النفس ضيع  
هو الزور يخفى ولله اشر محتوى \* وذو الالف يبلى والجديد يرقع  
له منظر في العين أبيض ناصع \* ولكنه في القلب أسود أسنع

وقال محمود الوراق :

بكيت لقرب الاجل \* وبعد فوات الامل  
ووافد شيب طرا \* بعقب شباب رحل  
شباب كان لم يكن \* وشيب كان لم يزل

وقال أيضا :

لا تطابن أثرا بعين \* فالشيب احدى الميتين  
أبدى مقايح كل شين \* ومحا محاسن كل زين  
فاذا رأيت الغانبا \* ترأين منك غراب بين  
ولر بما نافسن فيك \* وكن طوعا لليدين  
أيام عمك الشيبا \* بوأنت سهل العارضين

حتى اذا نزل المشيب وصرت بين عمامتين  
 سوداء حالكة وبيضاء المناشر كاللجين  
 مزج الصدود وصالهن فكن أمرا بين بين  
 وصبرن ماصبر السوا \* د على مصانعة ودين  
 حتى اذا شمل المشيب فجاز قطر الحاجبين  
 فتقدين شر تقيسة \* وأخذن منك الاطيين  
 فاقن الحيا أو سل نفسك أو فناء الفرقدين  
 ولئن أصابتك الخطو \* ب بكل مكروه وشين  
 فلقد أمنت بان يصيبك ناظر أبدا بعين

وقال حبيب الطائي :

نظرت الى بعين من لم يعدل \* لما تمكن حبها من مقتلي  
 لما رأته وضع المشيب بالمتى \* صدت صدود مجانب متحمل  
 فجعلت أطلب وصلها بتلطف \* والشيب يغمزها بان لا تفعل

وقال آخر :

صدت أمامة لما جئت زائرها \* عني بمطروقة انسانها غرق  
 وراعها الشيب في رأسي فقلت لها \* كذلك يصفر بعد الحضرة الورق

وقال محمد بن أمية :

رأيت الغواني الشيب لاح بعارضى \* فاعرضن عني بالحدود والنواضر  
 وكن اذا أبصرني أو سمعن بي \* دين فعرفن الكرا بالمحاجر

وقال العلي :

عيرتني بشيب رأسي نوار \* يا ابنة الع ليس في الشيب عار  
 انما العار في الفرار من الزحف اذا قيل أين أين الفرار

ومن قولنا في الشيب :

بدأ وضح المشيب على عذاري \* وهل ليل يكون بلا نهار  
 شريت سوادا ببياض هذا \* فبدلت العمامة بالبخار  
 وألبسني النهى ثوبا جديدا \* وجردتني من الثوب المعار

وما بعث الهوى يبعها بشرط \* ولا استثنيت فيه بالخيار

ومن قولنا فيه :

قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم \* هل من جديد على كراجد يدين

صل من هويت وان أبدى معاينة \* فاطيب العيش وصل بين إلفين

واقطع حبال خدن لا تلامه \* فربما ضاقت الدنيا على اثنين

ومن قولنا فيه :

جار المشيب على رأسى فغيره \* لما رأى عندنا الحكماء قد جاروا

كأنما جن ليل في مفارقه \* فاعتاقه من يياض الصبح أسفار

ومن قولنا فيه :

سواد المرء تنفذه الليالى \* وان كانت تصير الى نقاد

فاسوده يعود الى يياض \* وأيضه يعود الى سواد

ومن قولنا أيضا :

أطلال لهوك قد أقوت مغانيها \* لم يبق من عهدنا الا انا فيها

هذي المفارق قد قامت شواهدنا \* على فنائك والدنيا تركيبها

الشب سفتجة فيما معنونة \* لم يبق للموت الا أن يسجيبها

ومن قولنا أيضا :

نجوم في المفارق ما تغور \* ولا يجري بها فلك يدور

كان سواد لمته ظلام \* أغار من المشيب عليه نور

الا ان القدير وعيد صدق \* لنا لو كان يزجرنا القنير

نذير الموت أرسله الينا \* فكذبنا بما جاء النذير

وقلنا للنفس لعل عمرا \* يطول بنا وأطوله قصير

مق كذبت مواعدها وخانت \* فالهنا وآخرها غرور

لقد كان السلوي ميت شوقي \* ولكن قاما فطم الكبير

كأنى لم أرق بل لم يرقنى \* شمس في الالهة أوبدور

ولم ألق المسنى في ظل لهو \* باقمار سحائبها الستور

١١٥ — الشباب والصحة — قال أبو عمرو بن العلاء ما بكت العرب شيئا ما بكت

على الشباب وما بلغت به ما يستحقه . وقال الأصمعي : أحسن انماط الشعر المراني والبكاه

على الشباب . وقيل لكثير عزة ما تقول الشعر . قال ذهب الشباب فأطرب . ومات عبد العزيز

شأرغب . وقال عبد الله بن عباس : الدنيا العاقبة والشباب الصحة . وقال محمود الوراق :

أليس عجيبا بان الفستي \* يصاب ببعض الذى في يديه  
فمن بين بك له موجع \* وبين معز مفقد اليسه  
ويسلبه الشيب شرح الشباب \* فليس يعز به خلق عليه

وقال ابن أبي حازم .

ولى الشباب فلي الدمع ينهمل \* فقد الشباب بفقد الروح متصل  
لا تكذبن فى الدنيا باجمعها \* من الشباب بيوم واحد بدل

وقال جرير :

ولى الشباب حميدة أيامه \* لو كان ذلك يشتري أو يرجع

وقال صريع الغواني :

واها لايام الصبا وزمانه \* لو كان أسعف بالمقام قليلا  
سل عيش دهر قد مضت ايامه \* هل يستطيع الى الرجوع سبيلا

وقال الحسن :

ولذاتي اذ ذاك فى طاعة الجهل وقوتي من الصبا امراء  
ترب عيش لربطتي فضل ذيل \* ولرأسي ذؤابة فرعاء  
بقناع من الشباب جديد \* لم ترقهه بالخضاب النساء  
قبل أن يلبس المشيب عذارى \* وتبلى عماتي السوداء

وقال أعرابي :

لله أيام الشباب وعصره \* لم يستعار جديده فيعار  
ما كان أقصر ليله ونهاره \* وكذلك أيام السرور قصار

ومن قولنا فى الشباب :

ولى الشباب وكنت تسكن ظله \* فانظر لنفسك أى ظل تسكن  
ونهي المشيب عن الصبا لو أنه \* يدلى بحجته الى من يلقن

ومن قولنا فيه :

قالوا شبابك قد مضت أيامه \* بالعيش قلت وقد مضت أيامي  
لله أية نعمة كان الصبا \* لو أنها وصلت بطول دوام  
حسر المشيب قناعه عن وجهه \* وصحا العواذل بعد طول ملام

فكان ذاك العيش ظل غمامة \* وكان ذاك اللهم طيف منام  
 وقال آخر : ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا  
 وقال آخر : قالت عهدتك مجنونا فقلت لها \* ان الشباب جنون برؤءه الكبر  
 ومن قولنا في الشباب :

كنت إلف الصبا فودعني \* وداع من بان غير منصرف  
 أيام لهوى كظل أسحلة \* وذا شباني كروضه أنف  
 ومن قولنا في الشباب :

شبابي كيف صرت الى نقاد \* وبدلت اليباض من السواد  
 وما أبقى الحوادث منك الا \* كما أبقيت من القمر الدأدى  
 فراقك عرف الاحزان قلبي \* وفرق بين جفني والرقاد  
 فيا لنعيم عيش قد تولى \* ويا لغليل حزن مستفاد  
 كافي منك لم أربع بربع \* ولم أرتد به أحلى مراد  
 سقى ذلك الثرى وبل الثريا \* وغادى نبتة صوب الغوادي  
 فكم لي من غليل فيه خاف \* وكم لي من عويل فيه باد  
 زمان كان فيه الرشد غيا \* وكان النى فيه من الرشاد  
 يقلبني بدل من قبول \* ويسعدني بوصل من سعاد  
 وأجنبه فيعطيني قيادا \* ويجنبني فاعطيه قيادى

١١٦ — الخضاب — قال النبي صلى الله عليه وسلم « غيروا هذا الشيب »  
 وكان أبو بكر يخضب بالحناء والكمم . وقال مالك بن أسماء بن خارجة لجارية  
 اخضبي رأسي ولحيتي . فقالت دعني قد عييت مما أرقمك . فقال مالك  
 ابن أسماء :

غيرتني خلقا أبليت جدته \* وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا  
 ودخل أبو الاسود الدؤلى على معاوية وقد خضب . فقال لقد أصبحت يا أبا الاسود  
 جميلا فلو عقلت تميمه فانشأ أبو الاسود يقول :

أفني الشباب الذى فارقت بهجته \* من الجديدين من آت ومنطلق  
 لم يبقيا لي في طول اختلافهما \* شيا يخاف عليه لذمة الحدق

( ٤ - عقد - ثانی )

ودخل معاوية على ابن جعفر يعوده . فوجده مقيما وعنده جارية في حجرها عود .  
فقال ما هذا يا ابن جعفر . فقال هذه جارية أرويهارقيق الشعر فتزیده حسنا بحسن نعمتها  
. قال فلتقل فركت عودها وغنت وكان معاوية قد خضب :

أليس عندك شكر للتي جعلت \* ما ابيض من قادات الريش كالحم  
وجدت منك ما قد كان أخلقه \* ريب الزمان وصرف الدهر والقدم  
فرك معاوية رجليه . فقال له ابن جعفر لم حركت رجلك يا أمير المؤمنين . قال كل كريم  
طروب وقال محمود الوراق في الخضاب :

للضيف ان يقري ويعرف حقه \* والشيب ضيفك فاقره بخضاب  
وإني با كذب شاهد ولربما \* وإني المشيب بشاهد كذاب  
فازح شهادته عليك بخضبه \* تنفى الظنون به عن المراتب  
فاذا دنا وقت المشيب نخله \* والشيب يذهب فيه كل ذهاب  
وقال آخر : وقائلة تقول وقد رأيتني \* أرقع عارضى من التتير  
عليك الخطر هل لك أن تدني \* الى بيض ترائين حور  
فقلت لها المشيب نذير عمري \* ولست مسودا وجه النذير  
وقال غيره : ان شيبا صلاحه بخضاب \* لعذاب موكل بعذاب  
فوحق الشباب لولاه والبيـض وان تـشمز نفس الكهاب  
لارحت الخدين من وضرا الخطـر وآذنت بانقضاء الشباب  
وقال غيره : بكرت تحسن لي سواد خضابي \* لكان ذاك يعيدني لشبابي  
واذا أديم الوجه أخلقه البلا \* لم ينتفع فيه بحسن خضاب  
ماذا تري يجدى عليك سواده \* وخلاف ما يرضيك ت ثيابي  
ما الشيب عندي والخضاب لمن أصف \* الا كشمس جللت بسحاب  
تخفى قليلا ثم يقشعها الصبا \* فيصير ماسترت به لذهاب  
ومن قولنا في هذا المعنى :

أصمم في الغواية أم أنابا \* وشيب الرأس قد أنضى الشبابا  
اذا نصل الخضاب بكى عليه \* ويضحك كلما نصل الخضابا

كان حمامة بيضاء ظلت \* تقاتل في مفارقة غرابا

١١٧ — فضيلة الشيب — قال النبي صلى الله عليه وسلم « من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة » وقال ابن ابي شيبة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نتف الشيب وقال هو نور المؤمن . وقالوا : أول من رأى الشيب ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم . فقال يارب ما هذا . قال له هذا الوقار . قال رب زدني وقارا . وقال ابونواس :

يقولون في الشيب الوقار لاهله \* وشيبي بحمد الله غير وقارى

وقال غيره: يقولون هل بعد الثلاثين ملعب \* فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب

لقد جل قدر الشيب ان كان كلما \* بدت شيبة يعرى من اللهم مركب

ودخل أبو دلف على المأمون وعنده جارية وقد ترك الخضاب أبو دلف . فغمز المأمون الجارية فقالت شبت أبا دلف انا لله وانا اليه راجعون عليك . فسكت أبو دلف : فقال له المأمون أجبها أبا دلف فاطرق ساعة ثم رفع رأسه : فقال :

نهزأت أن رأيت شيبي فقلت لها \* لا تهزئي من بطل عمره يشب

شيب الرجال لهم زين ومكرمة \* وشيبيكن الويل فاكتئي

فينا لكن وان شيب بدا أرب \* وليس فيكن بعد الشيب من أرب

وقال محمود الوراق :

وعائب عابني بشيب \* لم يعد لما ألم وقته

فقلت للعائبي بشيبي \* يا عائب الشيب لا بلغتته

وقال محمود بن منذر :

لا سلام على الشباب ولا حيا الاله الشباب من معهود

قد ابست الجديد من كل شيء \* فوجدت الشباب شر جديد

صاحب ما يزال يدعوالى العيسب وما من دعا له برشيد

ولنعم المشيب والوازع الشيسب ونعم المقاد للمستفيد

١١٨ — كبرة السن — قيل لاعرابي قد أخذته السن كيف أصبحت . فقال

أصبحت تقيدني الشعرة، وأعر بالبعرة، قد أقام الدهر صغرى، بعد أن أتمت صغره. وقال:

لقد كنت أنكر البيضاء، فصرت أنكر السوداء، فيما خير مبدول وياشر بدل. ودخل المستوغر

ابن ربيعة على معاوية ابن أبي سفيان وهو ابن ثلثمائة سنة . فقال . كيف  
تجدك يا مستوغر فقال أجدني يا أمير المؤمنين قد لان مني ما كنت  
أحب أن يشتد ، واشتد مني ما كنت أحب أن يلين ، وابيض مني  
ما كنت أحب أن يسود ، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض ، ثم أنشأ  
يقول :

سلي أنبتك بآيات الكبر \* نوم العشاء وسعال بالسحر  
وقلة الزاد إذا زاد حضر \* وتركك الحسنة من قبل الظهر  
\* والناس يبلون كما يبلي الشجر \*

وقال أعرابي :

أشكو إلى الله وجعا بركيتي \* وهدجانا لم يكن في مشيتي  
\* كهدجان الزحلف المبقعة \*

وقال آخر : وللكبير رثيان أربع \* الركبتان والنسا والاختدع  
وقال جرير : تحيا العظام الراجفات من البلى \* وليس لداء الركبتين دواء  
وقال أعرابي في امرأة :

يا بكر حواء من الاولاد \* وأقدم العالم في الميلاد  
عمرك ممدود إلى التناد \* فجددثينا بمحدث عاد  
ومبتدا فرعون ذى الاوتاد \* وكيف جاء السيل بالاطواد  
وقال آخر : اذا عاش الفتي سبعين تاما \* فقد ذهب المسرة والغناء

كان في غطفان نصرين دهان قاذ غطفان وسادها حتى خرف وعمره تسعون ومائة  
سنة حتى اسود شعره ونبتت أضراسه وعاد شابا فلا يعرف في العرب أعجوبة مثله . وقال  
عجلون مناذر في رجل من المعمرين :

ان معاذ بن مسلم رجل \* قد ضج من طول عمره الابد  
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر \* واثواب عمره جدد  
يانسر لقمان كم تعيش وكم \* تسحب ذيل الحياة بالبد  
قد أصبحت دار آدم خربت \* وأنت فيها كأنك الوتد  
تسال غربانها اذا حججت \* كيف يكون الصداع والرمد .



ودخل الشعبي على عبد الملك بن مروان فوجده قد كبا مهتما . فقال ما بال أمير المؤمنين . قال  
يا شعبي ذكرت قول زهير :

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة \* خلعت بها عني عذار الجامي  
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى \* فكيف بمن يرمى وليس برام  
فلو أنني أرمي بنسل رأيتها \* ولكنني أرمي بغير سهام  
على الراحتين تارة وعلى العصا \* أنوء ثلاثا بعد من قيامي  
قال له الشعبي ليس كذلك يا أمير المؤمنين . ولكن كما قال لبيد بن ربيعة وقد بلغ  
سبعين سنة :

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة \* خلعت بها عن منكبى ردائيا  
فلما بلغ سبعا وسبعين سنة . قال :

باتت تشكى إلى النفس مجهشة \* وقد حملتك سبعا بعد سبعينا  
فإن تزدى ثلاثا تبلغى أملا \* وفي الثلاث وفاء للثمانينا  
فلما بلغ مائة سنة . قال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الخلق كيف لبيد  
فلما بلغ مائة سنة وعشرا . قال :

أليس في مائة قد عاشها رجل \* وفي تكامل عشر بعدها عمر  
فلما بلغ ثلاثين ومائة وقد حضرته الوفاة . قال :

تسنى بناتي أن يعيش أبوهما \* وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر  
فقوما وقولا بالذي تعلمانه \* ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر  
وقولا هو المرء الذي لا صد يقه \* أضاع ولا خان الخليل ولا غدر  
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما \* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر  
قال الشعبي فقد رأيت السرور في وجه عبد الملك طمعا أن يعيشها . وقال لبيد أيضا :

أليس ورائي إن تراخت منيتي \* لزوم العصا تحمي عليها الأصابع  
أخبر أخبار القرون التي مضت \* أدب كأنني كلما تممت راع  
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه \* تقادم عهد الجفن والنصل قاطع  
وقال : مكتوب في الزبور من بلغ السبعين اشتكى من غير علة . وقال محمد بن حسان

النبطي لا تسأل نفسك العام ما أعطتك في العام الماضي . وقال معاوية لما أسن . ما مر شيء كنت أستلذه وأنا شاب فأجده اليوم كما أجده الا اللبن والحديث الحسن . طاش ضرار بن عمر حتى ولد له ثلاثة عشر ذكرا . فقال من سره بنوه ساءتة نفسه . وقال ابن أبي متي :

من طاش أخلقت الايام جدته \* وخانه ثقتاه السمع والبصر

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها \* ان الشباب جنون برؤء الكبر

قال أبو عبيدة : قيل لشيخ ما بقي منك . قال يسبقني من أمامي ، ويدركني من خلفي ، وأذكر القديم ، وأنسى الحديث ، وأنسى في الملا ، وأسهر في الخلا ، واذاقت قربت الارض مني ، واذاقدت تباعدت عنى ، وقال حميد بن ثور الهلالي :

أرى بصري قد رابنى بعد صحبة \* وحسبك داء أن تصبح وتسلما

وقال آخر كانت قناتي لا تلين لغامز \* فالانها الاصبح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا \* ليصحني فاذا السلامة داء

وقال أبو العتاهية : أسرع في نقص أمري تماما . وقالت الخنساء : ما زاد شيء الا نقص ولا قام الا شخص . وقال بعض المحدثين :

يحيفني عضوا فعضوا فلم بدع \* صحيحاسوى اسمي وحده واساني

ولو كانت الاستاء يدخلها البلى \* اذا بلى اسمي لا امتداد زمانى

ومالى لا أبلى لسبعين حجة \* وسبع أنت من دونها ستان

اذا عنى لى شيء تخيل دونه \* شبيه ضباب أو شبيه دخان

وقال الغزالي :

أصبحت والله محمودا على أمد \* من الحياة قصير غير تمتد

حتى بقيت بحمد الله في خلف \* كاني بينهم من وحشة وحدي

وما أفارق يوما من أفاقه \* الا حسبت فراقى آخر العهد

وقال آخر : يا من لشيخ قد تخدر لحمه \* أفنى ثلاث عمائم ألوانا

سوداء حالكة وبردم قوف \* وأجد لونا بعد ذلك هجانا

قصر اللبالي خطوه فتداني \* وحنون قائم صلبه فتحنانا

والموت يأتي بعد ذلك كله \* وكانما يعنى بذلك سوانا

١١٩ — من صحب من ليس من نظرائه لحصال فيه — كان حارثة بن بدر العدو اذني

فارس بن تميم وكان شاعراً أديباً ظريفاً وكان يعاقر الشراب ويصحب زيادا . فقيل لزياد انك تصحب هذا الرجل وليس من شاككتك انه يعاقر الشراب . فقال كيف لا أصحبه ولم أساله عن شيء قط الا وجدت عنده منه علما ، ولا مشى أمامي فاضطرني أن أناديه ، ولا مشى خلفي فاضطرني أن التفت اليه ، ولا راكبي فست ركبي ركبتك ، فلما هلك زياد . قال فيه حارثة بن بدر

أبا المغيرة والدينا مغررة \* وان من غرت الدنيا لمغرور

قد كان عندك للمعروف معرفة \* وكان عندك للشيرير تنكير

لو خلد الخبير والاسلام ذاقدم \* اذا خللك الاسلام والخير

وتمام هذه الايات قد وقعت في الكتاب الذي أفرده للمراني . وكان زياد لا يدأعب في مجلسه ولا بضحك . فاختصم اليه بنوراسب وبنو الطفاوة في غلام أئبته هؤلاء وهؤلاء . فتحير زياد في الحكم . فقال له حارثة بن بدر عندي أكرم الله الامير في هذا الغلام أمران أذن لي الامير نكلمت به فيه . قال وما عندك فيه . قال أرى أن يلقي في دجلة فان رسب فهو لبني راسب وان طفا فهو لبني الطفاوة . فتبسم زياد وأخذ نعليه ودخل : ثم خرج . فقال لحارثة ما حملك علي الدعابة في مجلسي . قال طيبة حضرتني أصلح الله الامير خفت أن تقوتني . قال لا تعد لي مثلها وما ولي عبيد الله بن زياد بعد موت أبيه أطرح حارثة بن بدر وجفاه . فقال له حارثة مالك لا تنزلي المنزلة التي كان ينزلي أبوك أدعى أنك أفضل منه أو اعقل . قال له ان ابي كان يرع في الفضل بروعالا يضره صحبة مثلك . وأنا حدث أخشى أن تحرقني بنارك . فان شئت فترك الشراب وتكون أول داخل وآخر خارج . قال والله ماتركته لله فكيف أتركك . قال فتخير بلداً أو ليك فاختار سرق من أرض العراق . فولاه اياها . فكتب اليه ابو الاسود الدؤلي وكان صديقه :

احار بن بدر قد وليت ولاية \* فكن حردا فيها تجور وتسرق

وباه تسيما بالغني ان للغني \* لسانا به المرء الهبوبة ينطق

وما الناس الا اثنان امامكذب \* يقول بما بهوى وامامصدق

يقولون أقوالا ولا يحكمونها \* فان قيل يوما حقوقا لم يحققوا

فدع عنك ما قالوا ولا تكثر بهم \* حفظك من مال العراقيين سرق

فوقع في أسفل كتابه لا بغيا عليك الرشد . وكان أبو ليبيد الجلي وهو ابن أخت خالد ابن عبد الله القسري ولي أصبهان وكان رجلا متمسنا متصلحا . فقدم عليه حمزة بن يعقوب بن عوف

في صحبته فقيل له: ان مثل محزة لا يصحب مثلك لانه صاحب كلاب وهو . فبعث اليه ثلاثة آلاف درهم وأمره بالانصراف . فقال فيه :

يا ابن الوليد المرتجى سبيه \* ومن يجلى الحدث الخالكا  
سبيل معروفك منى على \* بال فما بالى على بالكا  
حشو قيصي شاعر مفلق \* والجود أمسى حشوسر بالكا  
يلومك الناس على صحبتي \* والمسك قد يستحصب الرامكا  
ان كنت لا تصحب الا فتى \* مثلك لن تؤتى بامثالكا  
اني امرؤ حيث أريد الهوى \* فعد عن جهلى باسلامكا

قال له صدقت وقربه وحسنت منزلته . وكان عبد الرحمن بن الحكم الامير قد عتب على ندمائه فامر نصر الفتى باستقاطهم من ديوان عطائه ولم يستبدل بهم . فلما كان بعد أيام استوحش لهم فقال لنصر قد استوحشنا لاصحابنا أولئك . فقال له . نصر قد نالهم من سخط الامير ما فيه أدب لهم . فان رأى أن يرسل فيهم أرسلت . قال أرسل . فاقبل القوم عليهم كآبة السخط . فاخذوا بما سهم ولم ينشروا ولا خاضوا فيما كانوا يخوضون فيه . فقال الامير لنصر ما يمنع هؤلاء من الانسراح . قال عليهم أبقى الله الامير وجه السخط الذي نالهم . قال قل لهم قد عفونا فلينشروا قال فقام عبد الرحمن بن الشعر الشاعر المتنجم فجي بين يديه . ثم أنشد شعره أقدع فيه علي بعض أصحابه الا انه ختمه بيتين بديعين وهما

فيا رحمة الله في خلقه \* ومن أبدا جوده يسكب  
لئن عفت صحبة أهل الذنوب \* لقل من الناس من يصحب

وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول النابغة :

ولست بمستبق أخلا نامة \* على شعث أي الرجال المهذب

١٢٠ — قولهم في القرآن — كتب المريسي الى أبي يحيى منصور بن محمد اكتب القرآن خالق أو مخلوق . فكتب اليه عافانا الله وإياك من كل فتنة ، وجعلنا وإياك من أهل السنة ، ومن لا يرغب بنفسه عن الجماعة ، فانه ان يفعل فاعظم بهامة ، وان لا يفعل فهي الهلكة ، ونحن نقول ان الكلام في القرآن بدعة ، يتكلف المجيب ما ليس عليه ، ويتعاطى السائل ما ليس له ، وما نعلم خالفا الا الله ، وما سوي الله في مخلوق ، والقرآن كلام الله ، فانه بنفسك

الى اسمائه التي سماه الله بها فتكون من المهتمدين ، ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله وَايالك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون

## V

### كتاب الجوهرة في الامثال

قدمضى قولنا في العلم والادب وما يتولد منهما ، وينسب اليهما ، من الحكم النادرة ، والظن البارعة ، ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الامثال التي هي وشى الكلام ، وجوهر اللفظ ، وحلي المعاني ، التي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ، ونطق بها كل زمان ، وعلى كل لسان ، فهي أنقى من الشعر ، وأشرف من الخطابة ، لم يسر شيء مسيرها ، ولا عم عمومها ، حتى قيل أسير من مثل :

ما أنت الا مثل سائر \* يعرفه الجاهل والخابر

وقد ضرب الله عز وجل الامثال في كتابه وضر بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلامه . قال الله عز وجل « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له » وقال « وضرب الله مثلا رجلين » ومثل هذا كثير في آي القرآن فاول ما نبدا به أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أمثال العلماء . ثم أمثال العرب التي رواها أبو عبيد وما أشبهها من أمثال العامة . ثم الامثال التي استعملها الشعراء في أشعارهم في الجاهلية والاسلام

١ — أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم — قال النبي صلى الله عليه وسلم « ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط أبواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخية وعلى رأس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعوجوا » فالصراط الاسلام والستور حدود الله والابواب محارم الله والداعي القرآن « وقال صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمن كالحلقة من الزرع يقلبها الريح مرة كذا ومرة كذا . ومثل الكافر مثل الارزة المجدثة على الارض يكون انجافها مرة » وساله حذيفة . أبعد هذا الشر خير يا رسول الله . فقال جماعة على أقداء وهدنة على دخن . وقوله : حين ذكر الدنيا وزينتها . فقال ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم . وقال لابي سفيان أنت أبو سفيان كما قالوا كل الصيد في جوف الفرا . وقال : حين ذكر العلو في العبادة أن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى

وقال صلى الله عليه وسلم « اياكم وخضراء الدمن » قالوا وما خضراء الدمن . قال المرأة  
 الحسنة في المنبت السوء . وذكر الرابي آخر الزمان وافتتان الناس به . فقال من لم ياكله  
 أصاب به غباره . وقال الايمان قيد الفتك : وقال صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر  
 الحجر . وقال في فرس وجدته بحرا . وقال ان من البيان لسحرا . وقال لا ترفع عصاك  
 عن أهلك . وقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن جحرا مرتين . وقال اخرج خدعة . وله  
 صلى الله عليه وسلم وعلى آله أمثال كثيرة غير هذه ولكنها لم نذهب في كل باب الى استقصائه  
 وانما ذهبنا الى ان نكتفي بالبعض ونستدل بالقليل على الكثير ليكون أسهل ماخذاً للحفظ  
 وأبرأ من المبالغة والمهرّب . وتفسيرها ، أمالمثل الاول فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم .  
 وأما قوله المؤمن كالخامة والكافر كالارزة . فانه شبه المؤمن في تصرف الايام به وما يناله من  
 جلائها بالخامة من الزرع يقبلها الربح مرة كذا ومرة كذا - والخامة في قول أبي عبيد  
 القصبية الرطبة من الزرع - والارزة واحدة الارز وهو شجر له ثمر يقال له الصنوبر  
 - والمجدنة النابتة وفيها لغتان جدت يحدث وأحدث يحدث والانجماع الانقلاع  
 يقال جمعفت الرجل اذا قلعتة وصرعته وضررت به الارض . وقوله لحذيفة هدنة على  
 دخن وجماعة على أقذاء أراد ما تنطوى عليه القلوب من الضغائن والاحقاد . فشبّه ذلك  
 باغضاء الجفون على الاقذاء - والدخن ماخوذ من الدخان جعله مثالا لما في الصدور من  
 الغل . وقوله ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم فالحبط كاذ كرا بوعبيدة عن الاصمعي  
 أن تاكل الدابة حتى تنتفخ بطنها وتمرض منه . يقال حبطت الدابة تحبط حبطا . وقوله أو  
 يلم معناه أو يقرب ذلك منه . وقوله اذ ذكرا أهل الجنة فقال ان أحدهم اذا نظر الى ما أعد  
 الله له في الجنة لولا أنه شىء قضاه الله له لآلم أن يذهب بصره لما يرى فيها يقول لقرب ان  
 يذهب بصره . وقوله لابي سميان كل الصيد في جوف الفرا فعناه انك في الرجال كالقرا في  
 الصيد وهو الحمار الوحشي . وقال له ذلك يتالفه على الاسلام . وقوله حين ذكر الغلو في العبادة  
 لان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى يقول ان المغذ في السير اذا أفر دفي الغد عطبت راحلته من  
 قبل أن يبلغ حاجته أو يقضى سفره فشبّه بذلك من أفرط في العبادة حتى يبتي حسيرا . وقوله  
 في الربا من لم ياكله أصابه غباره انما هو مثل لما ينال الناس من حرمة وليس هناك غبار .  
 وقوله الايمان قيد الفتك أي منع منه كانه قيد له . وفي حديث آخر لا يفتك مؤمن . وقوله  
 في فرس وجدته بحرا وان من البيان لسحرا انما هو تمثيل لاعلى التحقيق . وكذلك قوله الولد  
 للفراش وللعاهر الحجر معناه أنه لاحق له في نسب الولد . وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترفع

عصاك عن أهالك انما هو الادب بالقول ولم يرد أن لا ترفع عنها العصا . وقوله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان لدغ مرة تحفظ اخرى . وقوله الحرب خدعة يريد انها بالمكر والخدعة

٢ — أمثال روتها العلماء — خطب النعمان بن بشير على منبر بالكوفة فقال : يا أهل الكوفة اني وجدت مثلي ومثلكم كالضبع والثعلب أتيا الضب في جحره . فقالا أبا جميل . قال أجبني . قالوا جئناك نختصم . قال في بيته يؤتى الحكم . قالت الضبع فتحت عيني . قال فعل النساء فعلت . قالت فلفطت تمره . قال حلوا جنيت . قالت فاختمتفها ثعالة . قال على نفسه بغى — نعاله اسم الثعلب الذكر والانثى — قالت فلطمته لطمه : قال حقا قضيت . قالت فلطمني اخرى . قال كان حرا فأنصرت . قالت فاحكم الآن بيننا . قال حدث امرأة حديثين وان لم تفهم فاربعة . وقال عبد الله بن الزبير لاهل العراق وددت والله لو أن لي بكم من أهل الشام صرف الدينار بالدرهم . قال له رجل منهم أتدري يا أمير المؤمنين ما مثلنا ومثلكم ومثل أهل الشام قال وما ذلك . قال ما قاله أعشى بكر حيث يقول :

علقتما عرضا وعلقت رجلا \* غيري وعلق اخرى غيرها الرجل

أحببتنا نحن وأحببت أنت أهل الشام وأحب أهل الشام عبد الملك

٣ — مثل في الرياء — يحيى بن عبد العزيز قال : حدثني نعم عن اسمعيل رجل من ولد أبي بكر الصديق رضوان الله عليه عن وهب بن منبه قال : نصب رجل من بني اسرائيل فخا فجاءت عصفورة فنزلت عليه . فقالت مالي أراك منحنيا . قال : لكثرة صلاتي المنحيت . قالت مالي أراك بادية عظامك . قال لكثرة صيامي بدت عظامي . قالت مالي أرى هذا الصوف عليك . قال لزهادتي في الدنيا لبست الصوف . قالت فما هذه العضا عندك . قال أتوكأ عليها وأقضي حوائجي . قالت فما هذه الحبة في يدك . قال قربان ان مر بي مسكين ناولته اياه . قالت فاني مسكينة . قال نخذها فدننت فقبضت على الحبة فاذا الفخ في عنقها . فجعلت تقول قعي قعي تمسيره لا عرفني ناسك مرأه بعدك أبدا . داود بن أبي هند عن الشعبي : أن رجلا من بني اسرائيل صاد قبرة . فقالت ما تريد أن تصنع بي . قال أذبحك فأكلك . قالت والله ما أشقى من برم ولا أغني من جوع . ولكي أعلمك ثلاث خصال هي خير لك من أكلتي . أما الواحدة فاعلمكم انا في يدك . والثانية اذا صرت على هذه الشجرة . والثالثة اذا صرت على الجبل . فقال هات قالت

لا تلهفن على ما فاتك فحلى عنها . فلما صارت فوق الشجرة . قال هات الثانية .  
 قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون . ثم طارت فصارت على الجبل . فقالت يا شقي  
 لو ذبحتي لا خرجت من حوصلتى درة فيها زنة عشرين مثقالا . قال فعض على شفتيه  
 وتلهف . ثم قال هات الثالثة . قالت له أنت قد نسيت الاثنتين . فكيف أعلمك  
 الثالثة ألم أقل لك لا تلهفن على ما فاتك فقد تلهفت على اذفتك . وقلت لك لا تصدقن بما لا  
 يكون انه يكون فصدقت . انا وعظمي وريشي لا أزن عشرين مثقالا فكيف يكون في  
 حوصلتى مايزنها . وفي كتاب للهند : مثل الدنيا وآفاتنا ومخاوفنا للموت والمعاد  
 الذى اليه مصير الانسان . قال الحكيم وجدت مثل الدنيا والمغرور بالدنيا المملوءة آفات  
 مثل رجل ألقى خوف الى برتلى فيها وتعلق بغصنين نابتين على شفير البئر ووقعت  
 رجلاه على شئ فدهما . فنظر فاذا بحيات أربع قد أطلعن رؤسهن من جحورهن .  
 ونظر الى أسفل البئر فاذا بشعبان فاغراه نحوه . فرجع بصره الى الغصن الذى يتعلق به فاذا فى  
 أصله جردان أبيض واسود يقرضان الغصن دائبين لا يفتران . فبينما هو مغما بنفسه  
 وابتغاء الحيلة فى نجاته اذ نظر . فاذا بجانب منه جحر نحل قد وضع من شيا من عسل . فقطاع  
 منه فوجد حلوته فشغلتته عن الفكر فى أمره والتاس النجاة لنفسه . ولم يذكر أن رجله فوق  
 أربع حيات لا يدري من تساوره منهن وان الجرذين دائبان فى قرص الغصن الذى يتعلق به  
 وانها اذا أوقعا ه وقع فى لهوات الثنين . ولم يزل لاهيا غافلا حتى هلك . قال الحكيم : فشبهت  
 الدنيا المملوءة آفات وشرورا ومخاوف بالبئر . وشبهت الحيات الأربع بالاخلاق الأربع  
 التى فى جسد الانسان عليها من المرتين والبلغم والدم . وشبهت الغصن الذى يتعلق به بالحياة  
 وشبهت الجرذين الابيض والاسود اللذين يقرضان الغصن دائبين لا يفتران بالليل والنهار  
 ودورانها فى افناء الايام والآجال . وشبهت الثعبان الغاغر فاه بالموت الذى لا بد منه . وشبهت  
 العسيلة التى تطاعمها بالذى بري الانسان ويسمع ويلبس فيلبيه ذلك عن عاقبة أمره وما اليه مصيره  
 ع — من ضرب به المثل من الناس — قالت العرب أسخى من حاتم وأشجع  
 من ربيعة بن محلم ، وأنكى من قيس بن زهير ، وأعز من كليب بن وائل ، وأوفى من  
 السموأل ، وأذكى من اياس بن ربيعة ، وأسود من قيس بن عاصم ، وأمنع من الحرث بن ظالم ،  
 وأبلغ من سحبان بن وائل ، وأحلم من الاحنف بن قيس ، وأصدق من ابي ذر الغفاري ،  
 وأكذب من مسيلمة الحنفي ، وأعبي من باقل ، وأمضي من سليك المقانِب ، وأنعم من خريم  
 الناعم ، وأحمق من هبنقة ، وأفتك من البراض



٥ — من يضرب به المثل من النساء — يقال أشأم من البسوس ، وأحق مر  
 دغة ، وأمنع من أم قرفة ، وأزنى من ظلمة ، وأبصر من زرقاء اليمامة — البسوس جارة  
 جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان . ولها كانت الناقة التي قتل من أجلها كليب بن وائل ،  
 وبها تارت بين بكر بن وائل وتغلب التي يقال لها حرب البسوس . وأم قرفة امرأة مالك  
 ابن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يتعلق في بيتها خمسون سيفاً كل سيف منها لذي محرم لها .  
 ودغة امرأة من عجل بن نجيم تزوجت في بني العنبر بن عمرو بن تميم . وزرقاء بنت نعيم امرأة  
 كانت باليمامة تبصر الشعرة في اللبن وتنظر الراكب على مسيرة ثلاثة أيام . وكانت تنذر قومها  
 الجيوش إذا غزتهم فلا يأتهم جيش الا وقد استمدوا له حتى احتال لها بعض من غزاهم . قامر  
 أصحابه فقطعوا شجرة وأمسكوها أمامهم بأيديهم . ونظرت الزرقاء . فقالت اني أرى  
 الشجرة قد أقبلت اليكم . قالوا لها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك . فكذبوها  
 وصبحتهم الخيل وأغارت عليهم وقتلت الزرقاء . قال فقور وواعينها فوجدوا عروق عينها  
 قد غرقت في الاتمد من كثرة ما كانت تكتمحل به . وظلمة امرأة من هذيل زنت أربعين عاماً  
 فلما عجزت عن الزنا والقود اتخذت نيسا وعزاف كانت تنرى التيس على العنز . فقيل لها لم  
 تفعلين ذلك . قالت حتى أسمع أنفاس الجماع

٦ — ما تملوا به من البهائم — قالوا أشجع من أسد ، وأجبن من الصافر ، وأمضى  
 من ليث عفرين ، وأحذر من غراب ، وأبصر من عقاب ، وأزهى من ذباب ، وأذل من  
 قراد ، وأسمع من فرس ، وأنوم من فهد ، وأعق من ضب ، وأجبن من صفرد ، وأضرع  
 من سنور ، وأسرق من زبابة ، وأصبر من عود ، وأظلم من حية ، وأحن من ناب ،  
 وأكذب من فاختة ، وأعزم من بيض الانوق ، وأجوع من كلبة حومل ، وأعزم من الابلق  
 العقوق . — الصافر الصغير من الطير — والعود المسن من الجمال — والانوق طير يقال أنه  
 يبيض في الهواء — والزبابة القارة تسرق دود الحرير — وفاخته طير يطير بالرطب  
 في غير أيامه

٧ — ماضر به المثل من غير الحيوان — قالوا أهدي من النجم ، وأجود  
 من الديم ، وأصبح من الصبح ، وأسمح من البحر ، وأنور من النهار ، وأقود من الليل  
 وأمضى من السيل ، وأحق من رجلة ، وأحسن من دمية ، وأنزه من روضة ، وأوسع  
 من الدهناء ، وأنس من جدول ، وأضيق من قرار حافر ، وأوحش من مغازة ، وأثقل

من جبل ، وأبقي من الوحى ، فى صم الصلاب ، وأخف من ريش الحواصل  
 ٨ — ومضار بوابه المثل — قولهم قوس حاجب ، وقرط مارية ، وحججام  
 ساباط ، وشقائق النعمان ، وندامة الكسعى ، وحديث خرافة ، وكنز النطف ،  
 وخفا حنين ، وعطر منشم — أما قوس حاجب فقد فسرنا خبره فى كتاب الوفود — وأما  
 قرط مارية فإمام مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية الكندى وأختها هنداهنود  
 امرأة حجر أكل المرار وابنها الحرث الاعرج الذى ذكره النابغة بقوله . والحرث الاعرج  
 خير الأنام . وإياها يعنى حسان بن ثابت بقوله :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم \* قبر ابن مارية الكريم المفضل

وأما حججام ساباط فإنه كان يحجم الجيوش بنسيئة إلى انصرافهم من شدة كساده . وكان  
 فارسياً . وساباط هو ساباط كسرى . ونسب شقائق النعمان إليه لان النعمان بن المنذر أمر بان  
 تحمي وتضرب قبته فيها استجساناً لها فذسب إليه . والعرب تسميها الشقر . وأما خرافة  
 فان أنس بن مالك يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة رضى الله عنها ان من  
 أصدق الاحاديث حديث خرافة . وكان رجلاً من بني عذرة سبته الجن : وكان معهم  
 فاذا استرقوا السمع أخبروه . فيخبر به أهل الارض فيجدونه كما قال . وأما كنز النطف  
 فهو رجل من بني يربوع كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف أى يقطر . وكان أغار على  
 مال بعث به باذان من اليمن إلى كسرى . فاعطى منه يوماً حتى غربت الشمس فضربت به  
 العرب المثل . وأما خفا حنين فإنه كان اسكافياً من أهل الحيرة ساومه اعرابي بحفنين فاختلفا حتى  
 أغضبته فاراد أن يعيظ الاعرابي فلما ارتحل أخذ احد الحفنين فالقاه فى طريق الاعرابي . ثم  
 التى الآخر بموضع آخر على طريقه فلما امر الاعرابي بالخف الاول . قال وما أشبه هذا بحف  
 حنين لو كان معه صاحبه لا خذته . فلما امر بالآخر ندم على ترك الاول فاناخ راحلته وانصرف  
 إلى الاول وقد كمن له حنين . فوثب على راحلته وذهب بها . وأقبل الاعرابي ليس معه غير  
 خفى حنين فذهبت مثلاً . واما عطر منشم فإمراة كانت امراة تبيع الحنوط فى الجاهلية .  
 فقيل للقوم اذا تحار بوادقوا معهم عطر منشم يراد بذلك طيب الموتى . وأما ندامة  
 الكسعى فإنه رجل رمى فاصاب فظن أنه اخطأ فكسر قوسه . فلما علم ندم على  
 كسر قوسه فضرب به المثل

٩ — أمثال أكتنم بن عيمى ويزجهر الفارسى — العقل بالتجارب ، الصاحب

مناسب ، الصديق من صدق عينيه بالغريب من لم يكن له حبيب ، رب بعيد أقرب من قريب ، القريب من قرب نفعه ، لو تكاشتم ما تدافتم ، خير اهلك من كفالك ، خير سلاحك ما وقلك ، خير اخوانك من لم تخبره ، رب غريب ناصح الجيب ، وابن أبتهم العيب ، أخوك من صدقك ، الاخ مرآة أخيه ، اذا عز أخوك فهن ، مكره أخاك لا بطل ، تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة ، أي الرجال المهذب ، من لك باخيك كله انك ان فرجت لاق فرجا ، أحسن يحسن اليك ، ارحم ترحم ، كاتدين تدان ، من ربوما بربه ، والدهر لا يغتر به ، عين رفت ، في كل خبرة عبرة ، من مامنه يؤتى الحذر ، لا بعدو المرء رزقه وان حرص ، اذا نزل القدر ، عمى البصر ، واذا نزل الحين ، نزل بين الاذن والعين ، الخمر مفتاح كل شر ، الغناء رقية الزناء ، القناعة مال لا ينفد ، خير الغني غني النفس ، منساق الى ما أنت لاق ، خذ من العافية ، ما أعطيت من الانسان الا القلب واللسان ، انما لك ما مضيت ، لا تتكلف ما كفيت ، القلم احد اللسانين ، قلة العيال أحد اليسارين ، ربما ضاقت الدنيا باثنين ، لن تعدم الحسنة ، ما لم يعدم الفاوي ، لا يمالأ بك في أهلك ، كالجنازة لا تسخر من شيء فيجوز بك آخر الشر فاذا شئت تعجلته ، صغير الشر يوشك أن يكبر ، يبصر القلب ما يعى عنه البصر ، الحر حر وان مسه الضر ، العبد عبد وان ساعده جده ، من عرف قدره استبان امره ، من سره بنوه ساءت نفسه ، من تعظم على الزمان أهانه ، من تعرض للسلطان آذاه ، ومن تظامن له تخطاه - من خطا يخطو ، كل مبدول مملول ، كل ممنوع مرغوب فيه ، كل عز يزحم تحت القدرة ذليل ، لكل مقام مقال ، لكل زمان رجال ، لكل أجل كتاب ، لكل عمل ثواب ، لكل نيا مستقر ، لكل سر مستودع ، قيمة كل انسان ما يحسن ، اطلب لكل غلق مفتاحا ، اكثر في الباطل يكن حقا ، عند القنط ياتي الفرج ، عند الصباح يحمد السري ، الصدق منجاة ، والكذب مهواة ، الاعتراف يهدم الاقتراف ، رب قول أنفذ من صول ، رب ساعة ليس بها طاعة ، رب عجلة تعقب ربنا ، بعض الكلام ، أقطع من الحسام ، بعض الجهل ، ابلغ من الحلم ، ربيع القلب ما اشتبه ، الهوى شديد العمى ، الهوى الاله المعبود ، الرأي نائم ، والهوى يقظان غاب عليك ، من دعا اليك ، لاراحة لحسود ولا وفاء ، لاسرور كطيب النفس ، العمر اقصر من ان يحتمل الهجر ، أحق الناس بالنعو أقدرهم على العقوبة ، خير العلم ما نفع ، خير القول ما تبع ، البطنة تذهب الفطنة ، شر العمى عمى القلب ، أوثق العربي كلمة التقوى ، النساء حيا مثل الشيطان ، الشباب شعبة من الجنون ، الشقي من شقى

في بطن امه ، السعيد من وعظ بغيره ، لكل امرئ في بدنه شغل ، من يعرف البلاء يصبر  
 عليه ، المقادير ترتيبك ما لا يخطر ببالك ، أفضل الزاد ، ما تزود للمعاد ، الفحل أحمي للشول  
 ، صاحب الخطوة غدا من بلغ المدى ، عواقب الصبر محمودة ، لا تبلغ الغايات بالاماني ،  
 الصبرمة على قدر العزيمة الضيف بثني أو يذم ، من تفكر اعتبر ، كم شاهدك لا ينطق ، ليس  
 منك من غشك ، ما نظر لا مرى مثل نفسه ، ماسد فقرك الامالك يمينك ، ما على عاقل ضيعة  
 ، الغني في الغربة وطن ، المقل في اهله غريب ، أول المعرفة الاختيار ، يدك منك وان  
 كانت شلاه ، أنفك منك وان كان أجدع ، من عرف بالكذب جاز صدقه ، الصحة  
 داعية السقم ، الشباب داعية الهرم ، كثرة الصياح من الفشل ، اذا قدمت المصيبة  
 تركت التعزية ، اذا قدم الاخاء ، سمح الثناء ، العادة أم لك من الادب ، الرفق بين  
 والحرق شؤم ، المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ، الدال على الخير كفاعله ، المحاجزة قبل  
 المناجزة ، قبل الرماية تملأ الكناش ، لكل ساقطة لاقطة ، مقتل الرجل بين فكبيه ، ترك  
 الحركة غفلة ، الصمت حبسة ، من خسر خبران يسمع بمطر ، كفى بالمرء خيانة ان يكون  
 أمينا للخونة ، قيدوا النعم بالشكر ، من يزرع المعروف يحصد الشكر ، لا تغتر بمودة الامير  
 ، اذا غشك الوزير ، أعظم من المصيبة سوء الخلق منها ، من أراد البقاء فليوطن  
 نفسه على المصائب ، لقاء الاحبة مسلاة لهم ، قطيعة الجاهل كصلة العاقل ، من رضي  
 على نفسه ، كثر الساخط عليه ، قتلت ارض جاهلها ، وقتل ارضا عارفها ،  
 أدواء الداء الخلق الدني ، والاسان البذي ، اذا جعلك السلطان أخافا جعله ربا ، احذر  
 الامين ولا تامن الخائن ، عند الغاية يعرف السبقي ، عند الرهان يحمى المضمار ، السؤال  
 وان قل ، أكثر من النوال وان جل ؟ كفى المعروف بمثله أو انشره ، لاخلت مع عيلة ،  
 لا مروءة مع ضر ، ولا صبر مع شكوى ، ليس من العدل سرعة العدل ، عبد غيرك حر  
 هنالك ، لا يعدم الخيار ، من اشتار ، الوضيع من وضع نفسه ، المهين من نزل وحده  
 من أكثر أهجر . كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع - ومن أمثال العرب : ماروى  
 أبو عبيدة جردنا هامن الآداب التي أدخل فيها أبو عبيدة اذ كنا قد أفردنا للادب والمواظ  
 كتبنا غير هذا . وضممنا الى أمثلة العرب القديمة ما جرى على ألسنة العامة من الامثال  
 المستعملة ، وفسرنا من ذلك ما احتاج الى التفسير . فمن ذلك قولهم في حفظ اللسان التي ملجهم ،  
 لعمر بن عبد العزيز . لا بني بكر الصديق . البلاء موكل بالمنطق ، لابن مسعود ماشي . أولى  
 يطول سخن من لسان . لانس بن مالك : لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يخزن من لسانه ولسان

غيره ، احذر اسانك لا يضرب عنقك ، جرح اللسان كجرح اليد ، رب كلام أقطع من  
جسام ، القول ينفذ مالا ينفذ الابر . وأحكما قول الشاعر :

وقد برحى لجرح السيف برء \* ولا برء لما جرح اللسان

اجتلبنا هذا البيت لانه قد صار مثلا سائر اللعامه وجعلنا لامثال الشعراء في آخر كتابنا هذا  
بابا وقال أكم بن صيفي : مقتل الرجل بين فكيه . وقال : ربما أعلم فاذر بر يد أنه يدع  
ذكر الشيء وهو به عالم لما يحذر من عاقبته : « اكثار الكلام وما يتي منه » قالوا من ضاق  
صدره اتسع لسانه ، من أكثر أهجر أى خرج الى الهجر وهو القبيح من القول . وقالوا  
: المكثار كحاطب ليل ، وجالب خيل ، ربما نهشته الحية ، وأوسعته العقرب في  
احتطابه ليلا . وقالوا : أول العي الاختلاط ، وأسوأ القول الافراط « في الصمت »  
قالوا : الصمت حكم ، وقليل فاعله . وقالوا : عى صامت ، خير من عى ناطق ، والصمت  
يكسب أهله المحبة . وقالوا : استكثر من الهيبة الصموت ، والندم على السكوت ،  
خير من الندم على الكلام . وقالوا : السكوت سلامة  $\left\{ \begin{array}{l} \text{الصدق في المدح} \\ \text{منه قولهم : من} \\ \text{حفتنا أو زفنا فليقتصد ، بقولون : من مدحنا فلا يقول في ذلك ، وقولهم : لا تهرف} \end{array} \right.$   
، بما لا تعرف . والهرف الاطباب في المدح والثناء ومنه قولهم : شاكه أبيسار ، من  
دون ذابنق الحمار ، أخبرنا أبو محمد الاعرابي عن رجل من بني عامر بن صعصعة قال : لقي  
أبو يسار رجلا بالمربد يبيع حمارا ورجل يسومه . فجعل أبو يسار يطري الحمار . فقال  
المشترى أعرفت حمار ، قال نعم ، قال كيف سيره ، قال يصطاد به العمام معقولا . قال له  
البائع شاكه أبيسار ، من دون ذابنق الحمار — والمشاكهة المقاربة والقصده  $\left\{ \begin{array}{l} \text{الصدق} \\ \text{الحديث} \end{array} \right.$  منه قولهم : من صدق الله بجا . ومنه قولهم : سبني واصدق . وقالوا الكذب  
داء ، والصدق شفاء . وقولهم : لا يكذب الرائد أهله — معناه ان الذي يرتاد  
لا هله منزلا لا يكذبهم فيه . وقولهم : صدقني سن بكره — أصله أر رجلا ابتاع من  
رجل بعيرا فسأله عن سنه . فقال له انه بازل . فقال له أمخه . فلما أتاه . قال هدهدع  
وهذه لفظه يسكر بها الصغار من الابل . فلما سمع المشتري هذه الكلمة . قال صدقني  
سن بكره . ومنه قولهم : القول ما قالت حذام وهي امرأة لجم بن صععب والد حنيفة  
وعجل اني لجم . وفيها قال :

إذا قالت حذام فصدقوها \* فان القول ما قالت حذام

$\left\{ \begin{array}{l} \text{من أصاب مرة أو أخطأ مرة} \\ \text{منه قولهم : شخب في الاناء ، وشخب في الارض ،} \end{array} \right.$

$\left\{ \begin{array}{l} \text{٥ - عقد - ثاني} \end{array} \right.$

شبه بالخالب الجاهل الذي يحلب شحبا في الاناء وشحبا في الارض . وقولهم :  
 يشج مرة ويأسو أخرى . وقولهم سهم لك وسهم عليك . وقولهم أطرق  
 ومبشى ، وأصله أن يخلط الوبر بالصوف ، والمطراق العود الذي يضرب به  
 بين ما خلط

﴿ سوء المسئلة وسوء الاجابة ﴾ قالوا : أساء سمعاً فساء جابة هكذا تحكى هذه الكلمة  
 جابة بغير الف وذلك انه اسم موضوع يقال أجابني فلان جابة حسنة فاذا أرادوا المصدر  
 قالوا اجابة بالالف . وقالوا حدث امرأة حديثين فان لم تفهم فاربعة ، كذا في الاصل  
 والذي أحفظ فاربع أى امسك . وقولهم اليك يساق الحديث

﴿ من صمت ثم نطق بالفهاهة ﴾ قالوا : سكت ألفا ونطق خلفا الخلف من كل شىء الردى .  
 ﴿ المعروف بالكذب يصدق مرة ﴾ قولهم مع الخواطي سهم صائب ، ورب رمية من  
 غير رام . وقولهم : قد يصدق الكذوب

﴿ المعروف بالصدق يكذب مرة ﴾ قالوا : لكل جواد كبوة ، ولكل صارم نبوة ، ولكل  
 عالم هفوة ، وقد يعثر الجواد ، ومن لك باخيك كله ، وأى الرجال المهذب

﴿ كتمان السر ﴾ قالوا : صدرك أوسع لسرك . وقالوا : لانفس سرك الى أمة ، ولانبل  
 على أكمة ، يقول لانفس سرك الى امرأة فتبديه ، ولانبل على مكان مرتفع فتبدو عورتك  
 ، ويقولون : اذا أسروا الى الرجل اجعل هذا فى واه غير شرب . وقولهم : سرك من دمك .  
 . وقيل لاعرابي كيف كتمانك السر . فقال ما صدرى الا قبر

﴿ انكشاف الامر بعد اكتتامة ﴾ قولهم حصحص الحق . وقولهم أبدى الصريح  
 عن الرغوة ، وفى الرغوة ثلاث لغات فتحرى الرأه وضمها وكسرهما . وقولهم : صرح الخض  
 عن الزبدة . وقالوا : افرخ القوم ببيضتهم أى أخرجوا فرختها بر يدون أظهر واسرهم .  
 وقولهم : برح الخفاء وكشف الغطاء .

﴿ ابداء السر ﴾ قالوا أفضيت اليك بشقورى ، أى أخبرتك بامرى ، وأطلعتك  
 على سرى . وقولهم : أخبرتك بعجورى ويجرى ، أى أطلعتك على معايبى —  
 والعجور العروق المنعقدة — وأما البجر فهي فى البطن خاصة . وتقول العامة لو كان فى  
 جسدى مرض ما كتمتلك

﴿ الحديث يتذكر به غيره ﴾ قالوا : الحديث شجون . وهذا المثل لضبة بن أدوكان له  
 ابنان سعد وسعيد فخر جاني طلب ابل لهما فرجع سعيد ولم يرجع سعد فكان ضبة كلما

رأي رجلا مقبلا قال أسعد أم سعيد . فذهبت مثلا . ثم ان ضبة بيناه يسير يوما ومعه  
الحرث بن كعب في الشهر الحرام فأتى علي مكان . فقال له الحرث أتري هذا الموضع فاني  
لقيت فتى هيئته كذا وكذا . فقتلته وأخذت منه هذا السيف فاذا بصفحة سعد  
 . فقال له ضبة : أرنى السيف أنظر اليه فناولته فعرفه . فقال له : ان الحديث شجون  
 ثم ضربه به حتى قتله فلأمله الناس في ذلك . وقالوا أقتلت في الشهر الحرام . قال  
 سبق السيف العذل ، فذهبت مثلا . ومنه : ذكرتني الطعن وكنت ناسيا — وأصل  
 هذا ان رجلا حمل ليقتل رجلا ، وكان يبد المحمول عليه رمح فانساه الدهش والجزع ما في  
 يده . فقال له الحامل التي الرمح . قال الآخر : فان رمحي لمعي ذكرتني الطعن وكنت ناسيا  
 . ثم كر على صاحبه فمزقه أوقته ، ويقال ان الحامل صخر بن معاوية السلمي أخو  
 الخنساء . والمحمول عليه يزيد بن الصعق

﴿ العذر يكون للرجل ولا يمكن أن يبديه ﴾ منه قو لهم : رب سامع خبري لم  
 يسمع عذري ، ورب ملوم لا ذنب له ، ولعل له عذرا وأنت تلوم . وقو لهم :  
 المرء اعلم بشأنه

﴿ الاعتذار في غير موضعه ﴾ منه قو لهم : ترك الذنب أيسر من التماس العذر ، وترك  
 الذنب أيسر من طلب التوبة

﴿ التعريض بالكتابة ﴾ منه قو لهم : أعن صبوح ترقق . ومنه قو لهم : اياك أعني  
 واسمعي يا جارة

﴿ المن بالمعروف ﴾ قالوا : سوى أخوك ، فلما أن صح رمقك . وقو لهم فضل  
 القول على الفعل دناءة . وفضل الفعل على القول مكرمة

﴿ الحمد قبل الاختيار ﴾ لآحمدن أمة عام اشترائها ، ولا حرة عام بنائها . وقو لهم  
 : لا تهرف قبل ان تعرف ، يقول لا تمدح قبل ان تختبر . وقو لهم : أدل المعرفة الاختيار

﴿ إنجاز الوعد ﴾ قالوا أنجز حرما وعد . وقو لهم : العدة عطية . وقو لهم من أخرج حاجة  
 فقد ضم منها . وقالوا : وعد الحرف فعل ووعد اللئيم تسويق . وقالت العامة الوعد من العهد

﴿ التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت باطلا ﴾ حسبك من شرساعه ، وما اعتذارك  
 من شيء قيل

﴿ الدعاء بالخير ﴾ منه قو لهم : للقادم من سفره خير جاء ورد في أهل ومال أي جمالك الله  
 كذلك . وقو لهم : بلغ الله بك أكلا العمر أي أقصاه . وقو لهم : نعم عوفك أي نعم بالك . وقو لهم :

في النكاح على يد الخير واليمن . وقولهم : بالرفاء والبنين يريد بالرفاء الكثرة يقال منه رفاة اذا دعوت له بالكثرة . وقولهم : هديت ولا تنكد أي أصابك خير ولا أصابك ضر . وقولهم : هوت امه وهبلت أمه يدعون عليه وهم يريدون الحمد له ونحوه قائله الله وأخزاه الله اذا أحسن . ومنه قول امرئ القيس : ماله لا عد من نقره :

﴿ تعبير الانسان صاحبه بعينه ﴾ قالوا : رمتني بدائها وانسلت . وقولهم : غير بجير بجيره نسي بجير خيره . وقولهم : محترس من مثله وهو حارس . وقولهم : تبصر القذى في عين اخيك ولا تبصر الجذع في عينك

﴿ الدعاء على الانسان ﴾ منه قولهم : فاهال لفيك يريد الارض لفيك . وقولهم : بفيك الحجر ، وبفيك الاثلب . وقولهم : للبدن وللنعم . ولما أتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسكران في رمضان . قال له للمنخر بن أولدانا صيام ، وأنت مفطر وضر به مائة سوط . ومنه قولهم جنبه فليكن الوجه ، يريد الصرعة . ومنه قولهم : من كلا جانبيك لا ليك أي لا كانت لك تلبية ولا سلامة ، من كلا جانبيك والتلبية الاقامة بالمكان . وقولهم : بك لا بظبي وقال الفرزدق :

اقول لما أتاني نعيه \* به لا بظبي بالصرعة أعفرا

ومنه قولهم : جدع الله مسامعه ، وقولهم عقرا حلقا ، يريد عقره الله وحلقه ، ومنه قولهم لا لعاله ، أي لا اقامه الله : قال الاخطل . ولا لعاليني ذكوان اذا عثروا . ولحيب :

صفراء صفرة صحمة قدر كبت \* جسمانه في ثوب سقم أصفر

قتلته سرا ثم قالت جهرة \* قول الفرزدق لا بظبي أعفرا

﴿ رمى الرجل غيره بالمعضلات ﴾ منه قولهم : رماه باقتاف راسه : ورماه بثلاثة الاتاق ، يريد قطعة من الجبل يجعل الى جنبها الثنتان ، وتكون هي الثالثة ، ومنه العصبية والافيككة اذا رماه بالهتان ، وقولهم : كأنما أفرغ عليه ذنوبا انا كلمه كلمة يسكتها بها ﴿ المكر والخلابة ﴾ منه قولهم فتسل في ذروته ، أي خادعه حتى أزاله عن رأيه . قال أبو عبيد : ويروي عن الزبير حين سال عائشة عن الخروج الى البصرة فأبت عليه . فما زال يقتل في الذروة والغارب حتى أجابت . وقولهم : ضرب أحماسا لاسداس يريدون المناكرة . وقال آخر :

اذا أراد امرؤ مكر اجني اعلا \* وظل يضرب أحماسا لاسداس

ومنه قولهم : الذئب يادو اللغزال ، أي يخته ليوقعه ، ﴿ اللهو والباطل ﴾ منه قولهم جاء فلان



بالتزه ، وجرى فلان السمه ، وهذا من اسماء الباطل . وقال صلى الله عليه وسلم « ما أنا من دد ولا ددمني » وفيه ثلاث لغات دد وددا مثل قفاو ددن مثل حزن ، « خلف الوعد » منه قولهم ما وعدة الا برق خلب ، وهو الذي لا مطر معه ، ومنه ما وعدة الا وعد عرقوب ، وهو رجل من العماليق اناه أخوه يساله . فقال اذا أطلعت هذه النخلة تلك طلعت ، فاتاه للعدة . فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت . قال دعها حتى تصير رطبيا . فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرا . فلما أمرت عمدة اليه عرقوب فيجزها ولم يعط أخاه شيئا . فصارت مثلا سائوا في الخلف . قال الاعشي :

وعدت وكان الخلف منك سجية \* مواعيد عرقوب أخاه يثيرب

﴿ اليمين الغموس ﴾ منه قولهم : جدها جد العير الصليانة ، وذلك أن العير ربيع اقتلع الصليانة اذا ارتعاها . ومنه الحديث المرفوع « اليمين الغموس تدع الديار بلاقع » قال أبو عبيد : اليمين الغموس هي المصبورة التي يوقف عليها الرجل فيحلف بها . وسميت غموسا لغمسها حالها في المنام ومنه قولهم اليمين حنث أو مندمة . وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله

١٠ — أمثال الرجال واختلاف نعوتهم — في الرجل المبرز في الفضل قولهم ما يشق غباره ، وأصله السابق من الخيل . وقولهم : جرى المذكي حسرت عنه الحمراي كما يسبق الفرس القارح الحمراي . وقولهم : جرى المذكيات غلا أو غلاب . وقولهم : ليست له شمة دون الغاية القصوى ﴿ الرجل النبيه الذكرك ﴾ قولهم ما يحجر فلان في العمك ، العمك الجوالق ، يريد أنه لا يخفي مكانه . وقولهم : ما يوم حليلة بسر ، وكانت فيسه وقعة مشهورة قتل فيها المنذر بن ماء السماء فضربت مثلا لكل امر مشهور . وقولهم : أشهر من ابلق . وقولهم : وهل يخفي على الناس النهار ، ومثله وهل يخفي على الناظر الصبح . وقولهم : وهل يجهل فلانا الا من يخجل القمر ﴿ الرجل العزيز يعز به الدليل ﴾ منه قولهم ان البغات بارضنا تستنسر — البغات صغار الطير — تستنسر تصير نسورا . وقولهم : لا حروادي عوف . يريدون عوف بن ملحج الشيباني . وكان منيعا . وقولهم : تمرد مارذ وعز الابلق — مارذ حصن بدومة الجندل — والابلق حصن ، ومن عزيز ، ومن قل ذل ، ومن امرقل — أمركثر

﴿ الرجل الصعب ﴾ منه قولهم : فلان الوي بعيد المستمر . وقولهم : ما بليت منه بافوق ناصل — وأصله السهم المكسور الفوق الساقط النصل ، يقول فهذا ليس كذلك . وقولهم : ما يقع لي بالشنان . وقولهم : ما يصطلي بناره . وقولهم : ما يقرن به الصعبة ،

﴿ النجد يلقى قرنه ﴾ منه قولهم : \* ان كتب ربحا فقد لاقيت اعصارا \* والحديد بالحديد  
يفلح — والفلاح الشق ، ولا يقل الحديد الا الحديد ، والتبع بقرع بضمه بعضا ، ورمي  
فلان بحجره أى قرن بمثله

﴿ الاريب الداهي ﴾ هو هتراه تار وصل اصلال ، أصله من الحيات شبه الرجل بها ،  
ومثله حية ذكروحية واد . وقولهم : هو عضلة من العضل ، وهو باقعة من البواقع ،  
وحول قلب ، ومؤنم مبشر ، بقول فيه ابن الادمه ، وخشونة البشرة ، وفلان يعلم من  
حيث تؤكل الكتف

﴿ التنييه بالمنظر ولا سابقه ﴾ قال أبو عبيد : هو الذي تسميه العرب الخارجى يريدون  
خرج من غير أولية كانت له . قال الشاعر :

الايامرولست بخارجى \* وليس قديم مجدك بانتحال

وقولهم : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، وهو تصغير وجمل منسوب الى معد  
، وقالوا :

\* نفس عصام سودت عصاما \*

﴿ الرجل العالم التحير ﴾ قالوا : أنه لثقاب ، وهو الفطن الذكي ، وقالوا انه لعض  
وهو العالم التحير . وقولهم : أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ، قال  
الاصمعي : الجذيل تصغير الجذل وهو عود ينصب للابل الجرباء ، لتحتك به من  
الجرب ، فاراد أن يشغى برأيه ، والعذيق تصغير عذق ، والعذق بالفتح النخلة نفسها ،  
فاذا مالت النخلة الكريمة بنوامن بجانبها المائل بناء مرتفعا يدعمها لكي لا تسقط . فذلك  
الترجيب وصفه للمدح . ومثله قولهم : أنه لجذل حكاك ، ومنه قولهم : عنيته تشفى  
الجرب — والعنية شيء تعالج به الابل اذا جربت . وقولهم \* لذي الحلم قبل اليوم ما قرع  
العصا \* وأول من قرعت له العصا سعد بن مالك الكنانى . ثم قرعت لعمر بن الظرب  
العدواني . وكان حكما فى الجاهلية فكبر حتى أنكروا عقله فقال لبيته اذا نازغت . فقوموني  
وكان اذا نازغ قرعت له العصا فيترع عن ذلك . ومنه قولهم : انه لالمى ، وهو الذى يصيب  
بالظن ، وقولهم : ما حككت قرحة الادميتها ، وقولهم : الامور تشابه مقبلة ، وتظهر  
مدبرة ، ولا يعرفها مقبلة الا العالم التحير . فاذا أدبرت عرفها الجاهل والعالم

﴿ الرجل الجرب ﴾ منه قولهم : أنه لشراب بانفع ، أى معاود للخير والشر ، وقولهم : أنه  
نخارج ولاج . وقولهم : حلب الدهر اشطره ، وشرب أفابيقه ، أى اختبر من الدهر خيره

وشره - فالشطر هو شطر الحلبة - والفيقة ما بين الحلبتين ، وقولهم : رجل منجد ، وهو الجرب ، وأصله من النواجذ يقال قد عض على ناخذه اذا استحك ، وقولهم : أول الغزو أخرج ، وقولهم لا تعد والابغلام وقد عدا . وقولهم : زاحم بعود أودع . وقولهم : العوان لا يعلم الخمرة . وقالت العامة الشارب لا يصفر له

﴿ الذب عن الحرم ﴾ قالوا الفحل يحمي شوله ، والخيل تجرى على مساويها ، يقول ان الخيل وان كانت لها عيوب فان كرمها يحملها على الجرى . وقولهم : النساء لحم على وضم الاماذب عنه . وقولهم : النساء حبائل الشيطان . وقولهم : كل ذات صدر خالة ، يريد أنه يحميها كما يحمي خالته

﴿ الصلة والقطيعة ﴾ منه قولهم : لا خير لك فيمن لا يري لك ما يري لنفسه . وقولهم : انما يضمن بالضمنين . وقولهم : خلى سبيل من وهى سقاؤه . وقولهم : الق حبله على غاربه ، وقولهم : لو كرهتني بدى قطعتها

﴿ الرجل يأخذ حقه قسرا ﴾ منه قولهم : يركب الصعب من لا ذلول له . وقولهم : بجاهرة اذا لم أجد محتلا ، يقول أخذ حتى قسرا علانية اذا لم أصل اليه بالستر والعافية . وقولهم : حلبتها بالساعد الأشد ، يقول أخذتها بالقوة والشدة اذا لم أقدر عليها بالرفق . وقولهم : التجلد خير من التبلد ، والمنية خير من الدنية ، ومن عز بر

﴿ الاطراق حتى تصاب الفرصة ﴾ منه قولهم : محر نبيء لينباع - محر نبيء مطرق - لينباع فينبعث يقول سكت حتى يصيب فرصته فيثب عليها . وقولهم : تحسبها حمقاء وهى باخس . وقولهم : خبره في صدره . وقولهم أحقق بلغ ، يقول مع حمقه يدرك حاجته

﴿ الرجل الجلد المصحح ﴾ اطرى فانك ناعلة ، أصله أن رجلا قال لراعية له كانت ترعى في السهولة ، وتترك الحزونة . فقال لها اطري أى خذى طرر الوادى وهو نواحيه فانك ناعلة ، ير يدقان عليك نعلان . وقولهم : بهداه ظبي ، معناه أنه ليس بالظبي داه . وقالوا : الشجاع موفى :

﴿ الذل بعد العز ﴾ منه قولهم : كان جملاً فاستنوق ، أى صار ناقة . وقولهم : كان حمارا فاستان ، أى صار اتانا ، وقولهم : الحور بعد الكور . وقولهم : ذل لو وجد ناصرا ، أصله أن الحرت بن شمر الغساني سال أنس بن أبي الحجين عن بعض الامر فاخبره فلطمه الحرت فقال أنس ذل لو وجد ناصرا فلطمه ثانية . فقال لونهيت الاولى لم تطمه الثانية :

فذهبتا مثلين

﴿ الانتقال من ذل الى عز ﴾ منه قولهم : كنت كراعا فصررت ذراعا ، وقولهم : كنت  
عززا فاستتبست . وقولهم : كنت بغانا ، فاستنسرت أى صرت نسرا :

﴿ ناديب الكبير ﴾ قالوا ما أشد فطام الكبير ، وقولهم : عود يقلح أى حمل مسن  
تقى أسنانه ، اشتد الهزير ، وقالوا : من العناء ، رياضة الهرم : قال الشاعر :

وتروض عرسك بعدما هرمت \* ومن العناء رياضة الهرم

وقولهم : أعبيتني باشر ، فكيف بدردر - يقول أعبيتني وأنت شابة فكيف اذا بدت  
درادرك ، وهى مغارز الاسنان ،

﴿ الدليل المستضعف ﴾ منه قولهم : فلان لا يعوى ، ولا ينبج من ضعفه يقول لا  
يتكلم بخير ، ولا شر . وقولهم : أهون مظلوم سقاء مروب ، وهو السقاء الذى يكف حتى  
يبلع ألوان الخض . وقالوا : أهون مظلوم عجوز معقومة . وقولهم : لقد ذل من بال  
عليه الثعالب \*

﴿ الدليل يستعين بأذل منه ﴾ قالوا عيل صرخه أمه . وقولهم : مثقل استعان بذقنه ،  
وأصله البعير يجعل عليه الثقل فلا يقدر على النهوض به فيعتمد على الارض بذقنه . وقولهم  
العبد من لا عبد له ،

﴿ الاحق المائق ﴾ قالوا : عدو الرجل حمقه ، وصديقه عقله . وقولهم خرقاء  
عيابة وهو الاحق الذى يعيب الناس . وقالوا : فى الرجل اذا اشتد حمقه جدا ناطة مدت بماء  
الناطقة الحماة ، فاذا أصابها الماء ازدادت فسادا ورطوبة :

﴿ الذى تعرض له الكرامة فيختار الهوان ﴾ منه قولهم : تجنب روضة واختار  
يعدو . يقول ترك الحصب واختار الشقاء . وقولهم : لا يخلو مسك السوء ، من  
عرف السوء . يقول لا يمكن جلد رذل الا والريح المنتنة موجودة فيه . ومنه  
قول العامة : قيل للشتى هلم الى السعادة . قال حسبي ما أنا فيه : ومنه قول العامة  
\* ان الشتي بكل حبل يخرتنق \* وقولهم : لا يعدم الشتي مهيرا أى لا يعدم الشتي  
رياضة مهر .

﴿ الرجل تريد اصلاحه وقد أعياك أبوه قبله ﴾ منه قولهم : لا تقتنى من كلب سوء  
جروا . وقال الشاعر :

ترجوا الوليد وقد أعياك والده \* ومارجاؤك بعد الوالد الولدا

﴿ الواهن العزم الضعيف الرأي ﴾ منه قولهم : ماله أكل ولا صبور أى ليس له رأى ولا قوة . قال الاصمعي : طلب أعرابي ثوبان تاجر ، فقال أعطني ثوباه أكل يعنى قوة وحصافة . ومنه قولهم : هو أمة ، وهو امرأة ، قال أبو عبيدة : هو الرجل الذي لا رأى له ولا عزم . فهو يتابع كل أحد على رأيه ، ولا يثبت على شيء وكذلك الامرة الذي يتابع كل أحد على أمره . ومنه قولهم : بيت الجبل ، و معناه الصدى يجيبك من الجبل أى هو مع كل متكلم يجيبه بمثل كلامه

﴿ الذى يكون ضارا ولا تنفع عنده ﴾ منه قولهم : المعزى لا يكون منها الابنية ، وهى بيوت الاعراب وانما تكون من وبر الابل ، وصوف الضان ، ولا تكون من الشعر ، وربما صعدت المعزى الى الخباء ، فخرقته فذلك قولهم ينهب يقال أنهيت البيت اذا خرقته ، فاذا انخرق قيل بيت ناه .

﴿ الرجل يكون ذا منظر ولا خير فيه ﴾ ومنه قولهم : يرى القتيان كالنخل ، وماتدريك ما الرجل . وقال الحجاج لعبد الرحمن بن الاشعث انك لمنظرانى . قال نعم ونخبرانى

﴿ أمثال الجماعات وحالاتهم من اجتماع الناس وافتراقهم ﴾ قال الاصمعي : ويقال لن يزال الناس بخير ما تباينوا ، فاذا تساوا هلكوا . قال أبو عبيدة : معناه أن الغالب على الناس الشر ، والخير فى القليل من الناس . فاذا كان التساوي فانما هو من الشر . ومن أشد العجائب قول القائل سواسية كاستان الحمام . ومنه قولهم : الناس سواء كاستان المشط . وقولهم : الناس أشباه وشقى فى الشيم . وقولهم : الناس أخفاف ، أى مفترقون فى أخلاقهم ، والاخيف من الخيل الذى احدى عينيه زرقاء ، والاخرى كحلاء . ومنه قولهم : بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة ،

﴿ التساويان فى الخير والشر ﴾ هما كفرسي رهان ، وكركبتي بعير ، وهما زندان فى وعاء ، وهذان فى الخير ، وأما فى الشر ، فيقال هما كحمارى العبادى

﴿ الفاضلان وأحدهما أفضل ﴾ منه قولهم مرعى ولا كالسعدان . وقولهم ماء ولا كصداء . وصداء ركية ذات ماء عذب . وقولهم فتى ولا كالك . وقولهم فى كل الشجر نار . واستجمد المرخ والمعفار ، وهما كثر الشجر ناراً

﴿ الرجل يرى لنفسه فضلا على غيره ﴾ منه قولهم كل مجر بالخلاء يسر وأصله الذى يجرى فرسه فى المكان الخالى فهو يسر بما يري منه .

﴿ المكافأة ﴾ منه قولهم سنة بتلك ، وقولهم : أضىء لى أقدر لك . أى كنى  
أكن لك - وقولهم اسق رقاش انها سقاية ، يقول أحسنوا لها انها حسنة

١١ — الامثال فى القربى — (التعاطف لذوي الارحام)  
قال الكلبي منه قولهم : يابعضى دع بعضا . وأصل هذا ان زرار بن عدس  
زوج ابنته من سويد بن ربيعة ، فكان له منها تسعة بنين ، وان سويد اقبل اخاصغيرا  
لعمر بن هند الملك وهرب ولم يقدر عليه ابن هند . فارسل الى زرار ان  
لا تبنى بولده من ابنتك . فجاء بهم فامر عمر وبقتلهم فتعلقوا بمجدهم زرار . فقال يابعضى  
دع بعضا فذهبت مثلا

﴿ ومن أمثالهم فى التحنن على الاقارب ﴾ قولهم : لكن على بلدح قوم عجنى .  
وقولهم : لكن بالانلات لحم لا يظلل . وأصل هذا ان ييهسا الذى يلقب بنعامه  
كان بين أهل بيته وبين قوم حرب . فقتلوا سبعة اخوة لبيهس وأسرؤا ييهسا .  
فلم يقتلوه لصغره وارتحلوا به . فنزلوا منزلا فى سفرهم ونحروا جزورا . فقال بعضهم  
ظلموا لحم جزورك . فقال ييهس لكن بالانلات لحم لا يظلل يعنى لحم اخوته القتلى  
تم اذكروا كثرة ماغنموا . فقال ييهس لكن على بلدح قومي عجنى . ثم انه أفلت  
اوخلوا سبيله . فرجع الى أمه . فقالت أنجوت من بينهم . وكانت لانحبه .  
فقال لها لو خيرت لاخترت ، فلمالم يكن لها ولد غيره رقت له وتعظمت عليه .  
فقال ييهس الثكل أرأما . فذهبت كلماته هذه الاربع كلها أمثال . ومنه  
قولهم : لا بعدم الحوار من أمه حنة ، وقولهم : لا يضر الحوار ماوطئته أمه .  
وقولهم : واياى أوجه اليتامى

﴿ حمية القربى ﴾ وان كان مبغضا . من ذلك قولهم : آ كل لحمي ولا أدعه  
يؤكل . ومنه : لا تعدم من ابن عمك نصرا . وقولهم : الحفائظ تحلل الاحقاد .  
وقولهم : فى ابن العم عدوك وعدو عدوك وقولهم كفك منك وان كانت شلاء . وقولهم  
وانصر أخاك ظالما أو مظلوما

﴿ اعجاب الرجل باهله ﴾ منه قولهم : كل فتاة بانها معجبة . وقولهم : القرني فى عين  
أما حسنة . وقولهم : زين فى عين والدولده . وقولهم : حسن فى كل عين من تود .  
قولهم : من مدح العروس الأهلها

﴿ تشبيه الرجل بابيه ﴾ منه قولهم : من أشبه أباه فما ظلم . وقولهم : العصية من العصا . وقولهم ما  
أشبه حجج الجبال بالوان صخرها . وقولهم : ما أشبه الحول بالقبل . وما أشبه الليلة بالبارحة

وقولهم . شنشنة أعرقها من أخزم . يقال هذا في الولد إذا كانت فيه طبيعة من أبيه . قال زهير :

وهل ينبت الخطي الا وشيجة \* وتفرس الا في منابتها النخل  
ومنه قول العامة لا تلد الذئبة الا ذئبا . وقولهم : حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة  
والقعدة الريشة من ريش السهم تحذى على صاحبها  
﴿ تحاسد الاقارب ﴾ من ذلك قولهم : الاقارب هم العقارب . وقال عمر : تزاوروا  
ولا تجاوروا وقال أكنم : تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة . وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لابي هريرة «زرعنا تزدحبا» ومنه قولهم فرق بين معدنحاب يريد أن ذوي القربي  
إذا تداؤوا تحاسدوا وتباغضوا  
﴿ قولهم في الاولاد ﴾ قالوا : من سره بنوه ساء ته نفسه أي من يرى فيهم ما يسره يرى في  
نفسه ما يسوؤه . وقولهم :

ان بني صبيبة صبيونيون \* أفلح من كان له ربعيون  
الولد الصفي الذي يولد للرجل وقد أسن . والربعي الذي يولد له في عنق وان شبا به أخذ من  
البقرة الربعي والصفي . ويقال للمرأة اذا تبنت غير ولدها ابنك من دمي عقبيك  
﴿ الرجل يؤتى من حيث أمن ﴾ قالوا : من ماثمه يؤتى الحذر . وقال عدي بن زيد  
العبادي لو بغير الماء حلتي شرق \* كنت كالغصان بالماء اعتصاري  
قال الاصمعي : هذا من أشرف أمثال العرب . يقول ان كل من شرق بالماء لامستغاث  
له . وقال الآخر

كنت من كرتي أفراليهم \* فهم كرتي فابن الفرار

ومثله قول عباس بن الاحنف :

قلبي الى ما ضرتني داعي \* بهيج أحزاني وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا \* كان عدوي بين أضلاعي

﴿ الامثال في مكارم الاخلاق ﴾ الحلم . قال أبو عبيدة من أمثالهم في الحلم : اذا  
نزل الشر فاقعد أي فاحلم ولا تسارع اليه . ومنه قول الآخر . الحلم مطية الجمول .  
وقولهم : لا ينتصف حلم من جاهل . وقولهم : آخر الشرفان شئت تعجلته . وقولهم  
في الحلم انه كواقع الطير وكساكن الريح . وقولهم : في الحلماء كاتما على رؤسهم الطير  
- ومنه قولهم : ربما أسمع قادر . وقولهم حلمي أصم وأذني غير صماء  
﴿ العفو عند المقدرة ﴾ منه قولهم : ملكت فاسجج وقد قاتله عائشة رضوان الله عليها

لعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها وكلمها فاجابته ملككت فاسجج . ومنه قولهم : المقدره تذهب الحفيظة . وقولهم : اذا رجحن شاصيا فارفع بدا . يقول اذا رأيتنه قد خضع واستكان فاكفف عنه - والشاصي الرافع رجه

﴿ الساعده وترك الخلاف ﴾ من ذلك قولهم : اذا غزأخوك فهن . وقولهم : لولا

الوثام هلك اللثام - الوثام المباهاة يقول لولا المباهاة لم يفعل الناس خيرا

﴿ مداراة الناس ﴾ قالوا اذا لم تغلب فاخلب - يقول اذا لم تغلب فاخذع ودار والطف

وقولهم : الاحظية فلا الية - معناها ان لم يكن حظوة فلا تقصير - وألا يا لويأتني وهو

التقصير . وقولهم : سوء الاستمسالك خير من حسن الصرعة . ومنه قول أبي الدرداء

انا لنبتش في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم . ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « شرار

الناس من داراه الناس لشره » ومنه قول شبيب بن شيبه في خالد بن صفوان ليس له صديق في

السرو ولا عدو في العلانية يريد أن الناس يدارونه لشروه وقلوب الناس تبغضه

﴿ مفا كمة الرجل أهله ﴾ منه قولهم كل امرئ في بيته صبي يريد حسن الخلق والمفا كمة

ومنه قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب انا اذا دخلونا قلنا . ومنه قول النبي صلى الله عليه

وسلم « خياركم خيركم لاهله » ومنه قول معاوية انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام

﴿ اكتساب الحمد واجتناب الذم ﴾ قالوا : الحمد مغنم والذم مغرم . وقولهم :

قليل الذم غير قليل . وقولهم : ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله . وقولهم :

الخير يبي وان طال الزمان به . والشرا أخبت ما أوعيت من زاد

﴿ الصبر على المصائب ﴾ من ذلك قولهم : هون عليك ولا تولع باشفاق . وقولهم : من

أراد طول البقاء فليوطن نفسه على المصائب . وقولهم : المصيبة للصابر واحاة وللجوازع

اثنتان . وقال أ كثم بن صيفي : حيلة من لا حيلة له الصبر . وذ كرواعن بعض الحكماء

: أنه أصيب بابن له فبكي حولا . ثم سلا فليل له مالك لا تبكي . قال كان جرحا فبرى .

قال أبو خراش الهذلي :

بلى انها تعفو الكوم وانما \* يوكل بالادني وان جل ما يمضي

ومنه قولهم ، لا تلهف على ما فات

﴿ الحض على الكرم ﴾ منه قولهم : اصطناع المعروف يني مصارع السوء . وقولهم



الجود محبة والبخل مبغضة . وقول حطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه \* لا يذهب العرف بين الله والناس  
﴿ الكريم لا يجد ﴾ منه قولهم : نيتي تبخل لا أنا . وقولهم : بالساعد تبطش  
الكف وقولهم

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها \* ولا تجود يد الا بما تجود  
وقال آخر : ترى المرء أحميا نأذاقل ماله \* من الخير ناراة ولا يستطيعها  
مق ما يرمها يتم الفقر كفه \* فيضعف عنها والغنى يضيعها  
﴿ القناعة والدعة ﴾ منه قولهم \* وحسبك من غني شبع وري \* وقولهم : يكفيك  
ما بلغك الخجل وقال الشاعر :

من شاء أن يكثر أو يقل \* يكفيه ما بلغه الخلا  
﴿ الصبر على المكاره تحمده العواقب ﴾ قالوا : عواقب المكاره حميدة . وقالوا :  
عند الصباح يحمد القوم السرى . وقولهم : لا تدرك الراحة الا بالتعب . أخذه  
حبيب فقال :

على اني لم أحو مالا جمعا \* ففزت به الا بشمل مبيد  
ولم تعطني الايام بوماسكتنا \* أذ به الا يسوم مشرد  
وأحسن منه قوله أيضا :

بصرت بالراحة العليا فلم ترها \* تنال الا على جسر من التعب  
﴿ الانتفاع بالمال ﴾ قالوا : خير مالك ما تفك ، ولم يضع من مالك ما وعظك . ونظر  
ابن عباس : الى درهم بيد رجل . فقال انه ليس لك حتى يخرج من يدك . وقولهم . تقشير  
المرء على نفسه توفير منه على غيره . قال الشاعر :

أنت للمال اذا أمسكته \* فاذا أنفقته فالمال لك

﴿ المتصافيان ﴾ منه قولهم : ما كند ما في جذيمة . قال الكلبي هو جذيمة الابرش  
الملك وندى ما هرجلان من بلقين يقال لهما مالك وعقيل — بلقين يريد من بني القين . وقولهم :  
وكل أخ مفارقة أخوه \* لعمر أيبك الا الفرقدان

ومنه قولهم في ابني شمام وهما جيلان

﴿ خاصة لرجل ﴾ منه قولهم عيبة الرجل يريدون خاصته وموضع سره ومنه الحديث  
في خزاعة كانوا عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنهم وكافرهم

﴿ من يكسبه لغيره ﴾ منه قولهم ليس عليك غزله فاسحب وجر . وقولهم : وربيه  
 ساع لقاعد . وقولهم : خير المال عين ساهرة لعين نائمة  
 ﴿ المروءة مع الحاجة ﴾ منه قولهم : تجوع الحرة ولا تاكل بشديها . وقولهم : شر  
 الفقر الخضوع ، وخير القناعة الغني . ومنه الحديث المرفوع أجهلوا في الطلب .  
 قال الشاعر :  
 فاذا افتقرت فلا تكن \* متجشعا وتجمل  
 ومنه قول هذبة العذري :

ولست بمفراح اذا الدهر سرتي \* ولا جازع من صرفه المتقلب  
 ولا آمني الشر والشر تاركي \* ولكن متى أجهل على الشر أركب

﴿ المال عند من لا يستحقه ﴾ منه قولهم : خرقاء وجدت صعودا ، وعند مالك عيدا .  
 وقولهم من يطل ذيله يتمنطق به ، ومرعى ولا أكلة ، وعشب ولا بعير ، يعني مال ولا منفق  
 ﴿ الحض على الكسب ﴾ منه قولهم اطلب تطفر . وقولهم : من يعجز عن زاده انكل  
 على زاد غيره . وقولهم : من العجز نتجت الفاقة . وقولهم : لا يفترس الليث الظبي وهو  
 رابض . وقول العامة : كلب طواف . خير من أسد رابض . وقولهم :  
 أورد ما سعد وسعد مشتمل \* يا سعد لا تروى على ذلك الا بل

﴿ الخبير بالامر البصير به ﴾ منه قولهم : على الخبير سقطت . وقولهم : كفى قوما بصاحبهم  
 خيرا . وقولهم : لكل أناس في حياهم خير . وقولهم : على يدي دار الحديث . وقولهم :  
 تعلمني بصب أنا حر شته يقول تخبرني بأمر أنا وليته . وقولهم : ول القوس بار بها . وقولهم :  
 الخليل أعلم بفرسانها . وقولهم : كل قوم أعلم بصناعتهم . وقولهم : قتل أرضا عالمها  
 وقتلت أرض جاهلها

﴿ الاستخبار عن علم الشيء وتيقنه ﴾ من ذلك قولهم ما وراءك يا عصام - أول من تكلم  
 به النا بغة الذي ياتي لعصام صاحب النعمان . وكان النعمان مر يضا فكان اذا لقيه النا بغة . قال له  
 ما وراءك يا عصام . وقولهم \* سياتيك بالاخبار من لم تزود \* اليك يساق الحديث .  
 ﴿ اتحال العلم بغير آتته ﴾ منه قولهم : لك الحادى وليس لك بعير . وقال الخطيئة  
 \* ألك الماشى وليس له حذاء \* وقولهم : انباض بغير توتير وكقباض على الماء . أخذها الشاعر  
 فقال : ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض \* على الماء خاتته فزوج الاصابع  
 وخرقاء ذات نيفة يضرب للرجل الجاهل بأمر يدعى معرفته  
 ﴿ من يوصي غيره ويمنى نفسه ﴾ يا طيب طب لنفسك . ومنه لا تعظيني وتعظي أي

لا توصيني وأوص نفسك

﴿الاخذ في الامور بالاحتياط﴾ منه قولهم : ان ترد الماء بماء أ كيس . وقول العامة  
 لا تصب ماء حتى تجد ماء . وقولهم : عش ولا تغتر بقول عش اهلك ولا تغتر بما تقدم  
 عليه . وروي : عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير أن رجلا اتاهم . فقال كمالا ينفع  
 مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان تقصير فكلهم قال عش ولا تغتر . وقولهم : ليس  
 بول من غره السراب . وقولهم : اشتر لنفسك ولل سوق . ومنه الحديث المرفوع عن  
 الرجل الذي قال أرسل ناقتي وأتوكل . قال اعقلها وتوكل  
 ﴿الاستعداد للامر قبل نزوله﴾ منه قولهم : قبل الرمي يراش السهم . وقولهم :  
 قبل الرماية تملأ الكتانين . وقولهم : خذ الامر بقوابله أي باستقباله قبل ان يدير  
 وقولهم : شر الرأى الدبرى . وقولهم : الحاجزة قبل المناجزة . وقولهم : التقدّم  
 قبل النزول وقولهم : يا عاقد اذ كر حبالا . وقولهم : خسير الامور أحدها مغبة  
 وقولهم : ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب  
 ﴿طلب العاقبة بمسألة الناس﴾ قولهم : من سلك الجدأ من العثار واحذر تسلم ومنه  
 قولهم : خيرا خطير من حولك — الخطير زمام الناقة . ومنه قولهم : لا تكن ادني  
 العيرين الى السهم بقول لا تكن أدني أصحابك الى موضع التلف وكن ناحية أو وسطا . قال  
 كعب : ان لكل قوم كلبا فلا تكن كلب أصحابك وتقول العامة لا تكن لسان  
 قوم ﴿توسط الامور﴾ من ذلك قولهم لا تكن حلوا فتسترت ولا مر افتنى أي  
 تلفظ يقال اغنى الشيء اذا اشتدت مرارته . وتقول العامة لا تكن حلوا فتؤكل ،  
 ولا مر افتنظف ، وتوسط الامور أدني الى السلامة . ومنه قول مطرف بن  
 الشخير : الحسنة بين السيئتين ، وخير الامور اوسطها ، وشر السير  
 الحققة — قوله بين السيئتين يريد بين الجاوزة والتقصير . ومنه قولهم : بين  
 المنيحة ، والعجفاء بين السمين والمهزول . ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه :  
 خير الناس هذا النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم العالي ﴿الانابة بعد  
 الاجرام﴾ منه قولهم اقصر لسا أبصر . ومنه أتبع السيئة الحسنة ، والتائب من  
 الذنب كمن لا ذنب له ، والندم توبة والاعتراف يهدم الاقتراف ﴿مدافعة الرجل  
 عن نفسه﴾ جاحس فلان عن خيط رقبته — وخيط الرقبة النخاع . يقول  
 دافع عن دمه ومهجته . وقالت العامة : وأية نفس بعد نفسك تنفع \* ادفع عن

تفسي اذا لم يكن عنهما دافع ﴿ قو لهم في الانفراد ﴾ الذئب خاليا اسد — يقول اذا وجدك خاليا اجتزع عليك . ومنه الحديث المأثور الدخيل شيطان . وفي الحديث الآخر عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغم الشاردة ﴿ من ابتلى بشيء مرة تخافه أخرى ﴾ منه الحديث المرفوع لا يوسع المؤمن من حجر مرتين يريد أنه اذا لسع مرة تحفظ أخرى . وقولهم : من لدغته الحية يفرق من الرسن . وقولهم : \* من يشتري سبى وهذا أثره \* يضرب هذا المثل للذي قد اختبر وجرب . وقولهم \* كل الخداء يحتذى الخافي الوقع \* الوقع الذي يمسي في الوقع وهي الحجارة . قال أعرابي

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع \* كل الخداء يحتذى الخافي الوقع

﴿ انباع الهوي ﴾ قال ابن عباس : ما ذكر الله الهوى في شيء الا ذمه . قال الشعبي : قيل له هوي لانه يهوي به ﴿ ومن أمثالهم فيه ﴾ حبك الشيء بمعنى ويصم . وقالوا : الهوي لانه معبود ﴿ الخذر من العطب ﴾ قالوا ان السلامة منها ترك ما فيها . وقولهم : أعور عينك والحجر وقولهم : الليل واهضام الوادي وأصله ان يسير ليلا في بطون الاودية حذره ذلك . وقولهم : دع خيرها شرها . وقولهم : لاراهن على الصعبة . وقولهم : أعذر من انذر ﴿ حسن التدبير والنهي عن الخرق ﴾ الرفق بمن ، الخرق شؤم ، ورب لا كلة تحرم أكالات . وقولهم : قلب الامر ظهر البطن . وقولهم : وجه الامر وعينه . وآخر الامور على أدلها أي على وجوهها . وقولهم : وجه الحجر وجهه ما . وقولهم : ولي حارها من تولى قارها ﴿ المشورة ﴾ قالوا أول الحزم المشورة . ومنه : لا يهلك امرؤ عن مشورة . قال ابن المسيب : ما استشرت في أمر واستخرت وأبالي على أي جنبي سقطت ﴿ الجد في طلب الحاجة ﴾ أبل عذرا وخلاك ذم ومنه \* هذا أوان الشدق اشتدي ذم \* وقولهم : درب عليه حرونك أي وطن عليه نفسك ومنه اجمع عليه جراميك ، واشدد عليه حيازيمك . وقولهم : شمر ذبلا ، وادرع ليلا ومنه : أنت به حسك وبسك . ومنه قول العامة : جني به من حيث أيس وليس وأيس الموجود وليس المعدوم ﴿ الثاني في الامر ﴾ من ذلك قولهم : رب عجلة تعقب ريثا . وقولهم : المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى . وقال القطامي :

قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزل

ومنه : ضح رويدا أي لا تعجل والرشف أنقع أي أروي — يقال شرب حتى نقع . ومنه : لا ترسل الساق الا ممسكا ساقا . وقال مالك بن دينار : من عرف نفسه لم يضره قول الناس فيه .

وقول أبي الدرداء : ان قارضت الناس قارضوك ، وار تركتهم لم يتركوك ﴿سوء الجوار﴾  
 منه قولهم : لا ينفعك من جار سوء توك . والجار السوء قطعة من نار . ومنه : هذا أحق  
 منزل ينزل ﴿سوء المرافقة﴾ أنت تثق وأنا مثق فسانتفق - التثق السريع الشر - والمثق  
 السريع البكاء - ويقال الممتلىء من الغضب - والتثق والمثق مهموزان . وقولهم :  
 ما يجتمع بين الاروى والنعام - يريد أن مسكن الاروى الجبل ومسكن النعام الرمل -  
 الاروى جمع أروبة . ومنه لا يجتمع السيفان في غمد . ومنه : لا يلتاط هذا بصغري  
 أى لا يلصق بقلبي

﴿العادة﴾ قالوا : العادة أمالك من الادب . وقالوا : عادة السوء شر من المغرم .  
 وقالوا اعط العبد ذراعا يطلب باعا

﴿ترك العادة والرجوع اليها﴾ منه قولهم : عاد فلان في حافره أى في طريقته .  
 ومنه قوله تعالى « أننا لردودون في الحافرة » ومنه : رجع فلان على قروانه . ومنه  
 الحديث : لا يرجع هذه الامة على قروانها ﴿اشتغال الرجل بما يعنيه﴾ منه كل امرئ  
 في شأنه ساع . وقولهم : همك ما همك همك ما أدأبك . وقولهم : ولى حارها من تولى فارها  
 ﴿قلة الاكتراث﴾ منه قولهم ما أباليه بالة ، اسمح بسمحك . وسئل ابن عباس عن الوضوء  
 من اللبن فقال ما أباليه بالة وقولهم : الكلاب على البقر - يقول خل الكلاب ويقر الوحش  
 ﴿قلة اهتمام الرجل بصاحبه﴾ هان على الاملس مالا في الدر . وقولهم : ما يلقي الشجي  
 من الخلي . قال أبو زيد الشجعي مخفف والخلي مشدد . ومنه قول العامة هان على الصحيح  
 أن يقول للمريض لا بأس عليك ﴿الجشع والطمع﴾ منه قولهم تقطع أعناق الرجال  
 المطامع . ومنه قولهم : غثك خير لك من سمين غيرك وقولهم : المسئلة خموش في وجه  
 صاحبها . وقال أبو الاسود : في رجل دنيء اذا سئل أرزواذاعى انهمز . ومنه قول عون  
 ابن عبد الله : اذا سال ألحف واذا سئل سوف ﴿الشره للطعام﴾ منه قولهم : وحى ولا  
 حبل أى لا يدكرشى الا اشتهاه كشهوة الحبل وهى الوحى . ومنه

﴿المرء أق الى ما لم ينل﴾ وقولهم : يبعث الكلاب على مراضنها أى يطردها طمعا أن يجد  
 شيئاً يأكله من تحتها . ومنه قولهم : أراد أن ياكل باليدين . ومنه الحديث المرفوع الرغبة شؤم  
 ﴿الغلط في القياس﴾ مثل قولهم : لبس قطا مثل قطي . وقال ابن الاسلت :

ليس قطا مثل قطي ولا السمرعى في الاقوام مثل الراعى

ومنه قولهم : مذكية تقاس بالجذاع : يضرب لمن يقبس الكبير بالصغير والمذكية هى المسنة من

الخيل ﴿ وضع الشيء في غير موضعه ﴾ منه كاستبضع التمر الى حجر - وجر معدن التمر -  
قال الشاعر :

فانا ومن يهدي القصائد نحونا \* كاستبضع تمرا الى أهل خيبرا

ومنه قولهم : كعامة أمها الرضا عا . ومنه الحديث المرفوع رب حامل فقهه الى من هو أفقه منه  
وفيمن وضع الشيء في غير موضعه ظلم من استرعى الذئب الغنم . وقال ابن هرمة :

كثارة بيضها بالعراء \* وملحفة بيض أخرى جناحا

يصف النعامة التي تحضن بيض غيرها وتضيق بيضها ﴿ كفران النعمة ﴾ منه : سمن كلبك  
ياكلك الحسك وتروثني - قاله في مخاطبة فرسه أعلفك الحشيش وتروثني على . ومنه قول  
الآخر :

أعلمه الرماية كل يوم \* فلما اشتد ساعده رماني

﴿ التبذير ﴾ منه قولهم لا مالك أبقيت ، ولا درنك أبقيت . وقولهم : لا أبوك ينشر ،  
ولا التراب ينفد : أصل هذا المثل لرجل قال ليتني أعرف قبر ابني حتى آخذ من ترابه على رأسي

﴿ التهمة ﴾ منه قولهم : عسى الغوير أبو سا - والابؤس جمع باس . قال ابن الكلبي الغوير  
ماء معروف لكلب وهذا مثل تكلمت به الزباء . وذلك أنها وجهت قصيرا اللخمي بالخير

ليجلب لها من بز العراق وكان يطلبها بدم جذيمة البرش فجعل الاحمال صناديق وجعل في كل  
صندوق رجلا معه السلاح . ثم تنكب بهم الطريق وأخذ على الغوير : فسالت عن خبره

فاخبرت بذلك . فقالت عسى الغوير أبو سا - تقول عسى أن ياتي بشروا ستكرت أخذه  
على غير الطريق . ومنه سقطت به النصيحة على الظنة أي نصحته فاتهمك . ومنه : لا تنقش

الشوكة بمثلها يقول لا تستعن في حاجتك بمن هو المطلوب منه الحاجة أنصح ﴿ تأخير الشيء ﴾  
وقت الحاجة اليه ﴿ منه : لا عطر بعد عروس وأصل هذا أن عروسا أهديت فوجدها الرجل

تقله . فقال لها أين الطبيب : قالت ادخرته . قال لا عطر بعد عروس . وقولهم : لا بقاء  
للحماية بعد الحرمه يقول انما يحمي الانسان حريمه فاذا ذهب فلاحمية له ﴿ الاساءة قبل

الاحسان ﴾ منه يسبق درته غرازه - الغرارة اللبن والدره كثرة ويسبق سيله مطره  
﴿ البخل ﴾ ما عنده خير ولا مير سواء هو والعدم والعدم لغتان . ما بض حجره -

والبيض أقل السيلان . ما تبذل احدي يديه لأخرى ﴿ الجبن ﴾ ان الجبان  
حتفه من فوقه في القرآن ﴿ يحسبون كل صيحة عليهم ﴾ ومنه : كل اذب نفور ووقف شعره

واقشعرت ذؤابته - معناه قام شعره من الفزع . وشرق بريقه ﴿ الجبان يواعد بمالا  
يفعل ﴾ الصديق بنبي عنك لا الوعيد بنبي ويدفع عنك من ينبو . ومنه : أوسعتهم شاوا وأودوا

بالابل . وقيل لاعرابي خاصم امرأته الى السلطان كنها الله لوجهها . فقال ولو أمرني الى السجن ﴿ الاستغناء بالحاضر عن الغائب ﴾ قولهم ان ذهب غير فعير في الرباط . ومنه : \* اذا غاب منها كوكب لاج كوكب \* وقولهم : رأس برأس وزيادة خمسمائة . قالها الفرزدق في رجل كان في جيش . فقال من جاء برأس فله خمسمائة ٢ ثم برز ثانية فقتل فبكي عليه أهله فقال لهم الفرزدق أما ترضون رأسا برأس وزيادة خمسمائة ﴿ المقادير ﴾ منه قولهم المقادير تترك ما لا يخطر ببالك . وقولهم : اذا نزل القدر ، غشى البصر ، واذا نزل الحين ، غطى العين ، ولا يعني حذر من قدر ، من ما منه يؤتي الحذر . وقولهم : كيف ترقى ظهر ما أنت راكبه ﴿ الرجل ياتي الى حتفه ﴾ منه قولهم أنتك بجائن رجلاه ، لا تكن كالباحث عن المدينة . وقولهم : حتفها تحمل ضان باطلا فها ﴿ ما يقال للجناني على نفسه ﴾ يدك أوكتا وفوك نفخ وأصله أن رجلا نفخ زقار ركبته في النهر فأنحل الوكاه وخرجت الريح وغرق الرجل فاستغاث باعرابي على ضفة النهر . فقال يدك أوكتا وفوك نفخ ﴿ جالب الخير الى أهله ﴾ منه قولهم : دات على أهلها رقاش ، ورقاش كلبة لحى من العرب مر بهم جيش ليل ولم ينتبهوا لهم ، فنبحت رقاش فدلّت عليهم . وقالوا : كانت عليهم كراعية البكري يعنون ناقة نمود : وقال الاخطل :

ضفادع في ظلمات ليل تجاوبت \* فدل عليها صوتها حية البحر

﴿ تصرف الدهر ﴾ منه قولهم : مرة عيش ، ومرة جيش : ومنه : اليوم خمر وغدا أمر . قاله امرؤ القيس أو مهمل أخوكليب لما أتاه موت أخيه وهو يشرب . وقالوا : عش رحبا تري عجاو وقالوا : أنى الابد على لبد . وقول الشاعر :

فيوم علينا ويوم لنا \* ويوم نساء ويوم نسر

وقولهم : من يجتمع بتقع عمده وأنشد :

اجارتنا من يجتمع يتفرق \* ومن يك رهنا للحوادث يفتاق

﴿ الامر الشديد المعضل ﴾ منه قولهم : أظلم عليه يومه وأين يضع المخنوق يده . ومنه : لو كان ذا حيلة تحول . ومنه قولهم : رأى الكوكب ظهرا . قال طرفة \* وتريه النجم يهوى بالظهر ﴿ هلاك القوم ﴾ منه قولهم : طارت بهم العنقاء : وطارت بهم عقاب ملاح — يقال ذلك في الواحد والجمع وأحسبها معدولة عن مليس . والمنايا على الحوايا . قال ابو عبيد يقال ان الحوايا في هذا الموضع مركب من مراكب النساء واحدها حوية وأحسب اصلها ان قوما قتلوا فحملوا

على الخوايا نصارت مثلاً ومنه : أتتهم الدهيم ترمى بالرضف — معناه الداهية العظيمة .  
وهذا أمر لا ينادي وليده — معناه أن الامراشتمد حتى ذهلت المرأة أن تدعو وليدها .  
ومنه : التقت حلقتا البطان ، وبلغ السيل الزبي وجاوز الحزام الطيبين : وتقول العامة  
بلغ السكين العظم

﴿ اصلاح ما لا اصلاح له ﴾ منه قولهم \* كدا بعة وقد حلم الاديم \* حلم نين وكتب  
الوليد بن عتبة الى معاوية بهذا البيت

فانك والكتاب الى على \* كدا بعة وقد حلم الاديم

في شعره ﴿ صفة العدو ﴾ يقال في العدو وهو أزرق العين وان لم يكن أزرق وهو أسود الكبد  
وأصهب السبال ﴿ البخيل يعتل بالسر ﴾ منه قولهم : قبل البكاء كان وجهك عابسا . ومنه  
: قبل النفاس كنت مصفرة ﴿ اغتنام ما يعطي البخيل وان قل ﴾ منه خذ من الرضفة ما  
عليها وخذ من جذع ما أعطاك — قال الكلبي وأصل هذا المثل أن غسان كانت تؤدي الى  
ملوك سليح دینار ين كل سنة عن كل رجل وكان الذي يلي ذلك سبطة بن المنذر السليحي  
فجاء سبطة الى جذع بن عمر والغساني يسأله الدينار بن فدخل جذع منزله واشتمل على  
سيفه . ثم خرج فضرب به سبطة حتى سكت . ثم قال له خذ من جذع ما أعطاك .  
فامتعت غسان من الدينار بن بعد ذلك وصار الملك لها حتى أتى الاسلام ﴿ البخيل يمنع غيره  
ويجود على نفسه ﴾ منه قولهم . سمنكم في أديمكم . ومنه يامهدى المال كل ما أهديت .  
ومنه قول العامة . الحمار حلبه والجزأ كله ﴿ موت البخيل وماله وافر ﴾ منه مات فلان  
عريض البطن . ومات يبطنه لم يتفصص منها شيء . — والتفصص النقصان ﴿ البخيل  
يعطي مرة ﴾ منه قولهم ما كانت عطيته الا بيضة العقر وهي بيضة الديك . قال الزبيري  
الديك ربما باض بيضة وأنشد لبشار :

قد زرتني زورة في الدهر واحدة \* ثني ولا تجعلها بيضة الديك

والليل طويل وأنت مقمر — وأصل هذا السليح بن سلكة كان نائماً مشتملاً فختم رجل على  
صدره . وقال له استاسر . فقال له الليل طويل وأنت مقمر يا خبيث فضمه ضمة شرط منها .  
فقال له اضرط وأنت الا على فذهبت أيضاً مثلاً ﴿ طلب الحاجة المتعذرة ﴾ منه قولهم تسالي  
برامتين سلجيا . وأصله أن امرأة تشهت على زوجها سلجها وهو بيلدققر . فقال هذه المقالة  
والسلجيم اللقت . ومنه : شرمانال امرؤ ما لم ينل . ومنه . السائل فوق حقه مستحق الحرمان .  
ومنه قولهم : انك ان كلفني ما لم أطق \* ساء لك ما سرك مني من خلق



﴿الرضا بالبعض دون الكل﴾ منه قد يركب الصعب من لاذلول له . وقولهم :  
 خذ من جسدك ما أعطاك . وقولهم : خذ من طفلك ما أمكنك . أى ارض  
 ومنه قولهم : زوج من عود خير من قعود . وقولهم : ليس الرى الشفاف أى ليس  
 يروى الشارب بشرب الشفافة كلها وهى بقية الماء فى الاناء . ولكنه يروى قبل بلوغ  
 ذلك . وقولهم : لم يحرم من فصدله ومعناه أنهم كانوا اذا لم يقدروا على قرى الضيف  
 فصدوا له بعير او عاجوا دمه بشيء حتى يمكن أن يأكلوه . ومنه قول العامة : اذا لم يكن  
 شحم فنفس أصل هذا ان امرأة لبست ثيابا ثم مشت وأظهرت البهر فى مشيتها بار تفاع نفسها  
 فلقمها رجل . فقال لها انى أعرفك مهزولة . فمن أين هذا النفس قالت ان لم يكن شحم  
 فنفس . وقال ابن هاني

قال لى ترضى بوعد كاذب \* قلت ان لم يكن شحم فنفس

﴿التنوق فى الحاجة﴾ منه قولهم : فعلت فيها فعل من طب لمن أحب . ومنه قولهم  
 . جاء نضب لثاته على الحاجة معناه لشدة حرصه عليها . وقال بشر بن أبى حازم  
 \* خيل نضب لثانها للمنعم \* ﴿استتمام الحاجة﴾ أتبع الفرس لجامها يريد أنك قد  
 جدت بالفرس والجام أيسر ختلها فتم الحاجة . ومنه : تمام الربيع الصيف  
 وأصله فى المطر فالربيع أوله والصيف آخره ﴿المصانعة فى الحاجة﴾ من يطلب  
 الحسنة يعط مهرها . وقولهم : البضاعة تيسر الحاجة ومن اشترى فقد اشترى —  
 يقول من اشترى لثما فقدأ كل شواء ﴿تعجيل الحاجة﴾ قولهم السراح من النجاح ،  
 النفس مولعة بحب العاجل ﴿الحاجة تمكن من وجهين﴾ منه قولهم : \* كلا  
 جانبي هرشى لمن طريق هرشى عقبة . ومنه : هو على جبل ذراعك اذ لا يتخالفك  
 ﴿من منع حاجة فطلب أخرى﴾ منه قولهم الاداه فلاده — قال ابن الكلبي معناه أن  
 كاهنا تقاضى اليسر رجلان من العرب . فقلا أخبرنا فى أى شيء جئناك . قال  
 فى كذا وكذا قالا لاذه أى انظر غير هذا النظر . قال الاداه فلاده . قال  
 الاصمعى معناه ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن ﴿الحاجة يحول  
 دونها حائل﴾ منه قولهم : قد علمت دلوك دلوا أخرى . وقولهم : الامر يحدث  
 بعده الامر . وقولهم أخلف روعيا ظنسه وأصله أن راعيا اعتاد مكانا فجاه يراعه  
 فوجده قد تغير وحال عن عهده . ومنه قولهم \* سدا بن يرض الطريق سدا \* وابن يرض  
 رجل عقر ناقة فى رأس ثنية فسد بها الطريق ﴿اليأس والخيبة﴾ منه قولهم : من  
 لى بالسانح بعد البارح أى من لى باليمن بعد الشؤم . وقولهم : جاء بخنفي حنين وقد فسرناه

في الكتاب الذي قبل هذا . ومنه أطل الغيبة وجاء بالخبيبة . ونظير هذا قولهم : سكت الفأ  
ونطق خلفا أي أطل السكوت وتكلم بالقيح . وهذا المثل يقع في باب العمى وله ههنا وجه  
أيضا . وقال الشاعر :

وما زلت أقطع عرض البلاد \* من المشرقين الى المغربين  
وأدرع الخوف تحت المدجى \* وأستصحب النسر والفرقدين  
وأطوى وأنشرب الهموم \* الى أن رجعت بخفي حنين  
﴿ طلب الحاجة بعد فوتها ﴾ منه قولهم : لا تطلب أثرا بعد عين . وقولهم : الصيف  
ضربت اللبن — معناه أن الرجل اذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعا ﴿ الرضا من  
الحاجة بتركها ﴾ منه قولهم : من نجا برأسه فقد ربح . وقولهم \* رضيت من الغنيمة  
بالاياب \* وقول العامة الهزيمة مع السلامة غنيمة . وقال امرؤ القيس :  
وقد سافرت في الآفاق حتى \* رضيت من الغنيمة بالاياب  
وقال آخر :

الليل داج والكباش تنتطح \* فمن نجا برأسه فقد ربح  
﴿ من طلب الزيادة فانتقص ﴾ منه : كطالب القرن في اذنه . وقولهم : كطالب  
الصيد في عريسة الاسد . وقولهم : سقط العشاء بها على سرحان يريد دابة خرجت  
تطلب العشاء فصادفت ذئبا . ونظير هذا من قولنا :

طلبت بك التكثير فازددت قللة \* وقد يخسر الانسان في طلب الربح  
﴿ الخلاه بالحاجة ﴾ منه قولهم \* خلالك الجوف فيضى واصفرى \* ومنه : برنسك  
علي غار بك . وهذا المثل قالته عائشة لابن أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
ذهبت والله ميمونة ورمى برنسك علي غار بك ﴿ ارسالك في الحاجة من تق  
به ﴾ \* أرسل حكيميا ولا توصه \* وقولهم الحريص يصيد لك لا الجواد .  
يقول ان الذي يحرص بجامتك هو الذي يقوم به الا القوي عليها اذا لم يحرص لك .  
ومنه : لا يرحل رحلك من لبس معك . ومنه في المعنى بالحاجة جعلها نصب عينيه وتحميلها  
من اذنه وعاتقه ولم يجعلها بظهره ﴿ قضاء الحاجة قبل السؤال ﴾ منه قولهم انت الصارخ  
وانظر ماله يريد لم ياتك مستصرخا الا من دعر أصابه فاغتمه قبل أن يسالك ومنه . كفي  
برغائبنا مناديا : ومنه . يخبر عن مجهوله . وقولهم . في عينه فراره يعنون في نظرك الى الفرس  
ما يغنيك عن أن يفر ﴿ الانصراف بحاجة تامة مقضية ﴾ جاء فلان ثانيا من عنانه . فان جاء

بغير قضاء حاجته قالوا جاء يضرب أصدريه أي عطفه وقد جاء لفظ لجامد وجاء سبلا  
فان جاء بعد شدة قيل جاء بعد اللتيا والتي وجاء بعد الهياط والمياط ﴿ تجديدا لحزن  
بعد أن يبكي منه ﴾ منه قولك حرك لها من حوارها تحن . وهذا المثل يروى عن  
عمرو بن العاص انه قال لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشام أخرج اليهم قبيص عثان  
رضوان الله عليه الذي قتل فيه ففعل ذلك معاوية فاقبلوا يبكون . فعندها قال عمرو  
حرك لها حوارها تحن ﴿ جامع أمثال الظلم ﴾ منه قولهم . الظلم مرتعه وخيم .  
وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة . ومنه فانك لا تجني من الشوك العنب . وقولهم  
: الحرب غشوم ﴿ الظلم من نوعين ﴾ منه أحشفا وسوء كيلة . ومنه . أعدة كعدة  
البعير وموت في بيت سلوية . وهذا المثل لعامر بن الطفيل حين أصابه الطاعون في  
انصرافه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلجا الى امرأة من سلول فملك عندها . ومنه أغيرة  
وجبنا . قاله امرأة من العرب لزوجها تعيره حين تخلف عن عدوه في منزله ورآها تنظر  
الى القتال فضرها . فقالت أغيرة وجبنا . وقولهم : أكشفا وامسا كأصله الرجل  
يلقاك بعبوس وكلوح مع بخل ومنع . وقولهم : يا عبري مقبله ياسهرى مدبرة يضرب  
الامر الذي يكره من وجهين . ومنه قول العامة \* كالمستغيث من الرضا بال نار \*  
وقولهم للموت يفزع والموت بدر . وقولهم : كالأشقران تقدم نحر ،  
وان تاخر عقر . وقولهم : كالارقم ان يقتل ينقم ، وان يترك يلقم — يقول  
ان قتلته كان لمن ينقم له منك وان تركته قتلك . ومنه : هو بين حاذف وقاذف  
الحاذف الضارب بالعصا والقاذف الرامي بالحجر ﴿ من يزدغما على غمه ﴾ منه  
قولهم : ضفت على أباله — الضفت الحزمة الصغيرة من الحطب — والابالة  
الكبيرة . ومنه وقعوا في أم جنسب اذا ظلموا ﴿ المقبسون في تجرة ﴾ قولهم  
صفقة لم يشهدا حاطب — وأصله أن بعض أهل حاطب باع بيعة غبن بها  
ومنه أعطاه الأفاء غير الوفاء ﴿ سرعة الملامة ﴾ منه : ليس من العدل سرعة العذل  
. ومنه : رب ملوم لاذنبه الشعير يؤكل ويذم . وقول العامة أ كلاوذما . وقول  
الحجاج قبح الله منا الحسن ﴿ الكريم بهتضمه اللئيم ﴾ لوذات سوار لطمتني . ومنه  
دل لوأجد ناصرا ﴿ الانتصار من الظلم ﴾ هذه بتلك والبادى أظلم . ومنه : من لم  
يذد عن حوضه يهدم ﴿ الظلم ترجع عاقبته على صاحبه ﴾ قالوا : من حفر مغواة وقع فيها  
— والمغواة البئر تحفر للذئب . ويجعل فيها جدى ليسقط الذئب فيها ليصيده فيصطاد .

ومنه : يعدو على كل امرئ ما ياتمر . ومنه : عاد الرمي على النزعة وهم الرماة يرجع عليهم رميهم . وتقول العامة كالباحث عن مديّة . ومنه قولهم : رمى بحجره وقتل بسلاحه ﴿ المضطر الى القتال ﴾ مكره أخوك لا بطل ، قد يحمل العير من ذعر على الاسد ﴿ الماخوذ بذب غيره ﴾ جانك من يحيى عليك . ومنه  
 \* كذبي العربي كوى غيره وهو رابع \* ومنه : \* كالثور يضرب لما عافت البقر  
 \* يعني عافت الماء . وقال أنس بن مدركة :

اني وقتلي سليكاً ثم أعقله \* كالثور يضرب لما عافت البقر  
 يعني ثور الماء وهو ثورانه يقال ثار الماء ثورا وثوارا . ومنه قولهم : كل شاة برجلها تناط يريد  
 لا يؤخذ رجل بغير ذنبه ﴿ المتبري من الشيء ﴾ ما هو من ليله ولا سمره ، ما هو من بزى ولا من  
 عطرى ، ما لي فيه ناقة ولا جمل . ومنه قولهم : برئت منه الى الله . ومنه : لست منك ولست  
 مني ؟ وما أنا من دد ولا الدمى ﴿ سوء معاشره الناس ﴾ قالوا الناس شجرة بغني لا سبيل الى  
 السلامة من أسنة العامة ورضا الناس غاية لا تدرك . ومنه الحديث المرفوع « الناس كابل مائة  
 لا تكاد تجد فيها راحلة » ومنه قولهم : الناس يعيرون ولا يغفرون والله يغفر ولا يعير . وقال  
 الشاعر :  
 قد زرت نامة في الدهر واحدة \* نني ولا تجعلها بيضة الديك  
 ومنه قول الشاعر :

لا تعجين لخيرزل عن يده \* فالكوكب النجس يسقي الارض أحيانا  
 ومنه مع الخطاطي « سهم صائب ﴿ الجبان وما يذم من أخلاقه ﴾ منه قولهم : ان الجبان حتفه  
 من فوقه وهو قول عمر بن امامة

لقد وجدت الموت قبل ذوقه \* ان الجبان حتفه من فوقه  
 قال أبو عبيدة أحسبه أراد حذره وتوقيه ليس بدافع عنه المنية . وهذا غلط  
 من أبي عبيدة عندي والمعنى فيه أنه وصف نفسه بالجبن وأنه وجد الموت قبل أن يذوقه  
 وهذا من الجبن . ثم قال ان الجبان حتفه من فوقه يريد أنه نظر الى منيته أنها تحوم على رأسه .  
 وقال الله تبارك وتعالى في المنافقين « يحسبون كل صيحة عليهم » وقال جرير  
 للاخطل يعيره :

حملت عليك رجال قيس خيلها \* شعنا عوا بس تحمل الابطالا

ما زالت تحمل كل شيء بعدهم \* خيلا تنكر عليهم ورجالا

ولو كان معناه ما ظن أبو عبيدة ما كان معناه يدخل في هذا الباب لأنه باب الجبان وما يذم من  
 أخلاقه . وليس الاخذ في الحذر من الجبن في شيء لان أخذ الحذر محمود . وقد امر الله به

والجبن مذموم من كل وجه . ومنه الشعر الذي تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق :

ليث قليل يدرك الهيجا جمل \* ما أحسن الموت اذا كان الاجل

ومنه قولهم : كل أرب نفور . وانما يقال في الارب من الابل لكثرة شعره ويكون ذلك في عينيه فكما رآه ظن أنه شخص ينفر من أجله . ومنه قولهم : . بصيصن اذ حد بين بالاذناب . ومنه قولهم : \* دردب لعضه الثقاف \* وقولهم : حال المريض دون المريض . وهذا المثل لعبيد بن الابرص قاله للنعمان بن المنذر من ماء السماء حين أراد قتله . فقال له : أنشدني شعرك \* أقفر من أهله ملحوب \* فقال عبيد حال المريض دون المريض . ومنه : وقف شعره واقشعرت ذؤابته من الفزع ﴿ افلات الجبان بعد اشنائه ﴾ منه قولهم : أفلت وانحص الذنب . ومنه : أفلت وله حصاص . ويروى في الحديث ان الشيطان اذا سمع الاذان أدبر وله حصاص . ومنه أفلتنى جربة الذقن اذا كان منه قريبا كقرب الجرعة من الذقن ثم أفلته . ومنه قول العامة : ان تقلت العير فقد ذرق . وقولهم : افلتنى وقد بل النيفق الذي تسميه العامة النافق ﴿ الجبان يتهدد غيره ﴾ منه قولهم جاء فلان بنفض مذرويه أى يتوعدو ويتهدد والمذروان فرعا الاليتين . ولا يكاد يقال هذا الا لمن يتهدد بلا حقيقة ومنه : أبرق لمن لا يعرفك واقصد بدرعك ولا تبق الاعلى نفسك ﴿ نصر فسه الدهر ﴾ منه : من يجتمع يتقعقع عمده أى ان الاجتماع داعية الافتراق . ومنه : كل ذات يعل سنثيم ومنه البيت السائر :

وكل أخ مفارقه أخوه \* لعمر أيبك الا الفرقدان

ومنه : لم يفت من لم يمت ﴿ الاستدلال بالنظر على الضمير ﴾ ومنه قولهم : شاهدا لبعض الاحظ وجلي محب نظره . قال زهير :

فان تك فى صديق أو عدو \* تخبرك العيون عن الضمير

وقال ابن أبي حازم :

خذ من العيش ما كفا \* ومن الدهر ما صفا

عين من لا يحب وصالك تبدي لك الجفا

﴿ نفى المال عن الرجل ﴾ منه قولهم : ماله سعة ولا معنة معناه لاشىء له . ومنه : ماله تلع ولا هلعة وهما الجدي والعناق . ومنه : ماله هارب ولا قارب معناه ليس له أحد يهربه

ولا أحد يقرب إليه فليس له شيء . وقولهم : ماله عافطة ولا نافطة وهما الضائفة والماعزة وما به  
 نبض ولا حبض . قال الاصمعي : النبض المتحرك ولا أعرف الحبض . وقال  
 غيره : النبض والحبض في الوتر والنبض تحرك الوتر والحبض صوته . وقال \* والنبل  
 يهوى نبضا وحبضا \* ومنه قولهم : ماله سبد ولا لبد — هما الشعر والصوف — ولم  
 يعرف الاصمعي السعنة والمعنة <sup>١</sup> إذا لم يكن في الدار أحد <sup>٢</sup> منه قولهم : ما بالدار شقر ولا  
 سهاد عوى ولا بهاد في معناها ما بها من يدع ومن يدب ، وما بها من غريب ، ولا بهاد دوري  
 ولا طوروي ، وما بها وتر وما بها صافر ، وما بها ديار ، وما بها نافخ ضرمة ، وما بها أرم  
 — معني هذا كله ما بها أحد . ولا يقال منها شيء في النباتات والايجاب وانما يقولونها  
 في النعي والحمد <sup>٣</sup> اللقاء وأوقاته <sup>٤</sup> ومنه : لقيت فلانا أول عين يعني أول شيء . وقال  
 أبو زيد لقيته أول عائمة . ولقيته أول وهلة . ولقيته أول ذات يدين . ولقيته أول صوك  
 وأول بوك . فان لقيته فجأة من غير أن تريده . قلت لقيته نقابا ولقيته التقاطا اذا لقيته  
 من غير طلب . وقال الراجز : \* ومنهل وردته التقاطا \*  
 وان لقيته مواجهة قلت لقيته صفاحا . ولقيته كفاحا . ولقيته كفة كفة . قال أبو  
 زيد : فان عرض لك من غير أن تذكره قلت رفع لي رفعا وأشب لي اشبابا . فان لقيته  
 وليس بينك وبينه أحد قلت لقيته صحرة بحرة . وهي غير بحرة . فان لقيته في  
 مكان قفر لا أينس به قلت لقيته صحرة بحرة أصمت غير مجري أيضا . ولقيته بين  
 سمع الارض وبصرها . فان لقيته قبل الفجر قلت لقيته قبل صبيح وبفر — البفر  
 التفرق وان لقيته بالهاجرة . قلت لقيته صمكة عمى . قال رؤبة : يصف الفلاة اذا  
 شمت بالسراب في الهاجرة

شبيهة بسهم قوس لمعا \* صك عمي زاجرا قد برعا

فان لقيته في اليومين والثلاثة قلت لقيته في الفرط . ولا يكون الفرط في أكثر  
 من خمس عشرة ليلة . فان لقيته بعد شهر ونحوه . قلت لقيته في عفو . فان  
 لقيته بعد الحول ونحوه . قلت لقيته عن هجر فان لقيته بعد أعوام . قلت لقيته  
 بذات العويم فان لقيته في الزمان . قلت لقيته ذات الزمين والغب في الزيارة وهو  
 الأبطاء فيها والاعمار في الزيارة وهو التردد فيها <sup>٥</sup> في ترك اللقاء <sup>٦</sup> منه قولهم : لا آتيك  
 ما حنت النيب ولا أطت الابل وما اختلف الدررة والجرة ، وما اختلف الملوان ، وما اختلف  
 الجسد يدان ، ولا آتيك الشمس والقمر ، وأبد الابد ، ويقال ابدا لا بدين ، ودهر  
 بالداهرين ، وحتى يرجع السهم الى فوقه ، وحتى يرجع اللبن في الضرع ، ولا آتيك  
 سن الحسل — تفسير النيب جمع ناب وهي المستنة من الابل — والدررة الحلبة من اللبن —

والجرة من اجترار البعير - والملاوان الجديدان الليل والنهار - والحسل هو ولد الضب  
 يقول حتى تسقط أسنانه ولا تسقط أبداحتي يموت ( استجهال الرجل ونفى العلم ) منه  
 قولهم : ما يعرف الحومن اللو ، وما يعرف الحمي من اللى ، ولاهر يران غرير ، ولا قبيل  
 من دبير ، وما يعرف أي طرفيه أطول وأكبر ، وما يعرف من بهره بمن بهره - والقبيل  
 ما أقبلت به من قبل الحبل - والدبير ما أدبرت منه وأي طرفيه أطول أنسب أبيه أم نسب  
 أمه ( أمثال مستعملة في الشعر ) قال الاصمعي : لم أجد في شعر شاعر بيتا أوله مثل  
 وآخره مثل الثلاثة أبيات . منها بيت الخطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازا به \* لا يذهب العرف بين الله والناس  
 ويبيت امرئ القيس :

وافتمن علباء جريضا \* ولو أدركتسه صفر الوطاب  
 وقامم جدمم بنى أبيهم \* وبالاسفين ما كان العقاب  
 ومثل هذا كثير في القديم والحديث . ولا أدري كيف أغفل القديم منه الاصمعي فنه قول  
 طرفه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا \* ويأتيك بالاخبار من لم تزود  
 وفي هذا مثلان من أشرف الامثال . ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع هذا  
 البيت فقال ان معناه من كلام النبوة . ومن ذلك قول الآخر :

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها \* ولا تجود يدالما تجود  
 ومن ذلك قول الحسن بن هاني :

أيها المنتاب عن غفره \* لست من ليلى ولا سمره  
 لأذود الطير عن شجره \* قد بلوت الطير من سمره  
 ان العرب تقول ان تاب فلان عن غفره أي تباعد عن أصله لست من ليلى  
 ولا سمره مثل ثان وليس في البيت الثاني الامثل واحد . ومن قولنا في بيت أوله مثل  
 وآخره مثل :

قد صرح الاعداء بالبين \* وأشرق الصبح لدي العين  
 وبعدة أبيات في كل بيت منها مثل . وذلك قوله :

وعاد من أهواه بعد القلا \* شقيقى روح بين جسمين  
 وأصبح الداخلى في بيننا \* كساقط بين فراشين  
 قد البس البغضاء من ذاوذا \* لا يصلح الغمد لسيفين

مابل من ليست له حاجة \* يكون أنفا بين عينين  
ومن قولنا الذي هو أمثال سائره :

قالوا شبابك قدولى فقلت لهم \* هل من جديد على كراجديدين  
صل من هو يت وان أبدي معاتبة \* فاطيب العيش وصل بين الفين  
فاقطع حبال خل لا تلامسه \* فر بما ضاقت الدنيا باثنين  
وقال بعد هذا في المدح :

فكرت فيك أبحر أنت أم قمر \* فقد نجر فكري بين هذين  
ان قلت بحرا وجدت البحر منحمر \* وبحر جودك تمتد العبا بين  
أوقلت بدرأ رأيت البدر منتقضا \* فقلت شتان ما بين الزيدين  
ومن الامثال . التي لم تات الا في الشعر أو في قليل من الكلام . من ذلك  
قول الشعر :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها \* ان السفينة لا تجرى على اليبس



## كتاب الزمردة في المواعظ والزهد

قال أحمد بن محمد بن عبدربه : قدمضي قولنا في الامثال ، وما تفننوا فيه عن كل لسان .  
ومع كل زمان ، ونحن نبدأ بعون الله وتوفيقه ، بالقول في الزهد ورجاله المشهورين به  
، ونذكر المنتحل من كلامهم ، والمواعظ التي وعظت بها الانبياء ، واستخلصتها  
الآباء للابناء ، وجرت بين الحكماء والادباء ، ومقامات العباد بين أيدي الخلفاء  
، فبلغ المواعظ كلها : كلام الله تعالى الاعز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الله تبارك وتعالى « أدع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة » الى آخر السورة . وقال جل ثناؤه « كيف تكفرون بالله وكنتم  
أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم يرجعون » وقال « أولم ير الانسان أنا خلقناه من  
نطفة فاذا هو خصيم مبين . الر قوله عليم » فهذه أبلغ الحجج وأحكم المواعظ . ثم مواعظ  
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم . ثم مواعظ الآباء للابناء . ثم مواعظ الحكماء والادباء . ثم



مقامات العباد بين أيدي الخلفاء . ثم قو لهم في الزهد ورجاله المعروفين به . ثم المشهورين  
من المنتسبين إليه . والموعظة ثقيلة على السمع ، مستحرجة على النفس ، بعيدة من  
القبول ، لا اعتراضها الشهوة ، ومضادتها الهوى ، الذي هور بيع القلب ، ومراد  
الروح ، ومر يع اللهو . ومسرح الاماني . الامن وعظه علمه ، وأرشده قلبه  
، وأحكمته تجربته . قال الشاعر

ان ترجع النفس عن غيها \* حتى يرى منها لها واعظ

وقالت الحكماء : السعيد من وعظ بغيره ، لا يعنون من وعظه غيره ، ولكن من رأى  
العبر في غيره فانعظ بها في نفسه . ولذلك كان يقول الحسن اقرعوا هذه النفوس فانها طلعة ،  
وحادثوها بالذكر فانها سريرة الدثور ، واعصوها فانها ان أطيعت برعت في الشريعة  
، وكان يقول عندا انقضاء مجلسه وختم موعظته يالها من موعظة لو صادفت من القلوب حياة  
 . وكان ابن السماك يقول ذافرغ من كلامه أسن تصف ، وقلوب تعرف ، وأعمال  
تحالف . وقال يونس بن عبيد : لو أمرنا بالجزع لصبرنا يريد غسل الموعظة على السمع  
وجنوح النفس الى مخالفتها . ومنه قولهم :

أحب شيء الى الانسان ما منعنا \* وقولهم \* والشئ برغب فيه حين يمتنع \*  
والموعظة مانعة لك مما تشتهي ، حاملة لك على ما تكره ، الأ أن تلقاها بسمع قد فتقته  
العبرة ، وقلب قد حث فيه الفكرة ، ونفس لها من علمها زاجر ، ومن عقلها رادع ،  
فيفتح لك باب التوبة ، ويوضح لك سبيل الانابة . قال النبي صلى الله عليه وسلم  
« حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » يريد أن الطريق الى الجنة احتمال  
المكروه في الدنيا . والطريق الى النار ركوب الشهوات . وخير الموعظة ما كانت من  
قائل مخلص ، الى سامع منصف . وقال بعضهم : الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت  
في القلب ، واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان . وقالوا : ما أحسن التاج وهو  
على رأس المملك أحسن ، وما أحسن الدر وهو على نحر الفتاة أحسن ، او ما أحسن الموعظة  
وهي من الفاضل التي أحسن . وقال زياد : أيها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن تنتفعوا  
يا حسن ما تسمعون منا . قال الشاعر :

اعمل بقولي وان قصرت في عملي \* ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري

وقال عبد الله بن عباس : ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتفعت  
بكلام كتبه الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتب الى ابا عبد : فان المرء يسره اذراك ما لم  
يكن ليفوته ، ويسوءه فوت ما لم يكن ليذكره ، فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك

، وليكن أسفك على ما فاتك منها ، وما نلت من أمر دنياك فلا تكن به فرحاً ، ومثـ  
فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً ، وليكن همك ما بعد الموت . وقف حكيم بياب بعض  
الملوك فحجب فتلطف لرقعة وصلت إليه . فكتبت فيها هذا البيت ،

ألم تر أن الفقر يرجي له الغنى \* وأن الغنى يخشي عليه من الفقر

فلما قرأ البيت لم يلبث أن انتقل وجعل لاطية على رأسه . وخرج نبي ثوب فاضل . فقال له  
والله ما تعظت بشيء بعد القرآن انما ظي بيتك هذا . ثم قضى حوائجه

١ — مواعد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم — أبو بكر ابن أبي شيبة  
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم « يكفى أحدكم من الدنيا قدر زاد الراكب » وقال صلى  
الله عليه وسلم « ابن آدم اغتتم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك  
، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك » عبد الله بن سلام  
قال : لما قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتته . فلما رأيت وجهه علمت أنه  
ليس بوجه كذاب فسمعتة يقول « أيها الناس أطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا والناس  
نيام » . وقال عيسى ابن مريم عليه السلام : ألا أخبركم بخيركم مجالسة . قالوا بلى يا روح  
الله . قال أمن تدكركم بالله رؤيته ، ويزيد في عملكم منطقه ، ويشوقكم الى الجنة عمله .  
وقال عيسى ابن مريم عليهما السلام : للحواريين ويلكم يا عبدة الدنيا كيف تتخالف فروعكم  
أصولكم ، وأهواؤكم عقولكم ، قولكم شفاء يبرئ الداء ، وفعلكم داء لا يقبل الدواء .  
لستم كالكرمة التي حسن ورقها ، وطاب ثمرها ، وسهل مرتقاها ، ولكنكم كالسمرق  
التي قل ورقها ، وكثر شوكها ، وصعب مرتقاها ، ويلكم يا عبدة الدنيا جعتم العمل تحت  
أقدامكم ، من شاء أخذه ، وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم ، لا يمكن تناولها ، فلا أتم عبيد  
نصحاء ، ولا أحرار كرام ، ويلكم يا إجراء السوء ، الاجرتاخذون ، والعمل تفسدون ،  
سوف تلقون ما تحذرون ، اذا نظرت العمل في عمله الذي أفسدتم ، وأجره الذي أخذتم .  
وقال عليه السلام للحواريين اتخذوا المساجد بيوتاً ، والبيوت منازل ، وكلوا بقل البرية ،  
واشربوا الماء القراح ، وانجوا من الدنيا سالمين . وقال عليه السلام للحواريين لا تنظروا في  
أعمال الناس كأنكم أرباب ، وانظروا في أعمالكم كأنكم عبيد ، فانما الناس رجلان مبتلي ومعافي  
، فارحوا أهل البلاء ، واحمدوا الله على العافية . وقال عليه السلام : لهم أيضا عجيب لكم  
تعملون للدنيا وأتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة وأتم لاترزقون فيها الا بعمل

وقال يحيى بن ذكريا عليه السلام : للمكذبين من بنى اسرائيل يانسئ الافاعي من دلكم على  
الدخول في الساخط الموبقة بكم ، ويلكم تقربوا بعمل صالح ، ولا نفرنكم قرايتكم من  
ابراهيم ، فان الله قادر على ان يستخرج من هذه الجنادل نسلا لابراهيم ان القاس قد وضعت  
في اصول الشجر فاخلق بكل شجرة مرة الطعم ان تقطع وتلقى في النار . وقال شعيب : لبي  
اسرائيل اذ اطلق الله لسانه بالوحي ان الدابة تزداد على كثرة الرياضة لينا ، وقلوبكم لا تزداد  
على كثرة الموعظة الاقسوة ، ان الجسد اذا صلح كفاء القليل من الطعام ، وان القلب اذا صلح  
كفاء القليل من الحكمة ، كم من سراج قد اطفاه الريح ، وكم من عابد قد افسده العجب يابني  
اسرائيل اسمعوا قولي فان قائل الحكمة وسامعها شريكان ، وأولاهما من حقيقها بعمله .  
وقال المسيح صلي الله عليه وسلم : ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين  
نظروا الى باطن الدنيا اذ نظر الناس الى ظاهرها ، والى اجلها اذ نظروا الى عاجلها ، فاما نوا  
منها ما خشوا ان يميتهم ، وتركوا ما علموا ان سيتركهم ، هم أعداء ماسالم الناس ، وسلم  
عادي الناس ، لهم خير عجب ، وعندهم الخير العجيب ، بهم نطق الكتاب ، وبه نطقوا  
وبهم علم الهدى وبه علموا ، لا يرون امانا دون ما يرجون ، ولا خوف دون ما يحذرون .  
قال وهب بن منبه : قال داود عليه السلام يارب ابن آدم ليس منه شعرة الا وتحتها لك نعمة ،  
وفوقها لك نعمة ، فمن ابن يكافئك بما اعطيتك ، فوحي الله اليه يا داود اني اعطيت الكثير ،  
وأرضى من عبادي بالقليل ، وأرضى من شكر نعمتي بان يعلم العبد ان ما به من نعمة فمن عندي  
لا من عند نفسه . ولما أمر الله عز وجل ابراهيم : صلي الله عليه وسلم بذبح ولده وأن يجعله  
قربانا وأسردلك الى خنيل له يقال له العاذر . وكان له صديقا . فقال له الصديق ان الله لا يتلى  
بمثل هذا مثلك . ولكنه يريد ان يختبرك أو يخبرك . وقد علمت انه لا يتليك بمثل هذا  
ليفتنك ، ولا ليضلك ولا ليعنتك ، ولا لينقص به بصيرتك وإيمانك ويقينك ، فلا يرو عنك  
هذا ولا يسوأن بالله ظنك ، وانما رفع الله اسمك في الملا الاعلى على جميع أهل البلاء ، حتى  
كنت أعظمهم محنة في نفسك وولدك ، ايرفعك بقدر ذلك عليهم في المنازل ، والدرجات  
والفضائل ، فليس لاهل الصبر في فضيلة الصبر الا فضل صبرك ، وليس لاهل  
الثواب في فضيلة الثواب الا فضل ثوابك وليس هذا من وجوه البلاء الذي  
يتلى الله به اولياءه ، لان الله أكرم في نفسه ، وأعدل في حكمه ، وأرحم لعباده ،  
من ان يجعل ذبح الولد الطيب ، بيد الوالد النبي المصطفى ، وأنا أعوذ بالله ان يكون هذا مني  
حتما على الله ، أو رد الامر ، أو سخطا لحكمه ، ولكن هذا الرجاء فيه والظن به ، فان

عزم ربك على ذلك ، فكان عند احسن علمه بك ، فاني أعلم انه لم يعرضك لهذا البلاء  
والجسيم ، والخطب العظيم ، الاحسن علمه بك ، وصدقك وتصبرك ، ليجعلك اماما ولا  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ومن وحي الله تعالى الى انبيائه : أوحى الله عز وجل الى  
نبي من انبيائه اني انا الله مالك الملوك ، قلوب الملوك بيدي ، فمن أطاعني جعلت الملوك عليه  
رحمة ، ومن عصاني جعلت الملوك عليه نقمة . ومما أنزل الله على المسيح في الانجيل : شوقنا كم  
قلم تشتاقوا ، ونحن لكم فلم تبكوا ، يا صاحب الخمسين ما قدمت وما أخرت ، يا صاحب  
الستين قد دنا حصانك ، ويا صاحب السبعين هلم الى الحساب . وفي بعض الكتب القديمة  
المنزلة : يقول الله عز وجل يوم القيامة يا عبادي طامطمتم ، وتقلصت في الدنيا شفاهكم  
، وغارت اعينكم عطشا وجوعا ، فكلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية . وأوحى  
الله تعالى الى نبي من انبيائه : هب لي من قلبك الخشوع ، ومن نفسك الخضوع ، ومن  
عينيك الدموع ، وسلني فانا القريب المحيب . وفي بعض الكتب : عبدي كم أنجب اليك  
يا نعم ، وتبفض الي بالمعاصي ، خيري اليك نازل ، وشرك الي صاعد . وأوحى الله الى  
نبي من انبيائه : ان أردت ان تسكن غدا حظيرة القدس فكن في الدنيا فريدا وحيدا ،  
طريدا مهموما حزينا ، كالطير الوحيد اني يظل بارض القلاة ، ويردماء العيون ، وياكل  
من أطراف الشجر ، فاذا جن عليه الليل آوى الى وحده استباحا من الطير ، واستناسا  
بربه . ومما أوحى الله الى موسى في التوراة يا موسى بن عمران يا صاحب جبل لبنان ، أنت  
عبدي وأنا الهك الديان ، لا تستذل الفقير ، ولا تغبط الغني ، وكن عند ذكري خاشعا ،  
وعند تلاوة وحي طائعا ، أسمى لذادة التوراة بصوت حزين . وقال وهب بن منبه :  
أوحى الله الى موسى عند الشجرة لا يعجبك زينة فرعون ولا ممتع به ، ولا تمدن الى ذلك  
عينك ، فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ، ولو شئت ان أوتيك زينة يعلم فرعون حسين  
يحظر اليها ان مقدرته تعجز عنها فعلت ، ولكني أرغبتك عن ذلك ، وأزويته عنك ،  
فكذلك أفعل باوليائي ، اني لا ذودهم عن نعيمها ولذاذنها ، كما يذود الراعي الشفيق غنمه  
عن مراعي الهلكة ، واني لا حميم عيشها وحلوتها ، كما يحمي الراعي ذوده عن مبارك  
العارة . وذكر عن وهب بن منبه : أن يوسف لما لبث في السجن بضع سنين  
أرسل الله جبريل اليه بالبشارة بخروجه . فقال اما تعرفني ايها الصديق . قال  
يوسف أري صورة طاهرة وروحا طيبا لا يشبهه أرواح الخاطئين . قال جبريل  
أنا الروح الامين ، رسول رب العالمين . قال يوسف فما أدخلك مداخيل المذنبين ،

وأنت سيد المرسلين ، ورأس المقربين . قال ألم تعلم أيها الصديق ان الله يطهر البيوت بطهر  
الديين ، وان البقعة التي تكون فيها هي أطهر الارضين وان الله قد طهر بك السجن وما حوله  
يا ابن الطاهر بن . وقال يوسف كيف تشبهني بالصالحين وتسميني باسماء الصادقين ، وتعديني  
مع أبائي المخلصين ، وأنا سير بين هؤلاء المجرمين . قال جبريل لم يكلم قلبك الخزع ، ولم يغير  
خلقك البلاء ، ولم يتعاطمك السجن ، ولم تطأ فراش سيدك ، ولم ينسك بلاء الدنيا بلاء  
الآخرة ، ولم تنسك نفسك أبلك ، ولا أبوك ربك ، وهذا الزمان الذي يفك الله فيه عنقك ،  
ويعتق فيدر قبلك ، ويبين للناس فيه حكمتك ، ويصدق رؤياك ، وينصفك ممن ظلمك ،  
ويجمع لك أحببتك ، ويهب لك ملك مصر تلك ملوكها ، وتذل جبارتها ، وتصغر عظماءها  
، وتذل لك أعزتها ، وتخدمك سوقتها ، وتخولك خولها ، وترحم بك مساكينها ، وتأتي  
لك المودة والهيبة في قلوبهم ، وتجعل لك اليد العليا عليهم ، والامر الصالح فيهم ، ويرى  
فرعون حلاما يفرغ منه حتى يسهر ليله ، ويذهب نومه ، ويعمي عليه تفسيره ، وعلى السحرة  
والكهنة ونعملك تاويله

٣ — مواعظ الحكماء — قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : اوصيكم  
بخمس لو ضربت عليها آباط الابل لكان قليلا ، لا يرجون أحدكم الا ربه ، ولا يحافن الا  
ذنبه ، ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ، واذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه ،  
واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس ذهب الجسد . وقال  
أيضا : من أراد الغني بغير مال ، والكثرة بلا عشيرة ، فليتحول من ذل المعصية الى عز  
الطاعة أبي الله الا أن يذل من عصاه . وقال الحسن : من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ،  
ومن خاف الناس أخافه الله من كل شيء . وقال بعضهم : من عمل لآخرته كفاه الله أمر  
ديناه ، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أخلص سريره  
أخلص الله علاقته . قال العتيبي : اجتمعت العرب والعجم على أربع كلمات . قالوا :  
لا تحملن على قلبك ما لا تطيق ، ولا تعملن عملا ليس لك فيه منفعة ، ولا تنق بامرأة ،  
ولا تغتر بمال وان كثر . وقال أبو بكر الصديق : لعمر بن الخطاب رضي الله  
عنهما عند موته حين استخلفه أوصيك بتقوى الله فان لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار ،  
وعملا بالنهار لا يقبله بالليل ، وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفرائض ، وانما نفلت موازين  
من نفلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم ، وحق ميزان لا يوضع فيه الا الحق

أن يكون تقيلا ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا  
 وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل أن يكون خفيفا ، وان الله ذكر أهل  
 الجنة فذكرهم باحسن أعمالهم ، وتجاوز عن سيئاتهم ، فإذا سمعت بهم قلت انى أخاف أن لا  
 أكون من هؤلاء ، وذكر أهل النار باقبح أعمالهم ، وأمسك عن حسناتهم ، فإذا سمعت بهم  
 قلت أنا خير من هؤلاء ، وذكر آية الرحمة مع آية العذاب ، ليكون العبد راغبا راهبا لا يتمنى  
 على الله غير الحق ، فإذا حفظت وصيتي فلا يكون غائب إليك من الموت وهو آتيك ،  
 وان ضيعت وصيتي فلا يكون غائب أكره إليك من الموت ولن تعجزه . ودخل الحسن بن أبي  
 الحسين : على عبد الله بن الأهم يعوده في مرضه . فرآه يصوب بصره في صندوق في بيته  
 ويصعده . ثم قال : أباسعيد ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق لم أؤد منها زكاة ولم أصل منها  
 رحما . قال شككتك أمك ولبن كنت تجمعها . قال لروعة الزمان ، وجفوة السلطان ،  
 ومكاثرة العشرة . قال ثم مات فشهده الحسن : فلما فرغ من دفنه . قال انظروا الى هذا  
 المسكين أناه شيطان فخذره روعة زمانه ، وجفوة سلطانه ، ومكاثرة عشيرته ، عما رزقه  
 الله اياه وغمره فيه ، انظروا كيف خرج منها مسلوبا محزوننا . ثم التفت الى الوارث :  
 فقال أيها الوارث لا تخدع عن كخدع صوب يحبك بالامس أتاك هذا المال حلالا ، فلا يكون  
 عليك وبالا ، أتاك عفوا صنفوا ، ممن كان له جموعا منوعا ، من باطل جمعه ، ومن حق  
 منعه ، قطع فيه لجاج البحار ، ومفاوز القفار ، لم تكدح فيه يمين ولم يعرق لك فيه  
 جبين ، ان يوم القيامة يوم ذوحسرات ، وان من اعظم الحسرات غدا ان ترى مالك  
 في ميزان غيرك ، فيالها عثرة لا تقال ، وتوبة لا تنال . ووعظ حكيم قوما فقال : يا قوم  
 استبدلوا العوارى بالبهيات تحمدوا والعقبى ، واستقبلوا المصائب بالصبر تستحقوا النعمي  
 ، واستبدلوا الكرامة بالشكر تستوجبوا الزيادة ، واعرفوا فضل البقاء في النعمة ، والغنى  
 في السلامة ، قبل الفتنة الفاحشة ، والمثالة البينة ، وانتقال العمل ، وحلول الاجل ،  
 فانما اتم في الدنيا اغراض المنايا ، واوطان البلايا ، ولن تنالوا نعمة الا بفراق اخرى ،  
 ولا يستقبل منكم معمرا يوما من عمره ، الا بانتقاض آخر من أجله ، ولا ينجي له اثر الا  
 مات له اثر ، فاتم أعوان الخوف على انفسكم ، وفي معاشكم اسباب مناياكم ، لا يمنع شيئا  
 منها ، ولا يشغلكم شئ عنها ، فانتم الاخلاف بعد الاسلاف ، وستكونون اسلافا بعد  
 الاخلاف ، بكل سبيل منكرا ، صريح منعقر ، وقائم ينتظر ، فمن اى وجه تطلبون البقاء وهذا  
 الليل والنهار ، لم يرفعا شيئا قط الا اسرط الكرة في هدمه ، ولا عقد المر قط الا رجعا في نقصه

وقال أبو الدرداء : يا أهل دمشق مالكم تبشون ما لا تسكنون ، وتاملون ما لا تدركون ، وتجمعون ما لا تأكلون ، هذه ماد وتمود قدملوا ما بين بصري وعدن أموالا وأولادا فمن يشتري مني ما تركوا بذرهمين . وقال ابن شيرمة : إذا كان البدن سقيما لم يتجمع فيه الطعام ولا الشراب ، وإذا كان القلب مغرما لم يجب الدنيا لم تنجح فيه الموعظة . وقال الربيع بن خيثم : أقل الكلام إلا من تسع تكبير وتهليل وتسييح وتحميد وسؤالك الخير وتعوذك من الشر وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر وقرائك القرآن . قال رجل لبعض الحكماء : عظمي قال لا يبارك الله بحيث هناك ، ولا يفقدك من حيث أمرك . وقيل لحكيم : عظمي قال جميع المواعظ كلها منتظمة في حرف واحد . قال وما هو . قال تجتمع على طاعة الله . فإذا أنت قد حوت المواعظ كلها . وقال أبو جعفر السفياني : عظمي . قال وما عملت فسيما علمت فاعظك فيما جهلت . وقال هرون : لابن السماك عظمي . قال كفى بالقرآن واعظا يقول الله تبارك وتعالى « ألم تر كيف فعل ربك بعاد أرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد إلى قوله لبالمرياد »

٣ — مكانة جرت بين الحكماء — كتب حكيم على حكيم فكتب المعتوب عليه إلى العاتب يا أخي إن أيام العمر أقصر من أن تحتمل الهجر فرجع إليه . وكتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز أما بعد : فكانك بالدنيا لم تكن ، وبالآخرة لم تنزل والسلام . وكتب إليه عمر . أما بعد : فكان آخر من كتب عليه الموت قدمات والسلام . ابن المبارك قال : كتب سامان الفارسي إلى أبي الدرداء أما بعد : فانك لن تنال ما تريد إلا بترك ما تشتهي . وإن تنال ما تأمل إلا بالصبر على ما نكره ، فليكن كلامك ذكرا ، وصمتك فكرا ، ونظرك عبدا ، فإن الدنيا تنقلب ، وبهجتها تتغير ، فلا تغتر بها وليكن بيتك المسجد والسلام . فاجابه أبو الدرداء سلام عليك أما بعد : فاني أوصيك بتقوى الله وأن تأخذ من صحتك لسقمك ، ومن شبابك لهرمك ، ومن فراغك لشغلك ، ومن حياتك لموتك ، ومن جفالك لموتك ، واذكر حياة لا موت فيها في أحادي المنزلتين ، أما في الجنة ، وأما في النار فانك لا تدري إلى أيها تصير . وكتب أبو موسى الأشعري : إلى عامر بن عبد القيس أما بعد : فاني عاهدتك علي أمر وبلغني أنك تغيرت ، فإن كنت على ما عاهدتك فائق الله ودم وان كنت على ما بلغني فائق الله وعد . وكتب محمد بن النضر إلى أخ أما بعد : فانك علي منهج ، وأمامك منزلان ، لا بد لك من نزول أحدهما ، ولم ياتك أمان فتطمئن ، ولا براءة فتتكل وكتب حكيم إلى آخر : اعلم حفظك الله ان النفوس جبلت على أخذ ما أعطيت ، ومنع ما سئلت

فأحملها على مطية لا تبطن ، أذاركبت ، ولا تسبق إذا قدمت ، فإنها تحفظ النفوس على قدر الخوف ، وتطلب على قدر الطمع ، وتطمع على قدر السبب . فإذا استطعت أن يكون معك خوف المشفق وقناعة الراضي فافعل . وكتب عمر بن عبد العزيز إلى رجاء بن حيوة أما بعد : فإنه من أكثر من ذكر الموت اكتفى باليسير ، ومن علم أن الكلام عمل قل كلامه إلا فيما ينفعه . وكتب عمر بن الخطاب إلى عتبة بن غزوان عامله على البصرة أما بعد : فقد أصبحت أميراً تقول فيسمع لك ، وتامر فينفذ أمرك ، فيألفها نعمة أن لم ترفك فوق قدرك ، ونطفيك على من دونك ، فاحترس من النعمة ، أشد من احتراسك من المصيبة ، وإياك أن تسقط سقطه لا شوي لها ، وتعثر عثرة لا لعالها أي لا إقالة . وكتب الحسن إلى عمر : ان فيما أمرك الله به شغلا عما نهاك عنه والسلام . وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن اجمع لي أمر الدنيا ووصف لي أمر الآخرة . فكتب إليه : انما الدنيا حلم والآخرة يقظة ، والموت متوسط ، ونحن في أضغاث ، من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن نظر في العواقب نجح ، ومن أطاع هواه ضل ، ومن حلم عثم ، ومن خاف سلم ، ومن اعتسب أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل ، فإذا زلت فارجع ، وإذا ندمت فاقطع ، وإذا جهلت فاسأل ، وإذا غضبت فامسك ، واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت النفوس عليه

ع — مواعظ الآباء للأبناء — قال لقمان لابنه : إذا أتيت مجلس قوم فارمهم سهم السلام ثم اجلس . فان أفاضوا في ذكر الله فأجل سهمك مع سهامهم . وان أفاضوا في غير ذلك يخل عنهم وانفض ثوبك . وقال : يابني استعد بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر . ومثل هذا قول أكنم بن صبيح احذر الامين ، ولا تأمن الخائن ، فان القلوب بيد غيرك . وقال لقمان لابنه : لا تركز الى الدنيا ، ولا تشغل قلبك بها ، فانك لم تخلق لها ، وما خلق الله خلقاً أهون عليه منها ، فإنه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ، ولا لعاقبة للمعاصين ، يابني لا تضحك من غير عجب ، ولا تمش في غير أرب ، ولا تسأل عمالاً بعينك ، يابني لا تضيع مالك ، وتصالح مال غيرك ، فان مالك ما قدمت ، ومال غيرك ما تركت ، يابني انه من يرحم يرحم ، ومن يصمت يسلم ، ومن يقل الخير يغم ، ومن يقل الباطل ياشم ، ومن لا يملك لسانه يندم ، يابني زاحم العلماء يركبتك ، وانصت اليهم باذنك ، فان القلب يحيا بنور العلماء كما يحيا الارض الميتة بمطر



السما . وقال خالد بن صفوان لابنه : كن أحسن ما تكون في الظاهر حالا ، أقل ما تكون في الباطن مآلا ، ودع من أعمال السر ما لا يصلح لك في العلانية . وقال أعرابي لابنه : يا بني انه قد أسمعتك الداعي ، وأعذر اليك الطالب ، واتمهي الامر فيك الى حده ، ولا أعرف اعظم رزية من ضيع اليقين وأخطاه الامل . وقال علي بن الحسين لابنه : وكان من أفضل بني هاشم يا بني اصبر على النوائب ، ولا تعرض للحتوف ، ولا نجب اخالك من الامر الى ما مضى ته عليك أكثر من منفعتك . وقال حكيم لبنيه : يا بني اياكم والجزع عند المصائب ، فانه مجلبة لهمم ، وسوء ظن بالرب : وشماتة للعدو ، واياكم أن تكونوا بالاحداث مغترين ، ولها آمين ، فاني والله ما سخرت من شيء الا نزل بي مثله ، فاحذروها وتوقعوها ، فانما الانسان في الدنيا عرض تتعاوره سهام فيجاوزه ولم يقصر عنه ، وموقع عن يمينه وشماله ، حتى يصيبه بعضها ، واعلموا أن لكل تقي جزءا ولكل عمل ثوابا . وقد قالوا كاتدين تدان . ومن يرو ما يره . وقال الشاعر :

اذما الدهر جرت على أناس \* حوادثه أناخ بأخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا \* سلبتي الشامتون كما لقينا

وقال حكيم لابنه : يا بني اني موصيك بوصية فان لم تحفظ وصيتي عني لم تحفظها عن غيري : اتق الله ما استطعت ، وان قدرت ان تكون اليوم خيرا منك أمس وغدا خيرا منك اليوم فافعل ، واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك بالياس ، فانك لن تياس من شيء قط الا أغناك الله عنه . واياك وما يعتذر منه . فانك لن تعتذر من خير أبدا . واذا عثر عاثر فاحمد الله أن لا تكون هو . يا بني : خذ الخير من أهله ، ودع الشر لاهله ، واذا قمت الى صلاتك فصل صلاة مودع ، وأنت ترى أن لا تصلى بعدها وقال علي بن الحسين عليهما السلام لابنه : يا بني ان الله لم يرضك لي فاوصالك بي . ورضيتني لك فحذرتني منك . واعلم أن خير الآباء للابناء من لم تدعه المودة الى التفريط فيه ، وخير الابناء للآباء من لم يدعه التقصير الى العقول . وقال حكيم لابنه : يا بني ان أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل كسب مالا من غير حله فادخله النار وأورثه من عمل فيه بطاعة الله فادخله الجنة . عمر بن عتبة قال : لما بلغت خمس عشرة سنة . قال لي أبي يا بني قد تقطعت عنك شرائع الصبا فالزم الحياء تكن من أهله ، ولا تزايله فتبين منه ، ولا يغررك من اغتر بالله فيك قد حك بما تعلم خلافه من نفسك فانه من قال فيك من الخير ما لم يعلم اذ ارضى ، قال فيك من الشر مثله اذا سخط ، فاستانس بالوحدة من جلساء السوء تسل من غيب عواقبهم ، وقال عبد الملك بن مروان لبنيه : كفوا الاذى وابدلوا

المعروف ، واعفوا اذا قدرتم ، ولا تبخلوا اذا سئلتهم ، ولا تلحفوا اذا سألتم ، فانه من  
 ضيق ضيق عليه ، ومن أعطى أخلف الله عليه . وقال الاشعث بن قيس لبيته ، ذلوا في  
 أعراضكم ، واتخذ عوائف أموالكم ، ولتجف بطونكم من أموال الناس ، وظهوركم من  
 دمائهم ، فان لكل امرئ تبعه ، واياكم وما يعتذر منه أو يستحى ، فانما يعتذر من ذنب ،  
 ويستحى من عيب ، وأصلحو المال لفقوة السلطان ، وتغير الزمان ، وكفوا عند  
 الحاجة المسئلة ، فانه كفى بالردمنا ، وأجملوا في الطلب حتى يوافق الرزق قدرا ،  
 وامنعوا النساء من غير الاكفاء ، فانكم أهل بيت يتاسي بكم الكريم ، ويتشرف بكم  
 اللثيم ، وكونوا في عوام الناس مالم يضطرب الحبل ، فاذا اضطرب الحبل فالحقوا  
 بعشائركم ، وكتب عمر بن الخطاب : الى ابنه عبد الله في غيبة غابا أما بعد : فان من اتقى  
 الله وقاه ، ومن انكسر عليه كفاه ، ومن شكر له زاده ، ومن اقترضه جزاه ، فاجعل  
 التقوى عمارة قلبك ، وجلاء بصرك ، فانه لا عمل لمن لانية له ، ولا خير لمن لا خشية له  
 ، ولا جسد يد لمن لا خلق له . وكتب علي بن أبي طالب : الى ولده الحسن عليهما  
 السلام من على أمير المؤمنين الوالد القان ، المقر للزمان ، المستسلم للحدثان ، المدير  
 العمر ، المؤمل ما لا يدرك ، السالك سبيل من قد هلك ، غرض الاستقام ، ورهينة  
 الايام ، وعبد الدنيا ، وتأجر الغرور ، وأسير المنايا ، وقربن الرزايا ، وصربح  
 الشهوات ، ونصب الآفات ، وخليفة الاموات ، أما بعد : يا بني فان فيما تفكرت  
 فيه من ادبار الدنيا عني ، واقبال الآخرة علي ، وحنو الدهر علي ما نزعني عن ذكر  
 سوائى ، والاهتمام بما ورأى ، غير أنه حيث تفردني هم نفسي دونهم الناس ، وصدقني  
 هواى ، وصرح بي محض رأى ، فافضى بي الى جسد لا يزرى به لعب ، وصدق  
 لا يشوبه كذب ، وجدتك يا بني بعضى بل وجدتك كلى حتى كان شيا لوأصابك لا صابني ،  
 وحتى كان الموت لو أتاك أتاني ، فعند ذلك عناني من أمرك ما عناني من أمر نفسي ، كتبت  
 اليك كتابي هذا يا بني ان بقيت او فويت ، فاني موصيك بتقوى الله ، وعمارة قلبك بذكره ،  
 والاعتصام بحبله ، فان الله تعالى يقول «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة  
 الله عليكم اذ كنتم أعداء قالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » وأي سبب يا بني أوقف من  
 سبب بينك وبين الله تعالى ، احى قلبك بالموعظة ، ونوره بالحكمة ، وقوه بالزهد وذلكه بالموت  
 وقوه بالغي عن الناس ، وحذره صولة الدهر ، وتقلب الايام والليالي ، واعرض عليه اخبار  
 الماضين ، وسرفى ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوه ، وأين حلوا فانك تجدهم قد اتقلوا من دار

الغرور ونزول اوار الغربة ، وكانك عن قليل يابني قدصرت كاحدهم ، فبيع دنياك بأخرتك ، ولا تبع آخرتك بدنياك ، ودع القول فيما لا تعرف ، والامر فيما لا تكلف . وأمر بالمعروف ، بيدك ولسانك ، وانه عن المنكر بيدك ولسانك ، وبابن من فعله ، وخض الغمرات الى الحق . ولا ياخذك في الله لومة لائم ، واحفظ وصيتي ولا تنهض عنك صفحا فلاخير في علم لا ينفع ، واعلم انه لاغني بك عن حسن الارتياح ، مع بلاغك مني الزاد ، فان أصبت من أهل الفاقة من تحمل عنك زادك فيوافيك به في معادك فاعتممه ، فان أمامك عقبة كؤودا ، لا يجاوزها الا أخف الناس حملا ، فاجل في الطلب ، وأحسن المكتسب ، فرب طلب قدجر الى حرب ، وانما المحروب من حرب دينه ، والمسلوب من سلب يقينه ، واعلم أنه لاغني يعدل الجنة ، ولا فقر يعدل النار ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وكتب الى ابنه محمد بن الخنفية أن تفقه في الدين ، وعود نفسك العمير على المكروه ، وكل نفسك في أمورك كلها الى الله عز وجل ، فانك تكلمها الى كاف حريز ، ومانع عزيز ، وأخلص المسئلة لربك ، فان يده العطاء والحرمان ، واكثر الاستخارة له ، واعلم ان من كان مطيته الليل والنهار يساربه ، وان كان لايسير ، فان الله تعالى قد أبى الا خراب الدنيا وعمارة الآخرة ، فان قدرت أن تزهديها زهدك كله فافعل ذلك ، وان كنت غير قابل نصيحتي اياك فاعلم علما يقينا أنك لن تبلغ أمالك ، ولا تعدو أجلك ، فانك في ديوان من كان قبلك ، فاکرم نفسك عن كل دنية ، وان ساقك رغب فانك تعترض بما تبدلت من نفسك واياك أن توجف بك مطايا الطمع ، وتقول متى ما أخرت نزعته ، فان هذا أهلك من هلك قبلك ، وأمسك عليك لسانك ، فان تلافيك ما فرط من صممتك ، أيسر عليك من ادراك ما فات من منطقتك ، واحفظ ما في الوعاء ، وشد الوكاه ، فحسن التدبير مع الاقتصاد ، أبقى لك من الكثير مع الفساد ، والعفة مع الحرفة ، خير من السرور مع الفجور ، والمرء أحفظ لسره ، ولربما سعى فيما يقضه ، وياك والاتكال على الاماني ، فانها بضائع النوكي ، وتثبت عن الآخرة والاولى ، ومن خير حظ الدنيا القرنين الصالح ، فقارن أهل الخير تكن منهم ، وبابن أهل الشر تب عنهم ، ولا يغلبن عليك سوء الظن ، فانه لن يدع بينك وبين خليل صلحا ، اذك قلبك بالادب كما تذكي النار بالحطب واعلم أن كفر النعمة لوم ، وصحبة الاحمق شؤم ومن الكرم منع الحرم ، ومن حلم ساد ، ومن تفهم ازداد ، احض اخاك النصيحة ، حسنة كانت او قبيحة ، لا تصرم أخاك على ارياب ولا تقطعه دون استيعاب ، وليس جزاء

من شرك أن تسواه ، الرزق رزقان ، رزق تطلبه ورزق يطلبك ، فان لم تاته أنك ، واعلم  
يا بني أن مالك من دنياك الا ما أصلحت به من مئواك ، فانفق من خيرك ، ولا تكن  
خازنا لغيرك ، وان جزعت على ما يفتت من يدك . فاجزع على ما لم يصل اليك ، ربما  
أخطا البصير رشفه ، وأبصر الاعمى رشفه ، ولم يهلك امرؤا اقتصد ولم يفتقر من زهد ،  
من اتتمن الزمان خانته ، ومن تعظم عليه أهانه ، رأس الدين اليقين ، وتمام الاخلاص  
اجتناب المعاصي ، وخير ، المقاتلة ، ما صدقه الفعال ، سئل عن الرفيق قبل الطريق ،  
وعن الجار قبل الدار ، واجمل لصديقك عليك ، واقبل عذر من اعتذر اليك ، وآخر  
الشر ما استطعت ، فانك اذا شئت تعجلته ، لا يكن أخوك على قطيعتك ، أقوى منك  
على صلته ، وعلى الاساءة أقوى منك على الاحسان ، لا تملك المرأة من الامر ما يجاوز  
نفسها ، فان المرأة زيمحانة ، وليست بقهرمانه ، فان ذلك أدوم لحالها ، وأرخي لبالها ،  
واغضض بصرها بستر كفافها بحجابك ! وأكرم الذين بهم تصول ، فاذا تطاولت  
تطول ، أسأل الله أن يلمك الشكر والرشد ، ويقوبك على العمل بكل خير ، وبصرف  
عني كل محذور برحمته ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ﴿ مقامات العباد عند الخلق ﴾  
قام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي فقال له : انه لما سهل علينا ما توعد على غيرنا  
من الوصول اليك ، فمنا مقام الاداء عنهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باظهار  
مافي أعناقنا من فريضة الامر والنهي ، بانقطاع عذر الكتمان ، ولا سيما حين اتسمت  
ببسم التواضع ، وعبدت الله وحملت كتابه ايشارا للحق على ما سواه ، فجمعنا  
واياك مشهد من مشاهد التمجيص ، وقد جاء في الاثر من حجب الله عنه العلم عذبه  
على الجهل ، وأشد منه عذابا من أقبل اليه العلم فادبر عنه ، فاقبل يأمر المؤمنين ما أهدى  
اليك من السنننا ، قبول تحقيق وعمل ، لا قبول سمعة ورياء ، فانما هو تنبيه من غفلة  
، وتذكير من سهو ، وقد وطن الله نبيه على نزولهما ، فقال تعالى « وإما يترغتك من  
الشیطان نزع فاستعذ بالله انه سميع عليم » ﴿ مقام رجل من العباد عند المنصور ﴾ ﴿ بينما  
المنصور في الطواف بالبيت ليلا إذ سمع قائلا يقول : اللهم اني أشكو اليك ظهور البغي ،  
والفساد في الارض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع ، فجزع المنصور ، فجلس بناحية  
من المسجد ، وأرسل الى الرجل فصلي ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم  
عليه بالخلافة ، فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض ، وما  
الذي يحول بين الحق وأهله من الطمع ، فوالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني فقال ان

أمنتني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمر من أصولها ، والا احتجرت منك واقتصرت على  
تفسي فلي فيها شاغل . قال فانت آمن على نفسك فقل . فقال يا أمير المؤمنين ان الذي  
دخله الطمع وحال بينه وبين ما ظهر في الارض من الفساد والبغي لانت . فقال فكيف  
ذلك ويحك يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي . قال  
وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك ان الله استراك أمر عباده وأموالهم ، فاغفلت أمورهم  
، واهتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر ، وأبوابا  
من الحديد ، وحراسا معهم السلاح ، ثم سجنك نفسك عنهم فيها وبعثت عمالك في جبايات  
الاموال وجمعها ، وأمرت أن لا يدخل عليك أحد من الرجال الا فلان وفلان نقرأ  
سميتهم ، ولم نامر بايصال المظلوم ، ولا الملهوف ولا الجائع العاري اليك ، ولا أحد  
الا وله في هذا المال حق . فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك ، وآثرتهم  
على رعيتك ، وأمرت أن لا يجيبوا دونك ، تجبي الاموال وتجمعها ، قالوا  
هذا قد خان الله فالنالا نخونه ، فائتمروا أن لا يصل اليك من علم أخبار الناس  
شيء الا ما أرادوا ، ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك ، وتقوه حتى تسقط منزلته  
عندك ، فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس ، وها بوجه وصانعوهم ، فكان  
أول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ، ليقووا بها على ظم رعيتك ، ثم فعل  
ذلك ذوو المقدره والثروة من رعيتك ، لينالوا ظم من دونهم ، فامتلات بلاد الله بالطمع  
ظلمنا وبغيا وفسادا ، وصار هؤلاء القوم شركاؤك في سلطانك وأنت غافل ، فان جاء متظلم  
حيل بينك وبينه ، فاذا أراد رفع قصته اليك عند ظهورك ، وجدك قد نهيت عن ذلك ،  
وأوقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم ، فان جاء ذلك المتظلم فبلغ بطنك خيره  
، سالوا صاحب المتظلم أن لا يرفع مظالمه اليك ، فلا يزال المظلوم يختلف اليه  
وبلذبه ، ويشكو ويستغيث وهو يدفعه ، فاذا أجهد وأخرج ثم ظهرت صرخ بين  
يديك ، فيضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره ، وأنت تنظر فما تنكر ، فابقاء الاسلام  
وقد كنت يا أمير المؤمنين اساقرا الى الصين ، فقد متها مرة وقد أصيب ملكهم بسمه ،  
فبكى بكاء شديدا حتى جلساؤه على الصبر ، فقال أما أني لست أبكي للبلية النازلة ، وانكى  
أبكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا أسمع صرخه ، ثم قال أما ان قد ذهب سمعي فان بصرى  
لم يذهب نادوا في الناس أن لا يلبس ثوبا أحمر الا متظلم ، ثم كان يركب القيل طرفي النهار  
وينتظر هل يرى مظلوما . فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله بلغت رأفته بالمشركين هذا

المباغ ، وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك ،  
فإن كنت إنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله عبرا في الطفل يسقط من بطن أمه ماله على  
الأرض مال ، وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه ، فما يزال الله يلفظ بذلك  
الطفل ، حتى تعظم رغبة الناس له ، ولست الذي تعطي ، بل الله تعالى يعطي من  
يشاء ما يشاء ، فإن قلت إنما تجمع المال لشديد السلطان ، فقد أراك الله عبرا في بني  
أمية ما أغني عنهم جمعهم من الذهب ، وما أعدوا من الرجال والسلاح والكرام حين أراد  
الله بهم ما أراد ، وإن قلت إنما تجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها ،  
فوالله ما فوق ما أنت فيه الا منزلة ما تدرك . الا بخلاف ما أنت عليه يا أمير المؤمنين ، هل  
يعاقب من عصاك بأشد من القتل ، فقال المنصور لا ، فقال فكيف تصنع بالملك الذي  
خولك ملك الدنيا ، وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل ، ولكن بالخلود في العذاب الاليم ،  
قدرأى ما عقد عليه قلبك ، وعملته جوارحك ، ونظر اليه بصرك ، واجترحتة  
يداك ، ومشيت اليه رجلاك ، يعني عنك ما شجحت عليه من ملك الدنيا اذا انزعته من  
جذك ودطاك الى الحساب ، قال فبكي المنصور . ثم قال ليتني لم اخلق . ويحك كيف  
أحتال لنفسى . فقال يا أمير المؤمنين ان للناس أعلاما يفرعون اليهم في دينهم ، ويرضون  
بهم في دنياهم ، فاجعلهم بطانتك يرشدوك ، وشاورهم في أمرك بسددوك ، قال قد  
بعثت اليهم فهر بوامي ، قال خافوك أن تحملهم على طريقتك ، ولكن افتح بابك ،  
وسهل حجابك ، وانصر المظلوم ، واقمع الظالم وخذ النية والصدقات على حلها ،  
واقسمها بالحق والعدل على أهلها ، وأناضامن عنهم أن ياتوك يساعدوك على صلاح الامة  
، وجاء المؤذنون فاذنوه بالصلاة فصلى وعاد الى مجلسه وطلب الرجل فلم يوجد

٥ — مقام الاوزاعي عند المنصور — قال الاوزاعي دخلت عليه .

فقال لي ما الذي بظابك عني . قلت وما تريد مني يا أمير المؤمنين . قال أريد  
الاعتباس منك . فقلت يا أمير المؤمنين أنظر ما تقول فإن مكحولا حدثني  
عن عطية بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من بلغته عن الله  
تصحيحة في دينه فهي رحمة من الله سيقب اليه فان قبلها من الله بشكروا فهي حجة من  
الله عليه ليزداد انما ويزداد الله عليه غضبا » ثم قلت يا أمير المؤمنين انك تمنع أمانة هذه الامة  
وقد عرضت على السموات والأرض قابين ان يحملنها واشفقن منها . وقد جاء عن جدك  
عبد الله بن عباس في تفسير قول الله عز وجل « لا يعاد رصغيرة ولا كبيرة الا أحصاها »

تلك الصغيرة التمسع والكبيرة الضحك . فما ظنك بالقول والعمل . فاعينك بالله يا أمير  
 المؤمنين أن ترى أن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفك مع المخالفة لأمره . فقد  
 قال صلى الله عليه وسلم يا صفية عمه محمد ويا فاطمة بنت محمد استوهبا أنفسكما من الله فاني لا أغني  
 عنكما من الله شيئا . وكذلك جندك العباس سأل أمارة من النبي صلى الله عليه وسلم . فقال  
 أي عم نفس تعييبها خير لك من أمارة لا تخصيها نظر العمه وشفقة عليه من أن يلي فيعيد عن  
 سنته جناح بعوضة . فلا يستطيع له تفعا ولا عنه دفعا . وقال صلى الله عليه وسلم « ما من  
 راع بيت غاشل رعيته الا حرم الله عليه رائحة الجنة » وحقيق على الوالي أن يكون لرعيته  
 ناظرا ، ولما استطاع من عوراتهم ساترا ، وبالحق فيهم قائما ، فلا يتخوف محسبهم رهقا ،  
 ولا مسيئتهم عدوانا ، فقد كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريرة يستاك بها ويردع  
 عنه المشركين بها فاتاه جبريل . فقال يا محمد ما هذه الجريرة التي معك اتركها لآتلا قلوبهم  
 رعبا . فما ظنك بمن سفك دماءهم ، وقطع أستارهم ، ونهب أموالهم ، يا أمير المؤمنين ان  
 ما تقفون له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد دعا الى القصاص من نفسه بخدش خدشه أعرابيا لم يتعمده  
 . فقال جبريل يا محمد ان الله لم يعثك جبارا تكسر قرون أمتك . واعلم يا أمير المؤمنين ان كل ما في  
 يدك لا يعدل شربة من شراب الجنة ، ولا ثمرة من ثمارها ، ولو ان نوبا من ثياب أهل النار  
 علق بين السماء والارض لاهلك الناس رائحته فكيف بمن تقمصه ولو أن ذنوبا من  
 النار صب على ماء الدنيا لاحتده ، فكيف بمن تجرعه ، ولو أن حلقة من سلاسل  
 جهنم وضعت على جبل لاذابته ، فكيف بمن يسلك فيها ، ويرد فضلها على طائفة ﴿ كلام  
 أبي حازم سليمان بن عبد الملك ﴾ حجاج سليمان بن عبد الملك . فلما قدم المدينة  
 للزيارة بعث الى أبي حازم الاعرج وعنده ابن شهاب . فلما دخل قال تكلم يا أبا حازم .  
 قال فم أتكلم يا أمير المؤمنين . قال في المخرج من هذا الامر . قال يسيران أنت فعلته .  
 قال وما ذلك . قال لا تأخذ الاشياء الا من حلها ، ولا تضعها الا في اهلها . قال ومن يقوي  
 على ذلك . قال من قلده الله من أمر الرعية ما قلده . قال عظمي أبا حازم . قال اعلم أن  
 هذا الامر لم يصر اليك الا بموت من كان قبلك وهو خارج من يدك بمثل ما صار اليك  
 . قال يا أبا حازم أشر على . قال انما أنت سوق فما تقف عنده حمل  
 اليك من خير أو شر فاختر أيهما شئت . قال مالك لا تأتينا . قال وما أصنع  
 يا تيانك يا أمير المؤمنين ان ادنيتني فتنتني ، وان أقصيتني أخزيتني ، وليس عندك  
 ما أرجوك له ، ولا عندى ما أخافك عليه . قال فارفع الينا حاجتك . قال قد  
 رفعتها الى من هو أقدر منك عليها فما أعطاني منها قبلت . وما منعتني منها رضيت

٦ — مقام ابن السماك عند الرشيد — دخل عليه . فلما وقف بين يديه . قال له عطي يا ابن السماك وأوجز . قال كفى بالقرآن واعظا يا أمير المؤمنين . قال الله تعالى « بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين إذا كتبوا على الناس يستوفون إلى قوله لرب العالمين » هذا يا أمير المؤمنين وعيد لمن طغف في الكيل فما ظنك بمن أخذته كله . وقال له مرة عطني وأني بماء ليشر به . فقال يا أمير المؤمنين لو حبست عنك هذه الشربة أكنت تقديها بملكك قال نعم . قال فلو حبس عنك خروجها أكنت تقديها بملكك . قال نعم قال فما خير في ملك لا يساوي شربة ولا بولة . قال ابن السماك ما أحسن ما بلغني عنك . قال يا أمير المؤمنين ان لي عيو بالواطع الناس منها على عيب واحد مائت لي في قلب أحد مودة واني لخائف في الكلام الفتنه وفي السر الغرة واني لخائف على نفسي من قلة خوفي عليها

٧ — كلام عمرو بن عبيد عند المنصور — دخل عمرو بن عبيد على المنصور وعنده ابنه المهدي . فقال له : أبو جعفر هذا ابن أمير المؤمنين ، وولي عهد المسلمين ، ورجائي ان تدعوه . فقال يا أمير المؤمنين أراك قدر ضيقت له أمور ايصير اليها وأنت عنه مشغول فاستعبر أبو جعفر . وقال له : عطني أبا عثمان . قال يا أمير المؤمنين ان الله أعطاك الدنيا بأسرها . فاشتر نفسك منه ببعضها هذا الذي أصبح في يدك لوتقي في يد من كان قبلك لم يصل اليك . قال أبا عثمان اعني بأصحابك . قال ارفع علم الحق ببعك اهلك . ثم خرج فاتبعه أبو جعفر بصرة فلم يقبلها وجعل يقول :

كلكم خاتل صيد \* كلكم بمشي رويدا \* غير عمرو بن عبيد

٨ — خير سفیان الثوري مع ابي جعفر — لقي ابو جعفر سفیان الثوري في الطواف وسفیان لا يعرفه فضرب يده على مانتقه وقال اتعرفني . قال لا ولكنك قبضت على قبضة جبار . قال عطني أبا عبد الله . قال وما عملت فيما علمت فاعظك فيما جهلت . قال فما يمنعك ان تاتينا . قال ان الله نهى عنكم . فقال تعالى « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » فمسح ابو جعفر يده به ثم التفت الى اصحابه . فقال القينا الحب الى العاصه فلقطوا الاما كان من سفیان فانه اعيان افارار ﴿ كلام شبيب بن شبة للمهدي ﴾ قال العتيبي سألت بعض آل شبيب بن شبة أمخفظون شيئا من كلامه قالوا نعم : قال للمهدي يا أمير المؤمنين ان الله ان قسم الاقسام في الدنيا ، جعل لك اسناها واعلاها ، فلا ترضي لنفسك في الآخرة الامثل



مارضى لك به من الدنيا ، فاصيكم بتقوي الله فعليكم نزلت ، ومنكم أخذت ، واليكم  
 ترد من كره الموعظة لبعض ما فيها من الغلظ أو الخرق ﴿ قال رجل للرشيد يا أمير  
 المؤمنين أني أريد أن أعظك بعظة فيها بعض الغلظة فاحتملها . قال كلا إن الله أمر من هو  
 خير منك بالإنابة القول لمن هو شر مني . قال لنبيه موسى إذا أرسله إلى فرعون « فقولا له  
 قولنا لنا لعله يتدكر أو يخشى » دخل اعرابي على سليمان بن عبد الملك . فقال يا أمير المؤمنين  
 اني مكلمك بكلام فاحتمله ان كرهته فان وراءه ما تحب ان قبلته . قال هات يا اعرابي : قال  
 اني سأطلق لساني بما خسرست عنه الا لسن من عظمتك تادية لحق الله تعالى وحق امامتك انه قد  
 اكتشفك رجال أساؤ الاختيار لا أنفسهم ، فابتاعوا دنياك بدينهم ، ورضاك بسخط  
 ربهم ، خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك ، فهم حرب الآخرة ، سلم للدنيا  
 ، فلا تامنهم على ما ائتمنك الله عليه ، قائمهم لا يالونك خبالا ، والامانة تضيعها  
 ، والامة عسفا وخسفا ، وأنت مسؤول عما اجترحوا ، وليسوا مسؤولين عما اجترحت  
 ، فلا تصالح دنياهم بفساد آخرتك ، فان أخسر الناس صفقة يوم القيامة ، وأعظمهم  
 غبنا من باع آخرته بدنياه غيره . قال سليمان أما أنت يا اعرابي فقد سألت لسانك وهو أحد  
 سيفيك . قال أجل يا أمير المؤمنين لك لأعليك . ووعظ رجل : المامون قاصغي اليه منصتا  
 فلما فرغ قال قد سمعت موعظتك . فاسأل الله أن ينفعنا بها ، وربنا عملنا غير أنا أحوج  
 إلى المعاونة بالفعال ، منا إلى المعاونة بالمقال ، فقد كثر القائلون ، وقل الفاعلون .  
 العتيبي قال : دخل رجل من عبد القيس على أبي فوعظه . فلما فرغ قال أبي له لو انعظنا بما  
 علمنا لا ننعظنا بما علمنا ، واكتنا علمنا علمنا لزمنا فيه الحجة ، وغفلنا غفلة من وجبت  
 عليه النعمة فوعظنا في أنفسنا بالنتقل من حال إلى حال ، زمن صغرا إلى كبر ، ومن صحة  
 إلى سقم ، فابينا الامقام على الغفلة ، واشارنا العاجل لابقاء لاهله ، واعراضا عن  
 أجل اليه المصير . سعد القصير قال : دخل اناس من القراء على عتبة بن ربيعة بن سفيان  
 . فقالوا انك سلطت السيف على الحق ولم تسلط الحق على السيف وجئت بها عشواء  
 صعيينية . قال كذبت بل سلطت الحق وبه سلطت فاعرفوا الحق تعرفوا السيف فانكم  
 الخاملون له حيث وضعه أفضل ، والواضعون له حيث عمله أعدل ، ونحن في أول  
 زمان لم يأت آخره ، وآخر دهر قد فات أوله ، فصار المعروف عندكم منكرا ،  
 والمنكر معروف ، واني أقول لكم مهلا قبل أن أقول لنفسي هلا قالوا فتخرج آمنين  
 ، قالوا غير راشدین ولا مهذبين ، حاد قوم سفر عن الطريق فدفعوا إلى راهب منفرد  
 في صومعته ، فداده فاشرف عليهم ، فسألوه عن الطريق ، فقال ههنا وأوما

بيده الى السماء ، فعلموا ما أراد . فقالوا انا سائلون . قال سلوا ولا تكثروا ، فان  
 النهار لا يرجع والعمر لا يعود ، والطالب حثيث ، قالوا علام الناس يوم القيامة .  
 قال على نياتهم وأعمالهم ، قالوا الى أين الموتل ، قال الى ما قدمتم . قالوا أوصنا .  
 قال تزودوا على قدر سفركم ، فخير الزاد ما بلغ المحل ، ثم أرشدهم الجادة وانقمع .  
 وقال بعضهم : أتيت الشام فررت بدير حرمله فاذا فيه راهب كان عينيه مزادنان .  
 فقلت له ما أشد ما يبكيك . قال يا مسلم أبكي على ما فرطت فيه من عمري ، وعلى يوم يمضي  
 من أجلي لم يحسن فيه عمل . قال ثم مررت بعد ذلك فسالت عنه فقيس لي انه قد أسلم  
 وغزا الروم وقتل . قال أبو زيد الحيري : قلت لشوبان الراهب ما معني لبس الراهبان  
 هذا السواد . قال هو أشبهه بلباس أهل المصائب . قلت وكلكم معشر الراهبان قد  
 أصيب بمصيبة . قال يرحمك الله وهل من مصيبة أعظم من مصائب الذنوب على  
 أهلها . قال أبو زيد أنا أنكر قوله إلا بكاني . حبيب العدوي عن موسى الاسواري  
 قال : لما وقعت الفتنة أردت أن أحرز ديني . فخرجت الى الاهواز . فبلغ أزد مرد  
 قدومي . فبعث الى متاعا . فلما أردت الانصراف بلغني أنه ثقيل . فدخلته  
 عليه فاذا هو كالحقاش لم يبق منه إلا رأسه . فقلت ما حالك . قال وما حال من يريد  
 سفرا بعيدا بغير زاد ، ويدخل قبراً موحشا بلا مؤنس ، وينطلق الى ملك عدل  
 بلا حجة ، ثم خرجت نفسه ، العتي قال : مررت براهب بك فقلت ما يبكيك  
 ، قال أمر عرفته وقصرت عن طلبه . ويوم مضى من عمري نقص له أجلي ، ولم  
 ينقص له أهلي

٩ — باب من كلام الزهاد وأخبار العباد — قيل لقوم من العباد ما  
 أقامكم في الشمس . قالوا اطلب الظل . قيل لعقمة الاسود بن يزيد : كم  
 تعذب هذا الجسد الضعيف . قال لا تنال الراحة إلا بالتعب . وقيل لآخر : لو  
 رفقت بنفسك . قال الخير كله فيما كرهت النفوس عليه . قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم « حفت الجنة بالمكاره » وقيل لمسروق بن الاجدع لقد أضرت بيدك . قال  
 كرامته أريد . وقالت له امرأته فيروز ارا أنه لا يفطر من صيام ولا يفتر من صلاة وملك  
 يامسروق أما يعبد الله غيرك أما خلقت النار الا لك . قال لها ويحك يا فيروز ان طالب الجنة  
 لا يسأم وهارب النار لا يتأم . وشكت أم الدرداء الى أبي الدرداء الحاجة . فقال  
 لها تصبري فان أمامنا عقبة كؤادا لا يجاوزها إلا يخاف الناس حملا . ومر أبو حازم  
 بسوق الفاكة فقال : موعدك الجنة . ومر بالجزارين فقالوا له يا أباحزم هذا لحم سمين

فاشتر . قال ليس عندي ثمنه : قالوا توخرك . قال أنا أوخر نفسي : وكان رجل من العباد  
ياكل الرمان يقشره . فقيل له لم تفعل هذا . فقال انما هو عدو فادخل فيه ما أمكنك : وكان  
على بن الحسين عليهما السلام : اذا قام الى الصلاة أخذته رعدة فسئل عن ذلك . فقال وبحكم  
أتدرون الى من أقوم ومن أرى بدأجي . وقال رجل ليويس بن عبيد : هل تعلم أحدا  
يعمل بعمل الحسين . قال لا والله ولا أحد يقول بقوله . وقيل لمحمد بن علي : أو لعل بن  
الحسين عليهم السلام ما أقل ولد أهلك . قال العجب كيف ولدت له وكان يصلي في اليوم  
والليلة ألف ركعة ففتي كان يتفرغ للنساء وحبب خمسة وعشرين حجة راجلا : ولما ضرب  
سعید بن المسيب وأقيم للناس . قالت له امرأة لقد أمت مقام خزبه . فقال من مقام  
الخرزية فررت : وشكا الناس الى مالك بن دينار القحط . فقال أنتم تستبطؤون المطر وأنتم  
استبطيء الحجارة : وشكا أهل الكوفة الى الفضيل بن عياض القحط . فقال أمد براجي  
الله تر يدون : وذكر أبو حنيفة أبواب السختياني . فقال رحمه الله تعالى ثلاثا لقد قدم  
المدينة مرة وانا بها . فقلت لا فعدن اليه لعل أتعلق منه بسقطة : فقام بين يدي القبر مقاما  
ما ذكرته الا اقشعر له جلدي . وقيل لاهل مكة : كيف كان عطاء بن أبي رباح فيكم . قالوا  
كان مثل العاقبة التي لا يعرف فضلها حتى تفقد . وكان عطاء بن فطس اسودا شل اعرج ثم  
عمى : وامه سوداء تسمى بركة . وكان الاوقص المخزومي قاضيا بمكة فساوئى مثله في  
عفافه وزهده . فقال يوما لجلسائه : قالت لى امي يا بنى انك خلقت خلقة لا تصلح  
معها المجامعة للفتيان عند القيان : فعليك بالدين فان الله يرفع به الحسبسة ويتم به النقيصة  
فنفعننا الله تعالى بكلامها واطعتها فوليت القضاء . الفضيل بن عياض قال : اجتمع  
محمد بن واسع ومالك بن دينار في مجلس بالبصرة . فقال مالك بن دينار ما هو الاطاعة الله  
او النار . فقال محمد بن واسع ما هو كما تقول ليس الا عفوا لله والنار . قال مالك صدقت :  
ثم قال مالك : انه يعجبني ان يكون للرجل معيشة قدر ما يقوته . قال محمد بن واسع ولا  
هو كما تقول ولكن يعجبني ان يصبح الرجل وليس له غداء ويسمى وليس له عشاء  
وهو مع ذلك راض عن الله . قال مالك ما احوجني الى ان يعامنى مثلك . جعفر  
ابن سليمان قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما رأيت احدا اشفق من  
شعبة ، ولا اعبد من سفيان الثوري ، ولا احفظ من ابن المبارك ، وما احب ان اتقى  
الله بصحيفة أحد الا بصحيفة بشر بن منصور مات ولم يدع قليلا ولا كثيرا . عبد الاعلى  
ابن حباد قال : دخلت على بشر بن منصور وهو في الموت فاذا به من السرور

في أمر عظيم . فقلت له ما هذا السرور . قال سبحانه الله أخرج من بين الظالمين  
 والباغين والحاسدين والمغتربين وأقدم على أرحم الراحمين ولا أسر . حجاج هرون الرشيد  
 : قبله عن ما بد بمكة بحجاب الدعوة معتزل في جبال تهامة . فأنه هرون الرشيد فسأله عن  
 حاله . ثم قال له أوصني ومرني بما شئت فوالله لا عصيتك . فسكت عنه ولم يرد عليه  
 جوابا . فخرج عنه هرون فقال له أصحابه ما منعه إذا سالك أن تأمره بما شئت وحلف  
 أن لا يعصيك أن تأمره بتقوى الله والاحسان إلى رعيته فخط لهم في الرمل أني أعظمت  
 الله أن يكون يأمره في عصييه وأمره أنا فيطيعني . عمر بن حمزة بن أخت سفيان الثوري  
 قال : لما مرض سفيان مرضه الذي مات فيه ذهبت بي بوله إلى ديراني . فارتبه اياه . فقال  
 ما هذا يقول حنيفة ، قلت أي والله من خيارهم . قال فانا أذهب معك إليه . قال فدخل  
 عليه وحس عرقه . فقال هذا رجل قطع الحزن كبره . مورو العجلي قال : ما رأيت  
 أحدا أفقه في ورعه ولا أروع في فقهه من محمد بن سيرين . لقد قال يوما ما عشت امرأة قط  
 في نوم ولا يقظة إلا أمر أني أم عبد الله في أرى المرأة في النوم فاعلم أنها لا تحل لي فأصرف بصري  
 عنها . الأصمعي عراب بن عوف قال : رأيت ثلاثة لم أر مثلهم محمد بن سيرين بالعراق ،  
 والقاسم بن محمد الحجاز ، ورجاء بن حيوة بالشام . العتبي قال : سمعت أشياخنا يقولون  
 انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين عامر بن عبد القيس . والحسن بن أبي الحسن البصري  
 ، وهرم بن حيان ، وأبي مسلم الخولاني ، وأوس القرني ، والربيع بن خيثم ،  
 ومسروق بن الأجدع ، والاسود بن يزيد

١٠ — كيف يكون الزهد — العتبي يرفعه قال : قيل لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما الزهد الدنيا . قال أما إنه ما هو بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال ،  
 ولكن الزهد في الدنيا أن تكون بما يد الله اغني منك بما يدك . وقيل للزهري :  
 ما الزهد . قال أما إنه ليس تشعيت اللمه ، ولا كشف الهيئة ، ولكنه صرف  
 النفس عن الشهوة . وقيل لآخر : ما الزهد في الدنيا قال ان لا يغلب الحرام صبرك  
 ولا الحلال شكرك . وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله من أزهدهم الناس في  
 الدنيا . قال من لم ينس المقار والبي ، وآثر ما بقي على ما يقني ، وعد نفسه مع الموتى .  
 وقيل لمحمد بن واسع : من أزهدهم الناس في الدنيا . قال من لا يبالي بيد من كانت الدنيا . وقيل  
 للخليل بن أحمد : من أزهدهم الناس في الدنيا . قال من لم يطلب المفقود حتى يفقد الموجود  
 . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « الزهد في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة » وقالوا :

مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له امرأتان ضربتان أن أرضى أحدهما أسخط الآخرى وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم « من جعل الدنيا أكبر همه نزع الله خوف الآخرى من قلبه وجعل  
 الفقر بين عينيه وشغفه فيما عليه لاله » وقال ابن السماك : الزاهد الذى أن أصاب الدنيا لم  
 يفرح ، وإن أصابته الدنيا لم يحزن ، يضحك في الملا ، ويبكي في الخلاء ، وقال الفضيل :  
 أصل الزهد في الدنيا الرضا عن الله تعالى

١١ — صفة الدنيا — قال رجل لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين  
 صف لنا الدنيا . قال ما أصف من دار أولها عناء ، وآخرها فناء ، حللها حساب ،  
 وحرامها عقاب ، من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن . قيل لارسطا طليس :  
 صف لنا الدنيا فقال ما أصف من دار أولها قوت ، وآخرها موت . وقيل لحكيم : صف  
 لنا الدنيا . قال أمل بين يدك ، وأجل مظل عليك ، وشيطان فتان ، وأمانى جراحة  
 العنان ، تدعوك فتستجيب . وترجوها فتخيب . وقيل لعامر بن عبد القيس : صف لنا  
 الدنيا . قال الدنيا والدة الموت ، ناقضة للمبرم : مرهجة العطية : وكل من فيها يجرى إلى  
 ما لا يدري . وقيل ليكر بن عبد الله المزني : صف لنا الدنيا فقال ماضي منها ظلم ، وما تبقى  
 فامانى . وقيل لعبد الله بن ثعلبة : صف لنا الدنيا . قال أمسك مذموم فيك ، ويومك غير  
 محمود لك ، وعزك غير مامون عليك . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « الدنيا سجن المؤمن  
 وجنة الكافر » وقال « الدنيا عرض حاضر يا كل منه البر والفاجر والآخرة وعد صدق يحكم  
 فيها ملك قادر يفصل الحق من الباطل » وقال « الدنيا خضرة حلوة فمن أخذها بحمقها بورك  
 له فيها ومن أخذها بغير حقها كان كالآكل الذى لا يشبع » وقال ابن مسعود : ليس من الناس  
 أحد الا وهو ضيف على الدنيا وماله عارية . فالضيف مرتحل : والعارية مردودة . وقال  
 المسيح عليه السلام : الدنيا لبليس مزرعة وأهلها له حراثون . وقال ابليس : ما لي أبالي  
 اذا أحب الناس الدنيا أن لا يعبدوا صنما ولا وثنا الدنيا أفنت لهم من ذلك . وكار النبي صلى الله  
 عليه وسلم يسمى الدنيا أم دفر — الدفر النتن . وقال النبي صلى الله عليه وسلم للضحك  
 ابن سفيان ما طعامك . قال اللحم واللين : قال ثم إلى ماذا يصير . قال يصير إلى ما قد علمت .  
 قال فان الله عز وجل ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلا لدنيا . وقال المسيح عليه السلام :  
 لا صحابه اتخذوا الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها . وفي بعض الكتب : اوحى الله إلى  
 الدنيا من خدمته فخدمته ومن خدمته فاستخدمه . وقيل لنوح عليه السلام : يا أبا البشر

ويطويل العمر كيف وجدت الدنيا . قال كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر . وقال لقمان لابنه : ان الدنيا بحر عريض قد هلك فيه الاولون والآخرون فان استطعت أن تجعل سفينتك تقوى الله . وعدتك التوكل على الله . وزادك العمل الصالح . فان نجوت فبرحة الله : وان هلكت فبذنوبك . وقال ابن الحنفية : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا . وقال : ان الملوك خلوا لكم الحكمة فخلوا لهم الدنيا . وقيل لمحمد ابن واسع انك لترضى بالدون . قال انما رضى بالبدون من رضى بالدنيا . وقال المسيح عليه الصلاة والسلام : للحوار بين أنا الذي كفات الدنيا على وجهها فليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب . وشكا رجل الى يونس بن عبيد وجعا يجده . فقال له : يا عبد الله هذه دار لا توافقك قالتمس لك دار توافقك . اني رجل راهبا : فقال ياراهب صف لنا الدنيا . فقال الدنيا تخلق الابدان ، وتجدد الآمال ، وتباعد الامنية ، وتقرب المنية . قال فما حال أهلها . قال من ظفر بها تعب ، ومن فاتته نصب . قال فما الغني عنها . قال قطع الرجاء منها . قال فاین المخرج . قال في سلوك المنهج . قال وما ذاك . قال بذل الجهود ، والرضا بالموجود . قال الشاعر :

ما الناس الامع الدنيا وصاحبها \* خيث ما انقلبت يوما به انقلبوا  
يعظمون أذا الدنيا وان وثبت \* يوما عليه بما لا يشتحي وثبوا

وقال آخر :

يا خاطب الدنيا الى نفسها \* تنح عن خطبتها تسلم  
ان التي تخطب غرارها \* قريبة العرس من المسائم

داود بن المحير قال : أخبرنا عبد الواحد بن الخطاب قال : أقبلنا قافلين من بلاد الروم حتى اذ كنا بين الرصافة وحصص سمعنا صوتا من تلك الجبال تسمعه اذا تناولم تبصره أبصارنا يقول يا مستور يا محفوظ انظر في ستر من أنت انما الدنيا شوك فانظر أين تضع قدميك منها . وقال أبو العتاهية

رضيت بذي الدنيا لكل مكائر \* مالح على الدنيا وكل مفاخر  
ألم ترها ترقيه حتى اذا صبا \* فرت حلقه منها بشفرة جاذر  
ولم يرض بالدنيا ثوبا لمؤمن \* ولم يرض بالدنيا عقابا لكافر  
وقال أيضا  
هي الدنيا اذا كملت \* وتم سرورها خذلت  
وتفعل في الذين بقوا \* كما فيمن مضى فعلت

وقال بعض الشعراء يصف الدنيا

لقد غرت الدنيا رجالاتها فاصبحوا \* بمنزلة ما بعدها متحوّل  
فساخط أمر لا يبذل غيره \* وراض بامر غيره سيبدل  
وبالغ أمر كان يامل دونه \* ومختليج من دون ما كان يامل  
وقال هرون الرشيد لوقيل الدنيا صغى لنا نفسك وكانت ممن ينطق ما وصفت نفسها بأكثر من  
قول أبي نواس :

إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق  
وما الناس الا هالك وابن هالك \* وذو نسب في الها لكين عريق  
وقال آخر في صفة الدنيا :

فرحنا وراح الشامتون عشية \* كان على أكتافنا فلق الصخر  
لحا الله دنيا تدخل الستراهلها \* وتمتلك ما بين الاقارب من ستر  
ولابي العتاهية :

كلما نكثر الملامة للدنيا \* يا وكل محبها مفتون  
والمقادير لا تنالها الا \* هام لطفها ولا تراها العيون  
وبمر الفتي وفي كل يوم \* حركات كأنهن سكون  
ومن قولنا في وصف الدنيا :

الانما الدنيا نضارة أيبكة \* اذا خضر منها جانب جف جانب  
هي الدار ما الآمال الافجائع \* عليها ولا اللذات الامصائب  
فكم سخنت بالامس عين قربرة \* وقرت عيون دمعها اليوم ساكب  
فلانك تحل عينك فيها بعيرة \* على ذاهب منها فانك ذاهب  
وقال أبو العتاهية :

أصبحت الدنيا لنا فتنة \* والحمد لله على ذلكا  
قد أجمع الناس على ذمها \* ما ان ترى منهم لها تاركا  
وقال ابراهيم بن أدهم :

نرفع دنيانا بتمزيق ديننا \* فلا ديننا بقي ولا ما نرفع  
وما سمعت في صفة الدنيا والسبب الذي يحبها له الناس لاجله بالبلغ من قول القائل :

نراخ بذكر الموت في حين ذكره \* وتعترض الدنيا فتلهو وتلعب  
ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها \* وما كنت منه فهو شيء محجب  
فذكر أن الناس بنو الدنيا وما كان الانسان منه فهو محجب اليه . واعلم أن الانسان  
لا يحب شيئا الا أن يجانسه في بعض طبائعه وان الدنيا جانت الانسان في طبائعه  
كلها فاحبها بكل أطرائه . وقال بعض ولد ابن شبرمة : كنت مع أبي جالساً  
قبل أن يلى القضاء فربه طارق مولى زياد في موكب نبيل . فلما رآه أبي تنفس  
الصعداء وقال :

أراها وإن كانت تحب كأنها \* سحابة صيف عن قليل تقشع  
ثم قال اللهم لى دني ولهم دنياهم . فلما ابتلى بالمضاء . قلت يا أبت أتذكر  
يوم طسارق . فقال يا بني انهم يجدون خلفا من ابيك وان أباك لا يجد خلفا منهم  
ان أباك خطب في أهوائهم وأكل من حلوائهم وقال الشعبي : ماريت مثلاً ومثل الدنيا  
الا كما قال كثير عزة

أسيء بنا وأحسنى لاهلومة \* لدينا ولا مقلية ان تقلت

وأحكم بيت قيل في تمثيل الدنيا قول الشاعر :

ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض \* على الماء خائنه فروج الا صابع  
وأشد العباس بن الفرج الرياضي . قال رأيت الاصمعى ينشد هذا البيت ويستحسنه  
في صفة الدنيا :

ماعدن مرضعة بكا \* س الموت تقطع من غدت

ولقطري بن النجاة : في وصف الدنيا خطبة مجردة تقع في جملة الخطب في كتاب الواسطة  
﴿ قولهم في الخوف ﴾ سئل ابن عباس عن الخائفين لله فقال : هم الذين  
صدقوا الله في مخافة وعنده قلوبهم بالخوف قرحة ، وأعينهم على أنفسهم باكية ،  
ودموعهم على خدودهم جارية ، يقولون كيف تفرح والموت من ورائنا ،  
والقبور من أمامنا ، والقيامه موعدا ، وعلى جهنم طربقتنا ، وبين يدي ربنا موقفنا .  
وقال على كرم الله وجهه : الا ان عباد الله المخلصين ، كمن رأيت أهل الجنة في الجنة  
فاكهن ، وأهل النار في النار معذبين ، شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، وأنفسهم  
عقيمة ، وحوائجهم خفيفة ، صبروا أياما قليلة ، لعقبى راحة طويلة ، اما بالليل  
فصنقوا أقدامهم في صلواتهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يجارون الى ربهم ، ربنا ربنا



يطلبون فكك قلوبهم ، وأما بالنهار فعلماء حلماء ، بررة أتقياء ، كانوا القديح -  
 (القديح السهام) ير يد في ضميرتها ينظر اليهم الناظرة قول مرضى ومبالقوم من مرض ،  
 ويقولون خولطوا ولقد خالط القوم أمر عظيم . وقال منصور بن عمار : في مجلس  
 الزهد ان الله عباد اجعلوا ما كتب عليهم من الموت مثالا بين أعينهم ، وقطعوا الاسباب  
 المتصلة بقلوبهم من علائق الدنيا ، فهم انضاء عبادته ، حلقاء طاعته ، قد انضجوا  
 خدودهم بوابل دموعهم ، وافتروا جباهاهم في محاربيهم ، يشاجون ذا الكبرياء  
 والعظمة في فكك رقابهم . ودخل قوم على عمر بن عبد العزيز : يعودونه في مرضه  
 وفيهم شاب ذابل ناحل . فقال له عمر يا فتى ما بلغ بك ما أرى . قال يا أمير المؤمنين أمراض  
 وأسقام . قال له عمر لتصدقني . قال بلى يا أمير المؤمنين ذقت يوما حلاوة الدنيا فوجدتها  
 مرة عواقبها ، فاستوى عندي حجرها وزهبيها ، وكأني أنظر الى عرش ربنا بارزا ،  
 والى الناس يساقون الى الجنة والنار ، فاطمأت نهارى ، وأسهرت ليلي ، وقليل كل ما  
 أنافه في جنب ثواب الله وخوف عقابه ، وقال ابن أبي الحواري : قلت لسفيان بلغني  
 في قول ربنا تبارك وتعالى « الامن أنى الله بقلب سليم » الذي يلقي ربه وليس فيه  
 أحد غيره فبكي وقال : ما سمعت منذ ثلاثين سنة أحسن من هذا التفسير . وقال الحسن :  
 ان خوفك حتى تلتقى الامن خير من أمنك حتى تلتقى الخوف . وقال : ينبغي أن يكون  
 الخوف أغلب على الرجاء فان الرجاء اذا غلب الخوف فسد القلب . وقال الحسن :  
 عجب لمن خاف العقاب ولم يكنف ولمن رجا الثواب ولم يعمل . وقال علي بن أبي طالب كرم  
 الله وجهه : لرجل ما تصنع . فقال أرجو وأخاف . قال من رجا شيئا طلبه ومن خاف  
 شيئا هرب منه . وقال الفضيل بن عياض : انى لأستحي من الله أن أقول توكلت على  
 الله ولو توكلت عليه حق التوكل ما خفت ولا رجوت غيره . وقالوا : من خاف  
 الله أخاف الله منه كل شيء . ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء . وقال :  
 وعد من الله لمن خافه ان يدخله الله الجنة وتلا قوله عز وجل « وان خاف  
 مقام ربه جنتان » وقال عمر بن ذر : عباد الله لا تغتروا بطول حلم الله واحذروا أسفه  
 فانه قال عز وجل « فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا  
 للآخرين » وقال محمد بن سلام : سمعت يوسف بن عبيد يقول لا تأمن من قطع  
 في خمسة دراهم أشرف عضو فيك أن تكون عقوبته في الآخرة باضعاف ذلك . وقال  
 الربيع بن خيثم : لو أنى نفسين اذا علقتهما احداهما سمعت الاخرى في فككها ولكنها  
 نفس واحدة فان أنا أو نمتها من فككها . وفي الحديث « من كانت الدنيا همه طال في  
 الآخرة عمه ومن خاف الوعيد لها عما يريد ومن خاف ما بين يديه ضاق ذرعا بما في يده »

. وقال مجرود الوراق :

يا غافلا تنو بعيني راقدا \* ومشاهدا للامر غير مشاهدا  
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي \* درك الجنان بها وفوز العابد  
ونسيت أن الله أخرج آدم \* منها الى الدنيا بذنوب واحد  
وقال نابغة بني شيبان :

ان من يركب الفواحش سرا \* حين يخلو بسره غير خال  
كيف يخلو وعنده كتابه \* شاهداه ور به ذو الجلال

﴿ قوله في الرجاء ﴾ قال العلماء لا تشهد على أحد من أهل القبلة بجنة ولا بنار يرجى  
للمحسن ويخاف عليه ويخاف على المسيء ويرجى له . وفي الحديث المرفوع « ان الله  
يفقر ولا يعير والناس يعيرون ولا يفغرون » وفي حديث آخر « لا تكفروا أهل  
الذنوب » وتوفي رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مسرفا على نفسه فرجع  
برأسه وهو يكذب نفسه فاذا أبواه يبكيان عند رأسه . فقال ما يبكيكما . قالوا نبكي  
لاسرافك على نفسك . قال لا تبكيوا فوالله ما يسرنى أن الذي يبدي الله من أمرى بايديكما . ثم  
مات فأتى جبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره أن في توفى اليوم  
فاشهده فانه من أهل الجنة . فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يه عن عمله .  
فقال ما علمنا عنده شيئا من خير الا أنه قال لنا عند الموت كذا وكذا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من ههنا أوتي أن حسن الظن بالله من أفضل العمل عنده وتوفي رجل بجوار ابن  
ذر وكان مسرفا على نفسه فتحامي الناس من جنازته وبلغ ذلك عمر بن ذر . فأوصى أهله اذا  
جهزتموه فاذنوني ففعلوا فشبهه والناس معه . فلما أدلى وقف على قبره فتمال : رحمك الله  
أبا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد ، وعفرت وجهك لله بالسجود ، فان قالوا مذنب  
وذو خطايا ، فمن منا غير مذنب وذو خطايا . الا صمعي قال : سمعت اعرابيا  
يقول في دعائه وابتهاه الهى ما توهمت سعة رحمتك الا وكان نعمة عفوك تقرع مسامعي  
أن قد عفرت لك فصدق ظني بك وحقق رجائي فيك يا الهى . ومن أحسن ما قيل في الرجاء  
هذا البيت :

وانى لارجو الله حتى كاني \* أرى بجميل الظن ما الله صانع

﴿ ومن قوله في التوبة ﴾ مر المسيح صلى الله عليه وسلم بقوم من بني اسرائيل يكون . فقال  
لهم ما يبكيكم ، قالوا نبكي لذنوبنا ، قال اتركوها تنفرو لكم . وقال على بن أبى طالب كرم الله

وجبه : عجبا لمن بهلك ومعه النجاة ، قيل له وما هي . قال التوبة والاستغفار . وقالوا :  
 كان شاب من بني اسرائيل قد عبد الله عشرين حججة ثم عصاه عشرين حججة . فبينما هو في بيته  
 يتراءى في مرآته نظرا الى الشيب في لحيته فساءه ذلك . فقال الهى اطعك عشرين سنة  
 وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا من زاوية البيت ولم ير شخصا  
 احببتنا فاحببتناك وتركتنا فتركتناك ، وعصيتنا فامهلتناك ، وان رجعت الينا قبلتناك .  
 عبد الله بن العلاء قال خرجنا حججا من المدينة . فلما كنا بالحليفة نزلنا فوق وقف علينا رجل  
 عليه اثواب رثة له منظر وهيئة . فقال من يبغى خادما من يبغى ساقيا من يملأ قربة او  
 اداوة ، فقلنا دونك هذه القرب فاملاها فاخذها وانطلق . فلم يلبث الا يسيرا حتى اقبل  
 وقدام ثلاث اثوابه طينا فوضعها وهو كالمسرور الضاحك . ثم قال لكم غير هذا . فلنا  
 واطعمناه قرصا باردا فاخذة وحمد الله وشكره ثم اعتزل وقعد يا كل اكل جائع فادركتني عليه  
 الرقة . فقمت اليه بطعام طيب كثير . وقلت قد علمت انه لم يقع منك القرص موقعا فدونك  
 هذا الطعام فكلاه . فنظر في وجهي وتبسم . وقال يا عبد الله انما هي فورة هذه النار قد  
 اطفاها وضرب يده على بطنه فرجعت وقد انكسف بالي لما رأيت من هيبتة . فقال لي  
 رجل كان الى جانبي ا تعرفه قلت ما اعرفه . قال هذا رجل من بني هاشم من ولد العباس بن  
 عبدالمطلب كان يسكن البصرة فتاب وخرج منها فقصد وما يعرف له اثر فاعجبني قوله . ثم  
 لحقت به وناشدته الله وقلت له هل لك أن تعاد لي فان معي فضلا من راحتي وانا رجل من  
 بعض أخوالك فيجزاني خيرا . وقال لو أردت شيئا من هذا كان لي معدا . ثم انس الى  
 وجعل يحدثني . وقال انا رجل من ولد العباس كنت أسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد  
 وجبروت وبذخ واني أمرت خادما لي أن يحشولي قراش من حرير بورد نثير ومخدة .  
 ففعلت فاني لثائم اذا يقظتني قمع وردة أغفلته الخادم فقمت اليها فاجعتهما ضربا . ثم عدت  
 الى مضجعي بعد ان خرج ذلك القمع من المخدة فانا في آت في منامي في صورة قطيعة فنهوتني  
 وزبرني وقال أفق من غشيتك وأبصر من حيرتك ثم أنشأ يقول :

ياخذناك ان توسد لنا \* وسدت بعد الموت صم الجندل

فامهد لنفسك صالحا تنجوبه \* فلتند من غدا اذا لم تفعل

فاتبتهت فزعا وخرجت من ساعتى هاربا بدني الى ربي . وقالوا : علامة التوبة الخروج  
 من الجهل والندم على الذنب والتجافي عن الشهوة وترك الكذب والانتها عن الخلق السوء .  
 وقالوا التائب من الذنب كمن لا ذنب له وأول التوبة الندم . ومن قولنا في هذا المعنى :

يا ويلنا من موقف مابه \* أخوف من أن يعدل الحاكم

أبارز الله بعصيانه \* وليس لي من دونه راحم

يارب غفرانك عن مذنب \* اسرف الا انه نادم

وقال بعض أهل التفسير : في قول الله تبارك وتعالى « يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا » ان التوبة النصوح أن يتوب العبد عن الذنب ولا ينوى العود إليه .

وقال ابن عباس : في قول الله عز وجل « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة

ثم يتوبون من قريب » ان الرجل لا يرك ذنبا ولا يأتي فاحشة الا وهو جاهل . وقوله

ثم يتوبون من قريب . قال كل من كان دون المعايضة فهو قريب والمعاينة أن يؤخذ بكظم

الانسان فذلك قوله « اذا حضر أحدكم الموت قال اني تبت الآن » قال أهل التفسير هو

اذا أخذ بكظمه . وقال ابن شبرمة : اني لاعجب ممن يحتمي مخافة الضرر ولا يدع

الذنوب مخافة النار ﴿البدار بالعمل الصالح﴾ قال الله عز وجل « وسارعوا إلى مغفرة من

ربكم وجنة » وقال تعالى « والسابقون السابقون أولئك المقربون » وقال

الحسن : بادروا بالعمل الصالح قبل حلول الاجل فان لكم ما أمضيتن لاما بقيتم .

وقالوا : ثلاثة لا أناة فيهن المبادرة بالعمل الصالح ودفن الميت وانكاح الكفء . وقال

النبي صلى الله عليه وسلم « ابن آدم اغتم خمسا قبل حسابك قبل هرمك وصحتك

قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وغناك قبل فقرك » وقال الحسن

صم قبل أن لا تقدر على يوم تصومه كانت اذا ظمئت لم تكن رويت وكانك اذا رويت لم تكن

ظمئت . وكان يزيد الراشي يقول يا يزيد من يصوم عنك أو يصلي لك أو يترضى لك ربك

اذا مت . وكان خالد بن معدان يقول :

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصها \* ندمت على التفريط في زمن البذر

وقال ابن المبارك : كنت مع محمد بن النضر في سفينة . فقلت باي شيء أستخرج منه

الكلام فقلت له ما تقول في الصوم في السفر . فقال انما هي المبادرة يا ابن أخي فاجاءني والله

بفتيا غير فتيا ابراهيم والشعبي . ومن قولنا في هذا المعنى :

بادرالى التوبة الخالصا مبتدئا \* والموت ويحك لم يمدد اليك يدا

وارقب من الله وعد اليس يخلفه \* لا بد الله من انجاز ما وعدا

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لاصحابه : فيم أنتم قالوا نرجوا ونخاف . قال من رجاشيا طلبه

ومن خاف شيئا هرب منه . وقال الشاعر :

ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها \* ان السفينة لا تجرى على اليبس

وقال آخر :

اعمل وأنت من الدنيا على حذر \* واعلم بانك بعد الموت مبعوث

واعلم بانك ما قدمت من عمل \* يحصى عليك وما خلفت موروث

وقدمت عائشة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم صحيفة فيها خبز شعير وقطعة من كرش وقالت يا رسول الله ذبحنا اليوم شاة فبأمسكنا منها غير هذا . فقال بل كالم أمسكتم غير هذا

١٢ — العجز عن العمل — قال رجل لمورق العجلي : أشكو اليك نفسي انها لا تزيد

الصلاة ولا تستطيع الصبر على الصيام . قال بئس الثناء أنذيت على نفسك . فاذا ضعفت عن الخير فضعف عن الشر فان الشاعر قال :

احزن علي أنك لا تحزن \* ولا تسيء ان كنت لا تحسن

واضعف عن الشر كما تدعى \* ضعفا عن الخير وقد يمكن

وقال بكر بن عبد الله : اجتهد وافي العمل فان قصر بكم ضعف فامسكوا عن المعاصي . وقال

الحسن رحمه الله : من كان قويا فليعتمد على قوته في طاعة الله وان كان ضعيفا فليكف

عن معاصي الله . وقال علي : لا تكن كمن يعجز عن شكر ما أوتي فيبغى الزيادة فيما

بقي وينهى الناس ولا ينتهي . وكان الحسن اذا وعظ يقول يا لها موعظة لو صادفت من

القلوب حياة ، أسمع حسيسا ، ولا أرى أنيسا ، ما لهم تفاقدا وعقولهم ، فراش

نار وزباب طمع . وكان ابن السماك : اذا فرغ من موعظته يقول : أسنة تصف ،

وقلوب تقف ، وأعمال تخالف . وقال : الحسنة نور في القلب وقوة في العمل والسيئة

ظلمة في القلب وضعف في العمل . وقال بعض الحكماء : يأبها المشيخة الذين لم يتركوا

الذنوب حتي تركتهم الذنوب ثم ظنوا أن تركها لهم توبة وليتهم اذ ذهب عنهم لم يتمنوا عودها

اليهم . وكان مالك بن دينار يقول : ما أشد فطام الكبير وينشد :

أتروض عرسك بعد ما هرمت \* ومن العناء رياضة الهرم

ومن حديث محمد بن وضاح قال : قال اذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب مسح ابليس

بيده على وجهه وقال باني وجهه لا أفلح أبدا . قال الشاعر :

فاذا رأى ابليس غرة وجهه \* حيا وقال قديت من لا يفلح

وقال رجل للحسن : اباسعيد أردت البارحة أن اصلي فلم استطع قال قيدتك ذنوبك

١٣ — قو لهم في الموت — قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه ما عندك من ذكر الموت أباحفص . قال أمسي فما أرى اني أصبح وأصبح فما أرى اني أمسي . قال الامرأوشك من ذلك أباحفص أما انه يخرج عن نفسي فما أرى انه يعود الي . وقال عبيد الله بن شداد : أرى داعي الموت لا يقطع ، ومن مضى لا يرجع ، ومن بقي فاليه ينزع . وقال الحسن : ابن آدم إنما أنت عدد فاذا مضى يومك فقد مضى بمضك . وقال أبو العتاهية :

الناس في غفلاتهم \* ورحى المنية تطاحن

وقال عمر بن عبد العزيز : من أكثر من ذكر الموت ا كتمني بالسير ومن علم أن الكلام عمل قل كلامه الا فيما ينفع . وكان أبو الدرداء اذا رأى جنازة : قال اغدى فانارأ تحون أو روحى فانا غادون . وقال رجل للحسن : مات فلان فجاة . فقال لو لم يميت فجاة لمرض فجاة ثم مات . وقال يعقوب صلوات الله عليه : للبشير الذي أتاه بقميص يوسف ما أدري ما أثيبك به ولكن هون الله عليك سكرات الموت . وقال أبو عمرو بن العلاء : لقد جلست الى جبريروه وويلي على كاتبه \* ودع أمانة حان منك رحيل \* ثم طلعت جنازة بأمسك . وقال شيبني هذه الجنازة قلت فلم تساب الناس . قال بيدؤني ثم لا أعفو وأعتدى ولا ابتدى . ثم أنشد يقول :

تروعا الجناز مقبلات \* فنلهو حين تذهب مدبرات

كروعة هجمة لمغار سبع \* فلما غاب عادت رائعات

وقالوا : من جعل الموت بين عينيه لها عم في يديه . وقالوا اتخذ نوح بيتا من جنس فقيل لو بنيت ما هو أحسن من هذا . قال هذا كثير لمن يموت . وأحكم بيت قالته العرب في وصف الموت بيت أمية بن ابي الصلت حيث يقول :

يوشك من فر من منيته \* في بعض غراته يوافقها

من لم يميت غبطة يميت هرما \* للموت كاس والمرء ذائقها

وقال أصبغ بن الفرج كان بنجران عابدا يصيح في كل يوم صيحتين بهذين البيتين :

قطع البقاء مطال مع الشمس \* وغدوها من حيث لا تمسي

وطلوعها حمراء قانية \* وغروبها صفراء كالورس

اليوم يخبر ما يحى به \* ومضى بفصل قضائه أمس

وقال آخر :

زينت بيتك جاها لا وعمرته \* ولعل صهرك صاحب البيت

من كانت الايام سائرة به \* فكانه قد حل بالموت  
والمرء مرتين بسوف وليتني \* وهلاكه في السوف والليت  
\* لله درفتي تدبر أمره \* ففدا وراح مبادر الموت

وقال صريع الغواني :

كم رأينا من اناس هلكوا \* قد بكوا أجايبهم ثم بكوا  
تركوا الدنيا لمن بعدهم \* ودهم لو قدموا ما تركوا  
كم رأينا من ملوك سوقة \* ورأينا سوقة قدم ملكوا

وقال الصلتان العبدى :

أشباب الصغير وأفي السكب \* ركر الليالي ومر العشى  
إذا ليللة هزمت يومها \* أتى بعد ذلك يوم فتي  
نروح ونفقدو لحاجاتنا \* وحاجة من عاش لا تنقصي  
تموت مع المرء حاجاته \* وتبقى له حاجة ما بقي

وكان سفيان بن عيينة يستحسن قول عدى بن زيد :

أين أهل الديار من قوم نوح \* ثم عاد من بعدها وتمادود  
بيناهم على الاسرة والانهما طأفضت الى التراب الحدود  
وصحيح أممي يعود مريضا \* وهو أدنى للموت ممن يعود  
ثم لم ينقض الحديث ولكن \* بعد ذلك كله وذلك الوعيد

وقال ابوالعتاهية في وصف الموت :

كان الارض قد طوبت عليا \* وقد أخرجت مما في يديا  
كأن صرت منفردا وحيدا \* ومرتها لديك بما عليا  
كان الباكيات على يوما \* ولا يغني البكاء على شيا  
ذكرت منيتي فنعمت نفسي \* الا اسعد اخيك يا اخيا

وقال :

ستخلق جدة وتجود حال \* وعند الحق نخبر الرجال  
وللدنيا ودائع في قلوب \* بهاجوت القطيعة والوصال  
نخسوف ما لعلك لا تسراه \* وترجو ما لعلك لا تنال

وقد طلع الهلال لهدم عمرى \* وافرح كما طلع الهلال

وله أيضا :

من بعش بكبر ومن يكبر يم \* والمنايا لا تبالي من انت  
نحن في دار بلاء وأذى \* وشقاء وعناء وعنت  
منزل ما يثبت المرء به \* سالما الا قليلا ان ثبت  
ايها المغرور ما هذا الصبيا \* لو نبيت النفس عنه لا تنهت  
رحم الله أمرا أنصف من \* نفسه اذ قال خيرا أو سكت

ومن قولنا في ذكر الموت :

من لي اذا جدت بين الاهل والولد \* وكان مني نحو الموت قيس بدى  
والدمع يهمل والانتفاص صاعدة \* فالدمع في صبيب والنفس في صعد  
ذلك الغضاء الذي لا شيء يصرفه \* حتى يفرق بين الروح والجسد

ومن قولنا فيه :

أتلهو بين باطية وزير \* وأنت من الهلاك على شفير  
فيامن غره أمل طويل \* يؤديه الى أجل قصير  
أنفرح والمنية كل يوم \* تربك مكان قبرك في القبور  
هي الدنيا فان سرتك يوما \* فان الحزن عاقبة السرور  
ستسلب كل ما جمعت منها \* كعارية ترد الى المعير  
وتعاض اليقين من التظني \* ودار الحق من دار الغرور

ولابي العتاهية :

وليس من منزل يا وبه مرتحل \* الاو للموت فيه سيف مساول

وله أيضا :

ما اقرب الموت منا \* تجاوز الله عنا  
كانه قد سقانا \* بكاسه حيث كنا  
أو مل ان اخلد والمنايا \* يثب على من كل النواحي  
وما أدري اذا أمسيت حيا \* لعلى لا اعيش الى الصباح

وقال الغزالي :

أصبحت والله مجهودا على امل \* من الحياة قصير غير ممتد



وما أفارق يوما من أفارقه \* الا حسبت فراقى آخر العهد  
انظر الى آداب درجت في كفى \* وانظر الى آداب درجت في لحدى  
واقعد قلابا وطاب من يقيم معي \* ممن يشيع نهشى من ذوى ودي  
هيات كلهم في شانه لعب \* برمي التراب ويخثوه على خدى

وقال أبو العتاهية :

نعم لك ظل الشباب المشيب \* ونادتك باسم سواك الخطوب  
فكن مستعدا لريب المنون \* فان الذى هو آت قريب  
وقبلك داوى الطبيب المريض \* فعاش المريض ومات الطبيب  
يخاف على نفسه من يتوب \* فكيف ترى حال من لا يتوب

وله أيضا :

أخى ادخره ما استطعت لبوم يؤسك وافتقارك  
فلتزلزل بمنزل \* يحتاج فيه الى ادخارك

وقال أبو الاسود الدؤلى :

أيها الأمل ما ليس له \* ربما غر سفيا أمله  
رب من مات يبنى نفسه \* حال من دون مناه أجله  
والفتى الختال فيما ناه \* ربما ضاقت عليه حيله  
قل لمن قدمات فى أشعاره \* يهلك المرء و يبقى مثله  
نافس المحسن فى احسانه \* فسيكفك مسيئا عمله

وقال عدى بن زيد العبادى :

أين كمرى كمر الملوك أنوشر \* وان أم أين قبيله سابود  
وبنو الاصفى الكرام ملوك الر \* وم لم يبق منهم مذكور  
وأخو الحصن اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور  
شاده مرمرًا وجلاله كلسا فلطير فى ذراه وكور  
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبا به مهجور  
وتفكر رب الخور نق اذا أشرف يوما وللهدى تفكير  
سره ماله وكثرة ما يمسلك والبحر معرضا والسدير

فارعوي قلبه وقال فما غيب \* طمة حي الى الممات يضير  
ثم بعد الفلاح والملك والنه \* حمة وارتمهم هناك القبور  
ثم صاروا كأنهم ورق يجسف فالوت به الصبا والديبور

وقال جبلة بن حريث العذري :

يا قلب . انك في الاحياء مغرور \* فاذا كر وهل ينفعنك اليوم تذكير  
حتى متى أنت فيها مدنف وله \* لا يستفزتك منها البدر والخور  
قد بحت بالجهل لانتخفيه عن أحد \* حتى جرت بك اطلاق محاضير  
تريد أمرا فما تدري أعاجله \* خير لنفسك أم ما فيه تاخير  
فاستقدر الله خيرا وارضين به \* فبينما العسر اذ دارت مياسير  
وبينما المرء في الاحياء مغتبطا \* اذ صار في الرمس تعفوه الاصاصير  
حتى كأن لم يكن الا توهمه \* والدهر في كل حاله دهارير  
يبكى الغريب عليه ليس يعرفه \* وذو قرابته في الحى مسرور  
فذاك آخر عهد من أخيك اذا \* ما ضمنت شلوه الا لحد المخافير

﴿ قولهم في الطاعون ﴾ قال أبو عبيدة بن الجراح لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما بلغه أن الطاعون وقع في الشام فانصرف بالناس أفرار من قدر الله يأمر المؤمنين - قال عمرو لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو أن لك ابلا هبطت بها وادباله جهمتان احدهما خصيبة والاخرى جدبية أليس لورعيت في الخصيبة رعيتها بقدر الله ولورعيت الجدبية رعيتها بقدر الله . وكان عبد الرحمن بن عوف غائبا فاقبل - فقال عندي في هذا علم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا سمعتم به في أرضي فلا تقدموا عليها واذا وقع في أرضي وأتم بها فلا تخرجوا فرارا منه » فحمد الله عمر ثم انصرف بالناس . وقيل للوليد بن عبد الملك . حين فر من الطاعون يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول « قل لن ينفعكم الفرار ان فررت من الموت أو القتل واذا لاتتمعون الا قليلا » قال ذلك القليل نطلب . العتبي قال : وقع الطاعون بالكوفة فخرج صديق لشرح الى النجف فكتب اليه شرح أما بعد : فان الموضع الذي هربت منه لم يسق الى أهلك تمامه ، ولم يسلبه أيامه ، وان الموضع الذي صرت اليه لبعين من لا يعجزه طلب ، ولا يفوته هرب ، وأنا وإياك على بساط ملك ، والنجف من ذي قدرة لقريب . لما وقع الطاعون الجارف

أطاف الناس بالحسين . فقال ما أحسن ما صنع بكم ربكم أقلع مذنب وأنفق تمسك . وخرج  
اعرابي هاربا من الطاعون فلذغته أفعى في طريقه ثبات فقال أخود يرثيه :

طاف يبغى نجوة \* من هلاك فهلك

ليت شعري ضلته \* أي شيء قتلك

أجحاف سائل \* من جبال حملك

والمناسيا رصد \* للفتى حيث سلك

كل شيء قاتل \* حين تلقى أجلك

حكى ان ماء المطر اتصل في وقت من الاوقات فقطع الحسن بن وهب عن لقاء محمد بن عبد الملك  
الزيات فكتب اليه الحسن :

يوضح العذري تراخي اللقاء \* ما توالى من هذه الانواء

فسلام الاله أهديه مني \* كل يوم لسيد الوزراء

لست أدري ماذا أذم وأشكو \* من سماء تعوقني عن سماء

غير أنى أدعو لها تيك بالكسـل وأدعو لهذه بالبقاء

اتصل محمد بن أبي داود أن محمد بن عبد الملك هجاه بقصيدة فيها تسعون بيتة  
فقال :

أحسن من تسعين بيتا سدى \* جمعك معاهن في بيت

ما أوج الناس الى مطرة \* تزيل عنهم وضر الزيت

فبلغ قوله محمدا فقال :

يا أيها المافون رأيا لقد \* عرضت لى نفسك للموت

قيرتم الملك فلم ينعه \* حتى قلعنا القار بالزيت

الملك لا يزري باحسابنا \* أحسابنا معروفة البيت

وقيل لابن أبي داود . لم لا تسال حوائجك الخليفة بحضرة محمد بن عبد الملك .

فقال لأحب أن أعلمه شافي . وقد حدث ابو القاسم جعفران محمدا الحسيني

قال . أخبرنا محمد بن زكريا العلاني قال حدثنا محمد بن يحيى النوبختي . قال

حدثنا يحيى أن سليمان . قال حدثني ابي وكان ممن لحق الصحابة . قال دخلت

الكوفة فاذا أنا برجل يحدث الناس . فقلت من هذا . قالوا بكر بن الطرماح

فسمعتة يقول سمعت زيد بن حسين يقول لما قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

للسلام أتى بنعيه الى المدينة كثنوم بن عمرو فكانت تلك الساعة التي أتى فيها أشبه بالساعة  
 التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من باك وبياكية وصارخ وصارخة حتى اذا  
 هدأت عبرة البكاء عن الناس . قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالوا حتى نذهب  
 الى مائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فننظر حزنها على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 . فقام الناس جميعا حتى اتوا منزل مائشة رضی الله عنها . فاستاذنوا عليها فوجدوا الخبر قد سبق  
 اليها واذا هي في غمرة الاحزان وعبرة الاشجان ما تفر عن البكاء والنحيب منذ وقت سمعت  
 بخبره . فلما نظر الناس الى ذلك منها انصرفوا . فلما كان من غد قيل انها غدت الى قبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يبق في المسجد احد من المهاجرين الا استقبلها  
 يسلم عليها وهي لا تسلم ولا ترد ولا تطيق الكلام من عزرة الدمعة ، وغمرة العبوة ، تنخق  
 بهيتها ، وتعتري اثوابها ، والناس من خلفها حتى أتت الى الحجرة فاخذت بعضادتي  
 اليساب . ثم قالت السلام عليك يا نبي الهدى ، السلام عليك يا أبا القاسم ،  
 السلام عليك يا رسول الله وعلى صاحبك يا رسول الله أنا عيبة اليك أحطى أحبابك ،  
 وذاكرة لك أكرم اودائك عليك ، قتل والله حبيبك المجتبي ، وصفيك المرتضى ، قتل  
 والله من زوجته خير النساء ، قتل والله من آمن ووفى ، واني لنادية لكلاء ، وعليه باكية  
 حراء ، فلو كشف عنك الثرى ، لقلت انه قتل أكرمهم عليك ، واحظاعم لديك ، ولو  
 أمرت أن يجيب النداء لك مني ، ما عرضني له منذ اليوم ، والله يجري الامور على  
 السداد . قال المبرد . عزي أحمد بن يوسف الكاتب ولد الربيع . فقال عظم أجركم  
 ، ووجهه الى فقيدكم ، وجعل لكم من وراء مصيبتكم حالا يجمع شملكم ، ويلم  
 شمشكم ، ولا يفرق ملائكم . وقيل لاعرابية : مات لها بنون عدة ما فعل بنوك .  
 قالت أكلهم دهر لا يشيع . وعزى رجل الرشيد فقال : يا أمير المؤمنين كان لك الاجر  
 لابل ، وكان الغزاء لك لا عنك . وماروي ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نعى اليه ابنة  
 وهو في السفر فاسترجع . ثم قال عورة سترها الله ، وموثة كفاها الله ، واجر ساقه الله .  
 وقال اسامة بن زيد رضي الله عنهما : ولما عزي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية . قال  
 الحمد لله دفن البنات من المكومات وفي رواية من المكومات دفن البنات . وقال الغزال :  
 ماتت ابنة لبعض ملوك كندة فوضع بين يديه بدرة من الذهب . وقال من ابغى في التعزية فهي  
 له . فدخل عليه اعرابي . فقال اعظم الله اجر الملاك كفتيت المؤنة ، وسترت العورة ، ونم  
 الصهر القبر . فقال له الملك ابغيت وأوجزت وأعطاه البدرة من أحب الموت ومن كرهه

في بعض الاحاديث لا يتمنين أحدكم الموت فعسى أن يكون محسناً فيزداد في احسانه ويكون مسيئاً فينزع عن اسائه . وقد جاء في الحديث : يقول الله تبارك وتعالى اذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه ، واذا كره لقائي كرهت لقاءه . وليس معنى هذا الحديث حب الموت وكرهته ولكن معناه من أحب الله أحبه الله ومن كره الله كرهه الله . وقالوا بوهريرة : كره الناس ثلاثاً وأحببتهم . كرهوا المرض وأحببتهم ، وكرهوا الفقر وأحببتهم ، وكرهوا الموت وأحببتهم . عبد الاعلى بن حماد قال : دخلنا على بشرين منصور وهو في الموت واذا هو من السرور في أمر عظيم . فقلنا له ما هذا السرور قال سبحان الله أخرج من بين الظالمين ، والחסادين والمغتائبين والباغين وأقدم على أرحم الراحمين ، ولا أسر . ودخل الوليد ابن عبد الملك المسجد فخرج كل من كان فيه الا شيخاً قد حنأه الكبير . فزادوا أن يخرجوه فاشار اليهم أن يدعو الشيخ : ثم مضى حتى وقف عليه . فقال له يا شيخ تحب الموت . قال لا يا أمير المؤمنين ذهب الشباب وشره ، وآتى الكبر وخيره ، فاذا تمت حمدت الله ، واذا قعدت ذكرته ، فانا أحب أن تدوم لي هاتان الخلتان . عبد الله بن عمر : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال يا رسول الله مالي لأحب الموت . قال هل لك مال : قال نعم . قال فقدمه بين يديك . قال لا أطيق ذلك . فقال النبي عليه السلام ان المرء مع ماله ان قدمه أحب أن يالحقه وان أخره أحب أن يتخلف معه . وقال الشاعر في كراهية الموت :

قامت تشجعتني هند فقلت لها \* ان الشجاعة مقرون بها العطب

لا والذي منع الابصار رؤيته \* ما يشتهي الموت عندي من له أدب

وقال الحكماء : الموت كربه . وقالوا : أشد من الموت ما انازل بك أحببت له الموت ، وأطيب من العيش ما اذا فارقتاه بغضت له العيش ﴿ التهجيد ﴾ المغيرة بن شعبة قال : قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه . وقيل للحسن ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوهاً . قال انهم خلوا بالرحمن فأسفر نورهم من نوره . وكان بعضهم يصلي الليل حتى اذا نظر الى الفجر قال عند الصباح بحمد القوم السرى . وقالوا : الشتاء ربيع المؤمنين يطول ليلهم للقيام ويقصر نهارهم للصيام . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أظعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام » وقال الله تبارك وتعالى « وبالاسحار هم يستغفرون » وهذا يوافق الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا في

الثالث الاخير من الليل فيقول هل من سائل فاعطيه هل من داع فاستجب له هل من مستغفر  
فاغفر له هل من مستغيث فاعثيه « أبو عوانة عن المغيرة قال : قلت لابراهيم التيمي ما تقول  
في الرجل يري الضوء بالليل . قال هو من الشيطان لو كان خيرا لاربه أهل بدر ﴿ البكاء  
من خشية الله عز وجل ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم « حرم الله على النار كل عين تبكي من  
خشية الله وعين غضت عن محارم الله » وكان يزيد الرقاشي قد بكى حتى سقطت أسنانه  
وعينه . وقيل لغاب بن عبد الله : أما تخاف على عينيك من العمى من طول البكاء . فقال  
شفاءها أريد . وقيل ليزيد بن مزيد : ما بال عينك لا تحف . قال أي أخي ان الله أوعدني  
ان عصيته أن يحبسني في النار ولو أوعدني أن يحبسني في الحمام لكنت حريا بأن لا تحف عيني .  
وقال عمر بن ذر لابييه : مالك اذا تكلمت أبكيت الناس فاذا تكلم غيرك لم يبكمهم . قال ياني  
ليست النائحة الثكلاء مثل النائحة المستاجرة . وقال الله لنبي من أنبيائه : هب لي من  
قلبك الخشوع . ومن عينيك الدموع ، ثم ادعني أستجب لك . ومن قولنا في  
البكاء :

مدامع قد خددت في الحدود \* وأعين مكحولة بالهجوم  
ومعشر أوعدهم ربهم \* فبادروا خشية ذاك الوعيد  
فهم عكوف في محاربيهم \* يبكون من خوف عقاب المجيد  
قد كاد أن يعشب من دمهم \* ما قابلت أعينهم في السجود

وقال قيس بن الاصم في هذا المعنى :

صلى الاله على قوم شهدتهم \* كانوا اذا ذكروا أذكروا شهقوا  
كانوا اذا ذكروا نار الجحيم بكوا \* وان تلا بعضهم نحوفا صعقوا  
من غير همز من الشيطان ياخذهم \* عند التلاوة الا الخوف والشفق  
صرعى من الحزن قد سجوا ثيابهم \* ببقية الروح في أوداجهم رمق  
حتى تخالمهم لو كنت شاهدهم \* من شدة الخوف والاشفاق قد زهقوا

﴿ النبي عن كثرة الضحك ﴾ في الحديث المرفوع « كثرة الضحك تميم القلب . وتذهب  
بهاء المؤمن » وفيه « لوعايتهم ليكيتم كثير أولضحكتم قليلا » وفيه « ان الله يكره لكم العبث في  
الصلاة والرث في الصيام والضحك في الجنائز » ومر الحسن بقوم يضحكون في شهر رمضان  
فقال يا قوم ان الله جعل رمضان مضمار الخلقمة يتسا بقون فيه الى رحمة ، فسبق أقوام ففازوا

وتخلف أقوام فخابوا ، قاله حب من الضاحك اللاهبي في اليوم الذي فاز فيه السابقون ، وخاب فيه المتخلفون ، أما والله لو كشف الغطاء ، لشغل محسنا أحسانه ومسيئا آسائه .  
ونظر عبد الله إلى رجل يضحك مستغرقا . فقال له أتضحك ولعل أكنفانك قد أخذت من القصار . وقال الشاعر

وكم من فتى يمسى ويصبح آمنا \* وقد نسجت أكنفانه وهو لا يدري

والنهي عن آتيان الملوك وخدمة السلطان \* قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من دخل على الملوك خرج وهو ساخط على الله . أرسل أبو جعفر إلى سفيان ، فلما دخل عليه قال سألني حاجتك أبا عبد الله . قال وتقصها يا أمير المؤمنين . قال نعم . قال فإن حاجتي إليك أن لا ترسل إلي حتى آتيك ولا تعطيني شيئا حتى أسالك . ثم خرج . فقال أبو جعفر ألقينه الحب إلى العلى فلقطوا إلا ما كان من سفيان الثوري فإنه أعيانا فرارا . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الدخول على الأغنياء فتنة للفقراء . وقال زياد لصحابه : من أغبط الناس عيشا . قالوا الأمير وأصحابه قال كلا إن لا عواد المنبر لهيبة ، ولقرع عجام البر يد لقرعة ، ولكن أغبط الناس عيشا رجل له دار يسكنها ، وزوجة صالحة ياوى إليها ، في كفاف من عيش لا يعرفنا ولا نعرفه فإن عرفنا وعرفناه ، أفسدنا آخرته وديناه . وقال الشاعر :

إن الملوك بلاء حيثما حلوا \* فلا يكن لك في أكنفانهم ظل

ماذا تريد بقوم انهم غضبوا \* جاروا عليك وان أرضيتهم ملوا

فاستغن بالله عن آتيانهم أبدا \* إن الوقوف على أبوابهم ذل

وقال آخر :

لا تصحب ذوي السلطان في عمل \* تصبغ على وجل تسمى على وجل

كل التراب ولا تعمل لهم عملا \* فالشر أجمعه في ذلك العمل

وفي كتاب كليله ودمته : صاحب السلطان مثل راكب الأسد لا يدري متى يهيج به فيقتله ودخل مالك بن دينار على رجل في السجن بزوره . فنظر إلى رجل جندي قد انكأ في رجله كبول كبول قد قرنت بين ساقيه وقد أتى بسفرة كثيرة الألوان فدعا مالك بن دينار إلى طعامه . فقال له أخشى أن أكلت من طعامك هذا أن يطرح في رجلي مثل كبولك هذه . وفي كتاب الهند : السلطان مثل النار انباعدت عنها احتججت إليها وان دنوت منها أحرقتك . أيوب السخيتاني . قال : طلب أبو قلابة لقضاء البصرة فهرب منها إلى الشام فأقام حينئذ رجوع . قال أيوب فقلت له لو وليت القضاء وعدلت كان لك أجران . قال يا أيوب

إذا وقع السباح في البحر كم عسى ان يسبح . وقال بقرينة : قال لي ابراهيم باقرينة  
 كن ذنباً ولا تكسر رأساً فان الرأس يهلك والذنب ينجو . ومن قولنا في خدمة السلطان  
 وصحبته :

تجنب لباس الخزان كنت عاقلاً \* ولا تحتتم يوماً بنص زبرجد  
 ولا تتقلل بالغسوالى تعطرا \* وتسحب أذيال الملاء المعصم  
 ولا تتبختر صمب النعل زاهياً \* ولا تتصدر في القراش الممهد  
 وكن ثفلاً في الناس أغبر شاعناً \* تروح وتعدو في ازار وبرجد  
 ترى جلد كبش تحته كل ما استوى \* عليه سرير فوق صرح ممرد  
 ولا تطمخ العينان منك الى امرئ \* له سطوات باللسان وباليد  
 تراءت له الدنيا بزبرج عيشها \* وقادت له الاطماع غير مقود  
 فاسمن كشحيه وأهزل دينه \* ولم يرتقب في اليوم عاقبة الغد  
 فيسوما تراه تحت سوط مجردا \* ويوما تراه فوق سرج مجود  
 فيرحم ناراً ويحسد تارة \* فذاشر مرحوم وذاشر محسد

١٤ — القول في الملوك — الاصمعي قال : بلغني أن الحسن قال : يا ابن  
 آدم أنت أسير الجوع ، صريع الشيع ، ان قوما ليسوا هذه المطارف العتاق ، والعمائم  
 الرقاق ، ووسعودورهم موضيقوا قبورهم ، وأسمنوا دوابهم ، وأهزلوا دينهم ، يتكبه  
 أحدهم على شماله وياكل غير ماله ، ثم يقول يا جارية هاتي هاضومك ، وياك وهل  
 تهضم الا دينك . يحيى بن يحيى قال : جلس مالك يوماً فاطرق ملياً . ثم رفع رأسه فقال  
 : يا حسرة على الملوك لاهم تركوا في نعم دنياهم ، وما تواقيل أن يموتوا حزناً على ما خلقوا  
 ، وجزوا مما استقبلوا . وقال الحسن . وذكر عنده الملوك أما انهم وان هملجت بهم  
 البغال ، وأطافت بهم الرجال ، وتعقبت لهم الاموال ان ذل المعصية في قلوبهم أبي الله  
 الآن يذل من عصاه . الاصمعي قال : خطب عبد الله بن الحسن على منبر البصرة  
 فانشد على المنبر :

أين الملوك التي عن حظها غفلت \* حتى سقاها بكأس الموت ساقياً

﴿ بلاء المؤمن في الدنيا ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم « المؤمن كالخامة من الزرع تميل بها  
 الريح مرة كذا ومرة كذا ، والكافر كالارزة المجدنة حتى يكون انحطافها مرة » ومعنى هذا



الحديث تردد الرزايا على المؤمن وتحافها عن الكافر ليزداد أتما . وقال وهب بن منبه : قرأت في بعض الكتب اني لاذود عبادي المخلصين عن نعيم الدنيا كما يذود الراعي الشقيق إبله عن موارد الهلكة . وقال الفضيل بن عياض : ألا ترون كيف يزوي الله الدنيا عن من يحب من خلقه يمررها عليه مرة بالجوع ، ومرة بالعري ، ومرة بالحاجة ، كما تصنع الام الشفيرة بولدها تفتطمه بالصبر مرة ، ومرة بالحضض ، وانما يريد بذلك ما هو خير له ﴿ كتمان البلاء اذا نزل ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم « من اجلى بلاء فكتمه ثلاثة أيام صبرا واحتسابا كان له أجر شهيد » وسمع الفضيل بن عياض رجلا يشكو بلاء نزل به . فقال يا هذا تشكوا من يرحمك الى من لا يرحمك . وقال من شكوا مصيبة نزلت به فكنما شكاربه . وقال دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله ابن الصمة

قليل التشكى للمصائب ذاكرا \* من اليوم أعقاب الاحاديث في غد  
وقال تابط شرا :

قليل التشكى للمعلم يصيبه \* كثير النوي شتي الهوى والمسالك  
الشياني قال : أخبرني صديق لي قال سمعتي شرح وأنا أشتكى بعض ما غمني الى صديق فاخذ يدي وقال يا ابن أخي اياك والشكوى الى غير الله ، فانه لا يخجلون تشكوا اليه أن يكون صديقا أو عدوا ، فاما الصديق فتحزنه ولا يتفعل ، وأما العدو فيشمت بك ، انظر الى عيني هذه و اشار الى احدى عينيه فوالله ما أبصرت بها شخصا ولا صديقا منذ خمس عشرة سنة ، وما أخبرت بها أحدا الى هذه الغاية ، أما سمعت قول العبد الصالح انما أشكوا بي وحزني الى الله ، فاجعله مشكاك و محزنك عند كل نائبة تنوبك ، فانه أكرم مسؤل ، وأقرب مدعو اليه . كتب عقيل : الى اخيه علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما يساله عن حاله . فكتب اليه :

فان تسألني كيف أنت فاني \* جليلد على ريب الزمان صليب  
عز يز علي أن ترى بي كآبة \* فيفرح واش أو يساء حبيب

وكان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة . قال سحابة ثم تنقشع . وكان يقال : اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة ، و كتمان الصدقة ، و كتمان الفاقة ، و كتمان الوجع ﴿ القناعة ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم « من اصبح وأمسى آمنا في سر به معافي في بدنه عنده قوت يومه كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها » السرب المسلك يقال فلان واسع السرب يعني المسلك والمذهب

وقال قيس بن عاصم : يا بني عليكم بحفظ المسال فانه منبهة الكريم ، ويستغنى به عن اللثيم واياكم والمسئلة فانها آخر كسب الرجل . وقال سعد بن أبي وقاص لابنه : يا بني اذا طابت الغنى فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد ، واياك والعلم فانه فقر حاضر ، وعليك بالياس ، فانك لم تياس من شيء قط الا اغناك الله عنه . وقالوا : الغنى من استغنى بالله والفقير من افتقر الى الناس . وقالوا : لا غنى الا غنى النفس . وقيل لابن حازم ، ممالك قال مالان الغنى بمافي يدي عن الناس ، والياس عما في أيدي الناس . وقيل لآخر ، ممالك . فقال التجمل في الظاهر والقصد في الباطن . وقال آخر :

لا بد مما ليس منه بد \* الياس حر والرجاء عبد \* وليس يغني الكد الا الجهد  
وقالوا : ثمرة القناعة الراحة ، وثمره الحرص التعب . وقال البحرى  
اذاما كان عندى قوت يوم \* طرحت الهم عنى ياسميد  
ولم تحظر هموم غد ببالى \* لان فداله رزق جديد  
وقال عروة بن أذينة :

لقد علمت وخير لقول أصدقه \* بان رزقى وان لم يات ياتينى

أسعى اليه فيعنينى تطلبه \* ولو قنعت أتانى لا يعنينى

وفد عروة بن أذينة على عبد الملك بن مروان في رجال من أهل المدينة . فقال له عبد الملك ألسنت الفانس يا عروة \* أسعى اليه فيعنينى تطلبه \* فما أراك الا قد سمعت له . فخرج عنه عروة وشخص من فوره ذلك الى المدينة . فافتقده عبد الملك فقبل له توجه الى المدينة . فبعث اليه بالف دينار . فلما أتاه الرسول . قال قل لامير المؤمنين الامر على ما قلت . قد سمعت له فعنانى تطلبه . وقعدت عنه فأتانى لا يعنينى . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ان روح القدس نثت في روعى ان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب » وقال تعالى فيما حكى عن لقمان الحكيم « يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتسكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير » وقال الحسن : ابن آدم لست بسابق أجلك ، ولا ببالغ أملاك ، ولا مغلوب على رزقك ، ولا بمرزوق ما ليس لك ، فعلام تقتل نفسك : وقال ابن عبد ربه : قد اخذت هذا المعنى فنظمته في شعري فقلت :

لست بقاض أملى \* ولا بعاد اجلى

ولا بمغلوب على الرزق الذي قدر لي  
ولا بمعطى رزق غيري بالشقا والعمل  
قلت شعري ما الذي \* أدخلني في شغلي

وقال آخر :

سيكون الذي قضى \* غضب المرء أم رضى

وقال محمود الوراق :

أما عجب أن يكفل الناس بعضهم \* ببعض فيرضى بالكفيل المطالب  
وقد كفّل الله المولى بنفسه \* فلم يرض والانسان فيه عجائب  
علم بان الله موف بوعدده \* وفي قلبه شك على القلب دائب  
أبى الجهل الا ان يصير بعامة \* فلم يغن عنه علمه والتجارب  
وله أيضا : أتطلب رزق الله من عند غيره \* وتصيح من خوف العواقب آمنا  
وترضى بصراف وان كان مشركا \* ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

وقال أيضا :

غنى النفس بغنيها اذا كنت قانعا \* وليس بمغنيك الكثير من الحرص  
وان اعتقاد الهم للخير جامعا \* وقلة هم المرء يدعو الى النقص

وله أيضا :

من كان ذا مال كثير ولم \* يقنع فذاك الموسر المعسر  
وكل من كان قنوعا وان \* كان مقلا فهو المكثر  
الفقر فى النفس وفيها الغنى \* وفي غنى النفس الغنى الاكبر

وقال بكر بن حماد :

تبارك من ساس الامور بعلمه \* وذل له أهل السموات والارض  
ومن قسم الارزاق بين عباده \* وفضل بعض الناس فيها على بعض  
فمن ظن أن الحرص فيها يزيد \* فقولوا له يزداد فى الطول والعرض

وقال ابن أبي حازم :

ومنتظر للموت فى كل ساعة \* يشيد ويبنى دأبا ويحصن  
له حين تبلوه حقيقة موقن \* وأفعاله أفعال من ليس يوقن  
عيان كانكاروكالجهل علمه \* يشك به فى كل ما يتيقن

وقال أيضا :

اضرع الى الله لا تضرع الى الناس \* واقنع بيباس فان العز في اليباس  
واستغن عن كل ذي قربي وذى رحم \* ان الغني من استغني عن الناس

وله أيضا :

فلا تحرصن فان الامور \* يكف الاله مقاديرها  
فليس بآتيك منيها \* ولا قاصر عنك مامورها

وله أيضا :

كم الى كم أنت للحرص \* ص وللا مال عبد  
ليس يجدي الحرص والسعي اذا لم يك جد  
ما لما قد قدر الله من الامر مرد  
قد جرى بالشر نخس \* وجرى بالخير سعد  
وجرى الناس على جر \* يهما قبل وبعد  
أمنوا الدهر وما للدهر والايام عهد  
غالم فاصطلم الجمع وأفني ما أعدوا  
انها الدنيا فلا تحفسل بها جزر ومد

وقال الاضبط بن قريع :

ارض من الدهر ما أتاك به \* من برض يوما بعيشه نفعه  
قد يجمع المال غير آكله \* وياكل المال غير من جمعه

وقال مسلم بن الوليد :

لن ييطيء الامر ما أملت أو بته \* اذا أغانك فيه رفق متئد  
والدهر آخذ ما أعطى مكدر ما \* أصفى ومفسد ما أهوى له بيد  
فلا يغرنك من دهر عطيته \* فليس يترك ما أعطى على أحد

وقال كلثوم العتابي :

تلوم على ترك الغني باهلية \* لوى الدهر عن اطرافي وتالدى  
رأت حولها النسوان برفلن في الكسا \* مقلدة أجيادها بالقلائد  
يسرك أنى نلت ما نال جعفر \* وما نال يحيى في الحياة ابن خالد  
وان أمير المؤمنين اعضني \* معضهما بالرهفات الحدائد  
ذر بني تجمني منيتي مطمئنة \* ولم أتجر هول تلك الموارد

فان الذي يسمو الى الرتب العلى \* سيرمى بالوان القري والمكاييد  
وجدت لذاذات الحياة مشوية \* بمستودعات في بطون الاساود

وقال :

حتى متى أنا في حبل وترحال \* وطول شغل بادبار واقبال  
ونازح الدار ما انفك مغسرتبا \* عن الاحبة ما يدرون ما حالي  
بمشرق الارض طوراً ثم مغربها \* لا يخطر الموت من حرص على بالي  
ولو قنعت أتأني الرزق في دعسة \* ان القنوع الغني لا كثرة المال  
وقال عبدالله بن عباس : القناعة مال لا تفسده . وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الرزق  
رزقان فرزق تطلبه ورزق يطلبك فان تأته أتاك . وقال حبيب :

فالرزق لا تكمد عليه فانه \* يأتي ولم تبعث عليه رسولا

وفي كتاب للهند : لا ينبغي للمتعس أن يلتمس من العيش الا الكفاف الذي به يدفع  
الحاجة عن نفسه وما سوى ذلك انما هو زيادة في تعب وغمه . ومن هذا قالت الحكماء أقبل  
الدينا يكفي وأكثرها لا يكفي . وقال أبو ذؤيب :

والنفس راغبة اذا رغبتها \* واذا ترد الى قليل تقنع

وقال المسيح عليه الصلاة والسلام : عجبا منكم انكم تعملون للدينا وانتم ترزقون فيها بلا  
عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل . وقال الحسن : عبرت اليهود  
عيسى عليه الصلاة والسلام بالفقر . فقال من الغني أنتم . أخذ هذا المعنى محمود الوراق  
فقال :

يا غائب الفقر ألا تزدجر \* عيب الغني أكثر لو تعتبر

من شرف الفقر ومن فضله \* على الغني ان صح منك النظر

أنك تعصي كي تنال الغني \* وليس تعصي الله كي تفتقر

سفيان عن مغيرة بن ابراهيم قال : كانوا يكرهون الطلب في أطراف الارض . وقال الاعمش :  
أعطاني البناني مضاربة أخرج بها الى ماء فسالت ابراهيم . فقال لي ما كانوا يطلبون الدنيا هنا  
الطلب وبين ماء وبين الكوفة عشرة أيام . الاصمعي عن يونس بن حبيب قال : ليس دون  
الايمان غني ولا بعده فقر . قيل لخالد بن صفوان : ما أصبرك على هذا الثوب . فقال أحق  
ما صبر عليه ما ليس الى مفارقتة سبيل . وقيل لرجل من أهل المدينة : ما أصبرك على الخبز والتمر  
قال ليتها صبرا على الرضا بقضاء الله \* قالت الحكماء أصل الزهد الرضا عن الله . وقال

الفضيل بن عياض : استخبروا الله ولا تتخبروا عليه فر بما اختار العبد أمر اهلا كه فيه  
وقالت الحكماء : رب محسود على رخاء هو شقاؤه ومرحوم من سقم هو شقاؤه ومغبوط  
بنتعمة هي بلاؤه . وقال الشاعر :

قد ينعم الله باليسوى وان عظمت \* ويبتلى الله بعض القوم بالنعم  
من فتر على نفسه وترك المال لو ارثه \* زياد عن مالك قال : من لم يكن فيه خير لنفسه  
لم يكن فيه خير لغيره ، لان نفسه أولى الانفس كلها فاذا ضيعها فهو ولما سواها اضيع ، ومن أحب  
نفسه حاطها وأبقى عليها وتجنب كل ما يعيبها أو ينقصها فجنبها السرقة مخافة القطع ، والزنخ مخافة  
الحد ، والقتل خوف القصاص . على بن داود الكاتب قال : لما افتتح هرون  
الرشيد هر قلعة وأباحها ثلاثة أيام وكان بطريقها الخارج عليه فسيل الرومي . فنظر  
اليه الرشيد مقبلا على جدار فيه كتاب باليونانية وهو يطيل النظر فيه فدعا به .  
وقال له لم تركت النظر الى الانتهاب والغنيمة وأقبلت على هذا الجدار تنظر فيه .  
فقال يا أمير المؤمنين قرأت في هذا الجدار كتابا هو أحب الى من هر قلعة وما فيها  
قال له الرشيد ما هو . قال بسم الله الملك الحق المبين ابن آدم غافص الفرصة عند ما كانها  
وكل الامور الى وليها ، ولا تحمل على قلبك هم يوم ولم يأت بعد ، ان يكن من  
أجلك ياتك الله برزقك فيه ، ولا تجعل سعيتك في طلب المال اسوة المغرورين ،  
قرب جامع لبعل حليلته ، واعلم أن تقدير المرء على نفسه ، هو توفير منه على غيره  
فالسعيد من اتعظ بهذه الكلمات ولم يضيعها ، قال له الرشيد أعدها علي يا فضيل  
فأعادها عليه حتى حفظها . وقال الحسن : ابن آدم أنت أسير في الدنيا رضية من  
لذتها بما ينقضى ، ومن نعيمها بما يمضى ، ومن ملكها بما ينفد ، فلا تجمع الاوزار  
لنفسك ولا هلك الاموال ، فاذامت حملت الاوزار الى قبرك ، وتركت أموالك لأهلك ،  
أخذ أبو العتاهية هذا المعنى فقال :

أبقيت مالك ميراثا لو ارثه \* فليت شعري ما بقي لك المال  
القوم بعدك في حال تسوؤهم \* فكيف بعدهم دارت بك الحال  
ملوا البكاء فما يبكيك من أحد \* واستحکم القيل في الميراث والقال

وفي الحديث المرفوع « أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل كسب مالا من غير حله فدخل به  
النار وورثته من عمل فيه بطاعة الله فدخل به الجنة » وقيل لعبد الله بن عمر : توفي زيد بن حارثة  
وتترك مائة الف . قال لكنهن لا تتركه . ودخل الحسن علي عبد الله بن الاهتم بعوده في مرضه

فراه يصعد بصره في صندوق في بيته ويصوبه . ثم التفت الى الحسن . فقال أباسعيد  
ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق لم أؤد منها زكاة ولم أصل بها رحما . فقال له  
تكنك أمك . ولن كنت تجمعها . قال لروعة الزمان ، وجفوة السلطان ، ومكاثرة  
العشيرة . ثم مات فشهد الحسن جنازته . فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر . ثم  
قال انظروا الى هذا أتاه شيطانه فحذره روعة زمانه ، وجفوة سلطانه ، ومكاثرة  
عشيرته ، عما استودعه الله فيه وعمره فيه انظروا اليه يخرج منها مذموما ومدحورا . ثم  
قال أيها الوارث لا تخدع عن كاخدع صوبحك بالامس ، أنك هذا المال حلالا فلا يكون  
عليك وبالا ، أنك عفوا صافوا ، ممن كان له جموطا منوعا ، من باطل جمعه ، ومن حق  
منعه . قطع فيه لحج البحار . ومفاوز القفار . لم تكدح فيه يمين . ولم يعرق لك  
فيه جبين . ان يوم القيامة يوم حسرة وندامة . وان من أعظم الحسرات غدا أن  
ترى مالك في ميزان غيرك فيها حسرة لا تقال . وتوبة لا تاتل . لما حضرت هشام  
ابن عبد الملك الوفاة : نظر الى أهله يكون عليه . فقال جادلكم هشام بالدينيا وجدتم له  
بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما حمل ما أعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له ﴿ نقصان  
الخير وزيادة الشر ﴾ عاصم بن حميد عن معاذ بن جبل قال : انكم لن تروا من الدنيا الا بلاء  
وفتنة ولا يزيد الامر الا شدة ولا الاثمة الا غلظا وما ياتكم امر به سولكم الا حقره مابعده  
- قال الشاعر :

الخير والشر مزداد ومنتقص \* فالخير منتقص والشر مزداد

وما أسائل عن قوم عرفتهم \* ذوي فضائل الا قيل قد بادوا

﴿ العزلة عن الناس ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم « استانسوا بالوحدة عن الجلساء  
السوء » وقال « ان الاسلام بدا غربيا ولا تقوم الساعة حتى يعود غربيا كما بدا »  
وقال العتابي : ما رأيت الراحة الا مع الخلوة ولا الانس الا مع الوحشة . وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم « خيركم الاتقياء الا صفياء الذين اذا حضر والم يعرفوا واذا  
غابوا لم يفتقدوا » وقال « لا تدعوا حظكم من العزلة فان العزلة لكم عبادة » وقال  
لقمان لابنه : استعد بالله من شر الناس وكن من خيارهم على حذر وقال ابراهيم  
ابن ادهم : فر من الناس فرارك من الاسد . وقيل لابراهيم بن ادهم لم تحتب  
الناس قانشا يقول :

ارض بالله صاحبا \* وذر الناس جانبا

وكان محمد بن عبد الملك الزيات يانس باهل البلاده ويستوحش من أهل الذكاء . فسئل عن ذلك

فقال مؤنة التحفظ شديدة . وقال ابن محيريز : ان استطعت أن تعرف ولا تعرف  
وتسال ولا تسأل وتمشي ولا يمشي اليك فافعل . وقال أيوب السخيتاني : ما أحب الله  
عبدا إلا أحب أن لا يشعر به . وقيل للعتابي من تجالس اليوم . قال من أبصق في وجهه  
ولا يغضب . قيل له ومن هو قال الخائط . وقيل لدعبل الشاعر : ما الوحشة عندك  
قال النظر إلى الناس ثم أنشأ يقول :

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم \* الله يعلم اني لم أقل فندا  
اني لا أفتح عيني حين أفتحها \* على كثير ولكن لا أرى أحدا  
وقال ابن أبي حازم :

طب عن الامرة نفسا \* وارض بالوحشة أنسا  
ما عليها أحد يسوي على الخيرة فلسا  
وقال آخر : قد بلوت الناس طرا \* لم أجد في الناس حرا  
صار أحلى الناس في العسين اذا ما ذيق مرا

﴿ اعجاب الرجل بعلمه ﴾ قال عمر بن الخطاب ثلاث مهلكات شح مطاع ، وهوى  
متبع ، واعجاب المرء بنفسه . وفي الحديث « خير من العجب بالطاعة أن لا تاتي  
طاعة » وقالوا : ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه . وقالوا سيئة تسيئك  
خير من حسنة تعجبك . وقال الله تبارك وتعالى « ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله  
يزكي من يشاء » وقال الحسن : ذم الرجل لنفسه في العلانية مدح لها في السريرة :  
وقالوا : من أظهر عيب نفسه فقد زكاه . وقيل : أوحى الله إلى عبده داود يداود  
خالق الناس باخلاقهم واحتجز الايمان بيني وبينك . وقال ثابت البناني : دخلت على  
داود . فقال لي ما جاء بك قلت أزورك . قال ومن أنا حتى تزورني أمن العباد أنا لا والله أم من  
الزهاد لا والله . ثم أقبل على نفسه يوبخها . فقال كنت في الشيبية فاسقا ثم شبت فصرت  
مراثيا والله ان المرأني شر من الفاسق . ولقي عابد عابدا . فقال أحدهما لصاحبه والله اني  
أحبك في الله . قال والله لو اطعت على سر برقي لا بفضتي في الله . وقال معاوية بن أبي  
سفيان لرجل من سيد قومك . قال أنا قال لو كنت كذلك لم تقله . وقال محمود الوراق  
تعصي الاله وأنت تطهر حبه \* هذا محال في القياس بديع  
لو كنت تضم حبه لا طعته \* ان المحب لمن أحب مطيع  
وقال أبو الأشعث : دخلنا على ابن سيرين فوجدناه يصل فظن أننا عجبنا بصلاته . فلما انقله



منها التفت لنا فقال الرياء أخاف . زياد عن مالك قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « اياكم والشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء » وقال عبد الله بن مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « لا رياء ولا سمعة من سمع سمع الله به » . وقال صلى الله عليه وسلم « ما سر امر قسيرة الا ألبسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر » وقال لقمان الحكيم لابنه : احذروا حدة هي اهل للحذر . قال وما هي . قال اياك ان ترى الناس أنك تحشي الله وقلبك فاجر \* وفي الحديث « من أصلح سريرته أصلح الله علاقته » وقال الشاعر :

وإذا أظهرت شيا حسنا \* فليكن أحسن منه ماتسرا

فسر الخسر موسوم به \* ومسر الشر موسوم بشر

صلى أشعت فخفف الصلاة . فقيل له ما أخف صلاتك . قال انه لم يخاطبها رياء . وصلى رجل من المرائين . فقيل له ما أحسن صلاتك . فقال ومع ذلك اني صائم . وقال طاهر بن الحسين : لابي عبد الله المروزي كمالك منذ نزلت بالعراق . قال منذ عشرين سنة وأنا أصوم الدهر منذ ثلاثين سنة . قال أبا عبد الله سا انك عن مسألة فاجبتنا عن مسألتين . الاصمعي قال : أخبرني ابراهيم بن القعقاع بن حكيم قال أمر عمر بن الخطاب لرجل بكيس . فقال الرجل آخذ الخيط . قال عمر ضع الكيس . قال رجل للحسن : وكتب عنده كتابا أتجعلني في حل من تراب حائطك . قال يا ابن أخي بل ورك لا ينكر . وقال محمود الوراق :

أظهِروا لله ديننا \* وعلى الدينار داروا وله صاموا واصلوا \* وله حجوا وزاروا

لو بدا فوق الثريا \* ولهم ريش لطاروا

وقال مساور الوراق :

شمر ثيابك واستعد لقائل \* واحكك جيبك للقضاء بشوم

وعليك بالعلوى فاجلس عنده \* حتى تصيب وديعة ليتيم

وإذا دخلت على الربيع مسالما \* فاخصص سبابة منك بالتسليم

وقال :

تصوف كي يقال له أمين \* وما معني التصوف والامانه

\* ولم يرد الاله به ولكن \* أراد به الطريق الى الخيانه

وقال الغزالي :

يقول لي القاضي معاذ مشاورا \* وولي امرأفيا يرى من ذوى العدل

قعيدك ماذا يحسب المرء فاعلا \* فقلت وماذا يفعل الرب في النحل

يدق خلاياها ويا كل شهدها \* ويترك للذبان ما كان من فضل

يحيي بن عبد العزيز قال : حدثني نعيم عن اسمعيل رجل من ولد أبي بكر الصديق  
 عن وهب بن منبه . قال : نصب رجل من بني اسرائيل فخا فبجاءت عصفور  
 فوقعت عليه . فقالت مالي أراك منحنيا . قال لكثرة صلاتي انحنيت . قالت  
 فمالى أراك باديا عظامك . قال لكثرة صيامي بدت عظامي . قالت فمالى أرى هذه  
 الصوف عليك . قال زهادتي في الدنيا ليست الصوف . قلت فما هذه العصا عندك .  
 قال أتوكأ عليها وأقضى بها حوائجي . قالت فما هذه الحبة في يدك . قال قربان ان  
 مر بي مسكين ناو لته إياه . قالت فاني مسكينة . قال نخذها فقبضت على الحبة فاذن  
 الفخ في عنقها فجعلت تقول قعي قعي . قال الخشني تفسيره لا غرنى ناسك مرأه بعدك أبدا  
 ﴿ الدعاء ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم « الدعاء سلاح المؤمن والدعاء يرد القدر  
 والبر يزيد في العمر » وقال « الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد » وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم استقبلوا بالبلاء بالدعاء . وقال الله تعالى « ادعوني أستجب لكم »  
 وقال تعالى « فلولوا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم » وقال عبد الله  
 ابن عباس : اذ ادعوت الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان  
 الصلاة عليه مقبولة والله أكرم من أن يقبل بعض دعائك ويرد بعضها ، وقال سعيد  
 ابن المسيب ، كنت جالسا بين القبر والمنبر فسمعت قائلا يقول اللهم اني أسالك عملا  
 يارا ، ورزقا دارا ، وعيشا قارا ، فالتفت فلم أر أحدا ، هشام بن عروة عن أبيه عن  
 عائشة قالت كنت نائمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان  
 فلما لصق جلدي بجملده أغفيت ، ثم انتبهت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس  
 عندي فادركني ما يدرك النساء من الغيرة ، فلففت مرطي اما والله ما كان خزا ولا  
 قزا ولا ديباجا ولا قطننا ولا كتانا قيل فما كان يأم المؤمنين قالت كان سداه من شعر  
 ولحمته من أربار الابل . قالت فحنوت اليه أطلبه حتى الفيته كالثوب الساقط على وجهه  
 في الارض وهو ساجد يقول في سجوده « سجد لك خيالي وسوادي ، وآمن بك  
 قوادى ، هذه يدي وما جنبت بها على نفسي ترجي لكل عظيم ، فاغفر لي الذنب  
 العظيم » فقلت بابي انت وامي يا رسول الله انك لفي شأن واني لفي شأن . فرفع رأسه ثم  
 عاد ساجدا . فقال « أعوذ بوجهك الذي أضاءت له السموات السبع ، والارضون

السبع ، من حجة نعمتك ، وتحول عافيتك ، ومن شر كتاب قد سبق ، وأعوذ برضائك من سخطك ، وبغفوك من عقوبتك ، وبك منك لأحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما انصرف من صلاته تقدمت أمامه حتى دخلت البيت ولى نفس عال . فقال مالك يا عائشة فاخبرته الخبر . فقال ويح هاتين الركبتيين ما لقيتا في هذه الليلة ومسح عليهما . ثم قال أتدرى أى ليلة هذه يا عائشة . فقالت الله ورسوله أعلم . فقال صلى الله عليه وسلم هذه الليلة ليلة النصف من شعبان فيها توفى الآجال وتثبت الاعمال . العتيبي عن أبيه قال : خرجت مع عمر بن ذر الى مكة . فكان اذا لمي لم يلب أحد من حسن صوته . فلما جاء الحرم قال يارب مازلنا نهبط وهدة ونصعد أكمة ، ونعلو نشرا ، ويبدولنا علم ، حتى جئناك بها نقبة أخفها ، دبرة ظهورها ، ذابلة أسنمتها ، وليس أعظم المؤنة علينا اتعاب أبداننا ، ولكن أعظم المؤنة علينا ، أن ترجعنا خائبين من رحمتك ، يا خير من نزل به النازلون . وكان آخر : يدعو بركات يارب لم أعصك اذ عصيتك جهلا مني بحمك ، ولا استخفا فاعقوبتك ، ولكن الثقة بعفوك ، والاعتراض لسترك المرخي على ، مع الشقوة الغالبة ، والقدر السابق ، فالآن من عذابك من يستقذني ، وبجبل من اعتمص ان قطعت جبلك عني ، فيا أسفى على الوقوف بين يديك ، اذا قيل للمخفين جوزوا ، وللمذنبين حطوا . أبو الحسن قال : كان عروة بن الزبير يقول في مناجاته بعد أن قطعت رجله ومات ابنه كانوا أربعة يعني بنيه فاخذت واحدا وأبقيت ثلاثة وكان أربعة يعني يديه ورجليه فاخذت واحدة وأبقيت ثلاثة فقلت لظالمنا عاقبت لظالمنا نعمت . وكان داود : اذا دعا في جوف الليل يقول : نامت العيون ، وغارت النجوم ، وانت حي قيوم ، اغفر لى ذنبي العظيم ، فانه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم ، اليسك رفعت رأسى نظر العبد الليل ، الى سيده الجليل ، وكان من دعاء يوسف يا عدنى عند كربى ، يا صاحبي فى غربى ، يا غابى عند شدتى ، ويا رجائى اذا انقطعت حيلتى ، اجعل لى فرجا وخرجا . وكان عبد الله بن ثعلبة البصرى يقول : اللهم أنت من حملك تعصى فكأنك لاترى ، وانت من جودك وفضلك تعطي فكأنك لاتعصى ، وأي زمان لم تعصك فيه سكان أرضك ، فكنت عليهم بالنعو عوادا ، وبالفضل جوادا . وكان من دعاء على بن الحسين رضي الله عنهما : اللهم انى اعوذ بك أن تحسن فى مرأى العيون علانيتى ، وتقبح فى خفيات القلوب سريرتى ، اللهم كما أسأت فاحسنت الى ، فاذا عدت فعد على ، وارزقني مواساة من قترت عليه ما وسعت على . الشيبانى قال : أصاب الناس

جيفداد ربح مظلمة فانتبهت الى رجل في المسجد وهو ساجد يقول في سجوده اللهم احفظ  
 عمدا في امته ، ولا تشمت بنا أعداءنا من الامم ، فان كنت أخذت العوام بدني ، فهذه  
 ناصبتي بين يديك . وكان الفضيل بن عياض يقول : الهى لوعذبتني بالنار لم يخرج حبك من  
 قلبي ، ولم أنس أيد بك عندي في دار الدنيا . وقال عبد الله بن مسعود : اللهم وسع علي في  
 الدنيا وزهدني فيها ولا تزوها عني وترغبني فيها . مر أبو الدرداء برجل يقول في سجوده  
 اللهم اني سائل فقير فاعنني من سعة فضلك ، خائف مستجير فاجرنني من عذابك . الاصمعي  
 قال : كان عطاء بن ابي رباح يقول في دعائه اللهم ارحم في الدنيا غربي ، وعند الموت صرعتي  
 . وفي القبور وحدتي ومقامي غدا بين يديك . العتبي قال : حدثني عبد الرحمن بن زياد  
 قال اشتكى ابي فكتب الى ابي بكر بن عبد الله بساله أن يدعو له . فكتب اليه حق لمن  
 عمل ذنبا لا عذر له فيه ، وخاف موثلا بدله منه ، ان يكون مشفقا سادعوك ولست  
 أرجوان يستجاب لي بقوة في عملي ولا براءة من ذنب . العتبي قال : كان عبد الملك بن مروان  
 يدعو على المنبر يارب ان ذنوبي قد كثرت وجلت عن أن توصف وهي صغيرة في جنب عفوك  
 طاعف عني ﴿ كيف يكون الدعاء ﴾ سفيان بن عيينة عن ابي معبد عن عكرمة عن ابن عباس  
 قال : الا خلاص هكذا وبسط يده اليسرى وأشار باصبعه من يده اليمين والدعاء هكذا  
 وأشار برأسته الى السماء والابتهاال هكذا ورفع يده فوق رأسه وظهورها الى وجهه .  
 سفيان الثوري قال : دخلت على جعفر بن محمد رضي الله عنهما فقال لي يا سفيان اذا كثرت  
 همومك فاكثر من لاجول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، واذا تداركت عليك النعم فاكثر  
 من الحمد لله ، واذا أبطأ عنك الرزق فاكثر من الاستغفار . وقال عيسى بن  
 عباس : لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار . وقال علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنه عجبا ممن يهلك والنجاة معه . قيل له وما هي . قال الاستغفار ﴿ دعاء النبي صلى الله  
 عليه وسلم وابي بكر الصديق وعمر رضوان الله عليهما ﴾ أم سلمة قالت : كان  
 أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .  
 المغيرة بن شعبه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة  
 يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . وكان آخر  
 دعاء ابي بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته اللهم اجعل خير زمانى آخره وخير عملي  
 خواتمه وخير ايامي يوم لقائك . وكان آخر دعاء عمر رضي الله عنه في خطبته اللهم لا تدعني في  
 غمرة ولا تاخذني في غرة ولا تجعلني مع الغافلين ﴿ الدعاء عند الكرب ﴾ عبد الله

ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من عبد أصاب به هم فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو ذكرته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ضمياء صدري وريح قلبي وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وبدله مكان حزنه فرحا » وقالوا : كلمات الفرج من كل كرب لا إله إلا الله الكريم الحليم وسبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ﴿ الكلمات التي تلتني آدم من ربه ﴾ اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتاب على انك أنت التواب الرحيم ﴿ اسم الله الاعظم ﴾ عبد الله بن يزيد عن أبيه قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني أسألك بانك أنت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى . أسماء بنت زيد : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اسم الله الاعظم فيما بين الآيتين واليهما هو احد لا إله الا هو الرحمن الرحيم وقائمة آل عمران ألم الله لا إله الا هو الحي القيوم ﴿ الاستغفار ﴾ شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب إلا أنت » الاسود وعلقمة قالا : قال عبد الله ابن مسعود ان فى كتاب الله آيتين ما أصاب عبد ذنبا فقرأهما ثم استغفر الله الا غفر له « والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أتقهم الى آخر الآية . ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم » أبو سعيد الخدرى قال : من قال أستغفر الله الذي لا إله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه خمس مرات غفر له ولو فر من الزحف ﴿ دعاء المسافر ﴾ عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا قال « اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الحضر اللهم انى أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ومن سوء المنظر فى الاهل والمال » الشعبي عن أم سلمة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج فى سفر يقول « اللهم انى أعوذ بك أن أذل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على » وقالت : من خرج فى طاعة الله . فقال اللهم انى لم أخرج أشرا ولا بطرا : ولا رياء ولا سمعة . ولكنى خرجت ابتغاء مرضاتك . وانقاء

سخطك . فاسالك بحقك على جميع خلقك : أن ترزقني من الخير أكثر مما أرجو : وتصرف  
 عني الشر أكثر مما أخاف ، استجيب له بأذن الله ﴿ الدعاء عند الدخول على السلطان ﴾  
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : إذا دخلت على السلطان المهيب تخاف أن يسطو عليك  
 فقل الله أكبر الله أكبر وأعزم أخاف وأحذر اللهم رب السموات السبع ورب العرش  
 العظيم كن لي جاراً من عبدك فلان وجنوده وأشياعه واتباعه تبارك اسمك وجل ثناؤك  
 وعز جارك ولا اله غيرك . أبو الحسن المدائني قال : لما حج أبو جعفر المنصور مر  
 بالمدينة . فقال للربيع على جعفر بن محمد قتلتني الله ان لم أقتله لم يطل به . ثم ألخ فيه فحضر  
 . فلما كشف الستر بينه وبينه ومثل بين يديه همس جعفر بشفتيه . ثم تقرب وسلم  
 . فقال لا سلم الله عليك يا عدو الله تعمل لي الغوائل في ملكي قتلتني الله ان لم أقتلك . فقال  
 له جعفر يا أمير المؤمنين ان سليمان صلى الله عليه وسلم أعطى فشكر ، وان أيوب ابتلى فصبر ، وان  
 يوسف ظلم فغفر ، وانت على ارض منهم وأحق من تاسى بهم ، فنكس أبو جعفر رأسه ملياً  
 . ثم رفع رأسه : فقال له يا أبا عبد الله فانت القريب القرابة ، وانت ذوالرحم الواشجة ،  
 السليم الناحية ، القليل الغائلة ، ثم صافحه يمينه وناقته بيساره واجلسه معه على فراشه  
 وانحرف له عن بعضه واقبل عليه بوجهه يسأله ويحادثه ثم قال عجلوا لابي عبد الله اذنه  
 وكسوته وجائزته . قال الربيع فلما خرج وخطرف السترا مسكت بثوبه فارتاع . وقال  
 ما ارانا يارب بيع الا وقد حسبنا قلت هذه مني لامنه . قال فذلك اسرقل حاجتك . قلت  
 اني منذ ثلاث اذ افع عنك واداري عليك ورايتك اذ دخلت همست بشفتيك . ثم رايت  
 الامر انجلي عنك وانا خادم سلطان ولا غنى بي عنه فاحب منك ان تعلمت به . قال نعم :  
 قل اللهم احرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بكنفك الذي لا يرام ، فلا اهلك وانت  
 رجائي ، فكم من نعمة انعمتها علي قل عندها شكري فلم تحرمني ، وكم من بلية ابتليتني بها  
 قل عندها صبري فلم تخذاني ، اللهم بك أدرا في نحره واعوذ بخيرك من شره ﴿ الدعاء على  
 الطعام ﴾ من قال علي طعامه بسم الله خير الاسماء في الارض وفي السماء ولا يضر مع  
 اسمه داء اللهم اجعل فيه الدواء والشفاء لم يضره ذلك الطعام كائنا ما كان . وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم : اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي من علينا  
 وهدانا وأطعمنا وأروانا وكل بلاء حسن أبلانا ﴿ الدعاء عند الاذان ﴾ من قال  
 اذا سمع الاذان رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً غفر له ذنوبه . وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا سمعت الاذان فقولوا مثل ما يقول المؤذن ﴿ الدعاء عند الطيرة ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم « من رأى من الطير شيئا يكرهه فقال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك لم يضره » ﴿ الساعة التي يستجاب فيها الدعاء ﴾ الفضيل عن أبي حازم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أجمعوا ان الساعة التي يستجاب فيها الدعاء آخر ساعة من يوم الجمعة ﴿ التعوذ ﴾ أنس بن مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، وعين لا تدمع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشيع . وقال صلى الله عليه وسلم : من قال اذا أمسى وأصبح أعوذ بكلمات الله التامات المباركات التي لا يجاوزهن برولا فاجر من شرمائزل من السماء ومن شرماء يرج فيها ومن شرماء رأ في الارض وما يخرج منها لم يضره شيء من الشياطين والهوام . مسروق عن عائشة رضی الله عنهما قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضی الله عنهما بهذه الكلمات أعيد كما بكلمات الله التامة ، من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة . وكان ابراهيم صلى الله عليه وسلم : يعوذ بها اسمعيل واسحق . وقال أعرابي يصف دعوة :

وسارية لم تسرفي الارض تبغني \* محلا ولم يقطع بها اليد قاطع  
تظل وراء الليل والليل ساقط \* بارواقه فيه سمير وهاجع  
تفتح أبواب السماء لونها \* اذا قرع الابواب منهن قارع  
اذا سألت لم يردد الله سؤلها \* على أهلها والله راء وسامع  
واني لارجو الله حتى كأنما \* أرى بجميل الظن ما الله صانع

ومن قولنا في هذا المعنى :

بني لئن أعيا الطيب ابن مسلم \* ضمناك وأعيادا البيان المشيع  
لا تبهلن تحت الظلام بدعوة \* متى يدعها داع الى الله يسمع  
تغلغل من بين الضلوع نشيجها \* له شافع من عبدة وتضرع  
الى فارج الكرب الحبيب لمن دعا \* فزعت بكربي انه خير مفزع  
فيا خير مدعود عوتك فاستمع \* ومالي شفيع غير فضلك فاشفع

## كتاب الدرّة في التعاذي والمراني

وقال احمد بن محمد بن عبدربه : قد مضى قولنا في الزهد ورجاله المشهورين ، ونحن قائلون بعون الله في النوادب والمراني والتهاني والتعازي ، بابلغ ما وجدناه من الفطن الذكية ، والالفاظ الشجية ، التي ترق القلوب القاسية ، وتذيب الدموع الجامدة ، مع اختلاف النوادب ، عند نزول المصائب ، فنادبة تشير الحزن من ربضته ، وتبعث الوجد من رقدته . بصوت كتر جميع الطير ، وتقطع أنفاس المآتم وتترك صدعا في القلوب الجلامد ، ونادبة تخفض من نشيجها ، وتقصد في نجيبها ، وتذهب مذهب الصبر والاستسلام ، والثقة بجزيل الثواب . قال عمر بن ذر : سألت أبي مابال الناس اذا وعظتهم بكوا واذا وعظهم غيرك لم يبكوا . قال يابني البست النائحة الثكلية مثل النائحة المستأجرة . وقال الاصمعي : قلت لاعرابي مابال المراني أشرف أشعاركم قال لاناقولها وقلوبنا محترقة . وقالت الحكماء : أعظم المصائب كلها انقطاع الرجاء . وقالوا : كل شيء يبدو صغيرا ثم يعظم الا المصيبة فانها تبدو عظيمة ثم تصغر ﴿ القول عند الموت ﴾ الاصمعي عن معمر عن أبيه قال : لفتنوا موتاكم الشهادة . فاذا قالوها فدعوهم ولا تضجروهم . وقال الحسن : اذا دخلتم على الرجل في الموت فبشروه ليلقي ربه وهو وحسن الظن به واذا كان حيا فخرفوه . ولقي أبو بكر: طلحة بن عبيد الله فرآه كاسفا متغير الونه ، فقال مالي أراك متغير الونه قال كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسأله عنها . قال وما ذلك . قال سمعته يقول أني أعلم كلمة من قالها عند الموت محصت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر فانسيت أن أسأله عنها . قال أبو بكر وأعلمكمها هي لا اله الا الله . أبو الجباب قال : لما احتضر معاذ قال لخادمته ويحك هل أصيبتنا . قالت لا ثم تركها ساعة . ثم قال لها انظري فقالت نعم ، قال أعوذ بالله من صباح الى النار ، ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بزائر جاء على فاقة لا أفلح من ندم . اللهم انك تعلم اني لم أحب البقاء في الدنيا لجرى الانهار ، وغرس الاشجار ، ولكن لمسكابدة الليل الطويل ، وظما الهواجر في الحر الشديد ، ومزاحمة العلماء بالركب في مجالس الذكر . ولما حضرت الوفاة عمرو بن عبيد ، قال لرفيقه نزل بي الموت ولم أتأهب له اللهم انك تعلم انه ما صنع لي أمران



لك في أحدهما رضاولي في الآخر هوى الا آثرت رضاك على هوائى . ولما حضرت  
الوقاة عمر بن الخطاب : قال لولده عبد الله بن عمر ضع خدى على الارض على ربي أن  
يتعطف على ويرحمى . ابن السهالك قال : دخلت على يزيد الرقاشى وهو فى الموت  
فقال لي سبقتي العابدون وقطع بي والهفاه . موسى الاساورى قال : دخلت على  
ازدمردوه وثقييل فاذا هو كالخفاش لم يبق الا رأسه . فقلت له يا هذا ما حالك : قال  
وما حال من يريد سفرا بغير زاد ، وينطلق الى ملك عدل بغير حجة ، ويدخل قبرا  
موحشا بغير مؤنس . قال عمر بن عبد العزيز لابى قلابة وولى غسل ابنه عبد الملك اذا  
غسلته وكفنته فأذني قبل أن تغطى وجهه ففعل فنظر اليه . وقال يرحمك الله يابنى وغفر لك  
ولمات محمد بن الحجاج جزع عليه جزعا شديدا وقال اذا غسلتموه وكفنتموه فأذوني  
ففعولوا فنظر اليه . وقال متمشلا :

الآن لما كنت أكمل من مشى \* وافترنا بك عن شباب القارح

ونكملت فيسك المروءة كلها \* وأعنت ذلك بالفعال الصالح

فقيل له اتق الله واسترجع . فقال انا لله وانا اليه راجعون . وقال عمر بن عبد العزيز لابنه  
عبد الملك كيف تجددك يابنى . قال أجردنى فى الموت فاحتسبني فان ثواب الله خير لك منى . قال  
والله يابنى لان تكون فى ميزانى أحب الى من ان أكون فى ميزانك : قال وأنا والله لان  
يكون ما تحب أحب الى من أن يكون ما أحب . لما احتضر عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
استأذن عليه مسلمة بن عبد الملك . فاذن له وأمره أن يخفف الوفاة . فلما دخل وقف  
عند رأسه . فقال جزاك الله يا أمير المؤمنين عنا خيرا . فلقد أنت لنا قلوبا كانت علينا  
قاسية وجعلت لنا فى الصالحين ذكرا . حماد بن سلمة : عن ثابت عن أنس بن مالك .  
قال كانت فاطمة جالسة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراكدت عليه كرب الموت  
فرفع رأسه وقال واكرهه فبكمت فاطمة . وقالت واكرهه لكربك يا ابتاه . قال  
لا كرب على أبيك بعد اليوم . الرياشى عن عثمان بن عمرو عن اسرائيل بن مسرة بن  
حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت ما رأيت  
أحدا من خلق الله أشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا  
دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها ورحب بها وأجلسها فى مجلسه . وكان اذا دخل عليها قامت  
اليه ورحبت به وأخذت يده فقبلتها فدخلت عليه فى مرضه الذى توفى فيه : فأمر اليها  
فبكمت ثم أسر اليها فضحك . فقلت كنت أحسب لهذه المرأة فضلا على النساء . فاذا هي

واحدة منهم بيناهي تبكي اذهى نضحك . فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتهما فقالت أسرى فاخبرني أنه ميت فبكيت . ثم أسر الى أبي أول أهل بيته لحوافيه فضحك . القاسم بن محمد : عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها دخلت على أبيها في مرضه الذي مات فيه فقالت له يا أبت اعهد الي خاصتكم ، وأنفذ رأيك في عامتك ، وانقل من دار جهازك الى دار مقامك ، وانك محضور وممتصل بقلبي لو عتك ، وأري تخاذل أطرافك ، وانتقاع لونك ، فالبه تعزيتي عنك ، ولديه نواب حزني اليك ، ارثو فلا أرني ، وأشكرو فلا أشكي ، فرفع رأسه فقال يا بنية هذا يوم يخلى فيه عن عطائي ، وأعين جزائي ، ان فرحاً فدايم ، وان نوحاً فقيم ، اني اضطلعت أمانة هؤلاء القوم حتى كان النكوص اضاعة ، والحزم تفر بظا ، فشهدى الله ما كان يقلى اناة فتقبلت بصحفتهم ، وتعلت بدرة لفتحهم ، وأمت صلاتي معهم ، لاختلا أشرا ، ولا مكافرا بطرا ، لم أعد سد الجوعة وورى العورة من طوى مقمض تهنؤله الاحشاء ، وتخف له الامعاء ، واضطرت الى ذلك اضطرار الجرض الى الميعيف الآجن ، فاذا أنامت فردى اليهم صحفتهم ، ولفتحهم وعبيدهم ورحاهم ، ووثارة ما فرقى انقيت بها أذى البرد ، ووثارة ما تحتى انقيت بها أذى الارض كان حشوها قطع السعف . ودخل عليه عمر فقال : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كلفت القوم بهرك تعباً ، ووليتهم نصيباً ، فهيات من شق غبارك وكيف بالحق بك . وقالت عائشة وأبوها يغمض :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ربيع اليتامى عصمة للارامل

فنظر الى وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أغمى عليه فقالت :

لعمرك ما يغني الثراء عن التقي \* اذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

قالت فنظر الى كالغضبان . وقال لى قولى « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » ثم قال انظر واملاء فى قاغسلوها وكفنوني فيهما فان الحى أحوج الى الجديد من الميت . وقال معاوية حين حضرته الوفاة :

ألا ليتنى لم أعن فى الملك ساعة \* ولم ألك فى اللذات أعشى النواظر

وكننت كذى طمر بن عاش بيلغة \* ليالى حسنى زار ضنك المقابر

لما نقل معاوية وبز يد غائب أقبل يزيد . فوجد عثمان بن محمد بن أبى سفيان جالسا فاخذ بيده ودخل على معاوية وهو يجود بنفسه . فكلمه يزيد فلم يكلمه فبكي يزيد وتضور معاوية به

ساعة . ثم قال أي بني ان أعظم ما أخاف الله فيه ما كنت أصنع بك يا بني اني خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا مضى لحاجته وتوضأ أصعب الماء على يديه . فنظر الى قميص لي قد انخرق من عاتق . فقال لي يا معاوية ألا أكسوك قميصا . قلت بلى فكساني قميصا لم ألبسه الا لبسة واحدة وهو عندي . واجترذات يوم فاخذت جزازة شعره وقلامة أظفاره . فجعلت ذلك في قارورة فاذا امت يا بني فاغسلني . ثم اجعل ذلك الشعر والاطفار في عيني ومنخري وفي ثم اجعل قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم شعارا من تحت كفني ان نفع شيء نفع هذا . لما احتضر عمرو بن العاص جمع بنيه فقال : يا بني ما تمنون عني من أمر الله شيئا . قالوا يا أبت انه الموت ولو كان غيره لوقينك يا نفسنا . فقال أستدوني فاستدوه . ثم قال اللهم انك امرتني فلم أأتمر ، وزجرتني فلم أزدجر ، اللهم لا قوى فانتصر ، ولا بري فاعتذر ، ولا مستكبر بل مستغفر ، أستغفرك وأتوب اليك ، لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ، فلم يزل يكررها حتى مات : قال : وأخبرنا رجال من أهل المدينة أن عمرو بن العاص . قال لبنيه عند موته اني لست في الشرك الذي لومت عليه أدخلت النار ، ولا في الاسلام الذي لومت عليه أدخلت الجنة ، فهما قصرت فيه فاني مستمسك بلا اله الا الله وقبض عليها بيده وقبض روحه فكانت يده تفتح ثم تترك فتنبض . وقال لبنيه : ان أنامت فلا تبكوا علي ، ولا يتبعني مادح ولا نائح ، وشنوا علي التراب شنتا ، فليس جنبي الا يمن اولى بالتراب من الايسر ، ولا تجعلوا في قبري خشبة ولا حجرا ، واذا واريتموني فاقعدوا عند قبري قدر نخر جزور وتفصيلها استانس بكم ﴿ الجزع من الموت ﴾ الفضيل بن عياض قال : ما جزع أحد من أصحابنا عند الموت ما جزع سفيان الثوري . فقلنا يا أبا عبد الله ما هذا الجزع أليس تذهب الى من عبده و فررت بيدك اليه فقال ويحك اني أسلك طريقا لم أعرفه وأقدم على رب لم أره . ولما توفي سعيد بن أبي الحسن : وجد عليه اخوه الحسن وجدنا شديدا . فكلم في ذلك . فقال ما رأيت الله جعل الحزن عارا على يعقوب . وقال صالح المري : دخلت على الحسن وهو في الموت وهو يكثر الاسترجاع فقال له ابنه أمثلك يسترجع على الدنيا . قال يا بني ما استرجع الا على نفسي التي لم أصب بمثلها قط ولما أمر معاوية بقتل حجر بن الادبر واصحابه بعث اليهم ا كفانهم وأمر بان تفتح قبورهم ويقتلوا عليها ، فلما قدم حجر ابن الادبر الى السيف جزع جزعا شديدا . فقيل له أمثلك ينجزع من الموت فقال وكيف لا أجزع وأرى سيفا مشهورا وكفنا منشورا وقبرا محفورا ﴿ البكاء على الميت ﴾

الشعبي عن ابراهيم قال : لا يكون البكاء الا من فضل فاذا اشتد الحزن ذهب البكاء .  
وأشد .

فلئن بكيناه لحق لنا \* ولن تركنا ذلك للصبر

فلمشله جرت العيون دما \* ولمشله حمدت ولم تجر

مر الاحنف بامرأة تبكي ميتا ورجل ينهاها . فقال لهدعها فانها تندب عهدا قريبا  
وسفرا بعيدا . قالوا : لما توفي ابراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم بكى عليه فسل عن  
ذلك . فقال « تدمع العينان ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب » . ومرو النبي  
صلى الله عليه وسلم بنسوة من الانصار يبكين ميتا فزجرهن عمر . فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم دعهن يا عمر فان النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب . ولما بكى نساء  
أهل المدينة على قتلى أحد . قال النبي صلى الله عليه وسلم لكن حزمة لا باكية له ذلك اليوم  
.. فسمع ذلك أهل المدينة . فلم يقيم لهم ماتم الى اليوم الا ابتداء فيه البكاء على حزمة .  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لولا أن يشق على صفة ما دفتته حتى يحشر من حواصل الطير  
وبطون السباع » ولما نعى النعمان بن مقرن الى عمر بن الخطاب وضع يده على رأسه  
وصاح يا أسفا على النعمان . وقال عمر بن الخطاب : ما هبت الصبا الا وجدت نسيم زيد  
وكان اذا أصابته مصيبة . قال قد فقدت زيدا فصبرت ولما استشهد زيد بن الخطاب باليامة  
وكان صحبه رجل من بني عدى بن كعب . فرجع الى المدينة . فلما رآه عمر دمعت  
دمعت عيناه . وقال \* وخلقت زيدا ثاوبا وأتيتني \* ولما توفي خالد بن الوليد أيام  
عمر بن الخطاب وكان بينهما هجرة قامت نساء من البكاء عليه . فلما انتهى ذلك الى عمر  
قال وما على نساء بني المغيرة أن يرقن من دمعهن على أبي سليمان ما لم يكن لغو ولا لقلقة . وقال  
معاوية : وذكر عنده النساء فقال ما مرض المرضي ولا ندب الموتي مثنن . وقال أبو بكر بن  
عياش نزلت بي مصيبة أو جمعتي فذكرت قول ذي الرمة :

لعل انحدر الدمع بهقب راحة \* من الوجد أو يشفى شجي البلابل

فخلوت فبكيت فسلوت . وقال الفرزدق في هذا المعنى :

الم تراني يوم جد سويفة \* بكيت فنادتني هنيدة ما ليا

فقلت لها ان البكاء لراحة \* به يشفى من ظن أن لا لاقيا

نعيد كما الله الذي أتاه \* الم سمعا بالبيعتين المناديا

حبيب دعا والرمل بيني وبينه \* فاسمعي سقيا لذلك داعيا

يقال نعيذك الله ونعذك الله معناه سالتك الله ﴿ القول عند المقابر ﴾ قال بعضهم خرجنا  
مع زيد بن علي نريد الحج . فلما بلغنا التبايح وصرنا الى مقابرها التفت الينا . فقال :  
لكل أناس مقبر بفنائهم \* فهم يتقصون والقبور تزيده  
فما ان تزال دارحي قد أخرت \* وقبر بافناء البيوت جديد  
هم جيرة الاحياء أما مزارهم \* فدان وأما الملتقي فبعيد  
وقال مررت بين بدي الرقاشي وهو جالس بين المدينة والمقبرة . فقلت له ما أجلسك ههنا .  
قال انظر الى هذين العسكرين فمسكر يقذف الاحياء وعسكر يلقم الموتى . ثم نادي باعلى  
صوته يا أهل القبور الموحشة التي قد نطق بالخراب فنأوها ، ومهد بالتراب بناؤها ، فحظيها  
مقرب ، وساكنها ، مغرب ، لا يتواصلون تواصل الاخوان ، ولا يتزاورون تزاور  
الجيران ، قد طحنهم بكلكلة البلى ، وأكلهم الجنادل والترى . وكان علي بن أبي طالب كرم  
الله وجهه : اذا دخل المقبرة . قال أما المنازل فقد سكنت ، وأما الاموال فقد قسمت ،  
وأما الازواج فقد نكحت فهذا خير ما عندنا فليت شعري ما عندكم . ثم قال : والذي نفسي  
بيده لو أذن لهم في الكلام لقالوا ان خير الزاد التقوى . وكان علي بن أبي طالب اذا دخل  
المقبرة قال السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة ، والحال المقفرة ، من المؤمنين والمؤمنات ،  
اللهم اغفر لنا ولهم ، وتجاوز بعفوك عنا وعنهم ، ثم يقول الحمد لله الذي جعل لنا الارض  
كفانا أحيانا وأمواتا ، والحمد لله الذي منها خلقنا واليهامعادنا ، وعليها محشرنا ، طوبى  
لمن ذكر المعاد ، وعمل الحسنات ، وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله عز وجل . وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقبرة . قال « السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله  
بكم لاحقون » . وكان الحسن البصري اذا دخل المقبرة . قال : اللهم رب هذه الاجساد  
البالية ، والعظام النخرة ، التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ، أدخل عليها روحا  
منك وسلاما منا . وكان علي بن الفضل اذا دخل المقبرة يقول : اللهم اجعل وفاتهم نجاتهم  
مما يكرهون ، واجعل حسا بهم زيادة لهم مما يحبون ﴿ الوقوف على القبور وما بين الموتى ﴾  
وقف اعرابي على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال قلت فقبلنا ، وأمرت فحفظنا  
، وقلت عن ربك فسمعنا « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم  
الرسول لوجدوا الله توابا رحيا » وقد ظلمنا أنفسنا وحدثناك فاستغفر لنا فما بقيت عين الا  
سالت . ووقفت فاطمة عليها السلام على قبر أبيها صلى الله عليه وسلم . فقالت :  
انا فقدناك فقد الارض وابلها \* وغاب مذغبت عنا الوحي والكتب

فليت قبلك كان الموت صادفنا \* لما نعت وحالت دونك الكتب

حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت علي فاطمة . فقالت يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا علي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب . ثم بكيت ونادت يا ابتاه أجاوب بادعاه ، يا ابتاه من ربه ما أدناه ، يا ابتاه من ربه ناداه ، يا ابتاه الي جبريل نعاها ، يا ابتاه جنة الفردوس ما واه ، قال ثم سكنت فما زادت شيا . ولما دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أقبل عبد الله بن مسعود وقد قامت الصلاة عليه . فوقف على قبره يبكي ويطرح رداءه . ثم قال والله لئن فاتني الصلاة عليك لاقاني حسن النساء أما والله لقد كنت سخيا بالحق ، بخيلا بالباطل ، ترضى حين الرضا ، وتسخط حين السخط ، ما كنت عيايا ولا مداحا ، فيجزاك الله عن الاسلام خيرا . ووقف علي بن أبي طالب عليه السلام : علي قبر خباب . فقال رحم الله خبابا لقد أسلم راغبا ، وجاهد طائعا ، وعاشى مجاهدا ، وابتلى في جسمه أحوالا ، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا . ولما توفي علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : قام الحسن بن علي رضي الله عنهما . فقال أيها الناس انه قبض فيكم الليلة رجل لم يسبقه الا ولون ، ولم يدركه الا خرون ، قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فيكثفه جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، لا يثنني حتى يفتح الله له ، ما ترك صفراء ولا يبيضاء الا سبعاثة درهم أعدها لخادم له . عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن مصعب قال : لما مات داود الطائي تكلم ابن السماك فقال : ان داود نظر الى ما بين يديه من آخرته : فاعشى بصر القلب بصر العين ، فكانه لم ينظر الى ما اليه تنظرون ، وكانكم لم تنظروا الى ما اليه نظر ، وأنتم منه تعجبون ، وهو منكم يعجب ، فله آركم مفتونين مغرورين ، قد أذهلت الدنيا عقولكم ، وأماتت بحبها قلوبكم ، استوحش منكم ، فكنت اذا نظرت اليه حسبته حيا وسط أموات ، يا داود ما أعجب شأنك بين أهل زمانك ، أهنت نفسك وانما تريد اكرامها ، وأنعتها وانما تريد راحتها ، أخشنت المطم وانما تريد طيبه ، وخشنت الملبس وانما تريد لبنة ، ثم أمت نفسك قبل أن تموت ، وقبرتها قبل أن تقبر ، وعذبها قبل أن تعذب ، سجننت نفسك في بيتك ولا يحدث لها أول ولا جليس معها ، ولا فراش تحتك ، ولا ستر على بابك ، ولا قلة تبر فيها ماءك ، ولا صحفة يكون فيها غذاؤك وعشاؤك ، يا داود ما تشتهي من الماء بارده ،

ولامن الطعام طيبه ، ولامن اللباس لينه ، بلى ولكن زهدت فيه لما بين يديك ثما  
 اصغر ما بذلت ، وما أحقر ما تركت ، في جنب ما رغبت وأملت ، لم تقبل من الناس عطية  
 ، ولا من الاخوان هدية ، فامامت شهرك ربك بفضلك ، وألبسك رداء عملك فلو  
 رأيت من حضرتك علمت أن ربك قد أكرمك وشرفك . وقف الاحنف بن قيس على قبر  
 أبى اخيه فانشد :

فوالله لا أنعى قتيلاً رزقته \* بجانب طوسى ما مشيت على الارض

بلى انها تعنو الكوم وانما \* توكل بالادني وان جل ما يمضى

ووقف محمد بن الحنفية على قبر الحسين بن على رضى الله عنهما فحنقته العبرة . ثم نطق فقال  
 يرحمك الله أباعده فلئن عزت حياتك ، فلقد هددت وفاتك ، ولتعم الروح روح ضمه بدنك  
 ، ولنم البدن بدن ضمه كفنك وكيف لا يكون كذلك وأنت بقية ولد الانبياء ، وسليل  
 بالهدى وخامس أصحاب الكساء ، غدتك أكف الحق ، وربيت في حجر الاسلام ،  
 فخطبت حيا ووطيت ميتا ، وان كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ، ولا شاكفة في الخيال لك .  
 ووقفت عائشة على قبر أبى بكر فقالت : نصر الله وجهك ، وشكر لك صالح سمعك ، فقد كنت  
 للدنيا مذكرا بادبارك عنها ، وكنت للآخرة معزا باقبالك عليها ، ولئن كان أجل الحوادث  
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزاك ، وأعظم المصائب بعده فقدك ، ان كتاب الله ليعبد  
 بحسن الصبر فيك وحسن العوض منك ، فانا نتجز موعدهك الله بحسن العزاء عليك ،  
 وأستعيضه منك بالاستغفار لك ، فعليك السلام ورحمة الله وتوديع غير قالية لك ، ولا رازئة  
 على القضاء فيك ، ثم انصرفت ، لما قبض أبو بكر : سجي شوب فارنجت المدينة بالبكاء عليه  
 ودهش القوم كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء على بن أبى طالب با كيامسرا  
 مسترجعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله أبابكر كنت والله أول القوم اسلاما ،  
 وأخلصهم ايمانا ، وأشد هم بقينا وأعظمهم غناء ، وأحفظهم على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأحربهم على الاسلام وأحنهم على اهل ، واشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خلقا وفضلا وهديا وسمتا ، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله  
 وعن المسلمين خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين بنحلوا ،  
 وقت معه حين قعد واساك الله في كتابه صديقا فقال والذى جاء بالصدق وصدق  
 به يريد مجدا ويريدك كنت والله للاسلام حصنا ، وعلى الكافرين عذابا ،  
 لم تنقل حجتك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه

العواصف ، ولا تزيله القواصف ، كنت كما قال رسول الله ضعيفا في بدنك ، قوي في أمر الله متواضعا في نفسك ، عظيما عند الله قليلا في الارض ، كثير عند المؤمنين لم يكن لاحد عندك مطمع ، ولا لاحد عندك هوادة ، فالقوي عندك ضعيف حتى تاخذ الحق منه والضعيف عندك قوي حتى تاخذ له فلا احر من الله اجره ، ولا أضلنا بهدك . وقف عبد الملك بن مروان على قبر معاوية فقال . تالله ان كنت ما علمت لينطقك العلم ، وبسكتك الحلم . ثم أنشأ يقول :

وما الدهر والايام الا كما ترى \* رزية مال أو فراق حبيب

الهيثم بن عدي قال : لما هلك زياد استعمل معاوية الضحاك على الكوفة فتمادخلها سال عن قبر زياد فمدل عليه . فآناه حتى وقف به ثم قال :

أبا المغيرة والدينا منجعة \* وان من غرت الدنيا لمغرور  
قد كان عندك للمعروف معرفة \* وكان عندك للتنكير تنكير

لو خلد الخير والاسلام ذاقتم \* اذا خلدك الاسلام والخير  
والايات لحارثة بن بدر يرثي زيادا . المدائني قال : لما دفن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاطمة عليها السلام تمثل عند قبرها . فقال :

لكل اجتماع من خيلين فرقة \* وكل الذي دون الممات قليل

وان افتقادي واحدا بعد واحد \* دليل علي ان لا يدوم خليل

لممات الحسن بن علي عليهما السلام ضربت امرأته فسظا على قبره وأقامت حولا . ثم انصرفت الى بيتها فسمعت قائلا يقول أدركوا ما طلبوا فجا به مجيب بل ملوا فانصرفوا . ابن الكلبي قال : وقفت نائلة بنت الفرافصة الكلبية على قبر عثمان فترحمت عليه . ثم قالت :

وما لي لأبكي وتبكي صحابي \* وقد ذهبت منا فضول أبي عمرو

ثم انصرفت الى منزلها . فقالت اني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خفت ان يبلى حزن عثمان في قلبي فدعت بفهر فشممت فاها وقالت والله لا أقدمني رجل مقعد عثمان أبدا . لما ذلك الاسكندر : قامت الخطباء علي رأسه . فكان من قولهم الاسكندر كان أمس انطق منه اليوم وهو اليوم أو عظ منه أمس \* أخذ هذا المعنى ابو العتاهية . فقال عند دفنه ولده :

كفى حزنا بدفنك ثم اني \* نفضت تراب قبرك من يديا



وكننت وفي حياتك لى عظامت \* فانت اليوم أو عظ منك حيا  
 وقف أبو ذر الهمداني على قبر ابنه ذر فقال : يا ذر شغلني الحزن لك عن الحزن عليك ، فليت  
 شعري ما قلت وما قيل لك ، ثم قال اللهم اني قد وهبت لك اساءته الى ، فهب له اساءته  
 اليك ، فلما انصرف عنه التفت الى قبره . فقال يا ذر قد انصرفنا وتركناك ، ولو أقمنا  
 ما نفعناك . وقف محمد بن سليمان على قبر ابنه فقال : اللهم اني أرجوك له وأخافك عليه فحقق  
 رجائي وآمن خوفي . وقفت أعرابية على قبر أبيها فقالت : يا أبت ان في الله تبارك وتعالى  
 من فقدك عوضا ، وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصيبتك اسوة ثم قالت اللهم نزل  
 بك عبدك مقفرا من الزاد ، مخشوشا المنهاد ، غنيا عمافي أيدي العباد ، فقيرا الى ما في يدك  
 يا جواد ، وأنت أي رب خير من نزل به المؤمنون ، واستغني بفضلهم المقلون ، وبلغ في سعة  
 رحمته المذنبون ، اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ، ومهاده جنتك ثم انصرفت . قال  
 عبد الرحمن بن عمر : دخلت على امرأة من نجدة با على الارض في جبالها وبين يديها  
 بني لها قد نزل به الموت . فقامت اليه فاغمضته وعصيته وسجته وقالت يا ابن أخي . قلت  
 ما تشائين . قالت ما أحق من ألبس النعمة واطيلت به النظرة ، أن لا يدع التوثق  
 من نفسه قبل حل عقده ، والحلول بعفوريه ، والمحالة بينه وبين نفسه ، قال وما يقطر من  
 عينها دمة صبرا واحتسابا . ثم نظرت اليه فقالت : والله ما كان لبطنه ولا أمره  
 لعرضه . ثم أنشدت :

رحيب ذراع بالتي لا تشينه \* وان كانت الفحشاء ضاق بها ذرعا

وقف عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال : رحمك الله يابني فلقد كنت سارا  
 مولودا بارا ناشئا وما أحب اني دعوتك فاجبتني . توفي رجل كان مسرفا على نفسه  
 بالذنوب فتمجاني الناس بجنائمه . فبلغ عمر بن ذر خبره . فاوصى الى أهله أن خذوا  
 في جهازه فاذا فرغتم فاذنوني . ففعلوا وشهده عمر بن ذر وشهد الناس معه . فلما فرغ  
 من دفنه وقف عمر بن ذر على قبره فقال : يرحمك الله أيا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد ،  
 وغفرت لله وجهك بالسجود ، فان قالوا مذنب وذو خطايا ، فمن منا غير مذنب  
 وغير ذي خطايا . سمع الحسن جارية واقفة على قبر أبيها وهي تقول يا أبت مثل يومك  
 لم أره . قال الذي والله لم ير مثل يومه أبوك . وسمع عمر بن عبد العزيز خصيما للوليد بن عبد  
 الملك واقفا على قبر الوليد وهو يقول يا مولاي ماذا لقينا بعدك . فقال له عمر أما والله لو أذن له  
 في الكلام لا خبر أنه لقي بعدكم أكثر مما لقيتم بعده . وقف معاوية على قبر أخيه عتبة

قد عاله وترحم عليه ، ثم التفت الى من معه . فقال لو أن الدنيا بنيت على نسيان الاحبة  
مانسيت عتبه أبدا

١٥ — المراني — من رثى نفسه وقبره ووصف ما يكتب على القبر . قال  
ابن قتيبة : بلغني أن أول من بكى على نفسه وذكر الموت في شعره يزيد بن خرقان  
فقال :

هل للفتي من بنات الدهر من واق \* أم هل له من حمام الموت من راق  
قد رجلوني وما بالشعر من شعث \* وأبسوني ثيابا غير أخلاق  
وطيبوني وقالوا أيما رجل \* وأدرجوني كاني طي مخراق  
وأرسلوا فتية من خيرهم حسبا \* لبسندوا في ضريح القبر أطباقي  
وقسموا المال وارفضت عوائدهم \* وقال قائلهم مات ابن خرقان  
هون عليك ولا تولع باشفاق \* فأما مالنا للوارث الباقي  
وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف حفرة :  
مطأطة لم يبسطوها وانها \* ليرضى بها فراطها أم واحد  
قضوا ما قضوا من مهائم أقبلوا \* الى بطاء المشي غير السواعد  
فكننت ذنوب البئر لما تلجبت \* وأدرجت أكفاني ووسدت ساعدي  
وقال عمرو بن حزام لما نزل به الموت :

من كان من اخواني باكيا أبدا \* فاليوم اني أراني اليوم مقبوضا  
بسمعنيه فاني غير سامعه \* اذا علوت رقاب القوم معروضا  
وقال الطرماح بن حكيم :

فيارب لا تجمل وفاي ان أنت \* على شرجع يعلى بدكن المطارف  
ولكن أجر يومى شهيدا وعصبة \* بصابون في فيج من الارض خائف  
اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى \* وصاروا الى موعود ما في الصحائف  
فانقل قصصا ثم رمي باعظمي \* مفرقة أوصالها في التنايف  
وبصيح لحمي بين طير معيلة \* دوين السماء في نسور عواجف  
وقال مالك بن الريث : يرثي نفسه ويصف قبره وكان خرج مع سعيد بن عفان  
أخي عثمان بن عفان لما ولي خراسان . فلما كان ببعض الطريق أراد أن يلبس خفه  
فاذا بأفعى في داخلها فلسعته فلما أحس بالموت استلقى على قفاه . ثم أنشد يقول :

دعاني الهوى من أهل ودي وصحبتني \* بنى الشيطان قائلت ورائيا  
 فما راعني الاسواق عبرتي \* تقنعت منها إذ ألم رداييا  
 ألم ترني بعث الضلالة بالهدى \* وأصبحت في جيش ابن عفان عازيا  
 فله دري حين أترك طائعا \* بني باعلى الرقتين وماليا  
 ودر الكبير بن الذين كلاهما \* على شفيق ناصح قد نهانيا  
 ودر الظباء السانحات عشية \* يخبرن أني هالك من أماميا  
 تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتني \* سفارك هذا تاركى لا أباليا  
 ألا ليت شعري هل بكت أم مالك \* كما كنت لو عادى نعيك باكي  
 إذا مت فاعتادي القبور وسلمى \* عليهم اسقين السحاب الغواديا  
 تري جدنا قد جرت الريح فوقه \* نرابا كلون القسطلاني هايبا  
 فياصاحب رحلي دنا الموت فاحفرا \* ترائيه اني مقيم لياليا  
 وخطا باطراف الاسنة مضجعي \* وردا على عيني فضل رداييا  
 ولا تحشداني بارك الله فيكما \* من الارض ذات العرض أن توسعاليا  
 خذاني فجراني ببردى اليكما \* فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا  
 تفقدت من يبكي على فلم أجد \* سوي السيف والرمح الرديني باكي  
 \* وأدهم غريب بجر لجامه \* الى الماء لم يترك له الموت ساقيا  
 وبالرمل لم يعلمن علمي نسوة \* بكين وفدينا الطيب المداويا  
 عجوزى واختاى اللتان أصيبتا \* بموتى و بنت لى تهيج البواكيا  
 لعمري لن غالت خراسان هامتى \* لقد كنت عن بابى خراسان نايبا  
 تحمل أصحابي عشاء وغادروا \* أخائفة فى عرصة الدار ناويا  
 يقولون لا تبعدهم يدفونى \* وابن مكان البعد الا مكانيا

وقال رجل من بني تغلب يقال له أفيون وهو لقبه واسمه صريم بن معسر بن ذهل بن تيم بن عمرو  
 ابن مالك بن حبيب بن عمر بن عثمان بن تغلب. ولحقه كاهن في الجاهلية. فقال له انك تموت بمكان  
 يقال له الالهة. فمكث ماشاء الله ثم سافر في ركب من قومه الى الشام فاتوها. ثم انصرفوا فطلبوا  
 الطريق فقالوا الرجل كيف ناخذ. فقال سيروا حتى اذا كنتم بمكان كذا وكذا ظهر لكم

الطريق ورأيتم الالهة . والالهة قارة بالسماوة . فلما أتوها نزل أصحابه وأبي أن ينزل  
 حينئذ ناقته ترتعي وهو راكبها إذ أخذت بمشفر ناقته حية فاحتكت الناقة بمشفرها فلدغت  
 ساقه . فقال لآخيه وكان معه واسمه معاوية احفر لي فاني ميت . ثم نعي اقبل ان أموت  
 فقال يبكي نفسه :

است على شيء قروطا معاويا \* ولا المشفقات يتبعن الخواريا  
 ولا خير فيها كذب المرء نفسه \* وتقسوا له للشئء ياليت ذالبا  
 وان أعجبتك الدهر حال من امري \* فدعه وواكل حاله والليالي  
 يرحن عليه أو يغيرن مابه \* وان لم يكن في جوفه العيش وانيا  
 فيامعرضا ان الخوف كثريرة \* وانك لا تبقي بنفسك باقيا  
 لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي \* اذا هو لم يجعل له الله واقيا  
 كفى حزنا أن يرحل الركب غدوة \* وأنزل في أعلى الالهة ناويا  
 قال ثقات فدفنوه بها . وقال هدية العذرى لما يقن بالموت :

الأعلاني قبل نوح النوائح \* وقبل اطلاق النفس بين الجوائح  
 وقيل غد يا لهف نفسي على غد \* اذا راح أصحابي ولسنت برائح  
 اذا راح أصحابي بفيض دموعهم \* وغودزت في لحد على صفائح  
 يقولون هل أصلحتم لاخيك \* وما الرمس في الارض الغوار بصالح

وقال محمد بن بشير:

ويل لمن لم يرحم الله \* ومن تكن النار مشواه  
 والويل لي من كل يوم أني \* يذكري الموت وأنساءه  
 كأنه قد قيل في مجلس \* قد كنت آتية وأغشاه  
 صار البشيري الى ربه \* يرحمنا الله واياه

ولما حضرت أبا العتاهية الوفاة . واسمه اسمعيل بن القاسم أوصى بان تكتب على قبره هذه  
 الايات الاربعة :

ادن مني تسمعي \* اسمعي ثم عي وعي  
 أنارهن بمضجعي \* فاحذري مثل مضرعي  
 عشت تسعين حجة \* ثم وافيت مضجعي  
 ليس شيء سوى التقي \* نخذي منه أودعي

وعارضه بعض الشعراء في هذه الأبيات وأوصي بان يكتب على قبره أيضا فكتبت . وهي :

أصبح القبر مضجعي \* ومحلّي وموضعي  
صرعتني الختوف في الـ \* ترب ياذل مصرعي  
ابن اخواني الذي \* ن اليهم تطلعي  
مت وحدي فلم يمت \* واحد منهم معي

وجد على قبر جارية الى جنب قبر أبي نواس ثلاثة أبيات . فقليل انها من قول أبي نواس وهي :

أقول لتسير زرتة متائما \* ستي الله برد العفو صاحبة القبر  
لقد غيبوا تحت الثرى قمر الدجى \* وشمس الضحى بين الصفايح والعفر  
عجبت لعين بعدها ملت البكا \* وقلب عليها يرتجى راحة الصبر

الرياشي قال : وجدت تحت الفراش الذي مات عليه أبو نواس رقعة مكتوب فيها هذه الأبيات :

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة \* فلقد علمت بان عفوك أعظم  
ان كان لا يرجوك الا محسن \* فبمن يلوذ ويستجير المجرم  
أدعوك رب كما أمرت تضرعا \* فاذا رددت يدي فن ذابرحم  
مالي اليك وسيلة الا الرجا \* وجهيل عفوك ثم اني مسلم

الخشني قال : أخبرنا بعض أصحابنا ممن كان يغشى مجلس الرياشي : قال : رأيت على قبر أبي هاشم الأيادي بواسطة :

الموت أخرجنى من دار مملكتي \* والموت أضرعني من بعد تشريني  
لله عبد رأى قبوري فاعبره \* وخاف من دهره ريب التصاريف

الأصمعي قال : أخذ بيدي يحيى بن خالد بن برمك فوقفني على قبر بالحيرة . فاذا عليه مكتوب :

ان بني المنذر لما اتقضوا \* بحيث شاد البيعة الراهب  
تنفخ بالمسك ذفارهم \* وعنبر يقطبه قاطب  
والخيزر واللحم لهم راهن \* وقهوة راوقها ساكب  
والقطن والكستان أنوابهم \* لم يجلب الصوف لهم جالب  
فاصبحوا حسا كدود الثرى \* والدهر لا يبقى له صاحب  
كانما جنتهم لعبة \* صار الى بين بها راكب

قال أبو حاتم بين موضع من الحيرة على ثلاث ليال . الشيباني قال : وجد مكتوبا على بعض القبور :

مل الاحبة زورتي فيجفيت \* وسكنت في دار البلى فنسيت  
الحي يكذب لاصديق لميت \* لو كان يصدق مات حين يموت  
يامؤنسا سكن الثري وبقيت \* لو كنت أصدق اذا بليت لميت  
أو كان يعمي للبكاء مفرج \* من طول ما أبكى عليك عميت

وقال محمد بن عبد الله :

عناء قليل ان بكى لي ليا ليا \* سيضحك من يبكي ويعرض عن ذكرى  
تري صاحبي يبكي قليلا لفرقتي \* ويضحك من طول الليالي على قبرى  
ويحدث اخوانا وينسى مودتي \* وتشغله الاحباب عني وعن ذكرى  
١ — من رنى ولده — قولى في ولدى :

بليت عظامك والاسى يتجدد \* والصبر ينقد والبكالا ينقد  
يا غائبا لا يرتجى لايابه \* ولقائه دون القيامة موعده  
ما كان أحسن لمحدد اضمته \* لو كان ضم أبك ذاك الملهد  
بالياس أسلو عنك لا يتجلدى \* هيهات اين من الحزن تجلدى

ومن قولى فيه أيضا :

واكبدا قد تقطعت كبدي \* قد حرقتها لواعج الكمد  
مامات حى لميت أسفا \* اعذر من والد على ولد  
يارحمة الله جاورى جدنا \* دفنت فيه حشاشتى بيدي  
ونورى ظلمة القبور على \* من لم يصل ظلمه الى أحد  
من كان خلوا من كل بائقة \* وطيب الروح طاهر الجسد  
ياموت يحى لقد ذهب به \* ليس بزمية ولا نكد  
ياموته لو أقلت عثرته \* يا يومه لو تركته لغد  
ياموت لو لم تكن تعاجله \* لكان لاشك بيضة البلد  
أو كنت راخيت في العنان له \* حاز العلاء واحتوى على الامد  
أي حسام سابت رونقه \* وأى روح سللت من جسد

وأبي ساق قطعت من قدم \* وأي كف أزلت من عضد  
 يا قمر الجحف الخسوف به \* قبل بلوغ السواء في العدد  
 أي حشالم يذب له أسفا \* وأي عين عليه لم تجد  
 لا صبر لي بعده ولا جلد \* فجمعت بالصبر فيه والجلد  
 لو لم أمت عند موته كذا \* لحق لي أن أموت من كد  
 بالوعة لم يزال لا عجزها \* يقدح نار الأسي على كبدي

وقلت فيه أيضا :

قصد المنون له فمات فقيدا \* ومضي على صرف الخطوب حميدا  
 بابي وأي هائلكا أفردته \* قد كان في كل العلوم فريدا  
 سود المقابر أصبحت بيضا به \* وغدت له بيض الضائر سودا  
 لم نرزه لما رزينا وحده \* وان استقل به المنون وحيدا  
 لكن رزنا القاسم بن محمد \* في فضله والاسود بن يزيدا  
 وابن المبارك في الرقائق معمرا \* وابن المسيب في الحديث سعيدا  
 والاخفشين فصاحة و بلاغة \* والاعشيين رواية ونشيدا  
 كان الوصي إذا أردت وصية \* والمستفاد إذا طلبت مفيدا  
 ولي حفيظاني الأزيمة حافظا \* ومضى ودودا في الوري مودودا  
 ما كان مثلي في الرزية والدا \* ظفرت بداه بمثله مولودا  
 حتى إذا بدأ السوابق في العلا \* والعلم ضمن شلوه ملحودا  
 يا من يفيد من البكاء موها \* ما كان يسمع في البكا تفنيدا  
 تأتي القلوب المستكنة للآسي \* من أن تكون حجارة وحديدا  
 ان الذي باد السرور بموته \* ما كان حزني بعده ليديدا  
 الآن لما ان حويت ما آثرا \* أعيت عدوا في الوري وحسودا  
 ورأيت فيك من الصلاح شمائل \* ومن السباح دلائلا وشهودا  
 أبكي عليك إذا الحمامة أطربت \* وجهه الصباح وغردت تغريدا  
 لولا الحيا أني أزن بديعة \* ممسا بعدده الوري تعديدا  
 لجعلت يومي في الملاحمة ما تما \* وجعلت يومك في الموالد عيدا

وقالت فيه أيضا :

لا بيت يسكن الا فارق السكنا \* ولا امتلا فرحا الا امتلا حزنا  
 لهفي على ميت مات المرور به \* لو كان حيا لاحت الدين والسنا  
 واهما عليك أبا بكر مرددة \* لو سكنت ولها قافترت شجنا  
 اذ انكرتك يوما قلت واحزنا \* وما يرد عليك القول واحزنا  
 ياسيدي ومزاج الروح في جسدي \* هلا دنا الموت مني حين منك دنا  
 حتي يمر بنا في قعر مظلمة \* لحد ويلبسنا في واحد كفننا  
 يا أطيب الناس روحا ضمه بدن \* استودع الله ذاك الروح والبدنا  
 لو كنت أعطي به الدنيا معاوضة \* منه لما كانت الدنيا له ثمنا  
 وقال أبو ذؤيب الهذلي وكان له أولاد سبعة فأتوا كلهم الا طفلا . فقال

يرثيهم :

أمن المنون وريبه يتفجع \* والدهر ليس بمعتب من يجزع  
 قالت امامة ما لجسمك شاجبا \* منذ ابتدأت ومثل مالك يتفجع  
 أو ما لجسمك لا يلائم مضجعا \* الا أفض عليك ذاك المضعج  
 فاجبتها أما لجسمي انه \* أودى بني من البلاد فودعوا  
 أودى بني وأعقبوني حسرة \* بعد الرقاد وعبرة ما تقلع  
 سبقوا هوى وأعنفوا لهوهم \* فتخرموا ولكل جنب مصرع  
 فبقيت بعدهم بعيش ناصب \* واخالي أني لاحق مستبج  
 ولقد حرصت بان أدافع عنهم \* واذا المنية أقبلت لا تدفع  
 واذا المنية أنشبت أظفارها \* ألفت كل تيمة لا تنفع  
 فالعين بعدهم كأن حذاقها \* سملت بشوك ففى عور تدمع  
 حتي كاني للحوادث مروة \* بصفا المشرق كل يوم تفرع  
 وتجلدي للشامتين أريهم \* ابى لرب الدهر لا أتضعضع  
 وقال في الطفل الذي بقى له .

والنفس راغبة اذا رغبتها \* واذا نرد الى قليل تقنع



وقال الاصمعي هذا أبداع بيت قالته العرب . وقال أعرابي برقي

بنيه :

أسكان بطن الارض لو يقبل الفدا \* فدينا وأعطينا كم ساكن الظهر  
 فيا ليت من فيها عليها وليت من \* عليها نوي فيها مقيما الى الحشر  
 وقاسمني دهرى بني بشطره \* فلما تقضى شطره مال في شطرى  
 فصاروا ديونا للمنايا ولم يكن \* عليهم لها دين قضوه على عمر  
 كأنهم لم يعرف الموت غيرهم \* فشكل على شكل وقبر الى قبر  
 وقد كنت حي الخوف قبل وفاتهم \* فلما توفوا مات خوفا من الدهر  
 فله ما أعطى والله ما حوى \* وليس لايام الرزية كالصبر  
 وقيل لاعرابية مات ابنها ما أحسن عزاءك . قالت ان فتدي إياه آمنني كل فقد سواه : وان  
 مصيبي به هونت على المصائب بعده . ثم أنشأت تقول :

من شاء بعدك فليمت \* فعليك كنت أحازر  
 كنت السواد لناظري \* فعمى عليك الناظر  
 ليت المنازل والديا \* ر حقائق ومقابر  
 اني وغيري لاحا \* له حيث صرت لصائر

أخذ الحسن بن هاني، معنى هذا البيت الاول . فقال في الامين :

طوي الموت ما بيني وبين عهد \* وليس لما تطوى المنية ناشر  
 وكنت عليه أحذر الموت وحده \* فلم يبق لي شيء عليه أحازر  
 لأن عمرت دور بمن لا أحبه \* لقد عمرت بمن أحب المقابر

وقال عبد الله بن الاعمش برقي ابنا له :

دعوتك يا بني فلم تجبني \* فردت دعوتي ياسا على \* بموتك ماتت اللذات مني  
 وكانت حية مادمت حيا \* فيا أسفا عليك وطول شوقي \* اليك لو ان ذلك ردشيا  
 وأصيب أبو العتاهية يا بن له . فلما دفته وقف على قبره وقال :

كني حزنا بدفك ثم اني \* نفضت تراب قبرك من بديا  
 وكنت وفي حياتك لي عظام \* فانت اليوم أو عظم منك حيا

ومات ابن لاعرابي فاشتد حزنه عليه وكان الاعرابي يكتئبه . فقيل له لو صبرت لكان أعظم  
 لشوايك فقال :

باني وأمي من عبات حنوطه \* يبدي وفارقي بماء شبابه  
كيف السلو وكيف أنسى ذكره \* واذا دعيت فأنما أدمى به

خرج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوماً إلى بقيع الغرقد . فاذا أعرابي  
بين يديه فقال يا أعرابي ما أدخلك دار الحق . قال وديعة لي ههنا منذ ثلاث سنين .  
قال وما وديعتك . قال ابن لي حين ترعرع فقدته فانا أنديه . قال عمر أسمعني ما  
قلت فيه فقال :

يا غائباً ما يؤب من سفره \* عاجله موته على صغره \* يا قرّة العين كنت لي سكناً  
في طول ليلى نعم في قصره \* شربت كأساً أبوك شاربها \* لا بد يوماً له على كبره  
أشربها والآنم كلهم \* من كان في بدوه وفي حضره \* فالحمد لله لا شريك له  
الموت في حكمه وفي قدره \* قد قسم الموت في الأنام لها \* بقدر خلق يزيد في عمره  
قال عمر صدقت يا أعرابي غير أن الله خير لك منه . الشيباني قال : لما مات جعفر بن أبي  
جعفر المنصور اشتد عليه حزنه . فلما فرغ من دفنه التفت إلى الربيع . فقال ياربيع كيف  
قال مطيع بن إياس في يحيى بن زياد فانشد :

يا أهل بكر لقلبي القرح \* وللدموع الذوارف السفح  
زجوا بيحي ولوطا وعني السلاقدار لم تبتكر ولم ترح  
يا خير من يحسن البكاء به السيوم ومن كان أمس للمدح  
قد ظفر الحزن بالمرور وقد \* ألم مكروهه من الفرح  
وقالت أعرابية تندب ابنها :

ابني غيبك المحل الملحد \* أما بعدت فابن من لا يبعد  
أنت الذي في كل ممسى ليلة \* تبلى وحزنك في الحشا يتجدد

وقالت فيه :

لئن كنت لها للعيون وقرة \* لقد صرت سقياً للقلوب الصحاح  
وهون حزني أن يومك مدركي \* واني غدا من أهل تلك الضرائح  
وقال أبو الخطاب يري ابنه الخطار :

ألا خبراني بارك الله فيكما \* متى العهد بالخطار يا فتيان  
فتي لا يرى يوم العشاء غنيمة \* ولا ينثنى من صولة الحدائن

وقال جرير يري ولده سواده :

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم \* كيف العزاء وقد فارقت أشيالي  
ذاكم سوادة يحلومقلتي لحم \* باز بصر صرفوق المرقب العالى  
فارقت حين غض الدهر من بصري \* وحين صرت كعظم الرمة البالى

وقال ابو الشغب يرثي ابنه شغبا :

قد كان شغب لو أن الله عمره \* عسزاتزادبه فى عزه سامضر  
ليت الجبال تداعت قبل مصرعه \* دكا فلم يبق من أحجارها حجر  
فارقت شغبا وقد قوست من كبر \* بمس الخليطان طول الحزن والكبر

ولما توفى أيوب بن سليمان بن عبد الملك فى حياة سليمان وكان ولى عهد وأكبر ولده رثاه ابن  
عبد الاعلى وكان من خاصته . فقال فيه :

ولقد أقول لذى الشبانة اذ رأى \* جزعى ومن يذق الحوادث يجزع  
أبشر فقد قرع الحوادث مروى \* وافرح بمسرتك السقى لم تقرع  
ان عشت تجميع بالاحبة كلمهم \* أو يفجعوا بك ان بهم لم تجميع  
أيوب من يشمت بموتك لم يطق \* عن نفسه دفعاه وهل من مدفع  
الاصمعى عن رجل من الاعراب قال : كنا عشرة اخوة وكان لنا أخ يقال له الحسن . فنعى  
الى أبنائى بتي سنتين يبكى عليه حتى كف بصره . وقال فيه :

أفلحت ان كان لم يمت حسن \* وكف عني البكاء والحزن  
بل أكذب الله من نعى حسنا \* ليس لتكذيب قوله تمن  
أجول فى الدار لا أراك وفى الدار \* رأناس جوارهم غبن  
بدلتهم منك لمت انهم \* كانوا وبينى وبينهم عدن  
قد علموا عند ما نافرهم \* ما فى قتلى صدع ولا ابن  
قد جر بوني فما الاومهم \* مازال بينى وبينهم إحن  
فقد برى الجسم مذنعيت لنا \* كبرى قرع نبعة سفن  
فان تعش فالمنى حياتك والسخلد وأنت الحديث والوسن  
ان نمحي نحيابنجير عيش وان \* تمضى فتلك السيل والسنن  
بريدك الحمد والسلام معا \* فكل حى بالموت مرتن

ياويح نفسي ان كنت في جدث \* دونك فيه التراب والكفن  
 \* على الله ان لقيتك من \* قبل الممات الصيام والبدن  
 أسسوقها حافيا مجلسة \* ادما هجانا قد كظها السمن  
 فلا نبالي اذا بقيت لنا \* من مات أو من أودي به الزمن  
 كنت خليلي وكنت خالصتي \* لكل حي من أهله سكن  
 لاخير لي في الحياة بعدك ان \* أصبحت تحت التراب يا حسن

وقال اعرابي برثي ابته :

ولما دعوت الصبر بعدك والاسي \* أجب الاسي طوعا ولم يجب الصبر  
 فان ينقطع منك الرجاء فانه \* سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

وقال اعرابي برثي ابته :

بني لن ضنت جفون بمائها \* لقد قرحت بني عليك جفون  
 دفنت بكفي بعض نفسي فاصبحت \* وللنفس منها دافن ودفن  
 وهذا نظير قولي في طفل أصبت به :

على مثلها من فجة خانك الصبر \* فراق حبيب دون أو بته الحشر  
 ولي كبد مشطورة في يد الاسي \* فتحت الثرى شطرو فوق الثرى شطر  
 يقولون لي صبر فؤادك بعده \* فقلت لهم مالي فؤاد ولا صبر  
 فرنج من الحمر الحواصل ما كنتسي \* من الريش حتى ضممه الموت والقبر  
 اذا قلت أسلو عنه هاجت بلايل \* يجدها فكر يجدهه ذكر  
 وأنظر حولى لا أرى غير قبره \* كأن جميع الأرض عندى له قبر  
 أفرخ جنان الخلد طرت بممحتي \* وليس سوى قعر الضريح لها وكر  
 وقالت اعرابية ترثي ولدها :

يا قرحة القلب والاحشاء والكبد \* ياليت أمك لم تحبل ولم تلد  
 لما رأيتك قد ادرجت في كفن \* مطيبا للسنايا آخر الابد  
 أيقنت بعدك أني غير باقية \* وكيف يبقى ذراع زال عن عضد  
 توفي ابن لاعرابي فبكى عليه حيننا . فلما هم أن يسلوعنه توفي له ابن آخر . فقال في  
 ذلك :

ان أفق من حزن جاء حزن \* فقوادي ماله اليوم سكن  
وكا تبلي وجوه في البلى \* فكذا يبلى عليهم الحزن

وقال في ذلك:

عيون قد بكينك موجعات \* أضربها البكاء وما ينينا  
إذا انفدن دمعاً بعد دمع \* يراجعن الشؤون فيستقيننا  
أبو عبيد البجلي قال : وقفت أعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر . فقالت :  
أقت أبكيه على قبره \* من لي من بعدك يا عامر  
تركنتي في الدار ذا وحشة \* قد ذل من ليس له ناصر

وقالت فيه :

هو الصبر والتسليم لله والرضا \* إذا نزلت بي خطة لأشأؤها  
إذا نحن ابنا سالمين بانفس \* كرام رجت أمرنا يخاف رجاؤها  
فانفسنا خير الغنيمة انها \* توب وبستي مأؤها وحيائها  
ولا ير الادون ما ير عامر \* ولكن نفسا لا يدوم بقاؤها  
هو ابني أمسى أجره ثم عزني \* على نفسه رب اليه ولاؤها  
فان أحسب أوجروا أبكها كن \* كبا كية لم يحي ميئا بكائها

الشيواني قال . كانت امرأة من هذيل وكان لها عشرة اخوة وعشرة أعمام فهلكوا  
جميعا في الطاعون وكانت بنتا لم تزوج فخطبها ابن عم لها فزوجها . فلم تلبث  
أن اشتمت على غلام فولدته فندت نباتا كأنما يد بناصيته وبلغ فزوجته  
وأخذت في جهازه حتى اذا لم يبق الا البناء أتاه أجله فلم تشق لها جييا ولم تدمع لها  
عين . فلما فرغوا من جهازه دعيت لتوديعه . فأكبت عليه ساعة ثم رفعت رأسها ونظرت  
اليه وقالت .

الا تلك المسرة لا تدوم \* ولا يبقى على الدهر النعيم  
ولا يبقى على الجيدان عقر \* بشاهقة له أم رؤم

ثم أكبت عليه أخري فلم تقطع نعيمها حتى فاضت نفسها فدنا جميعا . خليفة بن خياط قال :  
مارأيت أشد كدما من امرأة من بني شيان قتل ابنها وأبوها وزوجها وأمتها وخالتها مع  
الضحك الحوروري ثم أيتها قط ضاحكة ولا متبسمة حتى فارقت الدنيا . وقالت ترثيهم :

من لقلب شفه الحزن \* ولنفس ما لها سكن

ظعن الأبرار فانقلبوا \* خيرهم من معشر ظعنوا  
 معشر قضوا نحوهم \* كل ما قد قدموا حسن  
 صبروا عند السيوف فلم \* ينكلوا عنها ولا جبنوا  
 فتية باعوا نفوسهم \* لا ورب البيت ماغبنا  
 فاصاب القوم ما طلبوا \* منة ما بعدها من

وقال عبد الله بن ثعلبة يرثي ولداله:

أأخضب رأسي أم أطيب مفرقي \* ورأسك مرموس وأنت سليل  
 نسبيك من أمسي يناجيك طرفه \* وليس لمن تحت التراب نسيب  
 غريب وأطراف البيوت تكنه \* ألا كل من تحت التراب غريب

للعتبي قال : محمد بن عبد الله يرثي ابنه :

أضحت بخدي للدموع رسوم \* أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم  
 والصبر يحمي في المواطن كلها \* إلا عليك فانه مذموم  
 خرج اعرابي هاربا من الطاعون . فبينما هو سائر اذ لدغته أفعى ثمات . فقال أبوه يرثيه :  
 طاف يبغي نجوة \* من هلاك فهلك والمنايا رصد \* للفتي حيث سلك  
 ليت شعري ضلته \* أي شيء قتلك كل شيء قاتل \* حين تلتني أجلك  
 لما قتل المأمون أخاه الامين محمد بن زبيدة أرسلت أمه زبيدة ابنة جعفر لي أبي العتاهية يقول أياتا  
 على لسانها للمأمون . فقال :

ألا ان ريب الدهر بدني وبعدي \* وللدهر أيام تدم وتحمد  
 أقول لرب الدهر ان ذهب يد \* فقد بقيت والحمد لله لي يد  
 اذا بقي المأمون لي فالرشيد لي \* ولي جعفر لم يهلكا ومحمد  
 وكتبت اليه من قوله :

خير امام قام من خير معشر \* وأكرم بسام علي عود منبر  
 كتبت وعين تستهل دموعها \* اليك ابن بعلي من جفوني ومحجري  
 فجعنا بادي الناس منك قرابة \* ومن زل عن كبدي فقل تصبري  
 أتى ظاهر لا طهر الله طاهرا \* وما طاهر في فعله بمظهر  
 فابرزني مكشوفة الوجه حاسرا \* وأنهب أموالي وخرب أدوري

وعز على هرون ما قد لقيتمه \* وما نابني من ناقص الخلق أعور  
 فلما نظر المأمون الى كتابها ووجه اليها بجباة جزيل . وكتب اليها يسألها القدوم عليه  
 فلم تاته في ذلك الوقت وقبلت منه ما وجه اليها فلما صارت اليه بعد ذلك قال لها من  
 قائل الايات . قالت أبو العتاهية قال وكم أمرت له . قالت عشرين ألف درهم . قال  
 المأمون وقد أمر ناله بمثل ذلك واعتذر اليها من قتل أخيه محمد . وقال لست صاحبه ولا  
 قاتله . فقالت يا أمير المؤمنين ان لكما يوما تجتمعان فيه وأرجو أن يغفر الله لكما ان  
 شاء الله :

٢ — من رثي اخوته — الرياشي قال : صلى بمعم بن نويرة الصبيح مع أبي بكر  
 الصديق رضي الله تعالى عنه . ثم أنشد :

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت \* تحت البيوت قتلت يا ابن الازور  
 أدعوته بالله ثم قتلته \* لو هو دك بدمه لم يغدر  
 لا يضمم الفحشاء تحت رداؤه \* حلو شمائله عفيف المنزر

قال ثم بكى حتى سالت عينه العوراء . قال أبو بكر ما دعوته ولا قتلته . وقال متمم  
 ومستضحك مني ادعى كصبيتي \* وليس أخو الشجوا الحزين بضاحك  
 يقول أتبكي من قبور رأيتها \* لقبير باطراف المسافر في الدكاك  
 فقلت له ان الاسمى يبعث البكا \* فدعني فهذي كلها قبر مالك  
 وقال متمم برثي أخاه مالكا وهي التي تسمى أم المراني :

لعمرى وما دهرى بتأبين مالك \* ولا جزئا مما ألم فاوجعا  
 لقد غيب المنهال تحت رداؤه \* فقي غير مبطان العشيات أروعا  
 ولا برما يهذى النساء لعرسه \* اذا القشع من برد العشاء تققععا  
 تراه كنصل السيف يهتز للندى \* اذا لم تجود عند امرىء السوء مطمعا  
 فعيني هلا تبكيان لمالك \* اذا هزت الريح الكتيب المرعا  
 وأرملته تدعو بأشعث محشل \* كفرخ الحبارى ريشه قد تمزعا  
 وما كان وقافا اذا الخيل أحجمت \* ولا طالبا من خشية الموت مفزعا  
 ولا بكهام سيفه من عدوه \* اذا هو لاقى حاسرا أو مقنعا  
 أبي الصبر آيات أراها وانسى \* أري كل حبل بعد حبله أقطعا  
 واني متى ما دمع باسمك لم تجب \* وكنت حريا أن تجيب وتسمعا

تحيته مني وان كان نائما \* وأمسى ترابا فوفاة الارض بلقما  
 فان تكن الايام فرق بيننا \* فقد بان محمودا أخي حين ودعا  
 فحسنا بخير في الحياة وقيلنا \* أصاب المنايا رهط كسرى وتبعنا  
 وكنا كندما في جذيمة حقة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
 فلما تفرقنا كافي ومالك \* لطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
 فما شارف حنت حنيننا ورجعت \* أيننا فابكي شجوها الترك أجمعا  
 ولذات أظا رثلاث روائم \* وأين مجرا من حوار ومصرعا  
 باوجد مني يوم قام بمالك \* مناد فصيح بالعراق فاسمعا  
 سقى الله أرضا حلها قبر مالك \* رهام الغواصي المزجيات قامعا  
 قيل لعمر بن بحر الجاحظ ان الاصمعي كان يسمي هذا الشعر أم المراني . فقال لم  
 يسمع الاصمعي

أى القلوب عليكم ليس يتصدع \* وأى يوم عليكم ليس يتمتع  
 وقال الاصمعي : لم يتدعى أحد بمرثية باحسن من ابتداء أوس بن حجر :  
 أيتها النفس أجلى جزعا \* ان الذى تحذرين قد وقعا  
 وبعدها قول زميل :

أجارتنا من يجتمع يتفرق \* ومن بك رهنا للحوادث يغلق  
 قال ابن اسحق صاحب المغازي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء  
 وقال ابن هشام الاثيل أمر على بن أبي طالب بضرب عنق النضر بن الحرث بن كلدة بن  
 علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت أخته قتيلة  
 بنت الحرث ترثيه :

يارا كبا ان الاثيل مطية \* من صبح خامسة وأنت موفق  
 أبلغ بها ميتا بان تحية \* ما ان تزال بها النجائب تخفق  
 مني عليك وعبرة مسفوحة \* جادت بوكفها وأخري تخفق  
 هل يسمعي النضران ناديته \* أم كيف يسمع ميت لا ينطق  
 أمجد لتك خير ضي كريمة \* من قومها والفحل فحل معرق  
 ما كان ضرك لو مننت وربما \* من التي وهو المغيظ المنطق  
 فالنضر أقرب من أسرت قرابة \* وأحقهم ان كان عتقا يعثق



ظلت سيوف بني ابيه تنوشه \* لله ارحام هناك تشقق  
 صبرا يقاد الى المنية متبعا \* رسف المقيد وهو وان موثق  
 قال ابن هشام : قال النبي عليه الصلاة والسلام لما بلغه هذا الشعر لوبلغني قبل قتله ما قتلتسه  
 الا صمعي قال : نظر عمر بن الخطاب الى خنساء وبها ندوب في وجهها . فقال ما هذه  
 الندوب يا خنساء . قال من طول البكاء على أخوي . قال لها اخواك في النار . قالت  
 ذلك أطول لحزني عليهما اني كنت أشفق عليهما من النار وأنا اليوم أبكي لهما من النار  
 وأنشدت : وقائلة والنعش قد فات خطوها \* لتدركه يالهف نفسي على صخر  
 الا انكلت أم الذين غدوا به \* الى القبر ماذا يحملون الى القبر  
 دخلت خنساء على عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وعليها صدر من شعر قد استنشرت به  
 الى جلدها . فقالت لها ما هذا يا خنساء فوالله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبسته  
 . قالت ان له معنى دعاني الى لباسه . وذلك ان ابي زوجني سيد قومه وكان رجلا متلافا  
 فاسرف في ماله حتى أنقده ثم رجع في ماله فانقده أيضا . ثم التفت الى فقال الى اين يا خنساء  
 قلت الى أخي صخر قالت فائتاه فقسم ماله شطرين . ثم خير نافي أحسن الشطرين . فرجعنا  
 من عنده فلم يزل زوجي حتى أذهب جميعه . ثم التفت الى . فقال لي الى اين يا خنساء . قلت الى  
 أخي صخر . قالت فرحلنا اليه . ثم قسم ماله شطرين وخير نافي أفضل الشطرين . فقالت  
 له زوجته أما ترضي أن نشاطرهم مالك حتى تخيرهم بين الشطرين .  
 فقال :

والله لا أمنحها شرارها \* فلو ملكت قد دت خمارها \* واتخذت من شعر صدرها  
 فآليت ان لا يفارق الصدر جسدي ما بقيت . قيل لخنساء : صفتي لنا  
 أخويك صخر او معاوية . فقالت كان صخر والله جنة الزمان الا غير ، وذفاف  
 انخيس الاحمر ، وكان والله معاوية القائل القاعل ، قيل لها فايهما كان  
 أسنى وافخر ، قالت أما صخر فخر الشتاء ، وأما معاوية فبرد الهواء ، قيل لها فايهما  
 أوجع وأفجع ، قالت أما صخر فجمر الكبد ، وأما معاوية فسقام الجسد ،  
 وأنشأت :

أسدان محر الخساب نجدة \* بحر ان في الزمن الفصوب الا ثمر  
 قران في النادي رفيما محمدا \* في المجد فرط اسودد متخير  
 وقالت لخنساء ترني أخاها :

قذى بعينيك أم بالعين عوار \* أم ذرفت ان خلت من أهلها الدار  
 كان دمعى من ذكرى اذا خطرت \* فيض يسيل على الخدين مدرار  
 قالعين تبكى على صخر وحق لها \* ودونه من جديد الارض استار  
 بكاء واهة ضلت أليفتها \* لها حنينان اصغار واكبار  
 ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت \* فانما هي اقبال وادبار  
 وان صخر التأم الهداة به \* كانه علم فى رأسه نار  
 حامي الحقيبة محمود الخليفة مهدي الطريقة نفاع وضرار  
 وقالت أيضا :

الاما لعيني ألاماها \* لقد أخضل الدمع سربا لها  
 أمن بعد صخر من آل الشريد حلت به الارض أنما لها  
 فأليت آسى على هالك \* وأسأل باكية ما لها  
 وجمت بنفسي بعض الموموم \* فأولى لنفسي اولى لها  
 ساحل نفسي على حالة \* قاما عليها واماما  
 وقالت ايضا :

أعيني جودا ولا تجمدا \* الا تبكيان لصخر الندي  
 الأنبكيان الجرى الجواد \* الا تبكيان الفتى السيدا  
 طويل النجاد رفيع العما \* دساد عشيرته أمردا  
 يحمله القوم ما غا لهم \* وان كان اصفرهم مولدا  
 جموع الضيوف الي بابيه \* يرى افضل الكسب ان يجمدا  
 وقالت ايضا :

فما أدركت كف امرى متناول \* من المجد الا والذي نلت أطول  
 وما بلغ المهدون للمدح غاية \* ولا جهدوا الا الذى فيك افضل  
 وما الفيت فى جمع الثرى دمت الربا \* تبعق فيها الوايل المتهايل  
 بافضل سيبا من يدك ونعمة \* تجود بها بل سبب كفيك أجزل  
 من القوم مغشي الرواق كانه \* اذا سم ضيما خادر متبسل  
 شرنبت أطراف البنان ضيارم \* له فى عين القيل عرس وأشبيل  
 وقالت اخت الوليد بن طريف ترى أخاها الوليد بن طريف :

فيا شجر الخا بور مالك مورقا \* كأنك لم تجزع على ابن طريف  
فتي لا ير يد العز الامن التقي \* ولا المال الامن قنا وسيوف  
فقدناه فقد ان الربيع فليتنا \* فديناه من ساداتنا بالوف  
خفيف على ظهر الجواد اذا عدا \* وليس على أعدائه بخفيف  
عليك سلام الله ووفقا فاني \* أري الموت وقاما بكل شريف

وقال آخر يرني أخاه :

أخ طالما سرني ذكره \* فقد صرت أشجى الى ذكره  
وقد كنت أغدو الى قصره \* فقد صرت أغدو الى قبره  
وكنت اراني غنيا به \* عن الناس لو مدي عمره  
وكنت اذا جئته زائرا \* فاهري يجوز على أمره

وقال كعب يرني أخاه أبا المغوار :

تقول سليمانى ما لجسمك شاحبا \* كأنك يحميك الشراب طيب  
فقلت نحول من خطوب تماغت \* على كبار والزمان يريب  
لعمري لئن كانت أصابت منية \* أخى فلنأيا للرجال شعوب  
فاني لباكية واني لصادق \* عليه وبعض القائلين كذوب  
أخى ما أخى لا فاحش عند بيته \* ولا ورع عند اللقاء هيب  
أخ كان يكفينى وكان يعيننى \* على نائبات الدهر حين تنوب  
هو العسل المازي لينا وشيمة \* وليث اذا لاقى الرجال قطوب  
هوت أمدا يبعث الصبح غاديا \* وماذا يؤدى الليل حين يؤب  
كعالية الرمح الرديني لم يكن \* اذا ابتدر الخيل الرجال يخيب  
وداع دعا يامن يجيب الى النداء \* فلم يستجبه عند ذلك مجيب  
فقلت ادع الاخري وارفع الصوت ثانيا \* لعل أبى المغوار منك قريب  
يجبك كما قد كان يفعل انه \* بامثاله ربح اندراع أريب  
وحدثنا فى انما الموت فى القرى \* فكيف وهذي هضبة وكثيب  
فلو كانت الموتى تباع اشترته \* بما لم تكن عنه النفوس تطيب

بعيني او يميني بدى وخلقني \* أنا الغمام الجدلان حين أؤب  
 لقد أفسد الموت الحياة وقد أنى \* على يومه علق الى حبيب  
 أتى دون حلو العيش حتى أمره \* قسطوب على آثارهن نكوب  
 فوالله لا أنساه ماذر شارق \* وما اهتز بي فرع الاراك قضيب  
 فان تمكن الايام أحسن مرة \* الى لقد عادت لهن ذنوب

وقال امرؤ القيس يرثي اخوته :

الاياعين جودى فى سنتنا \* وبكفي السلوك الناهيينا  
 ملوك من بني عمر وأصيبوا \* يقادون العشيبة يقتلوننا  
 فلم تغسل رؤسهم بسدر \* ولكن فى الدماء مزملينا  
 فلو فى يوم معركة أصيبوا \* ولكن فى ديار بني مرينا

وقال كعب يرثي أخاه أبا المغوار :

بين امرئى آلى وليس بكاذب \* وما فى يمين بشها صادق وزر  
 لئن كان أمسى ابن المغور قد نوى \* يريد لنسم المرء غيبه القبر  
 هو المرء للمعروف الدين والندى \* ومسر حرب لا كهام ولا غمر  
 أقام ونادى أهله فتحملوا \* وصرمت الاسباب واختلف البحر  
 فإمرئى غادرت فى بيوتكم \* إذا همى أمست لون آفاقها حمر  
 إذ الشول أمست وهي حذب ظهورها \* عجا فاقا ولم يسمع لفحل لها هدر  
 كثير رماد القدر يقشى فناؤه \* إذا نودى الایسار واختر الجزر  
 فتى كان يغلي اللحم نيا ولحمه \* رخيص بكفيه إذا نزل القدر  
 يقسمها حتى يسمع ولم يكن \* كآخر يضجى من تحمته زجر  
 فتى الحى والاضيا فان روحهم \* بليل وزاد السفران أرمدا السفر  
 إذا أجهد القوم المطي وأدرجت \* من الضمر حتى يبلغ الحقب الصفر  
 وحفت بقايا زادهم وتواكلوا \* وأكسب مال القوم مجهولة فقر  
 رأيت له فضلا عليه يفوته \* وبالغفو لما كان زادهم العفر  
 إذ القوم أسروا إليهم ثم أصبحوا \* غدا وهو ما فيه سقاط ولا فتر

وان خشعت أبصارهم وتضاءلت \* من الاين جلي مثل ما ينظر الصقر  
وان جارة حلت وباتت وفي بها \* فباتت ولم يهتك لجارته ستر  
عفيف عن السوات ما التبتت به \* صليب فما يلقى يعود الى كسر  
سلكت سبيل العالمين فاهم \* وراء الذي لا قيت معدى ولا قصر  
وكل امرىء يوم مسلاق حمامه \* وان باتت الدعوى وطال بها العمر  
فايلت خيرا في الحياة وانما \* ثوابك عندي اليوم أن ينطق الشعر  
ليسفدك مولى أو أخ ذو دامة \* قليل الغناء لا عطاء ولا قصر  
لشبل بن معبد البجلي :

اني دون حلوا العيش حتى أمره \* نكوب على آثارهن نكوب  
تباعن في الاحباب حتى أبدنهم \* فلم يبق فيهم في الديار غريب  
برني صروف الدهر من كل جانب \* كما تستري دون اللحاء عسيب  
فاصبحت الراحمة الله مفردا \* لدى الناس صبيرا والفؤاد كئيب  
اذا ردف قرن الشمس علات بالاسي \* وياوى الى الحزن حين يؤب  
ونام خلى البسال عني ولم أنم \* كما لم ينم عارى الفناء غريب  
نصرت به الايام حتى كانه \* بطول الذي أعقب وهو رقوب  
فقلت لاصحابي وقد قذفت بنا \* نوى غربة عنم يحب شطوب  
متي العهد بالاهل الذين تركتهم \* لهم في فؤادى بالعراق نصيب  
فما ترك الطاعون من ذى قرابة \* اليه اذا حان الاياب يؤب  
فقد أصبحوا الادارهم منك غربة \* بعيد ولاهم في الحياة قريب  
وكنت ترجى أن تؤب اليهم \* ففالتهم من دون ذاك شعوب  
مقادير لا يغفلن من حال يومه \* لهم على كل النفوس رقيب  
سقين بكأس الموت من حان حينه \* وفي الحمي من انقاسهن ذنوب  
وانا وايهم كوارد منهسل \* على حوضه بالبايلات نهب  
اليه تناهينا ولو حال دونه \* مياه رواء كلهن شروب  
فهون عني بعض وجدى اننى \* رأيت المنايا تغتدى وتؤب

ولسنا باحيا منهم غير أننا \* الى أجل ندعي له فتجيب  
وانى اذا ما شئت لاقيت أسوة \* تكاد لها نفس الحزين تطيب  
ففى كان ذا أهل ومال فلم يزل \* به الدهر حتى صار وهو حريب  
وكيف عزاء المرء عن أهل بيته \* وليس له فى القابر بن حبيب  
متى يذكر وايفرح فؤادى لذكرهم \* ويسجم دمع بينهن نجيب  
دموع سراها الشجوح حتى كأنها \* جداول تجرى بينهن غروب  
اذما أردت الصبرهاجلى البكا \* فؤاد الى أهل القبور طروب  
بكي شجوه ثم ارعوى بعد غوله \* كما واثرت بين الحنين سلوب  
دطاها الهوى من سبقها فهى واله \* وردت الى الآن ففى نحوب  
فوجدى باهلى وجدها غير انهم \* شباب يزينون الندى ومشيب

٣ — من رثت زوجها — قالت اسماء بنت أبى بكر ذات النطاقين رثى زوجها  
لزبير بن العوام وكان قتله عمرو بن جرموز الجاشعي بوادى السباع وهو منصرف من  
وقعة الجمل :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة \* يوم الهياج وكان غير معرد  
يا عمرو لو نهته لوجدته \* لاطأئشارعش الجنان ولا اليد  
تكتنك أمك ان قتلت لمساسا \* حلت عليك عقوبة المعتمد  
الهلالي قال : تزوج محمد بن هرون الرشيد لبانة بنت ربيعة بن على وكانت من اجمل النساء  
فقتل محمد عنها ولم يبن بها فقالت تربيته :

أبكيك لاللتعيم والانس \* بل للمعالي والرمح والقرس  
يا قارسا بالعراء مطرحا \* خاتمه قواده مع الحرس  
أبكي على سيد فجمت به \* أرملني قبيل ليلة العرس  
ام من لسر أم من لفائدة \* أم من لذكر الاله فى الفلس  
من للحروب التى تكون بها \* ان اضرمت نارها بلاقبس

وقالت اعرايبة تربيته زوجها :

كنا كغصنين فى جرثومة بسقا \* حيننا على خير ما تنمي به الشجر  
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما \* وطاب قنواها واستمطر الثمر

أخني على واحد رب الزمان وما \* يبقى الزمان على شيء ولا يذر  
 كنا كأنجم ليل بينها قمر \* يجلو الدجا فموى من بينهم أقر  
 الأصمعي قال : دخلت بعض مقابر الأعراب ومعني صاحب لي . فإذا جارية  
 على قبر كأنها تمثال وعليها من الحلى والحلل ما لم أر مثله وهي تبكي بعين غزيرة وصوت شجي .  
 فالتفت إلي صاحبي . فقلت هل رأيت أعجب من هذه : قال لا والله ولا أحسبني أراه  
 ثم قلت لها يا هذه اني أراك حزينة وما عليك زى الحزن . فانشأت تقول :

فان تسألاني فسيم حزني فاني \* رهينة هذا القبر يا فتيان  
 واني لاستحييه والترب بيننا \* كما كنت أستحييه حين يراني  
 أهابك اجلا لا وان كنت في الثرى \* مخافة يوم أن يسؤلك لساني  
 ثم اندفعت في البكاء وجعلت تقول :

يا صاحب القبر يا من كان ينمي \* بالا ويكثر في الدنيا مواساتي  
 قد زرت قبرك في حلي وفي حلال \* كاني لست من أهل المصيبات  
 أردت آتيك إنيما كنت أعرفه \* ان قد تسر به من بعض هياتي  
 فمن رأني رأي عيرى موهمة \* عجيبة الزى تبكي بين أموات  
 وقال رأيت بصحراء جارية قد الصقت خدها بقبر وهي تبكي وتقول :

خدي ثقيل خشونة اللحد \* وقليلة لك سيدي خدي  
 ياسا كن القبر الذي بوفاته \* عميت على مسالك الرشد  
 اسمع أبشك عاتي واملني \* أظني بذلك حرقة الوجد

﴿ من رثي جاريته ﴾ كان لمعلي الطائي جارية يقال لها وصف وكانت أديبة شاعرة فاجبرني  
 محمد بن وضاح قال أدركت معالي الطائي بمصر وأعطى بجاريته وصف أربعة آلاف دينار  
 قباعها . فلما دخل عليها قالت له بعثني يا معلى . قال نعم . قالت والله لو ملكت منك مثل  
 ما تملك مني ما بعثك بالديننا وما فيها فرد الدينانير واستقال صاحبه فاصيب بها الى ثمانية  
 أيام . فقال برثيها :

ياموت كيف سلبتني وصغما \* قدمتها وتركتني خلفا  
 هلا ذهبت بنا معا فلقد \* ظفرت يدك فسمتني خلفا  
 وأخذت شق النفس من بدني \* فقبرته وتركت لي النصفما

فعليك بالباقى بلا أجل \* فالمت بعد وفاتها أعنى  
 ياموت ما بقيت لى أحدا \* لما رفعت الى البلى وصفا  
 هلا رحمت شباب غانية \* رى بالعظام وشعرها الوخفا  
 ورحمت عيني ظيية جمعات \* بين الرىاض تناظر الخشفا  
 تقضى اذا اتصفت مرابضه \* وتظل ترعاه اذا أغنى  
 فاذ امشي اختلفت قوائمه \* وقت الرضاع فينطوى ضعفا  
 متحيرا فى المشى مرتعشا \* يخطو فيضرب ظلفه الطلغا  
 فكانها وصف اذا جمعت \* نحوى تحير محاجرا وطفا  
 ياموت أنت كذا السكل أخى \* الف يصون بسره الالفا  
 خلينى فردا و بنت بها \* ما كنت قبلك حاملا وكفا  
 فتركتها بالرغم فى جدث \* للريح ينسف تر به نسفا  
 \* دون الملقط لا يلبسها \* فى زينة قلبا ولا شنفا  
 أسكتها فى قعر مظلمة \* بيتا يصافح تر به السقفا  
 بيتا اذا مازاره أحد \* عصفت به أيدي البلى عصفا  
 لا نلتقى أبدا معاينة \* حتى تقسوم لربنا صفا  
 لبست ثياب الحثف جارية \* قد كنت ألبس دونها الحثفا  
 فكانها والنفس زاهقة \* غصن من الریحان قد جفا  
 يا قير ابق على محاسنها \* فلقد حوت البر والظرفا

لما هزم مروان بن الحكم خرج نحو مصر كتب الى جارية له خلفها بالرملة :

وما زال يدعوني الى الصدم ارى \* فأبى و ينثني الذي لك فى صدري  
 وكان عزيزا أن تبيني و بيننا \* حجاب فقد أمسيت منك على عشر  
 وانكاهما للقلب والله فاعلمى \* اذا ازددت مثليها انصرت على شهر  
 وأعظم من هذين والله اني \* أخاف بان لا نلتقى آخر الدهر  
 سا بكيك لا مستقبيا فيض عبرة \* ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

وجدوا علي قبر جارية الى جنب قبر أبي نواس أبا ناذ كروان أبان نواس قالها . وهى :



أقول لغير زرنه \* مثلها \* سقى الله برد العفوصا حبة القسبر  
 لقد غيبوا تحت الثرى قمر الدجا \* وشمس الضحى بين الصفائح والقفر  
 عجبت لعين بعدها ملت البكا \* وقلب عليها يرتجى راحة الصبر  
 وقال حبيب الطائي يرثي جارية أصيب بها :

جفوف البلى أسرعت في الغصن الرطب \* وخطب الردى والموت أبرحت من خطب  
 لقد شرقت في الشرق بالموت غادة \* تبدلت منها غربة الدار بالقرب  
 وألبسى نوباً من الحزن والاسى \* هلال عليه نسج نوب من الترب  
 وكنت أرجى القرب وهي بعيدة \* فقد نقلت بعدي عن البعد والقرب  
 أقول وقد قالوا استراحت لموتها \* مر الكرب روح الموت شر من الكرب  
 لها منزل تحت الثرى وعهدتها \* لها منزل بين الجوانح والقلب  
 وقال يرثيها :

لم ترني خليت نفسى وشأنها \* ولم أشتك الدنيا ولا حدثانها  
 لقد خوفتني النائبات صروفها \* ولو أمنتني ما قبلت أمانها \*  
 وكيف على نار الليالى معرس \* اذا كان شيب العارضين دخانها  
 أصبت بنجود سوف اعب بعدها \* حليف أمى ابكى زمانا زمانها  
 عنان من اللذات قد كان في يدي \* فلما ضى الالف استردت عنانها  
 منحت المهاجرى فلا مصحباها \* أريد ولا بهوى فؤادي حسانها  
 يقولون هل يبكى الفتى لخريدة \* اذا ما أراد اعتاض عشرا مكانها  
 وهل يستعيض المرء من خمس كفه \* ولو صاغ من حر اللجين بتانها  
 وقال أعرابي يرثي امرأته :

فوالله ما درى اذا الليل جنني \* وذكرنيها أبتا هو أوجع  
 أمنفصل عنه ترى أم كريمة \* أم العاشق النانى به كل مضجع  
 وقال محمود الوراق يرثي جاريته نشو :

ومنتصح يردد ذكر نشو \* على عمد ليبعث لى اكنثابا  
 أقول وعدما كانت تساوى \* سيحسب ذلك من خلق الحسابا

عطيته اذا اعطى سرورا \* وان اخذ الذي اعطى انا ابا  
 فای النعمتين اعم تقعا \* واحسن في عواقبها اياها  
 انعمته التي اهدت سرورا \* أم الاخرى التي اهدت نوابا  
 بل الاخرى وان نزلت بحزن \* أحق بشكر من صبرا احتسابا  
 أبو جعفر البغدادي قال : كان لنا جار وكانت له جارية جميلة . وكان شديد المحبة لها  
 فماتت فوجد عليها وجدا شديدا فيينا هو ذات ليلة فأم اذا أتته الجارية في نومه فانشدته  
 هذه الايات :

جاءت تزور وسادي بعدما دفنت \* في النوم ألتم خدا زانه الجيد  
 فقلت قرة عيني قد نعت لنا \* فكيف ذا وطربق القبر مسدود  
 قالت هناك عظامي فيه ملجدة \* بنهش من هوام الارض والدود  
 وهذه النفس قد جاءتك زائرة \* فاقبل زيارة من في القبر ملجود  
 فاتبه وقد حفظها . وكان يحدث الناس بذلك وينشدهم فماتت بعدها الاياما بسيرة حتى لحق بها  
 ﴿ من رثي ابنته ﴾ قال البحرى في ابنة لاجد بن حميد :

ظلم الدهر فيكم وأساء \* فعزاء بنى حميد عزاء  
 أنفوس ما تزال تفقد فقدا \* وصدور ما تبرح البرحاء  
 أصبح السيف داءكم وهو الدا \* الذى ما يزال يفنى الدواء  
 وانتحى القتل فيكم فبكينا \* بدماء الدموع تلك الدماء  
 يا أبا القاسم المقسم فى النج \* دة والجود والندى اجزاء  
 والهزبر الذى اذا دارت الحر \* ب به صرف الردى كيف شاء  
 الاسى واجب على الحراما \* نيسة حرة وأماريا  
 وسفاه ان يجزع الحرما \* كان حتما على العباد قضاء  
 أنبكى من لا ينازل بالسيف مشيحا ولا يهز اللواء  
 والفتى لا يرى القبور لما طاف \* به من بناته الا كفاء  
 ليس من زينة الحياة كعد \* الله منها الاموال والابناء  
 قد ولدن الاعداء قدما وورثنن البلاد الا قاصى البعداء  
 لم يثد كثرهن قيس تميم \* علة بل حمية وإباء  
 ونفسي مهلهل الذل فيه \* هن وقد اعطى الاريم حياء

وشقيق بن فاتك حذر العا \* ر عليهم فارق الدهناء  
وعلى غيرهن أحزن يعسقو \* ب وقد جاءه بنوه عشاء  
وشعيب من أجلهن رأى الوح \* دة ضعفا فاستاجر الانبياء  
وتلفت الى القبائل فانظر \* أمهات ينسبن أم آباء  
فاسئل الشيطان آدم في الجنسة لما أغري به حواء  
ولعمرى ما العجز عندى الا \* أن تبیت الرجال تبكي النساء  
(مراني الاشراف) قال حسان بن ثابت يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر  
رضوان الله تعالى عليهم

ثلاثة برزوا بسبقهم \* نضرمهم ربهم اذا نشروا  
عاشوا بلا فرقة حياتهم \* واجتمعوا في الممات اذ قبروا  
فليس من مسلم له بصر \* يشكرهم فضلهم اذا ذكروا  
وقال حسان يرثي أبا بكر رضي الله تعالى عنه :

اذ اذكرت شجوا من أخي ثقة \* فاذا ذكر أخاك أبا بكر بما فعلا  
خير البرية أتقاها وأعد لها \* بعد النبي وأوقاها بما حملا  
الثاني اثنين والمحمود مشهده \* وأول الناس طرا صدق الرسلا  
وكان حب رسول الله قد علموا \* من البرية لم يعدل به رجلا  
وقال يرثي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه :

عليك سلام من أمير وباركت \* يد الله في ذلك الاديم الممزق  
فمن يجر أو يركب جناحي نعامة \* ليدرك ما قدمت بالامس بسبق  
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها \* نوافج في أكمامها لم تفتق  
وما كنت أخشى أن تكون وفاته \* بكفى سبتي أزرق العين مطرق  
وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه :

من سره الموت صرفا لا مزاج له \* فليات ما سره في دار عثمانا  
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا \* مادمت حيا وما سميت حسانا  
يا ليت شعري وليت الطير تخبرني \* ما كان شأن علي وابن عفانا

لتسمعن وشيكا في ديارهم \* الله أكبر يا ثارات عثمان  
ضجوا باسمط عنوان السجود به \* يقطع الليل تسبيحا وقرآنا  
وقال الفرزدق في قتل عثمان رضي الله تعالى عنه :

ان الخسلفة لما أظننت ظننت \* من أهل يثرب اذ غير الهدي سلكوا  
صارت الى أهلها منهم وورثها \* لما رأى الله في عثمان ما انتهمكوا  
السافكي دمه ظلما ومعصية \* أي دم لاهدوا من غيهم سفكوا  
وقال السيد الحميري يرثي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويذكر يوم صفين .

اني أدين بما اذ ان الوصي به \* وشاركت كفه كفى بصفينا  
في سفك ما سفكت منها اذا احتضروا \* وبرز الله للقسط الموازين  
تلك الدماء معا يارب في عنقي \* ثم استقني مثلها أمين آمينا  
أمين من مثلهم في مثل حالهم \* في فتية هاجروا لله سارينا  
ليسوا يريدون غير الله ربهم \* نعم المراد توخاه المر يدونا  
أنشد الرياشي لرجل من أهل الشام يرثي عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه :

قد غيب الدافنون اللحد اذ دفنوا \* بدير سمعان قسطاس الموازين  
ولم يكن همه عينا يفجرها \* ولا النخيل ولا ركض البراذين  
أقول لما أتاني نعي مهلكه \* لا تبعدن قوام الملك والدين  
وقال الفرزدق يرثي عبد العزيز بن مروان :

ظلوا على قبره يستغفرون له \* وقد يقولون تارات لنا العبر  
يقبلون ترابا فوق أعظمه \* كما يقبل في المحجوجة الحجر  
لله أرض أجتته ضريحتها \* وكيف يدفن في الماحودة القمر  
ان المنابر لا تعترض عن ملك \* اليه بشخص فوق المنبر البصر

وقال جرير يرثي عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه :

ينعى النعاة أمير المؤمنين لنا \* يا خير من حج بيت الله واعتمرا  
حملت أمرا عظيما فاصطبرت له \* وسرت فيه بحكم الله ياعمرا  
قال شمس طالعة ليست بكاسفة \* تبكي عليك نجوم الليل والقمر

وقال جرير بن رئاب الوليد بن عبد الملك :

ان الخليفة قد وارت سمائه \* غرباء ملحودة في حو لها زور  
أضحى بنوه وقد جلت مصيبتهم \* مثل النجوم هوى من بينها القمر  
كانوا جميعا فلم يدفع منيته \* عبد العزيز ولا روح ولا عمر  
وقال غيره يرثي قيس بن عاصم المنقري :

عليك سلام الله قيس بن عاصم \* ورحمته ماشاء أن يترحما  
تحية من ألبسته منك نعمة \* اذ ازار عن شحط بلادك ساما  
فما كان قيس هلكه هلك واحد \* ولكنه بنيان قوم تهديما

وقال أبو عطاء السندی يرثي ابراهيم بن هبيرة لما قتل بواسط :

ألا ان عيننا لم تجد يوم واسط \* عليك بجارى دمعا لجود  
عشية راح الدافنون وشققت \* جيوب بايدي ماتم وخذود  
فان تك مهجور القناه فرما \* أقام به بعد الوفود وفود  
وانك لم تبعد على متعهد \* بلى ان من تحت التراب بعيد

وقال منصور النعمري يرثي يزيد بن يزيد :

متى يبرد الحزن الذى فى فؤادنا \* أبا خالد من بعد أن لانا قيا  
أبا خالد ما كان أدهي مصيبة \* أصابت معدا يوم أصبحت ناويا  
لعمري لئن سرا لعاذى وأظهروا \* شماتة لقد سروا ربك خاليا  
وأوتار أقسوام لديك لو يتها \* وزرت بها الاجداث وهي كاهيا  
نعزى أمير المؤمنين ورهطه \* بسيف لهم ما كان فى الحرب نايا  
على مثل مالاتي يزيد بن يزيد \* عليه المنايا فالق ان كنت لاقيا  
وان تك أفنته الليالى وأوشكت \* فان له ذكر اسيفني اللياليا

وقال :

سأبكبك ما فاضت دموعى فان تغض \* فحسبك منى ما نحن الجوانح  
كان لم يمت حي سواك ولم تقم \* على أحد الا عليك النوائح  
لئن حسنت فيك المراتى وذكرها \* لقد حسنت من قبل فيك المدائح  
فما أنا من رزه وان جل جازع \* ولا بسرور بعد موتك فارح

وقال زياد الاعمى برئى المغيرة بن المهلب :

ان الشجاعة والساحة ضمنا \* قبرا يمر وعلى الطريق الواضح  
فاذا مررت بقبره فاعقر به \* كوم الهيجان وكل طرف ساج  
والآن لما كنت أكل من مشي \* وافترنا بك عن شباب القارح  
وتكاملت فيك المرواة كلها \* وأعنت ذلك بالفعل الصالح

المهلبى من مرتبة المتوكل :

لا حزن الا اراه دون ما أجد \* وهى كمن فقدت عينى مفتقد  
لا يبعدن مالك كانت منيته \* كما هوى من غطاء الزبية الاسد  
لا يدفع الناس ضيما بعد ليلتهم \* اذ لا تمد على الجاني عليك يد  
لو أن سيفى وعقلى حاضران له \* أبليتة الجهد اذ لم يبله أحد  
هلا أناه معاديه مجاهرة \* والحرب تسعروا لا بطل تطرد  
فخر فوق سرير الملك منجد لا \* لم يحمه ملكه لما انقضى الامد  
قد كان أنصاره يحمون حوزته \* وللردى دون ارضاد الفتي رصد  
وأصبح الناس فوضى يعجبون له \* ليناصر بها تزي حوله النقد  
علتك أسياف من لا دونه أحد \* وليس فوقك الا الواحد الصمد  
جاؤا الدنيا عظيم بسعدون بها \* فقد شقوا بالذي جاؤا وما سعدوا  
ضجعت نساؤك بعد العز حين رأت \* خذا كرماعليه غارت الاسد  
أضحى شهيد بنى العباس موعظة \* لكل ذى عزة فى رأسه صيد  
خليفة لم ينل ما ناله أحد \* ولم يضع مثله روح ولا جسد  
كم فى أديمك من فوها هادرة \* من الجوائف يغلي فوقها الزبد  
اذا بكيت فان الدمع منهمل \* وان وئيت فان القول مطرد  
قد كنت أسرف فى مالى ويخلف لى \* فعلمتني الليالى كيف أقتصد  
لما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم \* ضعتم وضيعتم من كان يعتقد  
فلو جعلتم على الاحرار نعمتكم \* حتمكم السادة المركوزة الحشد  
قوم هم الجذم والانساب تجمعكم \* والمجد والدين والارحام والبلد

قدوتر الناس طرائم قد صمتوا \* كأنما كان ما يتلونه رشد  
 من الأولى وهبوا للمجد أنقسم \* فما ينالون ما نالوا إذا حسدوا  
 وقال آخر: وقتي كان جبينه بدر الدجا \* قامت عليه نوادب وروامس  
 غرس الفسيل مؤملا لبقائه \* فما الفسيل ومات عنه الفارس  
 وقال الأسود بن يعفر :

ماذا أوصل بعد آل محرق \* تركوا منازلهم وبعثا ياد  
 أهل الخورنق والسديروبارق \* والقصر ذي الشرفات من سندان  
 نزلوا بانقرة يسيل عليهم \* ماء القرات يحي من أطواد  
 جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنما كانوا على ميعاد  
 ولقد غنوا فيها بانم عيشة \* في ظل ملك ثابت الاوتاد  
 فاذا التعميم وكل ما يلهى به \* يوما يصير الى بلى وتفساد  
 وقال عبيد بن الابرس :

يا حار ماراح من قوم ولا ابتكروا \* الا والسموت في آثارهم حادى  
 يا حار ما طلعت شمس ولا غربت \* الا تقرب آجالا لميعاد  
 هل نحن الا كارواح يمر بها \* تحت التراب وأجساد كاجساد  
 لمات أسماء بن خارجة الفزاري قال الحجاج ذلك رجل عاش ماشاء ومات حين شاء .  
 وقال فيه الشاعر :

إذا مات ابن خارجة بن زيد \* فلا مطرت على الارض السماء  
 ولا جاء البريد بغنم جيش \* ولا حملت على الطهر النساء  
 فبوم منك خير من رجال \* كثير عندهم نعم وشاء  
 وقال مسلم بن الوليد الانصاري :

أمسعود هل غاداك يوم بفرحة \* وأمسيتم لم تعرض لها الترحات  
 وهل نحن الا أنفس مستعارة \* تمر بها الروحات والقعدوات  
 بكيت وأعطتك البكاء مصيبة \* مضت وهي فرد مالها أخوات  
 كانك فيها لم تكن تعرف العزا \* ولم تتعمد غيرك النكبات

سقي الضاحك الوسمي أعظم حفرة \* طواها الردي في اللحد وهي رفات  
 أري بهجة الدنيا رجميع دوائر \* لهن اجتماع مرة وشتات  
 طوى أيدي المعروف مصرع مالك \* فهن عن الآمال منقبضات  
 وقال أيضا : أما القبور فانهن أوانس \* بجوار قبرك والديار قبور  
 عمت مصيبتة وعم هلاكه \* فالناس فيه كلهم ماجور  
 ردت صنائعه اليه حياته \* فكانه من نشرها منشور  
 وقال أشجع بن عمرو والسلمي يرثي منصور بن زياد

يا حفرة الملك المؤمل رفده \* ما في ترك من الندى والخير  
 لازلت في ظلين ظل سحابة \* وطفاء دانية وظل حبور  
 وسقي الولي على العهد عراص ما \* والاك من قبر ومن مقبور  
 يا يوم منصور أبحث حتى الندى \* وفجعت بوليه المذكور  
 يا يومه أعريت راحلة الندى \* من ربه وحرمت كل فقير  
 يا يومه ماذا صنعت بمرمل \* برجو الغني ومكبل ماسور  
 يا يومه لو كنت جئت بنصحه \* تجمعت بين الحى والمقبور  
 لله أوصال تقسمها البلي \* في اللحد بين صفائح رصخور  
 عجبا تخمس أذرع في خمسة \* غطت على جبل أشم كبير  
 من كان بملا عرض كل نوفة \* وأراه حولا ملحد محفور  
 ذات بمصرعه المكارم والندى \* وذباب كل مهتد مانور  
 أفلت نجوم بني زياد بعدما \* طلعت أبنور هالة وبدور  
 لولا بقاء محمد لتصدعت \* أكبادنا أسفعا على منصور  
 ابقى مكارم لا تبديد صفاتها \* ومضى لوقت حمامة المقدور  
 أصبحت مهجورا بحفرتك التي \* بدلتها من قصرك المعمور  
 بليت عظامك والصفائح جديدة \* ليس البلي لفعالك المشهور  
 ان كنت ساكن حفرة فلقد تري \* سكتنا لعودي منبر وسرير

وقال يرثي محمد بن منصور



انهي فتي الجود الى الجود \* مامثل من انهي بوجود  
 انهي فتي مص الثرى بعده \* بقية الماء من العود  
 فائلم المجد به ثلمة \* جانبها ليس بمسدود  
 انهي ابن منصور الى سيد \* وأيد ليس بر عديد  
 وأشعث يسعى على صبية \* مثل فراخ الطير مجهود  
 وطارق أعياء عليه القرى \* ومسلم في القدر مصفود  
 اليوم تخشى عثرات الندي \* وعدوة البخل على الجود  
 أورده حوضا عظيم الشأن \* في المجد يوم غير محمود  
 كل امرئ يجرى الى مدة \* وأجل قد خط معدود  
 سينطق الشعر بايامه \* على لسان غير معقود  
 فكل مفقود الى جنبه \* وان تغالى غير مفقود  
 يا وافدى قومها ان من \* طلبنا تحت الجلاميد  
 طلبنا الجود وقد ضمه \* مجد في بطن ملجود  
 فانك الموت بمعرفه \* وليس ما فات بمردود  
 يا عضد للمجد مفتوحة \* وساعدا ليس بمعضود  
 أو هن زنديها وأكبها \* قرع المنايا في العناديد  
 وهدت الركن الذي كان بالامس عمادا غير مهدود

وقال حبيب الطائي يرنى خالد بن يزيد بن مزيد :

أشيبان لاذك الهلال بطالع \* علينا ولا ذاك الغمام بعائد  
 أشيبان عمت نارها من رزية \* فماتتكي وجدا الى غير واجد  
 فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى \* بطلق ولا ماء الحياة يبارد  
 فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة \* ووحدة من فيها بمصرع واحد

وانشد أبو عبد الله في يزيد بن مزيد :

أحق انه أودى يزيد \* فبين أيها الناعي المشيد  
 ابن لي كيف قلت وكيف فاهت \* به شفتاك وأراك الصعيد

أحامي الملك والاسلام أودى \* فما للارض ويحك لا تميد  
 تأمل هل ترى الاسلام مالت \* دعائه وهل شاب الوليد  
 وهل سيمت سيوف بني نزار \* وهل وضعت عن الخيل القبود  
 وهل نسقي البلاد عشارمزن \* بدرتها وهل يخضر عود  
 أما هدت لمصرعه نزار \* بلى وتقوض المجد المشيد  
 وجل ضربه اذ حل فيه \* طريف المجد والمجد التليد  
 وهد العز والاسلام لما \* نوى وخليفة الله الرشيد  
 لقد أوفى ربيعة كل نحس \* لمهلكه وغيت السعود  
 وأنصلت الاستة من قناها \* وأشرعت الرماح لمن يكيد  
 نعي يزيد ان لم يبق باس \* غداة مضي وان لم يبق جود  
 نعي ابن الزبير لكل يوم \* عبوس الوجه زينته الحديد  
 أودى عصمة البادي يزيد \* وسيف الله والغيث الحميد  
 فمن يحمي حمى الاسلام أم من \* يذب عن المكاره أو يذود  
 ومن يدعو الامام لكل خطب \* يخاف وكل معضلة تؤد  
 ومن تجلى به الغمرات أم من \* يقوم بها اذا اعوج العتود  
 ومن يحمي الخبيس اذا تعايا \* بحيلة نفسه البطل النجيد  
 وابن يؤم منتجع ولاج \* وابن تحط ارحلها الوفود  
 لقد رزئت نزار يوم أودي \* عميدا بما يقاس به عميد  
 فلو قبل الفداء فداء منها \* بهجته المسود والمسود  
 أبعد يزيد نخزن البواكي \* دموعا أو تصان لها خدود  
 أما بالله لانتفك عيني \* عليه بدمعها أبدا نجود  
 وان تجمد دموع لثيم قوم \* فليس لدمع ذي حسب جمود  
 وان يك غاله حسب فاودي \* لقد اودي وليس له نريد  
 وان يعثر به دهر لما قد \* يقادي من مخافته الاسود  
 وان بهلك يزيد فكل حي \* فريس للمنية أو طريد

فان بك عن خلود قد دعته \* ما تره فكان لها الخلود  
 فما اودى امرؤ اودى وابقى \* لوارثه مكارم لا تبيد  
 ألم تعلم اخي ان المنايا \* عدون به وهن له جنود  
 قصدن له وكن يحدن عنه \* اذا ما الحرب شب لها الوقود  
 فهلا يوم يقدمها يزيد \* الى الابطال والخيالان صيد  
 ولولا في الختوف على سواء \* للاقاها به حتف عنيد  
 اضراب الفوارس كل يوم \* ترى فيه الختوف لها وعيد  
 فمن يرضي القواطع والعوالى \* اذا ما هزها فرع شديد  
 لعلك فيه والاسلام لما \* وهت اطنابها ووهي العمود  
 ليبيك مرهق يتلوه خيل \* أباسل وهو مجدول وحيد  
 وبيكك حامل ناداك لما \* توأكله الاقارب والبعيد  
 وبيكك شاعر لم يبق دهر \* له نشبا وقد كسد القصيد  
 تركت المشرفية والعوالى \* مخلاة وقد حان الورود  
 وغادرت الجياد بكل لغز \* عواطل بعد زينتها ترود  
 فان تصبغ مسلية شما \* تقيدها الجزيل وتستفيد  
 ألم تك تكشف الغمرات عنها \* عوابس والوجوه البيض سود  
 أصيب المجد والاسلام لما \* أصابك بالردي سهم شديد  
 لقد عزي ربيعة ان يوما \* عليها مثل يومك لا يعود  
 ومثلك من قصدن له المنايا \* باسهما وهن له جنود  
 فيا للدهر ما صنعت يداه \* كان الدهر منها مستفيد  
 سقي جدنا أقام به يزيد \* من الوسمى بسام رعود  
 فان أجزع لمهلسك فاني \* على النكبات اذ اودي جليلد  
 ليذهب من اراد فلست آسى \* على من مات بعدك يا يزيد  
 وقال مروان بن حفصمة يرثي معن بن زائدة :  
 زار ابن زائدة المقابر بعدما \* ألفت اليه عرى الامور نزار

ان القبائل من نزار أصبحت \* وقلوبها أسفا عليه حرار  
 ودت ربيعة انها قسمت له \* منها فعاش بشرها الاعمار  
 فلا بسكين فتى ربيعة مادجا \* ليل بظلمته ولاح نهار  
 لازل قبر أبي الوليد يجوده \* بهادها وبولها الامطار  
 قبر يضم مع الشجاعة والندی \* حلما يخالطه تقي ووقار  
 ان الرزية من ربيعة هالك \* ترك العيون دموعهن غزار  
 رحب السرادق والضياء جبينه \* كاليد رشق ضياءه الاسفار  
 لهفا عليك اذا الطعان بمارق \* ترك الغنى وطواهن قصار  
 خلى الاعنة يوم مات مشيع \* بطل اللقاء مجرب مغوار  
 بمسي وبصبح معلما يذكى به \* نار بهم ترك وتخدم نار \*  
 مهما يمر فليس يرجو نقضه \* أحد وليس لنقضه امرار  
 لو كان تخلفك أو امامك هائبا \* أحد اسواك لها بك المقدار

وقال برثيه :

بكي الشام معنا يوم خلى مكانه \* فكادت له أرض العراقين ترجف  
 نوى القائد الميمون والذائد الذي \* به كان يرمي الجانب المتخوف  
 أنى الموت معنا وهو للعرض صائن \* وللمجد مبتاع وللمال متلف  
 وما مات حتى قلده امورها \* ربيعة والحيان قبس وخندق  
 وحتى فشافي كل شرق ومغرب \* أيادله بالضر والنع تعرف  
 وكم من يد عندي لعن كريمة \* ساشكرها مادامت العين تطرف  
 بكمته الجياد الاعوجية اذنوي \* وحن مع النبع الوشيج المنقف  
 وقد غيب ربح الصبا في حياته \* قبولا قامست وهي نكباء حرجف

وقال ابو الشيص برثي هرون الرشيد وهدح ابنه محمد بن زبيدة الامين :

جرت جوار بالسعد والنحس \* فنحن في وحشة وفي انس  
 العين تبكي والسن ضاحكة \* فنحن في ماتم وفي عرس  
 يضحكننا في الامين ويسكيننا وفاة الامام بالامس

بدران بدر أضحى ببعذار في الـ \* سخلد و بدر بطوس في الرمس

وأشد العتي :

والمرء يجمع ماله مستهترا \* فرحا ولبس بأكل ما يجمع  
ولياتين عليك يوما مرة \* يبكي عليك مقنعا لا تسمع  
وقالت الحارثية بنت زيد بن بدر العراني ترني زياد بن عبيد :

صلى الاله على قبر وطهره \* عند الثوية تسقي فوقه المور  
زفت اليه قبر يش نعش سيدها \* فثم كل التقي والبر مقبور  
أبا المغيرة والدنيا مغيرة \* وان من غرت الدنيا المغرود  
قد كان عندك للمعروف معرفة \* وكان عندك للتتكير تنكير  
لوسخلد الخيرو الاسلام ذاقدم \* اذا خللك الاسلام والخير  
قد كنت تحشى وتعطى المال من سعة \* ان كان بيتك أضحى وهو مجور  
وقال نهار بن ربيعة يرثي المهلب :

ألا ذهب العرف المقرب للفق \* ومات الندى والحزم بعد المهلب  
أقام بمرور الروذ رهن ضريحه \* وقد غيبا من كل شرق ومغرب  
وقال المهلب بن ربيعة : يرثي أخاه كليب وائل وكان كليب اذا جلس لم يرفع أحد  
بمحضرته صوته :

ذهب الخيار من المعاشر كلهم \* واستب بعدك يا كليب المجلس  
وتناولوا من كل أمر عظيمة \* لو كنت حاضر أمرهم لم ينسوا  
وقال عبد الصمد بن المعدل يرثي سعيد بن سلم :

كم يتيم جبرته بعد يتم \* وعديم نعشته بعد عدم  
كلما عضت الحوادث نادى \* رضي الله عن سعيد بن سلم  
وقال ابن أخت تائب شريرني خاله تائب شر الفهمي وكان قتله هذيل :  
ان بالشعب الذي دون سلع \* لقتيلا دمه ما يبطل  
قذف العبء على وولى \* أنا بالعبء له مستقل  
ووراء النار مني ابن أخت \* مصعب عقده ما تحمل  
مطرق يرشح موتا كما أط \* رق أفعي بنفت السم حول

خسر ما نابسا مصمئل \* جل حتى رق فيه الاجل  
 برني الدهر وكان غشوما \* يتأني جاره ما يذل \*  
 شامس في القر حتى اذا ما \* ذكت الشعري فبرد وطل  
 يابس الجنين من غير يؤس \* وندى الكفين شهيم مذل  
 طاعن بالحزم حتى اذا ما \* حل حل الحزم حيث يحل  
 وله طعمان أرى وشري \* وكلا الطعمين قد ذاق كل  
 رائح بالجد غاد عليه \* من ثياب الحمد ثوب رفل  
 افتح الراحة بالجود جودا \* عاش في جدوى يديه المقل  
 مسبل في الحمى أحوى رفل \* واذا يعدوا فسمع أزل  
 يركب الهول وحيداً ولا يصحبه الا الياني الافل  
 فلئن قلت هذيل شباه \* لبما كان هذيلاً يقل  
 \* ربما أبركها في مناخ \* جمع جمع ينث منه الاطل  
 صامت منه هذيل بحرق \* ما يمل الشر حتى يملوا  
 يورد الآلة حتى اذا ما \* نهلت كان لها منه عل  
 يضحك الضبع لقتلى هذيل \* وتري الذئب لها يستهل  
 وسباع الطير تهفو بطاها \* تمتخطاهم فما تستقل  
 هجروا ثم سروا اليهم حة \* ي اذا ما انجاب عنهم حلوا  
 فاحتسوا أنفاس يوم فلما \* تملوا رعتمو فاشمعلوا  
 كل مال قدردى بماض \* كسنا البرق اذا ما يسسل  
 اسقنيها ياسواد بن عمرو \* ان جسمي بعد خالى نخل  
 وقال أمية بن أبي الصلت برني قتلى بدر :

ألا بكيت على الكرا \* م بني الكرام أولى المادح  
 كبكا الحمام علي فسرور \* ع الا بك في الفصن الجوانح  
 \* أمثالهن الباكيا \* ت المعولات من النوائح  
 \* من يبكم يبكي على \* حزن و يصدق كل مادح  
 من ذا يسدر فالعقب \* سقل من مرآبة ججاجح

\* شمط وشيان بها \* ليل مغاوير دحاح  
 ألا ترون لما أرى \* ولقد أبان لكل لامح  
 ان قد تغير بطن مكة \* فهي موحشة الاباطح  
 \* من كل بطريق لبط \* ريق تقي اللون واضح  
 دعو ص أبواب الملو \* لكوجانب للحرق فاتح  
 ومن السراطمة الجلا \* حمة الملازمة المناجع  
 \* القائلين الفاعلي \* نا الأكرين بكل صالح  
 \* المتعمين الشحم فو \* ق الخبر شما كالا نافع  
 نقل الجفان مع الجفا \* ن الى جفان كالمناضح  
 ليست باصفار لمن \* يقفوا ولا رح رحارج  
 \* وهب المثين من المث \* ن الى المثين من اللواقح  
 \* سوق المؤ بل المؤ \* بل صادرات عن بلادح  
 لكرامهم فوق الكرا \* م مزية وزن الرواجح  
 كمشاقل الارطال بالقس \* طاس في الايدي التوافح  
 \* لله در بني على \* أيم منهم ونا كح  
 ان لم يغيروا غارة \* شعواء تحجر كل ناكح  
 بالمقربات المبعدا \* ت الطامحات مع الطوامح  
 مرد على جرد الى \* أسدمكالية كوالح  
 ويلاقي قرن قرنه \* مشى المصافح للمصافح  
 بزهاء الف ثم الصف \* بين ذى بدن ورامح  
 الضار بين التقديم \* بالمهتدة الصفايح

روى الاخفش لسهيل بن هرون:

ماللحوادث عنك منصرف \* الابنفس مالها خلف  
 \* فكانهارام على حنق \* وكانني لسهامها هدف  
 دهر سررت به فاعقبني \* جريانه ماعشت ألتحف

قالبك الذي ولى لمهلكة \* عنك السرور وخلف الاسف  
 اذ لا يرد عليك ما أخذت \* منك الحوادث دمعته تكف  
 قبر قد اختلف الرياح به \* من لست أبلغه بما أصف  
 أنس الثرى بحمله وله \* قد أوحش المستانس الالف  
 فالصبر أحسن ما اعتصمت \* به اذ ليس منه لدى منتصف

وقال فروة بن نوفل الحروري وكان بعض أهل الكوفة يقولون الخراج وبتولون والله  
 لتحرقنهم ولنفعن ولنفعن . فقال في ذلك فروة بن نوفل وكان من الخوارج  
 ما ان نبألى اذا أرواحنا قبضت \* ماذا فعلتم باجساد وابشار  
 تجري الحجر والنمران بينهما \* والشمس والقمر السارى بمقدار  
 لقد علمت وخير العلم أنفعه \* ان السعيد الذى ينجو من النار  
 وقال يرفئ قومه :

همو نصبوا الاجساد للنبيل والقنا \* فلم يبق منها اليوم الا رميمها  
 تظل عنساق الطير تحجل نحوهم \* يعلن أجادا قليلا نعيمها  
 لطاف براها الصوم حتى كأنها \* سيوف اذا ما الخيل تدمى كلومها

٤ — التمازي — قال عبد الرحمن بن أبي بكر لسليمان بن عبد الملك  
 يعزبه في ابنة أيوب وكان ولي عهده وأكبر ولده يأمر المؤمنين : انه من طال عمره  
 فقد أحبته ومن قصر عمره كانت معيته في نفسه فلو لم يكن في ميزانك لكنت في  
 ميزانه . وكتب الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد العزيز يعزبه في ابنة  
 عبد الملك

وعوضت أجرا من فقيد فلا يكن \* فقميدك لا ياتي وأجرك يذهب

العتبي قال . قال عبد الله بن الاهتم مات الى ابن وانا بمكة فجزعت عليه جزعا شديدا .  
 فدخل على ابن جريج يعزبني . فقال لي يا أبا محمد أسبل صبرا واحتسابا قبل أن تسلو غفلة  
 ونسيانا كما تسلوا البهائم . وهذا الكلام لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه :  
 يعزى الاشعث بن قيس في ابن له ومنه أخذ ابن جريج وقد ذكره حبيب في  
 شعره فقال :

وقال علي في التمازي لاشعث \* وخاف عليه بعض تلك الماتم  
 أتصير للبلوى عزاء وحسبة \* فتؤجر أم تسلوا البهائم



أني على بن أبي طالب كرم الله وجهه : الأشعث يعزبه عن ابنه : فقال ان تحزن فقد استحققت ذلك منك الرحم ، وان تصبر فان في الله خلفا من كل هالك ، مع أنك ان صبرت تجري عليك القدر . وأنت ما جور وان جزعت جرى عليك القدر وأنت آثم . وعزى ابن السامك رجلا فقال : عليك بالصبر فيه يعمل من احتسب ، واليه يصير من جزع ، واعلم أنه ليست مصيبة الا ومعها أعظم منها من طاعة الله فيها أو مصيبتها بها . الا صمعي قال : عزى صالح المري رجلا بابنه . فقال له ان كانت مصيبتك لم تحدث لك موعظة ، فمصيبتك بنفسك أعظم من مصيبتك بابنك ، واعلم أن التهنئة ، على آجل الثواب ، أولى من التعزية على عاجل المصيبة . العتيبي قال : عزى أبي رجلا فقال انما يستوجب على الله وعده من صبر لحقه ، فلا تجمع الى ما فجعته به الفجيعة بالاجر ، فانها أعظم المصيبتين عليك ، ولكل اجتماع فرقة الى دار الحلول . عزى عبد الله بن عباس : عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في بني له صغير . فقال عوضك الله منه ما عوضه الله منك . وكان على ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه : اذا عزى قوما قال لكم عليكم بالصبر فان به ياخذ الحازم واليه يرجع الجازع . وكان الحسن يقول : في المصيبة الحمد لله الذي أجرنا على ما لو كلفنا غيره لمعجزنا عنه

﴿ كتاب تعزية ﴾ أما بعد : فان أحق من تعزي ، وأولى من تاسي ، وسلم لا مرالله وقبل تاديبه في الصبر على نكبات الدنيا ، وتجرح غصص البلوي ، من تنجز من الله وعده ، وفهم عن كتابه أمره ، وأخلص له نفسه ، واعترف له بما هو أهله ، وفي كتاب الله سلوة من فقد كل حبيب . وان لم تطب النفس عنه ، وأنس من كل فقيس وان عظمت اللوعة به ، اذ يقول عز وجل « كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون » وحيث يقول « الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا ان الله واناليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » والموت سبيل الماضين والغابرين ، ومورد الخلائق أجمعين ، وفي أنبياء الله وسالف أوليائه ، أفضل العبرة ، وأحسن الاسوة ، فهل أحد منهم الا وقد أخذ من فيجائع ، الدنيا باجزل الاعطاء ، ومن الصبر عليها باحتساب الاجر فيها باوفر الانصبا ، فجمع نيتا عليه الصلاة والسلام بابنه ابراهيم وكان ذخرا الايمان ، وقرعة عين الاسلام ، وعقب الطهارة ، وسليل الوحي ، وتبيح الرحمة ، وحضين الملائكة ، وبقية آل ابراهيم واسماعيل صلوات الله عليهم أجمعين ، وعلى عامة الانبياء والمرسلين ، فعمت الثقلين مصيبتهم ، وخصت الملائكة

رزيقه ، نزل من فقد أنه بموعوده عوضا فشكر قضاءه ، واتبع رضاه ، فقال يحزن القلب ، وتدمع العين ، ولا نقول ما يستخط الرب وانابك يا ابراهيم محزونون ، واذا تأمل ذوالنظر ما هو مشف عليه من غير الدنيا ، واتصح نفسه وفكره في غيرها بتنقل الاحوال ، وتقارب الآجال ، وانقطاع يسير هذه المدة ، ذلت الدنيا عنده ، وهانت المصائب عليه ، وتسهلت الفجائع لديه ، فاخذ للامر أهبتة ، واستعد للموت عدته ، ومن صحب الدنيا بحسن روية ، ولا حظها بعين الحقيقة ، كان على بصيرة من وشك زوالها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الموت فانه هادم اللذات ومنغص الشهوات وليس شيء مما اقتصصت الارقد جعلك الله مقدا في العلم به ولعمري ان الخطب فيما أصبت به لعظيم ، غير أن معوضه من الاجر والثوبة عليه بحسن الصبر به وان الرزية وان تفلت ، ويسهل ان الخطب وان عظم ، فوهب الله لك من عصمة الصبر ما ياكل لك به زلفى الفائزين ، وقربة الشاكرين ، وجعلك من المرضيين قولاً وفعلاً ، الذين أعظامهم ووقفهم للصبر والتقوي . محمد بن الفضل عن أبي حازم قال : مات عقبة ابن عياض بن غم الفهري فعزى رجل أباه فقال لا تجزع عليه فقد قتل شهيدا . فقال وكيف أجزع على من كان في حياته زينة الدنيا ، وهو اليوم من الباقيات الصالحات . ابن الغار قال : حدثنا عيسى بن اسمعيل . قال سمعت الاصمعي يقول دخلت على جعفر بن سليمان وقد ترك الطعام جزعا على أخيه محمد بن سليمان فانشده بيتين . فابرحت حتى دعا بالمائدة . فقلت للاصمعي ماها فسكت . فسأله فقال أتدرى ما قال الاحوص قلت لا أدري . قال قال الاحوص :

قد زاده كلفا بالحلب ان منعت \* أحب شيء الى الانسان ما منعا

قال أبو موسى : والايات لاراكة الثقفى برئى بها عمرو بن اراكة يعزى نفسه حيث يقول :

لعمري لئن أتبعك عينك مامضى \* به الدهر أو ساق الحماس الى القبر

ليس ستفقدن ماء الشون بأسره \* وان كنت تمر بهن من مسبح البحر

تسبين فان البكا ردها لك \* على أحد فاجهد بكالك على عمرو

فلا تبك ميتا بعد موت أجنبية \* عسلى وعباس وآل أبي بكر

أبو عمرو بن يزيد قال : مات أخو مالك بن دينار . فبكى مالك وقال يا أخي لا تقر عيني بعدك حتى أعلم فى الجنة أنت أم فى النار ولا أعلم ذلك حتى الحق بك . وقالت اعرابية : ورأيت ميتا يدفن جاني الله عن جنبه الثرى واءانه على طول البلى . وعزى اعرابي رجلا فقال : اوصيك بالرغم

من الله بقضائه والتنجي لهما وعده من ثوابه فان الدنيا دار زوال ولا بد من لقاء الله .  
وعزى أيضا رجلا فقال ان من كان لك في الآخرة أجر اخير لك من كان لك في الدنيا سرورا .  
وجز ع رجل على ابن له فشكا ذلك الى الحسن . فقال له هل كان ابنك يعيب عنك . قال  
نعم كان مغيبه عني أكثر من حضوره . قال فاتركه غائبا فانه لم يغيب عنك غيبة الاجر لك فيها  
أعظم من هذه الغيبة . وعزى رجل نصراني مسالما : فقال له ان مثلي لا يعزى مثلك  
ولكن انظر ما زهد فيه الجاهل فارغب فيه وكان على بن الحسين عليه السلام في مجلسه وعنده  
جماعة اذ سمع ناعية في بيته فنهض الى منزله فسكتهم . ثم رجع الى مجلسه . فقالوا له أمن  
حدث كانت الناعية . قال نعم فعزوه وعجبوا من صبره . فقال أنا أهل بيت نطيع  
الله فيما نحب ونحمده على ما نكره ﴿ تعزية ﴾ التمس ما وعد الله من ثوابه بالتسليم لقضائه  
، والانتفاء الى أمره ، فان ما فات غير مستدرك . وعزى موسى المهدي ابراهيم بن سلم  
على ابن له مات . فجزع عليه جزعا شديدا . فقال له أيسرك وهو بلية وفتنة ويحزنك وهو  
صلوات ورحمة . سفيان الثوري : عن سعيد بن جبير قال ما أعطيت أمة عند المصيبة  
ما أعطيت هذه الامة من قولها ان الله وان الله وان الله راجعون ولو أعطيتها أحد لاعطيتها يعقوب  
حيث يقول يا أسفا على يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو وكظيم . وعزى رجل رجلا  
بان له فقال له لو ذهب أبوك وهو أصلك وذهب ابنك وهو فرعك فما بقاء من ذهب أصله وفرعه  
ه — تعازى المداوك — العتي قال : عزى أكنم بن صيفي عمرو بن هند ملك  
العرب على أخيه . فقال له أيها الملك ان أهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرجال الا في  
غيرها ، وقد أتاك ما ليس بمرود وعنك ، وارتحل عنك ما ليس براجع اليك ، وأقام  
معك من سيظعن عنك ويدعك ، واعلم ان الدنيا ثلاثة أيام فامس عظة ، وشاهد عدل  
، فجعك بنفسه ، وأبقى لك وعليك حكمته ، واليوم غنيمة وصديق ، أتاك ولم تأته  
، طالت عليك غيبته ، وستسرع عنك رحلته ، وغد لا تدري من أهله وسياتيك ان  
وجدك ، فما أحسن الشكر للمنعم ، والتسليم للقادر ، وقد مضت لنا أصول نحن فروعها  
، فما بقاء الفروع بعد أصولها ، واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلق منها ، وخير من  
الخير معطيه وشر من الشر فاعله . لما هلك أمير المؤمنين المنصور قدمت وفود الانصار على  
أمير المؤمنين المهدي وقدم فيهم أبو العيناء المحدث . فتقدم الى التعزية . فقال أجر الله  
أمير المؤمنين على أمير المؤمنين قبله . وبارك لامير المؤمنين فيما خلفه له ، فلا مصيبة أعظم  
من مصيبة امام والد ، ولا عقبى أفضل من خلافة الله على أوليائه ، فاقبل من الله أفضل

العطية ، واصبره على أعظم الرزية . ولما مات معاوية بن أبي سفيان : ويزيد غائب صلي عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من يومه ذلك . فلم يقدم أحد على تعزيتته حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي . فقال :

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة \* واشكر حباء الذي بالملك حباكا  
لارزه أعظم في الاقوام قد علموا \* مما رزئت ولا عقي كعقباكا  
أصبحت راعي أهل الارض كلهم \* فانت ترعاهم والله يرعاكا  
وفي معاوية الباقي لنا خلف \* اذا بقيت فلا نسمع بمعناكا

فاتفتح الخطباء الكلام . عزى شبيب بن شبة المنصور على أخيه أبي العباس . فقال جعل الله ثواب مارزئت به لك أجرا ، وأعقبك عليه صبيرا ، وختم ذلك لك بعافية تامة ، ونعمة عامسة ، فنواب الله خير لك منه ، وما عند الله خير له منك ، وأحق ما صبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل . وكتب ابراهيم بن اسحق : الى بعض الخلفاء يعزیه ان أحق من عرف حق الله فيما أخذ منه من عرف نعمته فيما أبقى عليه ، يا أمير المؤمنين ان الماضي قبلك ، هو الباقي لك ، والباقي بعدك هو الماجور فيك ، وان النعمة على الصابر ين فيما ابتلوا به ، أعظم منها عليهم فيما عافون منه . دخل عبد الملك بن صالح دار الرشيد . فقال له الحاجب ان أمير المؤمنين قد أصيب الليلة بآبن له وولد له آخر . فلم ادخل عليه . قال سرك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك ، ولا ساءك فيما سرك ، وجعل هذه به هذه مشوبة على الصبر ، وجزاه على الشكر . ودخل المأمون : على أم الفضل بن سهل يعزى بها بابنها الفضل ابن سهل . فقال يا أمه انك لم تفقدى الارؤيته وانا ولدك مكانه . فقالت يا أمير المؤمنين ان رجلا أفادني ولدا مثلك لجدير أن أجزع عليه . لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله ان عبد الملك كان عبدا من عبيد الله ، احسن الله اليه والى فيه ، أعاشه ماشاء وقبضه حين شاء ، وكان ما علمت من صالحى شباب أهل بيته قراءة للقرآن ، وتحري بالخير ، وأعوذ بالله أن يكون لى محبة أخالف فيها محبة الله ، فان ذلك لا يحسن في احسانه الى ، وتتابع نعمه على ، ولا علمن ما بكت عليه باكية ولا ناحت عليه نائمة قد نهيتا أهله الذين هم أحق بالبكاء عليه . دخل زياد بن عثمان بن زياد : على سليمان بن عبد الملك وقد توفي ابنه أيوب . فقال يا أمير المؤمنين ان عبد الرحمن بن أبي بكر كان يقول من أحب البقاء ولا بقاء فليوطن نفسه على المصائب . لما مات معاوية : دخل عطاء ابن أبي صيفى على يزيد . فقال يا أمير المؤمنين أصبحت رزئت خليفة واعطيت خلافة الله

فاحتسب على الله أعظم الرزية ، وأشكره على أحسن العطية . عزى محمد بن الوليد بن عتبة  
 عمر بن عبدالعزيز على ابنه عبد الملك . فقال يا أمير المؤمنين : أعدلسا ترى عدة تكن  
 لك الجنة من الحزن وستر من النار . فقال عمر هل رأيت حزنا يحتاج به أو غفلة يؤنب عليها  
 . قال يا أمير المؤمنين لو أن رجلا ترك تعزية رجل لعلمه وانتباهه لكانتته هو ولكن الله قضى  
 أن الذكرى تنفع المؤمنين وتوفيت أخت لعمر بن عبدالعزيز . فلما فرغ من دفنها دنا إليه  
 رجل فعزاه فلم يرد عليه شيئا . ثم دنا إليه آخر فعزاه فلم يرد عليه شيئا . فلما رأى الناس ذلك  
 أمسكوا عنه ومشوا معه . فلما بلغ الباب أقبل على الناس بوجهه . وقال أدركت الناس  
 وهم لا يعزون بامرأة إلا أن تكون أما انقلبوا رحمكم الله . وجد في حائط من حيطان  
 تبع مكتوبا :

أصبر لدهر نال منك فمكذا مضت الدهور  
 فرح وحزن مرة \* لا الحزن دام ولا السرور  
 وهذا نظير قول العتابي :

وقائلة لما رأيتي مسهدا \* كان الحشا مني تلذعه الحجر  
 أباطن داء أم جوى بك قاتل \* فقلت الذي بي ما يقوم له صبر  
 تفرق آلاف وموت أحبة \* وفقد ذوي الأفضال قالت كذا الدهر  
 كتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى المتوكل يعزیه باين له :

انى أعزبك لأني على ثقة \* من الحياة ولكن سنة الدين  
 ليس المعزي بباق بعد ميتته \* ولا المعزى وان عاشا الى حين

وقال أبو عيينة :

فان أشك من ليلى بمرجان طوله \* فقد كنت أشكومنه بالبصرة القصر  
 وقائلة ماذا نأى بك عنهم \* فقلت لها لا علم لي فسلى القدر  
 وقال بعض الحكماء : سليمان بن عبد الملك لما أصيب بابنه أيوب يا أمير المؤمنين ان مثلك  
 لا يوعظ الا بدون علمه فان رأيت أن تقدم ما أخرجت العجزة فترضي ربك وترخ بدنك من  
 حسن العزاء والصبر على المصيبة فافعل . وكتب الحسن : الى عمر بن عبدالعزيز يعزیه في  
 ابنه عبد الملك بيت شعر وهو :

وعوضت أجز من فقيد فلا يكن \* فقيدك لا ياتي وأجزك يذهب

وما حضرت الاسكندرية وفاة كتب الى أمه ان اصنعي طعاما ومحضره الناس ثم تقدمي اليهم  
ان لا ياكل منه محزون ففعلت فلم يبسط أحد اليه يد . فقالت مالك لا تاكلون .  
فقالوا انك تقدمت اليانا ان لا ياكل منه محزون وليس منا الا من قد أصيب بحميم أو قريب .  
فقالت مات والله ابني وما أوصى الى بهذا الا ليعزبني به . وكان سهل بن هرون يقول في  
تعزيبه ان أجر التهنئة بأجل الثواب أوجب من التعزية على عاجل المصيبة .

## ٩

## كتاب اليتيم في النسب وفضائل العرب

قال أحمد بن محمد بن عبدربه . قدمضى قولنا في النوادب والمراني . ونحن قائلون بعون  
الله وتوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف ، وسلم الى التواصل ، به تعاطف  
الارحام الواشجة ، وعليه تحافظ الاواصر القريية ، قال الله تبارك وتعالى « يا أيها  
الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » فمن لم يعرف النسب  
لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس : وفي الحديث « تعلموا من النسب  
ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم » وقال عمر بن الخطاب : تعلموا النسب ولا  
تكونوا كنبيط السواد اذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا

١ — أصل النسب — قال معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد بن المسيب . قال  
ولد نوح ثلاثة أولاد سام وحام ويافت فولد سام العرب وفارس والروم ، وولد حام السودان  
والبربر والقبط ، وولديا فت الترك والصقالبة وياجوج وماجوج \* أصل قريش \*  
كانت قريش تدعى للنضر بن كنانة . وكانوا متفرقين في بني كنانة . فجمعهم قصي بن  
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غائب بن فهر بن مالك من كل أوب الى البيت . فسموا  
قريشا والتقريش التجميع . وسمي قصي بن كلاب مجمعا . فقال فيه الشاعر :  
قصي أبوكم من يسمي بجمعا \* به جمع الله القبائل من فهر  
وقال حبيب :

غدوا في نواحي نعشهم وكانما \* قريش قريش يوم مات مجمع

يريد بمجمع قصي بن كلاب وهو الذي بني المشعر الحرام . وكان يسرج عليه أيام  
الحج فسماه الله مشعرا وأمره بالتوقف عنده . وإنما جمع قصي الى مكة بنى فهر بن مالك  
فوجد قريش كلها فهر بن مالك فسادونه قريش وما فوقه عرب مثل كنانة وأسد  
وغيرهما من قبائل مضر . وأما قبائل قريش فانما تنتهي الى فهر بن مالك لا تتجاوزه  
وكانت قريش تسمى آل الله وجيران الله وسكان الله . وفي ذلك يقول عبد المطلب  
ابن هاشم :

نحن آل الله في ذمته \* لم نزل فيها على عهد قدم

ان للبيت لربا مانعا \* من يرد فيه بأثم يحترم

لم نزل لله فينا حرمة \* يدفع الله بها عنا النقم

وقال الحسن بن هانئ : في بعض بني عثمان بن شعبة الذين بايديهم مفتاح الكعبة :

إذا اشتعب الناس البيوت فاتم \* أولو الله والبيت العتيق المحرم

نسب قريش قال ابن المنذر هشام بن محمد السائب الكلبى تسمية من انتهى اليه الشرف  
من قريش في الجاهلية فوصله بالاسلام عشرة رهط من عشرة أبطن وهشم هاشم وأميمة  
ونوفل وعبد الدار وأسد وتيمم ومخزوم وعدى وجمح وسهم . فكان من هاشم  
العباس بن عبد المطلب يسقى الحجيج في الجاهلية و بقي له ذلك في الاسلام . ومن  
بني أمية أبوسفیان بن حرب كانت عنده العقابة راية قريش وإذا كانت عند رجل  
أخرجها إذا حمت الحرب . فإذا اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب وان لم  
يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها فقدموه . ومن بني نوفل الحرث بن عامر وكانت اليه  
الرفادة وهي ما كانت تخرجه من أموالها وترفده بمنقطع الحاج . ومن بني عبد الدار عثمان  
ابن طلحة كان اليه اللواء والسدانة مع الحجابة . ويقال والندوة أيضا في بني عبد الدار .  
ومن بني أسد يزيد بن زعنة بن الاسود وكانت اليه المشورة وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا  
يجتمعون على أمر حتى يعرضوه عليه . فان وافقه ولا هم عليه والآن خير وكانوا له أعوانا  
واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف . ومن بني تميم أبو بكر الصديق وكانت اليه  
في الجاهلية الاشناق وهي الديات والمغرم . فكان اذا احتمل شيئا فسأل فيه قريشا صدقوه  
وأمضوا حمالة من نهض معه وان احتملها غيره خذلوه . ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت اليه  
القبعة والاعنة فالقبعة فاتهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجوزون به الجيش . واما الاعنة  
فانه كان على خيل قريش في الحرب . ومن بني عدى عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في

الجاهلية . وذلك انهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعنوه سفيرا . وان  
 نافرهم حي لمفاخرة جعلوه منافرا ورضوا به . ومن بني جمح صفوان بن أمية وكانت اليه  
 الايسار وهي الازلام فكان لا يسبق بامر عام حتى يكون هو الذي تسييره على يديه .  
 ومن بني سهم الحرث بن قيس وكانت اليه الحكومة والاموال المحجرة التي سموها لآهتهم  
 . فهذه مكارم قريش التي كانت في الجاهلية وهي السقاية والعمارة والعقاب والرفادة والسدانة  
 والحجاجة والتدوة واللواء والمشورة والاشناق والقبعة والاعنة والسفارة والايثار والحكومة  
 والاموال المحجرة الى هؤلاء العشرة من هذه البطون العشرة علي حال ما كانت في اوليتهم  
 يتوارثون ذلك كابر عن كابر . وجاء الاسلام فوصل ذلك لهم وكان كل شرف من شرف  
 الجاهلية أدركه الاسلام فوصله . فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر  
 في بني هاشم . فاما السقاية فمعروفة . واما العمارة فهو ان لا يتكلم أحد في المسجد الحرام  
 بهجر ولا رقت ولا يرفع فيه صوته كان العباس ينهاهم عن ذلك . واما حلوان النفر فان العرب  
 لم تكن تملك عليها في الجاهلية أحد فان كان حرب أقرعوا بين أهل الرياسة فمن خرجت عليه  
 القرعة أحضره صغيرا كان أو كبيرا . فلما كان يوم الفجار أقرعوا بين بني هاشم  
 فخرج سهم العباس وهو صغير فاجلسوه علي المنج . أبو الطاهر أحمد بن كثير بن عبد  
 الوهاب قال : حدثني أبو ذكوان عن أحمد بن يزيد الانطاكي انه سمع المأمون يقول لابي  
 الطاهر الذي كان على البحرين من أي قريش أنت . قال من بني سامة بن لؤي . فقال  
 المأمون ما سمعنا كسامة بن لؤي نسبا في بطوننا العشرة لو علمنا به علي بعده منا لكننا به  
 برة

﴿ فضل بني هاشم وبني أمية ﴾ قيل لعلي بن أبي طالب أخبرنا عنكم وعن بني أمية . فقال بنو  
 أمية أنكروا مكروا فجزوا ونحن أصبحوا نصيحوا وأصبح . وسأل رجل الشعبي عن بني هاشم  
 وبني أمية . فقال : ان شئت أخبرتك ما قال علي بن أبي طالب فيهم . قال أخبرني . قال أما بنو  
 هاشم فاطعمها للطعام وأضر بها اللهم . وأما بنو أمية فاشدها حجرا وأطلبها الامر الذي لا  
 ينال فينالونه . قيل لمعاوية أخبرنا عنكم وعن بني هاشم . قال بنو هاشم أشرف واحدا ونحن  
 أشرف عددا لما كان الا كلا وبلي حتى جاءوا واحدة بذات الاولين والآخرين يريد النبي  
 صلى الله عليه وسلم وتقولوا أشرف واحدا عبد المطلب بن هاشم . الرياشي عن الاصمعي قال  
 : تصدي رجل من بني أمية لهرون الرشيد فانشده :

يا أميين الله اني قائل \* قول ذي فهم وعلم وأدب



عبد شمس كان يتلوهما \* وهما بعد لام ولا ب

وقاحفظ الارحام فينا انما \* عبد شمس عم عبد المطلب

لكم الفضل علينا ولنا \* بكم الفضل على كل العرب

فاحسن جائزته ووصله . سفيان الثوري برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم افرقا فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا » وقال صلى الله عليه وسلم « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي » ﴿ جماعة بني هاشم بن عبد مناف وجماعة قر يش ﴾ عبد المطلب بن هاشم ولده عشرة بنين . منهم عبد الله أبو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأبو طالب . والزبير أمهم فاطمة بنت عمر والمخزومية . والعباس وضرار أمهما نائلة العمرية وحزمة والمقوم أمهما هالة بنت وهب . وأبو هب أمه لبني خزاعية . والحارث أمه صفية من بني عامر بن صعصعة . والغيداق أمه خزاعية ﴿ جماعة بني أمية بن عبد مناف ﴾ وهو أمية الأكبر حرب بن أمية . وأبو حرب وسفيان . وأبو سفيان . وعمرو . وأبو عمر والعاصي . وأبو العاصي والعيص . وأبو العيص وهؤلاء يقال لهم الاعياص . ومنهم معاوية بن أبي سفيان . وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية . ومنهم سعيد بن العاص بن أمية . ومروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ﴿ جماعة بني نوفل ﴾ الحارث بن عامر صاحب الرقادة . ومطعم بن نوفل . ومنهم عدي بن الحيار بن نوفل . ومنهم شافع بن ظرب بن عمرو بن نوفل وهو كاتب المصاحف لعمر بن الخطاب . ومسلم بن قرظة قتل يوم الجمل ﴿ جماعة بني عبد الدار ﴾ عثمان بن طلحة صاحب . الحجابة وشيبة بن عثمان أبي طلحة . والحارث ابن علقمة بن كعدة كان رهينة قر يش عند أبي بكر . والنضر بن الحارث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا أمر على بن أبي طالب فقتله يوم الاثيل ﴿ جماعة بني أسد بن عبد العزي ﴾ منهم الزبير بن العوام ابن خويلد بن أسد وأمهم صفية ابنة عبد المطلب . ويزيد بن زمعة بن الاسود صاحب المشورة . وأبو اليختر واسمه العاصي بن هشام بن الحارث بن أسد . وورقة بن نوفل ابن أسد هو الذي أدرك الايمان بعقله وشرخه بحجة بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ جماهير بني تميم بن مرة ﴾ أبو بكر الصديق . وطلحة بن عبيد الله . وعمر بن عبد الله بن معمر . وعبد الله بن جعدان . وعلى بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة والمهاجر بن فهد بن عمر بن جعدان ومحمد بن المكندر بن عبد الله بن الهدير ﴿ جماهير مخزوم بن مرة ﴾ منهم

المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وخالد بن الوليد بن المغيرة . وعبد الرحمن بن  
 الحرث . وعمر بن الزبير . وأبو جهل بن هشام بن المغيرة . وعياش بن أبي ربيعة  
 . وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر . وعبد الله بن المهاجر . وعمارة بن  
 الوليد بن المغيرة . واسماعيل بن هشام بن المغيرة وولى المغيرة المدينة وضرب سعيد بن  
 المسيب . ومنهم سعيد بن المسيب بن أبي وهب الفقيه ﴿ جواهر عدى بن كعب ﴾  
 منهم عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو من أصحاب حراء . وعبد  
 الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ولى الكوفة لعمر بن عبد العزيز . وسراق بن  
 المعتمر . والنحام بن عبد الله بن أسد . والنعمان بن عدي بن النضلة استعمله عمر على  
 ميسان . وعبد الله بن مطيع . وأبو جهم بن حذيفة . وخارجة بن حذافة وكان  
 قاضيا لعمر بن العاصي بمصر . فقتله الخارجي وهو يظنه عمرو بن العاصي وقال فيه أردت  
 عمرا وأراد الله خارجة ﴿ جواهر جمع ﴾ منهم صفوان بن أمية من المؤلفة قلوبهم . وأمية  
 ابن خلف قتل يوم بدر . وأبي بن خلف . ومحمد بن حاطب . وجميل بن معمر بن  
 حذافة . وأبو عزة وهو عمرو بن عبد الله . وأبو محذورة مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ﴿ جواهر بنى سهم ﴾ الحرث بن قيس صاحب حكومة قریش . وعمر بن العاصي -  
 وقيس بن عدى . وحبيش بن حذافة . ومنبه ونبيه ابنا الحجاج . ومنهم العاصي  
 ابن منبه قتل مع أبيه قتله على وأخذ سيفه ذالفقار فصار الى النبي عليه الصلاة والسلام  
 ﴿ جواهر عامر بن لؤي ﴾ سهل بن عمرو من المؤلفة قلوبهم . ومنهم ابن أبي ذؤيب  
 الفقيه واسمه محمد بن عبد الرحمن . وحويط بن عبد العزى من المؤلفة قلوبهم . وعبد  
 الله بن مخزوم بدرى . ونوفل بن مساحق . وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة الفقيه  
 . وعبد الله بن أبي سرح بدرى ومنهم ابن أم مكتوم مؤذن النبي عليه الصلاة والسلام  
 ﴿ جواهر بنى محارب بن فهر بن مالك ﴾ منهم الضحاک بن قيس الفهري . وحبيب  
 ابن مسامة ﴿ جواهر بنى الحرث بن فهر بن مالك ﴾ منهم أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه  
 الامة وسهيل و صفوان ابنا وهب . وعياض بن عثمان بن زهير . وأبو جهم  
 ابن خالد . و بنو الحرث هؤلاء من المطيبين الذين تحالفوا وغمسوا أيديهم في  
 جفنة فيها طيب ﴿ قریش الظواهر وغيرها من بطون قریش ﴾ بنو الحرث و بنو  
 محارب ابنا فهر بن مالك وهم قریش الظواهر لانهم نزولوا حول مكة وليست لهم . فمن  
 بنى الحرث بن فهر أبو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح من المهاجرين

الاولين ومن بني عمار بن قيس القهري صاحب مرج راهط وماسوى هؤلاء من بطون قريش يقال لهم قريش البطاح لانهم سكنوا بطحاء مكة وهم البطون العشرة التي ذكرناها قبل هذا الباب \* ومن بطون قريش \* بنو زهرة بن كلاب بن كعب بن لؤي . منهم وهب بن عبد مناف بن زهرة أبو آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنهم عبد الرحمن بن عوف خال النبي عليه الصلاة والسلام . ومنهم بنو حبيب بن عبد شمس . ومنهم عبد الله بن عامر بن كرز بن حبيب بن عبد شمس صاحب العراق . ومنهم بنو أمية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه عبلثة فيقال لهم العبلات . وبنو عبد العزيز بن عبد شمس منهم أبو العاصي بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ابنته التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه واصلكن أبا العاصي لم يذمم صهره . ومنهم بنو المطلب بن عبد مناف . ومنهم محمد بن ادريس الشافعي . ومن بني نوفل بن عبد المطلب المطعم بن عدى ولعبد شمس بن عبد مناف ونوفل بن عبد مناف بقول أبو طالب :

فيا أخويناعبد شمس ونوفلا \* أعيد كما ان تبعنا بيننا حربا

وولد أمية الاكبر العاصي وأبا العاصي والعيص وأبا العيص . فهؤلاء يقال لهم الاعياض وحربا وأبا حرب وهذه البطون التي ذكرنا كلها من قريش ليست من البطون العشرة التي ذكرناها أولا وذكروناها هيرها \* فضل قريش \* قال النبي عليه الصلاة والسلام « الائمة من قريش » وقال « قدموا قريشا ولا تقدموها » ولما قتل النضر بن الحرث بن كلد بن عبد مناف . قال لا يقتل قرشي صبيرا بعد اليوم يردها لا يكفر قرشي فيقتل صبيرا بعد هذا اليوم . الاصمعي قال : قال معاوية أي الناس افصح فقال رجل من السباط يا أمير المؤمنين قوم ارتفعوا عن فرائية العراق ، وتياسروا عن كسكسة بكر ، وتيامنوا عن كشكشة تغلب ، ليست فيهم غمغمة قضاة ، ولاطمطمانية حمير ، قال من هم . قال قومك يا أمير المؤمنين قال صدقت . قال فمن أنت قال من جرم . قال الاصمعي وجرم فصحاء العرب . قدم محمد بن عمير بن عطار في نيف وسبعين راكبا فاستزارهم عمرو بن عتبة قال فسمعته يقول يا باسفيان ما بال العرب تطيل كلامها وانتم تقصرونه معاشر قريش . فقال عمرو بن عتبة بالجندل يرمى الجندال ، ان كلامنا كلام يقل لفظه ويكثر معناه ، ويكتفى بأولاه ويستشفى باخراه ، يتحدر تحدر الزلال على الكبد الحراء ، ولقد نقصوا كما نقص غيرهم بعد ، والله أقوام ادركتهم كأنما خلقوا لتحسين ما قبحت

فالدنيا ، سهلت ألقاظهم كما سهلت عليهم انفسهم فابتدلوها بالموالمة ، وصانوا اعراضهم ، حتى  
ما يجد الطاعن فيهم مطعنا ، ولا المادح مزيدا ، ولقد كان آل أبي سفيان مع قتلهم كثير امنه  
نصيبيهم . ولله در مولاهم حيث يقول :

وضع الدهر فيهم شفرته \* فمضى سالوا وسوا شعوبا

شفرتان والله افتتا ابدانهم ، وابتقتا اخبارهم ، فتركناهم حديثا حسنا في الدنيا ثوابه في  
الآخرة أحسن ، وحديثا سيئا في الدنيا ثوابه في الآخرة أسوأ ، فيامو عوظا بمن قبله ،  
وعوظا بمن بعده ، أربح نفسك اذا خسرها غيرك . قال فظننت أنه أراد أن يعلمه ان  
قريشا اذا شاءت ان تتكلم تكلمت . العتيبي قال . شهدت مجلس عمرو بن عتبة وفيه ناس من  
القرشيين فتشاجروا في مواريت ونجا حدوا . فلما قاموا من عنده أقبل علينا فقال ان  
لقريش درجارتق عن أقدام الرجال ، وأفعالا تخضع لها رقاب الاموال ، وظايات  
تقصر عنها الجياد المنسوبة والسنة تكمل عنها السفار المشحودة ، ولو احتفلت الدنيا  
ماتزنت الابهام ، ولو كانت لهم ضاقت بسعة اخلاقهم ، وان قوما منهم  
يخلقوا باخلاق العوام ، فصار لهم رفق باللؤم ، وخرق في الحرص ، ولو امكنهم  
لقاسمو الطير في ارزاقها ، ان خافوا مكر وهاتها بجواله الفقر ، وان أعجلت لهم النعم أخروا  
بمنها الشكر ، اولئك فكرة الفقر ، وعجزة حملة الشكر . قال ابو العيناء  
الهاشمي : جرى بين محمد بن الفضل وبين قوم من أهل الاهواز كلام . فلما أصبح رجع  
عنه . قالوا ألم تقل أمس كذا . وكذا قال تختلف الاقوال اذا اختلفت الاحوال  
- ودخل محمد بن الفضل : على والى الاهواز فسمعه يقول اذا كان الحق استوي عندي  
الهاشمي والنبطي فقال محمد بن الفضل لئن استوت حالتاها عندك فما ذلك بزائد النبطي زينة  
لبست له ولا ناقص الهاشمي قدر اهوله . وانما يلحق النقص المسوي بينهما . العتيبي  
قال : عمرو بن عتبة اختصم قوم من قريش عند معاوية فثنعوا الحق . فقال معاوية  
يامعشر قريش ما بال القوم لام وانتم لعسلات تقطعون بينكم كما وصل الله .  
وتباعدون ما قرب ، بل كيف ترجون لغيركم وقد عجزتم عن انفسكم ، تقولون  
كفانا الشرف من قبلنا ، فعندنا لزمتمكم الحجة ، فاكفوه من بعدكم كما كفاكم من قبلكم  
، او تعلموا انكم كنتم رقاعا في جنوب العرب ، وقد اخرجتم من حرم ربكم ، ومنعتم  
سيرات أيكم وبلدكم ، واخذ لكم ما أخذ منكم ، وسماكم باجتماعكم اسما به ابانكم من  
جميع العرب ، وردبه كيد العجم ، فقال جل ثناؤه « لئلاف قرش ابلا فهم »

فارغبوا في الائتلاف الذي اكرمكم الله به ، فقد حذرتكم الفرقة نفسها وكفي بالتجربة واعظا ﴿ مكان العرب من قريش ﴾ يحيى بن عبد العزيز عن أبي الحجاج رباح بن ثابت عن حبيش عن أبي الحصين عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال « قريش الجؤجؤ والعرب الجناحان الجؤجؤ لا ينهض الا بالجناحين » . قال عمرو بن عتبة : ما استدرل عمي كلام قط فقطعه حتى يذكر العرب بفضل أو يوصي فيهم بخيره . ولقد أشده مروان ذات يوم بيتا لنا بغة حيث يقول :

هم درعى التي استلامت فيها \* الى يوم النصار وهم بجنى

فقال معاوية الا ان دروع هذا الحى من قريش اخوانهم من العرب المتشابهة ارحامهم تشابك حلق الدرع التي ان ذهب حلقه منه فرقت بين أربع ولا تزال السيوف تكره مذاقة لحوم قريش ما بقيت دروعها معها وشدت نطقها عليها ولم تفك حلقها منها فاذا خلعتها من رقابها كانت للسيوف جزرا . العتيبي عن أبيه عن عمرو بن عتبة قال : عقلت النساء أن بلدن مثل عمي شهدته يوما وقد قدمت عليه وفود العرب فتضى حوائجهم وأحسن جوائزهم . فلما دخلوا عليه ليشكروه سبقهم الى الشكر . فقال لهم جزاكم الله يا معشر العرب عن قريش أفضل الجزاء بتقدمكم اياهم في الحرب ، وتقديمكم لهم في السلم ، وحقنكم دماءهم بسفكم منكم ، أما والله لا يؤثر عليكم غيركم منهم حازم كريم ، ولا يرغب عنكم منهم الا عاجز لئيم ، شجرة قامت على ساق فتفرع أعلاها ، واجتمع أصلها عضد الله من عضدها ، فيا لها كلمة لو اجتمعت ، وأبدلو تلتفت ، ولكن كيف باصلاح ما يريد الله افساده

٢ — فضل العرب — يحيى بن عبد العزيز . قال حدثنا أبو الحجاج رباح ابن ثابت . قال حدثنا بكر بن حبيش عن أبي الحصين عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا سالتم الحوائج فاسالوا العرب فانها تعطى لثلاث خصال كرم احساسها واستحياء بعضها من بعض والمواساة لله . ثم قال من أبغض العرب أبغضه الله » ابن الكلبي قال كانت في العرب خاصة عشر خصال لم تكن في أمة من الامم خمس منها في الرأس وخمس في الجسد . فاما التي في الرأس فالفرق والسواك والمضمضة والاستنثار وقص الشارب . وأما التي في الجسد فتقليم الاظفار ونف الابط وحلق العانة والحنان والاستنجاء وكانت في العرب خاصة القيافة لم يكن في جميع الامم أحد ينظر الى رجلين أحدهما قصيرا والآخر طويلا أو أحدهما

أسود والآخرابيض . فيقول هذا القصير ابن هذا الطويل وهذا الاسود ابن هذا  
الايبيض الا في العرب . أبو العيناء الهاشمي عن الفخذي عن شبيب بن شبة قال : كنا  
وقوقا بالمربدو وكان المربد منافق الاشراف اذ أقبل ابن المقفع فبششنا به وبدأناه بالسلام  
. فرد علينا السلام . ثم قال لوماتم الى دار نيروز وظلم الظليل ، وسورها المديد ، ونسيمها  
العجيب ، فعودتم ابدانكم تمهيد الارض ، وارحتم دوابكم من جهد الثقل ، فان الذي  
تطلبونه لم تقانوه ، ومهما قضى الله لكم من شيء تناووه ، فقبلنا وملنا ، فلما استقر بنا  
المكان . قال لنا أي الامم أعقل فنظر بعضنا الى بعض . فقلنا لعله أراد أصله من فارس  
. فقلنا فارس . فقال ليسوا بذلك انهم ملكوا كثيرا من الارض ووجدوا عظيمامن  
الملك وغلبوا على كثير من الخلق ولبت فيهم عقدا الامر . فما استنبطوا شيئا يعقوهم ولا  
ابتدعوا باقي حكم في نفوسهم . قلنا فالروم . قال اصحاب صنعة قلنا فالصين . قال  
اصحاب طرفة قلنا الهند . قال اصحاب فلسفة قلنا السودان . قال شر خلق الله قلنا الترك  
: قال كلاب محتلة قلنا الخزر . قال بقر سائمة قلنا قفل . قال العرب . قال فضحكنا  
قال اما أني ما أدرت موافقتكم ولكن اذا فاتني حظي من النسبة فلا يفوتني حظي من المعرفة  
ان العرب حكمت على غير مثال مثل لها ، ولا آثار أثرت اصحاب ابل وغنم ، وسكان  
شعر وأدم ، يجود أحدهم بقوته ، ويتفضل بمجهوده ، ويشارك في مسوره  
ومعسوره ، ويصف الشيء بعقله ، فيكون قدوة ، ويفعله فيصير حجة ،  
ويحسن ماشاء فيحسن ، ويقبح ماشاء فيقبح ، أدبتم انفسهم ، ورفعتهم هممهم ،  
وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم ، فلم ينزل حياء الله فيهم ، وحبأؤهم في انفسهم ، حتى رفع لهم  
الفخر ، وبلغ بهم اشرف الذكر ، وختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر ، وافتتح دينه  
وخلافتهم الى الحشر على الخير فيهم ولهم ، فقال « ان الارض لله يورثها من يشاء من  
عباده والعاقبة للمتقين » فمن وضع حقهم خسر ، ومن أنكر فضلهم خصم ، ودفع الحق  
باللسان أكبت للجنان . ذكر الاصمعي عن ذي الرمة قال : رأيت عبدا أسود لبني أسد  
قدم علينا من شق اليمامة وكان وحشيا الطول تغربه في الابل وربما كان لقي الاكرة فلا يفهم  
عنهم ولا يستطيع افهامهم . فلما رأني سكن الى ثم قال لي يا غيلان لعن الله بلاد أليس فيها  
غريب وقاتل الله الشاعر حيث يقول \* وحر الثرى مستغرب التراب \* وما رأيت هذه  
العرب في جميع الناس الا مقدار القرحة في جلد القرس ولولا ان الله رق عليهم فجعلهم في حشاه  
اطمست هذه العجيان آثارهم والله ما امر الله نبيه بعدم قتلهم الا لضمنه بهم ولا ترك قبول الجزية

الا يتركها لهم — الا كره جمع أكاروهم الحراث — وقوله جعلهم في حشاه أى استبطنهم  
يقول الرجل للعري اذا استبطنه خبا بك في حشاي . وقال الرازي :  
وصاحب كالدمل الممد \* جعلته في رقعة من جلدي

وقال آخر :

لقد كنت في قوم عليك أشجة \* بحبك الا أن ما طاح طائح  
يودون لو خاطوا عليك جلودهم \* ولا يدفع الموت النفوس الشحائح  
\* علماء النسب \* كان أبو بكر رضى الله عنه نسابة وكان سعيد بن المسيب نسابة .  
وقال له رجل أريد أن تعلمني النسب . قال انما تريد أن تساب الناس . عكرمة عن ابن  
عباس عن علي بن أبي طالب قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه  
على القبائل خرج مرة وأنامعه وأبو بكر حتى رفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم  
أبو بكر فسلم . قال علي وكان أبو بكر مقدما في كل خير وكان رجل نسابة . فقال ممن  
القوم . قالوا من ربيعة . قال وأى ربيعة أتم أمن هامتها . قالوا من هامتها العظمى . قال  
وأى هامتها العظمى أتم . قالوا ذهل الا كبر . قال أبو بكر فنكم عوف بن محلم الذي يقال  
فيه لا حروب ادي عوف . قالوا لا . قال فنكم جساس بن مرة الحامي الذمار ولما ناع الجار .  
قالوا لا قال فنكم أخوال الملوك من كندة . قالوا لا . قال فنكم أصحاب الملوك من لخم .  
قالوا لا قال أبو بكر فلستم ذهلا الا كبر أتم ذهل الا صغر فقام اليه غلام من شيبان حين تغل  
وجبه يقال له دغفل . فقال :

ان على سائلنا أن نساله . والعب لا تعرفه أو تحمله

يا هذا انك قد سألنا فآخبرناك ولم نكتفك شيأ . فمن الرجل قال أبو بكر من قريش .  
قال يخ يخ أهل الشرف والرياسة . فمن أي قريش أنت . قال من ولد تميم بن مرة .  
قال أمكنت والله الرمية من صفاء الثغرة أفنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل  
فسمي بجمعا . قال لا قال أفنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون  
عجاف . قال لا قال فنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي وجهه كالقمر  
في الليلة الظلماء . قال لا قال فن أهل الافاضة بالناس أنت . قال لا قال فن أهل السقاية  
أنت . قال لا فاجتذب أبو بكر زمام الناقة ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال الغلام :

صادف در السيل در ايدفعه . يهيضه حيننا وحيننا يصدعه

قال فتبسم النبي عليه الصلاة والسلام . قال على فقلت له وقعت يا أبا بكر من الاعرابي على بانقة

قال أجل قال مامن طامة الا فوقها أخرى والبلاء موكل بالمنطق والحديث ذوشيجون . قال ابن الاعرابي : بلغني أن جماعة من الانصار وقفوا على دغقل النسابة بعد ما كف . فساموا عليه فقال من القوم قالوا سادة اليمن . فقال من أهل مجدها القديم . وشرفها العميم كندة . قالوا الا قال فانتم الطوال الممحصون نسبا بنو عبد المदान . قالوا لا . قال فاتم أقودها للزحوف وأجذبه للصفوف وأضربها بالسيوف رهط عمرو بن معد يكرب . قالوا الا قال فاتم أخصر وأقرو وأطيبها فناء وأشدّها لقاء حاتم بن عبد الله . قالوا الا قال فاتم الغارسون للنخل والمطعمون في الحبل والقائلون بالعدل الانصار قالوا نعم . مسامة بن شبيب : عن المنقري قال ذكروا أن يزيد بن حسان بن علقمة بن زرارة بن عدس . قال خرجت حاجاتي اذا كنت بالمحصب من بني اذارجل على راحلة معه عشرة من الشباب مع كل رجل منهم محجن ينحون الناس عنه ويوسعون له فلما رأته دنوت منه فقلت ممن الرجل . قال رجل من مهرة ممن يسكن الشجر . قال فكرهته ووليت عنه فناداني من ورأي مالك . فقلت لست من قومي ولست تعرفني ولا أعرفك . قال ان كنت من كرام العرب فساعرفك . قال فكررت عليه راحلتي فقلت اني من كرام العرب . قال فمن أنت قلت من مضر . قال فمن الفرسان أنت أم من الارحاء فعلمت انه اراد بالفرسان قيسا وبالارحاء خندقا . فقلت بل من الارحاء . قال انت امرؤ من خندف . قلت نعم قال من الارومة أنت أم من الجماجم . فعلمت أنه اراد بالارومة خزيمة وبالجماجم بني أدبن طابحة . قلت بل من الجماجم : قال فانت امرؤ من بني ادبن طابحة . قلت أجل . قال فمن الدواني أنت أم من الصميم . قال فعلمت انه اراد بالدواني الرباب ومزينة وبالصميم بني تميم . قلت من الصميم قال فانت اذا من بني تميم . قلت أجل . قال فمن الاكثرين أنت أم من الاقلين أو من اخوانهم الآخريين فعلمت أنه اراد بالاكثرين ولدزيد وبالاقلين ولدالحارث . وباخوانهم الآخريين بني عمرو وبني تميم . قلت من الاكثرين . قال فانت اذا من ولدزيد . قلت أجل قال فمن البحور أنت أم من الذري أم من النجاد . فعلمت انه اراد بالبحور بني سعد وبالذري بني مالك بن حنظلة . وبالنجاد امرأ القيس بن زيد . قلت بل من الذري . قال فانت رجل من مالك بن حنظلة . قلت أجل . قال فمن السحاب أنت أم من الشهاب أم من اللباب . فعلمت انه اراد بالسحاب طهية . وبالشهاب نهشلا . وباللباب بني عبد الله بن دارم . فقلت له من اللباب . قال فانت من بني عبد الله بن دارم . قلت أجل . قال فمن البيوت أنت أم من الدوائر



فعلت أنه أراد بالبيوت ولد زرارة وبالذوائر الاحلاف . قلت من البيوت . قال فانت  
 يزيد بن شيان بن علقمة بن زرارة بن عدس وقد كان لايبك امرأتان فايهما أمك  
 ﴿قول دغفل في قبائل العرب﴾ . الهيثم بن عدى عن عوانة قال : سأل زياد دغفلا عن العرب  
 . فقال الجاهلية ليمن . والاسلام لمضر . والفتنة لربيعة . قال فاخبرني عن مضر  
 . قال فاخر بكنانة وكابر تميم وحارب بقيس ففيها الفرسان والنجوم وأما أسد ففيها  
 ذل وكيد . وسأل معاوية بن أبي سفيان دغفلا : فقال له ما تقول في بني عامر بن صعصعة  
 . قال أعناق ظباء ، وأعجاز نساء ، قال فما تقول في بني أسد . قال عاقفة قافة ،  
 فصحاء كافة . قال فما تقول في بني تميم . قال حجير أحشن ان صادفته أذاك ، وان  
 تركته أعفك ، قال فما تقول في خزاعة . قال جوع وأحاديث قال فما تقول في اليمن قال  
 سيودأيوك . قال نصر بن سيار :

انا وهذا الحى من يمن لنا \* عند الفخار أعزة أكفاء  
 قوم لهم فينا دماء حمة \* ولنا لديهم أجنة ودماء  
 وربيعة الاذئاب فمليبتنا \* لاهم لنا سلم ولا أعداء  
 ان ينصرونا لانغز بنصرهم \* أو يخذلونا فالسما سماء

﴿مفاخرة يمن ومضر﴾ قال الابرش الكلبي لخالد بن صفوان هلم أفاخرك وهما عند هشام  
 ابن عبد الملك . فقال له خالد قل فقال الابرش لناربع البيت يريد الركن اليماني ومنا حاتم  
 طيء ومنا المهلب بن أبي صفرة . قال خالد بن صفوان منا النبي المرسل وفينا الكتاب  
 المنزل ولنا الخليفة المؤمل . قال الابرش لا فاخرت مضر يا بعدك . ونزل بابي العباس  
 قوم من اليمن من أخواله من كلب فقخروا عنده بقديهم وحديثهم . فقال هشام  
 لخالد بن صفوان أجب القوم . فقال أخوال أمير المؤمنين . قال لا بد أن تقول قال  
 وما أقول لقوم يا أمير المؤمنين هم بين حائك برد ، وسائس قرد ، ودابغ جلد ،  
 دل عليهم هدهد ، وملكتهم امرأة ، وغرقتهم فائرة ، فلم يشبت لهم بعدها قائمة  
 ﴿مفاخرة الاوس والخزرج﴾ الخشني يرفعه الى أنس قال : تفاخرت الاوس  
 والخزرج . فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ، ومنا عاصم بن الاقح  
 الذي حمت لحمه الدبر ، ومنا ذوالشهادتين خزيمة بن ثابت ، ومنا الذي اهترلوتاه العرش سعد  
 ابن معاذ ، قالت الخزرج منا أربعة قرؤ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأه  
 غيرهم زيد بن ثابت وأبو زيد ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب سيد القراء ، ومنا الذي

أيده الله بروح القدس في شعره حسان بن ثابت

٣ — البيونات — قال أبو عبيدة في كتاب التاج اجتمع عند عبد الملك بن مروان في سمرة علماء كثيرون من العرب فذكروا بيونات العرب فاتفقوا على خمسة أبيات بيت بني معاوية الا كرمين في كندة ، وبيت بني جشم من بكر في تغلب ، وبيت ابن ذى الجدين في بكر ، وبيت زرارة بن عدس في تميم ، وبيت بني بدر في قيس ، وفيهم الاحرز بن مجاهد التغلبي وكان أعلم القوم فجعل لا يخوض معهم فيما يخوضون فيه . فقال له عبد الملك مالك يا احيرزسا كتابنا منذ الليلة . فوالله ما أنت بدون القوم علما . قال وما أقول سبق أهل الفضل في نقصانهم والله لو أن للناس كلهم فرسا سابقا لكانت غرته بنو شيبان فقيم الاكثر . وقد قال المسيب بن علس :

تبيت المساوك على عتيها \* وشيبان ان عتبت تعتب  
فكالشهد بالراح أخلاقهم \* وأحلامهم منهما أعذب  
وكالمسك ترب مقاماتهم \* وترب قبورهم أطيب

﴿ بيونات مضر وفضائلها ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم وسئل عن مضر « كنانة جمعتها وفيها العينان وأسدلسانها وتميم كاهلها » وقالوا : بيت تميم بنو عبد الله بن دارم ومركزه بنو زرارة وبيت قيس فزارة ومركزه بنو بدر وبيت بكر بن وائل شيبان ومركزه بنو ذى الجدين . وقال معاوية للكبي حنين سأله عن أخبار العرب . قال أخبرني عن أعز العرب . فقال رجل رأيت بياب قبته فقسم الثوب بين الحليفين أسد وعظفان معا . قال وممن هو قال حصن بن حذيفة بن بدر قال فأخبرني عن أشرف بيت في العرب . قال والله اني لا عرفه وانى لا بغضه . قال ومن هو قال بيت زرارة بن عدس . قال فأخبرني عن أفصح العرب . قال بنو أسد واجتمع عليه عند أهل البيت وفيما ذكره أبو عبيدة في التاج ان أشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية بيت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وقال المنذر بن ماء السماء ذات يوم وعنده وجوه العرب ووفود القبائل ودعا ببردي محرق . فقال ليلبس هذين البردين أكرم العرب وأشرفهم حسبا وأعزهم قبيلة ، فأحجم الناس . فقام الاحيمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة . فقال أنا لهما فاتر باحدهما وارتي بالآخر . فقال له المنذر وما حاجتك فيما ادعيت . قال الشرف من نزار كلها في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة قال هذا أنت في أصلك فكيف أنت في عشيرتك . قال أنا أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة

وخال عشرة . قال فهذا أنت في عشيرتك فكيف أنت في نفسك . فقال شاهد العين شاهدي . ثم قام فوضع قدمه في الارض . وقال من أزالها فله من الابل مائة فلم يقم اليه أحد ولا تعاطى ذلك . ففيه يقول الفرزدق :

فما تم في سعد ولا آل مالك \* غلام اذا ما قيل لم يتهدل

لهم وهب النعمان بردي محرق \* بمجد معد والعديد المحصل

ومن بيت بهدلة بن عوف كان الزبرقان بن بدر وكان يسمى سعد الا كرمين . وفيهم كانت الاقاضة في الجاهلية في عطاردين عوف بن كعب بن سعد : ثم في آل حرب بن صفوان بن عطار . وكان اذا اجتمع الناس أيام الحج يعني لم يبرح أحد حتى يجوز آل صفوان ومن ورث ذلك عنهم ثم يمر الناس أرسالا . وفي ذلك يقول أوس بن مغراء السعدي :

ولا يرمون في التعريف موقمهم \* حتى يقال أجزوا آل صفوانا

ما تطلع الشمس الا عند أولنا \* ولا تغيب الا عند آخرنا

وقال الفرزدق :

ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا \* وان نحن أو مانا الى الناس وقفوا

﴿ بيونات اليمن وفضائلها ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم « اني لا جد نفس ربكم من قبل اليمن » معناه والله أعلم ان الله ينفس عن المسلمين باهل اليمن يريد الانصار . ولذلك تقول العرب تقسني فلان في حاجتي اذا روح عنه بعض ما كان يفعله من أمر حاجته . وقال عبد الله بن عباس لبعض اليمانية لكم من السماء نجمة ومن الكعبة ركنها ومن الشرف صميمها . وقال عمر بن الخطاب : من أجود العرب . قالوا حاتم طيء . قال فمن فارسها . قالوا عمرو بن معد يكرب . قال فمن شاعرها قالوا امرؤ القيس بن حجر . قال فاي سيوفها أقطع . قالوا الصمصامة . قال كفى بهذا فخرا لليمن وقال أبو عبيدة : ملوك العرب حمير ومقاوها غسان ولخم وعددها وفسانها الازد ولسانها مذحج وريحانها كندة وقر يشها الانصار . وقال ابن الكلبي : حمير ملوك وأرداف الملوك والازد اسد ومذحج الطعان وهمدان أحلاس الخيول وغسان أرباب الملوك ومن الازد الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو بن عامر وهم أعز الناس أنفسا وأشرفهم همما لم يؤدوا اتاوة قط الى أحد من الملوك . وكتب اليهم أبو كرب تبع الاكبر : يستدعيهم الى طاعته ويتوعدهم ان لم يفعلوا ان يغزوهم فكتبوا اليه :

العبد تبعكم يريد قتنا لنا \* ومكانه بالمنزل المتذلل

انا اناس لا ينام بارضنا \* عض الرسول بظرام المرسل

قال فغزاهم أبو كرب فكانوا يحاربونه بالنهار ويقرؤنه بالليل . فقال أبو كرب ما رأيت قوما  
أكرم من هؤلاء يحاربوننا بالنهار ويخرجون لنا العشاء بالليل ارتحلوا عنهم فارتحلوا . ابن  
لهيعة : عن ابن هبيرة عن علقمة بن وعلة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سئل عن سبامها هو بلد أم رجل أم امرأة . فقال بل رجل له عشرة فسكن اليمن منهم ستة  
والشام أربعة أما البانيون فكندة ومنحج والازد وأمار وحير والاشعريون . وأما  
الشاميون فلخم وجذام وغسان وعاملة . ابن لهيعة قال : كان أبو هريرة إذا جاء  
الرسول سأل من هو فإذا قال من جذام قال مرحبا بابصهارموسي وقوم شعيب . ابن لهيعة  
عن بكر بن سوادة قال : أتى رجل من مهرة إلى علي بن أبي طالب . قال ممن أنت . قال  
من مهرة . قال « واذكر أخا عاد إذا نذر قومك بالاحقاف » وقال ابن لهيعة قبره في مهرة  
﴿ تفسير القبائل والعائر والشعوب ﴾ قال ابن الكلبى — الشعب أكبر من  
القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيصة . وقال غيره الشعوب العجم  
والقبائل العرب . واما قبيل للقبيلة قبيلة لتقابلها وتناظرها وان بعضها يكافئ بعضها ،  
وقيل للشعب شعب لانه ان شعب منه اكثر مما ان شعب من القبيلة . وقيل لها عمائر من  
الاعمار والاجتماع وقيل لها بطون لانها دون القبائل . وقيل لها أفخاذ لانها دون  
البطون ثم العشيرة وهي رهط الرجل ثم الفصيصة وهي اهل بيت الرجل خاصة قال تعالى  
« وفصيلته التي تؤديه » وقال تعالى « وانذر عشيرتک الاقربين »

﴿ تفسير الارحاء والجماجم ﴾ قال أبو عبيدة في التاج كانت أرحاء العرب ستا وجماجم ثانيا فالارحاء  
الست بمضر منها اثنتان ولربيعه اثنتان ولليمن اثنتان والثتان في مضر تميم بن مرة واسد بن  
خزيمة . والثتان في اليمن كلب بن وبرة وطيب بن اد واما سميت هذه ارحاء لانها احرزت  
دورا ومياها لم يكن للعرب مثلها ولم تبرح من اوطانها ودارت في دورها كالارحاء على اقطابها  
الا ان ينتجع بعضها في البرحاء وعام الجذب وذلك قليل منهم وقيل للجماجم جماجم لانها  
يتفرغ من كل واحدة منها قبائل اكتفت باسمائها دون الانتساب اليها فصارت كأنها جسد  
قائم وكل عضو منها مكتف باسمه معروف بموضعه . والجماجم ثمان فاثنتان منها في اليمن  
. واثنتان في ربيعة وأربع في مضر فالاربع التي في مضر اثنتان في قيس واثنتان في  
خندف فتي قيس غطفان وهو اوزن وفي خندف كنانة وتيمم . والتي في ربيعة بكر بن

وائل وعبد القيس بن أفضي . والتي في اليمن مذحج وهو مالك بن أد بن زيد بن كهلان  
 ابن سبا وقضاعة بن مالك بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا . ألا ترى أن بكرا وتغلب ابني  
 وائل قبيلتان متكافئتان في العدو والعدو فلم يكن في تغلب رجال شهرت أسماؤهم حتى انتسب  
 إليهم واستجزأ بهم عن تغلب . فاذا سالت الرجل من بني تغلب لم يستجزئ . حتى يقول  
 تغلبي . ولبكر رجال قد اشتهرت أسماؤهم حتى كانت مثل بكر فنها شيان وفحل وبشكر  
 وقبس وحنيفة وذهل ومثل ذلك عبد القيس . ألا ترى أن عنزة فوقها في النسب ليس بينها  
 وبين ربيعة إلا أب واحد وعنزة بن أسد بن ربيعة فلا يستجزئ الرجل منهم إذا سئل أن يقول  
 عنزي . والرجل من عبد القيس ينسب شيبانيا وجرميا وبكريا . ومثل ذلك أن ضبة بن  
 أدم تميم فلا يستجزئ الرجل منهم أن يقول ضبي . والتميمي قد ينسب فيقول منقري  
 وهجيمي وطهوي ويروعي ودارمي وكلي . وكذلك الكناني ينتسب فيقول ليتي ودؤلي  
 وضمري وفراسي وكل ذلك مشهور معروف . وكذلك الغطفاني ينسب فيقول عيسى  
 وذبياني وفزاري ومرى وأشجمي ونعمي وكذلك هو ازن منها ثقيف والاعجاز وعامر بن  
 صعصعة وقشير وعقيل وجعدة . وكذلك القبائل من بني بكرنا فهذا فرق ما بين  
 الجمجم وغيرها من القبائل . والمعنى الذي سميت جمجم . فالجمرات من العرب  
 أربعة وهم بنو تميم بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب وبنو ضبة وبنو عيس بن يعرض  
 . وانما قيل لها الجمرات لاجتماعهم والجمرة الجماعة والتجمير التجميع

٤ — أسماء ولد نزار — قال أبو عبد الله بن محمد بن عبد السلام الخشني : لما  
 احتضر نزار بن معد بن عدنان ترك أربعة بنين مضر وربيعة وأنمارا وايداوا وأوصي أن يقسم  
 ميراثهم بينهم بينهم سطيح الكاهن . فلما مات نزار صفتهم سطيح بين يديه ثم أعطاهم على  
 الفراسة فاعطي ربيعة الخيل ويقال له ربيعة الفرس . وأعطى مضر الناقة الحمراء فيقال له  
 مضر الحمراء . وأعطى أنمارا الحمار وأعطى ايداوا ثبات البيت . قال فليل لسطيح  
 من أين علمت هذا العلم . قال سمعته من أخي حين سمعته من موسى يوم  
 طور سيناء . الاصمعي قال : أخبرني شيخ من تغلب . قال أردوني أبي . فلما  
 أصحرت عقرته فقال :

رأت سدره من سدر حومل فابتنت \* به بيتها ان لانتاذر راميا  
 اذا هي قامت فيه قامت ظليلة \* وأدرك رقاها الفصون الدوانيا

تطلع منه بالعشى وبالضحى \* تطلع ذات الحدر تدعو الجواريا

ثم قال أندري من قائل هذه الأبيات ياني قلت لا أدري . قال قاله ربيعة بن نزار .  
فقلت وما يصف . قال البقرة الوحشية

﴿ أنساب مضر ﴾ ولد مضر بن نزار الياس والناس وهو عيلان أمهما الرباب بنت  
صبيدة بن معد . فولد الناس الذي هو عيلان بن مضر قيس بن عيلان بن مضر .

وولد الياس بن مضر عمرا وهو مدركة وعمرا وهو طابخة وعميرا وهو القمعة . ويقال  
ان القمعة هو الجرعة . وأمهم خندف وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن

قضاة فجميع ولد الياس بن مضر بن نزار من خندف . ولذلك . يقال لهم خندف  
لأنها أمهم واليها ينسبون فجميع ولد مضر بن نزار قيس خندف . ومن بطون

خندف بنو مدركة بن الياس بن مضر وهم هذيل بن مدركة وكنانة بن خزيمه بن مدركة  
وأسد بن خزيمه بن مدركة والهون بن خزيمه بن مدركة وهم اخوة أسد . ومن بني

طابخة بن الياس بن مضر ضبة بن ادبن طابخة ومزينة وهم بنو عمرو بن ادبن طابخة نسبوا  
الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة . والرباب بنو ادبن طابخة وهم عدى وتيم وثور

وعكل وانما سميت الرباب لأنها اجتمعت ونحالت فكانت مثل الربابة . ويقال  
انهم اذا تحالفا وضعوا أيديهم في جفنة فيهارب . وصوفة وهو الربيط بن العوث بن

ادبن طابخة وكانوا اصحاب الاجازة ثم انتقلت في بني عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن  
زيد مناة بن تميم وتيم بن مر بن ادبن طابخة . فجميع قبائل مضر يجمعها قيس وخندف

وقد تنسب ربيعة في مضر وانما هم اخوة مضر لان ربيعة بن نزار ومضر بن نزار  
﴿ بطون هذيل وجاهيرها ﴾ منهم حيان بن هذيل بطن وخزاعة بن سعد بن هذيل بطن

وحرث بن سعد بن هذيل بطن وكاهل بن سعد بن هذيل بطن وصاهلة بن كاهل بن الحرث  
ابن سعد بن هذيل بطن وصبيح بطن وكعب بن كاهل بطن . فمن بني صاهلة عبد الله بن مسعود

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدر . ومن بني صبيح بن كاهل أبو بكر  
الهدلى الفقيه . ومنهم صخر بن حبيب الشاعر الذي يقال فيه صخر الغي . وأبو

بكر الشاعر واسمه ثابت بن عبد شمس . ومنهم أبو ذؤيب الشاعر وهو خو بلد بن خالد  
و بطون هذيل كلها تنتسب الى شي . منها وانما تنسب الى هذيل لأنها ليست بجمعة

﴿ بطون كنانة وجاهيرها ﴾ كنانة بن خزيمه بن مدركة منهم قريش وهم بنو النضر بن كنانة .  
ومنهم بكر بن عبد مناة بطن وجندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بطن وغفار بن مليس

ومنهم بكر بن عبد مناة بطن وجندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بطن وغفار بن مليس

ابن ضمرة بطن . منهم أبو ذر الغفاري صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ومدلج بن مرة  
 ابن عبد مناة بطن منهم سراق بن جهم المدلجي الذي تصورا بليس في صورته يوم بدر وقال  
 لقريش اني جاراكم . وبنو مالك من كنانة بطن منهم جندل الطعان وهو علقمة بن  
 أوس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . ومن ولد جندل الطعان ربيعة بن مكدم وهو  
 أشجع بيت في العرب وفيهم يقول علي بن أبي طالب لاهل الكوفة وددت والله لو أن لي بمائة  
 ألف منكم ثلثائة من بني فارس بن غنم بن ثعلبة . ومن بني الحرث بن مالك بن كنانة منهم  
 العملى وهو أبو نمامة الذي كان يسمى الشهرور حتى أنزل الله فيه « إنما النسيء زيادة في  
 الكفر » وبنو مخدج بن عامر بن ثعلبة بطن . وبنو ضمرة في كنانة الاحابيش  
 منهم البراض بن قيس الذي يقال فيه أفتك من البراض . ومن بني كنانة الاحابيش منهم  
 هبذول وعوف وأحمر وعون . ومن بني الحرث بن عبد مناة الخليل بن عمرو بن الحرث  
 وهو رئيس الاحابيش يوم احد . ومن بني سعد بن ليث أبو الطفيل عامر بن وائلة ووائلثة  
 ابن الاسقع كانت له صحبة مع النبي عليه الصلاة والسلام : ومن بني جندع بن ليث نصر بن  
 سيار صاحب خراسان . ومن بني صمرة بن بكر عمارة بن مخشي الذي عاقد النبي عليه  
 الصلاة والسلام على بني ضمرة :

بطون أسد وجاهيرها \* أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . منهم دودان  
 الذي يقول فيه امرؤ القيس

قولاً لدودان عبيد العصا \* ما غركم بالأسد الباسل

ومنهم كاهل بن عمرو بن صعيب وحلمة . قاما بنوحلمة فافناهم امرؤ القيس بن حجر  
 بابيه . ومنهم غنم بن دودان وثلعة بن دودان . ومنهم قعين بن الحرث بن ثعلبة بن  
 داودان بن أسد . ومنهم بنو الصيداء بن عمرو بن قعين . ومنهم فقعس بن طريف بن  
 عمرو بن قعين . ومنهم حجيران بن فقعس ودثارونوفل ومنقذ وحذلم بنو فقعس . فمن  
 بني حجيران طلحة بن خو يلد الأسدي ومن بني الصيداء شيخ من عميرة القائد والصامت بن  
 الألفم الذي قتل ربيعة بن مالك أبا لييد بن ربيعة الشاعر يوم ذي علق \* وفي بني الصيداء  
 يقول الشاعر :

يا بني الصيداء ردوا فرسى \* إنما يفعل هذا بالذليل

ومن بني قعين العلاء بن محمد بن منصور ولي شرطة الكوفة . ومنهم دواب بن ربيعة الذي  
 قتل عتيبة بن الحرث بن شهاب اليربوعي . ومنهم قبيصة بن يرمة . ومنهم بشر بن أبي حازم  
 الشاعر ومن بني سعد بن ثعلبة بن دودان سويد بن ربيعة وعبيد بن البرص وعمرو بن شاس  
 أبو عرار والكيت بن زيد . ومنهم ضرازين الأزور صاحب المختار . ومنهم بنو غاضرة بن مالك

ابن ثعلبة بن دودان . ومن بني غاضرة زر بن حبيش الفقيه . ومنهم الحسحاس  
ابن هند الذي ينسب اليه عبد بن الحسحاس . ومن أسد بنو غم بن دودان . منهم  
زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم أيمن بن خزيم الشاعر  
والاقبشر الشاعر . ومن بني كاهل بن أسد علباء بن الحرث الذي يقول فيه  
امرؤ القيس :

وأقلتهن علباء جر يضا \* ولو أدركته صفر الوطاب

الهون بن خزيم بن مدركة \* منهم القارة وهم عائلة وانبع بنو الهون بن خزيم بن  
مدركة والقارة أزمى حى في العرب ولهم يقال \* قد أنصف القارة من رماها \* فهذه  
قبائل بني مدركة بن الياس وهي هذيل بن مدركة وكنانة بن خزيم بن مدركة وأسد بن  
خزيم بن مدركة والهون بن خزيم بن مدركة

ومن قبائل طابخة بن الياس بطون ضمية وجماهيرها \* ضمية بن اد بن طابخة بن  
الياس ولد ضمية بن اسعد وسعيد او باسلا وله المثل الذي يقال فيه أسعد أم سعيد . فقتل  
سعيد ولم يعقب ولحق باسل بارض الديلم فتزوج امرأة من أرض المعجم فولدت له الديلم  
فيقال ان باسل بن ضمية أبو الديلم . وفي ذلك يقول ابن بجير يعيب به العرب :

زعمتم بان الهند أولاد خندف \* وبينكم قربي وبين البرابر

وديلم من نسل ابن ضمية باسل \* وبرجان من أولاد عمرو بن عامر

فقد صار كل الناس أولاد واحد \* وصاروا سواء في أصول العناصر

بنو الاصفر الاملاك أكرم منكم \* وأولى بقرابانا ملوك الاكاسر

فمن بني سعد بن ضمية بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضمية بطن . وبنو كوز بن كعب  
ابن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضمية بطن . وبنو يد بن كعب بن بجالة  
ابن ذهل بن مالك بن بكر بطن . وبنو عائلة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضمية بطن  
. ومنهم عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضمية وبنو ثعلبة بن سعد بن ضمية . فمن بني كوز المسيب  
ابن زهير بن عمرو . ومن بني زهير عمر بن مالك بن زيد بن كعب وكان سيدا مطاعا  
وولد له عبيد الحرث وحصين وعمر ووأدم وذبحمة وطامر وقيصة وحنظلة وخيار  
وهارث وقيس وشيبه ومنذر كل هؤلاء شريف قدر أسور بع بعي قد أخذ المربع  
وكان الرئيس اذا غم الجيش معه أخذ المربع . ومن ولد الحصين بن ضرار زيد الفوارس  
. وله يقول الفرزدق



زيد الفوارس وابن زيد منهم \* وابو قبيصة والرئيس الاول  
الرئيس الاول ملجم بن شريط ربع ضبة وتميم والرباب. ومن بني زيد الفوارس ابن  
شبرمة القاضي . ومن بني حائدة بن مالك شرحاف بن المثلم الذي قتل عمارة بن زياد العبسي  
. ومن بني السيد بن مالك زيد بن حصين ولى أصهبان وعبدالله بن علقمة الشاعر  
الجاهلي . ومنهم عميرة بن اليربني قاضي البصرة وهو الذي قتل غلباء وهند الجملي . وقال  
في قتلها يوم الجمل :

اني أنا عميرة بن اليربني \* قتلت غلباء وهند الجملي

ومن بني ثعلبة سعد بن ضبة بن حاصم بن خليفة بن يعقل الذي قتل بسطام بن قيس  
﴿ مزينة ﴾ مزينة بن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس نسبو الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة .  
منهم النعمان بن مقرن ومنهم معقل بن سنان صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وزهير بن أبي  
سامي الشاعر ومعن بن أوس الشاعر . ومنهم ياس بن معاوية القاضي وانما مزينة كلها  
بنو عثمان وأوس بن عمرو بن اد بن طابخة . وفي ذلك يقول كعب بن زهير :

متي ادع في أوس وعثمان تاتني \* مساعير قوم كلهم سادة دعم  
هم الاسد عند الباس والحشد في القرى \* وهم عند عقد الجار يوفون بالذمم

﴿ الرباب ﴾ وهم عدى وتميم وثور وعكل . وانما سميت هذه القبائل الرباب لانهم  
تحالفوا فوضعوا أيديهم في جفنة فيهارب . وقال بعضهم انما سمو الرباب لانهم اذا  
تحالفوا جمعوا أقدحاً من كل قبيلة منهم قدح وجعلوها في قطعة آدم وتسمى تلك القطعة الربة  
فسموا بذلك الرباب . فمن بني عدى بن زيد مناة بن اد بن طابخة أو الرمة الشاعر  
وهو غيلان بن عقبة ومن بني تميم بن عبد مناة عمر بن نجاة الشاعر الذي كان يهاجي  
جريراً . ومن بني عكل بن عبد مناة النمر بن تولب الشاعر . ومن بني ثور بن عبد  
مناة سفيان الثوري الفقيه فهذه الرباب وهم بنو عبد مناة ﴿ صوفة ﴾ هم بنو الغوث بن  
مر بن اد بن طابخة . وفيهم كانت الاجازة في الجاهلية هم كانوا يدفعون بالناس من  
عرفات ثم انتقلت الاجازة في بني عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فمن  
الغوث شرحبيل بن عبد العزي الذي يقال له شرحبيل بن حسنة

﴿ بطون تميم وجماهيرها ﴾ تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر كان لتمام ثلاثة أولاد  
زيد مناة وعمرو والحارث ابن تميم . فمن الحارث بن تميم شقرة واسمه معاوية بن الحارث  
بن تميم وانما قيل له شقرة لبيت قال وهو :

وقد أكل الرمح الاصح كهوبه \* به من دماء القوم كالشقرات

والشقرات هي شقائق النعمان شبه الدماء بها في حمرتها . ومن بني شقرة المسيب بن شريك  
 الفقيه ونصر بن حرب بن مخزومة . ومن عمرو بن تميم سيد بن عمرو بن تميم . منهم أكرم  
 ابن صيفي حكيم العرب وأبوها التزوج خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأوس بن حجر  
 الاسدي الشاعر وحنظلة بن الربيع صاحب النبي عليه الصلاة والسلام الذي يقال له حنظلة  
 الكاتب \* بنو العنبر بن عمرو بن تميم \* منهم سوار بن عبد الله القاضي وعبيد الله بن الحسن  
 القاضي وعامر بن عبد القيس القائد . ومنهم بنو دعة بنت منج التي يقال فيها أحق من دعة  
 وهي من اباد بن زار تزوجها عمرو بن خندف بن العنبر . فولدت له بني الجهم بن عمرو بن  
 تميم يقال لهم الجبال . بنو مازن بن عمرو بن تميم . منهم عباد بن أخضر وحاجب بن دينار  
 الذي يعرف بحاجب القيل ومالك بن الرب الشاعر . ومنهم قطري بن النجاء صاحب  
 الازارقة ومسلم وأخوه هلال بن أحرز \* الحبطات \* وهم بنو الحرث بن عمرو بن  
 تميم . وذلك أن أباهم الحرث أكل طعاما فحبط بطنه . ومنهم عباد بن الحصين من  
 فرسان العرب كان على شرطة مصعب بن الزبير \* غيلان وأسلم وحرماز بن عمرو  
 ابن تميم \* بنو سعد بن زيد مائة بن تميم الابناء وهم خمسة من ولد سعد بن زيد مائة  
 يقال لهم عبد شمس ومالك وعوف وعوانة وجشم فبنو سعد بن زيد مائة وأولاد  
 كعب بن سعد يسمون مقاعس والاحازب الاعمر وعوفا ابني كعب . فمن بني عبد  
 شمس بن سعد تيملة بن مرة صاحب شرطة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وياس بن قتادة  
 حامل الديات في حرب الازد تميم وهو ابن أخت الاحنف بن قيس وعبد بن الطيب  
 الشاعر حمان وهو عبد العزى بن كعب بن سعد \* الاحازب \* هم بطنان في سعد  
 وهم ربيعة بن كلب بن سعد وبنو الاعرج بن كعب بن سعد . وفيهم يقول أحر بن  
 جندل :

ذودا قبيلا تلحق الحلائب \* بلحقنا حمان والاحازب

فمن بني الاحازب حارثة بن قدامة صاحب شرطة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمرو بن  
 جرهموز قاتل الزبير بن العوام مقاعس هو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد ومن أنقاد مقاعس  
 منقر بن عبيد بن مقاعس . منهم قيس بن عاصم سيد الورد وعمرو بن الاهم وخالد بن صفوان  
 ابن عمرو بن الاهم وشيب بن شيبه بن عبد الله بن عمرو بن الاهم . ومن بني عبيد بن مقاعس  
 وهم اخوة منقر الاحنف بن قيس وسلامة بن جندل والسليك بن سلحة زوجي العرب ويقال له

الربال كان يغير وحده . ومنهم عبد الله بن صغار الذي ينسب اليه الصقرية وعبد الله بن  
أباض الذي ينسب اليه الابضية فهذه مقاعس وجماهيرها ﴿ بنو عطار بن عوف بن كعب  
ابن سعد ﴾ هم كرب بن صفوان بن حباب صاحب الاقضية افاضة الحاج يدفع بهم من عرفات  
. وله يقول أوس بن مغراء :

ولا يريون في التعريف موقفهم \* حتي يقال أجزوا آل صفوانا  
﴿ قريع بن عوف بن كعب بن سعد ﴾ منهم الاضبط بن قريع رئيس تميم يوم سبط وبنو  
لؤي بن أنف الناقة الذين مدحهم الخطيئة . فقال فيهم :

قومهم الانف والاذناب غيرهم \* ومن يسوى بانف الناقة الدنيا  
ومنهم اوس بن المغراء الشاعر وهذا أشرف بطن في تميم ﴿ بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ﴾  
منهم الزرقان بن بدر واسمه حصين . ومنهم الاحيمر بن خلف بن بهدلة صاحب بردى  
محرق والذي يقول فيه الفرزدق :

فيا ابنسة عبد الله وابنة مالك \* ويا بنت ذي البردين والفرس النهدي  
جشم بن عوف بن كعب بن سعد يقال لبني جشم وعطار ودهدلة الجذاع \* حنظلة بن مالك  
الاحمق بن زيد مناة . البراجم خمسة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة وهم غالب ومرة  
وقيس وكلفة بنو حنظلة بن مالك الاحمق بن زيد مناة بن تميم . منهم عمير بن ضباب الذي قتله  
الحجاج ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من ولده رياح بن ربوع بن حنظلة . منهم  
عتاب بن ورقاء الرياحي ولي اصبهان وأحد أجواد الاسلام . ومطر بن ناجية الذي غلب  
على الكوفة أيام ابن الاشعث . وسحيم بن وائل الشاعر والحارث بن يزيد صاحب الحسن  
ابن علي وابو الهندي الشاعر واسمه أزهر بن عبدالعزيز ومعمل بن قيس صاحب علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه والابرد بن قرة . غدانة بن ربوع . منهم وكيع بن ابي سحر وحرانة  
ابن بدر وكان فارسا شاعرا ثعلبية بن ربوع منهم مالك ومتمم ابنا نورة وعتيبة بن الحارث بن  
شهاب الذي يقال له صياد الفوارس . وبنو سليط بن ربوع . منهم المساور بن رباب .  
كليب بن ربوع . منهم جرير بن الخطفي الشاعر . العنبر بن ربوع . منهم سجاح بنت اوس  
التي تنبأت في تميم . زيد بن مالك وكعب الضراء بن مالك وربوع بن مالك بن  
حنظلة بن مالك بن زيد مناة أمهم العدوية وبها يعرفون يقال لهم بنو العدوية . طهية وهم  
بنو سور بن مالك وعوف بن مالك امهم طهية بها يعرفون ويقال لبني طهية وبني

العدوية الجمار . ومن بني طيبة بنو شيطان . منهم دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد  
مناة بن تميم فولد دارم بن مالك عبد الله ومجاشع وسدوس وخيرى ونهشلا وجريرا وأبان .  
فمن ولد عبد الله بن دارم حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم وهو بيت بني تميم  
وصاحب القوس ومجد بن عطار ودهلال بن وكيع بن مجاشع بن دارم . منهم الفرزدق الشاعر  
والاقرع بن حابس وأعين بن ضبيعة بن عقال والحباب بن يزيد والحريث بن شرح بن زيد  
صاحب خراسان والبعيث الشاعر واسمه خداس بن بشر والاصبيغ بن نباتة صاحب علي  
- نهشل بن دارم . منهم حازم بن خزيمه قائد الرشيد وعباس بن مسعود الذي مدحه  
الخطيبه وكثير عزة الشاعر والاسود بن عفور الشاعر ﴿ أبان بن دارم ﴾ منهم سورة بن  
يحر كان فارسا صاحب خراسان وذو الحرق بن شرح الشاعر . سدوس بن دارم ربعة بن  
مالك بن زيد مناة وربعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة وربيعه بن مالك بن حنظلة يقال لهم  
الرباع . فمن ربعة بن حنظلة أبو هلال الخارجي واسمه مرداس بن جريير . ومن ربعة  
ابن مالك بن زيد مناة علقمة بن عبدة الشاعر وأخوه شاس ومن ربعة بن مالك  
ابن حنظلة الحنيف بن السحق وحبيش بن مالك وأمه حطي على مثال حبل وبها يعرفون  
- منهم حصين بن تميم الذي كان على شرطة عيسى الله بن زياد ويقال لحبيش وربيعه ودارم  
وكعب بن مالك بن حنظلة بن مالك الخشاب . انقضى نسب الرباب وضبة ومزينة وتميم  
﴿ بطون قيس وجهاهرها ﴾ نسب قيس بن عيلان بن مضر ﴿ قيس بن الياس وهو  
عيلان بن مضر فمن بطون قيس عدوان وفيهم ابنا عمرو بن قيس بن عيلان وامهما جديلة  
بنيت مدركة بن الياس بن مضر نسبوا اليها . فمن عدوان عامر بن الظرب حكيم العرب  
يعكاز . ومنهم ابوسيارة وعميرة بن الاعزل . ومنهم تابطشرا وهو ثابت بن عميشل  
- غطفان بن قيس عيلان راعصير بن سعد بن قيس بن عيلان . فمن بطون غطفان  
أشجع بن ريث بن غطفان وأشجع بن ريث بن غطفان . منهم نصر بن دهمان  
وكان من المعمر بن عاص مائتي سنة . ومنهم فروة بن نوفل . عيس بن بغيض بن ريث  
ابن غطفان وهي احدي جمرات العرب . منهم زهير بن جذيمة كان سيد عيس كلها حتى  
قتله خالد بن جعفر الكلابي وابنة قيس بن زهير فارس داحس وعنتره الفوارس والخطيبه  
وعروة بن الورد وزباد بن الربيع واخوته الذين يقال لهم السكلمة مروان بن زبياع  
والذي يقال له مروان القرظ وخالد بن سنان الذي ضيعه قومه . وذبيان بن بغيض بن  
ريث بن غطفان . ومنهم فزارة بن ذبيان بن بغيض وفيهم الشرف . ومنهم حذيفة بن

جدر . ومنهم منصور بن زيان بن سيار وعمير بن هبيرة وعدى بن أرطاة . مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . منهم هرم بن سنان المرى الجواد الذي كان يمدحه زهير . ومنهم زياد النابغة الشاعر . ومنهم الحرث بن ظالم الذي يقال فيه أمتع من الحرث . ومنهم شبيب بن البرصاء وأرطاة بن سمية وعقيل بن علقمة المر يون وابن ميادة الشاعر وسالم بن عقبة صاحب الحرة وعثمان بن حيان وهاشم بن حرملة الذي يقول فيه الشاعر :

أحيا أباه هاشم بن حرملة \* بقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

والشماخ الشاعر وأخوه مزردا بنأ ضرار . ومن بطون أعصر أعني أعصر بن سعد بن قيس ابن الياس بن مضر . منهم طفيل الخليل وقدر بع عينا . ومنهم مرثد بن أبي مرثد شهيد بدر **﴿ باهلة ﴾** هم بنو مالك بن أعصر نسبوا إلى أمهم باهلة وهم معن وحارثة وسعد مناة أمهم باهلة وبها يعرفون . منهم حاتم بن النعمان وقتيبة بن مسلم وأبو امامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمان بن ربيعة وولاه أبو بكر الصديق وزيد بن الحباب . ومن باهلة أود بن معن وجاوة بن معن بن باهلة **﴿ بنو الطفاوة بن أعصر ﴾** وهم ثعلبة وطامر ومعاوية أمهم الطفاوة اليها ينسبون وهم أخوة غني بن أعصر فهذه غطفان . بنو خصفه بن قيس بن عيلان محارب بن زياد بن خصفه بن قيس بن عيلان . منهم الحكم بن منيع الشاعر وبقيع بن صفار الشاعر الذي كان مهاجري الاخطل وولد محارب ذهل وغم وهم الابناء والحضر وهم بنو مالك بن محارب : سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفه . منهم العباس ابن مرداس كان فارسا شعرا وهو من المؤلفات قلوبهم والفتجاءة الذي أحرقه أبو بكر في الردة . ومنهم صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحرث بن الأشريد وهما أخوا خنساء وخفاف ابن عمير الشاعر وبيشة بن حبيب قاتل ربيعة بن مكدم ومجاشع بن مسعود من أهل البصرة وعبد الله بن حازم صاحب خراسان **﴿ بنو ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ﴾** منهم أبو الأعرور السامي صاحب معاوية وعمير بن الحباب قائد قيس والجحاف بن حكيم فهذه بطون سليم ومحارب

٥ — قبائل همدان — هم هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان سعد بن بكر بن هوازن . فيهم استرضع النبي صلى الله عليه وسلم . منهم نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن مالك بن عوف النصرى قائد المشركين يوم حنين . جشم ابن معاوية بن بكر . منهم دريد بن الصمة فارس العرب . ثقيف وهو قيس بن منبه بن بكر بن

هو زان . منهم مسعود بن معتب والمختار بن أبي عبيد . ومنهم عروة بن مسعود عظيم القريتين  
والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن أم الحكم عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن  
فمن بطون عامر بنو هلال بن عامر بن صعصعة . منهم ميمونة زوج النبي عليه الصلاة والسلام  
 . ومنهم عاصم بن عبد الله صاحب خراسان وحמיד بن نور الشاعر وعمرو بن عامر بن فارس  
الضحياء ومن ولده خالد وحرملة ابنا هوذة صحبا النبي صلى الله عليه وسلم وخداش بن زهير زهير  
ابن عاصم بن صعصعة منهم الراعي الشاعر وهو عبيد بن حصين وهام بن قبيصة وشريك بن  
حياشة الذي دخل الجنة في الدنيا في أيام عمر بن الخطاب

﴿ بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ﴾ هم ستة بطون منهم عقيل بن كعب رهط توبة بن  
الحمر صاحب ليلى الاخيلية . منهم بنو المشقق . بنو الجريش بن كعب رهط سعيد بن عمرو لي  
خراسان وهو صاحب رأس خاقان

﴿ بنو العجلان بن كعب ﴾ رهط تميم بن مقبل الشاعر . ومنهم بنو قشير بن كعب رهط  
مالك بن سلمة الذي أسر حاجب بن زرارة . ومنهم بنو جعدة بن كعب رهط النابغة الجعدي  
هو أبو ليلى . فهذه بطون كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ومن أخا ذر ربيعة بن عامر بن  
صعصعة كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . منهم المخلق بن حنم بن شداد . ومنهم  
زفر بن الحرث الكلابي وزيد بن الصعق ووكيع بن الجراح الفقيه . جعفر بن كلاب  
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . منهم الطفيل فارس قرزل و عامر بن الطفيل وعلقمة بن  
علائة وأبو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة الضباب بن كلاب . منهم شمير بن ذى الجوشن  
هؤلاء بنو عامر بن صعصعة

﴿ بنو سلول ﴾ وهم بنو مرة بن صعصعة نسبو الى أمهم سلول غاضرة وهم غالب بن صعصعة  
ومالك وربيعة وعويصرة وحرث وعبد الله وهو عادية وعوف وقيس ومساور وسيار وهو  
غزبة . بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال لهم الابناء ولوزان وحجرش وجحاش  
وعوف وهم الواقعة . بنو معاوية بن بكر بن هوازن هذا آخر نسب مضر بن نزار

٦ — نسب ربيعة بن نزار — ولد ربيعة بن نزار أسد وصبغة وعائشة وهم في مراد  
وعمر و عامر وأكلب وهم رهط أنس بن مدرك . فمن قبائل ربيعة نزار بن صبغة بن  
ربيعة بن نزار وفيهم كان بيت ربيعة وشرقها . ومنهم الحرث الاضخم حكم ربيعة في زهرة . وفيه  
يقول الشاعر : قلوب الظلام من وائل \* ترد الى الحرث الاضخم

فهما يشايات منه السداد \* ومهما يشأ منهم بهضم

ومتهم المتلمس وهو جرير بن عبد المسيب الشاعر صاحب طرفة بن العبد الذي يقول فيه :

أودي الذي علق الصحيفة منها \* ونحا حذار حياته المتلمس  
ومتهم المسيب بن علس الشاعر . ومنهم المرقش الاكبر والمرقش الاصغر وكان المرقش  
الاكبر عم المرقش الاصغر والمرقش الاصغر عم طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد  
ابن مالك بن ضبيعة . عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار له ولدان يقدم ويذكر . فثمنها  
تفرقت عنزة . فمن يذكرو بنو حلال بن عتيك بن أسلم بن يذكرو بنو هزان  
ابن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكرو بنو الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن  
يذكر . وهم الذين أسروا حاتم طي . وكعب بن مامة والحارث بن ظالم . وفي ذلك يقول  
الحارث بن ظالم :

أبلغ سراة بني غيظ مغلغة \* اني أقسم في هزان أرباعا  
ومتهم كدام بن حيان من بني هميم كان من خيار التابعين وكان من خيار أصحاب علي . ولهما  
يقول عبد الله بن خليفة :

أيا أخوأي من هميم هديتا \* ويسرتم للصالحات فابشرا  
ومن بني يقدم عنزة سيد بني بغيض الشاعر وعمران بن عصام الذي قتله الحجاج . عبد القيس  
ابن أفضى عبد القيس بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ولد لعبد القيس أفضى واللبيؤ . وولد  
لافضى عبد القيس وشن ولكيز . اللبؤ بن عبد القيس . منهم رباب بن زيد بن عمرو بن جابر  
ابن ضبيب كان ممن وحد الله في الجاهلية وسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقد عبد القيس  
وكان يسقى تبرك من مات من ولده وفي ذلك يقول الحجين بن عبد الله

ومنا الذي بالبعث يعرف نسله \* اذا مات منهم ميت جيد بالقطر  
رباب وأني للسيرة كلها \* بمثل رباب حين يخطر بالسمر  
لكيز بن أفضى بن عبد القيس . منهم بنو بكر بن لكيز بن عبد القيس . ومنهم النمرق الشاعر  
وهو شاس بن نهار بن أسرج الذي يقول :

فان كنت ما كولا فكن خيرا كل \* والا فادركني ولما أمزق  
وصباح بن لكيز منهم كعب بن عامر بن مالك كان ممن وفد على النبي عليه الصلاة والسلام  
وبنو غنم بن وداعة بن لكيز منهم حكيم بن جبلة صاحب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وفيه  
يقول : دعا حكيم دعوة سميعه \* نال بها المنزلة الرفيعه

وبنو جذيمة بن عوف بن بكر بن أمار بن وديعه بن لكيز . منهم الجارود العبدى وهو شر بن عمرو . وعصر بن عوف بن بكر بن عوف بن أمار بن وديعه بن لكيز . منهم عمرو بن مرحوم الذى يمدحه المتامس و بنو خطمة بن محارب بن عمرو بن وديعه بن لكيز اليهم تنسب الدروع الخطمية وطامر بن الحرث بن أمار بن عمرو بن وديعه بن لكيز منهم فهران القررى الذى يقول فيه الحرمازى :

يحملن بالمومة بحرايجرى \* العامر بن القهر بن القرر

العمور بن عبد القيس الديلى وعجل ومحارب بنو عمرو بن وديعه بن لكيز . فمن بنى الديلى سحيم بن عبد الله بن الحرث كان أحد السبعة الذين عبروا الدجلة مع سعد بن أبى وقاص . ومن بنى محارب عبد الله بن هام بن امرىء القيس بن ربيعة وقد على النبي صلى الله عليه وسلم . ومن بنى عجل صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان من أصحاب علي بن أبى طالب رضى الله عنه . فهذه عبد القيس و بطونها وجماهيرها ﴿ النمر بن قاسط ﴾ النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . فمن ولد النمر بن قاسط تيم الله وأوس مناة وعبد مناة وقاسط ومنبه بنو النمر بن قاسط . أوس مناة بن النمر . منهم صهيب بن سنان بن مالك صاحب النبي عليه الصلاة والسلام كان أصابه سبأ في الروم ثم وافوا به الموسم فاشتراه عبد الله بن جدعاء فاعتقه وقد كان النعمان بن المنذر استعمل أباه سنانا على الابل . ومنهم حران بن أبان الذى يقال له مولى عثمان بن عفان . ومن تيم الله الضيخان بن النمر وهو رئيس ربيعة قبل بني شيبان وإنما سمي الضيخان لانه كان يجلس لهم وقت الضحى فيقضى بينهم وقد ربح ربيعة أربعين سنة وأخوه عوف بن سعد من ولده ابن القرية البليغ واسمه أيوب بن يزيد وكان خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج . ومنهم ابن الكيس النسابة وهو عبيد بن مالك بن شراحيل بن الكيس . فهذا النمر بن القاسط . تغلب وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد ابن ربيعة بن نزار . فمن بطون تغلب الأرقام وهم جشم وعمرو و ثعلبة و معاوية والحرث بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب . وإنما سمو الأرقام لان عيونهم كعيون الأرقام ومن بطون تغلب جشم وكليب وائل الذى يقال فيه أعز من كليب وائل وهو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم وأخوه مهلهل بن ربيعة . ومن بنى كنانة بن تيم بن أسامة إياس بن عينان بن عمرو بن معاوية قاتل عمرو بن الحباب وله يقول زفر بن الحرث :



ألا يا كلب غيرك ارجعوني \* وقد ألصقت خدك بالتراب  
 ألا يا كلب فانتشرى وسحى \* فقد أودي عمير بن الحباب  
 رماح بني كنانة أقصدتني \* رماح في أعاليها اضطراب  
 ومن بني حرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب الهذيل بن هبيرة وهو الذي تقول فيه نهيشة  
 بنت الجراح البهراني تعير قضاة:

إذا ما معشر شربوا مداما \* فلا شر بت قضاة غير بول

فأما أن تقودوا الخيل شعنا \* وأما أن تدينوا للهذيل

وتتخذوه كالنعمان ربا \* وتعطوه خراج بني الدميل

الدميل بن نهم . ومن عدي بن معاوية بن غنم بن تغلب فارس العصاو وهو الاخضس بن شهاب  
 ومن بني القدوكس بن عمرو بن الحرث بن جشم الاخطل الشاعر النصراني . ومنهم  
 قبيصة بن واثق له هجرة قتله شيب الخروزي وكان جوادا كريما فقال شيب  
 حين قتله هذا أعظم أهل الكوفة جفنة قال له أصحابه أتطرى المنافقين . فقال ان  
 كان منافقا في دينه فقد كان شر يفا في دنياه . ومن الاوس تغلب كعب بن جعيل  
 الذي يقول فيه جرير :

وسميت كعبا بسر الطعام \* وكان أبوك يسمى الجعل

وكان محلك من وائل \* محل القراد من أست الجمل

فهذه تغلب ليس لها بطون تنسب اليها كما تنسب الى بطون بكر بن وائل لان بكر اجمجمة  
 وتغلب غير اجمجمة ﴿ بكر بن وائل ﴾ القبائل من بكر بن وائل يشكر بن بكر بن وائل  
 وعجل وحنيفة ابنا لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل . وشيبان وذهل وقيس بنو  
 ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وأمهم البرشاء من تغلب ﴿ يشكر  
 ابن بكر ﴾ منهم الحرث بن حلزة الشاعر . ومنهم شهاب بن مدعور بن حلزة وكان  
 من علماء الانساب . ومنهم سو يد بن أبي كاهل الشاعر ﴿ عجل بن لجيم ﴾ منهم  
 حنظلة بن ثعلبة بن سيار كان سيد بني عجل يوم ذي قار . ومنهم القرات بن حيمال له حبة  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم ادريس بن معقل جد أبي دلف . ومنهم شبابة بن  
 المعتمر بن لقيط صاحب الديوان . ومنهم الاغلب الراجز . ومنهم أبحر بن جابر بن  
 شريك وفد على عمر بن الخطاب رضی الله عنه ﴿ حنيفة بن لجيم ﴾ ولد له الدليل وعدى  
 وعامر . فن بن الدليل بن حنيفة قتادة بن مسلمة كان سيدا شريفا .

ومنهم ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسامة . ومنهم هودة بن علي بن ثمامة الذي يقول فيه أعشى بكر :

من يرهودة يسجد غير متؤد \* اذا تعصب فوق التاج أو وضعها

ومن بني الدليل بن حنيفة شمر بن عمر والذي قتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أبيغ . ومنهم بنو عفان بن الحرث بن ذهل بن الدبل وبنو عبيد بن ثعلبة و بنو يع بن ثعلبة بن الدليل . بنو ربيعة في شيبان سيدهم هاني . بن قبيصة \* شيبان بن ثعلبة بن عكابة \* منهم جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان قاتل كليب بن وائل وهام بن مرة بن ذهل بن شيبان . وقيس بن مسعود بن قيس بن جلدوه و هو ذو الجدى بن وابنه بسطام بن قيس فارس بن شيبان في الجاهلية وقدر بيع الذهبين واللاهزم اثني عشر مرباعا . ومنهم هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود بن المزدلف . عمر بن أبي ربيعة بن أبي رهيل بن شيبان الذي أجاز عيال النعمان ابن المنذر وماله عن كسرى و بسببه كانت وقعة ذي قار . ومنهم مصقلة بن هبيرة كان سيدا شريفا . وفيه يقول الفرزدق :

و بيت أبي قابوس مصقلة الذي \* بني بيت مجد اسمه غير زائل

وفيه يقول الاخطل :

دع المنعم لا تقتل بمصرعه \* وسل بمصقلة البكري ما فعلا

بمتلف ومفيد لا يمل ولا \* يعنف النفس فيما فانه عدلا

ان ربيعة لا تنفك صالحة \* مادافع الله عن حوالبك الاجلا

ومن ذهل بن شيبان عوف بن محم الذي يقال فيه لاحر بوادي عوف . والضحاك بن قيس الخارجي والمثنى بن حارثة و يزيد بن رزيم . ومنهم الغضبان بن القبعثري و يزيد بن مسهر أبو ثايت الذي ذكره الاعشى والجوفزان وهو حارثة بن شريك من ولد معني بن زائدة وشبيب الحروري \* ذهل بن ثعلبة بن عكابة \* منهم الحرث بن وعلة وكان سيدا شريفا . ومن ولده الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة عما حب رايقر ربيعة بصغرين مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وله يقول علي :

لمن راية سوداء يخفق ظلها \* اذا قيل قدمها حصين تقدمها

ومنهم القعقاع بن سوير بن النعمان كان شريفا . ومنهم دغفل بن حنظلة العلامة كان أعلم أهل زمانه . وهؤلاء من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة أهمهم رقاش واليهما ينسبون . ومنها يقال الحصين بن

المنذر بن الحرث بن وعلة الرقاشي \* قيس بن ثعلبة بن عكابة \* منهم الحرث بن عباد بن  
 ضبيعة بن ثعلبة بن حارثة كان على جماعة بكر بن وائل يوم فضة قاسم مهلهل بن ربيعة وهو  
 لا يعرفه فخلى سبيله . ومنهم مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب يكنى أبا غسان .  
 ومنهم الاعشى أعشى بكر وهو من بني تميم اللات من قيس بن ثعلبة بن عكابة . ومن بني تميم  
 اللات أيضا مطر بن فضة وهو الجعد بن قيس كان شريفا سيدا وهو الذي أسر خاقان  
 الفارسي بالقادسية . ومن ولده عبيد الله بن زياد بن ظبيان . سدوس من شيبان بن ذهل  
 ابن ثعلبة بن عكابة . منهم خالد بن المعمر ومجزة بن ثور وأخوه شقيق بن ثور وابن  
 أخيه سويد بن منجوف بن ثور وعمران بن حطان \* اللهازم \* وهم عنزة بن أسد بن ربيعة  
 وعجل بن لجم و تميم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وهم  
 حلفاء والذهلان شيبان وذهل ابنا ثعلبة بن عكابة وأم عجل بن لجم يقال لها حذام . وفيها  
 يقول لجم .

إذا قالت حذام فصدقوها \* فإن القول ما قالت حذام

انقضي نسب ربيعة بن نزار \* اياد بن نزار \* ولداياد بن نزار زهرا ودعيميا ونمارة و ثعلبة  
 فولد نمارة الطماح ولهم يقول عمرو بن كلثوم :

الا أبلغ بني الطماح عنا \* ودعيميا فكيف وجدتمونا

وولد زهر بن اياد حذافه رط أبي داود الشاعر . واما اثمار بن نزار بن معد فلاحق له الا  
 ما يقال في بجيلة وختم فانه يقال انهما اثمار بن نزار وتابى ذلك بجيلة وختم ويقولون انما  
 تروج اراش بن عمرو بن الفرات أخي الازد بن القوث سلامة ابنة اثمار فولدت له اثمار بن  
 اراش فنحن ولده . وقال حسان بن ثابت \* ولدنا بني العتقاء وابن محرق \* اراد بالعتقاء  
 ثعلبة بن عمر ومز يقيا سمي العتقاء ل طول عنقه . ومحرق هو الحرث بن عمر ومز يقيا  
 وكان أول الملوك أحرق الناس بالنار والولادة التي ذكرها حسان ان هندنا بنت  
 الخزرج بن حارثة كانت عند العتقاء فولدت له ولده كلهم وكانت اختها عند الحرث بن  
 عمرو فولدت له أيضا . انقضى نسب بني نزار بن معد

\* القبائل المشتهرة \* الدؤل في كنانة والدؤل بن حنيفة في بكر بن وائل . منهم قتادة بن  
 مسامة وهو دة بن علي صاحب التاج الذي مدحه أعشى بكر بن وائل \* سدوس في ربيعة وهو  
 سدوس بن شيبان بن بكر بن وائل . منهم سويد بن منجوف وسدوس مرفوعة السنين في  
 تميم وهو سدوس بن حازم . محارب بن فهر بن مالك في قريش ومحارب بن خصفة في  
 قيس ومحارب بن عمرو بن ودية في عبد القيس . غاضرة في بني صعصعة بن معاوية وغاضرة

في ثقيف . تميم بن مرة في قر يش رهط أبي بكر . تميم بن غالب بن فهر في قر يش أيضا  
وهو بنو الارزم . و تميم بن عبد مناة بن ادين طابحة في مضر . و تميم في ضبة . و تميم في قيس  
ابن ثعلبة . و تميم في شيبان . تميم الله بن ثعلبة بن عكابة : و تميم الله في النمر بن قاسط .  
و تميم الله في ضبة . كلاب بن مرة في قر يش و كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة في  
قيس . عدى بن كعب من قر يش رهط عمر بن الخطاب و عدى بن عبد مناة من الرباب  
رهط ذي الرمة و عدى في فزارة و عدى في بني حنيفة . ذهل بن ثعلبة بن عكابة و ذهل في  
شيبان و ذهل بن مالك في ضبة . ضبيعة في ضبة و ضبيعة في عجل و ضبيعة في قيس بن  
ثعلبة و هم رهط الاعشي . مازن في تميم و مازن في قيس عيلان و هم رهط عتبة بن غزوان  
و مازن في بني صعصعة بن معاوية و مازن في شيبان سهم في قر يش و سهم في باهلة . سعد بن  
ذبيان و سعد في بكر أظا رسول الله صلى الله عليه وسلم و سعد في عجل و سعد بن زيد  
مناة في تميم . جشم في معاوية بن بكر و جشم في ثقيف و جشم في الارقم . بنو ضمرة  
في كنانة و بنو ضمرة في قشير . دودان في بني أسد و دودان في بني كلاب . سليم في قيس  
عيلان و سليم في جذام من اليمن . جديلة في ربيعة و جديلة في طي و جديلة في قيس عيلان  
. الخزرج في الانصار و الخزرج في النمر بن قاسط . أسد بن خزيمة بن مدركة و أسد بن  
ربيعة بن زرار . شقرة في ضبة و شقرة في تميم . ربيعة ربيعة الكبرى و هو ربيعة بن مالك  
ابن زيد مناة و يلقب ربيعة الجدور ربيعة الوسطي و هو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد  
مناة و ربيعة الصمغري و هو ربيعة بن مالك بن حنظلة و كل واحد منهم عم الآخر (مفاخرة  
ربيعة) قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسائه خبروني عن حي من أحياء العرب  
فيهم أشد الناس و أسخى الناس و أخطب الناس و أطوع الناس في قومه و أحلم الناس  
و أحضرهم جوابا . قالوا يا أمير المؤمنين : ما نعرف هذه القبيلة ولكن ينبغي لها أن  
تكون في قر يش قال لا . قالوا فني حير و ملوكها قال لا . قالوا فني مضر قال لا . قال  
مصقلة بن ربيعة العبدى فهي اذا في ربيعة و نحن هم . قال نعم قال جلساؤه ما نعرف هذا  
في عبد القيس الا أن تخبرنا به يا أمير المؤمنين . قال نعم أما أشد الناس فحكيم بن حويل كان مع  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقطعت ساقه فضمها اليه حتى مر به الذي قطعها فرماه بها فجدله  
عن دابته ثم جثا اليه فقتله و اتكأ عليه فر به الناس . فقالوا له يا حكيم من قطع ساقك قال  
و سادي هذا و أنا يقول :

ياساق لا تراعى \* ان معي ذراعى \* أحمى بها كراعى

وأما أسخى الناس فعبد الله بن سوار استعمله معاوية على السند فسار إليها في أربعة آلاف من الجند وكانت تو قدمه نار حيثما سار فيطعم الناس . فبينما هو ذات يوم إذا بصر نارا فقال ما هذه قالوا أصلح الله الأمير اعتل بعض أصحابنا فاشتبهت خبيصا فعملناه له فامر خبازه أن لا يطعم الناس الا الخبيص حتى صاحوا وقالوا أصلح الله الأمير ردنا الى الخبز واللحم فسمي مطعم الخبيص واما أطوع الناس في قومه فالجارود بن بشر بن العلاء لانه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب خطب قومه فقال : أيها الناس ان كان عهد قد مات فان الله حي لا يموت فاستمسكوا بدينكم فمن ذهب له في هذه الردة دينار أو درهم أو بعير أو شاة فله على مثله فما خالفه منهم رجل . وأما أحضر الناس جوابا فصعصعة بن صوحان دخل على معاوية في وفد أهل العراق ، فقال معاوية مرحبا بكم يا أهل العراق ، قدمتم أرض الله المقدسة ، منها المنشر واليه المحشر . قدمتم على خير أميرير كبيركم ، وبرحم صغيركم ، ولو أن الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حلاماء عقلاء . فاشار الناس الى صعصعة . فقام فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : أما قولك يا معاوية انافد منا الارض المقدسة ، فلعمرى ما الارض تقدرس الناس ، ولا يقدرس الناس الا اعمالهم . وأما قولك منها المنشر واليه المحشر فلعمرى ما ينفع قريها ولا يضر بعدها مؤمننا ، وأما قولك لو أن الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حلاماء عقلاء ، فقد ولد لهم خير من أبي سفيان آدم صلوات الله عليه فمنهم الخليم والسفيه والجاهل والعالم . وأما أحلم الناس فان وفد عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم وفيهم الأشج ففرقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول عطاء فرقه في أصحابه ثم قال يا أشج ادن مني فدنا منه . فقال ان فيك خلتين يحبهما الله الاناة والحلم كفى برسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا ويقال ان الأشج لم يغضب قط ﴿ جمرات العرب ﴾ وهم بنو نعيم بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب بن رعة بن خالد وبنو ضبة بن أد بن طابخة وبنو عيس بن يعرض . وانما قيل لهذه القبائل جمرات لانها تجمعت في نفسها ولم يدخلوا معهم غيرهم والتجمير التجميع . ومنه قيل جمره العقبة لاجتماع الحصى فيها . ومنه قيل لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم يعني لا تجمعوهم في المغازي . وأبو عبيدة قال في كتاب التاج طفتت جمرتان من جمرات العرب بنو ضبة لانها صارت الى الرياب فحالتها ، وبنو الحرث لانها صارت الى مذحج فحالتها وبقيت بنو نعيم الى الساعة لم تحالف ولم يدخل بينها أحد

وقال شاعرهم يرد على جرير :

نمير جمة العرب التي لم \* تزل في الحرب تلتهم التهايا  
واني اذا سب بها كليبيا \* فتحت عليهم للخسف بابا  
فلولا أن يقال هجانميرا \* ولم نسمع اشاعر هاجوابا  
رغبنا عن هجاء بني كليب \* وكيف يشاتم الناس الكلابا

٧ — انساب اليمن — قحطان بن عابرو عابره هو هود النبي صلى الله عليه

وسلم بن شالح بن ارنخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو  
أدريس النبي عليه السلام بن يرد بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم  
أبي البشر صلى الله عليه وسلم . فولد قحطان يعرب وهو المرعف وسبا والمسلم والمرداد  
ود قلى وتمكلى ونيمال وعوريك وأراد وهو ذم وهو جرهم وتوفين واخوتنا وروح وادم  
ونوبت . فهؤلاء ولد قحطان فيما ذكر عبد الله بن ملاذ . وقال الكلبي محمد بن السائب :  
ولد قحطان المرعف وهو يعرب ولا يارحائر او التماس والعاصي والمتعشم وعاصب ومعوذ  
وشيم والقطامي وظالم والحرت ونباتة فهلاك هؤلاء الاظالمافانه كان يغزو بالجيوش . وقال  
الكلبي : ولد قحطان أيضا جرهم وحضر موت . فمن أشرف حضر موت بن قحطان  
الاسود بن كبير وله يقول الاعشى قصيدته التي أولها

\* ما بكاه الكبير بالاطلال \*

ومنهم مسروق بن وائل وفيه بقول الاعشى :

قالت قبيلة من مدح \* فتقلت مسروق بن وائل

فولد يعرب بن قحطان يشجب . وولد يشجب سبا وولد سبا حمير او كهلان وصيفيا وبشرا  
ونصرا و أفلح وزيدان والعود دورها وعبد الله ونعمان ويشجب وشداد اوربيعة ومالك وزيدا  
فيقال لبني سبا كلهم السبئيون الاحمير او كهلان فان القبائل قد تفرقت منها فاذا سالت الرجل  
سمن أنت فقال سبي . فليس بجميري ولا كهلاني (حمير) حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان . فولد حمير بن سبا مالك والهميسع وزيدا و أوسا وعرينا ووائل ودرمي وكهلان  
وعمي كرب ومسروحا ومرة رهط معد بكر بن النعمان القليل الذي كان بحضر موت فمن بطون  
حمير معدان بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب وملحان بن عمرو  
بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل رهط عامر الشعبي الفقيه وعداد بن

ملحان وشعبان في همدان فمن كان منهم باليمن فهو حميري ويقال له شعباني . ومن بطون حمير شرعب بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس واليه تنسب الرماح الشرعية . ومن بطون حمير الدرون وقد يقال لهم الأذواء وأيضاً رمدد . فمنهم بنوفهد وعبد كلال وذكولاع وهو زيد بن النعمان وهو ذكولاع الأكبر يقال تسكع الشيء إذا تجمع . ذورعين وهو شراحيل بن عمرو القائل :

فان تك حمير غدرت وخانت \* فمعدرة الاله لذي رعين

ذو أصبح واسمه الحرث بن مالك بن زيد بن الغوث وهو أول من عملت له السياط الاصبحية ومن ولده أبرهة بن الصباح كان ملك تهامة وأمه ريحانة بنت ابراهيم الاثرم ملك الحبشة وابنه أبو شمر قتل مع علي بن أبي طالب يوم صفين ورشد بن بن عريب بن ابرهة كان سيد حمير بالشام زمن معاوية . ومنهم يزيد بن مفرغ الشاعر . ذوزن واسمه عامر بن أسلم بن زيد بن غوث بن قطن بن عريب منهم النعمان بن قيس بن سيف بن ذي يزن الذي نفي الحبشة عن اليمن وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اشترى حلة بيض وعشرين قلوفا فاعطاها الى ذي يزن والى ذي يزن تنسب الرماح البرزنية . ذو جردن وهو علس بن الحرث بن زيد بن الغوث ومن ولده علقمة بن شراحيل . ذو فيقان الذي كانت له صمصامة عمرو بن معد يكرب وقد ذكره عمر وفي شعره حيث يقول :

وسيف لابن ذي فيقان عندي \* تخير نصله من عهد عاد

حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية وهم في همدان . فمن حضور شعيب بن ذي مهدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي قتله قومه فسلط الله عليهم بختنصر فقتلهم فلم يبق منهم أحد فاصطلمت حضور . ويقال فيهم نزلت « فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون الى قوله خامدين » فيقال ان قبر شعيب هذا التي في جبل باليمن في حضور يقال له ضين ليس باليمن جبل فيه ملح غيره وفيه فاكهة الشام ولا تمر به هامة من الهوام ﴿ الاوزاع ﴾ وهو مرثد بن زيد بن زرعة بن سبا بن كعب وهم في همدان الاحمرش بن زيد بن الغوث الاصغر ابن سعد بن عوف الاحمرش بن أسلم بن زيد بن الغوث الاصغر بن أسعد بن عوف شحيج بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو وصيفي بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن اسهل بن تبع وهو أسعد أبو كرب ﴿ التبابعة ﴾ تبع الاصغر أسعد أبو كرب واسمه تبان بن ملكي كرب

وهو تبع الاكبر بن قيس بن زيد بن عمرو ذي الازعار ابن ابرهة ذي المنار. وتبع بن الرائش  
ابن قيس بن صيفي وملكي كرب تبع الاكبر يكنى ابا مالك . وله يقول الاعشى :

وخان الزمان ابا مالك \* وأي امرئ لم يخنه الزمن

ومن بني صيفي بن سبا بلقيس وهي بلقمة بنت آل شرح بن ذي جدن بن الحرث بن قيس  
ابن سبا الاصغر . ومنهم حمير التبايعه وهم تسعة . منهم تبع الاصغر . وتبع الاكبر .  
ومنهم الثامنة وهم ثمانية رهط ولاة العمود بعد الملوك وهم الثمانية اربعة آلاف .  
والقيس الذي يكلم الملك فيسمع كلامه ولا يكلم غيره . ومنهم ابو فريقيش بن قيس  
ابن صيفي الذي افتتح افريقية فسميت به ويومئذ سميت البرابرة وذلك انهم قالوا انه  
قال لهم ما أكثر بررتكم \* قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك  
ابن حمير واسم قضاعة عمرو . فمن قبائل قضاعة ويطونها وجاهيرها كلب بن وبرة بن  
ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وذلك أن وبرة ولد له كلب وأسد ونمر  
وذئب وثعلب وفهد وضبيع ودب وسيد وسرحان . فمن اشراف كلب الفرافضة بن  
الاحوص بن عمرو بن ثعلبة وهو الذي تزوج عثمان بن عفان ابنته فأنزلت بنت الفرافضة .  
ومنهم زهير بن خباب بن هبل بن عبد الله بن كنانة . ومن اسلافهم في الاسلام دحية  
ابن خليفة الكلبى وهو الذي كان جبريل عليه السلام ينزل في صورته . ومنهم حسان بن  
مالك بن جذيمة . ومن قضاعة القين بن جشم بن سلع بن اسد بن وبرة . فمن اشراف القين  
دعج بن كثيف وهو الذي أسر سنان بن حارثة المري . ومنهم نديما جذيمة هما ملكة  
وعقيل ابنا فارح ولها يقول المنخل :

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا \* خليلاصفاء مالك وعقيل

ومنهم سعد ابن أبي عمرو وكان سيد بني القين ورئيسهم . ومن قضاعة تنوخ وهم ثلاثة  
أبطن منهم بنو تيم الله بن اسد بن وبرة . ومنهم مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله  
ابن ثعلبة بن مالك بن فهم . ومنهم اذينة الذي يقول فيه الاعشى :

أزال اذينة عن ملكه \* وأخرج من قصره ذابزن

ومن بني قضاعة جرم وهو عمرو بن علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والى  
علاف تنسب الرجال العلافية. وقال الشاعر \* وكورعلا في ونطع ونمرق \* ومن جرم  
لرعيل بن عروة وكان شريفا . ومنهم عصام بن شهر بن الحرث وكان شاعرا شديدا . وله



فاني لألومك في دخول \* ولكن ماوراءك يا عصام

وله قيل :

نفس عصام سودت عصاما \* وعلمته الكرو والاقداما \* وجملته ملكاهاما  
ولجرم أر بعة من الولد قدامة وجددة وملكان وناجية . فمن بني قدامة كنانة بن صريم  
الذي كان مهاجى عمرو بن معد يكرب ووعلة بن عبدالله بن الحرث الذي قتل الحرث  
بن عبد المدان ومنهم بنوشن وهم باليمامة مع بني هران بن عنزة . ومنهم ابوقلابة الفقيه  
عبدالله بن زيد والمساور بن سوار ولي شرطة الكوفة ل محمد بن سليمان . ومن بني جددة بن  
جرم بنوراهب وهم بنو الخزرج بن جددة بن جرم . ومن قضاة سليح وهو عمرو بن  
حلوان بن عمران ومن بني سعد بن سليح الضامجة الذين كانوا ملوك الشام قبل غسان .  
ومن بني النمر بن وبرة خشين . منهم ابو ثعلبة الخشني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم .  
ومن بني النمر بن وبرة غاضرة وعاتبة ابنا سليم بن منصور . ومن بن أكم بن النمر مشجعة  
ابن الغوث . منهم معاوية بن حجير الذي يقال له ابن قارب وهو الذي قتل داود بن  
هبولة السليحي وكان ملكا . هز بن عمرو بن الحاف بن قضاة فولد هز الهود وقاسطا  
وعبدة وقسرا وعديا بطون كلها . ومنهم قيس وشيب بطنان عظيمان . ومنهم المقداد  
ابن عمرو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود لان  
الاسود بن عيد يغوث كان تبناه وقد نسب المقداد الى كندة وذلك أن كندة سبته في  
الجاهلية فاقام فيهم وانسب اليهم . ومن قضاة بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة . منهم  
المجدر بن زياد قاتل أبي البختري العاصي بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزي في يوم  
بدر وهو يقول :

بشر يتم من أبوه البختري \* أو بشرن بمثلها مني أبي

أنا الذي أزعم أصلى من بلي \* أضرب بالهندي حتى ينثني

وفيهم بنوراشد بن عامر . منهم كعب بن عجرة الانصاري صاحب النبي عليه الصلاة والسلام  
وسهل بن زافع صاحب الصاع . وفيهم بنو العجلان بن الحرث . منهم ثابت أقرم شهد بدر أب  
وهو الذي قتله طلحة في الردة . ومنهم بنو وائلة بن حارثة أخى بني عجلان . منهم النعمان  
أعصر شهد بدرأ . ومن قضاة مهران بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة وهو الذي  
تنسب اليه الابل المهرية . ومنهم كرز بن روعان من بني المنسم الذي صار الى معد يكرب بن

جيلة الكندي وهو الذي يقول :

تقول بئق لما رأني \* أكر عليهم وأذب وحدى  
لعمرك ان وبيت اليوم عنهم \* لتنقلبن مصروعا بخد

ومنهم زهير بن فرض بن العجيل وهو الذي كان وقد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا  
ورده الى قومه . جهينة بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة . منهم سويد بن عمرو  
ابن جذيمة سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ثعلبة بن رفاعة بن مضر بن مالك بن غطفان بن  
قيس بن جهينة وكان شريفا . ومن قضاة نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة  
. منهم الصعق وهو جشم بن عمرو بن سعدو كان سيد نهد في زمانه وكان قصيرا أسود دميما وكان  
النعمان قد سمع شرفه فاتاه . فلما نظر اليه نبت عنه عينه . فقال تسمع بالمعيدي خير من  
أن تراه . فقال أبيت اللعن ان الرجال ليست بمسوك يستقي فيها الماء وانما المرء باصغره  
قلبه ولسانه اذا نطق نطق ببيان وان صال صال بجنان . قال صدقت : ثم قال له كيف  
علمك بالامور . قال أبغض منها المقبول ، وأبرم المسحول ، وأحيل ما احتى تحول ،  
وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب ، ومنهم ودعة بن عمرو صاحب سبيس  
طليعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن قليت . ومنهم خالد  
ابن عرفة ولاه سعد بن أبي وقاص ميمنة الناس يوم القادسية . ومنهم عروة بن حزام  
صاحب عفراء . ومنهم رزاح بن ربيعة أخو قصى لأمه وهو الذي أعان قصيماحتي غلب  
على البيت . ومنهم جميل بن عبد الله بن معمر بن نهيك صاحب بئينة وبنو الحرث بن سعد  
أخوة عذرة فمؤلاء بطون قضاة بن مالك بن عمر بن مرة وهؤلاء أولاد حمير وسبا

﴿ كهلان بن سبا ﴾ الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان فبن قبائل الازد  
الانصار وعم الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عمرو وأمه اقيلة هؤلاء الاوس  
والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء بن عمرو بن ثعلبة وهو المزني بن عمرو وهو ماء السمعة  
﴿ فبن بطون الاوس والخزرج وجماهيرها ﴾ عمرو بن عوف بن مالك بن اوس وهم بنو  
السمعية بها يعرفون وهم عوف و ثعلبة ولو كان بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ضبيعة  
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ز يد بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح الذي حملت لحمه  
الدبر . والا حوص بن عبد الله الشاعر وحنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة تروا يوسفان الحرث  
بدرى وأبو مليل بن الازعربدرى . حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس . ومهم

سويد بن الصامت قتله المختار بن زياد في الجاهلية فوثب ابوه على المختار فقتله في الاسلام  
 فقتله النبي عليه الصلاة والسلام . عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن  
 مالك بن الاوس : منهم سعد بن معاذ الذي اهتز لوته العرش بدري حاكم في بني قريظة والنضير  
 وعمرو أخو سعد بن معاذ شهيد بدرا وقتل يوم احد والحرث بن انس شهيد بدرا وقتل يوم أحد  
 وعمار بن زياد وقتل يوم بدرو أسيد بن الحضير بن سماك شهيد العتبة وبدرا وربيعة بن زيد شهيد  
 العتبة وبدرا وربيعة بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن خزرج بن عمرو بن مالك بن  
 الاوس . منهم رفاعة بن قيس قتل يوم أحد وسلامة بن سلامة بن وقش شهيد بدرا وقتل يوم  
 أحد وأخوه عمرو بن سلامة قتل يوم أحد ورافع بن زيد بدري . زججو بن جشم بن الحرث  
 بن خزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس . منهم مالك بن التيمان أبو الهيثم نقيب بدري عقي  
 وأخوه عتبة بن التيمان بدري قتل يوم أحد . خطمة هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس  
 . منهم عدى بن خرشة وعمرو بن خرشة وأوس بن خالد وخريمة بن ثابت ذو الشهادتين  
 وعبد الله بن زيد القاري ولي الكوفة لابن الزبير . واقف هو مالك بن امريء القيس  
 ابن مالك بن الاوس . منهم هلال بن أمية وعائشة بن نعيم الذي ينسب اليه ابن عائشة بالمدينة  
 وهم بن عبد الله السامي بن امريء القيس بن مالك بن الاوس . ومنهم سعد بن خيشمة بن  
 الحرث بدري عقي نقيب قتل يوم أحد . عامرة هم أهل رايح بن مرة بن  
 الاوس . منهم وائل بن زيد بن قيس بن عامرة وابوقيس بن الاسلت  
 ﴿ الخزرج ﴾ فمن بطون الخزرج النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج . غنم بن مالك  
 بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج . منهم أبو أيوب خالد بن زيد بدري وثابت بن  
 النعمان وسراقة بن كعب وعمارة بن حزم وعمرو بن حزم بدري عقي وزيد بن ثابت  
 صاحب القرآن والفرائض بدري ومعاذ ومعوذ وعوف بنو الحرث بن رفاعة وامهم  
 عفراء بها يعرفون شهداء بدزوا امامة سعد بن زرارة نقيب عقي بدري وحارثة بن النعمان  
 بدري منسول اسمه عامر بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج . منهم حبيب  
 بن عمرو قتل يوم اليمامة وابو عمرونة وهو بشير بن عمر وقتل مع علي بن ابي طالب  
 بصفين والحرث بن الصمة بدري وسهل بن عتيك بدري . جديلة هو معاوية بن عمرو  
 ابن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أمه جديلة وبها يعرفون . منهم ابي بن  
 كعب بن قيس بن عتيك بن معاوية وابو حبيب بن زيد بدري . معاوية هو عدي بن عمرو  
 ابن مالك بن النجار . منهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر النبي عليه

الصلاة والسلام وابطولحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام . ملحان بن عدى بن  
 النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج . منهم سليمان بن ملحان وحرام بن ملحان بدریان قتلا  
 يوم بئر معونة . ومنهم صرمة بن أنس بن صرمة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومحرز بن  
 عامر بدري و عامر بن أمية بدري قتل يوم أحد وأبو حكيم وهو عمرو بن ثعلبة بدري وأبو  
 خارجة وهو عمرو بن قيس بدري وابنه سيرة أبو سليمان بدري وثابت بن خنساء بدري قتل  
 يوم أحد وأبو الاعداء وهو كعب بن الحرث بدري وأبو زيد أبو السنن الذين جمعوا القرآن على  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو الحسحاس الذين ذكروهم حسان في قوله \* ديار من  
 بني الحسحاس قفر \* مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج . منهم حبيب بن زيد  
 قطع مسبامة يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليه وعبد الرحمن بن كعب من  
 الذين تولوا واعينهم نقيض من الدمع بدري وقيس بن أبي صعصعة بدري وغزيرة بن عمر  
 عتبي . بنو الحرث بن الخزرج . منهم عبد الله بن رواحة الشاعر بدري وعقبة بن عبد  
 نقيب وخالد بن يزيد بدري قتل يوم قريظة وسعد بن الربيع بدري عتبي نقيب قتل يوم أحد  
 وخارجة بن زيد بدري عتبي نقيب قتل يوم أحد وابنه زيد بن خارجة الذي تكلم بعد  
 موته وثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم اليمامة وهو علي  
 الانصارو بشير بن سعد بدري عتبي وابوه النعمان بن بشير وزيد بن أرقم وابن الاطنابة  
 الشاعر وزيد بن الحرث الشاعر بدري وأبو الدرداء وهو عمرو بن زيد وعبد الله بن  
 زيد الذي ارى الاذان وسبيع بن قيس بدري ومحام بن كعب الشاعر . بنو خذرة بن  
 عوف بن الحرث بن الخزرج . منهم أبو مسعود عقبة بن عمرو بدري عتبي وعبد الله بن  
 الربيع بدري وأبو سعيد الخدري وهو مسعر بن مالك . بنو ساعدة بن كعب بن  
 الخزرج . منهم سعد بن عبادة بن دليم كان من النقباء وهو الذي دعا الى نفسه يوم سقيفة بني  
 ساعدة والمنذر بن عمرو بدري عتبي نقيب قتل يوم بئر معونة وأبو دجانة وهو سماك بن  
 أسد بن خرشة وسهل بن سعد وأبو اسيد وهو مالك بن ربيعة قتل يوم اليمامة ومساعة بن مخلد  
 سالم بن عوف بن الخزرج . منهم الزم بن زيد الشاعر جاهلي ومالك بن العجلان  
 بن زيد بن سالم سيد الانصار الذي قتل القيطون . القوقل هو غنم بن عمرو بن عوف بن  
 الخزرج . منهم عبادة بن الصامت بدري نقيب وخالد بن الرخش بدري والحرث بن  
 حرمة بدري . بنو بياضة بن عامر بن زريق . منهم زياد بن ليث بدري وفروة بن عمرو  
 بدري عتبي وخالد بن قيس بدري وعمرو بن النعمان رأس الخزرج يوم بعثت وابنه

النعمان صاحب راية المسامين باحد . العجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن  
 الخزرج . ومن بني العجلان عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان البدرى قتل يوم أحد  
 وعياش بن عبادة بن نضلة وسليمان بن بدر بن بدرى وعصمة بن الحصين بن وبرة بدرى وأبو  
 خيثمة وهو مالك بن قيس الحبلى وهو سالم بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج  
 سمي الحبلى لعظم بطنه . منهم عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وابنه عبد الله بن عبد الله  
 شهد بدر وأقتل يوم اليمامة وأرس بن خولى بدرى . بنوزر يق بن عامر بن زريق بن حارثة  
 ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج . منهم ذكوان بن عبد قيس بدرى عقبي قتل  
 يوم أحد وأبو عبادة سعد بن عثمان بدرى وعقبة بن تميم بدرى والحريث بن قيس بدرى  
 وأبو عياش بن معاوية فارس حلوة بدرى ومسعود بن سعد بدرى ورفاعة بن رافع بدرى  
 وأبو رافع بن مالك أول من أسلم من الانصار . بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن  
 جشم بن الخزرج . منهم جابر بن عبد الله صاحب النبي عليه الصلاة والسلام ومعاذ بن  
 الصمة بدرى وخراش بن الصمة شهد بدر بفرسين وعتبة بن أبي عامر بدرى ومعاذ بن عمرو  
 ابن الجوح بدرى وهو الذى قطع رجل أبي طهب وأخوه معوذ بن عمرو قتيلا يوم بدر  
 وأبو قتادة واسمه النعمان بن ربعي وكعب بن مالك الشاعر وأبو مالك بن أبي كعب الذى  
 يقول :

لعمري أيها ماتقول حلياتي \* الأفرغنها مالك بن أبي كعب

وبشر بن عبد الرحمن والزبير بن حارثة وأبو الخطاب هو عبد الرحمن بن عبد الله ومعن بن وهب  
 هؤلاء الخمسة شعراء وعبد الله بن عتيك قاتل ابن أبي الحقيق هذا نسب الانصار  
 ﴿ خزاعة ﴾ هو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وانما قيل لها خزاعة لانهم  
 تخزعوامن ولد عمرو بن عامر في اقبالهم من اليمن . وذلك أن بني مازن من الازد لما تفرقت  
 الازد من اليمن في البلاد نزل بنو مازن على ماء بين زبيد وزمع يقال له غسان . فمن شرب منه  
 فهو غسانى وأقبل بنو عمرو فانخزعوامن قومهم فنزلوا مكة ثم أقبل أسلم ومالك وملكان بنو  
 قصي بن حارثة فانخزعوامنهم وافترق سائر الازد فالانصار وخزاعة وبارق  
 والسحن وغسان كلها من الازد فجميعهم من عمرو بن عامر وذلك أن عمرو بن عامر ولد له  
 جفنة والحريث وهو محرق لانه أول من عذب بالنار وتعلية العنقاء وهو أبو الانصار وحارثة  
 وأبو خزاعة وأبو حارثة ومالك وكعب ووداعة وهو في همدان وعوف وذهل وهو وائل

وعمران فلم يشرب أبو حارثة ولا عمران ولا وائل من ماء غسان فليس يقال لهم غسان  
 بطون من خزاعة \* خليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة وهو كان  
 صاحب البيت قبل قر يش . منهم المحترس بن خليل بن حبشية الذي باع مفتاح الكعبة من  
 قصى بن كلاب وهلال بن خليل وكرز بن علقمة الذي قفا أثر النبي صلى الله عليه وسلم حتى  
 دخل الغار وهو الذي أعاد معالم الحرم في زمن معاوية فبهى إلى اليوم وطارق بن باهية الشاعر .  
 نمير بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة . فمن بني نمير بشر بن سفيان الذي  
 كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم وجلجلة بن عمرو الذي ذكره أبو الکنود في شعره . ومن  
 ولده قبيصة بن ذؤيب بن جلجلة ومالك بن الهيثم بن عوف . كليب بن حبشية بن سلول  
 ابن كعب بن ربيعة بن خزاعة . منهم الصفاح بن عبدمناة الشاعر وخراس بن أبي أمية  
 حليف بني مخزوم وهو الذي حجج النبي عليه الصلاة والسلام . طاهر بن حبشية بن سلول  
 ابن كعب بن ربيعة بن خزاعة . منهم حفص بن هاجر الشاعر وقررة بن إياس الشاعر وكان  
 ابنه يحيى بن قررة سيد قومه وطلحة بن عبيد الله بن كريب بن الحداجية شاعر واسمه قيس  
 ابن عمرو . حزام بن عمرو بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة . منهم أكرم  
 ابن أبي الجون وسلمان بن صرد بن الجون ومعتب بن الكوع الشاعر . أم معبد وهي  
 عاتكة بنت خليف التي نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم في مهاجرته إلى المدينة . عناصرة  
 ابن عمرو بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة . منهم عمران بن حصين  
 صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وسعيد بن سارية ولى شرطة علي بن أبي طالب وأبو جمعة  
 جد كثير عزة وجعدة وأبو الکنود ابنا عبد العزى . ملبح بن خزاعة . منهم عبد الله  
 ابن خلف قتل مع عائشة يوم الجمل وأخوه سليمان بن خلف كان مع علي يوم الجمل وابنه طلحة  
 ابن عبد الله بن خلف يقال له طلحة الطلحات وهو أجدود العرب في الاسلام . عمرو بن  
 سالم الذي يقول :

لا عم اني ناشد محمدا \* حلف أبيتنا وأبيه الا تلد

ومنهم كثير عزة الشاعر كنيته أبو عبد الرحمن . علي بن خزاعة . منهم بدليل بن ورقاء الذي  
 كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم بدعوه إلى الاسلام وابنه عبد الله بن بديل ونافع بن بديل قتل  
 يوم بمرعونة ومحمد بن ضمرة كان شريفا والحيسمان بن عمرو الذي جاء بقتلى أهل بدر إلى مكة  
 وأسلم بعد ذلك . سعد بن كعب بن خزاعة . منهم مطرود بن كعب الذي رثى بني عبد  
 مناف وعمرو بن الحر صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وأبو مالك القائد وهو أسد بن عبد الله

والحصين بن نضلة كان سيد أهل تهامة مات قبل الاسلام والحارث بن أسد صحب النبي صلى الله عليه وسلم . المصطاق بن سعد بن خزاعة . منهم جويرية بنت الخزرج زوج النبي عليه الصلاة والسلام وأخوه خزاعة وهم ينسبون في خزاعة . أسلم بن قصي بن حارثة ابن عمرو بن عامر . منهم يرة بن الخصيب صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وسلمة بن الاكوع صاحب النبي عليه الصلاة والسلام . وملكان بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر ومنهم ذو الشمالين وهو عمارة بن عبد عمرو وشهد بدرامع النبي صلى الله عليه وسلم ومالك بن الطلائفة كان من المستهزئين من النبي صلى الله عليه وسلم ونافع بن الحرث ولي مكة لعمر بن الخطاب . مالك بن أفضى بن عمرو بن عامر . منهم عويمر بن حارثة وسليمان بن كثير من نقباء بني العباس قتله أبو مسلم بخراسان . سلامان بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر . منهم حرمذ بن رزاح كان شريفاً وأبو بردة صاحب النبي عليه الصلاة والسلام . فرغت خزاعة ﴿ ارق والهجن ﴾ ولد عدى بن حارثة بن عامر سعدا وهو بارق وعمرا وهم الهجن فخزاعة وبارق والهجن من بني حارثة بن عمرو بن عامر . فمن بارق سراقه بن مرداس الشاعر وجعفر بن أوس الشاعر . ومنهم النعمان بن مخيمصة جاهلي شريف وبارق والهجن لا قال لهما غسان وغسان ماء بالمثل . فمن شرب منه من الازد فهو غساني ومن لم يشرب منه فليس بغساني . وقال حسان

اما سالت فانما معشر نجب \* الازد نسبتنا والماء غسان

ومن الهجن عرفجة بن هزيمة الذي حيه الموصل وعداده في بارق . ومنهم ربيعة وملادس وتعلبة وشيبب والمعى بنو الهجن . حجير بن عمرو بن عامر بن حارثة بن تعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد . ومنهم أبو شجرة بن حجنة هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم صيفي بن خالد بن سلمة بن هريم . والعتيك هو ابن الازد بن عمران بن عمرو . منهم المهلب بن أبي صفرة واسم أبي صفرة ظالم بن سراق وجد يع بن سعد بن قبيصة . ومن العتيك عمرو بن الأشرف قتل مع عائشة يوم الجمل وابنه زياد بن عمرو كان شريفاً وثابت قطنة الشاعر ويقال ان العتيك بن عمران بن عمرو بن أسد بن خزيمه . فهو لاء بنو عمران بن عمرو بن عامر وهم الحجر والازد والعتيك ﴿ ومن بطون الازد ﴾ بنو ماسخة بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الازد اليهم تنسب القسي الماسخية كان أول من رمى بها بنو زهران بن كعب بن

الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر من الازد . ومنهم حممة بن الحارث بن رافع وفيهم بنو النمر بن عثمان بن النضر بن زهران . ومنهم أبو الكنود صاحب ابن مسعود قتل يوم الفجار وأبو الجهم بن حبيب كان والياً لابي جعفر وأبو مريم وهو حذيفة ابن عبد الله صاحب رايته يوم رستم . والحارث بن حضيرة الذي يحدث عنه ومحمد بن الحسن كان فارساً بخراسان وفيهم من زهران بطن ونحو بطن وزياد بطن ومعاوية . بنو شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن هوازن . فمن بني خندان صبرة بن سليمان كان رأس الازد يوم الجمل وقتل يومئذ . ومن بني معاوية بن شمس الجلندي بن المستكين صاحب عثمان وابنه جعفر وكتب النبي عليه الصلاة والسلام الى جعفر وعبد ابني الجلندي . ومنهم الغطريف الاصغر والغطريف الاكبر من بني دهران بن نصر بن زهران . ومنهم سبالة وحدر وج ورسم . بنو عمرو بن كعب بن الغطريف بطون كلهم وبنو خثعمة بن يشكر ابن ميسر بن صعب بن دهران . بنو راسب بن مالك بن ميدغان بن مالك بن نصر بن الازد . منهم عبد الله بن وهب وذوالثفتان رئيس الخوارج قتله علي بن أبي طالب يوم النهروان . ومن الناس من ينسب بني راسب في قضاة \* . ثمانية وهو عوف بن أسلم بن حجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وثمالة منزلهم قريب من الطائف وهم أهل روية وبقول منهم محمد بن يزيد الحوي المعروف بالمبرد صاحب الروضة . وقال فيه بعض الشعراء ،

سالنا عن ثمانية كل حي \* فقال القائلون ومن ثمانية

فقلت محمد بن يزيد منهم \* فقالوا الآن زدت بهم جمالة

بنو لهب بن أبيجر بن كعب بن الحارث بن كعب وهم أعيف كل حي في العرب — العائف الذي يزجر الطير ولهم يقول كثير عزة :

تيممت لهما أبتغي العلم عنده \* وقدرد علم العائفين الى لهب

دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران . ومنهم حممة بن الحارث بن رافع كان سيد دوس في الجاهلية وكان أسخني العرب وهو مطعم الحج بمكة . ومنهم أبو هريرة صاحب النبي عليه الصلاة والسلام واسمه عمير بن عامر . ومنهم جذيمة الابرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وجهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس . ومنهم الجراميز جمع جرموز والقراديس جمع قرادوس والقسامل جمع قسملة والاشاقر جمع أشقروهم بنو عائذ بن دوس



وفيهم بقول الاعجم :

قالوا لاشا قسر يهجوكم فقلت لهم \* ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا  
وهم من الحسب الزاكي بم نزلة \* كطحلب الماء لا أصل ولا ورق  
لا يكبرون وان طالت حياتهم \* ولو يبول عليهم تلعب غرقوا

عك بن عدنان بن عبد الله بن زهران . وعك أخو دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران  
عند من نسبهم الى الازد . ومن قال غير ذلك فهو عك بن عدنان أخو معد بن عدنان وفي  
عك قرن وهو بطن كبير . منهم مقاتل بن حكيم كان من نقباء بني هاشم بخراسان .  
غسان وهم بنو عمرو بن مازن وفيهم صريم وبنو ثعلبة وهم الصبر سمو بذلك لصبرهم في الحرب  
. وفي بني صريم شقران ونمران ابنا عمرو بن صريم وهما بطنان في غسان وبنو نمير بن عمرو  
ابن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن بن الازد . منهم الحرث بن أبي منمر الاعمري  
ملك غسان الذي يقول فيه الجفني وليس بجفني ولكن أمه من بني جفنة . ومن بني عمرو بن  
مازن عبد المسيح بن عمرو بن ثعلبة صاحب خالد بن الوليد . ومنهم عبد المسيح الجهمي .  
ومنهم سطيع الكاهن وهو ربيعة بن ربيعة . ومن بني غسان بنو جفنة بن حارثة بن عمرو بن عامر  
ابن حارثة بن ثعلبة بن امري القيس بن مازن بن الازد . ومنهم ملوك غسان بالشام وهم سبعة  
وثلاثون ملكا ملكوا ستمائة سنة وست عشرة الى أن جاء الاسلام ﴿ بجيلة ﴾ وهم عبقر  
والغوث وصهيب ووداعة وأشهل نسبوا الى امهم بجيلة بنت صعيب بن سعد العشيرة وهم  
بنو عمرو بن الغوث أخو الازد بن الغوث . منهم جرير بن عبد الله صاحب النبي عليه  
الصلاة والسلام وكان يقال لجرير يوسف هذه الامة لحسنه . وفيهم بقول الشاعر :

لولا جرير هلكت بجيلة \* نعم القتي وبئست القبيلة

ومنهم الضمير بن مضر الذي وقع ببني كنانة . ومنهم القاسم بن عقيل أحد بني عائذة بن  
عامر بن فداد كان شريفا وهو الذي ابتدأ منافرة بجيلة وقضاة وفي بجيلة قسر بن عبقر .  
منهم خالد بن عبد الله القسري صاحب العراق . ومنهم بنو أحس وهم بنو علقمة بن  
عبقر بن أمار بن أراش بن عمرو بن الغوث وبنو زيد بن الغوث بن أمار وبنو دهن بن  
معاوية بن أسلم بن أحس رهط عمار الذهبي ومن قبائل بجيلة هدم وهديم وأحس وعادية  
وعريفة وتيمان وعريفة بن زيد ﴿ خنم ﴾ هو خنم بن أمار بن أشن بن عمرو بن الغوث  
أخي الازد بن الغوث فني خنم عقرس وباهس وشهران فيها الشرف والعدد . فمن بني

شهران بنوقحافة بن عامر بن ربيعة . منهم أسماء بنت عميس ومالك بن عبد الله الذي  
قاد خيل خثعم الى النبي صلى الله عليه وسلم . ومن ربيعة بن عمرو نقييل بن حبيب دليل  
الحبيشة على الكعبة وهر القائل :

وكلمو يسائل عن نقييل \* كان على الحبيشان ديننا  
وما كانت دلالتهم بزينة \* ولكن كان ذلك على شينا  
فانك لو رأيت ولم تربه \* لدي حناب الحصب مارأينا  
اذا لم تفرحى أبدا بشيء \* ولا تاسى على ما فات عينا  
حمدت الله اذا أبصرت طيرا \* وحنصب حجارة ترمى علينا

ومن خثعم عثمت بن قحافة وهو الذي هزم همدان ومذحج وله يقول الشاعر :  
وجرثومة لم يدخل الذل وسطها \* قريبة أنساب كثير عديها  
ملمامة فيها فوارس عثمت \* بنوه وأبناء الأقيصر جيدها  
ومنهم حمران الذي يقول .

أقسمت لأموت الاحرا \* وان وجدت الموت طعمامرا \* أخاف أن أجدع أو أغرا  
ويقال ان خثعم اسمه أقبل وانما خثعم حمل كان لهم نسبوا اليه ﴿ همدان ﴾ هو همدان بن  
مالك بن زيد بن وسيلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان . فولدت همدان  
حاشد او بكيلا ومنهما تفرقت همدان . فمن بطون همدان بشام وهو عبد الله بن أسعد  
ابن حاشد : ومنهم ناعظ وهو ربيعة بن مرند بن حاشد بن جشم بن حاشد رهط مسروق  
ابن الاجدع . ومن الناس من يزعم أنه وداعة بن عمرو بن عامر بن الازد ولكنهم  
اتنسبوا الى همدان . ومن همدان بنو السبيع بن الصعب بن معاوية بن كثير بن مالك  
ابن جشم بن حاشد . منهم سعيد بن قيس بن زيد بن حرب بن معد يكره بن سيف بن  
عمرو السبيع الحرث بن عميرة الذي يمدحده أعشي همدان بقوله .

الى ابن عميرة تخدي بنا \* على أنها القلمس الضمر

ومن بني بكيل بن جثن بن خيران بن نوف بن همدان بنو حرب وهم الحربيون بن شهاب بن  
مالك بن ربيعة بن صعب بن لوثان بن بكيل وبنو أرحب بن تادم بن مالك بن معاوية بن صعب  
وبنوشا كروهم بنو ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب وهم الذين قال فيهم على بن أبي طالب

رضى الله عنه يوم الجمل لو تمت عدتهم الفالعبد الله حق عبادته . وكان اذا رآها تمثل بقول  
الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة \* ومثل همدان سنى فتحة الباب  
كالهند وانى لم تغفل مضاربه \* وجه جميل وقلب غير وجاب  
وقال فيهم على بن أبي طالب كرم الله وجهه .

لهمدان أخلاق ودين يزينهم \* وناس اذا لاقوا وحسن كلام  
فلو كنت بوأبا على باب الجنة \* لقلت لهمدان ادخلوا بسلام  
ومن أشرف همدان بن مالك بن حريم الدلاقي وكان فارسا شاعرا . ومنهم محمد بن مالك  
الخيراني وكان يجير قر يشا في الجاهلية على اليمن وفي همدان دهم وعم رهط أعشى همدان  
وفيهم خيران وهو مالك بن زيد بن جشم بن حاشد وفيهم والان بن سابق بن فاسخ بن رافع  
عنهم مالك بن حريم الذي يقول :

وكننت اذا قوم غزوني غزوتهم \* فهل أنا في ذيك همدان ظالم  
مقى تجمع القلب الذكي وصارما \* وأنفا حميا تحتك المظالم

ومنهم أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعيب بن رومان بن بكير . منهم أبو رهم بن  
مطمع الشاعر هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمسين ومائة سنة وفي همدان الهسان  
ابن مالك وهو أخو همدان بن مالك منهم حوشب قتل بصفتين مع معاوية ( كندة )  
كندة بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن اد بن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن  
كهلان . فمن بطون كندة الرائش بن الحرث بن معاوية بن كندة . منهم شريح بن  
الحرث القاضى . ومنهم معاوية الاكرومين الذين مدحهم الاعشى . ومنهم الاشعث  
ابن قيس بن معد يكرب والصباح بن قيس وشرحبيل بن السمطولى حمص ومجد بن عدى  
ابن الادبر صاحب على وهو الذى قتله معاوية صبيرا . ومنهم بنو مرة بن حجر لهم مسجد  
بالكوفة . ومنهم الاسود بن الارقم ويزيد بن فروة الذى أجاز خالد بن الوليد يوم قطع  
نخل بني وليعة . وفي كندة معاوية الولادة سمي بذلك لكثرة ولده . ومنهم حجر  
الفرد سمي بذلك لجوده وأهل اليمن بسمون الجواد الفرد وهو معاوية مقطوع النجد كان  
لا يتقلد أحمده سيفا الا قطع نجاده . فمن بني حجر الفرد الملوك الاربعة نخوس ومشرح  
ومجد وأبضعة . وأختهم العمردة بنو معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل بن حجر الفرد  
وهم الذين يقول فيهم الشاعر :

نحن قتلنا بالبحير أربعة \* نخوس مشرحا وجمداً بضمه

ومن بني امرئ القيس بن معاوية رجاء بن حيوة الفقيه وامرؤ القيس بن السمط .  
ومن أشرف بني الحرث بن معاوية بن نورامرؤ القيس الشاعر بن حجر بن عمرو بن  
حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن نور وهم ملوك كندة . ومنهم حجر  
ابن الحرث بن عمرو وهو ابن أم قطام بنت عوف بن محلم الشيباني . ومن بطون كندة  
السكاسك والسكون ابنا أشرس بن كندة . ومنهم معاوية بن خديج قاتل محمد بن أبي  
بكر . ومنهم الجون بن يزيد وهو أول من عقد الخلف بين كندة وبين بكر بن وائل . ومنهم  
حصن بن نعيم السكوني صاحب الجيش بعد مسلم بن عقبة صاحب الحرة ومنهم السكون  
تجيب ومنهم عدى وسعد ابنا أشرس بن شيبان بن السكون وأمها تجيب بنت ثوبان بن مذحج  
اليها ينسبون . فمن أشرف تجيب ابن غزاة الشاعر جاهلي وهو ربيعة بن عبد الله وحارثة  
ابن سلمة كان على السكون يوم حياة وهو يوم اقتتل معاوية بن كندة وكنانة بن بشر  
الذي ضرب عثمان يوم الدار . والسكاسك بن أشرس بن كندة . منهم الضحالك بن  
رمل بن عبد الرحمن وحوى بن مانع الذي زعم أهل الشام أنه قتل عمار بن ياسر ويزيد  
ابن أبي كبشة صاحب الحجاج . انقضي نسب كندة \* مذحج \* هو من بني  
أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن مالك بن أد وهو مذحج وطية  
ابن أد والاشعر بن أد . وقال ابن الكلبي : ان مذحج بن أد هو ذوالانعام وله ثلاثة  
نفر مالك بن مذحج وطية بن مذحج والاشعر بن مذحج فمن قبائل مذحج سعد العشيرة  
ابن مالك بن أد وولده الحكم بن سعد العشيرة وهو قبيل كبير . منهم الجراح بن عبد الله  
الحكمي قتله النضر أيام عمر بن عبد العزيز وهم موالي أبي نواس . وفي بعضهم يقول :

يا شقيق النفس من حكم \* نمت عن ليلتي ولم أتم

وإنما سمي سعد العشيرة لأنه لم يممت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلثمائة  
رجل . ومنهم عمير بن بشر . ومنهم بندقة بن مظلة . ومن بطون سعد العشيرة  
جعف بن سعد العشيرة بن مالك بن أد وصعب بن سعد العشيرة دخل في جعف .  
فمن ولده سعد العدل والجند وكان العدل على شرطة تبع وكان إذا أراد قتل رجل قال  
يجعل على يدي عدل وهو قول الناس فلان على يدي عدل إذا كان مشرفاً على الهلاك .  
ومن أشرف جعف أبو سبرة وهو يزيد بن مالك كان وفد إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم فدعاه . ومنهم شراحيل بن الأصهب كان أبعد العرب غارة كان يغز ومن

حضر موت الى البلقاء في مائة فارس من بني أبيه فقتله بنو جعدة فنيه يقول نابغة بني جعدة :  
 أرحنامعدامن شرا حيل بعدما \* أراها مع الصبح الكواكب مظهرا  
 وعلقمة الخراب أدرك ركضنا \* بذى الرمث اذ صام النهار وهجرا  
 زحرن قيس صاحب علي بن ابي طالب رضي الله عنهم . ومنهم الاشعر بن ابي حمران الذي  
 يقول فيه :

أريد دعاء بني مازن \* وداعي المعلى بياض العين  
 خليلان مختلف بيتنا \* أريد العلاء وينغي السمن

ومنهم عبيد الله بن مالك الغاتك الجعفي . ومن بني سعد العشرة أودوزيد واسمه منبه وهما  
 ابنا صعيب بن سعد العشرة وزيد الاصغر وهو منبه بن أود بن صعيب بن سعد العشرة .  
 ومنهم أبو المغراء الشاعر . ومنهم الزعافر وهو عامر بن حرب بن سعد بن منبه بن ارد .  
 ومنهم عبد الله بن ادريس الفقيه . ومنهم الافوه الشاعر واسمه صلاة بن عمرو . ومنهم  
 بنورمان بن كعب بن اودم بن ولده عاقبة بن يزيد العاصي . وبنو فرن لهم مسجد بالكوفة  
 . زيد بن صعيب بن سعد العشرة واسمه منبه وهو زيد الاكبر من ولده زيد الاصغر وهو  
 زيد بن ربيعة بن زيد بن صعيب . ومن بني زيد الاصغر عمرو بن معد يكرب وعاصر بن  
 الاسقع الشاعر ومعاوية بن قيس بن سامة وهو الافكل وكان شريفا وانما سمي الافكل لانه  
 كان اذا غضب ارعد وبقال الافكل من بني زيد الاكبر . ومنهم الحرث بن عمرو بن  
 عبد الله بن قيس بن أبي عمرو بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن زيد الاصغر . فهذه سعد  
 العشرة . ومن مذحج جنب وصداء ورهاء فمن بني جنب ومنبه والحرث والعلاء وسحان  
 وشمران وهفان . فهؤلاء الستة وهم جنب بنو زيد بن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن ادد  
 . وانما قيل لهم جنب لانهم جابوا أخاهم صداء وحالفوه سعد العشرة وحالفت صداء  
 بني الحرث بن كعب . فمن جنب وظبيان الحى الفقيه . ومنهم معاوية الخبير بن عمرو  
 ابن معاوية صاحب لواء مذحج وهو الذي اجار مهمل سلا وفي ذلك يقول مهمل بن ربيعة  
 أخو كليب وائل :

اعذر من تغلب بمالقيت \* أخت بني الاكرمين من جشم  
 أنكرها فقد اراقم في \* جنب وكان الخباء من آدم  
 لو بابنين جاء بخطبها \* زمل ما أنف خاطب بدم

قوله وكان الخباء من آدم أي انه ساق اليها من مهرها قبة من آدم . صداء بن يزيد بن حرب  
ابن علة بن خالد بن مالك بن ادوهم حلفاء بني الحرث بن كعب بن مذحج . رهاء بن منبه  
ابن علة بن خالد بن مالك . ومنهم هزان سعيد بن قيس بن سمرح كان من أشرف أهل  
الشام . بنو الحرث بن كعب بن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن ادوهم بيت مذحج .  
ومنهم رعبل بطن في بني الحرث وهو الذي يقال لا يكلم رعبل وكان شريفا . ومنهم الحجل  
ابن حرق . ومنهم بنو حماس بن ربيعة . منهم النجاشي واسمه قيس بن عمرو وفيهم بنو  
معقل بن كعب بن ربيعة . ومنهم مرثد ومرثد ابنا سلمة بن المعقل قيل لهم المرثد .  
ومنهم المامور بن معاوية اجتمعت عليه مذحج ومزاحم بن كعب . ومنهم الجلاح الذي  
فقاعين عامر بن الطويل يوم قبض الريح وعديغوث بن الحرث الشاعر قتيل التيم يوم  
الكلاب وهو القائل :

أقول وقد شدو الساني بنسعة \* أيا آل تيم أطلقوا من لسانيا

وتضحك مني شيخة عبشمية \* كان لم ترى قبلي أسير ايمانيا

ومنهم بنو قنان بن سامة منهم الحصين ذو الفضة بن يزيد بن شداد بن قنان وهو رأس أبي الحرث  
عاش مائة سنة وكان يقال أظنه لا يثقه فارس الاربع قتلت همدان من ولده كثير بن شهاب بن  
الحصين : ومنهم محمد بن زهرة بن الحرث وفي بني الحرث بن كعب الضباب . منهم  
هند بن أساء الذي قتل المنتشر الباهلي . وفيهم بنو الدنان . وفيهم زياد بن النصر صاحب  
علي والريح بن زياد بن خراسان أيام معاوية . والنابغة الشاعر واسمه يزيد بن بان هؤلاء  
بنو الحرث بن كعب . الضباب في بني الحرث بن كعب مفتوحة الضاد وفي عامر بن  
صمصعة مكسورة الضاد . ومن بني مسلمة عامر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادو  
فمن بطون مذحج مسلمة بن عامر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك فمنهم مذحج . فولد  
مسلمة كنانة وأسدا منها تفرقت مسلمة . كنانة وأسدا ابنا مسلمة ، فمن بني كنانة بن  
مسلمة بنو صبيح وثلبة ابنا ناضرة وأمهما حبا بة بها يعرفون : منهم بن أبي ربيعة بن صبيح  
الذي يقول لا عمرو بن معد يكرب :

تمناني ليقتلني أبي \* نعامة قفرة بغت الميضا

ومن بني حبا بة عامر بن اسمعيل القائد وابن الحبا بة الشاعر جاهلي . ومنهم مذحج النخع بن  
عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادو . فمن بطون النخع عمرو بن بطن وصهبان بطن وهبيل  
بطن و عامر بطن وجذيمة بطن وحارثة بطن وكعب بطن . فمن بني جذيمة سعد بن مالك بن

خالد بن النخع الاشتر واسمه مالك بن الحرث وثابت بن قيس بن النقع . ومن بني حارثة  
 ابن سعد بن مالك بن النخع ابراهيم بن زيد الفقيه والحجاج بن أرطاة . ومن بني هبيل  
 ابن سعد بن مالك بن النخع سنان بن قيس الذي قتل الحسين بن علي وشريك بن عبد الله  
 القاضي . ومن بني صهبان بن سعد بن مالك بن النخع كميل بن زيد صاحب علي بن ابي  
 طالب قتله الحجاج . وفي النخع جشم وبكر . فمن بني جشم العريان بن الهيثم بن  
 الاسود . ومن بني بكر بن عوف بن النخع يزيد بن المكفف وعلقمة بن قيس واخوه  
 ابي بن قيس قتل مع علي بصفين واخوهما يزيد بن قيس وابنه الاسود بن زيد العابد .  
 ومن مذحج عنس بن مالك بن ادد . فولد عنس سهدا الاكبر وسعدا الاصغر ومالك  
 وعمر ومخامرا ومعاوية وعرييا وعتيكا وشهابا والقرية وايلما . فمن بني مالك بن عنس  
 الاسود بن كعب الذي تنبأ باليمن . ومن بني يام بن عنس عمار بن ياسر صاحب النبي  
 عليه الصلاة والسلام . ومن بني سهدا الاكبر الاسود بن كعب تنبأه سعد الاكبر وكان  
 كاعنا . ومن اشرف عنس عامر بن ربيعة شهيد بدر امع النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 حليف لقريش . ومن بطون مذحج مراد بن مالك بن مذحج بن ادد ويسمي بخابر .  
 فمن بطون مراد ناجية وزاهروا نعم . فمن بني ناجية بن مراد فروة مسيك كان وايلما  
 لم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نجران . ومن بني زاهر بن مراد قيس بن هبيرة  
 ابن عبد الغوث . ومنهم اويس القرني بن عمرو بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو  
 ابن عمران بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وهو الذي يقال ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال « يدخل شفاعة الجنة مثل ربيعة ومضر » وكان من التابعين وقد أتى  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وفي ناجية بن مراد بنو عطيف بن عبد الله بن ناجية  
 ويقال انهم من الازد وهاني بن عروة المقتول مع مسلم بن عقيل . وفي ناجية بن مراد  
 بنو جمل بن كنانة بن ناجية منهم هند بن عمرو قتله عبد الله بن النشري يوم الجمل . وقال  
 في ذلك :

اني لمن يجهلني ابن النشري \* قتلت علباء وهند الجملی

ومن بني زاهر بن مراد قيس بن منشوح ( طي ) هوطي بن ادد اخو مذحج ويقال ان  
 مذحج في رواية ابن الكلبي هوطي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان  
 . فولد طي الغوث وقطرة والحرث . فمن بطون طي جديلة وبها يعرفون وهو  
 جديلة طي ، فاما بنو حور بن جديلة فسهليون وليسوا من الجليلين . واما جندب بن

جديلة فهم من الجليلين . وفيهم الشرف والعدد وفيهم الثعالب وهم بنو ثعلبة بن  
جدعان بن ذهل بن ريمان بن جندب . فمن بني ثعلبة بن جدعان المعلي بن تميم  
ابن ثعلبة بن جدعان عليه نزل امرؤ القيس بن حجر الشاعر اذ قتل أبوه حجر بن الحرث  
. وقال في المعلي :

كأني اذا نزلت على المعلي \* نزلت على البواذخ من شمام  
فما ملك العراق على المعلي \* بمقتدر ولا ملك الشام  
اقرحشا امرئ القيس بن حجر \* بنو تميم مصاييح الظلام

فسمي بنو تميم بن ثعلبة مصاييح الظلام . فمن ثعلبة بن جدعان الحر بن مشجعة بن النعمان  
كان رئيس جديلة يوم مسيامة الكذاب . ومنهم أوس بن حارثة بن لام سيد طيء .  
ومنهم حاتم بن عبد الله الجواد وابنه عدى بن حاتم وفد علي النبي صلى الله عليه وسلم  
فالتقى له وسادة وأجلسه عليها وجلس هو على الارض . قال عدى فبارمت حتى  
هداني الله للاسلام وسرفني ما رأيت من اكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي بني  
ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، نهبان بطن ، ويولان بطن وسلامان بطن وهني بطن .  
فمن هني اياس بن قبيصة . وأبوزيد الشاعر واسمه حرملة بن المنذر . ومن بني سلامان  
بنو بختر بطن في طيء . ومن بني بختر معرض بن صالح اجتمعت عليه جديلة والغوث  
. ومن بني ثعل أيضا حنبل الذي يعد في الاوفياء نزل به امرؤ القيس ومدحه . ومنهم  
زيد الخليل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيدا الخير وقال « ما بلغني عن أحد  
الارأيت دون ما بلغني الا زيد الخليل » وفي طيء ، سدوس وهي مضمومة السين والتي في  
ربيعة مفتوحة السين . ومن بني ثعل عمرو بن عبد المسيح كان أرمى العرب واياه يعني  
امرؤ القيس بقوله :

رب رام من بني ثعل \* مخرج كفيه من ستره

وأدرك النبي عليه الصلاة والسلام وهو ابن خمس ومائة سنة فاسلم هو والاشعر بن ادد أخو  
مذحج ويقال ابن مذحج في رواية ابن الكابي . فولد الاشعر الجماجم والادعم والانم وجدته  
فمن بطون الاشعر بين مراطلة ومنامة وأسد وسهلة وعكابة والشراعبة والشثانية والدعاجلج  
ومن أشرف الاشعر بين أبو موسى الاشعري عبد الله بن قيس صاحب النبي عليه الصلاة  
والسلام وشهيد القادسية وهو أول من عبر دجلة يوم المدائن : وقال في ذلك :  
امضوا فان البحر بحر مأمور \* والاول القاطع منكم ماجور



قد خاب كسرى وابوه سابور \* ماتصنعون والحديث مانور

واسمه سعد بن مالك كان من اشرف أهل العراق . ومنهم السائب بن مالك كان على شرطة المختار وهو الذي قوى امره . ومنهم ابو مالك الاشعري زوجه النبي عليه الصلاة والسلام احدي نساء بني هاشم وقال لها « ما رضيت ان زوجتك رجلا هو وقومه خير مما طلعت عليه الشمس » وقال النبي عليه الصلاة والسلام « يا بني هاشم زوجوا الاشعريين وتزوجوا اليهم فانهم في الناس كصرة المسك وكالاترج الذي ان شمته ظاهرا وجدته طيبا وان اختبرت باطنه وجدته طيبا » فمؤلاه بنو ادوم مذحج وطيبه والاشعري بن اد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ﴿ نحم ﴾ هو مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد فولدت لحم جزيلة ونمارة . ومنهما تفرقت بطون لحم فمن بني نمارة بنو الدارى وهو هاني بن حبيب بن نمارة . منهم تميم الداري صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وفي نمارة الاجيوب وهم بنو مازن بن عمرو بن زياد بن نمارة رهط الطرماح بن حكيم الشعاع . ويقال ان الطرماح من طيبه . ومنهم قصير بن سعد صاحب جذيمة الابرش . ومن بني نمارة ملوك الحيرة اللخميون رهط النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان . وفي جزيلة بن لحم بطون كثيرة . منهم اداس وحجرو ويشكر وادرب وخالفه وهو راشدة وغنم وجديس بطن عظيم . وفي جزيلة بن لحم أيضا الجمرات . منهم عماد الحيرة . منهم رهط عدى بن زيد العبادي . وفيهم بنو نمارة . وفيهم جدس بن أدريس ابن جزيلة بن لحم . منهم مالك بن دعرب بن حجر بن جزيلة بن لحم يقال انه الذي استخرج يوسف بن يعقوب صلوات الله وسلامه عليه من الحب ﴿ جذام ﴾ هو جذام بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد فولد جذام حزاما وجشم منهما تفرقت جذام . فمن بني جشم بن جذام بنو عتيب بن أسلم بن مالك بن مشنوة بن زبل بن جشم ابن جذام وهم الذين ينتسبون في بني شيبان . وفي حزام بن جذام بنو غطفان وافصى ابن اسعد بن اياس بن حزام وفيهما عدد جذام وشرفها ويقال ان غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان هو هذا . فمن بني أفصى بن سعد روح بن زبناع وزير عبد الملك بن مروان وقيس بن زيد وفه على النبي صلى الله عليه وسلم . ومن بني غطفان بن سعد عنبس ونضرة وامامة وعبدة وحرب وريث وعبد الله بطون كلهم فانتسب ريث وعبد الله في غطفان بن قيس وغيرهم في جذام ﴿ طاملة ﴾ هو الحرث بن عدى بن

الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ولد الحرث  
 الزهر ومعاوية وامهما عاملة بنت مالك بن ربيعة بن قضاعة فنسبا الى أمهما . ويقال عاملة  
 هو الحرث نفسه ابن مالك . فمن بني معاوية بن عاملة شغل وسلبت وعجل بطون كلهم  
 . فمن أشرف عاملة فولد بن عمرو وشهاب بن برهم وكان سيدا وهمام بن معقل وكان شريفا  
 مع مسلمة بن عبد الملك ومنهم عدى بن الرقاع الشاعر . ومنهم قعيسيس الذي أسر عدى  
 ابن حاتم الطائي فاخذ منه شعيب بن الربيع الكلبي فاطلقه بغير فداء فهو لاء بنو عدى بن  
 الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ وهم لحم وحنظلة  
 و عاملة بنو عدى بن الحرث وكندة بن عمير بن عدى بن الحرث ( خولان ) هو خولان  
 بن عمرو بن يعقوب بن مالك بن الحرث بن مرة بن ادد فولد خولان حبيبا وعمرا والاصهب  
 وقيسا ونباتا وبركا وسعدا . منهم ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الفقيه ( جرهم )  
 هرمن القبائل القديمة وهو جرهم بن يقطن بن عابر وعند ما يجتمع بين ومضران مضركا  
 بنو قانع بن عابر واليمن كلها بنو قحطان بن عابر ( حضر موت ) هرا بن عمرو بن  
 قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن حيدان بن قصي بن عريب بن  
 زمير بن أيمن بن الهميسع بن حمير منهم ذو مرحب وذو نحو . ومنهم الاعمدل  
 ومنهم بنو مرند وبنو ضجج وبنو حجير وبنو رحب وبنو فرث وبنو قليان  
 ( قول الشعوبية وهم اهل النسوية ) ومن حجة الشعوبية على العرب أن قالت انا ذهينة  
 الى العدل والنسوية وان الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل واحد واحتججتنا  
 بقول النبي عليه الصلاة والسلام « المؤمنون اخوة سكا فاذماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم  
 وهم يد على من سواهم » وقوله في حجة الوداع وهي خطبته التي ودغ فيها أمته  
 وحم نبوته « أيها الناس ان الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء  
 كلكم لآدم وآدم من تراب ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوي » وهذا القول من  
 النبي عليه الصلاة والسلام موافق لقول الله تعالى « ان أكرمكم عند الله اتقاكم »  
 فايتم الافخر او قلتم لا تساوينا وان تقدمتنا الى الاسلام ثم صليت حتى تصير كالحني وصمت  
 حتى تصير كاتار ونحن تسامحكم ونجيبكم الى الفخر بالآباء الذي نهاكم عنه نيكم صلى  
 الله عليه وسلم اذ أيتهم الاخلافة وانما نجيبكم الى ذلك لاتباع جديته وما أمر به صلى الله عليه  
 وسلم فترد عليكم حجيتكم في المفاخرة تقولوا اننا نعلم المعجم هل تعدون الفخر كله  
 أن يكون ملكا أو نبوة . فان زعمتم أنه ملك قالت لكم وان لنا ملوك الارض كلها من

الفراعنة والনারدة والعاقبة والاكاسرة والقياصرة وهل ينبغي لاحد أن يكون له مثل ملك  
 سليمان الذي سخرت له الانس والجن والطيور والريخ وانما هو رجل منا أم هل كان  
 لاحد مثل ملك الاسكندر الذي ملك الارض كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها وبني  
 ردما من حديد ساوى به بين الصسدين وسجن وراءه خلقا من الناس تربى على خلق  
 الارض كلها كثرة يقول الله عزوجل « حق اذا فتحت بأجوج وما أجوج وهم من كل  
 حدب ينسلون » فليس شيء أدل على كثرة عددهم من هذا وليس لاحد من ولد آدم مثل  
 آثاره في الارض . ولولم يكن له الامتارة الاسكندرية التي أسسها في قعر البحر وجعل في  
 رأسها مآرة يظهر البحر كله في زجاجتها . وكيف ومنا ملوك الهند الذين كتب أحدهم الى  
 عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذي هو ابن ألف ملك . والذي تحته بنت ألف  
 ملك والذي في مرتبة ألف فيل . والذي له نهران ينبتان العود والقوه والجوز والكافور .  
 والذي يوجد ريحه على اثني عشر ميلا الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئا أما بعد :  
 فاني أردت أن تبعث الى رجلا يهمني الاسلام ويوقني على حدوده والسلام . وان  
 زعمتم أنه لا يكون الفخر الابنوية فان منا الانبياء والمرسلين قاطبة من لدن آدم ما خلا أربعة  
 هودا وصالحا واسماعيل ومهدا ومنا المصطفون من العالمين آدم ونوح وهما العنصران اللذان  
 تفرع منهما البشر . فنحن الاصل وأتم الفرع . وانما أنتم غصن من أغصاننا فقولوا  
 بعد هذا ما شئتم وادعوا . ولم تنزل الامم كلها من الااجم في كل شق من الارض ملوك  
 تجمعها ، ومدائن تضمها ، وأحكام تدبها ، وفلسفة تنتجها ، وبدائع تفتقها  
 في الادوات والصناعات ، مثل صنعة الديباج ، وهي أبداع صنعة ولعب الشعرانج ،  
 وهي أشرف لعبة ، ورمانة القبان التي بوزنها رطل واحد ومائة رطل ، ومثل فلسفة  
 الروم في ذات الخلق ، والقانون والاسطرلاب ، الذي يعدل به النجوم ، ويدرك  
 به علم الابعاد ودوران الافلاك ، وعلم الكسوف لم يكن للعرب ملك يجمع سوادها ،  
 ويضم قواصمها ، ويقمع ظالمها ، وينهى سفيتها ، ولا كان لها قط نتيجة في  
 صناعة ، ولا أثر في فلسفة ، الا ما كان من الشعر وقد شاركها فيه العجم ، وذلك  
 أن للروم أشعرا عجيبة قائمة الوزن والعروض ، فما الذي تنخره العرب علي العجم ،  
 فانما هي كالذئب العادية ، والوحوش النافرة ، يأكل بعضها بعضها ، ويغير بعضها  
 على بعض ، فرجالها موثوقون في حلق الاسر ونساؤها سبايا مردقات على حقائب  
 الابل ، فاذا أدركهن الصرب يخ استنقذن بالعشى ، وقد وطنن كما تو طأ الطريق المهيح ،

شعر بذلك شاعر فقال : \* وأوثق عند المردفات عشية \* فقيل له ويحك وأي فخر لك  
أن تلحق بالعشي وقد نكحتن وامتهن : وقال جرير يعير بني دارم بغلبة قيس عليهم يوم  
رحرحان :

وبرحرحان غداة كبل معبد \* نكحت نساؤكم بغير مهسور

وقال عنتره لامرأته :

ان الرجال لهم اليك وسيلة \* ان ياخذوك تكحلي وتخضبي

وأنا امرؤ ان ياخذوني عنوة \* أقرن الى شد الركاب وأجنب

ويكون مركبك القعود ورحله \* وابن النعامة عند ذلك مركبي

أراد ابن النعامة باطن القدم . وسي ابن هبولة الغساني امرأة الحرث بن عمرو الكندي  
فلاحقه الحرث وقتله وارتجع المرأة وقد كان نال منها . فقال لها هل كان أصابك . قالت  
نعم والله . فما اشتملت النساء على مثله فاونقها بين فرسين ثم استحضرها حتى قطعها .  
وقال في ذلك :

كل أنبي وان بدا ذلك منها \* آية الود عهدها خيتور

ان من غره النساء بود \* بعد هند لجاهل مغرور

وسبت بنو سلم ريمانة أخت عمرو بن معد يكرب فارس العرب . فقال فيها عمرو :

أمن ريمانة الداعي السميع \* يورقني وأصحابي هجوع

وفيها يقول :

اذالم تستطيع أمر افدعه \* وجاوزه الى ما نستطيع

وأغار الحوفزان على بني منقذ بن زيد مناة . فاحتمل الزرقاء من بني ربيع بن الحرث

فاعجبتة وأعجبها . فوقع بها . ثم لحقه قيس بن عاصم . فاستنقذها وردها الى أهلها

بعد أن وقع بها . فهذا كان شأن العرب والعجم في جاهليتها : فلما أتى الله بالاسلام كان للعجم

شطر الاسلام وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى الاحمر والاسود من بني آدم :

وكان أول من تبعه حرو عبد واختلف الناس فيهما . فقال قوم أبو بكر وبلال : وقال

قوم على وصهيب : ولما احتضر عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم صهيبا على المهاجرين

والانصار : فصلى بالناس : وقال له استخلف فقال ما أخالني بمن استخلف . فذكر له

الستة من أهل حراء : فكلمهم طعن عليه . ثم قال لو أدركت سالما مولى أبي حذيفة جيلما

شككت فيه : فقال في ذلك شاعر العرب .

هذا صهيب أم كل مهاجر \* وعلى جميع قبائل الانصار

لم يرض منهم واحد لصلاتنا \* وهم الهداة وقادة الاخيار  
 هذا ولو كان المثرم سالم \* حيا لنال خلافة الامصار  
 مازال هذى العجم تحيادوننا \* ان الغريب لفي عمي وخسار  
 وقال بجير يعير العرب باختلافها في النسب واستلحاقها للادعياء :  
 زعمتم بان الهند اولاد خندف \* وبينكم قربي وبين السرايز  
 وديلم من نسل ابن ضبة باسل \* وبرجان من اولاد عمرو بن عامر  
 فقد صار كل الناس اولاد واحد \* وصاروا سواء في اصول العناصر  
 بنوا الاصفر الاملاك اكرم منكم \* وأولى بقربانا ملوك الاكاسر  
 أنطمع في صهري دعيابجها \* ولم ترسترا من دعي مجاهر  
 وتشتم أو ما رهطه وقبيله \* وتمدح جهلا طاهرا وابن طاهر  
 وقد ذكرت هذا الشعر تاما في كتاب النسب والادعياء والنسب . وقال الحسن بن هاني  
 على مذهب الشعوية :

وجاورت قوما ليس بنى وبينهم \* أواصر الا دعوة و بطون  
 اذا مادعا باسمي العريف أجبتة \* الى دعوة مما على يهون  
 لازد عمان بن المهلب بزوة \* اذا افتخر الاقوام ثم تسلي  
 وبكر يرى ان النبوة أنزلت \* على مسمع في البطن وهو جنين  
 وقالت تبم لانرى ان واحدا \* كاحتفنا حتي المات يكون  
 فلا لمت قيسا بعدها في قتيبة \* اذا افتخروا ان الحديث شجون

﴿ رد ابن قتيبة على الشعوية ﴾ قال ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب . وأما  
 أهل التسوية فان منهم قوما أخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث . فقتضوا به ولم  
 يفتشوا عن معناه . فذهبوا الى قوله عز وجل « ان اكرمكم عند الله أتقاكم » وقوله  
 « انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم » والى قول النبي عليه الصلاة والسلام  
 في خطبته في حجة الوداع أيها الناس ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها  
 بالآباء ليس لعربي على عجمي فخر الا بالتقوى كلكم لآدم و آدم من تراب . وقوله  
 : المؤمنون تمكافأ دماؤهم و يسعي بدمتهم أذناهم وهم يد على من سواهم . وانما  
 المعنى في هذا ان الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الاحكام والمنزلة عند الله  
 ﴿ ١٧ - عقد - ثاني ﴾

عز وجل والدار الآخرة لو كان الناس كلهم سواء في أمور الدنيا ليس لاحد فضل الا بالمر  
الآخرة لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف ولا فاضل ولا مفضول . فما معنى قوله  
صلى الله عليه وسلم : « اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه » وقوله صلى الله عليه وسلم  
« اقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم » وقوله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم : هذا  
سيد الوبر . وكانت العرب تقول : لا يزال الناس بخير ما نبأ بنوا قاذا تساووا هلكوا .  
تقول لا يزالون بخير ما كان فيهم أشرف وأخيار فاذا جملوا كلهم جملة واحدة هلكوا .  
واذا ذمت العرب قوما قالوا سواسية كأسنان الخمار وكيف يستوى الناس في فضائلهم .  
والرجل الواحد لا تستوى في نفسه أعضائه ولا تتكافأ مفاصله ولكن لبعضها الفضل  
على بعض وللرأس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس . وقالوا : القلب  
أمير الجسد ومن الاعضاء خادمة ومنها عذومة . قال ابن قتيبة : ومن أعظم ما دعت  
الشعوبية فخرهم على العرب بأدم عليه السلام وبقول النبي عليه الصلاة والسلام :  
« لا تفضلوني عليه » فانما أنا حسنة من حسناته ثم فخرهم بالانبياء أجمعين وانهم من  
العجم غير أربعة هود وصالح واسماعيل ومحمد عليهم الصلاة والسلام واحتجوا بقول الله  
عز وجل : « ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران علي العالمين ذرية بعضها  
من بعض والله سميع عليم » ثم فخروا باسحق بن ابراهيم وانه اسارة وان اسمعيل لامة  
تسمي هاجر . وقال شاعرهم :

في بلدة لم تصل عكن بها طنبا \* ولا خباه ولا عاك وهمدان

ولا لجرم ولا نهدبها وطن \* لكنها لبني الاحرار أوطان

أرض تبني بها كسري مساكنه \* فما بها من بني اللخناء انسان

فبنو الاحرار عندهم العجم . وبنو اللخناء عندهم العرب لانهم من ولدها جروهي أمة  
. وقد غلطوا في هذا التاويل و ليس كل أمة يقال لها اللخناء انما اللخناء من الاماء الممتحنة  
في رعي الابل وسقيها وجمع الخطب . وانما أخذ من اللخن وهو نبت الرمح يقال  
لخن السقاء اذا تغير ريحه فاما مثل هاجر التي طهرها الله من كل دنس وارتضاها للخليل  
فراشا . وللطيبين اسمعيل ومحمد أما وجهلها سلالة . فهل يجوز للمحد فضلا عن  
مسلم أن يسميها لخناء ﴿ رد الشعوبية على ابن قتيبة ﴾ قال بعض من يرى رأى  
الشعوبية فيما يرد به علي ابن قتيبة في تباين الناس وتفاضلهم ، والسيد منهم  
والمسود : اننا نحن لا نتكر تباين الناس ولا نتفاضلهم ، ولا السيد منهم والمسود ، والشريف

والمشروف، ولكننا نزع من أن تفاضل الناس فيما بينهم وليس بأبائهم ولا بأحسابهم، ولكنه  
بأفعالهم وأخلاقهم، وشرف أنفسهم، وبعد همهم. ألا ترى أنه من كان دنيء الهمة  
ساقط المروءة لم يشرف وإن كان من بني هاشم في ذؤابتها، ومن أمية في أرومتها، ومن  
قيس في أشرف بطن منها. إنما الكرم من كرمت أفعاله، والشريف من شرفت همته،  
وهو معنى حديث النبي عليه الصلاة والسلام: «أنا أكرم كريم قوم فأكرموه» وقوله في  
قيس بن عاصم «هذا سيد أهل الوبر» إنما قال فيه لسودده في قومه بالذب عن حريمهم  
، وبذله رفده لهم، ألا ترى أن عامر بن الطفيل كان في أشرف بطن في قيس يقول:

واني وإن كنت ابن سيد عامر \* وفارسها المشهور في كل مركب  
فما سودتني عامر عن ورائة \* أبي الله أن أسهبوا بام ولا أب  
ولكنني أحمى حماها وأتقي \* أذاها وأرمى من رماها به كعب

وقال آخر:

انازان كرمت أوائلنا \* لسنا على الاحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا \* تبني وتعمل مثل ما فعلوا

وقال قيس بن ساعدة: لا قضين بين العرب بقضية لم يقض بها أحد قبلي ولا يردها أحد  
بعدي أي يارجل رمي رجلا به لامة دونها كرم فلا تؤم عليه وأما رجل ادعى كرمادونه لؤم فلا  
كرم له. ومثله قول عائشة أم المؤمنين كل كرم دونه لؤم فاللؤم أولى به، وكل لؤم دونه كرم  
قال كرم أولى به. تعني بقولها أن أولى الاشياء بالانسان طبائع نفسه وخصالها فإذا  
كرمت فلا يضره لؤم أوليته وإن لؤمت فلا ينفعه كرم أوليته. وقال الشاعر:

نفس عصام سودت عصاما \* وعلمته الكرم والافداما \* وجعلته ملكا هاما

وقال آخر:

مالي عقلي وهمتي حسبي \* ما أنا مولى ولا أنا عري

ان انتمي منتم الى أحد \* فاني منتم الى أدبي

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان: بكلام ذهب فيه كل مذهب فاعجب عبد الملك ما  
سمع منه. فقال ابن من أنت يا غلام. قال ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي نلت بها هذا المقعد  
منك. قال صدقت. وقال النبي عليه الصلاة والسلام «حسب الرجل ماله وكرمه دينه». وقال  
عمر بن الخطاب: إن كان لك مال فلك حسب. وإن كان لك دين فلك كرم. وما رأيت  
أعجب من ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب انه ذهب فيه كل مذهب من فضائل العرب.

ثم ختم كتابه بمذهب الشعوية فنقض في آخره كل ما بين في أوله . فقال في آخر كلامه  
وأعدل القول عندي ان الناس كلهم لاب وأم خلقوا من تراب وأعيدوا الى التراب وجروا في  
مجري البول وطراً عليهم الاقدار . فهذا نسبهم الاعلى الذي يردع بهم أهل العقول عن  
التعظيم والكبرياء والفخر بالآباء ثم الى الله مرجعهم فنقطع الانساب ، وتبطل الاحساب  
، الامن كان حسبه التقوي أو كانت مائته طاعة الله . قالت الشعوية : انما كانت العرب في  
الجاهلية ينكح بعضهم نساء بعض في غاراتهم بلا عقد نكاح ولا استبراء من طمث . فكيف  
يدرأ أحدهم من أبوه وقد فخر الفرزدق ببني ضبة حين يبتزون العيال في حروبهم في سبية  
سبوا من بني عامر بن صعصعة :

فظلت وظلوا ابركبون هبيرا \* وليس لهم الا عواليها ستر

والهبير المظمن من الارض وانما أراد هبنا فرجها ، وهو القائل في بعض ما يفخر به :

وفنا التميمي الذي قام ايره \* ثلاثين يوماً زادهم عشرا

٨ — باب المنتصبين للعرب — قال أصحاب العصبية من العرب : لو لم يكن منا على

المولى عتاقة ولا احسان الاستنقاذا ناله من الكفر واخر اجناله من دار الشرك الى دار  
لايمان كما في الاثران قوما يقادون الى حظوظهم بالسوا جبر كما قال عجب ربنا من قوم يقادون  
الى الجنة في السلاسل على أن تعرضنا للقتل فيهم . هن أعظم عليك نعمة ممن قتل نفسه لحياتك  
 . فالله أمرنا بقتالكم وفرض علينا جهادكم ورغبنا في مكابحتكم . وقدم نافع بن جبير بن مطعم  
رجلا من أهل الموالى يصلى به . فقالوا له في ذلك . فقال انما أردت أن أتواضع لله بالصلاة  
خلفه . وكان نافع بن جبير هذا اذا مرت به جنازة قال من هذا فاذا قالوا قرشي قال واقومه  
واذا قالوا عري قال وابلدناه واذا قالوا مولى قال هو مال الله ياخذ ماشاء ويدع ماشاء . قال  
 : وكانوا يتقولون لا يقطع الصلاة الا ثلاثة حمار أو كلب أو مولى . وكانوا لا يكتونهم  
بالسكنى ولا يدعونهم الا بالاسماء والالقباب ولا يمشون في الصف معهم ولا يتقدمونهم  
في الموكب وان حضروا طعاما قاموا على رؤسهم وان اطعموا المولى لسنه وفضله  
وعلمه أجلسوه في طريق الخباز لئلا يخفى على الناظر انه ليس من العرب ولا يدعونهم  
يصلون على الجنائز اذا حضر أحد من العرب وان كان الذي يحضر غريبا . وكان الخاطب  
لا يخاطب المرأة منهم الى أبيها ولا الى أخيها وانما يخاطبها الى موالها فان رضى زوج  
والاردقان زوج الاب والاخ بغير رأى مواله فسخ النكاح وان كان قد دخل بها كان  
سفاحا غير نكاح . وقال زياد : دع معاوية الاحنف بن قيس وسمرة بن جندب .



فقال اني رأيت هذه الحمراء قد كثرت وأراها قد قطعت على السلف وكانى أنظر الى وثبة منهم على العرب والسultan فقد رأيت أن أقتل شطرا وأدع شطرا لاقامة السوق وعمارة الطريق فما ترون فقال الاحنف أرى أن نفعى لا تطيب أخى لامي وخالى ومولاى وقد شار كناهم وشاركونا فى النسب . فظننت أنى قد قتلت عنهم وأطرق . فقال سمرة بن جندب اجعلها الى آيها الامير فانا أتولى ذلك منهم وأبلغ منه . فقال قوموا حتى أنظر فى هذا الامر قال الاحنف فقمنا عنه وأنا خائف وأتيت أهلى حزينا . فلما كان بالغداة أرسل الى فعلمت أنه أخذ برأى وترك رأى سمرة . وروى أن عامر بن عبد القيس فى نسكه وزهده وتشفه واخباره وعبادته كلمه جرمان مولى عثمان بن عفان عند عبد الله بن عامر صاحب العراق فى تشنيع عامر على عثمان وطعنه عليه . فانكر ذلك . فقال له جرمان لاكثر الله فينا مثلك . فقال له عامر بل اكثر الله فينا مثلك . فقيل له أيدعوك عليك وتدعوله . قال نعم يكسحون طرقنا ويخرزون خفافنا ويحكون ثيابنا فاستوى ابن عامر جالساً وكان متكئاً . فقال ما كنت أظنك تعرف هذا الباب لفضلك وزهادتك . فقال ليس كل ما ظننت انى لا أعرفه لأعرفه . وقالوا : ان أمية بن خالد بن عبد الله لما وجه أخاه عبد العزيز الى قتال الازارقة هزموه وقتلوا صاحبه مقاتل بن مسمع وسبوا امرأته بجرا بنت الجارود العبدي فأقاموها فى السوق حاسرة بادية المحاسن فاعترضوها وقلبوها وكانت من أكل الناس كالا وحسنا فتزايدت فيها العرب والموالى . وكانت العرب تزيد فيها ديانة حتى بلغت العرب عشرين ألفا . ثم تزايدوا فيها حتى بلغوها تسعين ألفا . فاقبل رجل من الخوارج من عبد القيس من خلفها بالسيف فضرب عنقها فاخذه ورفعوه الى قطري بن القجاء . فقالوا يا أمير المؤمنين ان هذا استهلك تسعين ألفا من بيت المال وقتل أمة من امة المؤمنين . فقال له ما تقول . قال يا أمير المؤمنين انى رأيت هؤلاء الاسماعيلية والاسحاقية قد تنازعوا عليها حتى ارتفعت الاصوات واحمرت الحدق . فلم يبق الا الخبط بالسيوف . فرأيت أن تسعين ألفا فى جنب ما خشيت من الفتنة بين المسلمين هينة . فقال قطري خليا عنه عين من عيون الله أصابتها . قالوا فاقدمه . قال لا أقدم من ورعه الله ثم قدم هذا العبدي بعد ذلك البصرة فاذا النعمان بن الجارود يستجديه بذلك السبب فوصله وأحسن اليه . قال أبو عبيدة : مر عبد الله بن الاثم بقوم من الموالى وهم يتذاكرون النحو . فقال لئن أصلحتهموه انكم لاول من أفسده . قال أبو عبيدة ليته سمع لحن صمغوان وخابان ومؤمل بن خاقان . الاصمعى قال . قدم أبو مهدية الاعرابى من البادية . فقال

له رجل أبامهدية أتوضؤون بالبادية . قال والله يا ابن أخي لقد كنا نتوصا فتكفينا الترضمة  
الواحدة ثلاثة أيام والأربعة حتى دخلت علينا هذه الحمراء يعني الموالي . فجمعت تليق  
استهاها بالماء كما تلاق الدواة . ونظر رجل من الأعراب : إلى رجل من الموالي يستحجي  
بماء كثير . فقال له إلى كم تغسلها وبلاء أتريد أن تشرب بها سو بقا . وكان عقيل بن  
علفة المرى أشد الناس حمية في العرب وكان ساكنا في البادية وكان يصهر إليه  
الخنفاء . وقال لعبد الملك بن مروان . وخطب إليها بنته الجراء جنبني هجاء ولدك  
وهو القائل :

وكان بنو غيط رجالا فاصبحت \* بنو مالك غيطا وصرنا لملك  
لحى الله دهرنا ذعزع المال كله \* وسود استاه الاماء القوارك

وقال ابن أبي ليلى : قال لي عيسى بن موسى وكان ديانا شديد العصبية من كان فقيه البصرة  
قلت الحسن بن أبي الحسن . قال ثم من . قلت محمد بن سيرين . قال فماها قلت موليان . قال  
فمن كان فقيه مكة قلت عطاء بن أبي رباح ومجاهد وسعيد بن جبير وسليمان بن يسار . قال فما  
هؤلاء قلت موالي . قال فمن فقهاء المدينة قلت زيد بن أسلم ومحمد بن المنكدر ونافع بن أبي  
نجيح . قال فما هؤلاء قلت موالي فتغير لونه . ثم قال فمن أفقه أهل قبا قلت ربيعة الرأي وابن أبي  
الزناد . قال فما كانوا قلت من الموالي فابعد وجهه . ثم قال فمن كان فقيه اليمن قلت طاوس  
وابنه وابن منبه . قال فما هؤلاء . قلت من الموالي فانتفخت أوداجه فانتصب قاعدا .  
قال فمن كان فقيه خراسان قلت عطاء بن عبد الله الخراساني . قال فما كان عطاء قلت مولى  
قزداق وجهه تر بدا واسود اسودادا حتى خفته . ثم قال فمن كان فقيه الشام قلت مكحول  
قال فما كان مكحول هذا قلت مولى . قال فتنفس الصعداء . ثم قال فمن كان فقيه الكوفة .  
قال فرأيت لولا خوفه لقلت الحكم بن عتيبة وعمار بن أبي سليمان ولكن رأيت فيه الشر . فقلت  
ابراهيم والشهبي . قال فما كانوا قلت عريبان . قال الله أكبر وسكن جاشه . وذكر  
عمرو بن بحر الجاحظ . في كتاب الموالي والعرب أن الحجاج لما خرج عليه ابن الأشعث  
وعبد الله بن الجارود وتي ماتي من قراء أهل العراق . وكان أكثر من قائله وخلعه وخرج  
عليه الفتهاء والمفانلة والموالي من أهل البصرة . فلما علم أنهم الجمهور الأكبر والسواد  
الاعظم أحب أن يسقط ديوانهم ويفرق جماعتهم حتى لا يأتوا لقوا ولا يتعقدوا . فاقبل  
على الموالي . وقال أتم علوج وعجم وقراؤكم أولى بكم . ففرقهم ورفض جمعهم كيف  
أحب وصيرهم كيف شاء . ونش على بكل رجل منهم اسم البلدة التي وجهه إليها . وكان

الذي تولى ذلك منهم رجل من بني سعد بن عجل بن لجم . يقال له حراش بن جابر وقال  
شاعرهم :

وأنت من نقش العجلى راحتته \* وفر شيخك حتى عاد بالحكم  
يريد الحكم بن أيوب التميمي عامل الحجاج على البصرة . وقد كان قاضيهم رجل من الموالي  
يقال له نوح بن دراج . وقال شاعرهم :

ان القيامة فيما أحسب اقتربت \* اذ كان قاضيكم نوح بن دراج  
لو كان حيا له الحجاج ما بقيت \* صحيحة كفه من نقش حجاج

وقال آخر:

جارية لم تدر ما سوق الابل \* أخرجهم الحجاج من كن وظل  
لو كان عمرو وشاهدوا بن جبل \* ما نقشت كفاك من غير جدل  
ويروي أن أعرابيا : من بنى العنبر دخل على سوار القاضي . فقال ان ابى مات وتركني وأخلى  
وخط خطين . ثم قال رهبنا ثم خط خطأ ناحية فكيف يقسم المال . فقال له سوار هبنا  
وارث غيركم . قال لا قال فلما بينكم أثلاثا قال ما أحسبك فهمت عنى انه تركني وأخى وهبنا  
فكيف ياخذنا لمجرك ياخذنا وكما ياخذ أخى . قال أجل فغضب الاعرابي . ثم أقبل على  
سوار . فقال ما علمت والله . قال أجل انك قليل الغلات بالدهناء . قال سوار لا يضرنى  
ذلك عند الله تعالى شيئا :

١٠

## فرض كتاب كلام الاعراب

قال أحمد بن عبد ربه : قدمضى قولنا فى النسب الذى هو سبب التعارف ، وسلم الى  
التواصل ، وفى تفضيل العرب ، وفى كلام الاعراب خاصة اذ كان أشرف الكلام حسبا . وأكثره  
بعون الله وتوفيقه فى كلام الاعراب خاصة اذ كان أشرف الكلام حسبا . وأكثره  
رونقا . وأحسنه ديباجا . وأقله كلفة . وأوضحه طريقة . واذ كان مدار  
الكلام كله عليه . ومنتسبه اليه . قال رجل من منقر تكلم خالد بن صفوان بكلام  
فى صلح لم يسمع الناس كلاما قبله مثله . واذ اعرابى فى بيت ما فى رجليه حذاء فأجابه  
بكلام وددت انى ميت قبل أن أسمعه . فلما رأى خالد ما نزل بي . قال لى ويحك كيف

تجار بهم وانما عنكم أم كيف نسا بقهم وانما تجرى بما سبق اليانم أعرافهم . قلت له  
أباصفوان والله ما ألومك في الأولى ولا أدع حمدك على الاخرى . وتكلم ربيعة الرأي  
يوما بكلام في العلم فكثر فكان العجب داخله . فالتفت الى أعرابي الى جنبه . فقال  
ما تعدون البلاغة يا أعرابي . قال قلة الكلام في ايجاز الصواب . قال فما تعدون العي .  
قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما ألقمه حجرا ﴿ قول الاعراب في الدعاء ﴾ قال عمر  
ابن عبد العزيز رضي الله عنه ما قوم أشبه بالسلف من الاعراب لولا جفاء فيهم . وقال  
غيلان اذا أردت أن تسمع الدعاء فاسمع دعاء الاعراب قال أبو حاتم . أملى علينا  
أعرابي يقال له مرثد اللهم اغفر لي والجسد بارد ، والنفس راطبة ، واللسان منطلق  
، والصحف منشورة ، والاقلام جارية ، والتوبة مقبولة ، والانفس مريحة والتضرع  
مرجو قبل أن الفرق ، وحشك النفس ، وعزل الصدر ، وتزبل الاوصال ، ونضول  
الشعر ، واحتياف التراب ، وقبل ان لا أقدر على استغفارك حتى يفنى الاجل ، وينقطع  
العمل أعني على الموت وكرهته ، وعلى القيروغمة ، وعلى الميزان وخفته ، وعلى الصراط  
وزلته وعلى يوم القيامة وروعته ، اغفر لي مغفرة عزما لا تغادر ذنبا ، ولا تدع كرابا ،  
اغفر لي جميع ما افترضت علي ، ولم أؤده اليك ، اغفر لي جميع ما تبيت اليك منه ثم عدت  
فيه ، يارب تظاهرت على منك النعم ، وتداركت عندك مني الذنوب ، فلك الحمد  
على النعم التي تظاهرت ، وأستغفرك للذنوب التي تداركت ، وأمسيبت عن عذابي  
غنيا ، وأصبحت الى رحمتك فقيرا ، اللهم اني اسألك نجاح الامل ، عند انقطاع  
الاجل ، اللهم اجعل خيري عملي ما ولي أجلى ، اللهم اجعلني من الذين اذا أعطيتهم  
شكروا ، واذا ابتليتهم صبروا ، واذا اذكرتهم ذكروا ، واجعل لي قلبا نوابا أو ابابا ،  
لا فاجرا ولا مرتابا ، اجعلني من الذين اذا أحسنوا ازدادوا ، واذا أسأوا استغفروا  
اللهم لا تحقق على العذاب ، ولا تقطع في الاسباب ، واحفظني في كل ما تحيط به شفقتي  
وتأني من ورائه سبحانه ، وتمجز عنه قوتي ، أدعوك دعاء ضعيف عمله ، متظاهرة ذنوبه  
ضمنين على نفسه ، دعاء من بدنه ضعيف ، ومتمنه عاجزة قد انتهت عدته ، وخلقت جدته  
وتم ظمؤه : اللهم لا تخيبني وأنا أرجوك ، ولا تعذبني وأنا أدعوك والحمد لله على طول النسبة  
وحسن التباعة ، وتشجج العروق ، واساغة الريق ، وتأخر الشدائد ، والحمد لله على حلمه  
بعد علمه ، وعلى عفوه بعد قدرته ، والحمد لله الذي لا يودى قتيله ، ولا يخيب سوله ، ولا يرد  
رسوله ، اللهم اني أعوذ بك من الفقر الا اليك ، ومن الذل الا لك ، وأعوذ بك ان أقول زورا

أو أغشى فجورا ، أو أكون بك مغرورا ، وأعوذ بك من شمانية الأعداء ، وعضال الداء ،  
 وخيبة الرجاء ، وزوال النعمة . دعا أعرابي وهو يطوف بالكعبة فقال : الهي من أولى  
 بالتمصير والزال مني ، وأنت خلقتني ، ومن أولى بالعقوبتك عني ، وعامك بي ماض ،  
 وقضاؤك بي محيظ أطعتك بقوتك والمنة لك ، وعصيتك بعامك ، فاسألك يا الهي بوجوب  
 رحمتك وانقطاع حجتي وافتقاري إليك وغناك عني ، أن تغفر لي وترحمني ، الهي لم أحسن  
 حتى أعطيتني ، ونجاوز عن الذنوب التي كتبت علي ، اللهم أنا أطعناك في أحب الأشياء  
 إليك ، شهادة أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، ولم نعصك في أبغض الأشياء  
 إليك الشرك بك ، فأغفر لي ما بين ذلك اللهم أنت أنس المؤمنين لا ولياءك ، وأحضرهم  
 للمتوكلين عليك ، الهي أنت شاهدهم وغائبهم والمطلع على ضمائرهم وسرى لك مكشوف ،  
 وأنا إليك ملهوف ، إذا أوحشتني الغربة ، أنسني ذكرك ، وإذا أكببت على الغموم لجأت  
 إلى الاستجارة بك ، علما بأن أزمة الأمور كلها بيدك ومصدرها عن قضائك ، فأقلني  
 إليك مغفور إلى ، معصوما بطاعتك باقي عمري ، يا أرحم الراحمين . الاصمعي قال :  
 حججت فرأيت أعرابيا يطوف بالكعبة ويقول : يا خير موفود سعى إليه الوفد ، قد  
 ضمقت قوتي وذهبت مني ، وأتيت إليك بذنوب لا تغسلها إلا نهار ولا تحملها البحار .  
 أستجير برضاك . من سخطك ، وبعموك من عقوبتك . ثم التفت فقال : أيها المشفقون  
 ارحموا من شملته الخطايا ، وغمرته البلايا ، ارحموا من قطع البلاد ، وخلف ممالك من  
 التلاد ارحموا من بخته الذنوب ، وظهرت منه العيوب ، ارحموا أسير ضر وطريد فقر  
 ، أسألكم بالذي أعلمتم الرغبة إليه ، إلا ما سألتم الله أن يهب لي عظيم جرمي ، ثم وضع في  
 حلقة الباب خده وقال ضرع خدي لك وذل مقامي بين يديك ثم أنشأ يقول :

عظيم الذنب مكروب \* من الخيرات مسلوب

وقد أصبحت ذا فقر \* وما عندك مطلوب

العتبي قال : سمعت أعرابيا يعرفات عشية عرفه وهو يقول : اللهم ان هذه عشية من عشايا محبتك  
 وأحد أيام زلفتك ، يأمل فيها من لجا إليك من خلقك ، أن لا يشرك بك شيئا بكل لسان فيها يدعى  
 ولكل خير فيها يرجى ، أتيتك العصاة من البلد السحيق ، ودعتك العتاة من شعب المضيق  
 رجاء مالا خلف له من وعدك ، ولانا انقطع له من جزيل عطائك ، أبدت لك وجوهها المصونة  
 صابرة على وهج السمايم ، وبرد الليالي ، ترجوا بذلك رضوانك يا غفار يا مستراد من نعمه .

ومستعازا من نعمه ، ارحم صوت حزين دعائك بزفير وشهيق ، ثم بسط كلنا يديه الى السماء  
 ، وقال اللهم ان كنت بسطت يدي اليك راغبا ، فطالما كفيته ساهيا بنعمتك التي  
 تظاهرت على عند الغفلة ، فلا أياس بها عند التوبة ، ولا تقطع رجائي منك لما قدمت من  
 لا تقتراف ، وهب لي الاصلاح في الولد ، والامن في البلد ، والعافية في الجسد ، انك سميع  
 مجيب . ودعا اعرابي فقال : يا عماد من لا عماد له ، وبارك من لا ركن له ، ويا مجير الضعفي ،  
 ويا منقذ الهلكي ويا عظيم الرجاء ، أنت الذي سبح لك سواد الليل وياض النهار ،  
 وضوء القمر وشعاع الشمس ، وحفيف الشجر ، ودوي الماء ، يا محسن يا مجمل ،  
 يا مفضل لا أسالك المنجر بخبره وعندك ، ولكني أسالك برحمتك فأجعل العافية لي شعارا  
 ودفنارا ، وجنة دون كل بلاه الاصمعي قال . خرجت اعرابية الى مني فقطع بها الطريق  
 . فقالت يارب أخذت وأعطيت وأنعمت وسلبت ، وكل ذلك منك عدل وفضل  
 ، والذي عظم على الخلائق أمرك لا بسطت لساني بمسئلة أحد غيرك ، ولا بذلت  
 رغبتي الا اليك ، يا قرة عين السائلين اغني بوجود منسك أنيحبس في فراديس نعمته  
 ، وأثقلب في راووق نضرتي ، احملي من الرحلة واغني من العيلة ، واسدل على  
 مسترك الذي لا تحرقه الرماح ، ولا تزيله الرياح ، انك سميع الدعاء . قال وسمعت  
 اعرابيا في فلاة من الارض وهو يقول في دعائه اللهم ان استغفاري اياك مع كثرة ذنوبي  
 للؤم ، وان تركي الاستغفار مع معرفتي بسعة رحمتك اعجز ، الهى كم تحببت الى  
 بنعمتك وأنت غني عني . وكم تبغض اليك بذنوبي وأنا فقير اليك ، سبحان من اذا  
 توعده عقابا واذا وعد وفي . قال : وسمعت اعرابيا يقول في دعائه اللهم ان ذنوبي  
 اليك لا تضرك ، وان رحمتك اياي لا تنقصك ، فاغفر لي ما لا يضرك ، وهب لي ما لا  
 ينقصك . قال : وسمعت اعرابيا وهو يقول في دعائه : اللهم اني أسالك عمل  
 الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أنعم بترك النعيم طمعا فيما وعدت ، وخوفا  
 مما أوعدت ، اللهم أعذني من سطواتك ، وأجرني من نعماتك ، سبقت لي ذنوب  
 وأنت تغفر لمن يحوب ، اليك بك أتوسل ومنك اليك أفر . قال : وسمعت اعرابيا  
 يقول اللهم ان اقواما آمنوا بك بالسنتهم ليتحققوا ذمهم فادركوا ما أملاوا ، وقد آمنوا بك  
 بقلوبنا لتجربنا من عذابك فادرك منا ما ملنا . قال : ورأيت اعرابيا متعلقا باستار  
 الكعبة رافعا يديه الى السماء وهو يقول رب أترك معذبنا ، وتوحيدك في قلوبنا ، وما أخالك  
 تفعل ، ولئن فعلت لتجتمعنا مع قوم طالما : بغضنا هم لك . الاصمعي قال ! سمعت اعرابيا

يقول في صلاته الحمد لله حمد الابلي جديده ، ولا يحصى عديده ، ولا يبلغ حدوده ، اللهم  
اجعل الموت خسير غائب تنتظره ، واجعل القبر خير بيت نعمره ، واجعل ما بعده خيرا  
لنامته ، اللهم ان عيني قد اغرورقتا دموا من خشيتك ، فاغفر الزلوعه وبعده بحلمك ، على  
جهل من لم يرج غيرك . الاصمعي قال : وقف اعرابي في بعض المواسم فقال اللهم ان  
لك على حقوقي فتمصدق بها على والناس قبلي تباعات فتحملها عني . وقد وجب لكل ضيف  
قري وأنا ضيفك الليلة فاجعل قراي فيها الجنة . قال : ورأيت اعرابيا أخذ يملقني باب  
الكعبة وهو يقول سا اناك عند بابك ذهبت أيامه ، وبقيت آثامه ، وانقطعت شهورته  
، وبقيت تباعته ، فارض عنه وان لم ترض عنه فاعف عنه غير راض . قال : ودعا  
اعرابي عند الكعبة . فقال اللهم انه لا شرف الا بفعل ولا فصال الا بمال ، فاعطني  
ما استعين به علي شرف الدنيا والآخرة . قال زبد بن عمرو سمعت طاوسا يقول بينما أنا  
بمكة اذ دفعت الى الحجاج بن يوسف فثنيت لي وسادا فجلست فيينا نحن نتحدث اذ سمعت  
صوت اعرابي في الوادي رافعا صوته بالتلبية . فقال الحجاج علي بالملي فاتي به . فقال  
عن الرجل . قال من أفناء الناس . قال ليس عن هذا سألتك . قال نعم سالتني  
قال من أي البلدان أنت . قال من أهل اليمن قال له الحجاج فكيف خلقت محمد  
ابن يوسف يعني أخاه وكان حامله علي اليمن . قال خلفته عظاما جسيما خراجا ولا جا .  
قال ليس عن هذا سألتك . قال نعم سالتني . قال كيف خلقت سيرته في الناس  
. قال خلفته ظلوما غشوما عاصيا للخلاق مطيعا للمخلوق فازور من ذلك الحجاج . وقال  
ما أقدمك لهذا وقد تعلم مكاتبه مني . فقال له الاعرابي افتراه بمكانة منك أعزمني  
بمكانتي من الله تبارك وتعالى وأنا وافد بيته وقاضي دينه ومصديق نبيه صلى الله  
عليه وسلم . قال فوجم لها الحجاج ولم يحمله جوابا حتى خرج الرجل بلا اذن  
. وقال طاوس فتبعته حتى أتيت الملتزم فتعاق باستار الكعبة . فقال بك أعوذ ، واليك  
ألوذ . فاجعل لي في اللهم الى جوارك ، والرضا بضمانك ، مندوحة عن منع  
الباخلين ، وغني عما في أيدي المستأثرين ، اللهم عبد بفرجك القريب ، ومعروفك  
القديم ، وصادقك الحسنة ، قال طاوس ثم اختفى في الناس فالتفته بعرفات قائما على قدميه وهو  
يقول : اللهم ان كنت لم تقبل حجتي ونصبي وتعبي ، فلانحرمني أجر المصاب على مصيبتك ،  
فلا أعلم مصيبة أعظم ممن ورد حوضك وانصرف محروما من وجه رغبتك . الاصمعي قال :  
رأيت اعرابيا يطوف بالكعبة وهو يقول : الهى عجت اليك الاصوات بضروب من اللغات

يسالونك الحاجات وحاجتي اليك ، الهى أن تذكريني على طول البكاء اذا نسيتني أهل الدنيا ، اللهم هب لي حقلك وأرض عني خلقك ، اللهم لا تعينى بطلب ما لم تقدره لى وما قدرته لى فيسره لى . قال : ودعت اعرابية لابن لها وجهته الى حاجة . فقالت كان الله صاحبك فى أمرك ، وخليفتك فى أهلك ، وولى نجح طلبتك ، امض مصاحبامك لو ألا أشمت الله بك عدوا ، ولا أرى محبيك فيك سوا . قال ومات ابن لاعرابي فقال : اللهم انى وهبت له ما قصر فيه من برى فهب له ما قصر فيه من طاعتك فانك أجود وأكرم

١ — قولهم فى الرقائق — العتيبي قال : وذكر أعرابي مصيبة فقال مصيبة والله تركت سودا الرأس بيضا ، وبيض الوجوه سودا ، وهونت المصائب بعدها قال قيل لاعرابية : أصيبت بابنها ما أحسن عزاءك . قالت ان فقدي اياه أمنى كل فقد سواه وان مصيبتى به هونت على المصائب بعده . ثم أنشأت تقول :

من شاء بعدك فليمت \* فعليك كنت أحاذر

ليت المنازل والديا \* رحفائر ومسقاير

وقيل لاعرابي : كيف حزنك على ولدك . قال ما ترك هم الغداء والعشاء لى حزنا . وقيل لاعرابي ما ذهب شبابك . قال من طال أمده وكثر ولده وذهب جلده ذهب شبا به . وقيل لاعرابي : ما أنحل جسمك . قال سوء الغداء وجدوبة المرعى واختلاف الهموم فى صدرى . ثم أنشأ يقول :

الهم ما تمضمه لسبيله \* دام تضمه الضلوع عظيم

ولربما استياست ثم أقول لا \* ان الذى ضمن النجاح كريم

وقيل لاعرابي : قد أخذته السن كيف أصبحت . قال أصبحت تقيدني الشعرة وأعترفتي البعرة قد أقام الدهر صغرى بعد أن أقمت صغره . وقال أعرابي : لقد كنت أنكر البيضاء

فصرت أنكر السوداء فيما خير مبدول . وياشر بدل وقال أعرابي

اذا الرجال ولدت أولادها \* وجعلت أسقامها تعدادها

فاضطربت من كبراعضادها \* فهي زروع قد دنا حصادها

وذكر أعرابي : قطيعة بعض اخوانه . فقال صفرت عياب الود بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بماؤها فادبر ما كان مقبلا وأقبل ما كان مدبرا . وذكر أعرابي : منزلا بادأهله . فقال منزل والله رحلت عندي ربات الخدور وأقامت فيه رواحل الندور وقد اكتسى بالنبات كأنما ألبس



للحلل وكان أهله يعفون فيه آثار الرياح وأصبحت الريح تعفو آثارهم فالعهد قريب  
 والملقى بعيد ذكر اعرابي . قوما تغيرت أحوالهم . فقال أعين والله كحلت بالعبرة  
 بعد الحبرة ، وأنفس ليست الحزن بعد السرور . وذكر اعرابي : قوما تغيرت حالهم .  
 فقال كانوا والله في عيش رقيق الحواشي فطواه الدهر ، بعدسعة حتى لبسوا أيديهم من القر  
 ، ولم أر صاحباً أغرم من الدنيا ، ولا ظالماً أغشم من الموت ، ومن عصف عليه الليل والنهار  
 أرواياه ومن وكل به الموت أفناه وقف اعرابي : على دار قد بادا أهلها . فقال دار والله  
 معصرة الدموع حطت بها السحاب أنقالها وجرت بها الرياح أذيالها . وذكر اعرابي :  
 رجلا تغيرت حاله . فقال طويت صحيفته وذهب رزقه فالبلاء مسرع اليه والعيش عنه  
 قابض كفيه . وذكر اعرابي : رجلا ضاق عيشه بعدسعة . فقال كان والله في ظل  
 عيش ممدود فقد حلت عليه من الدهر زند عين كايبة الزند . الاصمعي قال : أنشدني  
 العقيلي لاعرابية ترثي ابنها :

ختمته المنون بعد اختيال \* بين صفين من قنا ونصال

في رداءه من الصفيح جديد \* وقميص من الحديد مذال

كنت أخباك لاعتماد يد الدهر ولم تحظر المنون بيالي

وقال اعرابي يرثي ابنه :

دفنت بكفى بعض نفسي فاصبحت \* وللنفس منها دافن ودفسين

وقال اعرابي : ان الدنيا تنطق بغير لسان فتخبر عما يكون بما قد كان . خرج اعرابي : هاربا  
 من الطاعون فيبناه هو سائر اذ لدغته أفعى فمات فقال فيه أبوه :

طاف يبغي نجاة \* من هلاك فهلك والمنايا راصدات \* للفتى حيث سلك

كل شئ قاتل \* حين تلقى اجالك

وذكر اعرابي : بلد ا فقال بلدك لترس ما تمشى فيه الرياح الا عابرات سبيل ولا يمر فيها السفر  
 الا بادل دليل (قوله في الاستطعام) قدم اعرابي : من بني كنانة على معن بن زائدة وهو  
 باليمن . فقال انى والله ما عرف سببا بعد الاسلام والرحم أقوى من رحمة مثلي من أهل السن  
 والحسب اليك من بلاده بلا سبب ولا وسيلة الا دعاؤك الى المكرم ورغبتك في المعروف فان  
 رأيت أن تضعني من نفسك بميث وضعت نفسي من رجائك فافعل فوصله وأحسن اليه .  
 الربيع بن سليمان قال . سمعت الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول وقف اعرابي على قوم فقال انا

رحمك الله ببناء سبيل وانضاه طريق قاسية رحم الله امرأ أعطي من سعة واوامي من كفاف  
فاعطاه رجل درهما . فقال أجرك الله من غير أن يتليك . ووقف اعرابي : يقوم  
فقال يا قوم تتباعت علينا سنون جماد شداد لم يكن للماء فيها رجوع ، وللالارض فيها صدع  
، فنضب العدو ونشف الوشل ، وأحل الخصب ، وكلح الجذب ، وشف المال ، وكسفه  
البال ، وشظف المعاش ، وذهب الرياش ، وطرحتى الايام اليكم غريب الدار ، نائي  
المحل ليس لي مال أرجع اليه ، ولا عشيرة الحق بها فرحم الله امرأ رحم اغترابي وجعل  
المعروف جوابي . خرج المهدي : يطوف بعد هدأة من الليل . فسمع أعرابية من  
جانب المسجد وهي تقول قوم يبطلون نبت عنهم العيون ، وقد حثتهم الديون ، وعضتهم  
السنون ، بادت رجائهم ، وذهبت أموالهم ، ابنا سبيل وانضاه طريق ، وصية الله  
ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم ، فهل من امرى يحجره كلاله في سفره ، وخلقه في اهله  
، فامر نصير الخادم قد دفع اليها خمسمائة درهم . الا صمعي قال : أغير على ابل خزيمة فركب  
بحيرة . فقيل له أترك حراما قال يركب الحرام من لاحلال له وقال اعرابي

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع \* كل الخداء يمتدني الحاق الوقع

أبو الحسن قال . اعترض اعرابي لعنتبة بن أبي سفيان وهو على مكة . فقال أيها الخليفة  
فقال لست به ولم تبعه قال فيأخذه قال أسمعت فقل . قال شيخ من بني عامر يتقرب اليك  
بالعمومة ويختص بالخولة ، ويشكو اليك كثرة العيال ، ووطاة الزمان ، وشدة فقر  
، وترادف ضرر وعندك ما يسعه ، ويصرف عنه يؤسه ، أستغفر الله منك ، وأستعينه  
عليك : قال قد أمرت لك بغناك ، فليت اسراعنا اليك ، يقوم بابطائنا عنك .  
وسال اعرابي فقال : رحم الله مسالما لم تبح أدناه كلامي ، وقدم لنفسه معاذا من مقام  
، فان البلاد مجدبة ، والدار مضیعة ، والحياه زاجر يمنع من كلامك ، والعدم  
عاذريدعوا الى اخباركم ، والدعاء احدى الصدقتين ، فرحم الله امرأ بغير  
وداعيا بغير . فقال له بعض القوم ممن الرجل . فقال ممن لا تنفعكم معرفته ولا تضركم  
جهالته ، ذل الاكتساب ، يمنع من عز الاتساب . العتيبي قال : قدم علينا اعرابي  
في قشاش قد اضطررت انلاص ابلي فجمعت له شيئا من أهل المسجد . فلما دفعت اليه الدراهم  
أنشأ يقول :

لا والذي انا عبد في عبادته \* لولا ثمانه أعداء ذوى أحن

ماسرني أن أبلي في مباركها \* وان أمرا قضاه الله لم يكن

أخذ هذا المعنى بعض المحدثين :

لولا شماته أعدائه ذوى حسد \* وان أنال بنفعي من برجيني  
لما خطبت الى الدنيا مطالبيها \* ولا بذلت لها عرضي ولاديني  
لكن منافسة الاكفاء تحملني \* على أمور أراها سوف ترديني  
وقد خشيت بان أبقى بمسئلة \* لادين عندي ولادنيا تواتيني  
العتبي قال : دخل أعرابي على خالد بن عبدالله القسري . فلما مثل بين يديه أنشأ  
يقول :

أصلحك الله قل ما بيدي \* فما أطيق العيال اذ كثروا  
أناخ دهر التي بكلكه \* فارسوني اليك وانتظروا  
قال أرسلوك وانتظر وارا الله لا تجلس حتى تعود اليهم بما سرهم . فامر له باربعة أبعرة  
موقورة برا وتمرا وخام عليه . الشيباني قال : أقبل أعرابي الى مالك بن طوق فاقام  
بالرحبة حينما وكان الاعرابي من بني أسد صعلوكا في عباءة صوف وشملة شعر . فكلما  
أراد الدخول منعه الحجاب وشتمه العبيد وضر به الاشرط . فلما كان في بعض الايام  
خرج مالك بن طوق يريد التنزه حول الرحبة . فعارضه الاعرابي فضر بوه ومنعوه فلم  
يثنه ذلك حتى أخذ بعنان فرسه . ثم قال أيها الاميراني عائد بالله من اشرطك هؤلاء .  
فقال مالك دعوا الاعرابي هل من حاجة يا أعرابي . قال نعم أصلح الله الامير أن  
تصغي الي بسمك ، وتنظر الي بطرفك ، وتقبل الي بوجهك . قال نعم فانشأ الاعرابي  
يقول :

بيابك دون الناس أنزلت حاجتي \* وأقبلت أسعى حوله وأطوف  
ويمنعني الحجاب والستر مسبل \* وأنت بعيد والشروط صفوف  
يدورون حولي في الجلوس كأنهم \* ذئاب جياع بينهن خروف  
فما وقد أبصرت وجهك مقبلا \* فأصرف عنه اني لضعيف  
ومالي من الدنيا سواك ولا من \* تركت ورأيي مربع ومصيف  
وقد علم الحيان قيس وخنديف \* ومن هو فيها نازل وحليف  
تخطي أعناق المسوك ورحلتي \* اليك وقد حنت اليك صروف  
فجئتك أبغى اليسر منك فربي \* بيابك من ضرب العبيد صنوف  
فلا تجعل لي نحو بابك عودة \* فقلبي من ضرب الشروط مخوف

فاستضحك مالك حتى كاد أن يسقط عن فرسه . ثم قال لمن حوله من يعطيه درهما  
 بدرهمين وثوبانين . فوعدت عليه الثياب والدرهم من كل جانب حتى تحير الاعرابي  
 . ثم قال له هل بقيت لك حاجة يا اعرابي . قال اما ليك فلا . قال فالي من قال الى الله  
 أن يبيحك للعرب فانزال انزال بخير ما بقيت لها . دخل اعرابي : الى هشام بن عبد  
 الملك . فقال يا امير المؤمنين أنت علينا ثلاثة أعوام فعام أذاب الشحم وطام أكل اللحم وعام  
 أتقى العظم . وعندكم أموال فان تكن لله فبئسوا في عباد الله وان تكن للناس فلم تحجب  
 عنهم وان تكن لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين . قال هشام هل من حاجة غير هذه  
 يا اعرابي . قال ما ضربت اليك أكل الأبل أدرع الهجير وأخوض الدجاجل خاص دون  
 عام فامر له هشام بأموال فرقت في الناس وأمر للاعرابي بما لفرقه في قومه . طلب اعرابي  
 من رجل حاجة فوعده قضاءها . فقال الاعرابي ان من وعد قضى الحاجة وان كثرت  
 والمطل من غير عسرة أفة الجود . وقال اعرابي : وأنى رجل لم تكن بينها حرمة في حاجة  
 له . فقال اني امتطيت اليك الرجاء وسرت على الأمل ووفدت بالشكر وتوسلت بحسن  
 الظن فحقق الأمل وأحسن المثوبة وأكرم القصد وأتم الود وعجل المراد . وقف اعرابي  
 على حلقة بنونس فقال الحمد لله ، وأعوذ بالله أن أذكر به وأنساه ، انا أناس قدمنا المدينة  
 ثلاثون رجلا لا ندق ميتا ولا نتحول من منزل وان كرهناه فرحم الله عبدنا تصدق على ابن  
 سبيل ، ونضو طريق ، ورسل سنة ، فانه لا قليل من الأجر ، ولا غنى عن الله ،  
 ولا عمل بعد الموت بقول الله عز وجل « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا » ان  
 الله لا يستقرض من عوز ولكن ليبلو خيار عباده . وقف اعرابي في شهر رمضان على قوم  
 فقال : يا قوم لقد ختمت هذه القرية على أفواهنا فمن صبح أمس ومعى بتان لي والله  
 ما علمتهما تحللا بحلال فهل رجل كريم يرحم اليوم مقامنا ويرد حشاشتنا منه الله أن  
 يقوم مقامه فانه مقام ذل وعار وصغار فافترق القوم ولم يعطوه شيئا فالتفت اليهم حتى  
 تأملهم جميعا . ثم قال أشد والله على من سوء حالى وفاقى توهي فيكم المواساة اتعسوا  
 الطريق لا صحبكم الله . الاصمعي قال : وقف اعرابي علينا فقال يا قوم تتابعن البنا  
 سنون بتغير وانتقاص فماتركت لنا هبعا ولا ربعا ، ولا عافطة ولا نافطة ولا ناغية ولا  
 راغية ، فامانت الزرع ، وقتلت الضرع ، وعندكم من مال الله فضل نعمة فاعينوني من  
 عطية ما آتاكم الله ، وارحموا الماء أيتام ونضو زمان ، فلقد خلفت أقواما يرضون ولا  
 يكفنون ميتهم ولا ينتقلون من منزل وان كرهوه ولقد مشيت حتى اتعملت الدماء وجمعت حتى

أكلت الثرى . الاصمعي قال : وقفت اعرابية على عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما . فقالت اني آتيت من أرض شاسعة ، تهيضني هائضة وترفعني رافعة في بوادر برين لحمي ، وهضن عظمي ، وتركتني والهة قد ضاق بي البلد ، بعد الاهل والولد ، وكثرة من العدد لا قرابة نؤويني ، ولا عشيرة تحميني ، فسالت أحياء العرب من المرتجي سيبه ، المأمون عيبه ، الكثير نائله ، المنكفي سائله فدللت عليك ، وأنا امرأة من هوازن فقدت الوالد والوالد فاصنع في أمري واحدة من ثلاث اما أن تحسن صفدي ، وإما أن تقيم أودي ، وإما أن تردني الى بلدي ، قال بل أجمعن لك ففعل ذلك بها . وقال أعرابي :

يا عامل الخير رزقت الجنة \* اكس بنياتي وأمهنة

وكن لنا من الزمان جنه \* واردد علينا ان ان أنه \* أقسمت بالله لتفعلنه

الاصمعي قال : وقفت اعرابية فقالت يا قوم سنة جردت وأبدجت وحال أجدت فعمل من فاعل خير وأمر بهرحم الله من رحم فاقرض من لا يظلم . الاصمعي قال : أصابت الاعراب اعوام جدبة وشدة وجهد فدخلت طائفة منهم البصرة و بين أيديهم أعرابي وهو يقول : أيها الناس اخوانكم في الدين وشركاؤكم في الاسلام ، وعابرسبيل ، وقلال يؤس ، وضرعى جذب ، تتابعت علينا سنون ثلاثة غيرت النعم ، وأهلكت النعم ، فاكلنا ما بقي من جلودها فوق عظامها فلم نزل نعلل بذلك أنفسنا ، ونمني بالغيث قلوبنا ، حتى عاد نخنا عظاما ، وعاد إشراقنا ظلاما ، وأقبلنا اليكم بصرعنا الوعر ، وبكننا السهل ، وهذه آثار مصائبنا ، لآخرة في سماتنا ، فرحم الله متصدقا من كثير ، ومواسيا من قليل ، فلقد عظمت الحاجة ، وكسف البال ، وبلغ المجهود ، والله يجزي المتصدقين . الاصمعي قال : كنت في حلقة بالبصرة اذ وقف علينا أعرابي سائلا . فقال أيها الناس ان الفقر يهلك الحجاب ، ويبرز الكعاب وقد حملتنا سنو المصائب ، ونكبات الدهور ، على مركبها الوعر ، فواسو أبا أيتام ونضوزمان ، وطريدفاقة ، وطريح هلكة ، رحمك الله . اني اعرابي عمر بن عبد العزيز فقال : رجل من أهل البادية ساقته اليك الحاجة ، وبلغت به الغاية ، والله سائلك عن مقامى هذا فقال عمر ما سمعت أبلغ من قائل ، ولا أوعظ من واعظ ولا أبلغ من مقول له منك ومني . سمع عدى ابن حاتم رجلا من الاعراب وهو يقول : يا قوم تصدقوا على شيخ معيل وعابرسبيل ، شهد له ظاهره وسمع شكواه خالقه ، بدنه مغلوب ، وثوبه مسلوب ، فقال له من

أنت قال رجل من بني سعد في دية لزمته . قال فكم هي قال مائة بعير . قال دونكها في بطن الوادي . قال أعرابي رجلا فاعطاه فقال جعل الله للمعروف اليك سبيلا ، وللعير عليك دليلا ، ولا جعل حظ السائل منك عذرة صادقة . وقف أعرابي بقوم فقال : أشكو اليكم أيها الملا زمانا فكلح في وجهه ، وأناخ على كلبكله ، بعد نعمة من المال ، وثروة من المال وغبطة من الحال ، اعتورتني جدائده ، بنيل مصائبه عن قسي نوابه ، فماتر كالي ناعية أجتدي ضرعها ، ولاراغية أرتجي نفعها ، فهل فيكم من معين على صرفه ، أو معد على حثفه فرد القوم عليه ولم ينيلوه شيئا فانشأ يقول :

قد ضاع من يأكل من أمثالكم \* جودا وليس الجود من فعالكم  
لا برك الله لكم في مالكم \* ولا أزاح السوء عن عيالكم

فالفقر خير من صلاح حالكم

الاصمعي قال : قال أعرابي فلم يعط شيئا فرفع يديه الى السماء وقال :

يارب أنت ثقتي وذخري \* لصبية مثل صغار الذر  
جاءهم البرد وهم بشر \* بغير لحف وبغير ازدر  
كانهم خفافس في حجر \* تراهم بعد صلاة العصر  
وكلهم ملتصق لصدرى \* فاسمع دعائي وتول أجرى

قال اعرابي ومعه ابتنان له فلم يعط شيئا فانشأ يقول :

أيا ابنتي صابرا أبابكا \* انكيا بعين من براكا  
الله مولاي وهو مولايكا \* فاخلصنا الله من تجواكا  
تضرعالاتدخرا بكاكا \* لعله يرحم من أواكا  
ان تيكيا فالدهر قد أبكاكا

العتبي قال : كانت الاعراب تنتجع هشام بن عبيد الملك بالخطب كل عام فتقدم اليهم الحاجب يأمرهم بالابجاز . فقام أعرابي فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : يا أمير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى جعل العطاء محبة ، والمنع مبغضة ، فلأن نحبك خير من ان نبغضك ، فاعطاه وأجزله . الاصمعي قال وقف أعرابي غنوى على قوم . فقال بعد التسليم : أيها الناس ذهب النيل ، وعجف الخيل وبخس الكيل ، فن رجم نضو سفر وقل سنة وقرض الله قرضا حسنا لا يستقرض الله

من عدم ولكن ليلو كم فيما آتاكم . ثم اشيا يقول :

هل من فتي مقتدر معين \* على فقير بائس مسكين \* أبي بنات وأبي بنين

جزاه ربي بالذي يعطيني \* أفضل ما يجزي به ذو الدين

الاصمعي قال : سمعت أعرابيا يقول لرجل أطعمك الله الذي أطعمتني له فقد أحييتني بقتل  
جوع ودفعت عني سوء ظني فحفظك الله على كل جنب وفرج عنك كل كرب وغفرك كل  
ذنب . وسأل اعرابي : رجلا فاعتل عليه . فقال ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا . وقال  
اعرابي للمامون :

قل للامام الذي ترجى فضائله \* رأس الانام وما الاذئاب كالراس

اني اعوذ بهرون وحفرته \* وبابن عم رسول الله عباس

من ان تشدر حال العيس راجعة \* الى اليمامة بالحرمان واليباس

الاصمعي قال : اصابت الاعراب بجماعة . فررت برجل منهم قاعد مع زوجته بقارعة  
الطريق وهو يقول :

يارب اني قاعد كما ترى \* وزوجتي قاعدة كما ترى

والبطن مني جائع كما ترى \* فما ترى ياربنا فيما ترى

الاصمعي قال : حدثني بعض الاعراب قال اصابتنا سنة وعندنا رجل غني وله كلب فجعل

كلبه يعوى جوعا فاشيا يقول

تشكى الى الكلب شدة جوعه \* وبني مثل ما بالكلب اوبى اكثر

فقلت لعل الله ياتي بغيشه \* فيضحني كلانا قاعدا يتذمر

كأنى امير المؤمنين من الغنى \* وانت من العمى كأنك جعفر

الاصمعي قال : سال اعرابي رجلا يقان له عمر وقاعطاه درهمين فردها عليه وقال :

تركت لعمر ودرهميه ولم يكن \* ليغني عني فانتي درهما عمرو

وقلت لعمر وخذها فاصطرهما \* سرعين في نقض المودة والاجر

ابوالحسن قال . وقف علينا اعرابي . فقال اخ في كتاب الله وجارفي

بلاد الله وطالب خير من رزق الله فهل فيكم من مواس في الله . الاصمعي قال :

ضجرا عرابي بكثرة العيال والولد وبلغه ان الوباء نجير شد بدفخر ج اليها يعرضهم للموت .

وانشيا يقول :

قلت لحي خير استعدي \* هالك عيالي فاجهدى وجددي  
وباكرى بصاب ووردى \* أعانك الله على ذى الجندى

فاخذته الحى ثبات هو وتقى عياله . سال أعرابي : شيخا من بنى مروان وحوله قوم  
جلوس وقال أصابنا سنة ولى بضع عشرة بنتا . فقال الشيخ أما السنة فوددت والله ان  
بينكم وبين السماء صفائح من حديد ويكون مسيلها مما يليني فلا تقطر عليكم . وأما البنات  
فليت الله أضعفهن لك أضعافا كثيرة وجعلك بينهن مقطوع اليدير والرجلين ليس لهن  
كاسب غيرك . قال فنظر اليه الاعرابي ثم قال والله ما أدري ما أقول لك ولكن اراك قبيح  
المنظر سبيء الخلق فاعضك الله ببظر أمهات هؤلاء الجلوس حولك . وقف أعرابي : على  
رجل شيخ من أهل الطائف فذكر له سنة وساله . فقال وددت والله ان الارض خطه لا  
تثبت شيئا . قال ذلك أيبس لجفرا منك في إستمها

٣ — قولهم فى المواعظ والزهد — أبو حاتم عن الاصمعى قال : دخل  
أعرابي على هشام بن عبد الملك . فقال له عظمى يا أعرابي . فقال كفى بالقرآن واعظا  
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم « ويل للمطففين  
الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أووزنوهم يخسرون الأيظن أولئك  
أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين » ثم قال يا أمير المؤمنين هذا جزاء  
من يطفف فى الكيل والميزان فما ظنك بمن أخذه كله . وقال أعرابي : لآخيه يا أخى  
أنت طالب ومطلوب يطلبك مالا تقوته وتطلب ما قد كفيته فكان ما غاب عنك قد كشف  
لك وما أنت فيه قد نقلت عنه فامهد لنفسك واعد ذلك وخذ فى جهازك . ووعظ  
أعرابي أخاه أفسد ماله فى الشراب فقال لا الدهر بعظك . ولا الايام تنذرك . ولا  
الشيب يزجرك . والساعات تحصى عليك . والاى نفاس تعد منك . والمنايا تنقاد اليك  
أحب الامور اليك أعودها بالمضرة عليك . وقيل لأعرابي . مالك لا تشرب النبيذ . قال  
ثلاث خلال فيه لانه متلف للمال مذهب للعقل مسقط للمروءة . وقال أعرابي لرجل  
أى أخى ان يسار النفس أفضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحرم تقوى قرب شعبان  
من النعم عريان من الكرم . واعلم ان المؤمن على خير ترحب به الارض وتستبشر به السماء  
ولن يساء اليه فى بطنها وقد احسن على ظهرها : وقال أعرابي . الدراهم ميا سم تسم حمدا  
وذما فن حبسها كان لها ومن اتقها كانت له وما كل من اعطى مالا اعطى حمدا ولا كل عديم



ذمهم . أخذ هذا المعنى الشاعر فقال

أنت للمال إذا أمسكته \* فاذا أنفقته فالمال لك

وهذا نظير قول ابن عباس ونظر الى درهم في يد رجل . فقال انه ليس لك يخرج من يدك . وقال اعرابي : لاخ له يا أخي ان مالك ان لم يكن لك كنت له وان لم تقنه أفناك فكله قبل ان ياك . وقال اعرابي : مضى لنا سلف أهل تواصل اعتقدوا امتنا واتخذوا الايادي ذخيرة لمن بعدهم يرون اصطناع المعروف عليهم فرضا لازما واطهار البر واجبا . ثم جاء الزمان بيننا اتخذوا امتنتهم بضاعة وبرهم مباحة وأيادهم تجارة واصطناع المعروف مقارضة كنت قد خدمني وهات . وقال اعرابي : لولده يابني لا تكن رأسا ولا ذنبا فان كنت رأسا فنتهي للنطاح وان كنت ذنبا فنتهي للنكاح . قال : وسمعت اعرابيا يقول لابن عمه سا تخطى ذنبك الى عذرك وان كنت من أحدهما على شك ومن الآخر على يقين ولكن ليم المعروف مني اليك ولتقوم الحججة لي عليك . قال : وسمعت اعرابيا يقول ان الموقف من ترك أرفق الحالات به لا صلحها الدينه نظر لنفسه اذا لم تنظر نفسه لها . قال : وسمعت اعرابيا يقول الله مخلف ما ألتف الناس والدهر متلف ما أخلفوا وكم من ميتة عليها طلب الحياة وكم من حياة سببها التعرض للموت . وقال اعرابي : ان الآمال قطعت أعناق الرجال كالسراب غر من رآه وأخلف من رجاه . وقال اعرابي : لصاحب له اصحب من يتناسى معروفه عنك ويتذكر حقوقك عليه . وقال اعرابي : لا تسال عن من يفر من ان تساله ولكن سل من أمرك ان تساله وهو الله تعالى . وقيل لاعرابي : في مرضه ما تشكى قال تمام العدة وانقضاء المدة . ونظر اعرابي : الى رجل يشكو ما هو فيه من الضيق والضر فقال يا هذا أنت تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك . وقالت اعرابية لابنها : يابني ان سؤالك الناس ما في أيديهم من أشد الافتقار اليهم ومن افتقرت اليه هنت عليه ولا تزال تحفظ وتكرم حتى تسال وترغب فاذا ألحت عليك الحاجة ولزمك سوء الحال فاجعل سؤالك الى من اليه حاجة السائل والمسؤل فانه يعطى السائل . وقالت اعرابية توصي ابنا لها أراد سفرا : يابني عليك بتقوى الله فانها أجدى عليك من كثير غيرك واياك والنائم فانها تورث الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل به لنفسك مثلا تستحسنه من غيرك فاحذر عليه واتخذها اماما . واعلم انه من جمع بين السخاء والحياء فقد أجهت الحلة ازارها ورداءها . قال الاصمعي : لا تكون الحلة الا ثوبين ازار اورداء . أشد الحسن لاعرابي كان يطوف بامه على عاتقه حول الكعبة .

ان تركبي على قذالي فاركبي \* فظالمنا حملتني وسرت بي  
 في بطنك المطهر المطيب \* كم بين هذاك وهذا المركب  
 وأنشد لا آخر كان يطوف بامه :

ما حج عبد حجة بامه \* فكان فيها منقما من كده \* الاستم الاجر عند ربه  
 قال : وسمعت اعرابيا يقول ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض الآفات  
 ولقد عجبنا من المؤمن كيف يكره الموت وهو ينقله الى الثواب الذي أحياه ليله وأظمأ له  
 نهاره . وذكروا أهل السلطان عند اعرابي فقال : اما والله لئن عزوا في الدنيا بالجور لقد  
 ذلوا في الآخرة بالعدل ولقد رضوا بقليل فان عوضا عن كثير باق وانما تنزل القدم حيث  
 لا ينفع الندم . ووصف اعرابي : الدنيا فقال هي رنقة المشارب حمة المصاب لا تتمك  
 الدهر بصاحب . وقال اعرابي : من كان مطيته الليل والنهار سارابه وان لم يسر ويلغا  
 به وان لم يبلغ . قال : وسمعت اعرابيا يقول الزهادة في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة  
 والزهادة في الآخرة مفتاح الرغبة في الدنيا . وقيل لاعرابي : وقد مرض انك تموت  
 قال واذا مت قالى أين يذهب بي . قالوا الى الله قال فما كراحتي ان يذهب بي الى من لم أر  
 الخير الامنه . وقال اعرابي : من خاف الموت بادر الموت ومن لم ينج النفس عن الشهوات  
 أسرع به الى الهلكات والجنة والنار أمامك . وقال اعرابي : لصاحب له رائحة لئن هملجت  
 الى الباطل انك لتطوف عن الحق ولئن أبطت ليسر عن اليك وقد خسرت اقوام وهم يظنون  
 انهم رباحون فلا تغرنك الدنيا فان الآخرة من ورائك . وقال اعرابي : خير لك من الحياة  
 ما اذا فقدته أبغضت له الحياة وشر من الموت ما اذا نزل بك أحببت له الموت . وقال اعرابي :  
 حسبك من فساد الدنيا أنك ترى اسنمة توضع وأخفافا ترفع والخير يطلب عند غير  
 اهله والفقير قد حل غير محله : وقدم اعرابي الى السلطان فقال له قل الحق والا  
 أرجعتك ضربا . قال له وانت فاعمل به فوالله ما وعدك الله على تركه اعظم مما توعدني  
 به . وقيل لاعرابي : من أحسق الناس بالرحمة . قال الكريم يسلم عليه اللهم  
 والعاقل يسلم عليه الجاهل . وقيل له : اى الداعين احق بالاجابة قال المظلوم .  
 وقيل له : فای الناس اغنى عن الناس . قال من افرد الله بحاجته . ونظر عثمان الى  
 اعرابي في شمله غائر العينين مشرف الحاجبين ناتيء الجبهة فقال له ابن ربك . قال بالمرصاد .  
 الاصمعي قال : سمعت اعرابيا يقول اذا اشكل عليك امران فانظر ايها اقرب من هواك  
 فخالقه فان اكثر ما يكون الخطامع متابعة الهوى . وقال اعرابي : الشر عاجله لذيد وآجله

وخيم . قال وسمعت أعرابيا يقول من ولد الخير أنتج له فراخا تطير باجنحة السرور ومن  
 غرس الشرا ثبت له نباتا مرامذاقه وقضبانه الغيظ وممرته الندم . وقيل لأعرابي : انك  
 تحسن الشارة قال ذلك عنوان نعمة الله عندي . قال : ورأيت أعرابيا أمامه شاء  
 فقلت لمن هذه الشاء قال هي لله عندي . وقيل لأعرابي : كيف أنت في دينك قال  
 اخرقه بالمعاصي وأرقعه بالاستغفار . وقال أعرابي : من كساه الحياء ثوبه خفى على  
 الناس عيبه . وقال : بشئ الزاد التعدي على العباد . وقال : التلطف بالحيلة أنفع من  
 الوسيلة . وقال : من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن أسرع الى الناس بما  
 يكرهون قالوا فيه مالا يملون . قال وسمعت أعرابيا يقول لابنه وهو يعاتبه  
 لا تتوهمن علي من يستدل على غائب الامور يشاهدها الغفلة عن أمور يعاينها فتكون  
 بنفسك بدأت وحظك أخطأت . ونظرا عرابي الى رجل حسن الوجه بضه فقال اني  
 ما أري وجهها ماقه برد وضوء السحر ولا هو بالذي قال فيه الشاعر :

من كل مجتهد ترى أوصاله \* صوم النهار وسيرة الاسحار

الاصمعي قال سمعت أعرابيا ينشد :

وإذا أظهرت أمرا حسنا \* فليكن أحسن منه ما أسر

فسر الخير موسوم به \* ومسر الشر موسوم بشر

قال وأنشدني أعرابي :

وما هذه الايام الا معارة \* فما استطعت من معروفها فتزود

فانك لا تدري بأية بلدة \* تموت ولا ما يحدث الله في غد

يقولون لا تبعدومن بك مسدلا \* على وجهه سترامن الارض يبعد

وقال أعرابي : أعجز الناس من قصر في طلب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم  
 وقال أعرابي لابنه : لا يسرك أن تغلب بالشرقان الغالب بالشر هو المغلوب . وقال أعرابي  
 لاخ له : قد نهيتمك أن تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه فان حظك من عطيته السؤال . قال  
 وسمعت أعرابيا يقول : ان حب الخير خير وان عجزت عنه المقدرة وبغض الشر خير وان فعلت  
 أكثره . وشهد أعرابي عند سوار القاضى بشهادة . فقال له يا أعرابي ان ميدانا لا يجري فيه الا  
 الجياد . قال ان كسفت لتجدني عمورا فسأل عنه سوار فاخبر بفضل وصلاح . فقال له  
 يا أعرابي أنت ممن يجري في ميدانا . قال ذلك بستر الله . وقال أعرابي : والله لولا أن المروءة

ثقل يحملها شديد مؤنتها ما ترك اللثام للكرام شيئا . احتضر اعرابي : فقال له بنوه  
عظنا يا أبت فقال عاشروا الناس معاشرتان غيبتم حنو اليكم وانتم بكوا عليكم . ودخل  
أعرابي على بعض الملوكة في شملة شعر . فلما رآه أعرض عنه فقال له ان الشملة لا  
تكلمك وانما يكلمك من هو فيها . مر أعرابي بقوم يدفنون جارية : فقال نعم الصهر  
ما صاهرتم وانشد :

وفي الاعياص اكفاء للبي \* وفي لحد لها كفء كريم

وقال اعرابي : رب رجل سره منشور على لسانه وآخر قد التحف عليه قلبه التحاف  
الجناح على الخوافي . ومر أعرابي ان : برجل صلبه بعض الخلفاء . فقال أحدهما  
أنبتته الطاعة وحصدته انعصية . وقال الآخر من طاق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن  
فارق الحق فالجنح عراجلته . العتي عن زيد بن نمارة قال : سمعت أعرابيا يقول لا خيه وهو  
يبنى منزلا يا أخى :

أنت في دارشتات \* فتاهب لشتاتك

واجعل الدنيا كيوم \* صمته عن شهواتك

واجعل الفطر اذا ما \* نلته يوم مماتك

واطلب الفوز بعيش الدهر من طول حياتك

ثم أطرق حينما ورفع رأسه وهو يقول :

قائد الغفلة الامل \* والهوي قائد الزل

قتل الجهل أهله \* ونجا كل من عقل

فاغتنى دولة السلا \* مة واستانف العمل

أبها المبتني القصو \* رو قد شاب واكتهل

أخبر الشيب عنك انك في آخر الاجل

فعلام الوقوف في \* عرصة الهجز والكسل

أنت في منزل اذا \* حمله نازل رحل

منزل لم يزل يضيـق ويثوب بين نزل

\* فتاهب لرحلة \* ليس يسعى بها حمل

رحلة لم تزل على الدهر مكروهة القفل

وقيل لاعرابي : كيف كتمانك للسر . قال ماجوفى له الاقبر . وقال اعرابي اذا أردت أن تعرف

وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى اوطانه وشوقه الى اخوانه وبكائه على ماضى من زمانه . وقال اعرابي : اذا كان الرأى عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا يتفقه ضاعت الامور . وسئل اعرابي : عن القدر فقال الناظر في قدر الله كالناظر في عين الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها . وسئل آخر : عن القدر فقال علم اختصمت فيه العقول وتناول فيه المخلتقون وحق علينا أن نردنا الى ما التبس علينا من حكمه الى ما سبق علينا من علمه . وقال اعرابي تداور الليل والنهار لا تبقي عليه الا عمار ولا احد فيه الخيار . أبو حاتم عن الاصمعي قال : خرج الحجاج ذات يوم فاصبح وحضر غزوه . فقال اطلبوا من يتفدى معنا فطلبوا فلم يجدوا الا اعرابيا في شملة فأنوه به . قال له سلم قال له قد دعاني من هو أكرم منك فاجبته قال ومن هو . قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصيام فانصائم قال صوم في مثل هذا اليوم على حر قال صمت ليوم هو أحر منه . قال فافطر اليوم وضم غدا . قال ويضمن لي الامير أن أعيش الى غدا . قال ليس ذلك الى قال فكيف تسألني عاجلا بأجل ليس اليه سبيل . قال انه طعام طيب قال والله ما طيبه خبازك ولا طباخك ولكن طيبته العافية . قال الحجاج تالله ما رأيت كاليوم أخرجوه عني . أبو الفضل الياشي قال : أنشدنا اعرابي :

أبا كية رزينة ان أناها \* نعى أم يكون لها اصطبأر  
اذا ما أهل ودي ودعوني \* وراحووا الا كف بها غبار  
وغودر أعظمي في الحدقير \* تعاوره الجنائب والقطار  
نظل الريح عاصفة عليه \* ويرعى حوله اللهم والنهار  
فذلك النأي لا الهجران حولا \* وحولا ثم يجعه الديار

وهذا نظير قول ليلى الاخيلية :

لعمرك ما الهجران ان يسقط النوي \* ولكنما الهجران ما غيب القبر

ونظير قول خنساء :

نأى الخليلين كون الارض بينهما \* هذا عليها وهذا تحتها رمما

وأنشد الآخر :

اذا ما المنايا اخطانك وصادفت \* حبيبك فاعلم أنها ستعود

قام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بالجبانة فاذا هو باعرابي . فقال : ما تصنع ههنا

يا اعرابي في هذه الديار الموحشة . قال ودبعتني هنا يا امير المؤمنين . قال وما ودبعتك . قال

بني لي دفنته فانا اخرج اليه كل يوم أندبه قال قانده حتى اسمع فانشا يقول

يا غائبيا ما يؤوب من سفره \* عاجله موته علي صغره

يا قرة العين كنت لي سكننا \* في طول ليالي نم وفي قصره

شربت كأسا أبوك شارها \* لا بد يوما له على كبره

يشربها والانام كلهم \* من كان في بدوه وفي حضره

فالحمد لله لا شريك له \* الموت في حكمه وفي قدره

قد قسم الموت في العباد فما \* يقدر خلق يز يد في عمره

٣ — قولهم في المدح — ذكر اعرابي قوما عبادا فقال : تركوا والله التعميم

لتنعموا لهم عبرات متدافقة وزفرات متتابعة لا تراهم الا في وجهه وجيه عند الله . وذكر

اعرابي قوما فقال : أدبتهم الحكمة وأحكمتهم التجارب فلم تغرهم السلامة المنطوية على

الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي به قطع الناس مسافة آجالهم فدللت ألسنتهم بالوعود

واندسطن أيديهم بالوعيد فاحسنو المقال وشفعو به لفعال . وسئل اعرابي عن قوم فقال .

كانوا اذا اصطفوا سمرت بينهم السهام واذا تصافحوا بالسيوف نغرت المنايا أفواها فرب

يوم عارم قد أحسنوا . أدبه وحرب عبوس قد ضاحكتهما اسنتهم انما قومي البحر ما أقمته

التقم . وذكر اعرابي قوما فقال : ما رأيت أسرع الى داع ليل على فرس حسيب وجل

نجيب ثم لا ينتظر الا اول السابق الآخر اللاحق . وذكر اعرابي قوما فقال : جعلوا أموالهم

مناديل اعراضهم فالحير بهم زائد والمعروف لهم شاهد فيعطونها بطيية انفسهم اذا طلبت

اليهم ويباشرون المعروف بأشراق الوجوه اذا بغى لديهم . وذكر اعرابي قوما فقال : والله ما

أنا لو اشيا باطراف اناملهم الا وطئناه باجصاص اقدامنا وان اقصى هممهم لا دني فعالنسا .

وذكر اعرابي امير فقال : اذا ولي لم يطابق بين جفونه وارسل العيون على عيونه

غهمسو غائب عنهم شاهد معهم فالحسن راج والسيء خائف . ودخل اعرابي على

رجل من الولاة فقال : اصالح الله الامير اجعلني زماما من ازمتك يجر بها الاعداء فاني

سفر حارب وركاب نجب شديد على الاعداء لين على الاصدقاء منطوي الحصيلة

قليل الثميلة عزار النوم قد عدتني الحرب باقا وبقيها وحلبت الدهر اشطره ولا تمنعك مني

الدمامة فان من تحتها شهامة . وذكر اعرابي رجلا براءة المنطق فقال : كان والله بارع

المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان فصيح البيان رقيق حواشي الكلام بليل الرق قليل  
الحركات ساكنة الاشارات . وذكر اعرابي رجلا فقال : رأيت له حلما واناة  
يحدثك الحديث على مقاطعه ينشدك الشعر على مدارجه فلا تسمع له لحنا ولا احالة .  
العتبي قال : ذكر اعرابي قوما فقال آلت سيوفهم أن لا نقضي ديننا عليهم ولا نضيع حقا  
لهم فساأخذ منهم مردود اليهم وما أخذوا متروك لهم . ومدح اعرابي رجلا فقال :  
ما رأيت عينا قط أخرج لظلمة الليل من عينه ولحظة أشبه بلبيب النار من لحظة لهزة  
كهزة السيف اذا طرب وجرأة كجرأة الليث اذا غضب . ومدح اعرابي رجلا فقال :  
كان الفهم منه اذا ذنوب والجواب اذا لسانين لم أر احدا أو نقي لخلل الرأي منه بعيد مسافة العقل  
ومراد الطرف انما يرمى بهمته حيث أشار الكرم . ومدح اعرابي رجلا فقال . ذلك  
والله فسيح النسب مستحکم الادب من أي أقطاره أتيته انتهى اليك بكرم فعال  
وحسن مقال . ومدح اعرابي رجلا فقال : كانت ظلمة ليله كضوء نهاره أمر ابارتياد  
وناهيا عن فساد جنيب السوء غير منقاد . وقال اعرابي : ان فلانا نعم لسانه قبل ان يخلق  
لسانه لانه نراه الدهر الا وكانه أعني به عنك وان كنت اليه أخرج اذا أدنبت اليه غفر وكانه  
المذنب واذا أسأت اليه أحسن وكانه المسمي . وذكر اعرابي رجلا فقال . اشترى والله عرضه  
من الاذي فلو كانت الدنيا له فانفقها الرأي بعدها عليه حقوقا وكان منها جلالا لمور المشكلة اذا  
تناجز الناس الائمة . ومدح اعرابي رجلا فقال : كان والله يغسل من العار وجوها مسودة  
ويفتح من الرأي عيوننا منسده . ومدح اعرابي رجلا فقال : ذلك والله ينفع سامه ولا  
يستمر ظلمه ان قال فعل وان ولي عدل . ومدح اعرابي رجلا فقال : ذلك والله يعني في  
طلب المكارم غير ضال في مصالح طرقها ولا مشتغل عنها غيرها . وذكر اعرابي رجلا  
فقال : يفوق الكلمة على المعنى فتمرق مروق السهم من الرمية فساأصاب قتل وما أخطأ  
أشوى وما غطفت له سهم منذ تحرك لسانه في فيه . وذكر اعرابي أخاه فقال : كان والله  
ركوبا للاهوال غير ألوف للرجال اذا أوعد القوم من غير قريبين نفسا كريمة على قومها غير  
عبيية لعدا ما في يومها . ومدح رجل رجلا فقال : كأن الاسن ربضت فإنته قد الا على وده  
ولا تنطق الا بثناؤه . ومدح اعرابي رجلا فقال : كان والله للاخاء وصولا وللمال بدولا  
وكان الوفاء بهما عليه كفيلا فمن فاضله كان مفضولا . وقيل لاعرابي : ما البلاغة قال التباعد  
من حشو الكلام والدلالة بالقليل على الكثير . ومدح اعرابي رجلا فقال : كان والله من  
شجر لا يخلف ثمره ومن بحر لا يخاف كدره . وذكر اعرابي رجلا فقال : ذلك والله في رماه

الله بالخير ناشئا فاحسن لبسه وزين به نفسه . ومدح أعرابي رجلا فقال : يصم أذنيه  
 عن استماع الخنى ويحرس لسانه عن التكلم به فهو الماء الشريب والمصقع الخطيب . وذكر  
 أعرابي رجلا فقال : ذلك رجل سبق الى معروفه قبل طلي اليه فالعرض وافرو الوجه  
 بمائه وما استقل بنعمة الأقفلي باخرى . وذكر أعرابي رجلا فقال : ذلك رضيع  
 الجود والمقطوم به عقيم عن الفحشاء معتصم بالتمقوي اذا حذفت الالسن عن الرأى حذفت  
 بالصواب كما يحذف الأرنب فان طال الغاية ولم يكن من دونها نهاية تمهل أمام القوم سا بقا .  
 وذكر أعرابي رجلا فقال : ان جليسه لطيب عشرته أطرب من الأبل على الحداء  
 والتمل على الغناء . وذكر أعرابي رجلا فقال : كان له علم لا يخاطه جهل وصدق  
 لا يشوبه كذب كانه الوهل عند الخل . وذكر أعرابي رجلا فقال : مارأيت أعشق  
 للمعروف منه ومارأيت المنكر أبغض لاحد بفضه . وقدم اعرابي البادية وقد نال من  
 بني برمك فقبل له كيف رأيتهم . قال رأيتهم وقد أنست بهم النعمة كأنها من ثيابهم . قال  
 وذكر أعرابي رجلا فقال : مازال ببني الجود يشتري الحمد حتى بلغ منه الجهد . ودخل  
 أعرابي على بعض الملوك فقال : ان جهلا ان يقول المادح بخلاف ما يعرف من المدوح  
 وانى والله مارأيت أعشق للمكارم فى زمان اللؤم منك وأنشد :

مالي أرى أبوابهم مهجورة \* وكان بابك بجمع الاسواق  
 حابوك أم هابوك أم شاموا الندى \* بيدك فاجتموا من الآفاق  
 انى رأيتك للمكارم عاشقا \* والمكرمات فليلة العشاق  
 وأنشد أعرابي فى مثل هذا المعنى :

بيت المكارم وسط بيتك كفها \* فتلادها بك للصدىق مباح  
 واذا المكارم أغلقت أبوابها \* يوما فانت لقفله مفتاح  
 وأنشد أعرابي فى بني المهلب :

قدمت على آل المهلب شانيا \* قصيا بعيد الدار فى زمن الخل  
 فما زال بي الطافهم وافتقارهم \* وبرهم حتى حسبتهم أهلى  
 وأنشد أعرابي :

كانك فى الكتاب وجدت لاه \* محرمة عليك فما تعلم  
 وما تدرى اذا أعطيت مالا \* أنكثرت من سباحك أم تقبل  
 اذا دخل الشتاء فانت شمس \* وان دخل المصيف فانت ظل



وقال اعرابي في مدح عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه

مقابل الاعراق في الطاب الطاب \* بين أبي العاص وآل الخطاب

وأشدا اعرابي :

لنا جواد أمار النيل نائله \* والنيل يشكر منه كثرة النيل

ان بارز الشمس الفى الشمس مظلمة \* أوزاحم الصم ألجاها الى الميسل

أهدى من النجم ان تانيه مشكلة \* وعند امضائه أمضى من السيل

والموت أرغب ان ياتى منيته \* فى شدة عند لف الخيل بالخيل

﴿ قولهم فى الدم ﴾ الاصمعى قال : ذكر اعرابي قوما فقال أولئك سلخت أبقاؤهم  
بأهتجاء ودبغت وجوههم بالأمم لباسهم فى الدنيا الملامة وزادهم الى الآخرة الندامة . قال :  
وذكر اعرابي قوما فقال لهم بيوت تدخل حيو الى غير مارق ولا وسائد فصيح الاسن برد  
السائل جمعها الا كيف عن النائل . قال : وسمعت اعرابيا يقول لقد صغر فلانا فى عيني  
عظم الدنيا فى عينه وكانما يرى السائل اذا ناه مملك الموت اذ آراه . وسئل اعرابي عن رجل  
فقال : ما ظنكم بسكير لا يفيق بتهم الصديق ويعصى الشفيق لا يكون فى موضع الاحرمات  
فيه الصلاة ولو افلتت كلمة سوء لم تصر الاليه ولو نزلت لعنة من السماء لم تقع الا عليه : وذكر  
اعرابي قوما فقال : أقل الناس ذنوبا الى أعدائهم وأكثرهم تجرما على أصدقائهم يصومون  
عن المعروف ويفطرون على الفحشاء . وذكر اعرابي رجلا فقال : ان فلانا ليعدي بأتمه  
من تسمي باسمه ولئن خيبتى فارب باقية قد ضاعت فى طلب رجل كريم . وذكر اعرابي رجلا  
فقال : تغدو اليه مراكب الضلالة فترجع من عنده بدورا الآثم معدم مما تحب مكثر مما  
تكره وصاحب السوء قطعة من النار . وقال اعرابي : لرجل أنت والله بمن اذا سال ألحف  
واذا سئل سوف واذا حدث حلف واذا وعد أخلف تنظر نظر حسود وتعرض اعراض  
حقود . وسافر اعرابي الى رجل فخرمه فقال : لما سئل عن سفره ما ربحتنا فى سفرنا  
الاما قصرنا من صلواتنا فالذى لقينا من الهوانجر ولقيت منا الا باع رفعة فبوبة لنا فيما أفسدنا  
من حسن ظننا ثم أنشأ يقول :

رجعنا سالمين كما خرجنا \* وما خابت سرية سالمينا

وقال اعرابي : لما رأيتك لا فاجرا \* قويا ولا أنت بالزاهد

ولا أنت بالرجل المتقى \* ولا أنت بالرجل العابد

عرضتك فى السوق سوق الرقيق \* و ناديت هل فيك من زائد

على رجل خان ود الصديق \* كفور بانسمه جاحد  
 فاجاهني رجل واحد \* يزيد على درهم واحد  
 سوى رجل زادني دانقا \* ولم أك في ذلك بالجاهد  
 فبعتك منه بلا شاهد \* مخافة ردك بالشاهد  
 وأبت الى منزل غانما \* وحل البلاء علي الناقد

قال وذ كرا عرابي رجلا قال كان اذا رأني قرب من حاجب حاجبا فاقول له لا تنسح وجهك  
 الى قبضه فوالله ما أتيتك لطمع راغب ولا تخوف راهبا . وذم أعرابي رجلا فقال : عبد الفعال  
 حر المقال عظيم الرواق دني . الا خلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه . وذم أعرابي رجلا فقال  
 : ضيق الصدر صغير القدر عظيم الكبر قصير الشبر لثيم النجر كثير الفخر . وقال اعرابي :  
 دخلت البصرة ف رأيت ثياب أحرار على أجساد عبيد اقبال حظهم اذ بار حظ الكرام شجر  
 أصوله عند فروعه شغلهم عن المعروف رغبتهم في المنكر . وذ كرا عرابي رجلا فقال : ذلك  
 سم المجلس أعني ما يكون عند جلسائه أبلغ ما يكون عند نفسه . وذ كرا عرابي رجلا فقال :  
 ذلك الى من يداوى عقله من الجهل أحوج منه الى من يداوى بدنه من المرض انه لا مرض  
 أوجع من قلة عقل وذ كرا عرابي رجلا لم يدرك بثاره فقال : كيف يدرك بثاره من في صدره  
 من البلغم حشوم رقعة لودقت بوجه الحجارة لرضها ولو خلا بالكعبة لسرقها . وذ كرا عرابي  
 رجلا فقال : تسهر والله زوجته جو عا اذا سهر الناس شعبانم لا يخاف مع ذلك عاجل عار ولا  
 آجل نار كالبهيمة أكلت ما جمعت ونكحت ما وجدت . وسمع أعرابي رجلا يزعم فقال :  
 ويحك انما يستحاب المؤمن أو مظلوم ولست بواحد منهما وأراك يخف عليك نقل الذنوب  
 فيحسن عندك مقابح العيوب وذ كرا عرابي رجلا يضعف فقال : سيء الروية قليل التقيّة  
 كثير السعاية ضعيف النكاية وذ كرا عرابي رجلا فقال : عليه كل يوم من فعله شاهد  
 بنفسه وشهادات الافعال أعدل من شهادات الرجال . وذ كرا عرابي رجلا بذلة  
 فقال : عاش خاملا ومات متورا . وذ كرا قوما فقال : البسوا نعمة ثم عروها  
 منها . فقال ما كان كعبد القين يسرك شاهدا ويسوؤك غائبا : ودعت اعرابية علي  
 رجل فقالت : أمكن الله منك عدوا حسودا ونجيبك صديقا ودوا سلط عليك هاميضنيك  
 وجارا يؤذيك وقال اعرابي : لرجل شريف البيت دني الهمة ما أحوجك أن يكون عرضك  
 لمن يصونه فتكون فوق ما أنت دونه . وذ كرا عرابي رجلا فقال : ان حسدته يسابقك

الى ذلك الحديث وان سكت عنه أخذ في الترهات . وذكر اعرابي أمير افعال : يصل النشوة  
ويقضى بالعشوة ويقبل الرشوة . وذكر اعرابي رجلا كباهاه فقال : والله هو أقصد الى  
ما بهواه من الطرق الى المياه أفقره ذلك أو أغناه . وقال اعرابي : ليت فلانا أقالني من حسن  
ظني به فاختتم بصواب اذا بدأت بخطا ولكن من لم تحكمه التجارب أسر بالمدح الى من يستوجب  
الذم وبالذم الى من يستوجب المدح . وقال اعرابي : لرجل هل أنت لا أنت لم تغير ولو كنت  
من حديد نحى وضعت على عين لم تذب . وسمعت اعرابيا يقول لاختيه : قد كنت نهيتك ان  
تدس عرضك بعرض فلان وأعلمك أنه سمين المال مهزول المعروف من المرزوقين فجأة قصير  
عمر الغنى طويل عمر الفقر . أقبل اعرابي الى سوار فلم يصادف عنده ما أحب فقال فيه :

رأيت لى رؤيا وعبرتها \* وكنت للاحلام عبارا

باننى أخبط فى ليلتي \* كلبا فقال الكلب سوارا

وقال اعرابي في ابن عم له يسمي زيادا :

من يبادلني قريبا \* بيعيسد من اباد

من يقاذر من يطافس \* من يبادل بزباد

وقال سعيد بن سالم الباهلي مدحتي اعرابي فاستبطا الثواب فقال :

لكل أخي مدح ثواب يعده \* وليس لمدح الباهلي ثواب

مدحت سعيدا والمدح يهزه \* فكان كصفوان عليه تراب

وقال ايضا :

وان من غاية حرص القتي \* طلابه المعروف فى باهله

كبيرهم وغدومولودهم \* تلعه فى قبحة القابله

وقال ايضا :

سبكتاه ونحسبه لجينا \* فابدى الكير عن خبث الحديد

وقال فيه : لما رأنا فر بوابه \* وانسد من غير يدابه

وعنده من مقته حاجب \* يشهدان غاب حجابيه

دخل اعرابي على المساور بن هند وهو على الرى فلم يعطه شيئا فخرج وهو يقول :

أبتت المساور فى حاجة \* فما زال يسعل حتى ضرب

وحك قفاه بكر سوغه \* ومسح عثنونه وامتحط

فامسكت عن حاجتي خيفة \* لاخرى تقطع شرح السقط

فاقسم لو عدت في حاجتي \* للطحخ بالسلاح وجهه النمط  
 وقال غلطنا حساب الخراج \* فقلت من الضرط جاء الغلط  
 وكان كهاركب صاح الصبيان من الضرط جاء الغلط حتى هرب من غير عزل الى بلاد اصبهان  
 أبو حاتم عن أبي زيد قال انشد اعرابي في رجل قصير :  
 بكاد خليلي في تقارب شخصه \* بعض القراد استه وهو قائم  
 وذكر اعرابي امرأة قبيحة . فقال : ترخي ذيلها على عرقوبي نعامه وتسدل خمارها  
 علي وجه كالجمالة . العتي قال : سمعت اعرابيا يقول لا ترك الله مخافي سلامي ناقة  
 حملتني اليك وللداعي عليها أحق بالدعاء عليك اذ كلفتها المسير اليك . وقال اعرابي :  
 لابن الزبير لا بوركت ناقة حملتني اليك قال ان وصاحبها قوله ان يريد نعم قال قيس  
 الرقيات :

وتقول شيب قد علا \* لك وقد كبرت فقلت إنه  
 يريد نعم . وذكر اعرابي رجلا فقال : لا يؤنس جار او لا يؤهل دارا ولا يبعث نارا .  
 وسال اعرابي رجلا فحرمه . فقال له أخوه نزلت والله بواد غير مطور وبرجل غير  
 مسرور فارتحل بندم أو أقم بعدم . ودخلت اعرابية على حمدونة بنت المهدي . فلما  
 خرجت سئلت عنها فقالت والله لقد رأيتها فما رأيت طائلا كأن بطنها قرية كأن نديها  
 دبة كأن استهارة كأن وجهها وجه ديك قد نقش عفريته يقانل ديبكا . وصاحب  
 اعرابي : امرأة فقال لها والله انك لمشرفة الاذنين جا حطة العينين ذات خلق متضائل  
 يعجبك الباطل ان سمعت بطرت وان جمعت صحيت وان رأيت حسنا دفنته وان  
 رأيت سيئا أذعته تكريهين من حقرك وتحقرين من أكرمك . وهجا اعرابي امرأته  
 فقال :

يا بكر حواء من الاولاد \* وأم آلاف من العباد  
 عمرك ممدود الى التنادى \* تحدثنا بحديث عاد  
 والعهد من فرعون ذى الاوناد \* يا اقدم العالم في الميلاد  
 \* اني من شخصك في جهاد \*

وقال اعرابي في امرأة تزوجها وقدم فيها شابة طرية ودسوا اليه عجوزا :  
 عجوز ترجي ان تكون فتية \* وقد نحل الجنبان واحد ودب الظهر  
 تدس الى العطار مسيرة أهلها \* وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

تزوجتها قبل الحاق بليلة \* فكان محاقا كله ذلك الشهر  
وما غرني الا خضاب بكفها \* وكحل بعينها وأثوابها الصفر

وقال فيها :

ولا نستطيع الكحل من ضيق عينها \* فان عاجته صار فوق المحاجر  
وفي حاجبها جزة لغرارة \* فان حلقا كانا ثلاث غرائر  
ونديان أما واحد فهو مزود \* وآخر فيه قرية للمسافر

وقال فيها :

لها جسم برغوث وساقا بعوضة \* ووجه كوجه القرد بل هو أفتح  
تبرق عينيها اذا ما رأيتها \* وتعبث في وجه الضجيع وتكح  
لها مضحك كالخش تحسب انها \* اذا ضحكت في أوجه القوم تسليح  
وتفتح لا كانت فما لورايتيه \* توهمته بابا من النار يفتح  
اذا طاب الشيطان صورة وجهها \* تعود منها حين يمسي ويصبح

وقال أعرابي في سوادها :

كانها والكحل في سرودها \* تكحل عينيها ببعض جلدنا

وقال فيها :

أشبهك المسك واشبهته \* قائمة في لونه قاعده  
لاشك اذ لونك واحد \* انك من طينة واحده

وقال كثير في نصيب بن رباح وكان اسود :

رأيت ابا الحجاب في الناس جائزا \* ولون أبي الحجاب لون البهائم  
تراه على ملاحه من سواده \* وان كان مظلوما له وجه ظالم

وقال رجل من العمال لا عرابي ما احسبك تعرف كم تصلى في كل يوم وليلة فقال له فان عرفت  
ان تجعل لي على نفسك مسئلة . قال نعم : قال

ان الصلاة اربع واربع \* ثم ثلاث بعدن اربع \* ثم صلاة الفجر لا تضيع  
قال صدقت هات مسئلتك : قال له كم فقار ظهرك . قال لا ادري . قال ففتحكم بين  
الناس ويجهل هذا من نفسك

﴿ قولهم في الغزل ﴾ ذكر اعرابي امرأة فقال لها جلد من لوؤومع رائحة المسك وفي كل

عضو منها شمس طالعة . وذكر اعرابي امرأة فقال : كاد الغزال ان يكونها لولا ماتم منها  
وما نقص منه . وقال اعرابي في امرأة ودعها للمسير والله ما رأيت دمة ترقق من عين بأمد  
على ديباجة خد أحسن من عبرة أمطرتها عينها فاعشت لها قلبي . قال سمعت أعرابيا يقول ان  
لى قلبا مروا وعينادمو عا فلما اذا يصنع كل واحد منها بصاحبها مع ان داء هادواؤها وسقمها  
شفاؤها . وقال اعرابي : دخلت البصرة فرأيت اعينادعجا وحواجب زجا يسحب  
الثياب ويسلبن الالباب . وذكر اعرابي امرأة فقال : خلوت بها ليلة بزيتها القمر فلما  
غاب أرنيه قلت له فما جرى بينكما فقال أعزب ما أحل الله مما حرم الاشارة بغير باس والتقرب  
من غير مساس . وذكر اعرابي امرأة فقال : هي أحسن من السماء وأطيب من الماء .  
قال : وسمعت اعرابيا يقول ما أشد جولة الرأي عند الهوى وغطام النفس عن الصبا ولقد  
تقطعت كبدي للعاشقين لوم العاذلين قرطبة في آذانهم ولوعات الحب نيران في أبدانهم مع  
دموع على المغاني كغروب السواني . وذكر اعرابي امرأة فقال : لقد نعمت عين نظرت  
اليها وشفى قلب تفجع عليهم ولقد كنت أزورها عند أهلها فيرحب بي طرفها ويتجهمني  
لسانها قيل له فما بلغ من حبك لها قال اني اذا كررها وبيني وبينها عدوة الطائر فاجسد لذكرها  
ريح المسك . وذكر اعرابي نسوة خرجن متزهات فقال : وجتوه كالدناير واعناق كاعتناق  
اليعافير وأوساط كاوساط الزناير أقبلن الينا بحجول تخفق وأوشحة تعلق وكم أسير  
لهن وكم مطلق . قال : وسمعت اعرابيا يقول اتبعته فلانة الى أطوار الشام والخر بصر  
جاحد والمضل ناشد ولو خضت اليها النار لمستها . قال : وسمعت أعرابيا يقول الهوي  
هوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف من يقول من أبعثته المنازل والطول . وقال  
اعرابي : كنت في شبابي أعرض على الملاح عض الجواد على النجم حتى أخذ الشيب  
بعنان شبابي . وذكر اعرابي امرأة فقال . ان لساني لذكرها لذلول وان حبها لقلبي  
لقتول وان قصير الليل بها ليطول . وصف اعرابي نساء ببلاغة وجمال فقال . كلامهن  
أقتل من النبل وأوقع بالقلب من الويل بالحل فروعهن أحسن من فروع النخل . ونظر  
اعرابي الى امرأة حسناء جميلة ذلفاء ومعها صبي يبكي فكلما بكى قبلته  
فانشأ يقول :

يا ليتني كنت صبيا مرضعا \* تحملي الذلفاء حول اکتعا

اذا بكيت قبلتي اربعا \* فلا زال الدهر ابي اجمعا

وانشد ابو علي بن عبد العزيز بزمكة لاعرابي :

جارية في سفران دارها \* تمشى الهوينا مائلا حمارها  
 قد أعصرت أو قد دنا أعصارها \* يظير من غلقتها أزارها  
 العتيبي قال : وصف اعرابي امرأة حسناء . فقال تبسم عن خمس اللثات كاقاحى النبات  
 فالسعيد من ذاقه والشقي من راقه . وقال العتيبي : خرجت ليللة حين انحدرت النجوم  
 وشالت أرجلها فإزلت أصدع الليل حتى انصدع الفجر فاذا بجارية كأنها علم فجعلت أغازلها  
 . فقالت يا هذا أملك ناه من كرم ان لم يكن لك زاجر من عقل . قلت والله ما براني الكواكب  
 : قالت فابن مكوكبها . ذكر اعرابي امرأة فقال : هي السقم الذي لا يبره منه والبره الذي  
 لا يسقم معه وهي أقرب من الحشا وأبعد من السما . وقال اعرابي : وقد نظر الى جارية  
 بالبصرة في ما تم :

بصرية لم تبصر العين مثلها \* غدت ببياض في ثياب سواد  
 غدوت الى الصحراء تبكين هالكا \* فاهلكت حيل كنت اشأم عاد  
 فيارب خذني رحمة من فؤادها \* وحل بين عينيهما وبين فؤادي  
 وقال في جارية ودعها :

مالت تودعني والدمع يغلبها \* كما يميل نسيم الريح بالغصن  
 ثم استعبرت وقالت وهي باكية \* ياليت معرفتي اياك لم تكن  
 العتيبي قال أنشدنا اعرابي :

يا زين ما ولدت حواء من ولد \* لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب  
 أنت التي من أراه الله رؤيتها \* نال الخلود فلم يهرم ولم يشب  
 وأنشد الرياشي لاعرابي :

من أدمنة خلقت عينك في هتن \* فما برد البكا جهلا علي الدمع  
 ما كنت للقلب الافتنة عرضت \* يا حبيذا أنت من معروضة القنق  
 تسيء سلمي وأجزبها به حسنا \* فمن سواي يجازي السوء بالحسن  
 قال وسمعت اعرابيا يصف امرأة فقال بيضاء جعدة لا يس الثوب منها الا ماشاة كتفيتها  
 وحلمة تديبها ورضفي ركبتها ورائفتي اليقيا وأنشد :

أبت الروادف والشدى لقمصها \* مس البطون وأن تمس ظهورا  
 واذا الرياح مع العشى تناوحت \* نبهن حاسدة وهجن غيورا

وقال اعرابي : ليت فلانة حظي من أملي ولرب يوم سرته اليها حتى قبض الليل بصري دونها  
وان من كلام النساء ما يقوم مقام الماء فيشفي من الظما . وذكر اعرابي امرأة فقال . تلك شمس  
باهت بها الارض شمس سمائها وليس لي شفيع في اقتضاها وان نفسي لكتموم لدائها ولكنها  
تفيض عند امتلائها \* أخذ هذا المعنى حبيب فقال :

وياشمس أرضها التي تم نورها \* فباهت بها الارضون شمس سمائها

شكوت وما الشكوى لمثل عادة \* ولكن تفيض النفس عند امتلائها

وقيل لاعرابي : ما بال الحب اليوم علي غير ما كان عليه قبل اليوم . قال نعم كان الحب في  
القلب فانتقل الى المعدة ان أطمعته شيئا أحبها والافلا كان الرجل يحب المرأة يطيف بدارها  
حولاً ويرح ان رأى من رآها وان ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار وانه اليوم  
يشير اليها وتشير اليه ويعدها وتمده فاذا اجتمع عالم يشكوا احبا ولم ينشدا شعرا ولكن يرفع  
رجليها ويطلب الولد . وقال اعرابي :

شكوت فقالت كل هذا تبرما \* بحبي أراح الله قلبك من حبي

فلما كتمت الحب قالت لشدما \* صبرت وما هذا بفعل شجي القلب

وأدنو فتقصيني فابعد طالبا \* رضاها فتمتد التباعد من ذنبي

فشكواى يؤذيها وصبري بسوؤها \* ونجزع من بعدى ونفهر من قربى

فياقوم هل من حيلة تعلمونها \* أشيروا بها واستوجبوا الشكره ربي

٤ — قولهم في الخيل — الاصمعي قال : سمعت اعرابيا يقول خرجت علينا

خيل مستطيرة النقع كان هوادبها أعلام واذانها أطراف أقلام وفرسانها أسود آجام .

أخذ هذا المعنى عدى بن الرقاع فقال :

يخرجن من فرجات النقع حامية \* كان آذانها أطراف أقلام

وقال اعرابي : خرجنا حفاة حين انتقل كل شيء . بظله وما زادنا الا التوكل ولا مطايانا الا

الارجل حتى لحقنا القوم . وذكر اعرابي : فرسا وسرعته فقال لما خرجت الخيل اقبل

شيطان في اشطان فلما أرسلت لمع البرق اقر بها اليه الذي تقع عينها عليه . وقال اعرابي في

فرس الاعور السلمي :

مركم البرق سام ناظره \* بسبح اولاده ويطفو آخره \* فلما بس الارض منه حافره



سئل اعرابي عن سوابق الخيل . فقال الذي اذامشى ردى واذا عدد ارجا واذا استقبل أقمي  
واذا استدبر حبي واذا اعترض استوى . وذكر اعرابي خيلا فقال : والله ما انحدرت  
في واد الا ملأت بطنه ولا ركبت بطن جبل الا سهلت حزنه . وقال اعرابي : خرجت  
على فرس يختال اختيال العشرين نسوق للحزام مهارش للجمام فسامتع النهار حتى أمتعتنا  
برف ورقاهة :

٥ — قولهم في الغيث — الاصمعي قال : قلت لاعرابي أي الناس أوصف  
للغيث قال الذي يقول يعني امرأ القيس

ديممة عطلاء فيها وطف \* طبق الارض تحري وتدر

قلت فبعده من . قال الذي يقول يعني عبيد بن الابرس :

يامن كبرق أبيت الليل أرقبه \* في عارض مكفهر المزن دلاح

. دان مسف فويق الارض هيدبه \* يكاد يدفعه من قام بالراح

ودخل اعرابي على سليمان بن عبد الملك . فقال : أصابتك سماء في وجهك يا اعرابي ،  
قال نعم يا أمير المؤمنين غير انها سحاء طحناء وطفاء ، كان هوادبها الدلاء ، مرجحنة  
النواحي ، موصولة بالآكام ، تكاد تمس هام الرجال ، كثير زجلها ، قاصف رعداها  
، خاطف برقها ، حديث ودقها بطي سيرها ، مشنجر قطرها ، مظلم نوورها ، قد  
لجئت الوحش الى أوطانها ، تبحث عن أصوله باطلافا ، متجمعة بعدشتاتها ، فلولا  
اعتصاما يا أمير المؤمنين بعضاه الشجر ، وتعلقنا بفن الجبال ، لكننا جناف في بعض  
الوادية ، ولعم الطريق ، فاطال الله الامة بقاءك ، ونسأها في أجلك ببركتك ، وعادة  
الله بك على رعيتك ، وصلي الله وسلم على سيدنا محمد . فقال سليمان لعمر أيك لئن كانت  
بديهة لقد أحسنت وان كانت محيرة لقد أجدت . قال بل محيرة مهدورة يا أمير المؤمنين  
قال يا غلام اعطه فوالله لصدقة أعجب الينام من صفتة . قيل لاعرابي : أي الالوان أحسن  
قال قصور بيض في حدائق خضر . وقيل لآخر : أي الالوان أحسن قال بيضة في روضة  
عن غب سارية والشمس مكيدة . وقال اعرابي : لقد رأيت بالبصرة برودا كانها  
صبغت بانوار الربيع فهي تروع واللابس لها أروع . العتيبي قال : سمعت اعرابيا يقول  
مررت ببلد التي بها الصيف بقاعه فاظهر غدير يقصر الطرف عن أرجائه وقد نغت الريح  
القذبي عن مائه فكانه سلاسل درع ذات فضول . وأنشد أبو عثمان الجاحظ لاعرابي :  
ابن اخواننا على السراء \* أين أهل القباب والدهناء

جاورونا والارض ملبسة نو \* راقح يجساد بالانواء \*  
 كل يوم باقحوان جديد \* تضحك الارض عن بكاء السماء  
 ابن عمران المخزومي أتيت مع أبي واليا علي المدينة من قر يش وعنده أعرابي يقال له ابن  
 مطير واذما طر جود . فقال له الوالي صفه . فقال دعني أشرف وانظر فأشرف ونظر ثم  
 نزل فقال :

كثرت ككثرة قطره أطباؤه \* فاذا تجلت فاضت الاطباء  
 وله رباب هيدب لرفيره \* قبل التنعق ديمة وطفاء  
 وكان بارقه حريق تلتقي \* ربيع عليه عرنج والاء  
 وكان ريقه ولما يجتبل \* دون السماء عجاياة طخياء  
 مستضحك مستعبر بدوامع \* لم يجرها بعينها الاقضاء  
 فله بلا حزن ولا بمسرة \* ضحك يؤلف بينه وبكاء  
 حيران متبع صباه بقوده \* وجنوده كنف له ورعاء  
 ثقلت كلاه فبهرت أصلابه \* وتبهجت عني ماء الاحشاء  
 غرق ينتج بالاباطح فرقا \* تلد السيول وما لها أشلاء  
 غر محجلة دوالج ضمنت \* حمل اللقاح وكلها عذراء  
 سحمتن اذا عبتن فواحم \* سودوهن اذا ضحكهن رضاء  
 لو كان من لجاج السواحل ماؤه \* لم يبق في لجاج السواحل ماء  
 قال هشام بن عبد الملك لأعرابي : اخرج فانظر كيف ترى السحاب فخرج فنظر ثم  
 انصرف فقال سفاثن وان اجتمعت فعين

٦ — قولهم في البلاغة والايجاز — قيل لأعرابي : من أبلغ الناس . قال  
 أحسنهم لفظا وأسرعهم بديهة . الاصمعي قال : خطب رجل في نكاح فآثر  
 وطول فقيل من يجيبه قال أعرابي أنا قيل له أنت فالتفت الى الخاطب . فقال اني  
 والله ما أنا من تخطائك وتمطائك في شيء . قد متت بخرمة وذكرت حقنا وعظمت  
 موجودا فجبلك موصول وفرضك مقبول وأنت لها كف . كريم وقد أنكحناك  
 وسلمنا . ونكلم ربيعة الرأي : يوما فآثر فكان العجب داخله وأعرابي الى  
 جنبه . فاقبل على الأعرابي فقال ما تعدون البلاغة يا أعرابي . قال حذف الكلام  
 وايجاز الصواب . قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا

شبيب بن شيبه قال : لقيت اعرابيا في طريق مكة . فقال لي تكسب قلت نعم قال ومعك دواة قلت نعم فاخرج قطعة جراب من كفه . ثم قال اكتب ولا تزدرحرفا ولا تنقص هذا كتاب كتبه عبد الله بن عقيل لامته لؤلؤة اني اعتقتك لوجه الله واقتحام العقبة فلا سبيل لي ولا لاحد عليك الا سبيل الولاة والمنة على وعليك من الله وحده ونحن في الحق سواء . ثم قال اكتب شهادتك . روي أن اعرابيا حضر مجلس ابن عباس فسمع عنده قارئاً يقرأ « وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها » فقال الاعرابي والله ما أنقذكم منها وهو يرجعكم اليها . فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه

٧ — قولهم في حسن التوقيع وحسن التشبيه — قيل لاعرابي : مالك لا تطيل الهجاء . قال بكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق . وقيل لاعرابي : كم بين بلد كذا وكذا . قال عمر ليلة وأدبهم يوم . وقال آخر : سواد ليلة وبياض يوم . وقيل لاعرابي : كيف كنا نك للسمر . قال ما صدرى الا قبر . قال معاوية لاعرابية : هل من قرى . قالت نعم قال وما هو قالت خبز خمير وبن فطير وماء نمير . وقيل لاعرابي : فيم كنتم . قال كنا بين قدر تفور وكاس تدور وحدث لا يحور . وقيل لاعرابي : ما أعددت للبرد . قال شدة الرعدة وقر فضاء القعدة وذرب المعدة . وقيل لاعرابي : مالك من الولد . قال قليل خبيث قيل له ما معناه . قال انه لا أقل من واحد ولا أخيب من انثى . وقال اضل اعرابي الطريق ليلا فلما طلع القمر اهتدى فرفع رأسه اليه مستنكرا . فقال ما أدري ما أقول رفعتك الله فقد رفعتك م أقول نورك الله فقد نورك أم أقول حسنك الله فقد حسنك أم أقول عمرك الله فقد عمرك ولكني أقول جعلني الله فداك . وقيل لاعرابي : ما تقول في ابن العم . قال عدوك وعدو عدوك . وقيل لاعرابي : وقد أدخل ناقته في السوق ليبيعهما صف لنا نقتك . قال ما طلبت عليهما قط الا أدركت وما طلبت الا فت . قيل له فلم يبيعهما قال لقول الشاعر :

وقد تخرج الحاجات يا أم عامر \* كرائم من رب بهن ضمير

وقيل لاعرابي : كيف ابنتك وكان به عاقا قال عذاب لا يقاومه الصبر وقائدة لا يجب فيها الشكر فليتني قد استودعته القبر . قيل لشرح : هل كلمك أحد قط فلم تطق له جوابا . قال ما علمه الا أن يكون اعرابيا خاصم عندي ويشير بيديه . فقلت له أمسك فان لسانك أطول من يدك . قال أسامري أنت لا تمس . وقيل لاعرابي : ما عندكم في البادية طيب . قال حجر الوحش لا يحتاج

الى بيطار : وقال اعرابي : يصف خاتما . فقال شف تقدير حلقته ودور كرسى فضته وأحكم  
تركيبه وأنفن تدبيره فيه يتم الملك وينفذ الامر ويكرم الكتاب ويشرف المكتوب اليه . وقال  
آخر يصف خاتما :

وأبيض اما جسمه فنور \* نقي وأما رأسه فمعار  
ولم يكتسب الا لتسكن وسطه \* بدبعة رأس ما عليه مخار  
له اخوات اربع هن مثلها \* ولكنها الصغرى وهن كبار

٨ — قولهم في المناكح — يحيى بن عبد العزيز بن محمد بن الحكم عن الشافعي . قال  
تزوج رجل من الاعراب امرأة أجديدة على امرأة قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب  
القديمة فتقول :

وما يستوي الرجلان رجل صحيحة \* ورجل رمى فيها الزمان فشلت  
ثم مرت بعد أيام فقالت :

وما يستوى الثوبان ثوب به البلي \* وثوب بايدي البائعين جديدي  
فخرجت اليها جارية القديمة فقالت

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما القلب الا للحيب الاول  
كم منزل في الارض يالفه النقي \* وحينئذ أبدا لا اول منزل

الاصمعي قال : أخبرني أعرابي قال خطب منارجل مغموزا امرأة مغموزة فزوجوه .  
فقال تعمم لك فلان فزوجتموه . فقالوا ما تعمم لنا حتى تبرقنا له . ابوحاتم  
عن الاصمعي قال : قالت اعرابية لبنات عم لها السعيدة منكن من يتزوجها ابن عمها  
فيمهرها بتيسين وكلبين وعيرين ورحيين فيثب التيسان وينفق العيران وينبح الكلبان  
وتدور الرحيان فينبح الوادي . والشقية منكن من يتزوجها الحضري فيكسوها الحرير  
ويطعمها الخمر ويحملها ليلة الزفاف على عود تعني سرجا . الاصمعي قال . سمعت  
أعرابيا يشار امرأته . فقالت لها أخته أما والله أيام شرخه اذ كان ينكتك كما ينكت  
العظم عن عقه لقد كنت له تبوعا ومنه سموعا . فلما لان منه ما كان شديدا وأخلق منه  
ما كان جديدا تغيرت له وايم الله لئن كان تغير منه البعض لقد تغير منك الكل . وقيل  
لاعرابي : كيف حبك لزوجتك . قال ربما كنت معها على الفراش فهدت يدها الى صدرى  
فوددت والله ان آجرة خرت من السقف فهدت يدها وضلعين من اضلاع صدرى . ثم

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي \* ولكن قر بن السوء باق معمر  
 فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا \* وعذبها فيه نكير ومنكر  
 وتزوج أعرابي امرأة فطالت صحبتها له فتغير لها وقد طعنت في السن . فقالت له ألم تكن  
 ترضي اذا غضبت وتعذب اذا عتبت وتسعد اذا ابيت فابالك الآن قال ذهب الذي كان  
 يصلح بيننا . الاصمعي قال : كنت أختلف الى أعرابي اقتبس منه الغريب . فكنت  
 اذا استأذنت عليه بقول يا أمانة انذني له فتقول ادخل فاستأذنت عليه مزارا فلم أسعه يذكر  
 أمانة . فقلت له يرحمك الله ما أسمك تذكر أمانة منذ حين . قال فوجم وجهه ندمت على ما  
 كان مني ثم قال :

طعنت أمانة بالطلاق \* ونجوت من غل الوثاق \* بانث فلم يالم لها  
 قلبي ولم تدمع مآقي \* ودواء مالا تشتهي النفس تعجيل الفراق  
 والعيش ليس بطيب \* بين اثنتين بلا اتفاق  
 لو لم أرح بفراقها \* لارحت نفسي بالاباق

الاصمعي قال : تزوج أعرابي امرأة فآذته وافتدي منها بحمار وجبة فقدم عليه ابن عم له  
 من البادية فسأله عنها فقال :

خطبت الى الشيطان للحين بنته \* فادخلها من شقوتي وفي حبالها  
 فانقذني منها حماري وجيتي \* جزى الله خيرا جيتي وحماريا

الاصمعي قال : خاصم أعرابي امرأة الى زياد فشدد على الاعرابي . فقال أصلح  
 الله الاميران خير عمر الرجل آخره يذهب جهله ويؤب حابه ويجمع رأيه وان شر عمر  
 المرأة آخره يسوء خلقها ويحمد لسانها ويعقم رحمها . قال له صدقت اسفع بيدها  
 . قال : وذكرت أعرابية زوجها وكان شيخا فقالت ذهب ذفره وبقي بخره وفت  
 ذكره . الاصمعي قال : كان أعرابي قبيح طويل خطب امرأة فتقبل له أي ضرب  
 تردها قال أريدها قصيرة جميلة فيأتي ولدها في جمالها وطول فزوجها على تلك الصفة  
 فجاء ولدها في قصرها وقبحه . قدم أعرابي من طي فاحتلب لبنا ثم قدم مع زوجته ينتجعان  
 . فقالت له من أنعم عيشا نحن أم بنو مروان قال لها بنو مروان أطيب منا طعاما الا أنا أرد  
 منهم كسوة وهم أظهر منا نهار الا أنا نحن أظهر منهم ليلا . الاصمعي قال : خاصم أعرابي  
 امرأته الى السلطان فقيل له ما صنعت قال خيرا أكيها الله لوجهها ولو أمرني الى السجن

الاصمعي قال : استشارت اعرابية في رجل تزوجه فقيل لها لا تفعل فانك وكله تكلة يا كل  
 خلله أى يا كل ما يخرج من بين أسنانه اذا انحل — قال أبو حاتم هو الخلاله — ووكلة  
 تكلة اذا كان بكل أمره الى الناس ويتكلم عليهم . العتيبي قال : خطب الى أعرابي رجل  
 هو سراحدي ابنتيه وكان للخاطب امرأة فقالت الكبرى لا أريده . قال أبوها ولم قالت  
 يوم عتاب ويوم اكتباب ويبي فيما بين ذلك الشباب . قالت الصغرى زوجنيه . قال لها  
 على ما سمعت من أختك . قالت نعم يوم تزين ويوم تسمن وقد تفر فيما بين ذلك الاعين .  
 الاصمعي قال : رأيت امرأة ترقص طفلا لها تقول :

أحبه حب الشحيح ماله \* قد كان ذاق الفقر ثم ناله \* اذا أراد بذله بداله

الاصمعي قال : هلك أعرابي فادمنت امرأته البكاء عليه . فقال بعض بنيتها :

أنتقدين من أيننا غيره \* أنتقدين نفعه وخيره \* أراك مانبكين الايره

فامسكت عن البكاء . جلس اعرابي : الى اعرابية فعلمت أنه ما جلس الا لينظر الى  
 محاسنها فانشأت تقول :

وما نلت منها غير أنك نائك \* بعينيك عينيها وايرك خائب

الرياشي قال أنشدني العتيبي لاعرابي .

ماذا تظن بسلمي ان ألم بها \* مرجل الرأس ذو برد بن مزاح

حلو فكاهته خز عمامته \* في كفه من رقي ابلبس مفتاح

أبو حاتم عن الاصمعي قال : خطب اعرابي امرأة فقالت سل عني بني فلان وبني فلان .  
 قال لها وما علمهم بذلك قالت في كلهم نكحت وكنت . قال أراك جلنفة قد خزمتك  
 الخزام قالت لا ولكن جواله بالرجل عنتريس . تزوج رجل من الاعراب امرأة منهم  
 عجوز اذا ذات مال فكان يصير عليها الماها ثم ملها وتركها وكتبت اليه تسترده فكتب اليها :

ليس بيني وبين قيس عتاب \* غير طعن الكلا وضرب الرقاب

فكتبت اليه انه والله ما يريد قيس غير طعن الكلا . المفضل الضبي قال خطب اعرابي امرأة  
 فجعل يخطبها وبنعظ فضرب ذكره بيده وقال مه اليك يساق الحديد فارسلها مثلا . على بن  
 عبد العزيز قال : كان أبو البيداء عنيئا وكان يتجلد ويقول لقومه زوجوني امرأتين فيقال له ان في  
 واحدة كفاية فيقول امالي فلا فقا لوا تزوجك واحدة فان كفتك والازوجناك اخرى فزوجوه

اعرابية . فلما دخل بها اقام معها اسبوعا . فلما كان في اليوم السابع اتوه . فقالوا له يا ابا  
البيداء ما كان امرك في اليوم الاول قال عظيم جدا . قالوا في الثاني . قال اجلس وأعظم .  
قالوا في الثالث قال لا تسألوا فاجابت المرأة من وراء الستر . فقالت :

كان ابوالبيداء يزوفى الوهق \* حتى اذا ادخل في بيت اتق

فيه غزال حسن الدل خرق \* مارسه حتى اذا ارفض العرق \* انكسر المفتاح وانسد الفلق  
كانت لاعرابي امرأة لا ترد يد لامس . فقيل له مالك لا تفارقها . قال انها حسناء فلا تترك  
وام بنين فلا تترك . قال شيخ من الاعراب :

انا شيخ ولى امرأة عجوز \* تراودني على مالا يجوز

تريد انيكها في كل يوم \* وذلك عنسد امشالى عزيز

وقالت رقي ابرك مذ كبرنا \* فقلت لها بل انسع القفيز

﴿ قولهم في الاعراب ﴾ الاصمعي قال : قلت لاعرابي انهم اسرائيل قال اني اذا الرجل  
سوء قلت له اني جبر فلسطين قال اني اذا تقوى . وسمع اعرابي : اما ما يقرأ ولا تنكحوا  
المشركين حتى يؤمنوا قال ولان آمنوا ايضا لم ننكحهم . فقيل له انه يلحن وليس  
هكذا يقرأ . فقال أخروه قبجه الله لا نجعلوه اما ما فانه يحل ما حرم الله . وسمع  
اعرابي : ابا المكنون النحوي وهو يقول في دعائه يستسقي اللهم ربنا والهنا وسيدنا  
ومولانا فصل على محمد نبينا ومن أراد بنا سوءا فاحط ذلك السوء به كاحاطة القلائد  
باغناق الولا ئد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام اصحاب الفيل اللهم اسقنا  
غيثا مغيثا مريعا مجللا مسحوقا هزجا سحاسقا فو حاطبقا غدا فامثعنا جرا صخبيا . فقال  
الاعرابي يا خليفة نوح الطوفان ورب الكعبة دعني حتى آوى الى جبل بعصمتي من الماء  
الاصمعي قال : اصابت الارض بجماعة فلقيت رجلا منهم خارجا من الصحراء كانه جزع  
محترق . فقلت أنقرأ من كتاب الله شيئا . قال لا قلت فاعلمك . قال ماشئت .  
قلت اقرأ قل يا ايها الكافرون . قال كل يا ايها الكافرون قلت قل يا ايها الكافرون  
كما اقول لك قال ما وجد لساني ينطق بذلك . قال : ورأيت اعرابيا ومعه بني له  
صغير ممسك بقمقربة وقد خاف أن تغلبه القربة فصاح يا ابت ادرك قاها غلبي فوها  
لا طاقة لي بغيرها .

﴿ قولهم في الدين ﴾ قال اعرابي : الدين ذل بالنهار وهم بالليل . وقال اعرابي : في غرما له  
يطلبونه بدين :

جاءوا الى غضابا يلفطون مما \* فقلت موعدكم دار ابن هبهار  
وما اواعدكم الا لادارهم \* عني فيخرجني نقضي وامراري  
وما جلبت اليهم غير راحلة \* تحذى برحلي وسيف جفنه طاري  
ان القضاء سيباني دون زمانا \* فاطو الصخيفة واحفظها من النار  
الاصمعي قال : كان لرجل من محصب على رجل من باهلة دين . فلما حل دينه هرب  
الاعرابي وانشا يقول :

اذا حل دين اليحصبي فقل له \* تزود بزاد واستعن بدليل  
سيصبح فوق اقم الريش واقعا \* بقالي قسلا من وراء دليل

قال الاصمعي : فاخبرني رجل انه رآه مقتولا بقالي قسلا وعليه نسر اقم الريش .  
الاصمعي قال : اختصم اعرابيان الى بعض الولاة في دين لاحدهما على صاحبه  
فجعل المدعي عليه يحلف بالطلاق والعناق . فقال له المدعي دعني من هذه الايمان  
واحلف بما أقول لك لانك اللهك خفا يتبع خفا ولا ظلفا يتبع ظلفا وحك من أهلك  
ومالك حت الورق من الشجران لم يكن لي هذا الحق قبلك فاعطاه حقه ولم يحلف له . الهيثم  
ابن عدي قال : بين لا يحلف بها اعرابي أبدا الا أورد الله لك صادرة ولا أصدر لك واردة  
ولا حططت رحلك ولا خلعت نعلك :

﴿ قوله في النوادر والملح ﴾ الشيباني قال : خرج أبو العباس امير المؤمنين متنزها بالانبار  
فامعن في نزهته واتبذ من اصحابه فوافي خباء لا اعرابي . فقال له الاعرابي ممن الرجل . قال من  
كنانة . قال من أي كنانة قال من ابغض كنانة الى كنانة . قال فانت اذامن قريش . قال نعم  
قال فمن أي قريش . قال من ابغض قريش الى قريش . قال فانت اذامن ولد عبد المطلب . قال  
نعم . قال فمن أي ولد عبد المطلب قال من ابغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب . قال  
فانت اذا امير المؤمنين السلام عليك يا امير المؤمنين ووثب اليه فاستحسن ما رأى منه  
وامر له بجائزة . الشيباني قال : لما خرج الحجاج متمصيدا بالمدينة فوقف على اعرابي برعي  
ابلاله . فقال له يا اعرابي كيف رأيت سيرة اميركم الحجاج . قال له الاعرابي غشوم ظلوم  
لا حياه الله . فقال فلم لا شكوتموه الى امير المؤمنين عبد الملك . قال فاطم واغشم فينا هو  
كذلك اذا حاطت به الخيل قاوما الحجاج الى الاعرابي فاخذ وحمل فلما صار معه .  
قال من هذا قالوا له الحجاج فرك دابته حتى صار بالقرب منه . ثم ناداه يا حجاج . قال  
ما تشاء يا اعرابي . قال السر الذي بيني وبينك أحب ان يكون مكتوما . قال فضحك



الحجاج وأمر بتخليه سبيله . الاصمعي قال : ولي يوسف بن عمر صاحب العراق  
 اعرابيا على عمل له فاصاب عليه خيانة فعزله فلما قدم عليه . قال له يا عدو الله أكلت مال  
 الله . قال الاعرابي فما من آكل اذا لم آكل مال الله لقد راودت ابليس ان يعطيني فلسا  
 واحدا فافعل فضحك منه وخلي سبيله . الشيباني قال : نزل عبد الله بن جعفر الى خيمة  
 اعرابية ولها دجاجة وقد دجنت عندها فذبحتها وجاءت بها اليه . فقالت يا ابا جعفر هذه  
 دجاجة لي كنت ادجنها واعلقها من قوتي والمسها في آناه الليل فكانما المس بنتي زلت عن كيدي  
 فندرت لله ان ادفنها في أكرم بقعة تكون فلم أجد تلك البقعة المباركة الا بطنك فاردت ان  
 ادفنها فيه فضحك عبد الله بن جعفر وامر لها بخمسة درهم . ونظر اعرابي : الى قوم  
 يلتمسون هلال شهر رمضان . فقال والله ان آثرتموه لتمسكن منه بذنابي عيش أغبر .  
 الاصمعي قال : رأيت اعرابيا واقفا على ركية ملحة . فقلت كيف هذا الماء يا اعرابي  
 . قال يخطى القلب ويصيب الاست . ونظر اعرابي : الى رجل سمين . فقال  
 أرى عليك قطيفة من نسج أضر اسك . قال : وسمعت اعرابيا يقول اللهم اني أسالك  
 ميتة كهيئة ابي خارجة أكل بدجا وشرب مشعلا ونام في الشمس فمات دفان شيخان ريان  
 . محمد بن وضاح : يرفعه الى ابي هريرة رضي الله عنه . قال دخل اعرابي  
 المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقام يصلي فلما فرغ . قال اللهم ارحمني وعمدا  
 ولا ترحم معنا أحدا . فقال النبي عليه الصلاة والسلام لقد حجرت واسعا  
 يا اعرابي . قال : وسمعت اعرابيا وهو يقول في الطواف اللهم اغفر لامي . فقلت  
 له مالك لا تذكرا بك فقال ابي رجل يحتمل لنفسه وأما أمي فبائسة ضعيفة . أبو حاتم :  
 عن ابي زيد قال رأيت اعرابيا كان انفه كوز من عظمه فرآنا نضحك منه . فقال ما يضحككم  
 فوالله لقد كنت في قوم ما كنت فيهم الا فطس . قال : وجىء اعرابي الى السلطان ومعه  
 كتاب قد كتب فيه قصته وهو يقول هاؤم اقرؤا كتابيه . فقيل له يقال هذا يوم القيامة . قال  
 هذا والله شر من يوم القيامة ان يوم القيامة يؤتي بحسناتي وسيأتي وأنتم جثم بسياي وتركم  
 حسناتي . وقيل لابي الحش الاعرابي : أيسرك انك خليفة وان أمتك حرة قال لا  
 والله ما يسرنني قيل له ولم قال لانها كانت تذهب الامة وتضيع الامة . اشترى اعرابي : غلاما  
 فقيل للبائع هل فيه من عيب قال لا الا انه يبول في الفراش . قال هذا ليس بعيب ان  
 وجد فراشا فليلب فيه . اخذ الحجاج : اعرابيا لصا بالمدينة فامر بضربه . فلما قرعه  
 بسوط . قال يا رب شكراحتي ضربه سبعمائة سوط فلقيته أشعب . فقال له أنتدري

لم ضربك الحجاج سبعمائة سوط . قال لماذا قال لكثرة شكرك ان الله تعالى يقول « لئن شكرتم لازيدنكم » قال وهذا في القرآن . قال نعم فقال الاعرابي :  
يارب لا شكر فلا تزديني \* أسأت في شكري فاعف عني

باعث ثواب الشاكرين مني

مر أعرابي بقوم وهو ينشد ابنا له . فقالوا له صفه . قال كأنه دينير . قالوا لم نره ثم  
يلبث القوم ان اقبل الاعرابي وعلى عنقه جعل : فقالوا هذا الذي قلت فيه كأنه دينير .  
فقال القرني في عين امها حسناء والقرني دوية من خشاش الارض اذا مسها احد تقبضت  
فصارت مثل الكرة . قيل لاعرابي : ما يمنعك ان تغزو قال والله اني لا بغض الموت علي  
فراشي فكيف ان امضي اليه ركضا . وغزا أعرابي مع النبي صلى الله عليه وسلم . نقيله  
ما رأيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاةك هذه . قال وضع عنا نصف الصلاة  
وأرجو في الغزاة الاخرى ان يضع النصف الباقي . جلس أعرابي : الى مجلس أيوب  
السختياني . فقيل له يا أعرابي لعلك قدري . قال وما القدرى فذكر له محاسن قولهم .  
قال انا ذلك ثم ذكر له ما يعيب الناس من قولهم . فقال لست بذلك قال فلهك مثبث . قال  
وما المثبت فذكر محاسنهم . فقال انا ذلك ثم ذكر له ما يعيب الناس منهم . فقال لست  
بذلك قال أيوب هكذا يفعل العاقل ياخذ من كل شيء أحسنه . الاصمعي قال : سمع  
اعرابي جربوا ينشد :

كاد الهوى يوم سلما نين يقتلني \* وكاد يقتلني يوما بنعمان

وكاد يقتلني يوما بذى خشب \* وكاد يقتلني يوما بسلامان

فقال هذا رجل أفلت من الموت أربع مرات لا يموت هذا أبدا . الشيباني قال :  
يلغني ان اعرابي من ظريفيين من شياطين العرب حطمتهم سنة فأنحدرا الى العراق فبينما هما  
يتماشيان في السوق واسم أحدهما خندان اذا فارس قدا وطادا بته رجل خندان فمقطع  
أصبعان أصابعه فتعلقا به حتى أخذ أورش الاصبع وكانا نعين مقرورين . فلما صار  
المال بايديهما قصد الى بعض الكرايح فابتاعا من الطعام ما اشتميا . فلما شبع صاحب  
خندان انشا يقول :

فلا غرت مادام في الناس كربيح \* وما بقيت في رجل خندان اصبع

وهذا شبيه قول اعرابية في ابنتها وكان لها ابن شديد الغرام كثير القتال للناس مع ضعف اسرورقة  
عظم فوائب مرة فتى من الاعراب . فمقطع الفتى أنفه فاخذت أمه دية أنفه فحسن حالها بعد فقر

مدقع ثم وائب آخر . فقطع أذنه ثم أخذت دية أذنه فزادت في المال وحسن الحال .  
ثم وائب آخر فقطع شفته ثم أخذت دية شفته . فلما رأته ماصار عندها من الابل والبقر  
والغنم والمتاع بجموارح ابنها ذكرته في أرجوزة لها تقول فيها :

احلف بالمروة حلفا والصفاء \* انك خير من تقاريق العصا

فقلت لا عرابي ما تقاريق العصا . قال العصا تقطع ساجوراءم تقطع الساجوراء وتادائم تقطع  
الاوتاد شظايا . الاصمعي قال : خرج اعرابي الى الحج مع أصحاب له . فلما كان  
ببعض الطريق راجعا يريد أهله لقيه ابن عم له فسأله عن أهله ومنزله . فقال  
اعلم أنك لما خرجت وكانت لك ثلاثة أيام وقع في بيتك الحريق فرفع الاعرابي يديه الى  
السماء . وقال ما أحسن هذا يارب تامرنا بعمارة بيتك أنت ونحرب بيوتنا . وخرجت  
اعرابية : الى الحج . فلما كانت ببعض الطريق عطبت راحلتها فرفعت يديها الى السماء  
وقالت يارب أخرجتني من بيتي الى بيتك فلا بيتي ولا بيتك . الاصمعي : عرضت  
السجون بعد هلاك الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين الفسا لم يجب على واحد  
منهم قتل ولا صلب وفيهم اعرابي أخذ يبول في أصل مدينة واسط فكان . فيمن أطلق  
فانشأ يقول

اذا ما خرجنا من مدينة واسط \* خرينا وبلنا لانخاف عقابا

ذكر عند اعرابي الاولاد والانتفاع بهم . فقال زوجوني امرأة أولدها ولدا أعلمه  
الفروسية حتى يجرى الرهان والزرع عن القوس حتى يصيب الخدق ورواية الشعر حتى يفحم  
الفحول فزوجوه امرأة فولدت له ابنة فقال فيها :

قد كنت أرجو أن تكون ذكرا \* فشقه الرحمن شقا منكرا

شقا أبي الله له أن يجيرا \* مثل الذي لامها أو أكبرا

ثم حملت حملا آخر فدخل عليها وهي في الطلق وكانت تسميها بابا فقال :

ايارباني طريقي بخير \* وطريقي بخصية واير

ولا ترينا طرف البظير

م ولدت له أخرى فمجر فراشها وكان يأتي جارة لها . فقالت فيه وكان يكني

أباحزة

ملا بى حمزة لا ياتينا \* يظل في البيت الذى يلينا

غضبنا ان لانلد البينا \* وانما ناخذ ما اعطينا  
فقاله قولها ورجع اليها . وقال سعيد بن أبي الفرج سمعت اعرابيا يطوف بالبيت وهو  
يقول :

لاهم رب الناس حتى نجبوا \* وحين راوا مني وحصبوا  
لاسقيت عثيث وغلث \* والمسزارة لاسقاء الكواكب  
فقلت يا اعرابي مال هذه المواضع تدعو عليها في هذا الموضع فنظر الى كالعضبنا فقال من أجل  
ما هن ماتت زينب  
٩ — قولهم في التلخيص — أبو حاتم قال أنشدنا ابو زيد الاعرابي وكان  
المصا :

ثلاث خلال لست عنهن تائبا \* وان لا مني فيهن كل خليل  
فمنهن اني لا أزال معانقا \* حمائل ماضي الشفرتين صقيل  
به كنت استعدى واعدى صحابتي \* اذا صرخ الزحفان باسم قتيل  
ومنهن سوق النهب في ليلة الدجى \* يحاربها في الليل كل دليل  
ومنهن تجر يد الكعاب نياها \* وقد مال جنح الليل كل ميميل  
وهذا المعنى سبقه اليه الاول :

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم احفل متى قام رامس  
فمنهن سبق العاذلات بشربة \* كان اخاها مطلع الشمس ناعس  
ومنهن تقربط الجواد عنانه \* اذا ابتدر الشخص الخفي القوارس  
ومنهن تجر يد الكواعب كالدماء \* اذا ابتز عن اكفالهن المسلابس  
وأول من قال هذا المعنى طرفه حيث يقول :

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم احفل متى قام عودي  
فمنهن سبق العاذلات بشربة \* كبيت متى ما تعل بالماء تزيد  
وكرى اذا نادى المصاف عنتنا \* كسيد الغضى في الطاحية المتورد  
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب \* بهيكنة تحت الحباء الممدد  
وقولهم في الطعام الاصمعي قال . اصطحب شيخ وحدث في سفره وكان لها قرص في  
كل يوم وكان الشيخ منخلع الاضراس بطي الاكل وكان الحدث يبطش بالقرص ثم يجلس

يشتمكى العشق ويتصور الشيخ جوعا وكان يسمى الحدث جعفر ا فقال الشيخ :  
 لقد رايتني من جعفران جعفران \* يطيش بقرصى ثم يبكي على جمل  
 فقلت له لومسك الحب لم تبت \* بطينا ونسالك الهوى شره الاكل  
 الاصمعي قال : أنشدني اعرابي :

ألا ليت لي خبزا تسربل راثبا \* وخيلا من البرني فرسانها الزبد  
 فاطلب فيما بينهن شهادة \* بموت كريم لا يعد له الحد  
 الشيباني عن أبيه : قال اعرابي كنت أستهي فريدة دكنا من الفلفل رقطاع من الحص  
 ذات حفافين من اللحم لها جناحان من العراق اضرب فيها كما يضرب ولي السوء في مال اليتيم  
 . وقال رجل : لا اعرابي ما يسرفي لو بت ضيفالك . فقال له الا اعرابي لو بت ضيفالك  
 لا صبحت أبطن من أمك قبل أن تلدك بساعة . حضر اعرابي : سفرة سايان بن عبد الملك  
 فجعل يمز الى ما بين يديه . فقال له الحاجب مما يليك فكل يا اعرابي فقال من أجذب انتجع  
 فشق ذلك على سليمان وقال للحاجب اذا خرج عنا فلا يعد لنا . وشهد بعد هذا سفرته  
 اعرابي آخر . فمر الى ما بين يديه أيضا فقال له الحاجب مما يليك فكل يا اعرابي قال من  
 أخصب تخير فاعجب ذلك سليمان فقر به وأكرمه وقضى حوائجه . مراعرى بقوم من  
 الكتبة في منزله لهم وهميا يكون فسلم ثم وضع يده يا كل معهم . فقالوا أعرفت فينا أحدا قال  
 بلى عرفت هذا وأشار الى الطعام . فقال بعض الكتاب بصفأ كله لم أرمثل ثرطه ومطه  
 . قال الثاني وأكله دجاجة بيظه . قال الثالث ولغه رقاقة بقطعة . قال الرابع كان جالينوس  
 تحت ابطه . فقالوا للرابع أما الذي وصفنا من فعله ففهم فما يصنع جالينوس من تحت ابطه  
 . قال بلقمه الجوارش كلما خاف عليه التخمة بهضم بها طعامه . وقال رجل : من أهل  
 المدينة لا اعرابي ما ناكلون وما تعافون قال له الا اعرابي ناكل كل مادب وهب الأم حبين  
 . قال المدنى نهى أم حبين العافية . قال رجل من الاعراب لولده : اشترى الى الحما فاشترى  
 وطبخوا له حتى تهرأ فاكل منه حتى انتهت ولم يبق الا عظما وشرعت اليه عيون ولده فقال  
 ما ناه طعمه أحدا منكم الا من أحسن أكله . فقال له الا كبير ألوكة يا أبت حتى لا أدع فيه  
 للذرة مقيلا قال لست بصاحبه . قال الآخر ألوكة حتى لا يدرى ألعامه هو أو لعام  
 أول قال لست بصاحبه . قال له الا صغر أدقه يا أبت واجعل ادامه المنخ قال أنت  
 صاحبه وهولك . بلغني عن محمد بن يزيد بن معاوية : أنه كان نازلا بجلب على الهيم بن

عدي فبعث الى ضيف له من عذرة اعرابي . فقال له حدث ابا عبد الله بما رأيت في حضر  
المسلمين من الاعاجيب . قال نعم رأيت أموراً معجبة ، منها أنني دخلت قرية بكر بن عاصم  
الهلالى واذا أنا بدور متباينة واذا خصاص بيض بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبولون  
ومدبرون وعليهم نيساب حكواهم أنواع الزهر . فقلت لنفسى هذا أحد العيدين الفطراؤ  
الاضحى ثم رجعت الى ما عذب من عقلى . فقلت خرجت من أهلى فى عقب صفر وقد  
مضى العيدان قبل ذلك فبينما أنا واقف أتعجب إذ أتانى رجل فاخذ يدي فادخلنى بيتا قد نجد  
وفى وجهه فرش ممهدة وعليها شاب ينال فرع شعره ككتفيه والناس حوله ساهطين . فقلت فى  
نفسى هذا الامير الذى يحكى لنا جلوسه وجلوس الناس حوله . فقلت وأنا مائل بين يديه  
السلام عليك أيها الامير ورحمة الله . قال في جذب رجل يدي وقال ليس بالامير اجلس  
قلت فمن هو قال عروس . قلت وانكل أمامه لرب عروس بالبادية قد رأيت أهون على  
أصحابه من هن أمه فلم أثبت ان أدخلت الرجال علينا آتات متدورات من خشب اما ما  
خف منها فتحمل حملا وأماما نقل فيد حرج فوضعت امامنا وحلق القوم عليها حلقا ثم أتينا  
بحرق بيض فالقيت عليها . فهممت والله أن أسال القوم خرقه منها أرفع منها قميصى .  
وذلك أنى رأيت لها انسجام تلاحم لا يتبين له سدى ولا لحمه . فلما بسط القوم أيديهم اذا هو  
يتمزق سر يعا واذا صنف من الخبز لا أعرفه . ثم أتينا بطعام كثير من حلوى وحامض وحرار  
وبارد فاكثرت منه وأنا لا أعلم ما فى عقبه من التخم والبشم ثم أتينا بشراب أحمر فى عساس  
بيض فلما نظرت اليه . قلت لا حاجة لى به لاني أخاف أن يقتلنى وكان الى جانبي رجل  
ناصر لى أحسن الله عنى جزاءه كان ينصحني بين أهل المجلس . فقال لى يا اعرابي انك قد  
أكثرت من الطعام فان شربت الماء همى بطنك . فلما ذكر البطن ذكرت شيئا أوصاني به الاشياخ  
قالوا انزال حيا مادام بطنك شديدا فاذا اختلفت فاوص فلم أزل أتداوى بذلك الشراب ولا  
أمله حتى داخلني به صلف لا أعرفه من نفسى ولا عهد لى به واقتدار على أمرى وكان الى  
جانبي الرجل الناصح لى . فجعلت نفسى تحدثني بهم اسنانة مسرة رهشم أتفه اخري وأهم  
احيا ما ان أقول له يا ابن الزانية . فبينما نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين أربعة أحدهم قد عاق  
جمعية فارسية مفتحة الطرفين قد شبكت بالخيوط وقد البست قطعة فرو كانهم يخافون عليها  
القر : ثم بدأ الثاني فاستخرج من كفه هنة كفيشلة الحمار فوضع طرفها فى فيه فصرط فيها  
ثم جلس على حيززها فاستخرج منها صوتا مشا كلا بعضه بعضا . ثم بدأ الثالث وعلايه

قَمِيصٌ وَسَخٌّ وَقَدْ غَرِقَ رَأْسُهُ بِالذَّهْنِ مَعَهُ سِرْتَانٌ فَجَعَلَ يَمْرَأَةً عَلَى الْآخِرَى . ثُمَّ بَدَأَ الرَّابِعَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قَصِيرٌ وَسِرٌّ رَاقِلٌ قَصِيرٌ فَجَعَلَ يَقْفِزُ صِلْبَهُ وَيَهْزُ كَتِفَيْهِ ثُمَّ التَّبَطَّ بِالْأَرْضِ فَقَلَّتْ مَعْتَوْهُ وَرَبَّ السَّكْبَةَ . ثُمَّ مَا بَرِحَ مَكَانَهُ حَتَّى كَانَ أَغْبَطَ الْقَوْمِ عِنْدِي ثُمَّ أَرْسَلَتِ الْبَيْتَانَ لِلنِّسَاءِ أَنْ امْتَعُوْنَا مِنْ هَلْوَكَمْ فَبَعَثُوا بِهِمُ الْيَهْنَ وَبَقِيَتِ الْأَصْوَاتُ تَدُورُ فِي آذَانِنَا وَكَانَ مَعْنَى الْبَيْتِ شَابٌ لَا آتَةَ لَهُ فَعَلَّتِ الْأَصْوَاتُ لَهُ بِالْإِدْعَاءِ . فَخَرَجَ فَجَاءَ بِخَشْبَةٍ فِي يَدِهِ عَيْنَهَا فِي صَدْرِهَا فِيهَا خِيُوطٌ أَرْبَعَةٌ قَاسَتْ خُرُوجَ مَنْ جَوَّانِبِهَا عَوْدًا فَوَضَعَهُ عَلَى آذَنِهِ ثُمَّ زَمَّ الْخِيُوطَ الظَّاهِرَةَ . فَلَمَّا أَحْكَمَهَا عَرَكَ آذَنَهَا فَتَنَطَّقَ فَوْهَا فَأَذَاهُمُ أَحْسَنَ قِيْنَةَ رَايْتَهَا قَطُّ قَاسَتْ خِفَتِي حَتَّى قَمْتُ مِنْ مَجَامِي فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَلَّتْ بَابِي أَنْتِ وَأُمِّي مَا هَذِهِ الدَّابَّةُ . قَالَ يَا عَرَابِي هَذَا الْبَرِبَطُ قَلَّتْ فَمَا هَذِهِ الْخِيُوطُ . قَالَ أَمَا الْأَسْفَلُ فَرَزِيرٌ وَالَّذِي يَلِيهِ مِثْنِي وَالَّذِي يَلِيهِ مِثْلُكَ وَالَّذِي يَلِيهِ بِمِثْلِكَ قَلَّتْ أَمْنْتُ بِاللَّهِ . وَقَالَ عَرَابِي : تَمْرٌ نَاجِرٌ فَطَسُّ يَغِيْبُ فِيمَنْ الضَّرْسُ كَانَ فَهَذَا السَّرُّ الطَّيْرُ تَقَعُ التَّمْرَةُ مِنْهَا فِي فَيْكٍ فَتَجِدُ حَلَاوَتَهَا فِي كَعْبِكَ . وَحَضَرَ عَرَابِي : سَفْرَةٌ سَلِيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَلَمَّا أُنِيَ بِالْقَالِ لَوْ ذَجَّ جَعَلَ بِسُرْعٍ فِيهِ . فَقَالَ سَلِيْمَانُ أُتَدْرِي مَا تَأْكُلُ يَا عَرَابِي . فَقَالَ بَلِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَأَجْدُرُ بِقَاهُنِيَا وَمَزْدَرْدُ الْبَيْتَانِ وَأُظْهَرَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ . قَالَ فَضَحِكَ سَلِيْمَانُ . وَقَالَ أَرَيْدُكَ مِنْهُ يَا عَرَابِي قَانَهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ يَزِيدُ فِي الدَّمَاعِ قَالَ كَذَّبُوكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ رَأْسُكَ مِثْلَ رَأْسِ الْبِغْلِ . قَالَ وَمَرَرْتُ بِعَرَابِي يَأْكُلُ فِي رَمَضَانَ . فَقَلَّتْ لَهُ أَلَا تَصُومُ يَا عَرَابِي فَقَالَ :

وَصَائِمٌ هَبْ يَا حَيَاتِي فَقَلَّتْ لَهُ \* اَعْمَدُ لَصَوْمِكَ وَاتْرَكْنِي وَافْطَارِي

وَاطْمَأْنِنِي سَارُوِي ثُمَّ سَوَفَ تَرِي \* مِنْ ذَا يَصِيرُ إِذَا مَتْنَا إِلَى النَّارِ

وَحَضَرَ سَفْرَةٌ سَلِيْمَانُ عَرَابِي فَظَنَّرَ إِلَى شَعْرَةٍ فِي لَقْمَةِ الْعَرَابِي . فَقَالَ أَرِي شَعْرَةَ فِي لَقْمَتِكَ يَا عَرَابِي قَالَ وَأَنْتَ لَتَرَاعِنِي مِرَاعَاةً مِنْ يَبْصُرِ الشَّعْرَةَ فِي لَقْمَتِي وَاللَّهِ لَا وَآلَا كَلْتِكَ أَبَدًا . فَقَالَ اسْتَرَهَا يَا عَرَابِي فَتَاهَزَ لِقَوْلِهَا وَأَعْوَدَ إِلَى مِثْلِهَا ﴿ أَخْبَارُ أَبِي مَهْدِيَةَ الْعَرَابِي ﴾ أَبُو عَمْرٍو الْمَازِنِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو مَهْدِيَةَ بَلْغَنِي أَنَّ الْعَرَابَ وَالْأَعْرَابَ هِجَاهَا وَاحِدٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاقْرَأِ الْعَرَابَ أَشَدَّ كَفْرًا وَتَقَافًا وَلَا تَقْرَأِ الْأَعْرَابَ وَلَا يَغْرُكَ الْعَرَابِيَّ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى . وَتَوَفَّى بَنِي لَابِي مَهْدِيَةَ صَغِيرٌ . فَقِيلَ لَهُ ابْشُرْ أَبَا مَهْدِيَةَ قَانَا نَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَفِيعَ صَدَقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ لَا وَكَلْنَا اللَّهُ إِلَى شَفَاعَتِهِ إِذَا وَاللَّهِ يَكُونُ أَعْيَانًا نَالِسَانًا وَأَضْعَفْنَا حُجَّةَ لَيْتِهِ الْمَسْكِينِ كَقْنَا نَانَفْسَهُ . وَقِيلَ لَابِي مَهْدِيَةَ : أَكْتُمُ

توضون بالبادية قال نعم والله لقد كنا توضوا فتكفى التوضئة الواحدة الرجل منا الثلاثة أيام والاربعة حتى دخلت علينا هذه الحمير يعني الموالى فجعلت تليق استاهها كاتلاق الدواة . وقيل لابي مهدي انقرأ من كتاب الله تعالى شيا قال نعم ثم افتتح بقرأ « والضحي والليل اذا سجي حتى انتهى الى ووجدك ضالا فهدى » فالتفت الى صاحب له فقال ان هؤلاء العلوج يقولون ووجدك ضالا فهدى والله لا أقولها أبدا . ولما أسن أبو مهدي ولى جانبنا من العيامة وكان به قوم من اليهود أهل عطاء رجدة فارس اليهم . فقال ما عندكم في المسيح قالوا قتلناه وصلبناه . قال فهل غرمت دينة قالوا لا اذا والله لا نبرحوا حتى تغرموا دينة فارضوه حتى كف عنهم . وقيل لابي مهدي ما أصبركم معشر العرب على البدو . قال كيف لا يصبر على البدو من طعامه الشمس وشرا به الريح . ونظر أبو مهدي الى رجل يستنجي ويكثر من الماء . فقال له الى كم تغسلها ويحك أتريد ان تشرب فيها سريقا . ومات طفل لابي مهدي فقبل له اصبر يا أبا مهدي فانه قرض أقرضته وخير قدمته وذخر أحرزته . فقال بل ولد دفتنه وتمكل تعجلته والله لن لم أجزع للنتقص لا افرح للزيد . قال أبو عبيدة سمع ابو مهدي رجلا يقول بالفارسية زود زود . فقيل ما يقول هذا فقيل له يقول عجول عجول فقال افلا يقول حيهلا \* خبر أبي الزهراء المعلى ابن المثنى \* الشيباني قال : حدثنا سويد بن منجوف قال اقبل اعرابي من بني تميم حتى دخل الكوفة من ناحية جبانة السبيع تحتها اتان له تحب وعليها دلال واطار من سحوق صوف قد اعتم بما يشبه ذلك من اشوه الناس منظر او اقبحهم شكلا وهو بهدر كايهدر البعير وهو يقول الاسيد الاليد الامو والامقرى الاحرقوصى الابر بوعى الادارمي هيها هيها وما يعنى اصل حوض الماء صاديا معشى . قال سويد فدخل علينا في درب الكناسة فلم يجد منفذا وقد تبعه صبيان كثير وسودا من سواد الحي . قال فسمعت سواديا يقول له يا عمه يا بليس متى اذن لك بالظهور فالتفت اليهم . فقال منذ سروا آباءكم وفشوا امهاتكم . قال : وكان معنا ابو حماد الخياط وكان من اطلب الناس لكلام الاعراب واصبرهم على الاتفاق على اعرابي . فدخل علينا وكان مع ذلك مولى بنى تميم فاقبته فاخبرته فخرج مباردا كافي قد افدته فائدة عظيمة وقد نزل الاعرابي عن الاتان واستند الى بعض الحيطان واخذ قوسه بيده فتارة يشير بها الى الصبيان وتارة يذب الشذا عن الاتان وهو يقول لاتانه :

قد كنت بالامعز في خصب خصب \* ماشئت من حمض وماء منسكب



فربك اليوم دليل قد نصب \* يرى وجسوها حوله ما ترتقب  
 ولا عليها نور أشرف الحسب \* كانها الزنج وعبدان العرب  
 الى عجيل كالرعيل السرب \* ولو أمنت اليوم من هذا اللجب  
 رميت أبوا باقومات القصب \* الريش أولها وأخراها العقب

- قال قلم بزل أبو حماد يلطفه ويتلطف به ويبجله الى ان أدخله منزله فشهد له وخطه عن اتانته ودعا بالعلم فاجعل الاعرابي يقول ابن الليث والنيف والوساد والنجاد يعني بالليف الحصير والنيف عشبة عندهم يقال لها البهيمى والوساد جلد عنز يسليخ ولا يشق ويششى وبراً وشعراً ويتكأ عليه والنجاد مسح شعر يستظل تحته . قال فلما نزع التيب عن الاتان اذا ظهرها قد دبر حتى أضرت بنار ائحة فجعل الاعرابي يتهدو ويقول :

• ان تنحضى أو تدبرى أو تزجرى \* فذاك من دؤب ليل مسهر  
 انا ابو الزهراء من آل الثرى \* مشمخ الانف كريم العنصر  
 \* اذا أتيت خطم أقرم \*

وكان يسمي الاعرابي صلتان بن عوسجة من بني سعد بن دارم ويكنى بابي الزهراء . ومارأيت اعرابياً أعجب منه كان أكثر كلامه شعراً وأمثل اعرابي سمعته كلاماً الا انه ربما جاء باللفظة بعد الأخرى لا تفهما . وكان من أضجر الناس وأسوئهم خلقاً واذانحن سالتاه عن الشيء قال ردوا على القوس والالاتان يظن ان اتان تلعب به وكنا نجتمع معه في مجلس أبي حماد ومامننا الا من يانيه بما يشتميه فلا يعجبه ذلك حتى اتيناه بو ماجر بز . وكانت امامه فلما أبصرها تأملها طويلاً وجعل يقول :

بدات والدهر قد بما بدلا \* من قبض بيض النقر نقلا حنظلا

أخبت ما ينبت أرض ما كالا

فكنا نقول له يا بابي الزهراء انه ليس بحنظل ولكنه طعام هي مري ونحن نبدو لك فيه ان شدت . قال فخذوا منه حتى أرى فبدأنا ناكل وهو ينظر لا يظرف . فلما رأى ذلك بسط يده فآخذ واحدة فنزع أعلاها وقور أسفلها . فقلنا لما ترى يدان تصنع يا بالزهراء . فقال ان كان السم يا ابن أخي ففما ترون . فلما طعمه استخفه واستعذ به واستحلاه فلم يكن يؤثر عليه شيئا وما كنا نأثمه بعد بغيره وجعل في خلال ذلك يقول :

هذا طعام طيب يابن \* في الجوف والحلق له سكون

الشهد والزبد به معجون

فلما كان الى أيام قلت له يا أبا الزهراء هل لك في الحمام . قال وما الحمام يا ابن أخي قلنا له دار فيها آيات حار وفاتر وبارد تكون في أيها شئت تذهب عنك قشف السفر ويسقط عنك هذا الشعر . قال فلم نزل به حتى أجا بنافقنا بنا به الحمام وأمرنا صاحب الحمام أن لا يدخل علينا أحدا فدخل وهو خائف مترقب لا يترع يده من يد أحدنا حتى صار في داخل الحمام فامرنا من طلاه بالنورة وكان جلده أشعر كجلد عنز فلقا ونازع للخروج وبدا شعره يسقط . فقلنا أحين طاب الحمام وبدا شعرك يسقط نخرج : قال يا ابن أخي وهل بقي الا أن انسلخ كما ينسلخ الادمي في احتدام القليظ وجعل يقول .

وهل يطيب الموت يا اخواني \* هل لكم في القوس والانا

خذوها مني بلا اتمان \* وخلصوا المهجة يا ضيفاني

فاليوم لو أبصرني جبراني \* عريان بل أعري من العريان

قد سقط الشعر من الجنان \* حسبت في المنظر كالاشيطان

قال ثم خرج مبادرا واتبه أحداث لنا لولا هم خرج بحاله تلك ما يستتره شيء ولحقناه في وسط البيوت فأتينا به ماء بارد فشرب وصب على رأسه فارتاح واستراح وأنشأ يقول :

الحمد للمستحمد القهار \* أبقذني من حر بيت النار

الى ظليل ساكن الآثار \* من بعد ما أبقنت بالدمار

قال فدعونا له بكسوة غير كسوته فاللبسناه وأتينا به مجلس أبي حماد . وكان أبو حماد يبيع الحنطة والتمر وجميع الحبوب وكان بجواره قوم يبيعون أنبذة النمر : وكان أبو الحسن التمار ماهرة فاذا خضنا في النحو وذكرنا الرؤاسي والكسائي وأباز يد جعل ينظر بفقته الكلام ولا يفهم التاويل . فقلنا له ما تقول يا أبا الزهراء . فقال يا ابن أخي ان كلامكم هذا لا يسد عوزا مما تعلمونه به . فقال أبو الحسن ان بهذا تعرف العرب صوابها من خطئها . فقال له تكلمت وأنكلمت وهل تحطىء العرب . قال بلى . قال على أولئك لعنة الله وعلى الذين أعتقوا مثلك . قال سويد وكنت أحدثهم سنا . قال فقلت جعلت فداك أنا رجل من بني شيبان وربيعه ما تعلم أنا على مثل الذي أنت عليه من الانكار عليهم . فقال فيهم :

يسائلني يساع تمر وجردي \* ومازج أبوال له في اذائه  
 عن الرفع بعد انخفص لازل حافظا \* ونصب وجزم صبيغ من سوء رأيه  
 فقلت له هذا كلام جهلته \* وذوالجهل بروى الجهل عن نظرائه  
 فاما تميم أو سليم وغامر \* ومن حل غمر الضال أو في اذائه  
 فقال بهذا يعرف النحو كله \* يرى اني في العجم من نظرائه  
 ففيهم وعنهم يؤثر العلم كله \* ودع عنك من لا يهتدي لخطائه  
 فمن ذا الرؤاسي الذي تذكرونه \* ومن ذا الكسائي صالح في كسائه  
 ومن ثالث لم اسمع الدهر باسمه \* يسمونه من لومه سيبوائه  
 فكيف يخل القول من كان أهله \* ويهدي له من ليس من أوليائه  
 فلست لبياع التميرات مفضيا \* على الضيم ان راقبت فقد عدائه  
 ولقد قلنا له يا أبا الزهراء هل قرأت من كتاب الله شيا . قال أي وأبيك آيات مفصلات  
 ارددهن في الصلوات آباء وأمهات وعمات وخالات . ثم أنشأ يقول !

قرأت كتب الله في الكتاب \* ما أنزل الرحمن في الاحزاب  
 لعظم ما فيها من الثواب \* الكفر والقلظة في الاعراب  
 وانا فاعلم من ذوي ألباب \* أو من بالله بلا ارتياب  
 في عرشه المستور بالحجاب \* والموت والبعث وبالْحساب  
 وجنة فيها من الثياب \* ما ليس بالبصرة في حساب  
 وجاحم يلفح بالتهساب \* أوجه أهل الكفر والسباب  
 ورفع رحل الطارق المنتاب \* في ليلة ساكتة الكلاب  
 ولما أحضرناه ذات يوم جنازة . فقلنا له يا أبا الزهراء كيف رأيت الكوفة .  
 فقال يا ابن أخي حضرا حاضرا ومغلا أهلا أنكرت من افعالكم الا كمال  
 والأوزان وشكل النسوان . ثم نظر الى الجبانة . فقال ما هذه التلال يا ابن أخي .  
 قلت له اجداث الموتى . فقال اماتوا أم قتلوا فقلت قد ماتوا بأجالهم ميتات مختلفات  
 . قال فماذا ننتظر نحن يا ابن أخي . قلت مثل الذي صاروا اليه فاستعبر وبكى وجعل  
 يقول :

يا لهف تقسى ان اموت في بلد \* قد غاب عني فيه الاهل والولد

وكل ذى رحم شفيق معتقد \* يكون ما كنت سقيما كالرمد  
يارب ياذا العرش ونق للرشد \* وبسر الخير لشيخ معتضد  
ثم لم يلبث الا يسير احتى أخذته الحمى والبرسام فكنا لا نبارحه عائد من متفقدين . فبينما نحن  
عنده ذات يوم وقد اشتد كربه وأيقن بالموت جعل يقول :

أبلغ بنا في اليوم أبلغ بالصوي \* قد كن يا من اياي بالغني  
وقد تمنين وما يعني اني \* بان نفسي لم ترد حوض الردي  
يارب ياذا العرش في أعلى السما \* اليك قدمت صيامي في الظما  
ومن صلاتي في صباح ومسا \* فعد على شيخ كبير ذى انحناء  
يكفيه ملاقاه في الدنيا كفي

قلنا له يا أبا الزهراء ما امرنا في القوس والأتان وفيما قسم الله لك عندنا من رزق . فقال  
يا ابن أخي اما ما قسم الله لي عندكم فردود اليكم . وأما القوس والأتان فيبيعوها وتصدقوا  
بشمنهما في فقراء صليبية بنى تمم وما تبقى في موااليهم . ثم جعل يقول اللهم اسمع دعاء  
عبدك اليك ، وتضرعه بين يديك ، واعرف له حق ايمانه بك ، وتصديقه  
برسلك ، صليت عليهم وسلمت ، اللهم اني جان مقترن ، وهائب معترف ،  
لا ادعي براءة ، ولا أرجو نجاة الا برحمتك اياي ، وتجاوزك عني ، اللهم  
انك كتبت على الدنيا التعب والنصب ، وكان في قضائك وسابق علمك قبض روحي  
في غير أهلي وولدي ، اللهم فبدل لي التعب والنصب روحا وربحانا وجنة نعيم ،  
انك مفضل كريم ، ثم صار يتكلم بما لا نفقهه ، ولا نفهمه حتى مات رحمه الله . فما  
سمعت دعاءه أبلغ من دعائه ولا شهدت جنازة أكثر يا كيا وداعيا من جنازته رحمه الله . وقال  
اعرابي :

من كان ذابث فهذا بي \* مقيظ مصيف مشق  
نسجته من نعجات ست

وقال اعرابي :

قالت سليمي ليت لي بعلايين \* يغسل رأسي ويسليني الحزن  
وحاجة ليس لها عندي ثمن \* مشهورة قضاؤها منه ومن  
قلن جوارى الحى باسمي وان \* كان فقير امعد ما قالت وان

وقال اعرابي

جار بيتان حلفت اماهما \* ان ليس مغبوننا من اشتراهما  
 والله لا أخسركم اسماهما \* الا بقولي هكذا هما هما  
 هما اللتان صادني سهماهما \* حيا وحيا الله من حياهما  
 أمات ربي عاجلا أباهما \* حتي يلاقي منتهى مناهما

وقال أعرابي

ان لنا لكتنه \* معنة مغته سمعته نظرنه \* الآترة تظنه  
 السمعة النظرة للمرأة التي اذا سمعت أو نظرت فلم تر شيئا تظنته تظنيا. وأنشد أبو عبد الله بن  
 لبانة الاعرابي : كريمة يحبها أبوها \* مليحة العينين عذبا فوها \* لا تحسن السب وان سبوها  
 الاصمعي قال : دخلت على هرون الرشيد وبين يديه بدرة . فسال يا أصمعي  
 ان حدثني بحدث في العجز فاضحككتني وهبتك هذه البدرة . قلت نعم يا أمير المؤمنين  
 بينا أنا في صحاري الاعراب اذا أنا باعرابي قاعد الى أجمة قد احتملت الريح  
 كسائه فالتفته على الأجمة وهو عريان . فقلت له يا اعرابي ما أجلسك هنا على  
 هذه الحالة . فقال جارية واعدتها يقال لها سامى انا منتظر لها . فقلت وما يمنعك  
 من أخذ كسائك قال العجز بوقفي عن أخذه . قلت له فهل قلت في سامى شيئا . قال نعم  
 قلت له اسمعي لله أبوك قال لا اسمعك حتي تأخذ كسائي ثلقيه على . قال فاخذته فالتفته  
 عليه فأنشأ يقول :

لعل الله أن يأتي بسامى \* فيبطحها ويلقيني عليها  
 ويأتي بعد ذلك سبحانه مزن \* يطهرنا ولا نعني اليها  
 فاستضحك هرون حتي استلقى علي ظهره . وقال خذ البدرة لا بورك لك فيها :

١١

## فرض كتاب المحجبة في الاجوبة

قال أحمد بن عبد ربه : قدمضي قولنا في كلام الاعراب خاصة . ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه  
 في الجوابات التي هي أصعب الكلام كله مركبا . واعزه مطلبيا . وأغمضه مذهبا . وأضيقه

هسلكا . لان صاحبه يعجل مناخاة الفكرة . واستعمال القريحة . يروم في بديته  
 - نقض ما برم القائل في رويته . فهو كمن أخذت عليه الفجاج . وسدت عليه المخارج  
 - قد اعترض الاسنة . واستهدف للمرامي . لا يدري ما يقرع له فيتأهب له . ولا  
 ما يفجأه من خصمه . فيقرعه بمثله . ولا سيما اذا كان القائل قد أخذ بمجامع  
 الكلام . فقاد به بتمامه بعد أن رأى فيه . واحتفل وجمع خواطره . واجتهد  
 وترك الرأي . يعب حتى يختمر فقد كرهوا الرأي الفطير . كما كرهوا الجواب  
 الدبري فلا يزال في نسج الكلام واستئناسه حتى اذا اطمأن شارده . وسكن نافرده صك  
 به خصمه جملة واحدة . ثم قيل له أجب ولا تخطيء . وأسرع ولا تبطيء . فتراه  
 يجواب من غير اناة . ولا استعداد بطبق المفصل . وينفذ المقاتل . كما يرمي الجنديل  
 بالجنديل وقرع الحديد بالحديد . فيحل به عراه . وينقض به مرأته . ويكون جوابه  
 على أكثر كلامه كسحابة ابدت عجاجة . فلا شيء . أعضل من الجواب الحاضر .  
 ولا أعز من الخصم الالذ الذي يقرع صاحبه . وبصرع منازعه . يقول كمثل النار  
 في الحطب الجزل . قال أبو الحسن : أسرع الناس جوابا عند البديهة قر يش ثم بقية  
 العرب وأحسن الجواب كله ما كان حاضرا مع اصابة معنى وإيجاز لفظ . وكان يقال  
 : اتقوا جواب عثمان بن عفان . وقال النبي عليه الصلاة والسلام . لعمر بن الاثم  
 أخبرني عن الزبير قال . قال مطاع في أدانيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره . قال  
 الزبير قال والله يارسول الله لقد علمتني أكثر من هذا ولكن حسدني . قال عمرو بن الاثم  
 لا ما والله يارسول الله انه لم يزل من المروءة ضيق العطن أحق الوالد لئيم الخال ما كذبت في الاولى  
 ولقد صدقت في الاخرى رضيت عن ابن عمي . فقلت فيه أحسن ما فيه ولم أكذب  
 وسخطت عليه . فقلت أفتح ما فيه ولم أكذب . فقال النبي عليه الصلاة والسلام  
 ان من البيان لسحرا ﴿ جواب عقيل بن أبي طالب لمعاوية وأصحابه ﴾ لما قدم عقيل بن أبي  
 طالب على معاوية أكرمه وقر به وقضى حوائجه وقضى عنه دينه . ثم قال له في بعض الايام  
 والله ان عليا حافظ لك قطع قرابتك وما وصلك ولا اصطنعك . قال له عقيل والله لقد أجزل  
 العظيمة وأعظمها ووصل القرابة وحفظها وحسن ظنه بالله اذا أساء به ظنك وحفظ أمانته  
 واصلاح رعيته اذ خنتم وأفسدتم وجرتم فكف لا أبا لك فانه عما تقول بعزل وقال له معاوية يوما  
 : أبا يزيد انالك خير من أخيك علي . قال صدقت ان أخي آثر دينه على دنياه وانت آثرت دنياك  
 على دينك فانت خير من أخي واخي خير لنفسه منك . وقال له لينة الهدير أبا يزيد أنت الليلة معنا .

قال نعم ويوم بدر كنت معكم . وقال رجل اعقيل انك لخائن حيث تركت أخاك وترغب  
إلى معاوية . قال أخون مني والله من سفك دمه بين أخي وابن عمي أن يكون أحدها  
أميرا . ودخل عقيل على معاوية : وقد كف بصره فاجلسه معاوية على سريرته . ثم  
قال له أنتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم . قال وأنتم معشر بني أمية تصابون في بصائركم  
. ودخل عتبة بن أبي سفیان : فوسع له معاوية بينه وبين عقيل فجلس بينهما . فقال عقيل  
من هذا الذي اجلس أمير المؤمنين بيني وبينه . قال أخرك وابن عمك عتبة . قال اما انه ان  
كان أقرب اليك مني اني لأقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم منك ومنه وانما مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أرض ونحن سماء . قال عتبة أبا يزيد أنت كجاءت ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم فوق ما ذكرت وأمير المؤمنين عالم بحقك ولك عندنا ما تحب أكثر مما لنا عندك  
مما تنكره . ودخل عقيل على معاوية . فقال لاصحابه هذا عقيل عمه ابوهب . قال له  
عقيل وهذا معاوية عمته حمالة الخطب ثم قال يا معاوية اذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار  
فانك ستجد عمي أبا هب مفترشا عمك حمالة الخطب فانظر أيهما خير الفاعل أو المفعول به .  
وقال له يوما ما بين الشيق في رجال السكم يا بني هاشم . قال لكنته في سائلكم أبين يا بني أمية .  
وقال له معاوية . يوما والله ان فيكم لخصلة ما تهجيني يا بني هاشم . قال وما هي قال لين فيكم  
قال لين ما اذا قال هو ذلك قال ايانا تعير يا معاوية أجهل والله ان فينا لليتائم غير ضعف وعزائم  
غير جبروت . وأما أنتم يا بني أمية فان لئلكم غدروا وعزكم كفر . قال معاوية ما كل هذا  
أردنا يا أبا يزيد . قال عقيل :

لدى اللب قبل اليوم ما تفرع العصا \* وما علم الانسان الا ليعلمها

قال معاوية : وان سفاه الشيخ لا حلم عنده \* وان الفتي بعد السفاهة يحلم

وقال معاوية : لعقيل بن أبي طالب لم جفوتنا يا أبا يزيد فانشأ بقول :

اني امرؤ مني التكرم شيمة \* اذا صاحي يوما على الهون أضمرنا

ثم قال إيم الله يا معاوية لئن كانت الدنيا مهديتك مهديتها وأظلتك بحسد أفي أهلها

ومدت عليك أطناب سلطانتها ما ذاك بالذي يزيدك مني رغبة ولا خشعا لرهبه . قال

معاوية : لقد نعتها أبا يزيد نعتا هاش لها قلبي واني لأرجو ان يكون الله

تبارك وتعالى ماردا في برداء ملكها وحباني بفضيلة عيشها الا للكرامة ادخرها لي

وقد كان داود خليفة وسليمان ملكا وانما هو المثال يحتذى عليه والامور

لأشياء وإيم الله يا أبا يزيد لقد أصبحت علينا كريما واليتا حبيبا وما أصبحت أضمر

لك أساءة . ويقال : ان امرأة عقيل وهي بنت عتبة بن ربيعة خالته معاوية قالت لعقيل  
يا بني هاشم لا يحبكم قلوبنا ابدا أين أخي أين عمي كان أعناقهم أباريق فضة . قال  
عقيل اذا دخلت جهنم فخذى على شماك <sup>ك</sup> جواب ابن عباس رضى الله عنهما معاوية  
وأصحابه <sup>ك</sup> اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبد الله بن عباس وكان جريئا  
على معاوية حقا قاله قبله عنه بعض ما غمه فقال معاوية : رحم الله أبانميان والعباس كانا  
صفيين دون الناس فحفظت الميت في الحى . والحى في الميت . استعملك على يا ابن عباس  
على البصرة واستعمل عبيد الله أخاك على اليمن . واستعمل أخاك على المدينة . فلما  
كان من الامر ما كان هنا تكلم ما في ايديكم . ولم أكشفكم عما وعث غرائركم . وقلت  
أخذ اليوم وأعطى غدا مثله . وعلمت أن بده اللوم بضر بعاقبة الكرم ، ولو شئت  
لاخذت بحلاقيكم ، وقيامتكم ما أكلتم ، لا يزال يبلغني عنكم ما تبرك له الابل ،  
وذئوبكم الينا أكثر من ذئوبنا اليكم ، خذتم عمان بالمدينة ، وقتلتم أنصاره يوم الجبل ،  
وحاربتموني بصفين ، ولعمري لبنوتهم وعدى أعظم ذئوبنا اليكم اذ صرفوا عنكم هذا  
الامر ، وسنوافيكم هذه السنة ، فحتى متى أغضى الجفون على القذي ، وأسحب  
الذبول على الاذى ، وأقول لعلى الله وعسى . ما تقول يا ابن عباس : قال فتكلم ابن  
عباس فقال : رحم الله أبانا وأباك كنا صفيين متفارضين لم يكن لابي من مال الا ما فضل  
لايك وكان أبوك كذلك لابي ولكن من هنا أبك باخاء ابي أكثر من هنا ابي باخاء أباك  
نصراني أبك في الجاهلية ، وحقق دمه في الاسلام ، واما استعمال علي ايانا فلنفسه دون  
دون هواه ، وقد استعملت أنت رجالا هواك لا لنفسك ، منهم ابن الحضرمي على البصرة  
فقتل ، وبشر بن ارطاة على اليمن فخان ، وحبيب بن مرة على الحجاز فرد ، والضحاك  
ابن قيس الفهري على الكوفة فحصب ، ولو طلبت ما عندنا وقينا اعراضنا ، وليس الذي  
يبلغك عنا باعظم من الذي يبلغنا عنك ولو وضع أصغر ذئوبكم الينا على مائة حسنة لحقها ، ولو  
وضع أدنى عذرا اليكم على مائة سيئة لحسنها ، وأماخذ لنا عمان فلو لمنا نصره لنصرناه ،  
وأماقتلنا أنصاره يوم الجبل فعلى خروجهم مما دخلوا فيه ، وأما حربنا اياك بصفين فعلى  
تركك الحق ، وادعائك الباطل ، واما غراؤك ايانا بتم وعدي فلواردناها ما غلبونا عليها  
وسكت . فقال في ذلك ابن ابي لهب :

كان ابن حرب عظيم القدر في الناس \* حتى رماه بما فيه ابن عباس  
ما زال يهبطه طورا ويصعدده \* حتى استقاد وما بالحق من باس



لم يترك خطة مما يدلله \* الا كوامها في فروة الرأس

وقال ابن ابي مليكة ما رأيت مثل ابن عباس اذا رأته رأيت أصح الناس واذا تكلم فاعرب الناس واذا أفتى فافقه الناس ما رأيت أكثر صوابا ولا أحضر جوابا من ابن عباس . ابن الكلبي قال : أقبل معاوية يوما على ابن عباس . فقال لو وليتمونا ما أتيتم الينا ما أتينا اليكم من الترحيب والتقريب وأعطائكم الجزيل ، واكرامكم على القليل ، وصبري على ما صبرت عليه منكم ، أني لا أريد أمر الا أظما ثم صدره ، ولا آتي معروفا الا صغرتم خطره ، وأعطيتكم العطية فيها قضاء حقوقكم فتأخذوها متكارهين عليها ، تقولون قد نقص الحق دون الامل ، فاي أمل بعد الف الف اعطيت الرجل منكم ، ثم اكون أسيرا باعطائها منه باخذها ، والله لئن اتخذت لكم في مالي ، وذلت لكم في عرضي ، أرى اتخذ اعى كرما ، وذلى حلاما ولو وليتمونا رضينا منكم بالانصاف ، ولانسالكم أموالكم ، لعاننا بحالكم وحالنا ، ويكون أعضها الينا أحبها اليكم ان نغفيمكم . فقال ابن عباس لو ولينا أحسننا المواساة ، وامتننا بالاثرة ، ثم لم نغشم الحى ، ولم نشتم الميت ، فلستم باجود مننا كفا ، ولا أكرم أنفسنا ، ولا أصون لاعراض المروأة ونحن والله اعطي للآخرة منكم للدنيا وأعطيت في الحق منكم في الباطل ، وأعطيت على التقوى منكم على الهوى ، والقسم بالسوية ، والعدل في الرعية ، ياتيان على المني والامل ، مرضاكم مناب الكفاف ، فلورضيتم منالم نرض بانفسنا به لكم ، والكفاف رضامن لاحق له ، فلا تبخلونا حتى تسالونا ، ولا تلفظونا حتى تذوقونا . أبو عثمان الحرابي قال : اجتمعت بنوهاشم عند معاوية فاقبل عليهم . فقال بابني هاشم والله ان خيرى لكم لمنوح ، وان بابني لكم لفتوح ، فلا يقطع خيرى عنكم علة ، ولا يوجد بابني دونكم مسالة ، ولما نظرت في أمرى وأمركم رأيت أمرا مختلفا انكم لترون انكم أحق بما في يدي مني واذا اعطيتكم عطية فيها قضاء حقكم ، قلت اعطانا دون حقنا ، وقصر بناعن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لاحمد له ، وهذا مع انصاف قائلكم ، واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابن عباس . فقال والله ما منحتنا شيئا حتى سألناه ، ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ، ولئن قطعت عنا خيرك لله أوسع منك ، ولئن أغلقت دوننا بابك لنكفن أنفسنا عنك ، وأما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل من المسلمين ، ولنا في كتاب الله حقان حق في الغنيمة ، وحق في النى ، والغنيمة ما غلبنا عليه والنى ما اجتنيناه ولو لا حقنا في هذا المال لم ياتك منازائر ، يحمله خف ولا حافر ، أكفالك أم ازيدك . قال كفا في فانك لا تغر ولا تشج . وقال يوما معاوية

وعنده ابن عباس اذا اجابت هاشم بقديهما وحديثها ، وجاءت بنو أمية باحلامها وسياستها ،  
 وبنو أسد بن عبد العزى بوافدها ودياتها ، وبنو عبد الدار بحجابها ولوائها ، وبنو  
 مخزوم بأهلها وفعالها ، وبنو تميم بصديقهم ووجوادها ، وبنو عدى بفارقها ومتفكرها  
 ، وبنو سهم بأرائها ودهائها ، وبنو جمح بشرفها وأنوفها ، وبنو عامر بن لؤي بفارسها  
 وقريعتها ، فمن ذا يحمل مضارها ، ويحزى الى غابقتها ، مات قول يا ابن عباس . قال  
 أقول : ليس حتى يفخروا بامرالا والى جنهم من يشركهم الا قرىشا فانهم يفخرون  
 بالنبوة التي لا يشاركون فيها ، ولا يساوون بها ، ولا ينفهون عنها ، وأشهد ان الله  
 لم يجعل محمدا من قرىش الا وقريش خير البرية ، ولم يجعله في بني عبد المطلب الا وهم خير  
 بني هاشم ، يريد أن يفخر عليكم الا بما تفخرون به ان يفتتح الامر بنا يحتم ، ولك ملك  
 معجل ، ولنا ملك مؤجل ، فان يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك لا  
 أهمل العاقبة ، والعاقبة للمتقين . أبوحنيفة قال : حجج عمرو بن العاص فبر بعبد  
 الله بن عباس فحسده مكانه وما رأى من هيبة الناس له وموقعه من قلوبهم . فقال له يا ابن  
 عباس : مالك اذا رأيتني وليتني القصره ، وكان بين عينيك دبره ، واذا كنت في ملا  
 من الناس كنت الهوهات الهمة . فقال ابن عباس : لانك من اللثم الفجرة ، وقريش  
 الكرام البررة لا ينطقون بباطل جهلوه ، ولا يكتفون حقا علموه ، وهم أعظم الناس  
 أحلاما ، وارفع الناس اعلاما ، دخلت في قريش ولست منها ، فانت الساقط بين  
 فراشين ، لافي بني هاشم رحلك ولا في بني عبد شمس راحتك ، فانت الاثيم الرنيم الضمال  
 المضل ، حملك معاوية على رقاب الناس فانت تسطو بحلمه وتسمو بكرمه . فقال عمرو  
 : أما والله اني لسروربك فهل ينفعني عندك . قال ابن عباس : حيث مال الحق ملنا  
 وحيث سلك قصدنا . المدائني قال : قام عمرو بن العاصي في موسم من مواسم العرب فاطري  
 معاوية بن ابي سفيان وبنو أمية وذكر مشاهدته بصفين واجتمعت قريش . فاقبل عبد  
 الله بن عباس على عمرو . فقال يا عمرو وانك مت دينك من معاوية ، واعطيته ما بيدك  
 ، ومناك ما يدغريك ، وكان الذي أخذ منك أكثر من الذي أعطاك ، والذي  
 اخذت منه دون الذي اعطيته ، وكل راض بما أخذ وأعطى ، فلما صارت مصر في يدك  
 كدرها عليك بالاعزل والتغفيس ، حتى لو كانت نفسك في يدك ألقيتها ، وذكرت مشاهدك  
 بصفين فوالله ما نقلت علينا وطأتك ، ولقد كشفت فيها عورتك ، وان كانت فيها طويل  
 اللسان ، قصير السنان ، آخر الخيل اذا أقبلت ، وأولها اذا أدبرت ، لك يدان

يدلاً تبسطها إلى خير ، واخري لا تقبضها عن شر ، ولسان غرور ذو وجهين ، وجه  
 موحش ، ووجه مؤنس ، ولعمري ان من باع دينه بدينه غيره ، لحري ان يطول عليها  
 ندمه ، لك لسان وفيك خطل ، ولك رأي وفيك نكد ، ولك قدر وفيك حسد ،  
 وأصغر عيب فيك اعظم عيب في غيرك ، فاجابه عمرو بن العاص : والله ما في قریش  
 أثقل على مسألة ، ولا أمر جوا ابانك ، ولو لا استطعت ان لا أجيبك لعلت ، غير اني  
 لم أبع ديني من معاوية ، ولكن بعث الله نفسي ، ولم أنس نصيبي من الدنيا ، واما  
 ما أخذت من معاوية واعطيتة فانه لا يعلم العوان الخمره وأماماتي الى معاوية في مصر فان  
 ذلك لم يغير في له وأما خفة وطأني عليكم بصفين فلما اتمت قتلتم حياتي واسبت طامم وفاقي . واما  
 الجبن فقد علمت قرش اني أول من يبارزو آخره من ينازل وأما طول اساني فاني كما قال هشام  
 ابن الوليد لعثمان بن عفان رضى الله عنه :

لساني طويل فاحترس من شذاته \* عليك وسيغنى من اساني أطول

وأما وجهاي ولساناي فاني التي كل ذى قدر بقدره ، وارمى كل ناح بحجره ، فمن  
 عرف قدره كفاي نفسه ، ومن جهل قدره كفيته نفسه ، ولعمري ما لاحد من قریش  
 مثل قدرك ما خلا معاوية ، فما ينفعني ذلك عندك وأنشأ عمرو يقول :

بني هاشم مالي أراكم كأنكم \* بي اليوم جهال وليس بكم جهل

الم تعلموا اني جسر على الوغا \* سر بع الى الداعي اذا كثر القتل

وارل من يدعو نزال طبيعة \* جيلت عليها والطباع هو الجبل

واني فصلت الامر بعد اشتباهه \* بدومة اذ اعياء على الحكم الفصل

واني لا اغيها بامر اريده \* واني اذا عجت بكاركم فاحل

محمد بن سعد عن ابراهيم بن جويط قال : قال عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس بعد  
 قتل على بن أبي طالب رضي الله عنه ان هذا الامر الذي نحن فيه واتم ليس باول أمر  
 قاده البلاه وقد باع الامر بنا وبكم الى ماتري وما بقى لنا هذه الحرب حياء ولا صبرا  
 ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكننا نقول ليتها لم تكن كانت فانظر فما بقي بغير  
 ماضى فانك رأس هذا الامر بعد علي فانك أمير مطاع ومأمور مطيع ومشاور مأمون  
 وأنت هو

١ — مجاوبة بني هاشم لابن الزبير — الشعبي قال : قال ابن الزبير لعبد الله بن

عباس قاتلت ام المؤمنين وحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفتيت بزور بيع المتعة .

فقال اما أم المؤمنين فانت أخرجتها وأبوك وخالك وبناسميت أم المؤمنين وكننا لها خير بنين  
فصبوا وز الله عنها وقاتلت أنت وأبوك عليا فان كان على مؤمنا فقد ضلنا ثم قتلنا لكم المؤمنين وان  
كان على كافر فقد يؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف . وأما المتعة فان عليا رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فافتيت بها ثم سمعته ينهى فنهيت عنها .  
وأول بجر سطع في المتعة حجر آل الزبير . دخل الحسن بن علي على معاوية : وعنده ابن الزبير  
فلما جلس الحسن . قال معاوية يا أبا عبد الله ما كان أكبر على أم الزبير . قال فقال ما أقرب  
ما بينهما علي كان أسن من الزبير رحم الله عليا والزبير رحم الله الزبير : فتبسّم الحسن . فقال أبو  
سعيد بن عقيل بن أبي طالب دع عنك عليا والزبير وان عليا دعا الى امر قاتلته وكان فيه رأسا  
ودعا الزبير الى أمر كان فيه الرأس امرأة . فلما تراءت الفئتان والتقي الجمعان نكص الزبير  
علي عقبيه وأدبر منهزما قبل أن يظهر الحق فيأخذنه او يدحض الباطل فيتركه فادركه مثل  
بعض أعضائه . فضرب عنقه وأخذ سببه وجاء برأسه ومضى على قدما كما دته مع ابن  
عمه وبنيه صلى الله عليه وسلم . فرحم الله عليا ولا رحم الزبير . فقال ابن الزبير اما والله  
لو أن غيرك تكلم بهذا يا أبا سعيد لعلم . قال ان الذي تعرض به يرغب عنك . وأخبرت  
عائشة بمقامتهما فقرأ أبو سعيد بفنائها فنادته يا أحوال يا خبيث أنت القائل لابن أخي كذا  
وكذا . فالتفت أبو سعيد فلم ير شيئا فقال ان الشيطان لير السم من حيث لا تراه فضحك عائشة  
وقالت لله أبوك ما أخبت لسانك . الشعبي قال: دخل الحسين بن علي يوما على معاوية ومعه  
مولي له يقال له ذكوان وعند معاوية جماعة من قريش فيهم ابن الزبير فرحب معاوية بالحسين  
واجلسه على سريره . وقال ترى هذا القاعد يعني ابن الزبير فانه ليدركه الحسد لبني عبس  
مناف . فقال ابن الزبير لمعاوية قد عرفنا فضل الحسين وقرابته من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لكن ان شئت أعلمتك بفضل الزبير على أبيك ابي سفيان فعلت . فتكلم ذكوان  
مولي الحسين بن علي . فقال يا ابن الزبير ان مولاي ما يمنع من الكلام الا ان يكون طلق  
اللسان رابط الجنان فان نطق نطق بعلم وان صمت صمت بحلم غير انه كف الكلام وسبق  
الى السنام . فاقرت بفضل الكرام وانا الذي أقول :

فبم الكلام لسابق في غايه \* والناس بين مقصر ومبطل

ان الذي يجري ليدك شاره \* ينمى بغير مسود ومسود

بل كيف يدرك نور بدر ساطع \* خير الا نام وفرع آل مجد

فقال معاوية: صدق قولك يا ذكوان أكثر الله في موالى الكرام منك . فقال ابن الزبير ان أبا

عبد الله سكت وتكلم مولاؤه ولو تكلم لاجبناه أولئك ففنا عن جوابه اجلاله ولا جواب  
 ولا لهذا العبد . قال ذكوان هذا العبد خير منك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مولى  
 القوم منهم » فانا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت ابن العوام بن خويلد فنحن  
 أكرم ولأه وأحسن فعلا . قال ابن الزبير اني لست اجيب هذا فهاهنا ما عندك . فقال  
 معاوية قاتلك الله يا ابن الزبير ما اعيالك وابغاك اتفخر بين يدي امير المؤمنين وابي عبد الله  
 انك انت المتعدى لطورك الذي لا تعرف قدرك فقس شريك بفترك . ثم تعرف كيف تقع  
 بين عرايين بني عبد مناف اما والله لن دفعتم في بحور بني هاشم وبني عبد شمس لتقطعنك  
 بامواجها ثم لتوهن بك في اجاجها فابقاءك في البحور اذا غمرتك وفي الامواج اذا بهرتك  
 هنالك تعرف نفسك وتندم على ما كان من في جراتك وتبني ما أصبحت فيه من امان وقد  
 حيل بين العير والنزوان . فاطرق ابن الزبير مليا ثم رفع رأسه فالتفت الى من حوله . ثم قال  
 اسالكم بالله تعالون ان ابي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اياه اباسفيان حارب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . وان أمي اسماء بنت ابي بكر الصديق وأمه هندا آكلة  
 الاكباد . وجدى الصديق وجدته المشدوخ بيد رورأس الكفر . وعمتي خديجة ذات  
 الخطر والحسب وعمته أم جميل حمالة الخطب . وجدتي صفية وجدته حمامة . وزوج عمي  
 خير ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم وزوج عمته شر ولد آدم أبو طهب سيصلى نار اذا تهب  
 . وخالتي عائشة أم المؤمنين وخالته اشقى الاشقين . وانا عبد الله وهو معاوية . قال له  
 معاوية ويحك يا ابن الزبير كيف نصف نفسك بما وصفتمها والله مالك في القديم من رياسة  
 ، ولا في الحديث من سياسة ، ولقد قدناك وسددناك قديما وحديثا لا نستطيع لذلك  
 انكارا ، ولا عنه فرارا ، وان هؤلاء الحضور ليعلمون ان قر يشاقد اجتمعت يوم الفجار  
 على رياسة حرب بن أمية وان أباك واسرتك تحت رايته راضون بامارتهم غير منكربن لفضله  
 ولا طامعين في عزله ان امر اطاعوا وان قال انصتوا فانزل فينا القيادة ، وعز الولاية حتى بعث  
 الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فاتخذه من خير خلقه من اسرى لا أسرتك وبني ابي لابي  
 أبيك فجحدته قريش اشد الجحود وانكرته اشد الانكار وجاهدته اشد الجهاد الا من عصم  
 الله من قريش فما ساد قريشا وقادم الا أبو سفيان بن حرب فكانت الغنمان تلتقي ورئيس المهدي  
 مناس ورييس الضلالة منافهد يك تحت راية مهدينا وضا لكم تحت راية ضالنا فنحن الارباب  
 واتم الاذئاب حتى خلص الله اباسفيان بن حرب بفضله من عظيم شركه وعصمه بالاسلام

عبادة الاصنام فكان في الجاهلية عظيماً شانه في الاسلام معروفاً مكانه ولقد أعطى  
يوم الفتح ما لم يعط أحد من آبائك وان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من  
دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكانت داره حراماً  
لادارك ولادار أهلك . واما هند فكانت امرأة من قریش في الجاهلية عظيمة الخطر  
وفي الاسلام كريمة الخير . واما جدك الصديق فبتصديق عبد مناف سمي  
صديقاً لا بتصديق عبد العزی . واما ما ذكرت من جدی المشدوخ بيد فلعمري لقد  
دعا الى البراز هو وأخوه وابنه فلو برزت اليه أنت وأبوك مبارزوكم ولا رأوكم لهم  
اكفاء كما قد طلب ذلك غيركم فلم يقبلوهم حتى برز اليهم أكفأؤهم من بني أبيهم فقضى الله  
مناياهم بأيديهم فحنقتلنا ونحن قتلنا . وما أنت وذلك . واما عمك أم المؤمنين فبنا  
شرفت وسميت أم المؤمنين وخالتك عائشة مثل ذلك . واما صفية فهي أذنتك من الظل  
ولولا هي لكنت ضاحياً . واما ما ذكرت من ابن عمك وخال أهلك سيد الشهداء فكذلك  
كانوا رحمهم الله وفخرهم وارثهم لى دونك ولا فخر لك فيهم ولا أرت بينك وبينهم .  
واما قولك انا عبد الله وهو معاوية فقد علمت قریش ايناً أجود في الازم واحزم في القدم  
وامنع للحرم لا والله ما أراك منتهياً حتى تروم من بني عبد مناف مارام أبوك فقد طالعهم  
الدخول وقدم اليهم الخيول وخذعتم أم المؤمنين ولم تراقبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذمددتهم على نساء كم السجوف وابرزتم زوجته للحتوف ومقارعة السيوف فلما التقى  
الجمعان نكص أبوك هارباً فلم ينجح ذلك ان طحنه أبو الحسين بكله طحن الحصيد بأيدي  
العبيد . واما أنت فقلت بعد أن خمشتك برائنه ونالتك مخالبه وإيم الله ليقوم منك بنو عبد  
مناف بثقافها أو تصبحن منها صباح أهلك بوادي السباع وما كان أبوك المدخن خده  
ولكنه كما قال الشاعر :

تناول سرحان فرسة ضيقم \* ففضفضه بالكف منه وحطما

نازع مروان بن الحكم يوماً ابن الزبير عند معاوية : فكان هوى معاوية مع مروان  
. فقال ابن الزبير يا معاوية ان لك حقاً وطاعة وان لك بسطة وحرمة فاطع الله نطعك  
فانه لا طاعة لك علينا ان لم تطع الله ولا تطرق اطراق الافعوان في أصول الشجر . وقال  
معاوية : يوماً وعنده ابن الزبير ذكر له الحسين فقال ان يطلب هذا الامر فقد  
بطمع فيه من هو دونه وان يتركه يتركه لمن هو فوقه وما أراكم بمنتهين حتى يبعث  
الله عليكم من لا تعطفه قرابة ولا ترده مسودة يسومكم خسفاً ويوردكم تلغاً . قال  
ابن الزبير : اذا والله نطلق عقال الحرب بكتائب تمور كرجل الجراد حافاتها الاسل

لهادوى كدوى الريح تبع غطريقا من قريش لم تكن أمه براعية ثلثة . قال معاوية : انا ابن  
هند اطلقت عقال الحرب وشربت عنقوان المكروع وليس للآكل الا القلذة ولا للشارب  
الا الرق **مخاوية الحسن بن علي معاوية واصحابه** . وفدا الحسن بن علي معاوية . فقال  
عمر ومعاوية يا امير المؤمنين ان الحسن افة فلو حملته علي المنبر فتكلم وسمع الناس كلامه عابوه  
وسقط من عيونهم ففعل فصعد علي المنبر وتكلم واحسن . ثم قال انها الناس لو طلبتم ابناء  
أبيكم ما بين لا بئيم المنجدوه غيري وغير اخي وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فساء  
ذلك عمر اوردان يقطع كلامه . فقال له ابا محمد انصف الرطب . فقال أجل تاحقه الشمال  
وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويصبغه القمر . قال ابا محمد هل تنعت الخراة قال نعم  
يبعد المشى في الارض للصحيح حتي يتوارى من القوم ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا  
يستنج بالقممة والرمية يرد الروث والعظم ولا يبسل في الماء الراكد . بينما معاوية بن ابي  
سفيان جالس في اصحابه اذ قيل له الحسن بالياب . فقال معاوية ان دخل افسد علينا ما نحن  
فيه . فقال له مروان بن الحكم ائذن لي فاني أسأله ما ليس عنده فيسه جواب . قال معاوية  
لا تفعل فانهم قوم قد ألهموا الكلام واذن له . فلما دخل وجلس قال له مروان أسرع الشيب  
الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق فقال الحسن ليس كما بلغت ولكننا معشر بني  
هاشم افواهناعذية شفاها ففساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وقبلهن وانتم معشر بني امية فيكم بخر  
شديد ففساؤكم بصر فن افواهن وانفاسهن عنكم الى اصداعكم فانما يشيب منكم موضع العذار  
من أجل ذلك . قال مروان ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء قال وما هي . قال الغلظة قال أجل  
نزعت الغلظة من نساءنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلظة من نساءنا ووضعت في رجالنا  
ونزعت الغلظة من رجالكم ووضعت في نساءكم فما قام لاموية الا هاشمي فغضب معاوية .  
وقال قد كنت اخبرتكم قايتم حتي سمعتم ما أنظم عليكم بيتكم وافسد عليكم مجلسكم فخرج  
الحسن وهو يقول :

ومارست هذا الدهر خمسين حجة \* وخمسا أزعجى قائل بعد قائل

فلا نافي الدنيا بلغت جسيمها \* ولا في الذي اهوى كدحت بطائل

وقد شرعت المنسا يا اكفها \* وأيقنت اني رهن موت بعاجل

وقال الحسن بن علي : لحبيب بن سامة الفهري رب مسيرك في غير طاعة الله . قال امام مسيرى  
الى أبيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معاوية عن دنيا قليلة فلئن كان قام بك في دنياك لقد تعبدك

في آخرتك ولو كنت اذ فعلت شرافت خيرا كنت كما قال الله عز وجل « خلطوا عملا صالحا وآخر ساء » ولكنك كما قال الله بل وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴿١﴾ قدم عبد الله ابن جعفر ﴿٢﴾ على عبد الملك بن مروان . فقال له يحيى بن الحكم ما فعلت خبيثة . فقال سبحان الله يسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها خبيثة لقد اختلفتما في الدنيا وستختلفان في الآخرة قال يحيى لان أموت بالشام أحب الى من ان أموت بها . قال اخترت جوار النصراري على جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال يحيى ما تقول في علي وعثمان قال أقول من قاله من هو خير مني فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ﴿٣﴾ بجاوية بين معاوية وأصحابه ﴿٤﴾ قال معاوية يوما وعنده الضحاك بن قيس وسعيد بن العاص وعمر بن العاص ما عجب الاشياء . قال الضحاك بن قيس اكداء العاقل واجداء الجاهل وقال سعيد بن العاص اعجب الاشياء ما لم ير مثله . وقال عمرو بن العاص اعجب الاشياء غلبة من لاحق له ذال الحق علي حقه . وقل معاوية أعجب من هذا ان تعطي من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة . حضر قوم من قريش مجلس معاوية فيهم عمرو بن العاص وعبد الله بن صفوان بن أمية وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام . فقال عمرو واحمدو الله يا معشر قريش اذ جعل امركم الى من بغضى عن القذي ويتصام عن العوراء ويجرد ذيله على الخدائع . قال عبد الله لولم يكن كذلك لمسنا اليه الضر أو دينا اليه الحمر ورجونا ان يقوم بامرنا من لا يطعمك مال مصر . قال معاوية يا معشر قريش حتى لا تنصفون من أنفسكم . قال عبد الرحمن بن الحرث ان عمر أفسدك علينا وأفسدنا عليك لو أغضيت عن هذه . قال ان عمر الى ناصح . قال عبد الرحمن فاطعنا مثل ما أطعمته وخذنا مثل نصيحته انارأيتك يا معاوية تضرب عوام قريش بايديك في خواصها كأنك تري ان بكرا مهاجرا ورك دون لثامها وانا والله لنفرغ في اناء فعم في اناء ضخمم وكانك بالحرب قد حل عقابها عليك من لا ينظرك . قال معاوية يا ابن أخي ما احوج اهلك اليك فلا تفجعهم بنفسك ثم أنشد :

اعز رجالا من قريش تقابوا \* على سفه مني الحيسا والتكرم

وقال معاوية لابن الزبير : تنازعتني هذا الامر كأنك احق به مني . قال لم لا كون احق به منك يا معاوية وقد اتبع ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الايمان واتبع الناس اباك على الكفر قال له معاوية غلطت يا ابن الزبير بعث الله ابن عمي نبيا فدعا اباك فاجابته فانا انت الان تابع لي ضالا كنت ارمهديا . العتيبي قال : دعا معاوية مروان بن الحكم . فقال له اشر على في الحسين :



قال نخرجه معك الى الشام فتنقطعه عن أهل العراق ونقطعه عنهم . فقال اردت والله ان  
تسترخ منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت على ما كرهه وان اسأت اليه كنت قد قطعت  
رحمه فاقامه وبعث الى سعيد بن العاص . فقال له يا أبا عثمان اشر على في الحسين . فقال والله  
انك ما تخاف الحسين الا على من بعدك وانك لا تخلف له قرنا ان صارعه ليصر عنه وان سابقه  
ليسبقته فذرا الحسين منبت النخلة يشرب من الماء و يصعد في الهواء ولا يبلغ الى السماء . قال  
شاعبيك عني يوم صفتين . قال تحملت الحرم وكفيت الخزم وكنيت قريبا لودعوتنا لاجنبناك  
ولو نمت لرفعتناك . قال معاوية يا أهل الشام هؤلاء قومي وهذا كلامهم ﴿ مجاوبة بين بني  
أمية ﴾ . قال لما اخرج أهل المدينة عمرو بن سعيد الاشدق وكان وليهم بعد الوليد بن  
عتبة بن ابي سفيان . قال عمرو بن سعيد لمعاوية ان الوليد بن عتبة هو أمر أهل المدينة باخراجي  
فارسل اليه وتوثقه فارسل اليه معاوية فلما دخل عليه . قال له عمرو وأوليد انت امرت  
باخراجي . قال لا ورحمك ابا أمية ولا امرت أهل الكوفة باخراج ابيك بل كيف اطاعني  
اهل المدينة فيك الا أن تكون عصيت الله فيهم انك لتجمل عري ملك شديدة عقدتها وتبترى  
اخلاف فيقة سرية درتها وما جعل الله صالحا صالحا كفاسد مفسد . جلس يوما عبد الملك  
ابن مروان وعند رأسه خالد بن عبد الله بن أسيد وعند رجله امية بن عبد الله بن أسيد  
وأدخلت عليه الاموال التي جاءت من قبل الحجاج حتى وضعت بين يديه . فقال هذا والله  
التوفير وهذه الامان لا ما فعل هذا وأشار الى خالد استعملته على العراق فاستعمل كل ما نظ  
فاسق فادوا اليه العشرة واحدا وأدى الى من العشرة واحدا واستعملت هذا على خراسان  
وأشار الى أمية فاهدى الى برذونين حطمين فان استعملتكم ضيعتم وان عزلتكم قلتم استخف  
بنا وقطع أرحامنا . فقال خالد بن عبد الله استعملتني على العراق واهل درجلان سامع مطيع  
مناصح وعدو مبغض وكاشح فما السامع المطيع المناصح فانا جز بناه ليزداد ودا الى وده واما  
المبغض المكاشح فانا دار بناه ضغنه وسلمنا حقه وكثر نالك المود في صدور رعيتك وان هذا  
جبي الاموال وزرع لك البغضاء في قلوب الرجال فيوشك ان تنبت البغضاء فلا اموال ولا  
رجال . فلما اخرج ابن الاشعث . قال عبد الملك هذا والله ما قال خالد ﴿ قدم محمد بن عمرو بن  
سعيد بن العاصي ﴾ الشام فاتي عمته آمنه بنت سعيد بن العاصي وكانت عند خالد بن يزيد بن  
معاوية فدخل عليه فرآه . فقال له ما يقدم علينا احدهم من أهل الحجاز الاختار المقام عندنا  
على المدينة فظن محمدانه يعرض به . فقال وما يمنهم وقد قدم من المدينة قوم على التواضع

فنكحوا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقرأة الكتب ومعالجة ما لا تقدر عليه يعني الكيمياء وكان يعملها . لما عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولاه عبد الله بن أبي سرح دخل عليه عمرو وعليه جبة . فقال له ما حشوجبتك يا عمرو . قال انا . قال قد علمت انك فيها ثم قال اشعرت يا عمرو وان القلاح درت بعدك البانها بمصر قال لا انكم اجد حنتم اولادها . وقع بين ابن لعمربن عبدالعزيز وابن سليمان بن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه . قال له ابن سليمان ان شئت فقل وان شئت فاكثرا كان ابوك الاحسنه من حسنات ابي لان سليمان هو ولي عمر بن عبدالعزيز . ذكروا ان العباس بن الوليد وجماعة ابن بني مروان كانوا عند هشام فذكروا الوليد بن يزيد فحمقه ووه وعا بوه وكان هشام يبغضه ودخل الوليد . فقال له العباس بن الوليد كيف حبك لاروميات قال . ان اباك كان مشغوقا بهن . قال اني لاحبهن وكيف لا يحب بن وهن يلدن منلك . قال اسكت فلست بالفضيل ياتي عسيبه مثلى . قال له هشام يار ليد ما شرا بك . قال شرا بك يا امير المؤمنين وقام فخرج . فقال هشام هذا الذي نزع من انا انه احمق وقرب الى الوليد بن يزيد فرسه فجمع جراميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولد هشام بن عبد الملك . فقال يحسن ابوك ان يصنع مثل هذا . قال لابي مائة عبد يصنعون مثل هذا . فقال الناس لم ينصفه في الجواب . خطب عبد الملك ابن مروان بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقالت والله لا تزوجني ابا الذباب فتزوجها يحيى بن الحكم . فقال عبد الملك ليحيى اما والله لقد تزوجت اسود افسوه . قال يحيى اما انها احببت مني ما كرهت منك وكان عبد الملك رديء القم يدمى فيقع عليه الذباب فسمي ابا الذباب ﴿ الجواب القاطع ﴾ نظر ثابت بن عبد الله ابن الزبير الى اهل الشام . فقال اني لا بغض هذه الوجوه . قال له سعيد بن عمرو ابن عثمان تبغضهم لانهم قتلوا اباك . قال صدقت ولكن الانصار والمهاجرون قتلوا اباك . وقال الحجاج : لرجل من الخوارج والله انك من قوم ابغضهم . قال له ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة . وقال ابن الباهلي : لعمرو بن معد يكرب ان مهرك لمقرف . قال هجين عرف هجيننا مثله . وقال الحجاج : لامرأة من الخوارج والله لا عدنكم عدوا ولا حصدكم حصدا قالت له الله يزرع وانت تحصد قان قدرة المخلوق من الخاق . واتي الحجاج : بامرأة من الخوارج فقال لصحابه ما تقولون فيها قالوا عاجلها القتل ايتها الامير : قالت الخارجية لقد كان وزراء صاحبك خيرا من وزراءك يا حجاج قال لها ومن صاحبي . قالت فرعون استشارهم في موسى فقالوا ارجوه واخاه . واتي زياد برجل

من الخوارج فقال له ما تقول في وفي أمير المؤمنين . قال أما الذي تسميه أمير المؤمنين فهو  
 أمير المشركين . وأما أنت فما أقول في رجل أوله لزية وآخره لدعوة فامر به فقتل وصلب  
 . قال الأشعث بن قيس لشريح القاضي لشد ما ارتفعت . قال فهل رأيت ذلك ضرك  
 . قال لا قال قاراك تعرف نعمة الله عليك وتجهلها على نفسك نازع محمد بن الفضل بعض قرابته  
 في ميراث فقال له يا زنديق قال له ان كان أبي كما تقول وانا مثله فلا يحل لك أن تنازعني في هذا  
 الميراث اذ كان لا يرث دين دينا . وأني الحجاج امرأة من الخوارج جعل يكلمها وهي  
 لا تنظر اليه فقيل لها الامير يكلمك وأنت لا تنظرين اليه قالت اني لا استحي ان أنظر الى من  
 لا ينظر الله اليه فامر بها فقتلت اتي عثمان بن عفان على بن ابي طالب فعاتبه في شيء بلغه عنده  
 فسكت عنه على . فقال له عثمان مالك لا تقول قال له على ليس لك عندي الا ما تحب وليس  
 جوابك الا ما تكره . وتكلم الناس عند معاوية في يزيد ابنه اذ أخذ له البيعة وسكت  
 الاحنف فقال له مالك لا تقول ابا بحر قال أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت  
 . قال معاوية : يوما أيا الناس ان الله فضل قريشا بثلاث فقال لنبه عليه الصلاة  
 والسلام وانذر عشيرتك الاقربين فنحن عشيرته . وقال وانه لذكرك ولقومك  
 فنحن قومه وقال لا يلاف قريش ايا فهم الى قوله الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف  
 ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار . فقال على رسلك يا معاوية فان الله يقول  
 وكذب به قومك وأنتم قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذ قومك منه يصدون وأنتم  
 قومه . وقال الرسول عليه الصلاة والسلام يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا  
 وأنتم قومه ثلاثة بثلاثة ولو زدتنا لزدنا ذلك فافهمه . وقال معاوية لرجل من اليمن ما كان  
 أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجهل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من  
 السماء أو ائتنا بعذاب أليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه  
 ﴿ مجاورة الامراء والرد عليهم ﴾ قال معاوية لجارية بن قدامة ما كان أهونك على أهلك  
 اذ سموك جارية قال ما كان أهونك على أهلك اذ سموك معاوية وهي الانثى من الكلاب قال  
 لا أم لك قال أمي ولدني للسيوف التي لقيناك بها في أيدينا قال انك لتهددني قال انك لم  
 تفتحننا قسما ولم تملكنا عنوة ولكنك أعطيتنا عهدا وميثاقا وأعطيتناك سمعا واطاعة فان وقيت  
 لنا وفينا لك وان فرغت الى غير ذلك فاننا تركنا وراءنا رجالا شدادا وألسنة حداد . قال  
 له معاوية لا كثير الله في الناس أمثالك قال جارية قل معروفا وراعنا فان شر الدعاء المحتطب .  
 عدد معاوية ابن أبي سفيان على الاحنف ذنوبا فقال يا أمير المؤمنين لم ترد الامور

على أعقابها أما والله ان القلوب التي أبغضناك بها لبين جوارحنا والسيوف التي قتلناك بها  
 علي عواتقنا ولن مددت فترامن غدرو ولنعدن باعامن خترو ولن شئت لتستصفين كدر قلوبنا  
 بصفو حلمك قال فاني أفعل . قال معاوية : لعدي بن حاتم ما فعلت الطرقات يا أبا طريف  
 يعني أولاده قال قتلوا قال ما نصفك ابن أبي طالب ان قتل بنوك معه وبقي له بنوه قال لن كان  
 ذلك لقد قتل هو وبقيت أنا بعده قال له معاوية ألم تزعم انه لا يخنق في قتل عثمان عزان قال  
 قد والله خنق فيه التيس الا كبر قال معاوية أما انه قد بقيت من دمه قطرة ولا بد ان  
 اتبعها قال عدي لا أبالك شم السيف فان سل السيف نسل السيف فالتفت معاوية الى حبيب  
 ابن سلمة فقال اجعلها في كتابك فانها حكمة : الشيباني عن أبي الحباب الكندي  
 عن ابيه ان معاوية بن أبي سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس اذ دخل  
 رجل من أهل الشام فقام خطيبا فكان آخر كلامه ان نعن علينا فاطرق الناس وتكلم  
 الاحنف فقال يا أمير المؤمنين ان هذا القائل ما قال آتفا لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين  
 لعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقي ربه وافرده في قبره وخلا بعمله وكان والله المبرز سيفه  
 الطاهر ثوبه الميمون نقيبته العظيم مصيبتته . فقال له معاوية يا أحنف لقد أغضبت العين  
 على القذى وقلت ماتري وایم الله لتصعدن المنبر فتعلننه طوعا أو كرها . فقال له الاحنف  
 يا أمير المؤمنين ان تعني فهو خير لك وان تجبرني علي ذلك فوالله لا تجرئ فيه شفة اي أبدا .  
 قال ثم فاصعد المنبر قال الاحنف أما والله مع ذلك لا نصفنك في القول والفعل . قال وما  
 أنت قائل يا أحنف ان أنصفتي قال أصدع المنبر فاحمد الله بما هو أهله وأصلى على نبيه  
 صلى الله عليه وسلم . ثم أقول أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية أمرني ان ألعن عليا وان عليا  
 ومعاوية اختلفا فاقتتلا وادعي كل واحد منهما انه بغى عليه وعلى فنته فاذا دعوت قاموا  
 رحمكم الله ثم أقول اللهم العن أنت وملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك الباغي منهما على  
 صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثير الأمنوار رحمكم الله يا معاوية لا ازيد على هذا ولا  
 أنقص منه حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسي . فقال معاوية اذا نعفيك يا أبا بجر . وقال معاوية  
 لعقيل بن أبي طالب . ان عليا قد قطعك ووصلتك ولا يرضيني منك الا أن تلعنه على  
 المنبر . قال أفعل فاصعد . ثم قال بعد ان حمد الله واثني عليه أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية  
 أمرني ان العن علي بن أبي طالب فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم نزل  
 . فقال له معاوية انك لم تبين أبا يزيد من لعنت بيني وبينه . قال والله لازدت حرقا ولا  
 نقصت آخر والكلام الى نية المتكلم . الهيثم بن عدي قال : قال معاوية لابي الطفيل كيف

وجدك على علي قال وجدتما نين مشكلا قال فكيف حبك له قال حب أم موسى والى الله أشكو  
التقصير . وقال مرة أخرى : أبا الطفيل قال نعم قال أنت من قتل عثمان قال لا ولكني  
من حضره ولم ينصره قال وما منعك من نصره . قال لم ينصره المهاجرون والانصار فلم أنصره  
قال لقد كان حقّه واجبا وكان عليهم ان ينصروه . قال فما منعك من نصرته يا أمير  
المؤمنين وأنت ابن عمه . قال أو ما ظلمني بدمه نصرته له فضحك أبو الطفيل وقال مثلك  
ومثل عثمان كما قال الشاعر :

لا عرفك بعد الموت تندبني \* وفي حياتي ما زودتني زادا

العتبي قال : صدم معاوية المنبر فوجد من نفسه رقة فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أيها  
الناس ان عمر ولاني أمر من أمره فوالله ما غششته ولا خنته ثم ولاني الامر من بعده ولم يجعل  
بيني وبينه أحدا فاحسنت والله وأسأت وأصبت وأخطأت فمن كان يحبني فاني أعرفه  
بنفسي ، فقام اليه سلمة بن الخضر العرجي فقال أنصفت يا معاوية وما كنت منصفاً . قال  
فغضب معاوية وقال ما أنت وذلك يا أجدب والله لكاني أنظر الى بيتك مهيبة وبطنب ظنين  
وبطنب بهمة بنفسائه لعن عشرين يحتلبن في مثل فوارة حافر العزيم فالريح منه في شرز ما ننا  
الينا . قال فهل رأيتني يا معاوية أكلت مالا حراما أو قتلت امرأ مسلما قال وأين كنت أراك  
وأنت لا تدب الا في حجر وأى مسلم بهجز عنك فتقتله أم أى مال تقوى عليه فتاكله اجلس  
لاجلست . قال بل أذهب حتى لا تراني . قال الى أبعدا الارض لا الى أقر بها فضي .  
ثم قال معاوية ردها على فقال الناس بعاقبه . فقال أستغفر الله منك يا أجدب والله لقد  
بررت في قرابتك وأسأمت فحسن اسلامك وان أبالك لسيد قومك ولا أبرح أقول بما تحب  
فاقمه . الاوزاعي قال : دخل خريم الناعم على معاوية فنظر الى ساقيه . فقال أى  
ساقين لو أنهما على جارية قال في مثل عجزتك يا أمير المؤمنين قال معاوية واحدة باخري  
والبادى أظلم . دخل عطاء المضحك على عبد الملك بن مروان قال له أما وجدت لك أمك  
اسما الاعطاء قال لقد استكثرت من ذلك ما استكثرت به يا أمير المؤمنين الا سميتني باسم المباركة  
صلوات الله عليها مريم . قال معاوية : لصحار بن العباس العبدى يا أزرق قال البازي  
أزرق . قال يا أحرر قال الذهب احمر قال ما هذه البلاغة فيكم عبد القيس . قال شيء  
يحتاج في صدورنا فتقدفه السنن كما يقذف البحر الزبد قال فما البلاغة عندكم قال ان نقول فلا  
نخطيء ونجيب فلا نبطي . وقال عبد الله بن عامر بن كرز لعبد الله بن حازم يا ابن  
عجلاء قال ذاك اسمها قال يا ابن السوداء قال ذاك لونها قال يا ابن الامة قال كل اني امة

فأقصد بزرك لا يرجع سهمك عليك ان الاماء قد ولدتك . دخل عبد الله بن ظبيان على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما هذا الذي يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون انك لا تشبه اباك قال والله لا يا اشبه به من الماء بالماء والغراب بالغراب ولكن ادلك على من لم يشبهه اباة قال من هو قال من لم ننضجه الارحام ولم يولد لتمام ولم يشبهه الا خوال والاعمام قال ومن هو قال ابن عمي سو يد بن منجوف وانما أراد عبد الملك بن مروان وذلك انه ولد لستة أشهر دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فلم يجد موضعا يقعد فيه فعلم أن ذلك فعل به على عمر . فقال يا أمير المؤمنين انه لا يكبر أحد فوق تقوى الله ولا يصغر دون تقوى الله قال له هشام بلغني أنك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها انك ابن أمة . قال زيد أما قولك اني احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله . وأما قولك اني ابن أمة فهذا اسم عيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن أمة من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم واسحق ابن حرة أخرج من صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت . فلما أخرج من عنده قال ما أحب احد قط الحياة الا ذل . قال له حاجبه لا يسمع هذا الكلام منك أحد وقال زيد بن علي :

شرده الخوف وازري به \* كذاك من يكره حر الجلال

محتفى الرجلين بشكو الوجا \* تفرعه أطراف مرو حداد

قد كان في الموت له راحة \* والموت حتم في رقاب العباد

ثم أخرج بخراسان فقتل وصلب في كناسة . وفيه يقول سديف بن ميمون في دولة بني العباس :

واذكروا مقتل الحسين وزيدا \* وقتيلا بجانب المهراس

يريد حمزة بن عبد المطلب المقتول باحد . دخل رجل من قيس على عبد الملك بن مروان فقال تر ييري والله لا يحبك قلبي ابد اقال يا أمير المؤمنين انما يجزع من فقد الحب النساء ولكن عدل وانصاف . وقال عمر بن الخطاب لابي مرثد الحنفي قاتل زيد بن الخطاب والله لا يحبك قلبي ايد احتى تحب الارض الدم قال يا أمير المؤمنين فهل تمنعني لذلك حقا قال لا قال فحسبي . دخل يزيد بن مسلم على سابان بن عبد الملك فقال على امريء او طاك رسنه وسلطك على الامة لعنه الله . فقال يا أمير المؤمنين انك رأيتني والامر مدبر عني ولو رأيتني والامر مقبل على لعظم في عينك ما استصغرت مني . قال أنظن الحجاج استقر في قعر جهنم أم هو بهوى فيها قال يا أمير المؤمنين ان الحجاج يأتي يوم القيامة بين أهلك وأخيك فضعه من النار حيث شئت . وقال

مروان بن الحكم : لزر بن الحرث بلغني ان كندة تدعيك قال لا خير فيمن لا يتقى رهبة  
 ولا يدعى رغبة . قال مروان بن الحكم : للحسن بن دلجة اني اظنك أحق قال ما يكون  
 الشيخ اذا عمل ظنه . قال مروان : لحوط بن عبد العزى وكان كبير أمسنا ايها الشيخ  
 تاخر اسلامك حتى سبقك الاحداث فقال الله المستعان والله لقد هممت بالاسلام غير مرة  
 كل ذلك بعوقفي عنه ابوك وبتنهاني وبقول يضع من قدرك وتترك دين آباءك لدين محدث  
 وتصير تابعا فسكت مروان قال عبد الملك بن مروان : لثابت بن عبيد الله بن الزبير  
 ابوك ما كان اعلم بك حيث كان يشتمك . قال يأمرير المؤمنين انما كان يشتمني  
 اني كنت انها ان يقاتل باهل المدينة وأهل مكة فان الله لا ينصر بهما أما اهل مكة  
 فاخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم واخافوه ثم حائوه الى المدينة فأذوه حتى سيرهم يعرض  
 بالبحر بن أبي العاصي طريد النبي صلى الله عليه وسلم . وأما اهل المدينة فيخذلوا  
 عثمان حتى قتل بين اظهريهم ولم يدفعا عنه قال له عليك لعنة الله . جلس معاوية : يبائع  
 الناس على البراءة من علي فقال له رجل من بني تميم يا أمير المؤمنين نظيع احياءكم ولا تبرأ من  
 موتكم فالتفت معاوية الى زياد فقال هذا رجل فاستوص به . قال معاوية : يوما  
 يامعشر الانصار لم تطلبون ما عندي فوالله لقد كنتم قليلا معي كثير امع علي ولقد فلتم حدى  
 يوم صفين حتى رأيت المنايا تطلطي من استنكم ولقد هجوتموني باشد من وخز الاسل حتى  
 اذا أقام الله منا محارلتم ميله قلتم ارفع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هيئات أبي  
 الخبير العذر فاجابه قيس بن سعد . قال أما قولاك جئناك نطلب ما عندك فبالاسلام  
 الكافي فعد ما سواه لا مانت به من الاحزاب . وأما فلنا حدك يوم صفين فامر لا نعتذر  
 منه وانما عدوا وتناك فلوشئت كفتها عنك . وأما هجاؤنا اياك فقول يثبت حقه ويحول  
 باطله وأما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يؤمن بها يحفظها من بعده فدونك أمرك  
 يامعاوية فانما مثلك كما قال الشاعر :

يا لك من قسيرة بمعمر \* خلا لك الجوف بيضى واصفرى

وقال سليمان بن عبد الملك : لزيد بن المهلب فيمن العزى بالبصرة . قال فينا وفي حلقائنا من ربيعة  
 قال عمر بن عبد العزيز الذي تحالفا عليه أعز منكما . مر عمر بن الخطاب : بالصبيان بلعبون  
 وفيهم عبد الله بن الزبير فقرأوا وتبت ابن الزبير قال له عمر كيف لم تفر مع أصحابك . قال لم أجترم  
 فاخافك ولم يكن بالطريق من ضيق فوسع لك . وقال عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم متي فقتلت  
 عينك . قال يوم قتل أبوك وهربت عن خالتك وأنا لالحق ناصر وأنت له خاذل وكان فقتلت

عينه يوم الجمل . وقال هرون الرشيد : ليزيد بن مزيد ما أكثر الخلفاء في ربيعة . قال  
نعم ولكن منا برهم الجذوع . وكان المسور بن مخرمة جايلا نبيلاً وكان يقول في يزيد بن  
معاوية انه يشرب الخمر فبلغه ذلك فكتب الى عامله بالمدينة أن يجلبه الحد ففعل فقال المسور  
في ذلك :

أيشربها صرفاً يفض ختامها \* أبو خالد ويحسد الحد مسور

قال المأمون ليحيى بن أكرم القاضي اخبرني من الذي يقول :

قاص يري الحد في الزناء ولا \* يري على من يلوط من باس

قال يقوله يا أمير المؤمنين الذي يقول :

لا أحسب الجور ينقض وعلى الأمة وال من آل عباس

قال ومن يقوله . قال أحمد بن نعيم قال ينفي الى السند وانما مزحنا معك . قال سليمان بن

عبد الملك لعدي بن الرقاع انشدني قولك في الخمر :

كيت اذا شجعت وفي الكاس وردة \* لها في عظام الشاربين ديب

تريك القذى من دونها وهي دونه \* لوجد أخيها في الاناء قطوب

فانشده فقال له سليمان شربها ورب الكعبة . قال عدى والله يا أمير المؤمنين لئن رابك وصنفي

لها قدر ابني معرتك بها فتضا حكا وأخذ في الحديث . الاصمعي لما ولي بلال بن أبي بردة

البصرة باع ذلك خالد بن صفوان فقال \* سحابة صيف عن قليل تقشع \* فبلغ ذلك بلالا

فدعا به فقال أنت القائل \* سحابة صيف عن قليل تقشع \* أما والله لا تقشع حتى يصيبك

منها شؤبوب برد فضر به مائة سوط . وكان خالد ياتي بلالا في ولايته ويغشاه في سلطانه وفتابه

اذا غاب عنه ويقول ما في قلب بلال من الايمان الا ما في بيت أبي الزرد الحنفي من الجوهر

وأبو الزرد رجل مفلس . دخل عتبة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام على خالد بن

عبد الله القسري بعد حجاب شديد وكان عتبة رجلاً سخياً . فقال له خالد يعرض به ان هبنا

رجالاً يداينون في أموالهم فاذا فنيت يداينون في اعراضهم فعلم القرشي انه يعرض به . فقال

اصلح الله الامير ان رجالاً تكون أموالهم أكثر من مروا ثم فاولئك تبقى أموالهم ورجال

لا تكون مروا ثم أكثر من أموالهم فاذا نفدت ادانوا على سعة ما عند الله فحجل خالد وقال أما

انك منهم ما علمت . وكان شريك القاضي يشاحن الربيع صاحب شرطة المهدي عليه فدخل

شريك يوماً على المهدي . فقال له المهدي بلغني انك ولدت في قوصرة . فقال ولدت يا أمير



المؤمنين بخراسان والقواصر هناك عزيزة . قال أني لار الكفاطميا خبيثا . قال والله اني  
 لاحب قاطمة وأبافاطمة صلى الله عليه وسلم . قال وأنا والله احبهما ولكني رأيتك في منامي  
 مصروفا وجهك عني وماذاك الالبغضك لناوما أرائي الا قاتلك لانك زنديق . قال يا أمير  
 المؤمنين ان الدماء لا تسفك بالاحلام وليس رؤياك رؤيا يوسف النبي صلى الله عليه وسلم  
 . وأما قولك باني زنديق فان للزنا دقة علامة يعرفون بها : قال وماهي قال بشرب  
 الخمر والضرب بالطنبور قال صدقت أبا عبد الله وانت خير من الذي حملني عليك  
 . قال عمر بن الخطاب لعمر بن العاصي لما قدم عليه من مصر لقد سرت سيرة عاشق  
 . قال والله ماتا بطنى الاماء ولا حملتني البغايا في غيرات المسالك . قال عمر والله ما هذا  
 جواب كلامي الذي سالتك عنه وان الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير  
 الفحل والبيضة منسوبة الى طرفها . وقام عمر فدخل فقال عمرو لقد فحش علينا  
 أمير المؤمنين . وتزعم الرواة : ان قتيبة بن مسلم لما افتتح سمرقند أفضي الى  
 اثاث لم ير مثله والى آلات لم ير مثلها وأراد ان يرى الناس عظيم ما فتح الله عليهم ويعرفهم  
 أقدار القوم الذين ظهروا عليهم . فامر بدار ففرشت وفي صحنها قدور اشوات ترتقي  
 بالسلام فاذا الحصين بن المنذر بن الحرث بن ولاة الرقاشي قد اقبل والناس جلوس على  
 مراتبهم والحسن شيخ كبير . فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لقتيبة ائذن لي في كلامه  
 . فقال لا تردده فانه خبيث الجواب يا أبا عبد الله الا ان تاذن له وكان عبد الله يضعف وكان  
 قد تسور حائطا الى امرأة قبل ذلك فاقبل على الحصين . فقال أمن الباب دخلت يا ابا ساسان  
 . قال اجل ضعف عمالك عن تسور الحيطان قال ارأيت هذه القدور قال هي اعظم  
 من ان لا ترى قال ما احسب بكر بن وائل رأي مثلها . قال اجل ولا غيلان  
 ولو كان رأها سمي شعبان ولم يسم غيلان قال له عبد الله اتعرف الذي يقول :  
 عز لنا وامرنا بكر بن وائل \* تجر خصاها تبغى من يحالف  
 قال اعرفه واعرف الذي يقول يزيد يا خيبة من نجيب \* قال اتعرف الذي يقول  
 كان فقاح الازد حول ابن مسمع \* اذا عرفت افواه بكر بن وائل  
 قال نعم واعرف الذي يقول :

قوم قتيبة امهم وابوهم \* لولا قتيبة اصبحوا في مجهل  
 قال اما الشعر فارك ترويه فهل تقرأ من القرآن شيا . قال اقرأ منه الا اكثر هل اني على الانسان  
 حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا قال فاغضبه . فقال والله لقد بلغني ان امرأة

الحصين حملت اليه وهي حبلى من غيره قال ثامنك الشيخ عن هيئته الاولى . ثم قال على رسله وما تكون تلد غلاما على فراشي فيقال فلان بن الحصين كما يقال عبدالله بن مسلم . فاقبل قتيبة على عبدالله فتقال لا يبعده الله غيرك والحصين هذا هو الحصين بن المنذر الرقاشي ورقاش امهم وهو من بني شيبان بن بكر بن وائل وهو صاحب لواء على بن ابي طالب رضى الله عنه بصفين على ربيعة كلها وله يقول على ابن ابي طالب :

لمن راية سوداء يخفق ظلها \* اذا قيل قدمها حصين قدما  
يقدمها في الصف حتى يرزها \* حياض المنايا تظطر السم والدما  
جزى الله عني والجزاء بفضلها \* ربيعة خيرا ما عاف واكرما

وقال المنذر بن الجارود العبدى : لعمر بن العاصي اي رجل أنت لو لم تكن امك ممن هي قال احمد الله اليك لقد فكرت فيها البارحة فجعلت انقلها في قبائل العرب فما خطرت لي عبد القيس ببال . قال خالد بن صفوان لرجل من بني عبدالدار وسمعه يفخر بموضعه من قريش . فقال له خالد لقد هزمتك هاشم وامتك امية وخزمتك مخزوم وجمعتك جمع وسهمتك سهم . فانت ابن عبد دارها تفتح الابواب اذا أغلقت وتغلقها اذا فتحت

﴿ جواب في هزل ﴾ كان للمغيرة بن عبدالله الثقفى وهو والى الكوفة جدى يوضع على مائدته فحضره اعرابي فد يده الى الجدي وجعل يسرع فيه . فقال له المغيرة انك لتاكله بحرد كان أمه تطعتك قال وانك لمشفق عليه كان امه أرضعتك . كان ابراهيم بن عبدالله بن مطيع جالسا عند هشام اذا قيل عبد الرحمن بن عتبة بن سعيد بن العاصي احمر الجبسة والمطرف والمامة . فقال ابراهيم هذا ابن عتبة قد اقبل في زينة قارون . قال فضحك هشام قال له عبد الرحمن ما أضحكك يا امير المؤمنين فاخبره بقول ابراهيم . قال له عبد الرحمن لولا ما اخاف من غضبه عليك وعلى وعلى المسلمين لاجبته : قال وما اخاف من غضبه . قال بلغني ان الدجال يخرج من غضبه يعضها وكان ابراهيم أعور . قال ابراهيم لولا ان له عندي يد اعظيمة لاجبته . قال وما يده عندك . قال ضربته غلام له بمدية فاصابه فلما رأى الدم فزع فجعل لا يدخل عليه مملوك الا قال له انت حر فدخلت عليه عائدا له . فقلت له كيف تجردك قال لي انت حر قلت له أنا ابراهيم . قال لي انت حر فضحك هشام حتى استلقى . قال عبد الرحمن بن

حسان : لعطاء بن ابي صيفي لو اصبحت ركوة مملوأة مخمرا بالبقيع ما كنت صانعا . قال  
كنت أعرفها بين التجار فان لم تكن لهم فهي لك ولكن اخبرني عن القرية كبرام ثابت  
وقد تزوجها قبله أربعة كلهم يطلقها بمثل ذراع البكر ثم يطلقها عن قلا فليل لها يا فرية  
لم تطلقين وأنت جميلة حلوة قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم . ولقي رجلا :  
من قريش كان به وضح جاربية من بدر وكان مغرما بالشراب . فقال لها أشعرت انه بعث  
نبي لهذه الامة يحل الخمر للناس قالت اذا لا تصدق به حتى يبزيه الاكبه والابرس .  
دخل الزرقان بن بدر على زياد فسلم تسليما جافا فادناه زياد فجلسه معهم قال له يا ابا عياش  
الناس يضحكون من جفائك . قال ولم ضحكوا فوالله ان منهم رجلا ولاداني أبوه دون  
ايه لغية كان أول رشدة . دخل الفرزدق : على بلال بن أبي بردة وعنده ناس من اليمامة  
يضحكون . فقال يا ابا فراس أتدري مم يضحكون قال لا أدري قال من جفائك . قال  
أصلح الله الامير حججبت فاذا رجل على عاتقه الايمن صبي وامرأة آخذة بمززره وهو  
يقول :

انت وهيت زائدا ومزيدا \* وكهلة أوج فيها الاجردا

وهي تقول اذا شئت فسأت بمن الرجل قال من الاشعرين فانا اجني من ذلك الرجل  
قال لاحياك الله فقد علمت اننا لا نقتل منك . اجتمع كوسيج مع رجل مسبل .  
فقال المسبل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبت لا يخرج الانكدا .  
قال الكوسيج قبل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث . مر مسامة  
ابن عبد الملك وكان من أجل الناس بموسوس على مزبلة . فقال له الموسوس لورآك أبوك  
آدم لقرت عينه بك قال له مسامة لورآك أبوك آدم لاذهب سخنة عينه بك قره عينه بي  
وكان مسامة من احضر الناس جوابا . خرج ابراهيم النخعي وقام سليمان الاعمش  
يمشي معه . فقال ابراهيم ان الناس اذاروا وناقلوا اعدور واعمش قال وما عليك ان  
يأتموا ونؤجر قال وما عليك ان يساموا ونسلم . وقال شداد الحارثي : لقيت اسود  
بالبادية فقلت لمن أنت يا اسود قال لسيد الحلي يا اصلع . قلت ما اغضبك من الحق قال لي  
الحق اغضبك قلت أولست باسود قال أولست باصلع : ادخل مالك بن اسياء السجن  
سجن الكوفة فجلس اليه رجل من بني مرة فانكأ عليه المرى يحدته . ثم قال أتدري كم  
قتلنا منكم في الجاهلية قال اما في الجاهلية فلا ولكن اعرف من قتلتم منافي الاسلام قال ومن  
قتلنا منكم في الاسلام قال انا قد قتلتي بنين ابنيك . مرت امرأة من بني نمير على مجلس لهم في

يوم ربح فقال رجل منهم انها لسحاه . قالت والله يا بني نبي ما اطعمتم الله ولا اطعمتم  
الشاعر قال الله تبارك وتعالى ( قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ) وقال الشاعر ففض  
الطرف انك من نبي قيل لشر ربح : ايها اطيب الجوز نيق أم اللوز نيق قال لست احكم  
على غائب . هشام بن القاسم قال : جمعي والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقلت  
من الكهل . قال وما تعرفني قلت لا قال أبو فراس . قلت ومن أبو فراس قال الفرزدق  
. قلت ومن الفرزدق قال وما تعرف الفرزدق . قلت لا اعرف الفرزدق الا شيئا يفعله  
النساء عندنا يشهون به كهيفة السويق . قال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائك  
يشهون بي . قال هشام بن عبد الملك : للابرش الكبي زوجني امرأة من كلب فزوجه .  
فقال له ذات يوم لقد وجدنا في نساء كلب سعة . قال يا أمير المؤمنين نساء كلب خلقن لرجال  
كلب . وقال له يوما وهو يتغذي معه يا برش ان أكلك اكل معدى قال هيها تآبى ذلك  
قضاة . عمارة عن محمد بن ابي بكر البصري قال . لما مات جعفر بن محمد قال أبو حنيفة  
الشيطان الطارق مات امامك وذلك عندنا مهدي . فقال شيطان الطارق لكن امامك من  
المنظر بن الى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي من قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم . العتيبي  
قال : حدثني أبي لما افتتح النجروهي مدينة باليمن سمع رجلا من كندة رجلا وهو يقول  
وجدنا في نساء كندة سعة . فقال له ان نساء كندة مكاحل فمقدت مرادها . لتي خالد  
ابن صفوان الفرزدق وكان كثير ما يداعبه وكان الفرزدق دميما فقال له يا أبا فراس ما أنت  
يا لذي لسار ابنه أكبره وقطعن ايديهن . قال له ولانت ابا صفوان بالذي قالت فيه  
الفتاة لا يبها يا أبت استأجره أن خير من استأجرت القوى الامين . باع رجل ضيعة  
من رجل . فلما اتفق المال قال للمشتري أما والله لقد اخذتها كثيرة المؤنة قليلة  
المعونة . قال له المشتري وأنت والله اخذتها بطيئة الاجتماع سريرة الافتراق .  
واشترى رجل : من رجل دارا فقال لصاحبها لو صيرت لا شيرت منك الذراع بعشرة  
دنانير . قال له البائع وانت لو صيرت لا شيرت منك الذراع بدرهم . وكان  
رجل يحدث باخبار بني اسرائيل . فقال له الحجاج بن خيثة كيف كان اسم بقرة بني  
اسرائيل قال خيثة فقال له رجل من ولد أبي موسى الاشعري اين وجدت هذا قال في كتاب  
نحمرو بن العاصي . وقال رجل : للشعبي ما كان اسم امرأة ابليس قال ان ذلك نكاح  
ما شهدناه . ودخل رجل : على الشعبي فوجده قاعدا مع امرأة فقال ايكا الشعبي قال الشعبي  
هذه وأشار الى المرأة . كان معن بن زائدة ظنينا في دينه فبعث الى ابن عباس المنتوف بالف دينار

وكتب اليه قد بعثنا اليك بالف دينار اشتريت بهامتك دينك فاقبض المال واكتب الي بالتسليم  
فكتب اليه قد قبضت المال وبعثك به ديني خلا التوحيد لما علمت من زهدك فيه . بعث  
بلال بن أبي بردة في ابن أبي علقمة الممرور . فلما أتى قال أتدري لم بعثت اليك قال لا أدري  
قال بعثت اليك لاضحك بك . قال لقد ضحك أحد الحكمين من صاحبه يعرض له يجده أبي  
موسى فغضب به بلال وأمر به الى الحبس فكلمه الناس . وقالوا ان الجنون لا يعاقب ولا  
يحاسب فامر باطلاقه وأن يؤتى به اليه فاتي به في يوم سبت وفي كنه طرائف أنحف بها في الحبس  
فقال له بلال ما هذا الذي في كرك . قال من طرائف الحبس . قال فاولي منها : قال  
هو يوم سبت ليس يعطى فيه ولا يؤخذ يعرض بعمه كانت له من اليهود . دخل حسان بن  
ثابت على عائشة رضی الله عنها فانشدها :

حصان رزان ما تزن برية \* وتصبح غرني من لحوم الغوافل

قالت له لكنك لست كذلك . وكان حسان من الذين جاؤا بالافك . نظر رجل  
من الازد الى هلال بن الاحور حين قدم من فداديل وقد أطافت به بنو تميم . فقال انظروا  
اليهم وقد أطافوا به اطافة الحوار بين بعبيسي . فقال له محمد بن عبد الملك المازني هذا ضد عيسى  
كان يحيى الموتى وذا يميت الاحياء . لما حلفت لحيه ربيعة كانت امرأة من المسجد تنقف  
عليه كل يوم في حلقته وتقول الله لك يا أبا عبد الرحمن من حلق لحيتك . فلما أبرمته قال لها  
يا هذه ان ذلك حلقها في جزة واحدة وأنت تحلقينها في كل يوم خرج سعيد بن هشام بن عبد  
الملك يوما بمحمص في يوم مطر عليه طيلسان وقد كاد يمس الارض . فقال له رجل وهو لا  
يعرفه أفسدت ثوبك أبا عبد الله . قال وما يضرك قال وددت أنك وهوني النار ، قال وما  
ينفعك . قال لما قدم الحجاج العراق واليا عليها خرج عبيد الله بن ظبيان متوكئا على مولى له  
وقد ضر به الفالج فقال قدم العراق رجل على ديني . فقال له حصين بن المنذر الرقاشي فهو  
إذا منافق قال عبد الله انه يقتل المنافقين قال له حصين اذا يقتلك . لما قدم عبد الملك بن مروان  
المدينة نزل دار مروان فر الحجاج بخالد بن بزيد بن معاوية وهو جالس في المسجد وعلى  
الحجاج سيف محلي وهو يخطر متبخرا في المسجد . فقال له رجل من قر يش من هذا  
التخظارة . فقال خالد بنع بنع هذا عمرو بن العاص فسمعه الحجاج فقال اليه . فقال قلت  
هذا عمرو بن العاصي والله ما سرفي ان العاصي ولدني ولا ولدته ولكن ان شئت أخبرتك من  
أنا أنا ابن الاشياخ من ثقيف والعقائل من قر يش والذي ضرب مائة ألف بسيفه هذا كلهم

يشهد على أبيك بالكفر وشرب الخمر حتى أقرروا أنه خليفة ثم ولي وهو يقول هذا عمرو بن العاصي . قال رجل من بني أبي لهب لو هب بن منبه ممن الرجل . قال رجل من اليمن . قال فما فعلت أمكم بليقيس . قال هاجرت مع سليمان لله رب العالمين وأمكم حمالة الخطب في جيدها جبل من مسد . وقال رجل : لا بن شيرمة من عندنا خرج العلم اليكم قال نعم ثم يرجع اليكم . نظر يزيد بن منصور خال المهدي الى يزيد بن مزيد وعليه رداء يمان وهو يسحبه . فقال ليس عليك غزله فاسحب وجر فقال له على آباءك غزله وعلي سحبه . فشكاه الى المهدي فقال لم نجد أحدا يتعرض له الا يزيد بن مزيد . دخل أبو يقظان القيسي على يزيد بن حاتم وهو والى مصر وعنده هاشم بن خديج . فقال له يزيد حركه وعلى أبي يقظان حلة وشي وكساء خز . فقال له هشام الحمد لله أبا يقظان لبستم الوشي بعد العباء . قال اجل تحوكون ولبس فلا عدتم هذا منا ولا عدنا هذا منكم . كتب الفرزدق الى عبد الجبار بن سلمى الجاشعي يستهديه جار يته وهو بهمان فكتب اليه :

كتبت الى تستهدي الجوارى \* لقد أنعظت من بلد بعيد

وقال رجل : من العرب رأيت البارحة الجنة في منامي فرأيت جميع ما فيها من التصور فقلت لمن هذه فقيل لي للعرب قال له رجل من الموالي أصعدت الغرف قال لا قال تلك لنا . قال عبد الله بن صفوان : وكان أميا لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبا جعفر لقد صرت حجة لفتيانا علينا اذا نهيناهم عن الملاهي . قال وهذا ابن جعفر سيد بني هاشم يحضرها ويتخذها . قال له وأنت أبا صفوان صرت حجة لصبياننا علينا اذا المناهم في ترك المكتب . قالوا هذا أبا صفوان سيد بني جمح لا يقرأ آية ولا يخطها . قال معاوية لعبد الله بن عامر ان لي اليك حاجة . قال بحاجة أفضيها يا أمير المؤمنين فسل حاجتك . قال أر يد أن تهب لي دورك وضياحك بالطائف . قال قد فعلت قال وصلتك رحم فسل حاجتك . قال حاجتي اليك ان تردها على يا أمير المؤمنين قال قد فعلت . وقال رجل لثامة بن أشرس ان لي اليك حاجة . قال وأنا لي اليك حاجة قال وما حاجتك قال فتهضيها قال نعم فلما توثق منه قال فان حاجتي اليك ان لاتسا لي حاجة ﴿ جواب في نحر ﴾ سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة قال تفاخر عمرو وسعيد بن العاصي وخالد بن يزيد بن معاوية عند عبد الملك بن مروان . فقال عبس الملك لشيخ من موالي قر يش اقض بينهما . فقال الشيخ كان سعيد بن العاصي لا يتم احسد في البلد الحرام بلون عمامته وكان حرب

ابن أمية لا يبكي على أحد من بني أمية ما كان في البلد شاهدا . فلما مات سعيد وحرب  
شاهد لم يبك عليه . قال الابرش الكلبى : لخالد بن صفوان هلم فاخرك وهما عند هشام بن  
عبد الملك . قال له خالد قل فقال الابرش لنا ربع البيت يريد الركن اليماني ومناحاتم طيء  
ومنا الملب بن أبي صفرة . فقال خالد بن صفوان منا النبي المرسل وقينا الكتاب المنزل ولنا  
الخليفة المؤمل . قال الابرش لا فاخرت مضر يا بعدك ونزل بهشام قوم من اليمن من أخواله  
من كلب ففخروا عنده بقديهم وحديثهم . فقال هشام لخالد بن صفوان اجب القوم فقال  
يا امير المؤمنين وما أقول لقوم هم بين حائك بردودا يخجلون سائس قرد مملكتهم امرأة ودل  
عليهم هدهد وغرقتهم فارة فلم يبق بعدها ليمار قائمة . قال عبد الملك بن الحجاج . لو كان رجل  
من ذهب لكنته . قال له رجل من قریش وكيف ذلك قال لم تلدني أمة بيني وبين آدم ما خلا  
هاجر فقال له لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب . دخل عمر بن عبيد بن معمر على عبد الملك  
ابن مروان وعليه حبرة مصدأة عليها أثر الجمائل . فقال له أمية بن عبد الملك بن خالد بن أسيد  
يا أبا حفص أي رجل أنت لو كنت من غير من أنت منه من قریش . قال ما أحب أني من غير  
من أنا منه ان مناسيد الناس في الجاهلية عبد الله بن جدعان وسيد الناس في الاسلام ابا بكر  
الصديق وما كانت هذه يدى عندك اني استنقذت امهات اولادك من عدوك ابن فديك  
بالبحرين وهن حبالى فولدت في حجابك . قال عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد لمعاوية اما  
والله لو كنا لعلمت . قال معاوية اذا كنت أكون معاوية بن أبي سفيان منزلى الا بطح ينشقى  
عني سبيله وكنت عبد الرحمن بن خالد منزلك أجيا دأعلاه مدرة وأسفله عذرة . تنازع الزبير  
ابن العوام وعثمان بن عفان في بعض الامر . فقال الزبير اننا بن صفية قال عثمان هي أدنتك  
من الظل ولولا ذلك لكنت ضاحيا . قال احمد بن يوسف الكاتب : لحمد  
ابن الفضل يا هذا انك تتناول بهاشم كأنك جمعتها وهي تعدد في اكثر من خمسة  
آلاف . قال له عبد بن الفضل ان كثرة عددها ليس يخرج من عنقك فضل واحدها .  
فخرمولى زياد بزباد عند معاوية قال له معاوية اسكت فوالله ما أدرك صاحبك شيئا بسيفه الا  
ادركت اكثر منه بلساني . وقال رجل : من مخزوم للاحوص بن عبد الله الانصارى  
أتعرف الذى يقول :

ذهبت قریش بالمكارم كلها \* والذل تحت عمائم الانصار

قال لا ولكني اعرف الذي يقول :

الناس كنهه ابا حكم \* والله كناه ابا جهل

ابقت رياسته لاسرته \* لؤم الفروع ودقة الاصل

سال رجل : من قريش رجلا من بني قيس بن ثعلبة ممن انت قال من ربيعة . قال له القرشي  
لا اثر لكم ببطحاء مكة . قال القبسي اثارنا في اكناف الجزيرة مشهورة ومواقفنا في يوم ذي  
قار مغروفة فاما مكة فسواء العاكف فيه والباد كما قال الله تعالى فافحمه . قال الاشعث بن قيس  
: لشريح القاضي لشد ما ارتفعت قال فهل ضرك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله على غيرك  
وتجهلها على نفسك . قال سايان بن عبد الملك : ليزيد بن المهلب فيمن العز بالبصرة قال فينا  
وفي احلافنا من ربيعة قال له عمر بن عبد العزيز الذي تحا لعمامته اعز منكنا . قدم اعرابي  
: البصرة فدخل المسجد الجامع وعليه دلقايات وعمامة قد كورها على راسه فرعى بطرفه  
يمينه ويسره فلم ير فتية أحسن وجوها ولا اظهر زيمان فتية حضر واحلقة عتبة المخزومي . فدنا  
منهم وفي الحلقة فرجة فطبقتها . فقال له عتبة ممن انت يا اعرابي . قال من مذحج قال من  
زيدها الا كرمين او من مرادها الا طيبين . قال لست من زيدها ولا من مرادها . قال فاني  
من حماة اعراضها وزهرة رياضها بنو زيد . قال فافحم عتبة حتى وضع قلنسوته عن راسه  
وكان اصلع فقال له الاعرابي فانت يا اصلع ممن انت . قال انا رجل من قريش قال فمن بيت  
نبوتها او من بيت مملكتها قال اني من ربحا نتيها بني مخزوم . قال والله لو تدري لم سميت بنو  
مخزوم ربحانة قريش ما فحزت بها أبدا . انما سميت ربحانة قريش لخوررجا لها  
ولين نساؤها . قال عتبة والله لا نازعت اعرابيا بعدك ابدا وضع فيروز حصين يده  
على راس نميلة بن مالك بن ابي عكابة عند زياد . فقال من هذا العبد قال انت والله العبد  
ضر بناك لما انتصرت ومننا عليك لما شكرت اجتمعت بكر بن وائل الى مالك بن  
مسمع لامر اراده مالك فارس الى بكر بن وائل وارسل الى عبدالله بن ظبيان فاتي  
عبدالله . فقال يا ابا مسمع ما منعتك ان ترسل الى قال يا ابا مطر ما في بني كنانة سهم انا  
اوثق به مني بك . قال واني لثقي كنانتك اما والله لئن كنت فيها قائما لا طول لها ولئن كنت فيها  
قاعدا لا خرقتها . نازع مالك بن مسمع شقيق بن ثور . فقال له مالك انما شرفك قبر تستر قال  
شقيق لكن وضعك قبر بالشقر . وذلك ان مسمعا ابا الك جاء الى قوم بالشقر فنبحه كلبهم  
فقتله فقتلوه به فكان يقال له قتيل الكلاب واراد مالك قبر مجداة بن ثور اخي شقيق وكان استشهد



بتستر مع أبي موسى الأشعري قال قتيبة بن مسلم : لهبيرة بن مسروح أي رجل أنت لو  
 كانت أخوالك من غير سؤل فبادل بهم قال أصلح الله الأمير بادل بهم من شئت وجنيتي باهلة  
 وكان قتيبة من باهلة . جواب ابن أبي داود قال أحمد بن أبي داود لمحمد بن الرباب عند  
 الواثق اضوى أي اسكت بالنبطية . فقال له لماذوا والله ما أنا بنبطى ولا بدعي قال له ليس  
 فوقك أحد يقتلك ولادونك أحد تنزل إليه فانت مطروح في الحاليتين جميعا . ودخل أحمد  
 ابن أبي دواد على اشناس . فقال له بلغني أنك فاسدت هذا الرجل محمد بن عبد الملك وهو لنا  
 صديق فاحب ان لا تأيننا . قال له ابن أبي دواد أنت رجل صنعتك هذه الدولة فان  
 أتيناك فلها وان تركناك فلنفسك . قال أحمد بن أبي دواد دخلت على الواثق  
 فقال مازال قوم اليوم في ثلبك ونقصك . فقلت يا أمير المؤمنين لكل امرئ منهم  
 ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم قاله لى جزائه وعقاب أمير  
 المؤمنين من ورائه وما ضاع امرؤ أنت حائطه ولا ذل من كنت ناصره ثم اذا قلت لهم يا أمير  
 المؤمنين قال أباعد الله :

وسعى الى يعيب عزة نسوة \* جعل المليك خد ودهن نعالها

وقال ابو العيناء الهاشمي : قلت لابن داود ان قومنا ضافروا علي قال يدالله فوق أيديهم .  
 قلت انهم جماعة قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين . قلت ان  
 لهم مكر اقال ولا يبحق المكر السوء الا باهله قال ابو العيناء . فحدثت به أحمد بن  
 يوسف الكاتب . فقال ما يري ابن أبي دواد الا ان القرآن انما انزل عليه ﴿ جواب  
 في تفحش ﴾ خطب خالد بن عبد الله القسري . فقال يا أهمل البادية ما أحسن بلدكم  
 واغلظ معاشكم واجفى اخلاقكم لا تشهدون جمعة ولا تجالسون عالما فقام اليه  
 رجل منهم دميم . فقال اما ماذ كرت من خشونة بلدنا وغلظ طعامنا فهو كذلك ولكنكم  
 معشر اهل الحضرة فيكم ثلاث خصال هي شر من كل ماذ كرت ، قال له خال دو ما هي قال  
 تنقبون الدور وتنهبون القبور وتنكحون الذكور . قال قبحك الله وقبح ماجئت به  
 . أبو الحسن قال : اتى موسى بن مصعب منزل امرأة مدنية لها قينة تعرضها فاذا امرأة جميلة  
 لها هيئة فنظر الى رجل دميم بجي . وبذهب ويأمر وينهى في الدار . فقال لها من هذا الرجل  
 قالت هو زوجي قال ان الله وان الله راجعون اما وجدت من الرجال غير هذا وبك من الجمال ما  
 أرى قالت والله يا أبا عبد الله لو استدرك بمثل ما يستقبلني به لعظم في عينك . أبو الحسن قال .  
 قالت عاتكة بنت الملاة لرائض داب زوجها في طريق مكة ما وجدت عملا شرا من عمالك

انما كسبك باستك فقال لها جعلت فداك ما بين ما كتسب به وما تكسبين به أنت الا  
 اصبعان . قالت ويلي عليك خذوا الخبيث فطلبه فطلبه حشما فقاتهم ركضا : ابو الحسن  
 قال : قال رجل من الازد في مجلس يونس النحوي وددت والله ان بني تميم جميعا  
 في جوفي على ان يضرب وسطى بالسيف . قال له شيخ في ناحية المجلس حرمازي من  
 بني تميم ما هذا يكفيك من ذلك اكرة حمارية تملأها استك الى هاتك . وسأل اعرابي  
 : شميخا من بني مروان وحواله قوم جلوس . فقال اصبا بتناسق لي بضعة عشر بنتا  
 . فقال الشيخ اما السنة فوددت والله ان بينكم وبين السماء صفيحة من حديد . واما  
 البنات فليت الله اضعفهن لك اضعافا كثيرة وجعلك بينهن مقطوع اليدين والرجلين  
 ليس لهن كاسب غيرك . قال فنظر الاعرابي مليا ثم قال ما ادري ما اقول لك ولكني اراك  
 قبيح المنظر لثيم الخبير فاعضك الله ببطور امهات هؤلاء الجلوس حولك وسأل اعرابي :  
 شيخا من الطائف وشكا اليه سنة اصبا به . فقال وددت والله ان الارض حصبة ولا تنبت  
 شيئا قال ذلك ابيس لجر امك في استها . قال عبد الله بن ظبيان : لزرة بن ضمرة  
 الضمري اني لو ادرتكم يوم الاحواز لقطعت منكم طابقا سخيا قال الا ذلك على طابق هو  
 اولي بالقطع قال بلى قال البظر الذي بين استي امك . قال عبد الله بن الزبير : لعدي بن  
 حاتم متي فقتت عينك قال يوم طعنتك في استك وانت مول . وقال الفرزدق ماعيت  
 بجواب احد قط ماعيت بجواب امرأة وصبي ونبطي . فاما المرأة فاني ذهبت ببعلي  
 اسقيها في النهر فاذا عشرين سنة . فلما همزت البغلة حبقت فاستضحك النسوة .  
 فقلت لهن ما اضحكن فوالله ما حملتني اني قط الافعلت مثلها . فقالت امرأة منهن  
 فكيف كان ضراط امك مقبرة فقد حملتك في بطنها تسعة اشهر فما وجدت لها جوابا  
 . واما الصبي فاني كنت اشد بجامع البصرة وفي حلقتي الكميث بن زيد وهو صبي  
 فاعجبني حسن استماعه . فقلت له كيف سمعت يا بني قال لي حسن قلت فسرك اني ابوك  
 قال اما ابي فلا اريد به بسديلا ولكن وددت ان تكون اُمي . قلت استرها على يا ابن  
 أخي فما لقيت مثلها . واما النبطي فاني لقيت نبطيا يثرث . فقال لي أنت الفرزدق قلت  
 نعم . قال أنت الذي يخاف الناس لسانك قلت نعم . قال فانت الذي اذا هجوتني يموت  
 فرسي هذا قلت لا . قال فيموت وولدي قلت لا قال فاموت انا قلت لا . قال فادخلي الله في حرام  
 الفرزدق من رجلي الى عنقي قلت وبلك ولم تترك رأسك قال حتى اري ما تصنع الزانية . ولقي  
 جرير الفرزدق بالكوفة فقال : ابا فراس تهمتل عنى مسئلة . قال احتملها بمسئلة قال نعم قال

فصل عما بدالك . قال اى شىء احب اليك يتقدمك الخير او تتقدمه . قال لا يتقدمني ولا  
 أتقدمه ولكن اكون معه فى قران . قال هات مسئلتك قال له الفرزدق اى شىء احب اليك  
 اذا دخلت على امرأتك ان تعبد يدها على ابر رجل او تعبد يدرجل على حرها . قال فانك الله  
 ما أقبح كلامك وأرذل لسانك : ابو الحسن قال : مر الفرزدق يوما بمسجد الاحامرة وفيه  
 جماعة فيهم ابو المزرد الحنفى . فقال له الفرزدق يا اخا بنى حنيفة ماشىء لم يكن ولا يكون ولو  
 كان لا يستقيم . قال لا أدرى قال يا أبا المزرد انه سفيه فان لم تغضب اخبرتك .  
 قال قل فاني لا اغضب فقال حرامك لم تكن له اسنان ولا تكون ولو كان لم يستقم .  
 ابو الحسن قال : لى الفرزدق عمرو بن عفراء فعاتبه فى شىء بلغه عنه .  
 فقال له ابن عفراء وهو بالمربد ماشىء احب الى من ان آتى كل شىء تكرهه قال له  
 الفرزدق بالله انك تاتى كل شىء اكرهه . قال نعم قال فاني اكره ان تاتى امك فاتها  
 . ضافه رجل قبيح الوجه دنىء الحسب الى أبى عبدالله الجمار فجعل يفخر بيته .  
 فقال له الجمار اسكت فقباحة وجهك ودناءة لفظك يمنعا من نسبك فابى الا  
 التادى فى اللجاج . فقال له الجمار :

لو كنت ذاعرض هجونا كما \* او حسن الوجه لنكننا  
 جمعت مع قبحك لؤما فلا سقبح او اللسوم تركنا كما

## ١٢

## فرض كتاب الخطب

قال احمد بن محمد بن عبد ربه : قدمضى قولنا فى الاجوبة وتباين الناس فيها بقدر عقولهم ومبلغ  
 فطنهم وحضور أذهانهم : ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه فى الخطب التى يتخير لها الكلام  
 وتفاخرت بها العرب فى مشاهدهم . ونطقت بها الائمة على منابرهم . وشهرت بها فى مواسمهم  
 وقامت بها على رؤس خلفائهم . وتباهت بها فى أعيادهم ومساجدهم . ووصلتها بصلواتهم .  
 وخوطف بها العوام واستجزلت لها الالفاظ وتخيرت لها المعانى . اعلم أن جميع الخطب على  
 ضربين منها الطوال . ومنها القصار . واكل ذلك موضع يليق به ومكان يحسن فيه . فاول

ما نبدأ به من ذلك خطب النبي صلى الله عليه وسلم . ثم السلف الصالح المتقدمين : ثم  
الجملة من التابعين والجملة من الخلفاء الماضين . والفصحاء المتكلمين : على ماسقط الينا  
ووقع عليه اختيارنا . ثم نذكر بعض خطب الخوارج جزالة ألفاظهم . وبلاغة  
منطقهم . كخطبة قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا فانها معدومة النظير . منقطعة القرين  
. وخطبة أبي حمزة التي سمعها مالك بن أنس فقال : خطبنا أبو حمزة بالمدينة خطبة شكك فيها  
المستبصر . وردد فيها المرتاب . ثم نسمح بصدر من خطب البادية . وقول  
الاعراب خاصة لمعرفتهم بداء الكلام ودوائه . وموارده ومصادره . قال عبد الملك  
ابن مروان خالد بن سلمة القرشي المخزومي من أخطب الناس . قال أنا قال ثم من قال  
شيخ جدام يعني روح بن زبياع . قال ثم من . قال اخيفش ثقيف يعني الحجاج . قال  
ثم من : قال أمير المؤمنين . وقال معاوية لما خطب الناس عنده فكثروا والله  
لا رمينكم بالخطيب المصقع : قم يا زياد . وقال محمد كاتب المهدي وكان شاعرا راوية :  
وطالبا للنحو وعلامة : قال سمعت أبادواد يقول وجري شيء من ذكر الخطب وتحرير  
الكلام . فقال تلخيص المعاني رفق : والاستعانة بالفريب عجز . والتشادق  
في غير أهل البادية نقص . والنظر في عيوب الناس عي . ومسح اللحية هلك :  
والخروج عما بنى عليه الكلام اسهاب . قال وسمعت يقول رأس الخطابة الطبع ،  
وعمودها الدراية ، وحليها الاعراب ، وبهاؤها تحبير اللفظ والحجة مقرونة بقلة  
الاستكراه . وأنشدني بيتا له في خطباء اباد :

يرمون بالخطب الطوال وتارة \* وحى الملاحظ خيفة الرقبا

وأنشدني في عي الخطيب واستعانته بمسح العثنون وقتل الاصابع

ملى ببهر والتفات وسعلة \* ومسحة عثنون وقتل الاصابع

مر بشر بن المعتمر براهيم بن جبلة بن مخزوم السكوني الخطيب وهو يعلم فتيا نهم الخطابة  
فوقف بشر يستمع فظن ابراهيم انه انما وقف ليستفيد او يكون رجلا من النظارة . فقال بشر  
اضر بوعما قال صفحا . واطوواعنه كشحا . ثم دفع اليهم صحيفة من تنميقه وتحريره فيها اخذ  
من نفسك ساعة نشاطك : وفراغ بالك واجابتها اياك فان نفسك تلك الساعة كرم جوهرها  
وأشرف حسبا وأحسن في الاستماع وأحسلي في الصدور . وأسلم من فاحش الخطا  
وأجلب لكل عين من لفظ شريف . ومعني بديع . واعلم أن ذلك أجدي عليك مما يعطيك  
يومك الاطول بالكد والمطاولة والمجاهدة بالتكليف والمعاودة . ومهما أخطاك لم يخطئك ان

يكون مقبولا قصدا : وخفيفا علي اللسان سهلا . وكما خرج من ينبوعه : ونجم من معدنه واياك والتوعر . فان التوعر ساءك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك . ويشين الفاظك . ومن أذاع معني كر بما فليتمس له لفظا كر بما فان حق المعني الشريف اللفظ الشريف ومن حققها ان تصونها عمما يفسدها ويهجنها وعمما تعود من أجله الى أن تكون أسوأ حالا منك قبل أن تلتبس اطهارها وترهن نفسك بملاستها وقضاء حقها : فكفي في ثلاثة منازل فاول ذلك أن يكون لفظك رشيقا : عذبا أو نغمة سهلا ويكون معنك ظاهرا مكشوفاً وقريبا معروفا أما عند الخاصة ان كنت للخاصة قصدت . وأما عند العامة ان كنت للعامة أردت والمعني ليس يتضح أن يكون من معاني العامة : وانما مدار الامر على الشرف مع الصواب واحراز المنفعة مع موافقة الحال : وما يجب لكل مقام من المقال . وكذلك اللفظ العامي والخاصي فان اممكنك ان تبلغ من بيان لسانك . وبلاغة لفظك واطف مداخلك وقدرك في نفسك : على ان تفهم العامة معاني الخاصة : وتكسوها الالفاظ المتوسطة التي لا تلتطف عن الدهاء . ولا تجفو عن الاكفاء . فانت البليغ التام : فقال له ابراهيم بن جبيلة جعلت فداك أنت أوجع الى تعلمي هذا الكلام من هؤلاء الفلمة

﴿ خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ﴾

أن الحمد لله نحمده ونستغفره وتوب اليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا . ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله . أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحسبكم على طاعة الله . واستفتح بالذي هو خير . أما بعد ايها الناس اسمعوا مني أبين لكم فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بمسألة في هذا في موقفي هذا . أيها الناس ان دعاءكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم . كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا . في بلدكم هذا الا هل بلغت . اللهم اشهد فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذي ائتمنه عليها . وان ربا الجاهلية موضوع وان أول ربا أبد أبه ربا عمي العباس بن عبد المطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة : وان أول دم أبدأ به دم طامر بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب . وأن ما نثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية . والعمدق ودوشبه العمدة ماقتل بالعصا والحجر . ففيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية . أيها الناس : ان

الشيطان قد يشن ان يعبد في أرضكم هذه : ولكنه رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما  
تحقرون من أعمالكم : ايها الناس : انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا  
يحلونه عاما ويحلونه عاما ليوطأوا عدة ما حرم الله . وان الزمان قد استدار كهيئته يوم  
خلق الله السموات والارض . وان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا . في كتاب الله  
السموات والارض منها اربعة حرم . ثلاثة متواليات . وواحد فرد ذو القعدة وذو  
الحجة والحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان اهل بلغت . اللهم اشهد : ايها  
الناس ان لنسائكم عليكم حقا . وان لكم عليهن حقا لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم  
غيركم : ولا يدخنن احدنكم رهنه بيوتكم الا باذنكم : ولا ياتينن بفاحشة . فان فعلن  
فان الله قد اذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح : فان  
تتهينن واطعنكم فمليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وانما النساء عندكم عوار لا  
يملكن لانفسهن شيئا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله . فاتقوا الله في  
النساء واستوصوا بهن خيرا : ايها الناس : انما المؤمنون اخوة فلا يحل لامرئ مال  
اخيه الا عن طيب نفسه الا هل بلغت . اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب  
بعضكم اعناق بعض فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب الله واهل بيتي الا  
هل بلغت اللهم اشهد . ايها الناس : ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم وادم من  
تراب اكرمكم عند الله اتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا  
نعم قال فليبلغ الشاهد منكم الغائب . ايها الناس ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث  
ولا يجوز لو ارث رصية في اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من دعوى الى غير ابيه  
او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

﴿ وخطب ابو بكر يوم السقيفة ﴾ اراد عمر الكلام فقال له ابو بكر على رسلك  
ثم حمد الله واثني عليه . ثم قال ايها الناس نحن المهاجرون اول الناس اسلاما واكرمهم احسابا  
واوسطهم دارا واحسنهم وجوها واكثر الناس ولادة في العرب وامسهم رحما برسول الله صلى  
الله عليه وسلم اسلمنا قبلكم وقد مننا في القرآن عليكم فقال تبارك وتعالى « والسابقون الاولون  
من المهاجرين والانصار الذين اتبعوا باحسان » فنحن المهاجرون وانتم الانصار اخواننا في

وشركاؤنا في الفىء وأنصارنا على العدو وآوئتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامراء وأتم  
 الوزراء لا تدبىن العرب الا لهذا الحى من قر يش فلا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين ما  
 منحههم الله من فضله . وخطب أيضا . حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انى قد وليت  
 عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على حق فاعينوني وان رأيتموني على باطل فسددوني  
 أطيعوني ما أطعت الله فيكم فاذا عصيته فلا طاعة لى عليكم الا ان أقواكم عندى الضعيف حتى  
 أخذ الحق له وأضعفكم عندى القوى حتى أخذ الحق منه أقول قولى هذا وأستغفر الله لى  
 ولكم . وخطب أخرى : فلما حمد الله بما هو أهله وصلى على نبيه عليه الصلاة والسلام  
 قال ان اشقى الناس فى الدنيا والآخرة الملوك فرغ الناس رؤسهم . فقال مالكم أيها  
 الناس انكم لظمانون عجولون ان من الملوك من اذا ملك زهده الله فيما بيده ورغبه فيما بيد غيره  
 وانتقصه شطر أجله وأشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل و يستخط على الكثير  
 ويسام الرخاء وتفتطح عنده لذات البقاء لا يستعمل العبرة ولا يسكن الى الثقة فهو  
 كالدرهم القيسى والسراب الخادع جذل الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونضب  
 عمره وضحي ظله حاسبه الله فاشد حسابه وأقل عفوه ألا وان الفقراء هم المرحومون الا ان  
 من آمن بالله حكم بكتاب به وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وانكم اليوم على خلافة نبوة ومفرق  
 محجة وسترون بعدي ملكا عضوا وملكا عنودا وامة شحاحا ودما مباحا فان كانت للباطل  
 نزوة ولاهل الحق جولة يعفوها الاثر ويموت لها الخبير فالزموا المساجد واستشروا القرآن  
 واعصموا بالطاعة وليكن الابرام بعد الله اور والصفقة بعد طول التناظر أى بلاد جرشة  
 وان الله سيفتح لكم أقصاها كما فتح عليكم أدناها ﴿ وخطب أيضا فقال ﴿ الحمد لله أحمده  
 وأستعينه ، وأستغفره وأومن به وأتوكل عليه ، واستهدى الله بالهدى ، وأعوذ به من  
 الضلال والردى ، ومن الشك والعمى من يهد الله فهو المهتدى ، ومن يضل فلن تجده ولبا  
 مرشدا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت  
 ، يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله  
 أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الى الناس كافة رحمة لهم .  
 وحجة عليهم ، والناس حينئذ على شرحال ، فى ظلمات الجاهلية دينهم بدعة ودعوتهم  
 غر به ، فاعز الله الدين بمحمد صلى الله عليه وسلم وألف بين قلوبكم أيها المؤمنون

قاصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ، كذلك بين الله لكم  
 آياته لعلكم تهتدون ، فاطيعوا الله ورسوله فانه قال عز وجل « من يطع الرسول فقد اطاع  
 الله ومن تولى ثما أرسلناك عليهم حفيظا » أما بعد أيها الناس اني أوصيكم بتقوى الله العظيم  
 في كل أمر وعلى كل حال ، ولزوم الحق فيما أحببتم وكرهتم ، فانه ليس فيما دون الصدق  
 من الحديث خير من يكذب بفجر ، ومن يفجر بهلك ، واياكم والتعثر وما فخر من خلق  
 من التراب والى التراب يعود ، هو اليوم حى وغدا ميت فاعملوا وعدوا أنفسكم فى الموتى ،  
 وما أشكل عليكم فردوا علمه الى الله وقدموا لانفسكم خيرا تجدوه محضرا ، فانه قال عز وجل  
 « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا  
 ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد » فاتقوا الله عباد الله وراقبوه واعتبروا بمن مضى  
 قبلكم ، واعلموا أنه لا بد من لقاء ربكم والجزاء باعمالكم صغيرها وكبيرها الا ما غفر الله  
 انه غفور رحيم ، فانفسكم أنفسكم والمستعان الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله ان الله  
 وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، اللهم صلى على محمد  
 عبدك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك ، وزكنا بالصلاة عليه والحقنا به  
 واحشرنا فى زمرة او ردا نوحوا ، اللهم اعنا على طاعتك ، وانصرنا على عدوك ﴿ وخطب  
 ايضا ﴾ حمد الله ورائى عليه ثم قال : اوصيكم بتقوى الله ، وان تنوا عليه بما هو اهله  
 وان تخلطوا الرغبة بالرغبة ، وتجمعوا الاخلاف بالمسئلة فان الله اثنى على من ذكر ياو على اهل بيته  
 فقال « انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين » ثم اعلموا  
 عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ على ذلك موائيقكم وعوضكم بالقليل القاني ،  
 الكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تنفى عجايبه ، ولا يطفأ نوره ، فثقوا بقوله ، وانتصحووا  
 كتابه واستبصروا فيه ليوم الظامة فانه خلقكم لعبادته وولىكم الكرام الكاتبين يعامون ما  
 تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون فى اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان  
 تنقضى الآجال واتم فى عمل الله ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسا بقوا فى مهل باعمالكم قبل ان  
 تنقضى آجالكم فتردكم الى سوء اعمالكم فان اقوا ما جاءه لغيرهم فانها كم ان تكونوا امثالهم  
 قالوا لوالها النجاء النجاء فان وراءكم طابا حثيثا امره سر يعاسيره ﴿ وخطب ايضا ﴾ حمد الله ورائى  
 عليه ثم قال : ايها الناس من اراد ان يسال عن القرآن فليأت ابى بن كعب . ومن اراد ان يسال



عن الفرائض فليات زيد بن ثابت . ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليات معاذ بن جبل .  
 . ومن أراد أن يسأل عن المسال فلياتني فان الله جعلني له خازنا وقاسما انى بادىء بازواج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فعتيبيهن ثم المهاجرين الاولين الذين أخرجوا من ديارهم  
 وأمواهم أنا وأصحابي ثم بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ثم من أسرع الى  
 الهجرة أسرع اليه العطاء ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء فلا يلوم من رجس  
 الامناخ راحلته انى قد بقيت فيكم بعدصا حبي فابتليت بكم وابتليت بي وانى لن  
 يحضرنى من أموركم شيء فاكهه الى غير أهل الجزاء والامانة فلئن أحسنوا  
 لاحسن اليهم ولئن أساؤا لانكن بهم ﴿ وخطب أيضا فقال ﴾ الحمد لله الذى أعزنا  
 بالاسلام ، وأكرمنا بالايمان ، ورحمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم فمدا نابه من  
 الضلالة ، وجمعنا به من الشتات ، وألف بين قلوبنا ، ونصرنا على عدونا ، ومكن  
 لنا فى البلاد ، وجعلنا به اخوانا متحابين ، فاحمدوا الله على هذه النعمة ، واسالوه  
 ان يزيد فيها ، والشكر عليها ، فان الله قد صدقكم الوعد بانصر على من خالفكم ، واياكم  
 والعمل بالمعاصى ، وكفر النعمة فقلما كفر قوم بنعمة ولم يزعوا الى التوبة ، الاسلبوا  
 عزهم وسلط عليهم عدوهم ، أيها الناس ان الله قد أعز دعوة هذه الامة وجمع كلمتها  
 وأظهر فلجها ونصرها وشرفها ، فاحمدوه عباد الله على نعمه ، واشكروه على آلائه ،  
 جعلنا الله واياكم من الشاكرين ﴿ وخطب أيضا ﴾ فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه اياها  
 الناس تعاموا القرآن واعملوا به تكونوا من أهله ، واعلموا انه لم يبلغ من حق مخلوق أن  
 يطاع فى معصية الخالق والقضيم دون الخضم ﴿ وخطبه له أيضا ﴾ أيها الناس انه قد اتى  
 على زمان وأنا أرى ان قراءة القرآن تريدون به الله عز وجل وما عنده ، فخيلى الى أن  
 قوموا قرؤه يريدون به الناس والدنيا ، ألا فاربذوا الله باعمالكم الا انما كنا نعرفكم  
 اذ ينزل الوحي واذ رسول الله بين أظهرنا ينبئنا من أخباركم فقد انقطع الوحي ، وذهب  
 النبي فانما نعرفكم بالقول الامن رأينا منه خيرا ظننا به خيرا ، وأحببناه عليه ، ومن رأينا  
 منه شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ألا وانى انما  
 أبعث عمالى ليعلموكم دينكم وسنتكم ، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ، وياخذوا أموالكم  
 ، إلا من رابه شيء من ذلك فليرفعه الى فوالذى نفس بيده لا قصنكم منه . فقام عمرو بن  
 العاص ، فقال يا امير المؤمنين أرايت ان بعثت عاملا من عمالك قاذب رجلا من رعيتك  
 فضر به اتقصه منه . قال نعم والذى نفس عمر بيده لا قصنه منه فقد رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقص من نفسه ﴿ وخطب أيضا ﴾ فقال : ايها الناس اتقوا الله في سريرتكم وعلايتكم ، وامروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، ولا تكونوا مثل قوم كانوا في سفينة فاقبل احدهم على موضعه بخرقه فنظر اليه أصحابه فمنعوه فقال هو موضعي ولي ان احكم فيه فان اخذوا على يده سلم وسلموا وان تركوه هلك وهلكوا معه وهذا مثل ضربته لكم رحمنا الله واياكم ﴿ وخطب عام الرمادة بالعباس رحمه الله ﴾ حمد الله وانى عليه وصلى على نبيه . ثم قال ايها الناس استغفروا ربكم انه كان غفارا اللهم اني استغفرك وأتوب اليك ، اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وببقية آياته وكبار رجاله ، فانك تقول وقولك الحق « وأما الجدار فكان لفلان يقيم في المدينة وكان تحته كنزها وكان يوهما صالحا » حفظتهما للصالح أبيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه . اللهم اغفر لنا انك كنت غفارا . اللهم انت الراعي لا تهمل الضاللة ولا تدع الكسيرة بمضية . اللهم قد صرح الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوي ، وأنت تعلم السر وأخفى اللهم أغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون فما برحوا حتى علقوا الحذاء وقلصوا المآزر وطمق الناس بالعباس يقولون هنيئا لك ياساقى الحرمين ﴿ وخطب اذ ولي الخلافة ﴾ صعد المنبر فحمد الله وانى عليه ثم قال : يا أيها الناس اني داع فامنوا اللهم اني غليظ فليزل لاهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة ، وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتداء عليهم ، اللهم اني شحيح فسخني في نوائب المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة ، واجعلني أبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة ، اللهم ارزقني خفيض الجناح ، ولين الجانب للمؤمنين ، اللهم اني كثير الغفلة والنسيان فاهمني ذكرك على كل حال وذكر الموت في كل حين ، اللهم اني ضعيف عند العمل بطاعتك فارزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون الا بعزتك وتوفيقك ، اللهم ثبتني باليقين والبر والتقوى وذكر المقام بين يديك والحياة منك وارزقني الخشوع فيما يرضيك عني والمحاسبة لنفسي واصلاح الساعات والحذر من الشهوات اللهم ارزقني التفكير والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والنظر في عجائبه والعمل بذلك ما بقيت انك على كل شيء قدير : وكان آخر كلام أبي بكر الذي اذ انكم به عرف انه قد فرغ من خطبته ، اللهم اجعل خير زمانى آخره وخير عملى خواتمه وخير أيامى يوم القاءك . وكان آخر كلام عمر الذي اذا

تكلم به عرفانه فرغ من خطبته اللهم لا تدعني في غمرة ولا تأخذني على غرة ولا تجعلني  
من الغافلين . ولما ولي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه : قام خطيبا فحمد الله وأثنى  
عليه وشهد ثم ارتج عليه فقال ايها الناس ان اول كل مركب صعب وان أعش فستاتكم  
الخطب على وجهها وسيجعل الله بعد عسر يسرا . خطب أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب : رضوان الله عليه اول خطبة خطبها بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على  
نبيه عليه الصلاة والسلام ثم قال ايها الناس كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم أما  
بعد : فلا بد عين مدع الاعلي نفسه شغل عن الجنة والنار امامه ساع مجتهد و طالب  
يرجو ومقصر في النار ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيده لاسادس هلك من ادعي  
وردي من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجسادة منهج عليه أم الكتاب والسنة  
وأثار النبوة ان الله داوى هذه الامة بدواء بن السوط والسيوف لا هوادة عند الامام  
فيهما استقروا ببيوتكم وأصلحوا فيما بينكم فالموت من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك  
قد كانت أمور لم تكونوا فيها محمودين أما اني لو اشاء ان أقول لقلت عفا الله عما سلفه  
سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه وبه لو قص جناحاه وقطع رأسه  
لكان خيرا له انظروا فان أنكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا حق وباطل ولكل أهل  
ولئن أمر الباطل قديما فهل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقما أدبرشىء فاقبل ولئن رجعت  
اليكم أموركم انكم لسعداء وانى لا خشى ان تكونوا في فترة وما علينا الا الاجتهاد  
. وروى فيها جعفر بن محمد : رضوان الله عليه ألا ان الاربر اعترفتي وأطايب  
أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا الا وانا أهل البيت من علم الله  
علمنا وبحكم الله حكمتنا ومن قول صادق سمعنا فان تبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا  
معنا راية الحق من يتبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا و بنا تردرة كل مؤمن و بنا  
تخلى ربة الذل من أعناقكم و بنا فتح و بنا يختم ﴿ وخطبة له أيضا ﴾ : حمد  
الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم عباد الله ونسى بتقوى الله ولزوم طاعته وتقديم العمل  
، وترك الامل ، فانه من فرط في عمله ، لم ينتفع بشيء من أماله ، أين التعب بالليل  
والنهار ، المقتحم للحج البحار ، ومقاو القفار ، يسير من وراء الجبال وعالج الرمال  
، يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح ، في طلب محقرات الارباح ، هجمت عليه  
منيته فعظمت بنفسه رزبه ، فصار ما جمع بورا ، وما اكتسب غرورا ، ووافي القيامة  
محسورا ، أيها اللاهي الغار بنفسه كاني بك وقد أتاك رسول ربك لا يقرعك بابا ، ولا يهاب

لك حجابا ، ولا يقبل منك بدبلا ، ولا ياخذ منك كفيلا ، ولا يرحم لك صغيرا ، ولا يوقر فيك كبيرا ، حتى يؤديك الى قعر مظلمة ، ارجاؤها موحشة ، كفعله بالام الخالية ، والقرون الماضية ، ابن من سعى واجتهد ، وجمع وعدد ، وني وشيد ، وزخرف ونجد ، وبالقليل لم يقنع ، وبالكثير لم يمتنع ، ابن من قاد الجنود ونشر البنود ، أضحوا رقاقا تحت الثرى أمواتا ، وأتم بكاسهم شاربون ، ولسيلهم سالكون ، عباد الله فاتقوا الله وراقبوه واعملوا ليوم الذي تسير فيه الجبال ، وتشقق السماء بالغمام ، ونظاير الكتب عن الايمان والشمال ، فأى رجل يومئذ نراك اقاتل هاتم اقرؤا كتابيه أم باليتني لم أوت كتابيه ، نسأل من وعدنا بأقامة الشرائع جنته ان يقينا سخطه ، ان أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وخطبة له أيضا : الحمد لله الذي استخلص الحمد لنفسه ، واستوجبه علي جميع خلقه ، الذي ناصية كل شيء بيده ، ومصير كل شيء إليه ، القوي في سلطانه ، اللطيف في جبروته ، لا مانع لما أعطي ولا معطي لما منع ، خالق الخلائق بقدرته ، ومسخرهم بمشيئته ، وفي العهد صادق الوعد ، شديد العقاب ، جزيل الثواب ، أحمدوه واستعينه على ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره ، وأتوكل عليه توكل المستسلم لقدرته ، المتبري من الحول والقوة اليه ، وأشهد شهادة لا يشوبها شك انه لا إله الا هو وحده لا شريك له الها واحدا صمدا ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ، وهو على كل شيء قدير قطع ادعاء المدعي بقوله عز وجل « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم صفوته من خلقه ، وأمينه على وحيه ، أرسله بالمعروف آمرا ، وعن المنكر ناهيا ، والى الحق داعيا ، على حين فطرة من الرسل ، وضلالة من الناس واختلاف من الامور ، وتنازع من الالسن ، حتى تم به الوحى ، وأنذره أهل الارض ، أو صيكم عباد الله بتقوى الله فانها العصمة من كل ضلال ، والسبيل الى كل نجاة ، فكانكم بالجنث قد زابلتها أرواحها ، وتضمنتها أجدانها ، فلن يستقبل معمر هنكم يوما من عمره الا بانتقاص آخر من أجله ، وانما دنياكم كفى الظل أوزاد الركب ، وأحذركم دماء العزير الجبار عبده ، يوم تعنى آثاره ، وتوحش منه دياره ويؤتم صغاره ، ثم يصير الى حفير من الارض متعفرا على خده غير موسى ولا محمد ، اسأل الذي وعدنا على طاعته جنته ، ان يقينا سخطه ويحبنا نعمته ، ويهب لنا رحمته ان أبلغ الحديث كتاب الله . وخطبة

لهرضي الله عنه : أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع ، وان الآخرة قد أقبلت  
وأشرقت باطلاع ، وان المضمار اليوم والسباق غدا ، الا وانكم في أيام أمل ، ومن ورائه  
اجل ، فمن أخلص في أيام أمه ، قبل حضور أجله ، تفعه عمله ولم يضره أمه ، ومن قصر  
في أيام أمه ، قبل حضور أجله ، فقد خسر عمله ، وضره أمه الا فاعملوا لله في الرغبة كما  
تعملون له في الرهبة الا وانى لم أركا لجنة نام ظا لها ، ولم أركا لثار نام هار بها ، الا وانكم قد  
أمرتم بالظعن ودلتم على الزاد ، وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى ، وطول الامل .  
وخطبة له : قالوا ولما أغار سفيان بن عوف الاسدي على الانبار في خلافة علي رضي الله عنه  
وعليها حسان البكري فقتله وأزال تلك الخيل عن مسارحها فخرج علي رضي الله عنه حتى  
جلس على باب السدة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة فمن  
تركة أبسه الله ثوب الذل وأشمله البلاء والزمه الصغار وسامه الخسف ومنعه النصف الا وانى  
دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم  
فوالله ما غزا قوم قط في عقردارهم الا ذلوا فتوا كلتم وتحاذتكم وتمل عليكم قولى فاتخذتموه  
وراءكم ظهريا حتى شدت عليكم الغارات هذا أخوعا مر قد بلغت خيله الانبار وقتل حسان  
البكري وازال خيلكم عن مسارحها وقتل منكم رجالا صالحين . وقد بلغني ان الرجل منهم  
كان يدخل على المرأة المسلمة والاخري المعاهدة فينزعه حجبلها وقلبها ورعائها . ثم انصرفوا  
وافرين ما كلهم رجل منهم فلوان رجلا مسلما مات من هذا أسفا ما كان عندي ملوما  
بل كان عندي جديرا فوا عجبنا من جد هؤلاء في باطلهم . وفشلكم عن حقيكم  
فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى . يفار عليكم ولا تفسرون . وتفزون  
ولا تفزون . ويعهى الله وترضون . فاذا أمرتكم بالمسير اليهم في أيام الحر  
قلتم حارة القيظ أمهلنا حتى ينسلخ عنا الحر : واذا أمرتكم بالمسير اليهم ضحى في  
الشتاء قلتم أمهلنا حتى ينسلخ عنا هذا القر . كل هذا فرار من الحر والقر فاتم والله من  
السيف أفر يا أشباه الرجال ولا رجال . ويا احلام اطفال . وعقول ربات الحجال  
وددت ان الله أخرجني من بين أظهركم وحبسني الى رحمته من بينكم . وني لم أركم ولم أعرفكم  
معرفة فو لله حرت وهتا . ووريتم والله صدرى غيظا . وجرعتموني الموت أنفاسا . وأفسدتم  
على رأى بالعصيان والخذلان . حتى قالت قريش ان ابن أبي طالب شجاع ولكن لا علم له  
بالحرب لله أبوهم وهل منهم أحد اشد لها مراسا . وأطول تجربة منى لقد مارسها وانا ابن

عشرين فيها أناذ الآن قد نيفت عن الستين ولكن لا رأى لمن لا بطاع - وخطبة له رضى الله عنه - قام فيهم فقال أيها الناس المجتمعة أبدانهم : المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيه عدوكم تقولون في المجالس كيت وكيت فاداجاء القتال قلتم حيا دما عزت دعوة من دعاكم . ولا استراح قلب من قاساكم . أعاليل باباطيل . وسالتموني التأخير . دفاع ذى الدين الممتول . ألا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد . أى دار بعد داركم تمنعون . أم مع أى امام بعدى تقسالون . المغرور والله من غررتموه . ومن قارنكم فازباسهم الاخيى أصبحت والله لا أصدق قولكم . ولا أطمع فى نصرتمكم فرق الله بيني وبينكم . وأعتقني بكم من هو خير لى منكم . وددت والله ان لى بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم . صرف الدينار بالدرهم . وخطب اذا استنفر أهل الكوفة لحرب الجمل . فاقبلوا اليه مع ابنه الحسن رضى الله عنه فقام فيهم خطيبا . فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين . اما بعد : فان الله بعث محمدا عليه الصلاة والسلام الى الثقلين كافة والناس فى اختلاف والعرب بشر المنازل مستضيئون للثأت بعضهم على بعض فرأب الله به التامى . ولأم به الصدع ورتق به الفتق . وأمن به السبل . وحقق به الدماء . وقطع به العداوة الواغرة للقلوب والضغائن الخشنة للصدور . ثم قبضه الله عز وجل مشكورا سعيه . مرضيا عمله . مغفورا ذنبه كريما عند ربه نزله : فيا لها مصيبة عمت المسلمين . وخصت الاقربين . وولى أبو بكر فسار بسيرة رضىها المسلمون : ثم ولى عمر فسار بسيرة أنى بكر رضى الله عنهما . ثم ولى عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من أمره ما كان أنيتموه فقتلتموه . ثم أتيتموني فقلتم لى بايعنا فقلت لكم لا افعل وقبضت يدي فبسطتموه . ونازعتم كفى فجدتتموها وقلتم لا نرضى الا بك : ولا نجتمع الا عليك . وتداككتم على تداكك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها . حتى ظننت أنكم قاتلى وان بعضكم قاتل بعض . فبايعتموني وبايعني طلحة والزبير . ثم ما لبثا ان استاذناني للعمرة فسارا الى البصرة فقتلها المسلمين . وفعلا الافاعيل وهما يعلمان والله انى لست بدون واحد ممن مضى . ولو أشاء ان أقول لقلت اللهم انهما قطعا قرابتي ونكمتا بيعتي وألبا على عدوى . اللهم فلا تحمك لها ما أبرما . وارها المساءة فيهما عملا واما لا . ومما حفظ عنه بالكوفة على المنبر : قال نافع بن كليب دخلت الكوفة للتسليم على أمير المؤمنين على رضى الله عنه فانى لجالس تحت منبره وعليه عمامة سوداء وهو يقول انظروا هذه الحكومة فمن دعا اليها فاقتلوه وان كان

تحت عماتي هذه . فقال له عدى بن حاتم قلت لنا أمس من أبي عنها فاقتلوه وتقول لنا اليوم من دعا اليها فاقتلوه والله ما ندرى ما نمنع بك . وقام اليه رجل أحدب من أهل العراق . فقال أمرت بها أمس وتنتهي عنها اليوم فأنت كإفال الاول أكلك وأنا أعلم ما أنت . فقال على ألى يقال هذا أصبحت اذ كر أرحاما واصرة بدلت منها هوى الريح بالقبص اما والله لو أنى حين أمرتكم بما أمرتكم به ونهيتكم عما نهيتكم عنه حملتكم على المكروه الذى جعل الله عاقبته خيرا اذا كان فيه . ولكانت الوثقى التى لا تقلع ولكن متى والى متى اداو يك كفى والله يك كناقش الشوكة بالشوكة ياليت لى بعض قومي وليت لى من بعد خير قومي . اللهم ان دجلة والفرات نهران أعجمان اصمان ابكان . اللهم سلط عليهما بحرك وانزع منهما بصرى ويل للزعنة بأشطان الركى دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فأحسنوه ونطقوا بالشعر فأحكموه وهيجوا الى الجهاد فولوا اللقاح أولادها وسلبو السيوف أغادها ضربوا بوزحفاز حفالاً يتباشرون بالحياة ولا يغزون على القتلى ولا يغيرون على العلى :

أولئك اخوانى الذاهبون \* فحق البكاء لهم ان يطيبا

رزئت حبيباً على فاقة \* وفارقت بعد حبيب حبيباً

ثم نزل تدمع عيناه فقلت انا لله وانا اليه راجعون على ما صرت اليه . فقال نعم انا لله وانا اليه راجعون اقوهم والله غدوة ويرجعون الى عشية مثل ظهر الحية حتى متى والى متى حسبي الله ونعم الوكيل وهذه خطبته الغراء - رضى الله عنه : الحمد لله الاحد الصمد . الواحد المنفرد . الذى لا من شىء كان ولا من شىء خلق . الا وهو خاضع له قدرة بان بها من الاشياء . وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال . ولا حد يضرب له فيه الامثال . كل دون صفته تحبير اللغات . وضلت هناك تصاريف الصفات . وحارت دون ملكوته مذاهب التفكير . وانقطعت دون علمه جوامع التفسير . وحالت دون غيبه حجب تاهت فى ادنى دنوها طامحات العقول . فتبارك الله الذى لا يبلغه بعد الهمم . ولا يتأله غوص الفطن . وتعالى الذى ليس له نعمت موجود . ولا وقت محدود . وسبحان الذى ليس له اول مبتدا . ولا غاية منتهى ولا آخر يقنى . وهو سبحانه كما وصف نفسه . والواصفون لا يبلغون نعمته . احاط بالاشياء كلها علمه وأتقنها صنعته وذلكما امره واحصاها حفظه . فلا يعزب عنه غيوب الهوى . ولا مكنون ظلم الدجى ولا مافى السموات العلى . الى الارض السابعة السفلى فهو لكل شىء منها حافظ ورقيب . احاط بها

الاحد الصمد الذي لم تغيره صروف الازمان . ولا يتكاده صنع شيء منها كان . قال  
 لما شاء ان يكون كمن فكان . ابتدع ما خلق . بلا مثال سبق . ولا تعب ولا نصب  
 . وكل عالم من بعد جهل يعلم . والله لم يحجل ولم يتعلم . أحاط بالاشياء كلها علما  
 . ولم يزد بتجربتها خبرا علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد تكوينها . لم يكن لها  
 لتسد يد سلطان . ولا خوف من زوال ولا نقصان . ولا استعانة على ضد مناوي .  
 ولا ندم كائن . ولكن خلائق مربوبون . وعباد آخرون . فسبحان الذي لا يؤده  
 خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ خلق ما علم وعلم ما أراد . ولا يتفكر على حادث أصاب .  
 ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد . لكن قضاء متقن وعلم بحكم وامر مبرم . توحد فيه  
 بالر بوبية . وخص نفسه بالوحدانية . فلبس العز والكبرياء . واستخلص الحمد والثناء  
 واستكمل الحمد والثناء . فأنفرد بالوحد . وتوحد بالتمجيد . فجل سبحانه وتعالى عن  
 الابداء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء . فليس له فيما خلق ند . ولا فيما ملك ضد . هو الله  
 الواحد الصمد . الوارث للابد . الذي لا يبدي ولا ينقد . ملك السموات العلى .  
 والارضين السفلى . ثم دنا فعلا وعلا فداناه المثل الاعلى . والاسماء الحسنى . والحمد لله رب  
 العالمين . ثم ان الله تبارك وتعالى سبحانه وبحمده خلق الخلق بعلمه . ثم اختار منهم صفوته  
 واختار من كل خيار صفوته : امناء على وحيه وخزنة له على امره اليهم ينتهي رسله ،  
 وعليهم ينزل وحيه ، جعلهم اصفياء ، مصطفين انبياء مهديين نجباء ، استودعهم  
 واقربهم في خير مستقرتنا سخطهم اكارم الاصلاح ، الى مطهرات الامهات ، كلما مضى  
 منهم سلف ، انبعث لامره منهم خلف ، حتى انتهت نبوة الله وأفضت كرامته الى محمد  
 صلى الله عليه وسلم ، فأخرجه من أفضل المعادن محمدا ، واكرم المغارس منبتا ، وامنعها  
 ذروة ، وأعزها أرومة ، وأوصلها مكرمة ، من الشجرة التي صاغ منها امناء وانتخب منها  
 انبياء ، شجرة طيبة العود ، معتدلة العمود ، باسقة الفروع ، مخضرة الاصول والغصون  
 يانعة التار كريمة المجتنى ، في كرم نبقت وفيه بسقت وأثمرت ، وعزت فامتنت حتى  
 اكرمه الله بالروح الامين ، والنور المبين ، فختم به النبيين ، وأتم به عدة المرسلين ، خليفته  
 على عبادته ، وأمينه في بلاده ، زينه بالتقوى ، وآثار الذكري ، وهو امام من اتى ونصر من  
 اهتدى ، سراج لمع ضوؤه وزند برق لمعه ، وشهاب سطع نوره ، فاستضاءت به العباد  
 واستنارت به البلاد ، وطوى به الاحساب ، فازجى به السحاب ، وسخر له البراق حتى  
 صاحفته الملائكة ، وأذعنت له الالسنه ، وهدم به أصنام الآلهة ، سيرته القصد ، وسنته



الرشد ، وكلامه فصل ، وحكمه عدل ، فصدق صلى الله عليه وسلم بأمره به ،  
 حتى افصح بالتوحيد دعوته ، وأظهر في خلقه لا اله الا الله حتى اذعن له بالربوبية ، واقر  
 له بالعبودية والوحدانية ، اللهم خص محمد صلى الله عليه وسلم بالذكر المحمود ، والحوض  
 المورود ، اللهم آت محمدا الوسيلة والرفعة والفضيلة ، واجعل في المصطفين محلته  
 ، وفي الاعلين درجته وشرف بنيانه ، وعظم برهانه ، واسقنا بكأسه وأوردنا  
 حوضه ، واحشرنا في زمرة غير خزايا ولا ناكثين ولا شاكين ولا مرتابين ولا  
 ضالين ولا مفتونين ولا مبدلين ولا حائدين ولا مضلين ، اللهم اعط محمد من كل كرامة  
 افضلها ومن كل نعم اكملها ، ومن كل عطاء اجزله ، ومن كل قسم آتمه ، حتى لا يكون  
 أحد من خلقك اقرب منك مكانا ، ولا أحظى عندك منزلة ولا اقرب اليك وسيلة ، ولا  
 اعظم عليك حقا ، ولا شفاعة من محمد واجمع بيننا وبينه في ظل العرش ، ويرد الروح ،  
 وقررة العين ، ونضرة السرور ، وبهجة النعم ، فانا نشهد أنه قد بلغ الرسالة ، وادى  
 الامانة والنصيحة ، واجتهد للامة ، وجاهد في سبيلك ، وأوذى في جنبك ولم يخف  
 لومة لائم في دينك ، وعبدك حتى أتاه اليقين ، امام المتقين ، وسيد المرسلين ،  
 وتمام النبيين ، وخاتم المرسلين ورسول رب العالمين ، اللهم رب البيت الحرام ، ورب  
 البلد الحرام ورب الركن والمقام ، ورب المشعر الحرام ، بلغ محمدنا السلام ، اللهم صل  
 على ملائكتك المقربين ، وعلى أنبيائك المرسلين ، وعلى الحفظة الكرام الكائنين  
 ، وصلى الله على أهل السموات وأهل الارضين من المؤمنين . وخطبته الزهراء :  
 الحمد لله الذي هو أول كل شيء وبديه ، ومنتهى كل شيء ووليّه ، وكل شيء خاشع له ،  
 وكل شيء قائم به ، وكل شيء ضارع اليه ، وكل شيء مستكين له ، خشعت له الاصوات  
 ، وكلت دونه الصفات ، وضلت دونه الاوهام ، وحارت دونه الاحلام ، وانحسرت  
 دونه الابصار ، لا يقضى في الامور غيره ، ولا يتم شيء منها دونه ، سبحانه ما أجل  
 شأنه ، وأعظم سلطانه ، تسبح له السموات العلي ، ومن في الارض السفلى ، له التسبيح  
 والعظمة ، والملك والقدرة ، والحول والقوة ، يقضى بعلمه ويعفو بحلمه ، قوة كل ضعيف  
 ومفزع كل ملهوف وعز كل ذليل ، وولى كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، وكاشف كل  
 كربة ، المتطلع على كل خفية ، الخصى كل سريرة ، يعلم ما تكن الصدور وما ترخى عليه الستور  
 ، الرحيم بخلقه ، الرؤف بعباده ، من تكلم منهم سمع كلامه ، ومن سكت منهم علم ما في نفسه  
 ، ومن حاش منهم فعليه رزقه ، ومن مات منهم فاله مصيره ، أحاط بكل شيء علمه وأحصى

كل شيء حفظه ، اللهم لك الحمد عندما تحيي وتميت وعدادا نفاس خلائك ولفظهم ولحظ  
 ابصارهم وعدادا تجري به الريح وتحمله السحاب ، وتختلف به الليل والنهار ، ويسير  
 به الشمس والقمر والنجوم حمد الا ينقضى عدده ، ولا يفنى أمده ، اللهم أنت قبل كل  
 شيء واليك مصير كل شيء ، وتكون بعد هلاك كل شيء ، وتبقى وبقي كل شيء ، وأنت  
 وارث كل شيء أحاط علمك بكل شيء وليس يعجزك شيء ، ولا يتوارى عنك شيء ،  
 ولا يقدر أحد قدرتك ولا يشكرك أحد حق شكرك ، ولا تهتدى العقول لصفحتك ،  
 ولا تبلغ الا وهام حدك ، حارت الابصار دون النظر اليك ، فلم ترك عين فتخبر عنك  
 كيف أنت وكيف كنت لانعلم ، اللهم كيف عظمتك غير اننا نعلم انك حي قيوم ، لا تاخذك  
 سنة ولا نوم ، لم ينته اليك نظر ، ولم يدركك بصر ، ولا يقدر قدرتك ملك ولا بشر ،  
 ادركت الابصار ، وكنمت الآجال واحصيت الاعمال ، واخذت بالنواصي  
 والاقدام ، لم تخلق الخلق لحاجة ، ولا لوحشة ملأت كل شيء عظمة فلا يرد ما ردت  
 ، ولا يعطي ما منعت ، ولا ينقص سلطانك من عصاك ، ولا يزيد في ملكك من أطاعك  
 كل سر عندك علمه ، وكل غيب عندك شاهده فلم يستتر عنك شيء ولم يشفك شيء عن  
 شيء ، وقدرتك على ما تقضي كقدرتك على ما قضيت ، وقدرتك على القوى كقدرتك  
 على الضعيف ، وقدرتك على الاحياء كقدرتك على الاموات قاليك المنتهي وأنت  
 الموعد ، لا منجا الا اليك ، بيدك ناصية كل دابة وبأذنك تسقط كل ورقة لا يعزب  
 عنك مثقال ذرة أنت الخي القيوم سبحانه ما اعظم ما يرى من خلقك ، وما أعظم  
 ما يرى من مذكوتك ، وما أقل ما فيها غاب عن امنه وما أسمع نعمتك في الدنيا  
 وأحقرها في نعيم الآخرة ، وما أشد عقوبتك في الدنيا وما أيسرها في عقوبة الآخرة  
 ، وما الذي نرى من خلقك ونعته من قدرتك ، ونصف من سلطانك  
 فيما يغيب عن امنه مما قصرت ابصارنا عنه وكلت عقولنا دونه وحالات الغيوب بيننا وبينه  
 ، فمن قرع سنده وأعمل فكره كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك ، وكيف علقت  
 في الهواء سمواتك ، وكيف مددت أرضك يرجع طرفه حاسرا ، وعقله مبهورا ،  
 وسمعه والها وفكره متحيرا ، فكيف يطلب علم ما قبل ذلك من شأنك اذ أنت وحدك  
 في الغيوب التي لم يكن فيها غيرك ! ولم يكن لها سواك لا أحد شهدك حين فطرت الخلق  
 ولا أحد حضره حين ذرأت النفوس ، فكيف لا يعظم شأنك عندما عرفك ، وهو  
 يرى من خلقك ما ترتاع به عقولهم ، وبملا قلوبهم من رعد تفرع له القلوب ، و برق

يخطف الابصار ، وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سمواتك وليست فيهم فترة ، ولا عندهم  
 غفلة ، ولا بهم معصية هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك ، وأقومهم بطاعتك ، ليس يشاهم  
 نوم العيون ، ولا سهو العقول ، لم يسكنوا الاصلاب ، ولم تضمهم الارحام ، أنشأتهم  
 انشاء ، وأسكنتهم سمواتك وأكرمهم بجوارك ، وائتمتهم على وحيك ، وجنبتهم  
 الآفات ، ووقيتهم السيئات ، وطهرتهم من الذنوب فلولا تقوى يتكلم يلقوا ، ولولا  
 تثبيتك لم يشبوا ، ولولا رهبتك لم يطيعوا ، ولولاك لم يكونوا أما انهم على مكاتبتهم منك ،  
 ومزلتهم عندك ، وطول طاعتهم اياك ، لو يعاينون ما يخفى عليهم لا احتقروا أعمالهم ،  
 ولعلموا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ، فسبحانك خالقا ومعبودا ومجودا ، بحسن  
 بلائك عند خلقك ، أنت خلقت ماد برته مطعما ومشربا ، ثم أرسلت داعيا اليها فلا الداعي  
 أجابا ، ولا فيار غبتنا في رغبتنا ، ولا الى ماشوقتنا اليه اشتقنا ، اقبلنا كنا على جيفة  
 ناكل منها ولا نشبع ، وقد زاد بعضنا على بعض حرصا لما يري بعضنا من بعض ،  
 فافتضحنا باكلها واصطلحنا على حبها ، فاعمت ابصارنا حنينا وفقها ثنا ، فهم ينظرون  
 باعين غير صحيحة ، ويسمعون باذان غير سمعية فحيثما زالت الواو معها ، وحيثما  
 مالت أقبلوا اليها ، وقد عاينوا الماخوذين على الغرة كيف فجأتهم الامور ، ونزل بهم  
 الحذور ، وجاءهم من فراق الاحبة ما كانوا يتوقعون ، وقدموا من الآخرة ما كانوا  
 يوعدون ، فارقوا الدنيا وصاروا الى القبور ، وعرفوا ما كانوا فيه من الغرور ، فاجتمعت  
 عليهم حسرة ان حسرة القوت وحسرة الموت ، فاعبرت لها وجوههم وتغيرت بها الوانهم  
 ، وعرفت بها جباههم ، وشخصت ابصارهم ، وبردت أطرافهم ، وحيل بينهم  
 وبين المنطق وان أحدهم لبس اهل به ينظر ببصره ، ويسمع باذنه ، ثم زاد الموت في  
 جسده حتى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفته وهلك عند ذلك حجته وعابن هول أمر  
 كان مغطى عليه ، فاحد لذلك بصره ثم زاد الموت في جسده حتى بلغت نفسه الحلقوم ، ثم خرج  
 من جسده فصار جسدا ملتي لا يجيب داعيا ، ولا يسمع با كيف نزعوا ثيابه وخاتمه ، ثم  
 وضوه وضوه الصلاة ثم غسلوه وكفنوه ادراجا في أكفانه ، وحنطوه ثم حملوه الى قبره  
 فدلوه في حفرته ، وتركوه مخلى بمقطعات من الامور ، وتحتم مسالة منكر ونكير ، مع  
 ظلمة وضيق ووحشة قبر ، فذاك مثواه حتى يبلى جسده ، ويصير ترابا حتى اذا بلغ  
 الامر الى مقداره ، وألحق آخر الخلق باوله وجاءه أمر من خالقه أراد به تجديد خلقه ،  
 فامر بصوت من سمواته فمارت السموات مورا ، وفزع من فيها وبقى ملائكتها على

أرجائها ، ثم وصل الامر الى الارض والخلق رفات لا يشعرون ، فارح أرضهم  
وارجفها وزلزلها ، وقطع جباها ونسفها ، وسيرها وركب بعضها بعضها من هيبتته وجلاله  
، وأخرج من فيها فجددهم بعد بلائهم وجمعهم بعد تفرقهم ، ير يدأن يحصيهم ويميزهم  
فر يقافي ثوابه ، وفر يقافي عقابه ، فخلد الامر لآبده دائماً خيره وشره ، ثم لم ينس  
الطاعة من المطيعين ، ولا المعصية من العاصين ، فاراد عز وجل ان يجازي هؤلاء وينتقم  
من هؤلاء ، فآتاب أهل الطاعة بجواره ، وحلول داره وعيش رغد ، وخلود أبدي ،  
وجاورة الرب ، وموافقة محمد صلى الله عليه وسلم حيث لا ظن ولا تغير ، وحيث لا  
تصيبهم الاحزان ، ولا تعترضهم الاخطار ، ولا تشخصهم الابصار وأما أهل المعصية  
فخلدهم في النار ، وأوثق منهم الاقدام وغلت منهم الايدي الى الاعناق ، في لهب قد  
اشتد حره ونار مطبقة على أهلها لا يدخل عليهم بهاروح همهم شديد ، وعذابهم يزيد ولا  
مدة للدار تنقضي ، ولا أجل للقوم ينتهي ، اللهم اني أسالك بان لك الفضل والرحمة بيدك  
فانت وليها لا يليهما أحد غيرك ، وأسالك باسمك المخزون المكنون ، الذي قام به  
عرشك وكرسيك وسمواتك وأرضك ، و به ابتدعت خلقك الصلاة على محمد والنجاة من  
النار برحمتك آمين انك ولي كريم . وخطب أيضاً فقال : أيها الناس احفظوا عني خمسا  
فلو شدتم اليها المطايا حتى تنضوهما لم تظفروا بمثلها . ألا يرجون أحدكم الار به ولا يخافن الا  
ذنبه ولا يستحى أحدكم اذا لم يعلم أن يتعلم فاذا سئل عمالا يعلم ان يقول لا أعلم الا وان الخامسة  
الصبر فان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد من لا صبر له لا ايمان له ومن لا رأس له لا  
جسده ولا خير في قراءة الا بتدبير ولا في عبادة الا بتفكير ولا في حلم الا بعلم . ألا أنبشكم  
بالعالم كل العالم من لم يزين لعباد الله معاصي الله ولم يؤمنهم مكره ولم يؤيسهم من روحه ولا  
تنزلوا المطيعين الجنة ولا المذنبين النار حتى يقضى الله فيهم بامر له لا تامنوا على خير  
هذه الامة عذاب الله فانه يقول « فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون . ولا تقنطوا شر  
هذه الامة من رحمة الله فانه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون » ومن كلامه رضوان  
الله عليه : قال ابن عباس لما فرغ علي بن أبي طالب رضي الله عنه من وقعة الجمل دباباً جرتين  
فعلاهما ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا نصارى المرأة ، وأصحاب البيهمة ، رغا  
فجئتم ، وعقر فانهمتم ، دخلت شر بلاد ، أبعدها من السماء ، بها يغيب كل  
ماء ولها شر أسماء ، هي البصرة والبصرة واثؤتفكة وتدمر أين ابن عباس فدعيت  
فقال لي مر هذه المرأة فلترجع الى بيتها الذي أمرت ان تقر فيه وتمثل علي بن

زللت فيكم زلة فاعتذر \* سوف أكيس بعدها واشتمر

\* وأجمع الامر الشئب المنتمر \*

خطب معاوية : قال القحذمي . لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقاه رجال قر يش  
فقالوا الحمد لله الذي أعز نصرك وأعلى كعبك . قال فوالله ما رد عليهم شيئاً حتى صعد المنبر  
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد . فاني والله ما وليتها بمحبة تامتها منكم ولا مسرة بولا يقر  
ولكني جالدمكم بسيفي هذا الجالدة ولقد رضيت لكم نفسي على عمل ابن أبي قحافة وأردتها  
على عمل عمر فنفرت من ذلك فغار شديد وأردتها على ثنيات عثمان فابت على فسلكت بها  
طريقاً لي ولكم فيه منفعة مؤاكلة حسنة ومشاركة جميلة فان لم تجدوني خيراً فاني خير لكم  
ولاية والله لا أحمل السيف علي من لا سيف له وان لم يكن منكم الا ما يستشفي به القائل بلسانه  
فقد جعلت ذلك له دبراً ذني وتحت قدمي وان لم تجدوني أقوم بحقكم كله فاقبلوا مني بعضه  
فان أناكم مني خير فاقبلوه فان السيل اذا جاء يثري وان قل أغني واياكم والفتنة فانها تفسد  
المعيشة وتكدر النعمة ثم نزل . وخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله  
عليه وسلم . ثم قال أما بعد : أيها الناس انا قدمنا عليكم وانا قد منا على صدق مستبشر  
أو على عدو مستتروناس بين ذلك ينظرون وينتظرون « فان أعطوا منها رضوا وان  
لم يعطوا منها اذا هم يستخطون » ولست واسعا كل الناس فان كانت محدة فلا بد  
من مذمة فلو ما هونا اذا ذكر غفر . واياكم والتي أخفيت أو بقت وان ذكرت  
أو نمت ثم نزل . وصعد منبر المدينة : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل المدينة  
اني لست احب ان تكونوا خلقاً كخلق العراق يعيبون الشيء وهم فيه كل امرئ منهم  
شيعة نفسه فاقبلونا بما فينا فان ما وراةنا شر لكم وان معروف زماننا هذا منكر زمان  
قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يات ولو فدأتني فالرتق خير من الفتق  
وفي كل بلاغ ولا مقام على الرزية . قال العتي : خطب معاوية الجمعة في يوم صائف  
شديد الحر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله عز وجل  
خلقكم فلم ينسكم ووعظكم فلم يهملكم . فقال « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق  
تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون » قوموا الى صلاتكم . وما ذكر لعبيد الله بن زياد  
عند معاوية : قال ابن دأب لما قدم عبيد الله بن زياد علي معاوية بعد هلاك زياد فوجده لآعبة  
أنكره فجعل يتصدى منه بخولة ليسير من رأيه ما كره ان يشرك في علمه فاستاذن عليه بعد

انصداع الطلاب واشتغال الخاصة وافتراق العامة وهو يوم معاوية الذي كان يخلو فيه بنفسه  
 قفطن معاوية لما أراد . فبعث الى ابنه يزيد والى مروان بن الحكم والى سعيد بن العاص  
 وعبد الرحمن بن الحكم وعمرو بن العاص . فلما أخذوا بحالهم أذن له فسلم ووقف  
 واجها يتصفح وجوه القوم . ثم قال صريح العقوق مكاتمة الاذنين لا خير في اختصاص  
 وان وفرا حمد الله اليكم على الآلاء ، وأستعينه على اللاواء ، وأستهد به مر عمى  
 مجهد ، وأستعينه على عدو مرصد ، وأشهد أن لا اله الا الله المنقذ بالامين الصادق  
 من شفا جرف هار ، ومن يدعار ، وصلوات الله على الزكي نبي الرحمة . ونذير  
 الامة ، وقائد الهدى ، أما بعد يا أمير المؤمنين فقد عسف بنا ظن فرع وفرع صدع حتى  
 طمع السحيق ، وبئس الرفيق ، ودب الوشاة بموت زياد فكلهم مستحق للعداوة  
 ، وقد قلص الازرة وشمع عن عطافه ليقول مضي زياد بما استلحق به ودل  
 على الانية من مستلحقه ، فليت أمير المؤمنين سلم في دعته وأسلم زيادا في ضيعته ، فكان  
 قرب عامه ، وواحد رعيه ، فلا تشخص اليه عين ناظر ، ولا أصبع مشير ، ولا  
 تنداق عليه السن كلمته حيا ، ونبشته ميتا فان تكن يا أمير المؤمنين حاييت زيادا باول رفات  
 ، ودعوة أموات ، فقد حاباك زياد بجده هصور ، وعزم جسور ، حتى لانت  
 شكائم الشرس ، وذلت صعبة الاشرس ، وبذل لك يا أمير المؤمنين يمينه  
 ويساره ، تاخذ بهما النيسع ، ونقهر بهما البديع ، حتى مضى والله يغفر له ، فان  
 يمكن زياد اخذ بحق أنزله منازل الاقربين ، فان لنا بعده ما كان له بدالة الرحم ، وقرابة  
 اللحم ، فالنايا أمير المؤمنين نمشي الضرا ، ونشتف التضار ولك من خير نأكله ، وعليك  
 من حوبنا أنقله ، وقد شهد القوم وماساء في قريهم ليقر واحقا ، ويردوا باطلا ، فان  
 تلاحق منا را واضحا ، وسببلا قصدا ، فقل يا أمير المؤمنين باي أمر يك شئت ، فما نارزالي  
 غير جحرنا ، ولا نستكثر بغير حقنا ، راستغفر الله لي ولكم . قال فنظر معاوية في وجوه القوم  
 كالمعجب فتصفحهم بلحظه رجلا رجلا وهو متبسّم . ثم انجبه تلقاءه وعقد حبوته وحسر عن  
 يده وجعل يومي بها نحوه ثم قال معاوية الحمد لله على كل ما نحن فيه فكل خير منه وأشهد ان لا اله  
 الا الله فكل شيء خاضع له وان محمدا عبده ورسوله دل على نفسه بما بان عن عجز الخلق ان ياتوا بمثله  
 فهو خاتم النبيين ، ومصداق المرسلين ، وحجة رب العالمين ، وصلوات الله عليه وسلامه وبركاته  
 أما بعد قرب خير مستور ، وشر مذكور ، وما هو الا سهم الاخيبي لمن طاربه ، والحظ  
 شرغب لمن فاز به ، فيهما التفاضل وفيهما التغاين ، وقد صفقت يداي في ايك صفقة ذى الخلة

من رواقع الفصلان عامل اصطفاي له بالكفر لما أوليته : شارميت به الا اتصل  
 ، ولا انتضيمته الاغلق جفنه ، ولزت اسعته ولا قلت الاعاند ، ولا قمت الاقعد  
 ، حتى اخترمه الموت ، وقد اوقع بجتره ، ودل على حقدته ، وقد كنت رأيت  
 في أيك رأيا حضره الخطل ، والتبس به الزلل ، فاخدمني بحظ الغفلة ، وما أبريء  
 نفسي ان النفس لا مارة بالسوء فما برحت هناة ايك نخطب في حبل القطيعة حتى اتسكت  
 المبرم ، وانحل عقد الوداد ، فياها توبة ، تؤتلف من حوبة ، اورثت ندما اسمع بها الهانف  
 ، وشاعت للشامت ، فليهننا الواشم ما به احتقر وأراك نحمد من ايك جدا وجسرا ،  
 هماً وقيامه على شرف التتجم ، وغبط النعمة ، فدعهم فقد اذكر تنامنه مازهدنا فيك  
 من بعده ، وبهم امشيت الضراء واستفقت الضار فاذهب اليك فانت نجل الدغل ، ونثرة  
 النغل ، والاجر شر ، فقال يزيد : يا أمير المؤمنين ان للشاهد غير حكم الغائب وقد  
 حضر كزياد وله مواطن معدودة بحير لا يفسدها التطني ولا تغيرها التهم واهلوه اهلوك  
 التحقوا بك وتوسطوا شاك فسافرت به الركبان ، وسمعت به أهل البلدان ، حتى اعتقده  
 الجاهل ، وشك فيه العالم ، فلا يتحجج يا أمير المؤمنين ما قد اتسع ، وكثرت فيه الشهادات  
 واعانك عليه قوم آخرون . فانحرف معاوية الى من معه . فقال هذا وقد نفسه ببيعتته  
 وطعن في امرته يعلم ذلك كما علمه بالرجال من آل ابي سفيان لتسد حكموا ويزهدم يزيد  
 وحده . ثم نظر الى عبيد الله فقال يا ابن أخي اني لا عرف بك من اييك وكأني بك في غمرة  
 لا يخطر لها السابح قلزم ابن عمك فان لما قال حقا فخر جوا ولزم عبيد الله يزيد برد مجلسه  
 ويطا عقبه اياما حتى رمى به معاوية الى البصرة واليا عليها ثم لم تنزل تو كسه افعاله حتى قتله  
 الله بالجارود . قال الهيثم بن عدي : لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا  
 مسلم بن عقبة المري والضحاك بن قيس الفهري . وقال لها أبلغا عن يزيد وقولاله  
 انظر أهل الحجاز فهم عصابتك وعترتك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك  
 فتماهدده وانظر أهل العراق فان سالوك عزل عامل في كل يوم فاعزله عنهم فان عزل عامل  
 واحد أهون عليك من سل مائة الف سيف ثم لا تدري علام انت عليه منهم . ثم انظر  
 أهل الشام فاجعلهم الشعاردون الدثار فان را بك من عدو رب فارمهم به فان أظفرك الله  
 فاردد أهل الشام الى بلادهم لا يقيموا في غير بلادهم فيتأدبوا بغير آدابهم لست أخاف غير  
 عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي . فاما عبد الله بن عمر فرجل قد وقده

الورع . وأما الحسين فارجوان يكفيك الله بمن قتل أباه . وخذل أخاه . وأمه  
ابن الزبير فإنه خب صب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا ومات معاوية . فقام  
الضحاك بن قيس خطيبا فقال ان أمير المؤمنين كان أنف العرب وهذه اكفانه  
ونحن مدرجوه فيها ومخلون بيته وبينه وبينه فمن أراد حضوره بعد الظهر فليحضر فصلي  
عليه الضحاك ثم قدم يزيد فلم يقدم أحد على تعزيتة حتى دخل عليه عبد الله بن همام  
فانشأ يقول :

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة \* واشكر حباء الذي بالملك حابا  
لا رزه اعظم في الاقوام قد علموا \* مما رزئت ولا عقبي كعقبا  
أصبحت راعي اهل الدين كلمهم \* فانت ترعاهم والله يرعا  
وفي معاوية الباقي لنا خلف \* اما نعت فسلا بسمع بمنعا

قال فانفتح الخطباء بالكلام . ولما مرض معاوية مرض وفاته قال لمولى له من بالباب . قال  
نقر من قر يش يقباشرون بموتك . قال ويحك لم فوالله ما لهم بعدي الا الذي يسوؤهم وأذن  
للناس فدخلوا فحمد الله وأثنى عليه وأوجز . ثم قال أيها الناس ان اقد أصبحنا في دهر عتود  
وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيأ ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ، ولا نسأل  
عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا ، فالناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه  
من الفساد في الارض الامهانة نفسه ، وكلال حده ونضيض وفره ، ومنهم المصلت  
لسيفه ، الجلب برجله المعلن بشره ، وقد أشرط نفسه وأوبق دينه ، لحطام ينتهزه  
أومقت يقوده أو منبه يقرعه وليس المتجران تراهما لنفسك ثمنا ، وبالك عند الله  
عوضا ، ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ، ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد  
طامن من شخصه ، وقارب من خطوه ، وشمر عن ثوبه ، وزخرف نفسه للامانة  
، واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ، ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضلوة نفسه ،  
وانقطاع سببه ، فقصرت به الحال عن حاله ، فتجلى باسم القناعة وتزيا بلباس الزهادة  
، وليس ذلك في مراح ولا مفدى ، وبقي رجال اغض أبصارهم ذكر المرجع ، وأراق  
دموعهم خرف المضجع ، فهم بين شريد باد ، وبين خائف منقمع وساكت مكعوم  
، وداع مخلص وموجع نكلان قد أحملتهم التقية ، وشملتهم الذلة فهم في بحر أجاج ،  
أفواهم ضامرة ، وقلوبهم قرحة ، قد وعظوا حتى ملوا ، وقهروا حتى ذلوا ، وقتلوا  
حتى قتلوا فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حنالة القرظ ، وقرادة الحلم وتعظوا بمن كان قبلكم



قبل ان يعظ بكم من بعدكم وارفوضوها ذميمة فقد رفضت من كان أشفق بها منكم ﴿ ولزيد بن معاوية بعد موت أبيه ﴾ الحمد لله الذي ما شاء صنع . من شاء أعطي ومن شاء منع ، ومن شاء خفض ومن شاء رفع ، ان أمير المؤمنين كان جبلا من جبال الله مدها ما شاء أن يده ، ثم قطعه حين أراد أن يقطعه ، وكان دون من قبله ، وخير امن يأتي بعده ، ولا أز كيه عند ربه ، وقد صار إليه فان يعف عنه فبرحمته ، وان يعاقبه فبذنبه ، وقد وليت بعده الامر واست اعتذر من جهل ، ولا آسى على طلب علم ، وعلى رسلكم اذا كره الله شيئا غيره ، واذا أحب شيئا يسره ﴿ وخطبة لزيد أيضا ﴾ الحمد لله أحمده واستعينه ، وأومن به واتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان هذا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه ، واختاره لرسالته بكتاب فصله وفضله ، وأعزه وأكرمه ، ونصره وحفظه ، ضرب فيه الامثال ، وحلل فيه الحلال ، وحرم فيه الحرام ، وشرع فيه الدين اعذارا واندارا ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، ويكون بلاغا لقوم عابدين أو صيكم عباد الله بتقوى الله العظيم الذي ابتدأ الامور بعلمه ، واليه يصير معادها ، وانقطاع مدتها وتصرم دارها ، ثم اني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة ، حفت بالشهوات وراقت بالقليل ، وأينعت بالقاني ، وتحببت بالعاجل لا يدوم نعيمها ، ولا يؤمن فخيبتها ، اكاله غواية غرارة لا تبقى على حال ، ولا يبقى لها حال ، ان تعدو الدنيا اذا تناهت الى أمنية أهل الرغبة فيها ، والرضا بها ، ان تكون كما قال الله عز وجل « واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء الى قوله مقتدرا » نسأل الله ربنا وإلهنا وخالقنا ومولانا أن يجعلنا واياكم من فزع يومئذ آمنين ، ان أحسن الحديث وابلغ الموعظة كتاب الله يقول الله « واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون » أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم « لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة » وكان عبد الملك بن مروان يقول في آخر خطبته اللهم ان ذنوبي قد عظمت وجلت أن تحصي وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف عني وخطب بمكة شرفها الله تعالى - فقال في خطبته اني والله ما أنا بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة المدهان يعني معاوية ولا بالخليفة المافون يعني يزيد : قال أبو اسحق النظام : أما والله لولا نسبك من هذا المستضعف وسببك من هذا المدهان لكنت منها أبعد من العيوق والله ما أخذتها بوراثه ولا سابقة ولا قرابة ولا بدعوى

شورى ولا بوصية - خطبة الوليد بن عبد الملك - لما رجع الوليد من دفن عبد الملك لم يدخل منزله حتى دخل المسجد ونادي في الناس الصلاة جامعة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال أيها الناس انه لا مؤخر لما قدم الله ، ولا مقدم لما أخر الله ، وقد كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب على أنبيائه وحملته عرشه من الموت موت ولى هذه الامة ونحن نرجو ان يصير الى منازل الابرار الذي كان عليه من الشدة على المرئيين واللين على أهل الفضل والدين مع ما أقام من منار الاسلام وأعلامه ووحج هذا البيت وغزوه هذه الثغور ووشن الغارات على أعداء الله . فلم يكن فيها عاجزا ولا وانيا ولا مفراطا فعليكم أيها الناس بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو من الجماعة أبعده واعلموا انه من أبدى لنا ذات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه ومن سكت مات بدائه ثم نزل - وخطب سليمان بن عبد الملك - فقال الحمد لله الا ان الدين اذ ارغرور ، ومنزل باطل ، تضحك باكيا ، وتبكي ضاحكا ، وتخيف آمنا ، وتؤمن خائفا : وتقتري مثريا ، وتثري مقتريا هائلة غرارة لعابة باهلها . عباد الله فاتخذوا كتاب الله اماما وارنضوا به حكاما واجعلوه لكم قائدا فانه ناسخ لما كان قبله ولم ينسخه كتاب واعلموا عباد الله ان هذا القرآن يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس ظلام الليل اذا عسعس - وخطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله ورضى عنه - قال العتيبي أول خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز رحمه الله قوله أيها الناس أصلحو اسراركم تصلح لكم علائبتكم وأصلحو آخرتكم تصلح دنياكم وان امرأ ليس بينه وبين آدم أب حتى لعرق في الموت . وخطبة له رحمه الله : ان لكل سفر زاد الاحالة فزودوا من دنياكم لا آخرتكم بالتقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه فترهبوا وترغبوا ولا يطولن عليكم الامد فتسوق قلوبكم وتنقاد واعدوكم فانه ما بسط أمل من لا يدري له له لا يصبح بعد امسائه أو يمسي بعد اصباحه ور بما كانت بعد ذلك خطرات المنايا وانما يطمئن الى الدنيا من أمن عواقبها فان من يداوى من الدنيا كلها الا اصابته جراحة من ناحية أخرى فكيف يطمئن اليها أعود بالله من أن أمركم بما أنهى عنه نفسه فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم بكى وبكى الناس معه شبيب بن شيبة : عن أبي عبد الملك قال كنت من حرس الخلفاء قبل عمر فكنا نقوم لهم ونبدؤهم بالسلام - فخرج علينا عمر رضى الله عنه في يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة على قلنسوة لاطئة فثلثنا بين يديه وسامنا عليه . فقال مه أتم جماعة وأنا واحد السلام على والرد عليكم وسلم

فرددنا وقربت لهدا بته فاعرض عنها ومشي ومشين حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه  
 وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال : وددت ان اغنياء الناس اجتمعوا  
 فردوا على فقرائهم حتى نستوي نحن بهم وأكون انا اولهم . ثم قال مالي وللدنيا أم مالي ولها  
 وتكلم فارق حتى بكى الناس جميعا يمينا وشمالا . ثم قطع كلامه ونزل فدنا منه رجاء بن حيوة  
 . فقال له يا أمير المؤمنين كذبت الناس بما أرق قلوبهم وأبكاهم ثم قطعتة احوج ما كانوا اليه .  
 فقال يار جء اني أكره المباهاة - ودخل عبد الله بن الاثم - على عمر بن عبد العزيز  
 مع العامة فلم يفتج الا وهو قائم بين يديه يتكلم فحمد الله وأثنى عليه . وقال أما بعد فان الله  
 خلق الخلق غنيا عن طاعتهم أمانا من معصيتهم والناس يومئذ في المنازل والرأى مختلفون  
 والعرب بشر تلك المنازل أهل الوبر وأهل اندر يختارونهم طبيبات الدنيا ورقاهة  
 عيشها ميتهم في النار وحبهم أعمى مع مالا يحصى من المرغوب عنه المزهود فيه . فلما  
 أراد الله أن ينشر فيهم رحمته بعث اليهم رسولا منهم عزير اعليه ما عنتوا احرى بصاع عليهم بالمؤمنين  
 رؤف رحيم . فلم يمنعهم ذلك أن جرحوه في جسمه ، ولقبوه في اسمه ، ومعه كتاب  
 من الله ناطق لا يرحل الا بامرهم ، ولا ينزل الا باذنه ، واضطروه الى بطن غار . فلما  
 أمر بالزعمة أسفر لا مر الله لونه فابلى الله حجته واعلى كلمته وظهر دعوته وفارق الدنيا تقياً  
 صلى الله عليه وسلم ثم قام من بعده أبو بكر رضي الله عنه فسلك سنته واخذ سبيله فارتدت العرب  
 فلم يقبل منهم الا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله فانتضى السيوف من اعمادها  
 واوقد النيران في شعلبها . ثم ركب أهل الحق أهل الباطل فلم يبرح يفصل أو صالهم ويسقي  
 الارض دماءهم حتى أدخلهم في الباب الذي خرجوا منه وقرهم بالامر الذي نفر وا عنه  
 . وقد كانت أصاب من مال الله بكر ايرتوى عليه وحشية ترضع ولداله فرأى ذلك  
 غصبة في حلقه عند موته وتقلع على كاهله فاداه الى الخليفة من بعده وبرىء اليهم منه  
 وفارق الدنيا تقياً نقياً على منهاج صاحبه . ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 فمصر الامصار وخلط الشدة باللين وحسم عن ذراعيه وشمير عن ساقيه وأعد للامور  
 اقرارها وللحرب آلتها . فلما أصابه فتى المغيرة بن شعبه أمر ابن عباس أن يسأل الناس هل  
 يشبثون قاتله . فلما قيل له فتى المغيرة استهل بحمد الله ان لا يكون أصابه من له حق في الفية  
 فيستحل دمه بما استحل من حقه وقد كان أصاب من مال الله بضعة وتما نين الفاكسر بها باعه  
 فكره فيها كفالة أهله وولده فادى ذلك الى الخليفة من بعده وفارق الدنيا تقياً نقياً على منهاج  
 صاحبه . ثم انا والله ما اجتمعنا بعدها الا على ضلع أعوج . ثم انك يا عمر ابن الدنيا ولدتك

صلواكم والقيمتك نديها قلما وليتها ألغيتها وأحببت لقاء الله وما عنده فالحمد لله الذي جلا بك  
 حوبتنا وكشف بك كربتنا امض ولا تلتفت فانه لا يغني عن الحق شيء أقول قولي هذا  
 وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين وللمؤمنات . ولما قال ثم انا والله ما اجتماعنا بعدهما الا علي  
 ضلع أعوج سكت الناس كلهم غير هشام فانه قال كذبت . قال أبو الحسن : خطب عمر  
 ابن عبد العزيز بنحو صرة خطبة لم يخطب بعدها حتى مات رحمه الله حمد الله وأثنى عليه . ثم  
 قال : أيها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى ، وان لكم معادا يحكم الله بينكم  
 فيه ، فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء ، وحرم جنة  
 عرضها السموات والارض ، واعلموا أن الامان غدا لمن يخاف اليوم وباع قليلا بكثير  
 وقانيا بياق الأتروان انكم في اصلاب الهالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون حتى يردوا  
 الى خير الوارثين ثم انكم في كل يوم تشيعون غا ديا ورائحا الى الله قد قضى نجهه وبلغ أجله ثم  
 تقيبونه في صدع من الارض ثم تدعونه غير موسد ولا ممد قد خلع الاسباب وفارق  
 الاحباب وواجه الحساب غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم وايم الله اني لأقول لكم هذه المقالة  
 وما أعلم عند أحد منكم أكثر مما عندى فاستغفر الله لي ولكم وما تبلغنا حاجة يتسع لها ما عندنا  
 الا سدناها ولا أحد منكم الا وددت ان يده مع يدي ولحمتي الذين يلونني حتى يستوى  
 عيشنا وعبسكم وايم الله اني لو أردت غير هذا من عيش أو غصارة لكان اللسان به ناطقا  
 خلولا طالما باسبابه ولكنه مضي من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها علي طاعته  
 ونهى عن معصيته ثم بكى فتلقى دموع عينيه بردائه ونزل فلم يعد بعدها علي تلك  
 الاعواد حتى قبضه الله تعالى - خطبة يزيد بن الوليد - حين قتل الوليد بن يزيد  
 - يحيى بن خالد قال : حدثني خليفة بن خياط قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني  
 ابراهيم بن اسحق ان يزيد بن الوليد لما قتل الوليد بن يزيد قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه  
 - ثم قال أما بعد أيها الناس اني ما خرجت اشر ولا بطرا ، ولا حرصا على الدنيا ، ولا رغبة  
 في الملك ، وما في اطراء نفسي ولا تزكية عملي ، وانى لظلم لنفسي ان لم يرحمني ربي ، ولكني  
 خرجت غضبا لله ودينه ، وداعيا الى كتابه وسنة نبيه ، حين درست معالم الهدى ، وطفى  
 نور أهل التقوى ، وظهر الجبار العنيد المستحل الحرمة ، والراكب البدعة والمغير السنة ،  
 قلما رأيت ذلك أشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا تطلع على كثير من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم  
 واشفقت أن يدعو كثير من الناس الى ما هو عليه فيجيبه من اجابه منكم فاستخرت الله في أمرى  
 وسألته ان لا يكنى الى نفسي وهو ابن عمي في نسبي وكفى في حسبي فاراح الله منه العباد ،

وطهر منه البلاد ، ولا ية من الله وعز ما بلا حول منا ولا قوة ولكن بحول الله وقوته وولا يته وعزته أيها الناس ان لكم على ان وليت أموركم ان لا أضع لبنة على لبنة ، ولا حجرا على حجر ، ولا أنقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره ، وأقيم مصالحه ، مما محتاجون اليه ، وتقوون به فان فضل شيء رددته الى البلد الذي عليه وهو من أحوج البلدان اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء ولا احد يعوزكم فتفتنوا وتفتن أها اليكم ، فان اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم به وان مات فلا يبعه لي عليكم وان رأيتم أحدا اقوى عليها مني فاردتم بيعته فانا اول من يبايعه ويدخل في طاعته اقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

﴿ خطبة بني العباس ﴾ العتبي قبل لمسامة بن هلال العبدي خطبنا جعفر بن سليمان الهاشمي خطبة لم يسمع أحسن منها ومدارينا اوجهه كان أحسن ام كلامه . قال أولئك قوم بنور الخلفة يشرقون ولسان النبوة ينطقون - خطبة السفاح بالشام - وهو ابو العباس عبد الله ابن محمد بن علي لما قتل مروان بن محمد قال : الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جعنتهم يصلونها ونس القرار نكص بكم يا أهل الشام آل حرب وآل مروان يتسكعون بكم الظلم ويتهورون بكم مداحض الزائق يطؤون بكم حرم الله وحرم رسوله ماذا يقول زعماءكم غدا يقولون ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعا من النار اذا يقول الله عز وجل لكل ضعف ولكن لا تعلمون . أما أمير المؤمنين فقد اتتف بكم التوبة واغفر لكم الزلة وبسط لكم الاقالة وعاد بفضلته على نقصكم وبحماله علي جهلكم فلتفرج روعكم ولتطمئن به داركم وليقطع مصارع أوائلكم فتلك بيوتهم خاوية بما ظاموا ﴿ خطبة المنصور ﴾ واسمه عبد الله بن محمد بن علي لما قتل الامويين فقال احرز لسان رأسه انبه امرؤ لحظه نظر امرؤ في يومه اغده فمشي القصد وقال الفصل وجانب الحجر . ثم أخذ بقائم سيفه فقال أيها الناس ان بكم داء هذا دواؤه وانا زعيم لكم بشفاؤه فليعتبر عبد قبل ان يعتبر به فانما بعد الوعيد الا تقطاع وانما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بأيات الله

﴿ خطبة المنصور حين خروجه الى الشام ﴾

شئنة اعرفها من اخزم \* من يلقى ابطال الرجال يكلم

مهلا مهلا روايا الار جاف وكهوف النفاق عن الخوض فيما كفيتم والتخطي الى ما حذرتم قبل ان تلتف نفوس ويقل عدد ويذل عزوما انتم وذلك ألم تجدوا ما وعد بكم من ابراث المستضعفين من مشارق الارض ومغارها حقا والحجر الحجير ولكن حب كامن وحسد

﴿ ٢٤ - عقد - ثاني ﴾

مكن فبعد للقوم الظالمين - وخطب أيضا - قال يعقوب بن السكيت خطب أبو جعفر المنصور يوم جمعة حمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس اتقوا الله فقام اليه رجل فقال أذ كرك من ذكر تنابه يا أمير المؤمنين قال أبو جعفر سمعنا سمعا لمن فهم عن الله وذكر به وأعوذ بالله ان أذ كركه وأنساءه فتأخذني العزة بالأثم لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين وما أنت والنفت الى الرجل فقال والله ما الله أردت بها ولكن ليقال قام فقال فعوقب فصبر وأهون به الو كانت العقوبة وأنا أنذركم أيها الناس أختها فان الموعدة علينا نزلت وفيها نبئت ثم رجعت الى موضعه من الخطبة . وخطب بمكة فقال : أيها الناس انما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوقيفه وتسديده وناييده وحارسه على ماله أعمل فيه بمشيئته وارادته واعطيه باذنه فقد جعلني الله عليه قفلا ان شاء ان يفتحنى فتحنى لاعطاءكم وقسم ارزاقكم وان شاء ان يقفلني عليها اقفلني فارغبوا الى الله وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم من فضله ما أعلمكم به في كتابه اذ يقول « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » ان يوفقني للرشاد والصواب وان يلهمني الرأفة بكم والاحسان اليكم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم . وخطبة لسليمان بن علي : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا البلاغا لقوم عابدين » قضاء مبرم وقول فصل ما هو بالهزل الحمد لله الذي صدق عبده وأنجز وعده وبعثا للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضا والفيء اربا والدين هزوا وجعلوا القرآن عضنين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فكأين ترى من بر معطلة وقصر مشيد ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد أمهلوا والله حتى نبدوا الكتاب واضطهدوا العترة ونبدوا السنة واعتدوا واستكبروا وحاب كل جبار عنيد ثم أخذهم فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا . خطبة عبد الملك بن صالح : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالهم يا أهل الشام ان الله وصف إخوانكم في الدين وأشباهكم في الاجسام خذرهم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال « واذا رأيتمهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله اني يؤفكون » فقاتلكم الله اني تصرفون جثث مائلة وقلوب طائرة تشبون الفتن وتولون الدر الاعن حرم الله فانه دريشتكم وحرم رسوله فانه مغزاكم اماو حرمة النبوة والخلافة لتنفرن خفاها وثقلا أولا وسعنكم ارغاما ونكالا . وخطب صالح بن علي : يا اعضاء النفاق وعبد الضلالة أغركم لين أساسي وطول

ايناسى حتى ظن جاهلكم ان ذلك لفلول حد وفتور جرد وخور فناة ، كذبت الظنون انها  
المسترة بعضها من بعض فذا قد استوليم العافية فعندى فطام وفكك وسيف بقدا الهام  
واني أقول :

أغرّم انى باكرم شيمة \* رفيق واني بالفوا حش اخرف

ومثلى اذالم يحز أحسن سعيه \* تسكلم نعماه بقبها فتنطق

لمعمرى لقد فاحشتنى فغلبتنى \* هنيامريثا أنت بالفحش أرفق

وخطب داود بن على بالمدينة فقال : أيها الناس حتام بهتف بكم صريخكم اما أن لرا قدكم ان  
يهب من نومه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أغرّم الامهال حتى حسبتموه الامهال  
هيات منكم وكيف بكم والسوط كفى والسيف مشهر :

حسنى بييد قبيلة فقييلة \* وبهض كل مثقف بالهام

وبقمن ربات الحدور حواسرا \* بمسحن عرض ذوائب الايتام

وخطب داود بن على بمكة : شكر اشكر الله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبتنى فيكم  
قصرأظن عدو الله ان لن يظفر به اذمد له في عنانه حتى عثر في فضل زمانه قال ان عاد الامر في  
نصابه وأطلعت الشمس من مشرقها والآن تولى القوس باربها وعادت النبل الى الزرعة  
ورجع الامر الى مستقره في أهل بيت نبيكم أهل الرأفة والرحمة فاتقوا الله واسمعوا وأطيعوا  
ولا تجعلوا النعم التي أنعم الله عليكم سببا الى أن تبيح هلكتكم وتزيل النعم عنكم . خطبة  
المهدى : الحمد لله الذى ارتضى الحمد لنفسه ورضي به من خلقه أحمده على آلائه  
وأجده لبلائه وأستعينه وأؤمن به واتوكل عليه توكل راض بقضائه وصابر لبلائه  
وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبي ورسوله  
الى خلقه وأمينه على وحيه أرسله بعد انقطاع الرجاء وطموس العلم واقتراب من  
الساعة الى أمة جاهلية مختلفة أمة أهل عداوة وتضاغن وفرقة وتباين قد استهوتهم  
شياطينهم وغلب عليهم قرناؤهم فاستشعروا الردى وسلكوا العمى يبشر من اطاعه  
بالجنة وكرهيم ثوابها وينذر من عصاه بالنار وأيم عقابها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من  
حيى عن بينة وان الله لسميع عليم أوصيكم عباد الله بتقوى الله فان الاقتصار عليها سلامة  
والترك لها ندامة واحشكم على اجلال عظمتهم وتوقير كبريائه وقدرته والانتباه الى ما يقرب  
من رحمة وينجى من سخطه ويتل به مالهديه من كريم الثواب وجزيل الثواب فاجتنبوا  
ما خوفكم الله من شديد العقاب وألم العذاب ووعيد الحساب يوم توقوفون بين يدي

الجبار وتعرضون فيه على النار يوم لانكلم نفس الاباذنه فمنهم شقي وسعيد يوم يفر المرء  
من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم  
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يوم  
لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جازع والدة شيئا ان وعد الله حق فلا تفرنكم  
الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرور فان الدنيا دار غرور وبلاء وشور وواضحلال  
وزوال وتقلب وانتقال قد أفنت من كان قبلكم وهي عائدة عليكم وعلى من بعدكم  
من ركن اليها صرعته ومن وثق بها خانتسه ومن أملها كذبه ومن رجاها خذلت عزاها  
ذل وغناها فقر والسعيد من تركها والشقي فيها من آثرها والمغبون فيها من باع حظه  
من دار آخرته بها فالله الله عباد الله والتوبة مقبولة والرحمة مبسوطة وبادروا بالاعمال  
الزكية في هذه الايام الخالية قبل ان يؤخذ بالكظم وتندموا فلا تتلون الندم في يوم  
حسرة وناسف وكآبة وتلف يوم ليس كالايام وموقف ضنك المقام ان احسن  
الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله يقول الله تبارك وتعالى واذقري القرآن فاستمعوا له  
وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «أهلأكم  
التكائر حتى زرتهم المقابر» الى آخر السورة . أوصيكم عباد الله بما أوصاكم الله به وأنها كم  
عما نهاكم الله عنه وارضى لكم طاعة الله واستغفر الله لي ولكم . خطبة هرون  
الرشيد : الحمد لله نعمده على نعمه ونستعينه على طاعته ونستنصره على أعدائه  
ونؤمن به حقاً وتوكل عليه مفوضين اليه وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه على فترة من الرسل ودروس من العلم وادبار من الدنيا  
واقبال من الآخرة بشيرا بالنعم المقيم ونذيرا بين يدي عذاب أليم . فبلغ الرسالة ونصح  
الامة وجاهد في الله فأدى عن الله وعده ووعدته حتى أتاه اليقين فعلي النبي من الله صلاة  
ورحمة وسلام أوصيكم عباد الله بتقوى الله فان في التقوى تكفير السيئات وتضعيف  
الحسنات وفوز بالجنة ونجاة من النار وأحذركم يوما تشخص فيه الابصار وتبلى  
فيه الاسرار يوم البعث ويوم التغابن ويوم التلاقي ويوم التنادى يوم لا يستعقب من  
سيئة ولا يزداد في حسنة « يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاطمين مال للظالمين من حميم ولا  
شقيع بطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وانقوا يوم ما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل  
نفس ما كسبت وعم لا يظالمون» عباد الله انكم لم تخلقوا عبثا وان تتركوا سدى حصنوا بما انكم  
بالامانة ودينكم بالورع وصلاتكم بالزكاة فقد جاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال



لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ولا صلاة لمن لا زكاة له انكم سفراء مجازون  
 واتم عن قريب تنتقلون من دار فناء الى دار بقاء فسارعوا الى المغفرة بالتوبة والى الرحمة  
 بالتقوى والى الهدى بالامانة فان الله تعالى ذكره اوجب رحمته للمتقين ومغفرته للتائبين  
 وهداه للمبينين قال الله عز وجل وقوله الحق « ورحمتى وسعت كل شىء فسا كتبها للذين  
 يتقون ويؤتون الزكاة » وقال « وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى »  
 واياكم والاماني فقد غرت وأوردت وأوبقت كثيرا حتى أ كذبتم منايهم فتناوشوا  
 التوبة من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاخبركم ربكم عن المثالات فيهم  
 وصرف الآيات وضرب الامثال فرغب بالوعد وقدم اليكم الوعيد وقرر آيتهم وقائه بالقرون  
 الخوالى جيلا فجيلا وعهدتم الآباء والابناء والاحبة والعشائر باختطاف الموت اياهم من  
 بيوتكم ومن بين أظهركم لاتدفعون عنهم ولا تحولون دونهم فزال عنهم الدنيا وانقطعت  
 بهم الاسباب فاسلمتهم الى اعمالهم عند المواقف والحساب والعقاب ليجزى الذين أساءوا  
 بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ان أحسن الحديث وأبلغ الموعدة كتاب الله  
 يقول الله عز وجل « واذقريء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » أعوذ  
 بالله العظيم من الشيطان الرجيم انه هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم « قل هو الله  
 أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » أمركم بما أمركم الله به وأنها كم  
 عما نهاكم الله عنه وأستغفر الله لى ولكم . خطبة المامون فى يوم الجمعة : الحمد لله مستخلص  
 الحمد لنفسه ومستوجبه على خلقه أحمده وأستعينه وأومن بدو أتوكل عليه وأشهد أن لا  
 إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق  
 ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أوصيكم عباد الله ونفسى بتقوى الله وحده  
 والعمل لما عنده والتنجز لوعده والخوف لوعيده فانه لا يسلم الا من اتقاه ورجاه  
 وعمل له وأرضاه فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى بما  
 يزول عنكم ويفنى وترحلوا عن الدنيا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد أظلمكم  
 وكونوا كقوم صيغ فيهم فاقبها وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستدلوا فان الله  
 عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة والنار الا الموت  
 ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة الواحدة لجذيرة بقصر المدة وان  
 غائبا يحده الجديدان الليل والنهار لجدير بسرعة الاوبة وان قادميا يحل بالفوز أو الشقوة  
 لمستحق لافضل العدة فاتق عبدربه ونصح نفسه وقدام توبته وغلب شهوته فان أجله

مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها و ينيه التوبة  
ليستوفها حتى يتهم عليه منيته أغفل ما يكون عنها فيما حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره  
عليه حجة وتؤديه منيته الى شقوة نسأل الله أن يجعلنا وياكم من لا تبطره نعمة ولا تنصر به  
عن طاعة ربه غفلة ولا يحل به بعد الموت فزعاً انه سمع الدعاء بيده الخير وهو على كل شيء  
قدير فعال لما يريد . وخطبة المأمون يوم الاضحى : قال بعد التكبير والتحميد ان  
يومكم هذا يوم أبان الله فيه فضله وأوجب نشر يقه وعظم حرمة ووفق له من خلقه صفوته  
وابتلى فيه خليله وفدى فيه من الذبح العظيم نبه وجعله خاتم الايام المعلومات من العشر ومقدم  
الايام المعدودات من النفر يوم حرام من أيام عظام في شهر حرام يوم الحج الاكبر يوم دعا الله  
الى مشهده ونزل القرآن العظيم بتعظيمه قال الله عز وجل « وأذن في الناس بالحج ياتوك  
رجالا وعلى كل ضمير ياتين من كل فج عميق » فتقربوا الى الله في هذا اليوم بذنابكم  
وعظموا شعائر الله واجعلوها من طيب أموالكم واتصح التقوى من قلوبكم فانه يقول  
« لن ينال الله لحومها ولادها وماؤها ولكن يناله التقوى منكم » ثم التكبير والتحميد والصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم والوصية بالتقوى ثم ذكر الموت ثم قال وما من بعده الا الجنة والنار  
عظيم قدر الدارين وارتفع جزاء العاملين وظالت مدة الفريقين الله الله فوالله انه الجد لا  
اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت والبعث والميزان والحساب والصراط والنصاص  
والثواب والعقاب فمن نجا يومئذ فقد فاز ومن هوى يومئذ فقد خاب الخير كله في الجنة  
والشر كله في النار . وخطبة المأمون في الفطر : قال بعد التكبير والتحميد الا وان  
يومكم هذا يوم عيد وسنة وابتهاج ورغبة يوم ختم الله به صيام شهر رمضان وافتتح به حج  
بيته الحرام فجعله أول أيام شهر الحج وجعله معقبا لمفروض صيامكم ومتقبلا قيامكم  
أحل الله لكم فيه الطعام وحرم عليكم فيه الصيام فاطلبوا الى الله حوائجكم واستغفروه  
بتفر يطسكم فانه يقال لا كثير مع ندم واستغفار ولا قليل مع تماد واصرار ثم كبر  
وحدو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأوصى بالبر والتقوى ثم قال اتقوا الله عباد الله وبادروا  
الامر الذي عدل فيه نبيكم ولم يحضر الشك فيه احد منكم وهو الموت المكتوب عليكم فانه لا  
تستقال بعده عشرة ولا تحضر قبله توبة واعلموا انه لا شيء بعده الا فوقه ولا يعين على جرعه  
وعكروه وكر به وعلى القبر وظلمته ووحشته وضيقه وهول مطالعه ومثلة ملكيه الا  
العمل الصالح الذي أمر الله به فمن زلت عند الموت قدمه فتمت ظهرت ندامته وقاتته

استقامته ودعاهن الرجعة الى ما لا يحاب اليه وبذل من القدية ما لا يقبل منه فآله الله عباد  
الله كونوا قوما سالوا الرجعة فاعطوها اذ منعها الذين طلبوها فانه ليس يتمنى المتقدمون  
قبلكم الا هذا الاجل المبسوط لكم فاحذروا ما حذركم الله فيه واتقوا اليوم الذي يجمعكم  
الله فيه لوضع موازينكم ونشر صحفكم الحافظة لاعمالكم فلينظر عبدا ما يضع في ميزانه مما يشغل  
به وما يبلى في صحيفته الحافظة لما عليه والافقد حتى الله لكم ما قال المقرطون عندما طال  
اعراضهم عنها قال جل ذكره « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون  
يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا  
ولا يظلمونك أحدا » وقال « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا  
وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » ولست أنها كم عن الدنيا  
باكثر مما نمتكم به الدنيا عن نفسها فان كل ما بها يحذر منها وينهى عنها وكل ما فيها يدعو الى غيرها  
وأعظم ما رآه أعينكم من فئاتهم وزوالها ذم كتاب الله لها والنهي عنها فانه يقول تبارك وتعالى  
« فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور » وقال انما الحياة الدنيا لعب وهو  
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فانتفعوا بما فرقتكم بها وبأخبار الله عنها  
واعلموا ان قوما من عباد الله أدركتهم عصمة الله فحذروا مصارعها وجانبوا  
خدائعها وآثروا طاعة الله فيها وأدركوا الجنة بما يتركون منها ﴿ خطبة عبد الله بن الزبير  
حين قدم بفتح افر بقية ﴾ قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بن عفان بفتح افر بقية  
فاخبره مشافهة وقص عليه كيف كانت الواقعة فاعجب عثمان ما سمع منه . فقال له  
يا بني أتقوم بمثل هذا الكلام على الناس فقال يا أمير المؤمنين اني أهيب لك مني لهم  
فقام عثمان في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس ان الله قد فتح  
عليكم افر بقية وهذا عبد الله بن الزبير غيركم خيرا ان شاء الله وكان عبد الله بن الزبير  
الى جانب المنبر : فقام خطيبا وكان أول من خطب الى جانب المنبر فقال : الحمد لله  
الذي أنف بين قلوبنا وجعلنا متحيا بين بعد البغضة الذي لا نجد نعاما ولا يزول ملكه  
الحمد كما حمد نفسه وكما هو أهله انتخب محمد صلى الله عليه وسلم فاختره بعلمه واتمته على  
وحيه واختار له من الناس أعوانا قذف في قلوبهم تصديقه ومحبة فآمنوا به وعزروه  
ووقروه وجاهدوا في الله حق جهاده فاستشهد الله منهم من استشهد على المنهاج  
الواضح والبيع الراجح وبقي منهم من بقي لاناخذهم في الله لومة لائم أيها الناس رحمكم الله انا  
خرجنا للوجه الذي علمتم فكنا مع وال حافظ حفظ وصية أمير المؤمنين وكان

يسير بنا البردين ويخفض بنا في الظواهر ويتخذ الليل جملا يجعل الرحلة من المنزل الجذب  
ويطيل اللبث في المنزل الخصب فلم نزل على أحسن حالة نعرفها من رباح حتى انتهينا إلى افرقية  
فزل لنا منها حيث يسمعون صهيل الخيل ورغاء الابل وقهقهة السلاح فاقمنا أياما نجح كراعنا  
ونصلح سلاحنا ثم دعوناهم إلى الاسلام والدخول فيه فابعدوا منه فسالناهم الجزية  
عن صغار أو الصلح فكانت هذه بعد فاقمنا عليهم ثلاث عشرة ليلة نتاناهاهم وتختلف رسلنا  
اليهم . فلما بثس منهم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر فضل الجهاد وما لصاحبه  
إذا صبر واحتسب ثم نهضنا إلى عدونا وقتلناهم أشد القتال يومنا ذلك وصبر فيه الفريقان  
فكانت بيننا وبينهم قتلى كثيرة واستشهد الله فيهم رجالا من المسلمين فبينا وباتوا والمسلمين  
دوى بالقرآن كدوى النحل وبات المشركون في مخورهم وملاعبهم . فلما أصبحنا أخذنا  
مصافنا الذي كنا عليه بالامس فزحف بعضنا على بعض فافرح الله علينا صبره وأنزل علينا  
نصره ففتحنها من آخر النهار فاصبنا غنائم كثيرة وقياً واسعاً بلغ فيه الخمس مائة الف  
فصنفق عليها مروان بن الحكم فتركت المسلمون قد قرت أعينهم وأغناهم النفل وأنا رسو لهم  
إلى أمير المؤمنين أبشره وإياكم بما فتح الله من البلاد وأذل من الشرك فاحمدوا الله عباد الله  
على آلائه وما أحل باعدائه من باسه الذي لا يردده عن القوم المحرمين . ثم سكت فنهض إليه  
أبوه الزبير فقبل بين عينيه وقال ذرية بعضهم من بعض والله سميع عليم يابني ما زلت تنطق بلسان  
أبي بكر حتى صممت . خطبة عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل المنصعب : صعد المنبر فحمد  
الله وأثنى عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة وبصفر مرة . فقال رجل من قريش لرجل إلى  
جانبه ماله لا يتكلم فوالله أنه لليبيب الخطباء قال لعله يريد أن يذكر مقتل سيد العرب فيشتد  
ذلك عليه وغير ملوم . ثم تكلم فقال الحمد لله له الخلق والامر والدنيا والآخرة تؤتي الملك  
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء . أما بعد : فإنه لم يعز  
الله من كان الباطل معه وإن كان معه الا نام طرا ولم يذل من كان الحق معه  
وإن كان فرداً إلا وإن خبيراً من العراق أنا أنا فاحزننا وأفرحنا فاما الذي احزننا  
فان لفرق الحميم لوعة يحزننا حميمه ثم دعوي ذوى الالباب إلى الصبر وكرم العزاء وأما  
الذي أفرحنا فان قتل المنصعب له شهادة ولنا ذخيرة اسلمه النعام المصالم ألا وإن أهل العراق  
باعوه باقل من الثمن الذي كانوا ياخذون منه فان يقتل فقد قتل أخوه وأبوه وابن عمه وكانوا  
الخيار الصالحين انا والله لا نموت حتفا ولكن قصفا بالرمح وموتنا تحت ظلال السيوف وليس  
كنا يموت بنو مروان إلا انما الدنيا عارية من الملك الاعلى الذي لا يبدي ذكره ولا يذل سلطانه فان

تقبل الدنيا على لم أخذها أخذ الاشر البطروان تدبرني لم ابك عليها بكاء الخرق المهين ثم  
نزل . خطبة زياد البتراء : قال أبو الحسن المدايني عن مسلمة بن محارب عن أبي  
بكر الهذلي قال قدم زياد البصرة واليا معاوية بن أبي سفيان واليه خراسان وسجستان  
والفسق بالبصرة ظاهر فاش فخطب خطبة بترام لم يحمد الله فيها . وقال غيره بل قال الحمد  
لله على فضاله واحسانه ونساله انز يد من نعمه واكرامه اللهم كما زدتنا نعا فاهمنا شكرا  
. اما بعد : فان الجهالة الجاهلاء والضلالة العمياء والعمي الموفي باهله على النار ما فيه سفهاؤكم  
وتشتمل عليه حماؤكم من الامور العظام بنبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كأنكم  
لم تقرؤا كتاب الله واستمعوا بما أعد الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب العظيم  
لاهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول أن تكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسدت  
مسامعه الشهوات واختاروا القافية على الباقية ولا تذكرون انكم أحدثتم في الاسلام  
الحدث الذي لم تسبقوا اليه من ترككم هذه المواخير المنصوبة والصفقة السلوبة في النهار  
المنبصر والعدد غير قليل ألم يكن منكم نهاية تمنع الغواة عن دنج الليل وغارة النهار قرتم القرابة  
وباعدتم الذين يعتذرون بغير العذر ويقضون على المجلس كل امرئ منكم يذب عن سفيهه  
صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا ما أتم بالعلماء ولقد اتبتم السفهاء فلم يزل  
بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم أطرفوا وراكم كنوسا في  
مكائس الرتب حرام على الطعام والشراب حتى أسو بها بالارض هدها واحراقاني رأيت  
آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله ابن في غير ضعف وشدة في غير عنف واني أقسم  
بالله لا أخذن الولي بالمولى والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدير والصحيح بالسقيم حتى يأتي  
الرجل منكم أخاه فيقول انج سعيد فقد هلك سعد أو مستقيم لي قنا نكم ان كذبه  
الامير تلفني مشهورة فاذا تعلقتم على بكذبة فقد حلت لكم معصيتي من نقب منكم عليه  
فانا ضامن لما ذهب له فاي اي ودنج الليل فاني لا أوني بمدج الاسفكت دمه وقد  
أجلتكم في ذلك بقدر ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع اليكم وايي ودعوى الجاهلية  
فاني لا أجد أحد ادعا بها الا قطعت لسانه وقد أحدثتم احداثا لم تكن وقد أحدثنا  
لكل ذنب عقوبة فن غرق قوما اغرقناه ومن احرق قوما احرقناه ومن نقب بيتا نقبنا  
عن قلبه ومن نبش قبره ادفناه فيه حيا فكفوا عني ألسنتكم وأيديكم ا كف عنكم يدي  
ولساني ولا يظهرون من أحد منكم ريبة بخلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد  
كانت بيني وبين قوم إحن فجعلت ذلك دبراذني وتحت قدمي فمن كان محسنا فليزد

في احسانه ومن كان مسيئا فليزج عن اساءته انى لوعلمت ان احدكم قد قتله السل من بغضى لم أكشف له قناعا ولم اهتمك له ستر حتى يبدى لى صفتته فان فعل ذلك لم اناظره فاستأنفوا أموركم واعضوا على أنفسكم قرب مبتئس بقدمنا سيسر ومسرور بقدمنا سيبتئس أيها الناس انا أصبحنا لكم ساسة وعنكم دارة نسوكم سلطان الله الذي أعطانا وتذود عنكم بنىء الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا منا صحتكم لنا واطمأنوا انهم ما أقصر فيه فان أقصر عن ثلاث لست محتجبا عن طاب حاجه ولو اتانى طارقا ليل ولا حابسأعطاء ولا رزقا عن ابانه ولا مخرما لكم بعثا فادعوا الله بالصالح لا تمتكم فانهم ساستكم المؤدبون لكم وكهفكم الذي اليه تآرون ومتى يصلحوا تصلحوا ولا تشر بواقوبكم بغضهم فيشتد لذلك أسفكم ويطول له حربكم ولا تدرکوا حاجتكم مع انه لو استجيب لكم فيهم لكان شرا لكم أسأل الله ان يعين كلا على كل واذا رايتموني انفذ فيكم أمرا فنفذوه على اذلاله وأيم الله ان لى فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرىء منكم ان يكون من صرعاى . ثم نزل فقام اليه عبد الله بن الاهم فقال أشهد أيها الامير لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب قال له كذبت ذلك داود صلى الله عليه وسلم . فقام الاحنف بن قيس فقال انما الشئاء بعد البلاء والحمد لله بعد العطاء وانا لن نثنى حتى نبتلى قال له زياد صدقت . فقام أبو بلال وهو يهمس ويقول انبا نا الله تعالى بخلاف ما قلت قال الله تعالى « و ابراهيم الذي وفى أن لا تزر وازرة وزر أخري وان ليس للانسان الاماسى » فسمعها زياد فقال انا لا تبلغ من أصحابك ما تريد حتى يخوض اليهم الباطل خووضا . وخطبة لزياد : استوصوا بثلاث منكم خيرا الشريف والعالم والشيخ فوالله لا ياتينى شيخ بحدث استخف به الا أوجعته ولا ياتينى عالم بجاهل استخف به الا أنكلت به ولا ياتينى شريف بوضع استخف به الا ضربته . وخطبة لزياد : خطب زياد على المنبر فقال أيها الناس لا يمنعكم سوء ما تعاملون منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا فان الشاعر يقول :

اعمل بقولى وان قصرت فى عملى \* ينتفعك قولى ولا يضرك تقصيرى

وخطبة لزياد : العتبى قال : لما شهدت الشهود لزياد قام فى أعقابهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال هذا أمر لم أشهد أوله ولا علم لى بأخره وقد قال أمير المؤمنين ما بلغكم وشهدت الشهود بما سمعتم فالحمد لله الذى رفع منا موضع الناس وحفظ منا ماضيهم واقام عبيد الله قائما هو وولد مسرور

أور ييب مشكور . خطبة جامع الحارثي : وكان شيخا صالحا خطيبا لبيبا وهو الذي قال للحجاج حيث بني مدينة واسط بنيتها في غير بلدك وأورتها غير ولدك . وشكا الحجاج سوء طاعة أهل العراق وسوء مذهبهم وتسخط طريقتهم . فقال جامع أما انهم لو أحبوك لاطاعوك على أنهم ما شئوك لنسبك ولا نيلدك ولا لذات نفسك فدع عنك ما يبعدهم منك الى ما يقر بهم اليك والتمس العافية ممن دونك تعظما ممن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك . ووعدك بعد وعدك . قال الحجاج اني والله ما أري أن أرد بني اللكيمة الى طاعتي الا بالسيف . قال له أبها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار . قال الحجاج بالخيار يومئذ قال أجل ولكن لا تدري لمن يجعله الله . وغضب الحجاج فقال يا هناه انك عن محارب فقال جامع :

ولاحرب سميئا وكنا محاربا \* اذا ما القنا أمسي من الطعن أحمر  
 وأليت للخدري . قال الحجاج والله لقد هممت أن أقطع اسنانك فاضرب به وجهك . قال جامع ارصد قناك أغضبناك وان غششناك أغضبنا الله فغضب الامير أهون علينا من غضب الله قال أجل وشغل الحجاج ببعض الامرفاسل جامع شر بين صفوف خيل الشام حتى جاوزههم الى خيل أهل العراق وكان الحجاج لا يخلطهم فابصر ككببة فيها جماعة من بكر العراق وقيس العراق وتميم العراق وازد العراق . فلما رأوه أشرا بوا اليه وبلغهم خروجه : فقالوا له ما عندك دافع الله لنا عن نفسك فقال ويحكم غموه بالخلع كما يفمكم بالعداوة ودعوا الثعالي ما عادا كم فاذا ظفرتم تراجعتم وتعاقبتهم ايها التميمي هو أعدى لك من الازدي وأيها القيسي هو أعدى لك من الثعالي وايس بظفر بمن ناواه منكم الا بمن بقي معه وهرب جامع من فوره ذلك الى الشام فاستجار بزفر بن الحرث . خطبة للحجاج بن يوسف : خطب الحجاج فقال اللهم أرني الغي غيا فاجتنبه وأرني الهدى هدى فاتبه ولا تكفي الى نفسي فاضل ضلالا بعيدا . والله ما أحب أن ماضى من الدنيا لي بعاهتي هذه ولما بقي منها أشبهه بما مضى من الماء بالماء \* وخطبة للحجاج قال الهيثم بن عدى خرج الحجاج بن يوسف يوما من القصر بالكوفة فسمع تكبيرا في السوق فراع ذلك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق و بني اللكيمة وعبيد العصا وأولاد الاماء والنقع بالقرقرة اني سمعت تكبيرا لا يراد به الله وانما يراد به الشيطان وانما مثل ومثلكم ما قال ابن براق الحمداني :

وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم \* فهل أنا في ذايالهمدان ظالم

مقي يجمع القلب الذكي وصارما \* وأنفاحيا تجتنبك المظالم

أما والله لا تفرع عصا بعضها إلا جعلتها كامس الدابر . خطبة الحجاج بعد دبر الجماجم  
: خطب أهل العراق فقال يا أهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم  
والعصب والمسامع والاطراف والاعضاء والشغاف ثم أمضى الى الامخاخ والاصباح ثم  
ارتفع فعمش ثم باض وفرخ فحشاكم شقا قاونقا قاون أشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه  
وقائدا تطيعونه ومؤمرا تستشيرونه وكيف تنفعكم تجربة أو تعظكم وقعة أو يحجزكم  
اسلام أو يردكم ايمان ألستم أصحابي بالاهواز حيث رهتم المكر وسعيتم بالقدر واستجمعتم  
للكفر وظنتم أن الله يخذل دينه وخلافته وأنا أرميكم بطرفي وأنتم تسلبون لو اذا  
وتنهزمون سراعا : يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتنازعكم وتحاذلكم  
وبراءة الله منكم ونكوص وليه عنكم اذ وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها التوازع الى  
اعطائها لا يسأل المرء منكم عن أخيه ولا يلوى الشيخ على بنيته حتى عضكم السلاح وقصمتمكم  
الرماح يوم دبر الجماجم وما دبر الجماجم بها كانت المعارك والملاحم بضرب يزيد الهام عن  
مقبله ويذهل الخليل عن خليله يا أهل العراق والكفريات الفجرات والغدرات بعد  
الخترات والثورة بعد الثورات ان أبعثكم الى ثغوركم علمتم وختمتم وان أخرجتم وان  
خفتم نافتكم لا تذكرون خشية ولا تشكرون نعمة يا أهل العراق هل استخفكم ما كثر  
واستغواكم غاووا واستغزكم عاصوا واستنصركم ظالموا واستعضدكم خالعا الا وثقتموه  
وأو يمتوه وغرتموه ونصرتموه ورضيتموه يا أهل العراق هل شعب شاغب أو نعب  
ناعب أو نعق ناعق أو زفر زافرا الا كنتم اتباعه وأنصاره يا أهل العراق ألم تنهكم المواعظ  
ألم تزجركم الوقائع . ثم التفت الى أهل الشام فقال يا أهل الشام انما أنا لكم كالظلم الذاب  
عن فراخه ينفي عنها الدر ويبعاد عنها الحجر ويكنها عن المطر ويحميها من الضباب  
ويحرسها من الذباب يا أهل الشام انتم الجبة والرداء وأنتم العدة والحذاء : وخطبة للحجاج  
: قال مالك بن دينار غدوت للجمعة فجلست قريبا من المنبر فصعد الحجاج ثم قال امرؤ  
حاسب نفسه امرؤ راقب ربه امرؤ زور عمله امرؤ فكري فميا يقرؤه غدا في صحيفته ورآه في ميزانه  
امرؤ كان عندهم امرؤ عند هواه زاجر امرؤ أخذ بعنان قلبه كما يأخذ الرجل بحطام جملة فان  
قاده الى حق تبعه وان قاده الى معصية الله كفه . خطبة للحجاج بالبصرة : اتقوا الله ما  
استطعتم فهذه لله وفيها مثوبة . ثم قال واسمعوا واطيعوا فهذا لعبد الله وخليفة الله وحبيب  
الله عبد الملك بن مروان والله لو امرت الناس ان يأخذوا في باب واحد واخذوا في باب



غيره لكانت دماؤهم لي حلالا من الله ولو قتل ربيعة ومضر لكان لي حلالا عندي من هذا  
الجمراء يرمى أحدهم بالحجر الى السماء ويقول يكون لي أن يقع هذا خير والله لا جعلهم  
كأمس الداير عندي من هذيل انه زعم انه آمن عند الله ما هو الا رحم الاعراب والله لو  
أدر كتمه لقتلته . خطبة للحجاج بالبصرة : حمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان الله كفانا  
مؤنة الدنيا وأمرنا بطلب الآخرة فليته كفا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا مالي أرى  
علماءكم يذهبون وجها لكم لا يتعلمون وشراركم لا يتوبون مالي أراكم تحرصون على ما كفيتم  
وتضيعون ما به أمرتم ان العلم يوشك أن يرفع ورفعه ذهاب العلماء الا واني اعلم  
بشراركم من البيطار بالقرس الذين لا يقرؤون القرآن الا هجرا ولا يأتون الصلاة الا دبرا  
ألا وان الدنيا عرض حاضر يا كل منها البر والناجر ألا وان الآخرة أجل مستأخر يحكم  
فيها ملك قادر ألا فاعلموا أو أنتم من الله على حذر واعلموا انكم ملاقوه ليجزي الذين أسأوا  
بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسني ألا وان الخير كله بخدا فيره في الجنة ألا وان الشر كله  
بخدا فيره في النار ألا وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره  
واستغفر الله لي ولكم . وخطبة للحجاج : خطب الحجاج أهل العراق فقال يا أهل  
العراق اني لم أجد لكم دواء أدوا دوائكم من هذه المغازي والبعض لولا طيب ليلة الاياب  
وفرحة القفل فانها تعقب راحة واني لا أريد ان أرى القرع عندكم ولا الراحة بكم وما أراكم  
الا كارهين لمقاتلي أنا والله لرؤيتكم اكره ولولا ما أريد من تنفيذ طاعة أمير المؤمنين فيكم  
ما حملت نفسي مقاساتكم والصبر على النظر اليكم والله أسأل حسن العون عليكم ثم نزل .  
خطبة للحجاج حين أراد الحج : يا أهل العراق اني أردت الحج وقد استخلفت  
عليكم ابني محمدا وما كنتم له باهل وأوصيته فيكم بخلاف ما وصى به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الابصار فانه أوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن سيئهم وأنا أوصيته  
ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن سيئكم الا وانكم قائلون بعدى مقالة لا يمنعكم من  
الظهارها الا خوف فيقولون لا أحسن الله له الصحابة واني أعجل لكم الجواب فلا أحسن  
الله عليكم الخليفة ثم نزل . خطبة للحجاج قال خرج الحجاج يريد العراق والبا عليها في اثني  
عشر راكبا على التجائب حتى دخل الكوفة حين انشر النهار وقد كان بشر بن مروان  
بعث المهلب الى الحرورية فبدا الحجاج بالمسجد فدخله . ثم صعد المنبر وهو ملثم بعمامة  
جمراء : فقال على بالناس فحسبوه أصحابه خوارج فهموا به حتى اذا اجتمع الناس في  
المسجد قام ثم كشف عن وجهه ثم قال

انا ابن جلال وطلاع الثنايا \* متي اضع العمامة تعرفوني  
صليب العود من سلفي نزارا \* كمنصل السيف وضاح الجبين  
وما ذا تبتغي الشعراء مني \* وقد جاوزت حد الاربعين  
اخو خمسين مجتمع أشدى \* وتنجدني مداورة الشؤن  
واني لا يعسود الى قرني \* غداة العب الا اى حين  
اما والله اني لاجمل الشرب عمله واحذوه بنعله واجزبه بمثله واني لارى رؤسا قد أينعت وحات  
قطافها واني لصاحبها واني لانظر الدماء بين العمامم والمسحي تترقرق :

قد شمرت عن ساقها فشمري \* هذا اوان الحرب فاشتدي زيم  
قد لفها الليل بسواق حطم \* ليس براعي ابل ولا غنم \* ولا يجزار على ظهور وضيم  
قد لفها الليل بمصلي \* أروع جراح من الدوي \* مهاجر ليس باعسراي  
قد شمرت عن ساقها فشدوا \* ما علمتي وانا شيخ اد  
والقوس فيها وترعد \* مثل ذراع البكر أو أشد

اني والله يا أهل العراق ومعدن الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق لا يغمز جانبي  
كتغماز التنين ولا يقع قمع لي بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وقتشت عن تجربة وأجريت  
مع الغاية وأن أمير المؤمنين نثر كنانته ثم عجم عيدينها فوجدني أمرها عودا وأشدها  
مكسرا فوجهني اليكم ورامكم في فانه قد طالما أوضعتم في الفتن وسندتم سنن الغي  
وايم الله لا لحو نكم لحو العصا ولا قرعنكم قرع المروة ولا عصبنكم عصب السلامة  
ولا ضربنكم ضرب غرائب الابل أما والله لا أعد الا وفيت ولا أخلف الا فريت  
وايبي وهذه الزرافات والجماعات وقال وقيل وما يقولون وفيهم أتم والله لتستقيم على  
طريق الحق اولاد عن لكل رجل منكم شغلا في جسده من وجدته بعد ثالثة من بعث  
المهلب سفكت دمه وانتهيت ماله وهدمت منزله فشمروا الناس بالخروج الى المهلب . فلما  
رأي المهلب ذلك قال لقد ولي العراق خير ذكركر . خطبة الحجاج لما مات عبد الملك : قام  
خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان الله تبارك وتعالى نعى نبيكم صلى الله عليه وسلم  
الى نفسه فقال « انك ميت وانهم ميتون » وقال « وما عهد الارسل قد دخلت من قبله الرسل  
أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الخلفاء  
الراشدون المهتدون المهديون منهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الشهيد المظلوم ثم تبعهم معاوية ثم وليكم

البازل الذي جربته الامور وأحكمته التجارب مع الفقه وقراءة القرآن والمروءة  
الظاهرة والدين لاهل الحق والوطء لاهل الزبغ فكان رابعاً من الولاة المهديين الراشدين  
فاختار الله له مما عنده وألحقه بهم وعهد اليه شبهه في العقل والمروءة والحزم والجلد والقيام بأمر  
الله وخلافته فاصبر الله واطيعوه ايها الناس واياكم والزبغ فان الزبغ لا يحمق الا باهله ورأيتم  
سيرتي فيكم وعرفت خلافتكم وطيبكم على معرفتي بكم ولو علمت أن احداً اقوى عليكم مني  
أو اعرف بكم ما وليتكم فايي واياكم من تكلم قتلناه ومن سكت مات بدائه غمائم نزل  
خطبة الحجاج لما أصيب بولده محمد وأخيه محمد : أيها الناس محمدان في يوم واحد اما والله  
لقد كنت أحب انهما معي في الدنيا مع ما أرجوهما من ثواب الله في الآخرة وایم الله  
ليوشكن الباقي منا ومنكم ان يفني والجد يد منا ومنكم ان يبلى والحي منا ومنكم ان يموت وان  
ندال الارض منا كما أدلنا منها فتا كل من لحومنا ونشرب من دمائنا كما مشينا على ظهرها  
واكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم يكون كما قال الله « ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث  
الريهم ينسلون » ثم تمثل بهذين البيتين

عزائي نبي الله من كل ميت \* وحسي ثواب الله من كل هالك

اذا ما لقيت الله عنى راضياً \* فان سرور النفس فيما هنالك

خطب الحجاج : في يوم الجمعة قاطال الخطبة . فقام اليه رجل فقال ان الوقت  
لا ينتظرك والرب لا يعذرك فامر به الى الحبس فانا آل الرجل وقالوا انه مجنون فقال ان  
أقر على نفسه بما ذكرتم خليت سبيله فقال الرجل لا والله لا ازعم انه ابتلاني وقد عافاني  
. وخطبة للحجاج : ذكروا أن الحجاج مرض فقرح أهل العراق وقالوا مات الحجاج  
. فلما بلغه تحامل حتى صعد المنبر فقال يا أهل الشقاق والتفارق نفخ ابليس في مناخركم  
فقلتم مات الحجاج ومات الحجاج فيه والله ما أحب ان لا اموت وما أرجو الخير  
كله الا بعد الموت وما رأيت الله عز وجل رضى الخلود لاحد من خلقه الا لاهونهم  
عليه ابليس ولقد رأيت العبد الصالح سال ربه وقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي  
لاحد من بعدى انك أنت الوهاب ففعل ثم اضمحل كان لم يكن . خطبة للحجاج :  
خطب فقال في خطبته سوطي سيفي ونجاده في عنقي وقائم في يدي وذبابه فلا تدلن اغتري  
فقال الحسن بؤساء هذا ما أغره بالله \* وحلف رجل بالطلاق ان الحجاج في النار  
ثم أتى زوجته فنعتته نفسها فاتي ابن شيرمة يستفتيه فقال يا ابن أخي امض فكن مع اهلك  
فان الحجاج ان لم يكن من أهل النار فلا بضرک ان تزني . هذا ما ذكرنا في كتابنا

من الخطب للحجاج وما بقي منها في مستقصاة في كتاب اليتيمة الثانية حيث ذكرت أخبار  
 زياد والحجاج . وانما مذهبا في كتابنا هذا ان ناخذ من كل شيء أحسنه ونحذف الكثير  
 الذي يستجزأ منه بالقليل . خطبة طاهر بن الحسين : لما افتتح مدينة  
 السلام صعد المنبر وأحضر جماعة من بني هاشم والقواد وغيرهم فقال : الحمد لله مالك  
 الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ولا يصلح  
 عمل للمفسدين ولا يهدي كيد الخائنين ان ظهور غلبتنا لم يكن عن أيدينا ولا كيدنا بل اختاره  
 الله لخلافته اذ جعلها عمود الدين وقوام العباد من يستقل باعبائها ويضطلع بحملها .  
 خطبة عبد الله بن طاهر : . خطب الناس وقد تيسر لقتال الخوارج فقال انكم  
 فئة الله الخاهدون عن حقه الذابون عن دينه الذائدون عن محارمه الداعون الى ما أمر به  
 من الاعتصام بحبله والطاعة لولاة أمره الذين جعلهم رعاة الدين ونظام المسلمين  
 فاستنجزوا موعود الله ونصره بمجاهدة عدوه وأهل معصيته الذين اشدوا وتردوا وشقوا  
 العصا وفارقوا الجماعة ومرقوا من الدين وسعوا في الارض فسادا فانه يقول تبارك وتعالى  
 « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » فليكن الصبر معقلكم الذي اليه تلجئون  
 وعدتكم التي بها تستظرون فانه الوزر المنيع الذي دلكم الله عليه والجنة الحصينة التي أمركم  
 الله بلباسها غضوا ابصاركم واخفتوا اصواتكم في مصافكم وامضوا قدما على بصائرهم  
 فارغبوا الى ذكر الله والاستعانة به كما أمركم الله فانه يقول اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا  
 الله كثيرا لعلكم تفلحون أي دلكم الله بعز الصبر ووليكم بالخيطة والنصر . خطبة  
 قتيبة بن مسلم : قام بخراسان حين خلع سليمان بن عبد الملك فصعد المنبر فحمد الله  
 وأثنى عليه ثم قال أتدرون من تبايعون انما تبايعون يزيد بن مروان يعني هبنقة القيسى كافي  
 بكم وجائر حكم قد أتاكم بحكم في أموالكم ودمائكم وفروجكم وأبشاركم ثم قال الاعراب  
 لعن الله الاعراب جمعهم كما يجمع فرخ الحريق من منابت الشيع والقيصوم ومنابت الفلقل  
 يركبون البقر ويأكلون الهيبد فحمتهم على الخيل وألبستهم السلاح حتى منع الله بهم  
 البلاد ووجي بهم النوى قالوا امرنا بامرنا قال غرواغديري . وخطبة لقتيبة بن مسلم : يا أهل  
 العراق ألسنت اعلم الناس بكم اما هذا الحي من أهل العالية فنع الصداقة واما هذا الحي من  
 بكر بن وائل فلعجة بظراء لا تمنع رجلها واما هذا الحي من عبد القيس كما ضرب العير بدينه  
 واما هذا الحي من الازد فعلوج خلق الله وناطقة وایم الله لو ملكت أمر الناس لنقشت أيديهم  
 واما هذا الحي من تميم فانهم كانوا يسمون الغدر في الجاهلية كيسان . وقال الشاعر :

إذا كنت من سعد وخالك منهم \* بعيدا فلا يغرك خالك من سعد  
إذا مادعوا كيسان كانت كهولهم \* إلى الغدر أدنى من شياهم المرء

وخطبة لقتيبة بن مسلم : يا أهل خراسان قد جرتكم الولاية قبلي أتاكم أمية فكان كاسمه أمية  
فكتب إلى خليفته أن خراج خراسان لو كان في مطبخه لم يكفه . ثم أتاكم أبو سعيد ثلاثا  
لا تدرون أفي طاعة الله أنتم أم في معصيته ثم لم يجب فيا ولم يبيل عدوا . ثم أتاكم بنوه بعده  
مثل أطباء الكلبة منهم بن الرحمة حصان يضرب في عافة انك كان أبوه يخافه على أمهات  
أولاده . ثم أصبحتم وقد فتح الله عليكم البلاد حتى إن الظعينة لتخرج من مرو إلى سمرقند  
في غير جوار قوله أبو سعيد يريد المهلب بن أبي صفرة وقوله ابن الرحمة يريد يزيد بن المهلب  
خطبة يزيد بن المهلب : حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم  
قال أيها الناس اني أسمع قول الرعاع قد جاء العباس قد جاء مسلمة قد جاء أهل الشام وماهل  
الشام الا تسعة أسياف منها سبعة معي واثنان على وما مسلمة الا جرادة صفراء واما العباس  
فبسطوس بن بسطوس أتاكم في برابرة وصقالبة وجرامقة واقباط وانباط واخلاق اقبل  
اليكم القلاحون والاياش كاشلاء اللحم والله ما تقوا قط حد كحدكم ولا حديدا كحديدكم  
أعيروني سواعدكم ساعة تصفقوا بها خراطينهم فانما هي غدوة أو روحة حتى يحكم الله بيننا  
وهو خير الحاكمين . خطبة قس بن ساعدة الايادي : ابن عباس قال قدم وفد اباد على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أيكم يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه  
قال فما فعل قالوا هلك . قال ما أنساه بسوق عكاظ في الشهر الحرام على جمل له أحمر وهو  
يخطب الناس ويقول اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت ان في  
السماء لحسيرا وان في الارض لعسرا سحائب تمور ونجوم تغور في ذلك يدور ويقسم  
قس قسما ان لله دينا هو أرضي من دينكم هذا ثم قال مالي أري الناس يذهبون  
ولا يرجعون أرضوا بالاقامة فاقاموا أم تركوا فناموا أيكم يروى من شعره  
فانشد بعضهم :

في الذاهبين الاوليين من القرون لنا بصائر  
لم رأيت مواردا \* للسوت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها \* تمضى الاكابر والاصاغر  
لا يرجع الماضي ولا \* يبقى من السابقين غابر

أيقنت اني لا محاطة حيث صار القوم صائرا

خطبة عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها يوم الجمل . قالت أيها الناس صم صم ان لي عليكم حق الامومة وحرمة الموعظة لا يتهمني الا من عصى ربه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري فانا احدى نسائه في الجنة له ادخري ربي وخلصني من كل بضاعة وبي ميز منافقكم من مؤمنكم وبي ارحس الله لكم في صعيد الالباب ثم ابي ثاني اثنين الله ثالثهما وأول من سمى صديقا مضي رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا عنه وطوقه اعباء الامامة ثم اضطرب جبل الدين بعده فمسك ابي بطرفيه ورتق لكم فتق النفاق وأغاض نبع الردة وأطفأ ما حشش يهود وأتم بومئذ جحظ العيون تنظرون الغدرة وتسمعون الصيحة فرأب الثأى وأود من الغلظة وانتاش من الهوة حتى احتجن دفين الدوى حتى اعطي الوارد وأورد الصادر وعمل الناهل فقبضه الله اليه واطأ على هامات النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين فانتمطت طاعتكم بحبله فولى أمركم رجلا مرعيا اذاركن اليه بعيد ما بين اللاتين اذا ضل عروكة للاداة لحينه صفوحا عن اداة الجاهلين يقظان الليل في نصره الاسلام فسلك مسالك السابقة ففرق شمل الفتنة وجمع أعضاد ما جمع القرآن وأنا نصب المسئلة عن مسيرى هذا لم التمس اتمالم أو نس فتنة او طوكوها أقول قولى هذا صدقا وعدلا واعذارا وانذار وأسأل الله أن يصلى على محمد وان يخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين . خطبة عبد الله ابن مسعود . أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى خير زاد أكرم الملل ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم خير الدين سنة محمد صلى الله عليه وسلم شر الامور محدثاتها خير الامور عزائمها مائل وكفى خيرا مما كثر وألهي لنفس يحميها خيرا من إمارة لا يحميها خير الغني غني النفس خير مالتى في القلب اليقين الخمر جماع الآثام النساء حبات الشيطان الشباب شعبة من الجنون حب الكفاية مفتاح المعجزة شر من الناس من لا يأتى الجماعة الا دبرا ولا يذكر الله الا هجرا سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية من يتالى على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له مكتوب فى ديوان المحسنين من عفا عنى عنه الشقى من شقى فى بطن أمه السعيد من وعظ بغيره الامور بعواقبها ملاك الامر خواتمه أحسن الهدى الهدى الانبياء أقبح الضلالة الضلالة بعد الهدى أشرف الموت الشهادة من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرف البلاء ينكره . خطبة عتبة بن غزوان بعد فتح الابل : حمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الدنيا قد توات وقد آذنت أهلها منها بصرم

وانما بقي منها صباية اصبابة الاء بصطبها صاحبها الا وانكم مقار قوها لاحالة فنار قوها  
 باحسن ما يحضركم الان من العجب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر  
 الضخم برمي به في شفير جهنم فيهوى في النار سبعين خرايفوا لجهنم سبعة ابواب بين كل بابين  
 منها مسيرة خمسمائة عام وليا تين عليها ساعة وها كظيظ بالزحام واقد كنت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سابع سبعة مالنا طعام الا ورق البشام حتى قرحت اشدنا فوجدت انا  
 وسعيد تمره فشققتها بيني وبينه نصفين وما منا احد اليوم الا وهو امير على مصر وانعم يكن  
 نبوة قط الاتنا سخطنا وانا اعود بالله ان اكون في نفسى عظيما وفي اعين الناس صغيرا .  
 خطبة عمرو بن سعيد الاشدق : لما عقد معاوية ليزيد البيعة قام الناس يخطبون فقال  
 لعمر بن سعيد قم يا ابا امية فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد : فان يزيد بن معاوية  
 اهل تاملونه واجل تاملونه ان استضعفتم الى حلمه وسعكم وان احتجتم الى رأيه ارسدكم وان  
 افتقرتم الى ذات يده اغناكم جذع قارح سوبق فسبق وموجد فجدو قورع ففرع فهو خلف  
 امير المؤمنين ولا خلف منه فقال له معاوية اوسع يا امية فاجلس . وخطبة لعمر بن  
 سعيد بالمدينة : قال ابو العباس بن الفرج الياشى حدثنا ابن عائشة قال : قدم عمرو  
 ابن سعيد بن العاص الاشدق بالمدينة امرا فخرج الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقعده عليه وغمض عينيه وعليه جبة خز قرمز ومطرف خز قرمز وعمامة خز قرمز  
 فجعل اهل المدينة ينظرون الى ثيابه اعجابا بها ففتح عينيه فاذا الناس ينظرون اليه .  
 فقال ما بالكم يا اهل المدينة ترفعون الى ابصاركم كأنكم تريدون ان تضر بونا بسيوفكم  
 اغركم انكم فعاتم ففعلونا عنكم اما انه لو ائبتم بالاولى ما كانت الثانية اغركم  
 انكم قتلتم عثمان فوافقتم نائرا منا رفيقا قد فني غضبه وتبي حلمه اغتمموا اتفسكم  
 فقد والله ملكناكم بالشباب المقتبل البعيد الامل الطويل الاجل حين فرغهن  
 الصغر ودخل في الكبر حليم حديد لين شديد رقيق ككثيف رفيق عنيف حين  
 اشتد عظمه واعتدل جسمه ورمي الدهر ببصره واستقبله باشره فهو ان عض نهس  
 وان سطا فرس لا يقلقل له الحصا ولا تفرع له العصا ولا يمشى السمهي . قال فما  
 بقي بعد ذلك الا ثلاث سنين وثمانية اشهر حتى قصمه الله . خطبة لعمر بن سعيد  
 : العتي قال استعمل سعيد بن العاص وهو وال على المدينة ابنته عمرو بن سعيد  
 واليا على مكة . فلما قدم لم يلقه قرشى ولا أموي الا ان يكون الحرث بن نوفل فلما  
 التيه قال له يا حارما الذي منع قومك ان يلقوني كما لقيتني قال ما منعهم من ذلك الا

ما استقبلتني به والله ما كنتيتني ولا آتمت اسمي وإنما أنفك عن التشذر على أ كفائك فان  
 ذلك لا يرفعك عليهم ولا يضعهم لك قال والله ما أسأت الموعدة ولا أتهمك على النصيحة  
 وان الذي رأيت مني مخلوق . فلما دخل مكة قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال .  
 أما بعد معشر أهل مكة فانا سكنناها غبطة وخرجنا عنها رغبة ولذلك كنا اذار ففعت لنا  
 الهوة بعد الهوة أخذنا أسنانها ونزلنا أعلاها ثم شرح أمر بين امرين فقتلنا وقتلنا والله  
 ما نزعنا ولا نزع عنا حتى شرب الدم وما أكل اللحم لحما وقرع العظم عظما فولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم برسالة الله اياه واختياره له ثم ولى أبو بكر اسابقته وفضله ثم ولى عمر ثم  
 اجملت قداح نزع من شعاب جولة سعة ففاز بحظيها اصلبها وأعتقها فكنا بعض قداحها  
 ثم شرح أمر بين امرين فقتلنا وقتلنا والله ما نزعنا ولا نزع عنا حتى شرب الدم وما أكل  
 اللحم لحما وقرع العظم عظما وما د الحرام حلالا وأسكت كل ذي حس عن ضرب مهند  
 عركا عركا وعسفا عسفا وخزا ونهسا حتى طابوا عن حقنا نفسا والله ما اعطوه عن هوانة  
 ولا رضوافيه بالقضاء أصبحوا يقولون حقنا غلبنا عليه فجز بناه هذا بهذا وهذا في هذا  
 يا أهل مكة أنفسكم أنفسكم وسفهاءكم سفهاءكم فمعي سوطا نكالا وسيفا وبالا وكل  
 منصوب على أهله ثم نزل . خطبة الاحنف بن قيس . قال بعد حمد الله والثناء عليه  
 يا معشر الازد وربيعة أنتم اخواننا في الدين وشركاؤنا في الصهر وأشقاؤنا في النسب  
 وجيراننا في الدار ويدنا على العدو والله لا زد البصرة احب اليينا من تميم الكوفة ولا زد  
 الكوفة احب اليينا من تميم الشام فان استشرفتنا شنان حسد صدوركم ففى احلامنا وأموالنا  
 سعة لنا ولكم . خطبة يوسف بن عمر : قام خطيبا فقال اتقوا الله عباد الله فكم  
 مؤمل املا لا يبلغه وجامع مالا لا ياكله مما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن  
 حق منعه اصابه حراما واورثه عدوا حلالا فاحتمل اصره و باه بوزره وورد على ربه  
 أسفا لهما خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين . خطبة شداد بن أوس الطائي  
 : حمد الله وأثنى عليه وقال ألا ان الدنيا عرض حاضر يا كل منها البر والفاجر ألا ان  
 الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر ألا ان الخير كله بخذافيه في الجنة ألا ان  
 الشر كله بخذافيه في النار فاعملوا ما علمتم وأنتم في يقين من الله واعلموا أنكم معروضة  
 اعمالكم على الله « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره »  
 وغفر الله لنا ولكم . خطبة خالد بن عبد الله القسري : صعد المنبر يوم جمعة وهو والى  
 مكة فذكر الحجاج فاحمد طاعته وأثنى عليه خيرا . فلما كان في الجمعة الثانية ورد عليه كتاب  
 سليمان بن عبد الملك يأمره فيه بشتم الحجاج وذكر عيو به واظهار البراءة منه فصعد المنبر



فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال ان ابليس كان ملكا من الملائكة وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملائكة ترى له به فضلا وكان قد علم الله من غشه وخبثه ما خفى عليهم . فلما أراد فضيحتة ابتلاه الله باسجد ولا دم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وان الحجاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين على ما كره له به فضلا وكان الله قد أطلع أمير المؤمنين من غشه وخبثه على ما خفى عنا . فلما أراد فضيحتة أجرى ذلك على يد أمير المؤمنين فلعنوه لعنه الله . خطبة مصعب بن الزبير : قدم العراق فصعد المنبر ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم « طسم تلك الآيات الكتاب المبين تنزل عليك من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين » وأشار بيده نحو الشام « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » وأشار بيده نحو الحجاز « ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » وأشار بيده نحو العراق : خطبة النعمان بن بشير بالكوفة . قال انى والله ما وجدت مثلى ومثلكم الا الضيع والثعلب أتيا الضب في جحره فقالا يا حسل قال أجبتكما فالجداك تختصم قال في بيته يؤتى الحكم قالت الضيع فتحت عيني قال فعل النساء فعلت قالت فللقطت ثمرة قال حلوا اجتمعت قالت فاخطفها ناعلة قال لنفسه بغي قالت فاطمته لطمه قال حقا قضيت قالت فلطمني أخري قال كان حرا فانتصر قالت فاقض الآن بيننا قال حدث امرأة حديثين فان أبت فاربعة أى اسمكت : خطبة شبيب بن شبة . قيل لبعض الخلفاء ان شبيب ابن شبة يستعمل الكلام ويستعده فلوأمرته ان يصعد المنبر لرجوت ان يفتضح قال فامر رسولا فاخذ بيده الى المسجد فلم يفارقه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم حق الصلاة عليه ثم قال الا ان لامير المؤمنين أشباها أربعة الاسد الخادر والبحر الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر فاما الاسد الخادر فاشبهه منه صولته ومضاءه واما البحر الزاخر فاشبهه منه جوده واعطاءه واما القمر الباهر فاشبهه منه نوره وضيائه واما الربيع الناضر فاشبهه منه حسنه وبهائه ثم نزل وأنشأ يقول :

وموقف مثل حد السيف قت به \* أحمى التمار وترمينى به الحدق

فما زلقت وما ألفت كاذبة \* اذا الرجال على أمثاله زلقوا

خطبة عتبة بن أبي سفيان : بلغه عن أهل مصر شئ فاعضبه فقام فيهم فقال بعد أن حمد الله وأثنى

عليه يا أهل مصر اياكم ان تكونوا نسيب حصيدا فان الله فيكم ذبيحا لعنان ارجو أن بوليني  
نسكه ان الله جمعكم بامر المؤمنين بعد الفرقة فاعطى كل ذي حق حقه وكان والله اذ كرم اذا  
ذكر بخطوة وأصفحكم بعد المقدرة عن سقته نعمة من الله فيكم ونعمة منه عليكم وقد بلغنا  
عنكم بحج قول اظهره تقدم عفو منا فلا تصيروا الى وحشة الباطل بعد أنس الحق باحياء  
الفتنة وإمامة السنن فاطوكم لله وطاة لارمق معها حتى تنكروا مني ما كنتم تعرفون  
وتستخشونوا ما كنتم تستلينون وانا أشهد عليكم الذي يعلم خائنة الاعين وما يخفى الصدور  
. وخطبة لعتبة بن أبي سفيان : يا حامل الام أنوف ركبت بين أعين انما قلت اظفاري  
عنكم ليلين مسي اياكم رسالتكم صلاحكم اذ كان فسادكم راجعا عليكم فاما اذ أبيتم الا الطعن  
على الولاة والنقص للسلف فوالله لا قطعن على ظهوركم بطون السياط فان حسمت داءكم  
والا فالسيف من ورائكم ولست أبجل عليكم بالعقوبة اذا جدتم لنا بالمعصية ولا أويسكم  
من مراجعة الحسين ان صرتم الى التي هي أبرواتي . وخطبة لعتبة بن أبي سفيان : لما  
اشتكى شكاته التي مات فيها تعامل الى المنبر . فقال يا أهل مصر لا غني عن الرب ولا مهرب  
من ذنب انه قد تقدمت مني اليكم عقوبات كنت ارجو يومئذ الا جرفها وانا أخاف اليوم  
الوزر منها فليتني لا أكون اخترت دنياي على معادى فاصلحتكم فسادى وانا استغفر الله  
منكم وأتوب اليه فيكم فقد خفت ما كنت ارجو نفعا عليه ورجوت ما كنت أخاف  
اغتيالا به وقد شقي من هلك بين رحمة الله وعفوه والسلام عليكم سلام من لا ترويه طائفة اليكم قال  
فلم بعد . وخطبة لعتبة : العتيبي قال سعد القصير احتبست عنا كتب معاوية بن أبي سفيان حين  
أرجف أهل مصر بموته ثم قدم علينا كتابا به سلامته فصعد عتبة المنبر والكتاب في يده فحمد  
الله واثني عليه . ثم قال يا أهل مصر قد طالت معايتبتنا اياكم باطراف الرماح وظبابة السيوف  
حتى صرنا شجي في لهاكم ما تسيغه حلوقكم وأفداء في أعينكم ما تطرف عليها جفونكم  
أحين اشتدت عرى الحق عليكم عقدا واسترخت عقد الباطل منكم حلا أرجفتهم بالخليفة  
واردتمهم بين الخلافة وخضتم الحق الى الباطل وأقدم عهدكم به حديث فاربحوا أنفسكم اذ  
خسرتم دينكم فهذا كتاب أمير المؤمنين بالخبر السار عنه والعهد القريب منه واعلموا ان سلطانا  
على ابدانكم دون قلوبكم فاصلحوا لنا ما ظهر ونكلمكم الى الله فيما بطن وأظهر واخيرا وان أضمرت  
شرا فانكم حاصدون ما أتم زارعون وعلى الله أتوكل وبه أستعين ثم نزل . خطبة لعتبة في الموسم  
سعد القصير قال مولى عتبة بن أبي سفيان دفع عتبة بن أبي سفيان بالموسم سنة احدى وأربعين

والناس حديث عهد بهم بالفتنة فقال بعد ان حمد الله واثني عليه ناقد ولينا هذا المقام الذي  
يضعف الله فيه للمحسنين الاجر وللمسيئين الوزر ونحن على طريق ما قصدنا له فلا تمدوا  
الاعناق الى غيرنا فانها تنقطع من دوننا ورب متمن حثفه في أميته اقبلونا ما قبلنا العافية فيكم  
وقبلنا ما منكم واياكم ولو فان لو قد أتعت من قبلكم ولم ترح من بعدكم فاسأل الله ان يعين  
كلا على كل . فناده اعرابي من ناحية المسجد أيها الخليفة . قال لست به ولم تبعه أسمعت  
فقل فقال والله لان تحسنوا وقد أسأنا خير لكم من ان تسيئوا وقد أسأنا حسنا فان كان  
الاحسان لكم ثم أحقكم باستقامه وان كان لنا فما أحقكم بكما فانتا رجل من بني عامر بن  
صعصعة يتلقاكم بالعمومة ويختص اليكم بالخولة وقد كثرت عياله ووطئه زمانه وفيه أجر وعنده  
شكر . فقال عتبة يستغفر الله منكم ويسال العون عليكم وقد أمرت لك بغناك فليت اسر اعنا  
اليك يقوم باطننا عنك . وخطبة لعتبة بن أبي سفيان : سعد القصير قال وجه عتبة  
ابن أبي سفيان ابن أخي أبي الاغور السامي الى مصر فثمنه الخراج . فقدم عليه عتبة  
فقام خطيبا فقال يا أهل مصر قد كنتم تعتذرون لبعض المنع منكم ببعض الجور عليكم فقد  
وليكم من يقول ويفعل ويفعل ويقول فان رددتم ترادكم بيده وان استصعبتم  
ترادكم بسيفه ثم جاني الآخر ما أمل في الاول ان البيعة متتابعة فلنا عليكم السمع  
والطاعة ولكم علينا العدل فايتا غدر فلا ذمة له عند صاحبه والله ما انطلقت بها السنننا  
حتى عقدت عليها قلوبنا ولا طلبناها منكم حتى بذلناها لكم ناجزا بنا جزو من حذر كن بشر  
. قال فناده سمعا وطاعة فناداهم عدلا عدلا . وخطبة لعتبة : قدم كتاب  
معاوية الى عتبة بمصر ان قبلك قوما يطعنون على الولاة ويهيبون السلف فخطبتهم فقال يا أهل  
مصر خفف على السننكم صدع الحق ولا تفعلوا زهدا وباطلا وانتم تاتونه كالحمار يحمل أسفارا  
أنقله حملها ولم ينفعه ثقلها وايم الله لا أداو بكم بالسيف ماصلحتم على السوط ولا أبلغ  
السوط ما كفتني الدررة ولا أبطي عن الاولى ما لم تسرعوا الى الاخرى فالزموا ما أمركم الله  
به تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا واياكم وقال ويقول قبل ان يقال فعل  
ويفعل وكونوا خير قوس سهمما بهذا اليوم الذي ما قبله عقاب ولا بعده  
عتاب

١ — خطب الخوارج — خطبة قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا . صعد قطري بن الفجاءة  
منبر الازارقة وهو أحد بني مازن بن عمرو بن تميم فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال اما بعد فاني  
أحذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالاعاجلة وعمرت

بالآمال وتحلت بالاماني وزينت بالغرور لا تدوم حسرتها ولا تؤمن فيجمعها غدارة ضلالة  
 وحائلة زائلة ونافذة بائدة لا تعد اذا تناهت الى امنية أهل الرغبة فيها والرضا عن ان تكون كما  
 قال الله عز وجل « كما أنزلناه من السماء فاختلف به نبات الارض فاصبح هشيا تذرؤه الريح  
 وكان الله على كل شيء مقتدرا » مع ان أمر الم يكن منها في حيرة الا أعقبته بعدها  
 عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الامنحة من ضرائها ظهرا ولم تطله منها ديمة رخاء  
 الا هطلت عليه مزنة بلاء وحري اذا أصبحت له منتصرة ان تسمى له خاذلة متنكرة  
 وان جانب منها اعذوب واحلولى أمر عليه منها جانب قابوا وان ليس امرؤ من غضارتها  
 ورفاهيتها نعماً ارهقتة من نوائبها غما ولم يس امرؤ منها في جناح أمن الا أصبح منها في  
 قوادم خوف غرارة غرور ما فيه باقية فان ما عليها الاخير في شيء من زادها الا التقوى من أقل  
 منها استكثر ما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه استكثر مما يوبقه كم  
 واثق به قد فجعته وذوى طمانينة اليها قد صرعه وكم من احتمال بها قد خدعته وكم ذى ابهة  
 فيها قد صيرته حقيراً وذى نخوة فيها قد درته ذليلاً وذى تاج قد كسبه للدين  
 والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوا مر وغذاؤها سهام واسبابها  
 زحام وقطافها سلع حياها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض  
 اهتضام مليكها مسلوب وعزبها مغلوب وضعيفها وسليمها منكوب وجارها  
 وجامعها محروب مع ان من وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف  
 بين يدي الحكم العدل ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى  
 ألسنم في مساكن من كان منكم اطول أعماراً واوضح آثاراً وعد عديدا واكثف  
 جنودا واعتد عتادا واطول عمادا تعبدوا الدنيا اى تعبد وآثروها اى ايثار وظعنوا عنها  
 بالكره والصغار فهل بلغكم أن الدنيا اسمحت لهم نفسا بقديرة راغت عنهم مما قد املتهم  
 به بخطب بحيلة بل ارهقتهم بالقوادح وضععتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر واعانت  
 عليهم ريب المنون وارهقتهم بالمصائب وقدر أيتم تنكرها المن دان لها وآثرها واخلد اليها حتى  
 ظعنوا عنها لفرق الا بد الى آخر الامد هل زودتهم الا الشقاء واحلتهم الا  
 الضنك او نورت لهم الا الظلمة واعقبتهم الا الندامة أفهذه تؤثرون او على هذ تحرصون  
 او اليها تطمئنون يقول الله تبارك وتعالى « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف  
 اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبغسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار  
 وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون » فبئست الدار لمن ينهمها ولم يكن فيها على

وجل منها اعموا وانتم تعلمون انكم تاركوها الابد فانما هي كما نعت الله عز وجل  
 « لعب وهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد » فانظروا فيها  
 بالذين يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وبالذين قالوا من اشد منا  
 قوة وانظروا بمن رأيتهم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وأنزلوا فلا  
 يدعون ضيقا وجعل لهم من الضريح كنان ومن التراب كفان ومن الزفات جيران  
 فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ان اخصبوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جمع  
 وهم آحاد جيرة وهم ابعاد متناؤن وهم يزارون ولا يستزيرون حلما قد ذهبت أضغانهم  
 وجهلاء قد ماتت أحقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دمعهم وهم كمن لم يكن قال الله تعالى  
 « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين » استبدلوا بظهر الارض  
 بطنا وبالسعة ضيقا وبالآل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها حفاة عراة فرادي غير ان ظعنوا  
 باعس لهم الى الحياة الدائمة الى خلود الابد يقول الله تبارك وتعالى « كما بدأنا أول خلق  
 نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين » فاحذروا ما حذركم الله واتقوا بما وعظكم واعصموا  
 بحبله عصمنا الله واياكم بطاعته ورزقنا واياكم أداء حقه ثم نزل . خطبة أبي حمزة بمكة :  
 خطبهم أبو حمزة الشاربي بمكة فصعد المنبر متوكئا على قوس عربية فخطب خطبة طويلة ثم قال  
 يا أهل مكة تعبروني يا صحابي تزعمون انهم شباب وهمل كان أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الا شباب نسم الشباب مكتملون عمية عن الشر أعينهم بطيئة عن الباطل أرجلهم  
 قد نظر الله اليهم في آناء الليل متثنية أصلا بهم بمثاني القرآن اذا امر أحدكم بآية فيها ذكر  
 الجنة بكى شوقا اليها واذا امر بآية فيها ذكر النار شقق شهقة كان زفير جهنم في أذنيه قد وصلوا  
 كلال ليلهم بكمال نهارهم أنضاء عبادة قد أكلت الارض جباههم وأيديهم وركبهم  
 مصفرة الوانهم ناحلة أجسامهم من كثرة الصيام وطول القيام مستقلون لذلك في جنبه  
 الله موفون بعهد الله منجزون لو عهد الله اذار أو اسهام العدو قد فوقت ورماحهم قد أشرعت  
 وسيوفهم قد انتضت وبرقت الكتيبة ورعدت بصواعق الموت استهانوا بوعيد الكتيبة  
 لو عهد الله فضى الشاب منهم قد ما حتى تختلف رجلاه على عنق فرسه قد رملت بحاسن وجهه  
 بالدماء وعفر جبينه بالثري وأسرع اليه سباع الارض وانحطت عليه طير السماء فكفكم  
 من مقلة في منقار طائر طالما بكى صاحبها من خشية الله وكم من كف بانة عن معصمها طالما  
 اعتمد عليها صاحبها في سجوده وكم من خد عتيق وجبين رقيق قد فلق بعهد الحديد رحمة

والله على تلك الابدان وأدخل أرواحنا في الجنان . ثم قال الناس منا ونحن منهم الا عابدون  
 وكفرة أهل الكتاب أو اما ماجائرا أو شادا على عضده . خطبة أبي حمزة بالمدينة :  
 قال مالك بن أنس رحمه الله خطبنا أبو حمزة خطبة شك فيها المستبصر وردت المرتاب قال  
 أو صيكم بتقوي الله وطاعته والعمل بكتابه وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم وصلة الرحم  
 وتعظيم ماصفرت الجبابرة من حق الله وتصغير ما عظمت من الباطل وامانة ما حيوا من  
 الجور وإحياء ما أماتوا من الحقوق وإن يطاع الله ويعصى العباد في طاعته فالطاعة للعباد  
 ولاهل طاعة الله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ندعو الى كتاب الله وسنة نبيه والقسم  
 بالسوية والعدل في الرعية ووضع الاخماس في مواضعها التي أمر الله بها انا والله  
 ما خرجنا أشرا ولا بطرا ولا لهوا ولا لعبا ولا لدولة ملك نريد أن نخوض فيها ولا لثأر  
 قد نيل منا ولكن لما رأينا الارض قد أظلمت ومعالم الجور قد ظهرت وكثر الادعاء في  
 الدين وعمل بالهوي وعطلت الاحكام وقتل القائم بالقسط وعنف القائل بالحق منا منا ديا  
 يتادى الى الحق والى طريق مستقيم فاجبنا داعي الله الآية فاقبلنا من قبائل شتى قليلين  
 مستضعفين في الارض قاء وانا لله وايدنا بنصره فاصبحنا بنعمته اخوانا وعلى الدين أعوانا  
 يا أهل المدينة أولكم خير أول وآخركم شر آخر انكم أطعمتم قراءكم وفقهائكم فاختمتكم عن كتاب  
 غير ذي عوج بتاويل الجاهلين وانتحال المبطلين فاصبحتم عن الحق ناكبين أمواتا  
 غير أحياء وما تشعرون يا أهل المدينة يا أبناء المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم  
 يا حسان ما أصح أصلكم وأسقم فرعكم كان آباؤكم أهل اليقين وأهل المعرفة بالدين  
 والبصائر الناقدة والقلوب الواعية وأنتم أهل الضلالة والجهالة استعبدتكم الدنيا  
 فاذلتكم والاماني فاضلتكم ففتح الله لكم باب الدين فافسدتموه وأغلق عنكم باب الدنيا  
 فقتلتكم سراع الى الفتنة بطاء عن السنة عمي عن البرهان صم عن العرفان عميد الطمع حلفاء  
 الخبز نعم ماورنكم آباؤكم لو حفظتموه وبئسما نورثون أبناءكم ان تمسكوا به نصر الله آباءكم  
 على الحق وخذلكم على الباطل كان عدد آباءكم فليلاطيبا وعددكم كثير خبيث اتبعتم الهوى  
 غارداكم واللهم فاسهاكم ومواعظ القرآن تزجركم فلا تزدجرون وتبركم فلا تعتبرون  
 سألناكم عن ولايتكم هؤلاء فقلتم والله ما فيهم الذي يعلم أخذوا المال من غير حله فوضعه  
 في غير حقه وجاروا في الحكم شكوا بغير ما أنزل الله وساتروا بفيئنا جلوده دولة بين الاغنياء  
 منهم وجعلوا مقاسمتنا وحقوقنا في مهور النساء وفروج الاماء وقتلناكم تعالوا الى هؤلاء

فالذين ظلموا و ظلموكم و جاوروا في الحكم فحكموا بغير ما نزل الله ففانتم لا تقوى على ذلك  
 ووددنا أنا أصبنا من يكفينا فقلنا نحن نكفيكم ثم الله راع علينا و عليكم ان ظفرتنا لنعطين كل  
 ذي حق حقه فنجثنا فانقينا الرماح بصدورنا و السيوف بوجوهنا فعرضتم لنا دونهم  
 ففما تلتمونا فابعدمكم الله فوالله لو قلتم لا نعرف الذي نقول ولا نعلمه لكن أعذر مع أنه لا عذر  
 للجاهل ولكن أبي الله إلا أن ينطق بالحق على السننكم و ياخذكم به في الآخرة ثم قال الناس منا  
 ونحن منهم إلا ثلاثة حاكما جاء بغير ما نزل الله أو متبعاله أو راضيا بعماله . أسقطنا في هذه  
 الخطبة ما كان من طعنه على الخلفاء فانه طعن فيها على عثمان و على بن أبي طالب رضوان الله  
 عليهما و عمر بن عبد العزيز و لم يترك من جميع الخلفاء إلا ابابكر و عمر و كافر من بعدهما  
 فلعمرة الله عليه إلا انه ذكر من الخلفاء رجلا أصغى الى الملاحى و الممازف و أوضاع أمر الرعية  
 . فقال كان فلان بن فلان من عدد الخلفاء عندكم و هو وضع للدين و الدنيا اشترى له بردان  
 بالفد ينار ازر باحدهما و التحف بالآخر و أقعد حيا به عن يمينه و سلامة عن يساره  
 فقال يا حيا به غنبي و بسلامة اسقني فاذا امتلا سكر او ازدهى طرباشق ثوبيه و قال الأظير  
 فطير الى النار و بس المصير فهذه صفة خلفاء الله تعالى . خطبة لابي حمزة : أما بعد  
 فانك في ناشي و فتنة قائد ضلالة قد طال جشومها و اشتدت عليك غمومها و تلونت  
 مصائد عدو الله و ما نصب من الشرك لاهل الغفلة عمى في عواقبها فلن يهزم عمودها  
 ولن ينزع أوتادها إلا الذى بيده ملك الاشياء و هو الرحمن الرحيم الا و ان الله بقايا من عباده  
 لم يتحيرا في ظلمها و لم يشايعوا أهلها على شبهها مصايح النور في أفواههم تزهوا و استنتم  
 بيمين الكتاب تنطق ركبوا منهج السبيل و قاموا على العلم الاعظم هم خصماء  
 للشيطان الرجيم بهم يصالح الله البلاد و يدفع عن العباد طوبى لهم و المستصحبين  
 بتورهم و أسأل الله أن يجعلنا منهم

٢ — من ارتج عليه في خطبته — أول خطبة خطبها عثمان بن عفان ارتج عليه  
 فقال أيها الناس ان أول كل مركب صعب و ان أعش تاكنم الخطب على وجهها و سيجعل الله  
 بعد عسر يسرا ان شاء الله . و لما قدم يزيد بن أبي سفيان الشام و البيا عليها الا بي بكر خطب  
 الناس فارتج عليه فعاد الى الحمد لله ثم ارتج عليه فعاذ الى الحمد لله ثم ارتج عليه . فقال يا أهل الشام  
 عسى الله أن يجعل بعد عسر يسرا و بعد عسى بيانا و أتم الى امام فاعل احوج منكم الى امام قائل ثم  
 نزل فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه . صعد ثابت قطنه . منبر سجستان فقال الحمد لله

ثم ارتج عليه فنزل وهو يقول

فان لا اكن فيهم خطيبا فاني \* بسيفي اذا جد الوغي لخطيب

فقيل له لو قلتها فوق المنبر لكنت اخطب الناس . وخطب معاوية بن ابي سفيان . لما  
ولى فحصر فقال ايها الناس اني كنت اعددت مقالا أقوم به فيكم فحجبت عنه فان الله يحول  
بين المرء وقلبه كما قال في كتابه وانتم الى امام عدل احوج منكم الى امام خطيب واني  
امركم بما امر الله ورسوله وانها كم عمانها كم الله عنه ورسوله واستغفر الله لي ولكم . وصعد خالده  
ابن عبد الله القسري المنبر . فارتج عليه فمكث مليا لا يتكلم ثم تهيأ له فتكلم . فقال اما بعد  
فان هذا الكلام يحيي احيانا ويزب احيانا فيسبح عند مجيئه سيبه ويعز عند عزو ويطلبه  
ولربما كوبر فاني وعولج فنادى فالتاني لمجيئه خير من التماطلي لايه وتركه عند تنكره افضل  
من طلبه عند تعذره وقد يرتج على البليغ لسانه ويحتاج من الجري جناحه وساعود فاقول  
ان شاء الله . صعد أبو العنيس : منبرا من منابر الطائف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
اما بعد فارتج عليه . فقال أتدرون ما أريدان أقول لكم قالوا لا قال فما ينفعني ما أريدان  
أقول لكم ثم نزل فلما كان في الجمعة الثانية وصعد المنبر وقال اما بعد ارتج عليه فقال أتدرون  
ما أريدان أقول لكم قالوا نعم . قال فما حاجتكم الي ان أقول لكم ما علمتم ثم نزل . فلما  
كانت الجمعة الثالثة قال اما بعد فارتج عليه قال أتدرون ما أريدان أقول لكم  
قالوا بعضنا يدري وبعضنا لا يدري قال فليخبر الذي يدري منكم الذي لا يدري  
ثم نزل . وأنى رجل : من بني هاشم اليمامة فلما صعد المنبر ارتج عليه . فقال حيا  
الله هذه الوجوه وجعلني فداءها قد أمرت طائفي بالليل ان لا يرى أحدا الا انا في به  
وان كنت انا هو ثم نزل . وكان خالد بن عبد الله : اذا تكلم بظن الناس انه  
يصنع الكلام لعذوبة لفظه وبلاغه منطوقه فيينا هو يخطب يوما اذ وقعت  
جرادة على ثوبه فقال سبحان من الجراد من خلقه ادهج قوائمه وطرفها  
وجناحها وسلطها على من هو اعظم منها . خطب عبد الله : بن عامر  
بالبصرة في يوم اضحى فارتج عليه فمكث ساعة ثم قال والله لا اجمع عليكم عيا ولؤما  
من أخذ شاة من السوق فهي له وثمانها على . قيل لعبد الملك بن مروان عجل  
عليك المشيب يا امير المؤمنين . فقال كيف لا يعجل وانا اعرض عقلي على الناس في كل  
جمعة مرة او مرتين :



٣ — خطب النكاح — خطب عثمان بن عفيسة بن أبي سفيان الى عتبة بن أبي سفيان ابنته فاقعده على فخذه وكان حدثا فقال أقرب قريب خطب أحب حبيب لا أستطيع له ردا ولا أجدم من اسعافه بدأ قدز وجتكمها وأنت أعز على منها وهي الصق بقلبي منك فاكرمها يعذب على لساني ذكرك ولا تمنها فيصغر عندي قدرك وقد قر بتك مع قر بك فلا تبهد قلبي من قلبك . خطبة نكاح : العتيبي قال زوج شبيب بن شبة ابنة بنت سوار القاضى فقلنا اليوم يعيب عبا به فلما اجتمعوا تكلم فقال الحمد لله وصلى الله على رسول الله أما بعد فان المعرفة منا ومنكم بنا وبكم تمنعنا من الاكثر وان فلانا ذكرا فلانة . وخطبة نكاح : العتيبي قال كان الحسن البصرى يقول فى خطبة النكاح بعد الحمد لله والثناء عليه أما بعد فان الله جمع بهذا النكاح الارحام المنقطعة والانساب المتفرقة وجعل ذلك فى سنة من دينه ومنهاج من أمره وقد خطب اليكم فلان وعليه من الله نعمة وهو يبذل من الصداق كذا فاستخير والله وردوا خير ابرحكم الله . وخطبة نكاح : العتيبي قال حضرت ابن الفقير خطب على نفسه امرأة من باهلة فقال :

وما حسن أن يمدح المرء نفسه \* ولكن أخلاقا تدم وتمدح  
وان فلانة ذكرت لى . وخطبة نكاح : العتيبي قال يستحب للخاطب اطالة الكلام وللمخطوب اليه تقصيره فخطب محمد بن الوليد الى عمر بن عبد العزيز بأخته فتكلم محمد بكلام طويل فاجابه عمر الحمد لله ذى الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء أما بعد فان الرغبة منك دعوتك اليها والرغبة فيك أجابتك منا وقد أحسن بك ظنا من أودعك كريمة واختارك ولم يختر عليك وقدز وجتكمها على كتاب الله امسالك بمعروف أو تسريح باحسان . خطبة نكاح : خطب بلال الى قوم من خنم لنفسه ولا خيه حمد الله وأنني عليه ثم قال انا بلال وهذا أخى كنا ضالين فهدانا الله عبد بن فاعتقنا الله فقير بن فاغنا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فالمستعان الله . وقال عبد الملك بن مروان : لعمر بن عبد العزيز قد زوجك أمير المؤمنين ابنته فاطمة قال جزاك الله يا أمير المؤمنين خير افقدت العطفة وكفيت المسئلة . نكاح العبد : الاصمعي قال زوج خالد بن صفوان عبده من أمته فقال له العبد لودعوت الناس وخطبت قال ادعهم أنت فدعاهم العبد فلما اجتمعوا تكلم خالد ابن صفوان فقال ان الله اعظم وأجل من أن يذكري نكاح هذين الكلبين وأنا أشهدكم انى زوجت هذه الزانية من هذا ابن الزانية

٤ خطب الاعراب - الاصمعي قال : خطب اعرابي فقال أما بعد فان الدنيا دار  
 عمر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم  
 وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها حبيبتهم وأغيرها خلقتهم اليوم عمل  
 بلا حساب وغدا حساب بلا عمل ان الرجل اذا هلك قال الناس ماترك وقالت الملائكة  
 ما قدم فقدموا بعضها يكون لكم قرضا ولا تتركوا كلاً فيكون عليكم كلاً أقول قولي هذه  
 والحمد لله والمصلى عليه محمد والمندعو له الخليفة ثم امامكم جعفر قوموا الى صلاتكم  
 وخطبة لاعرابي : الحمد لله الحميد المستحمد وصلى الله على النبي محمد أما بعد فان التعمق  
 في ارتجال الخطب لممكن والكلام لا يثنى حتى يثنى عنه والله تبارك وتعالى لا يدرك  
 واصف كنه صفته ولا يبلغ خطيب منتهى مدحته له الحمد كما مدح نفسه فان ضوئاً  
 الى صلاتكم ثم نزل فصلى . خطبة اعرابي لقومه : الحمد لله وصلى الله على النبي  
 المصطفى وعلى جميع الانبياء ما أقبح بمثل ان ينهى عن أمر ويرتكبه ويأمر بشيء  
 ويحتميه وقد قال الاول :

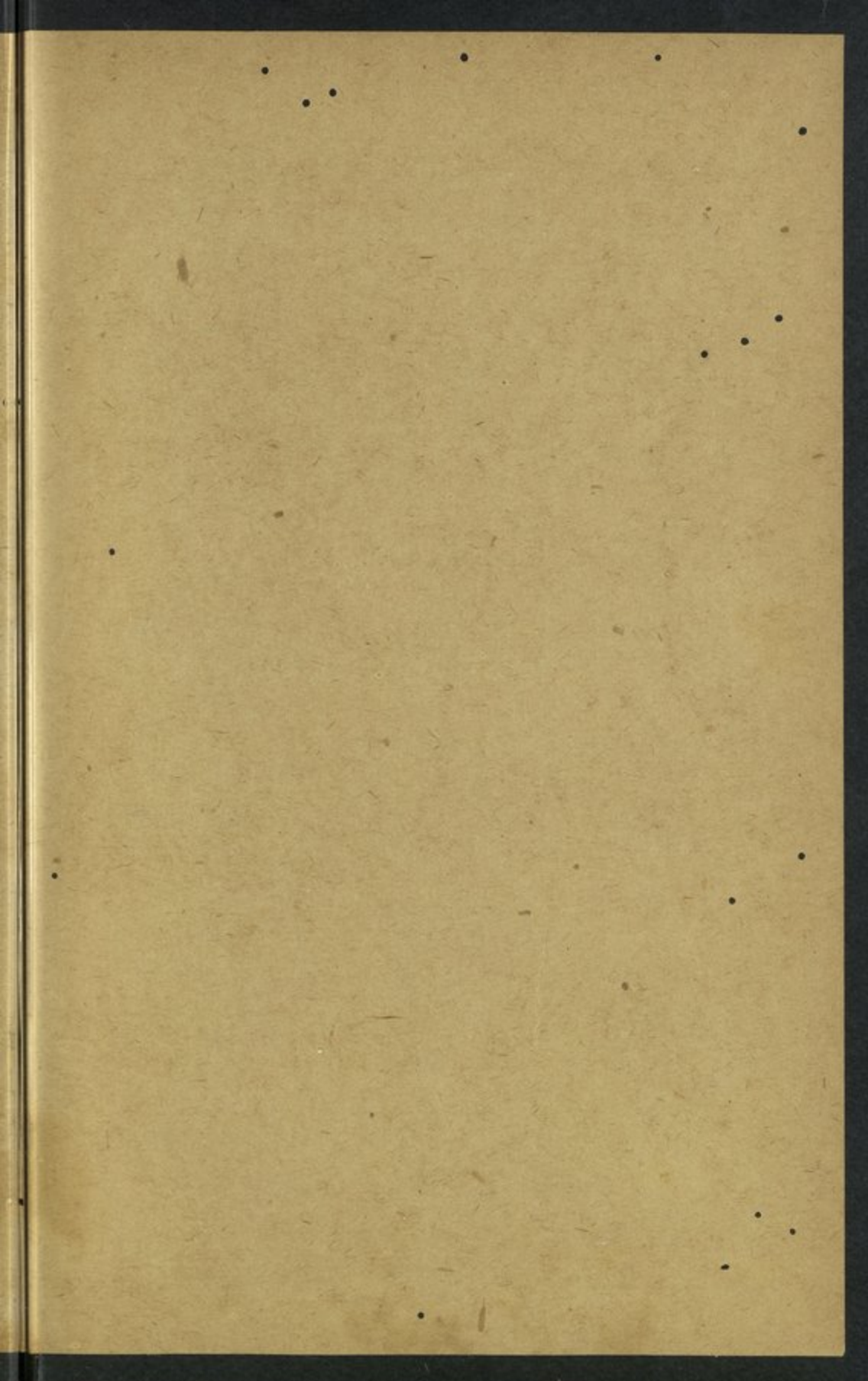
ودع مالت صاحبه عليه \* فذم أن يلومك من تلوم

ألهما الله واياكم تقواه والعمل برضاه . وفي الام . زيادة من غير اصلها فاوردتها  
 كبيتها وهي خطبة اعلى كرم الله وجهه أوردت في هذه الخنية تلو خطبة الامون  
 يوم عيد الفطر جاء رجل الى على كرم الله وجهه . فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا  
 لتزداد له محبة وبه معرفة فغضب على كرم الله وجهه ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع  
 الناس اليه حتى غص المسجد باهله . ثم صعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله  
 وأثنى عليه بما هو اهله ثم صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم : ثم قال ، والحمد لله الذي لا  
 يعزه المنع ولا يكديه الاعطاء بل كل معط ينقص سواه هو المنان بفوائدهم وعوائدهم لا يزيد  
 ويجوده ضمن عياله الخاق ونهج سبيل الطلاب للراغبين اليه وليس بما يسئل أجود منه بما لا  
 يسئل وما اختلف عليه دهر فتختلف فيه حال ولو هب ما انشقت عنه معادن الجبال  
 وضحكت عنه أصداف البحار من فلذ اللجين وسبائك العقيان وشارة الدر وحصيد المرجان  
 لبعض عباده ما أثر ذلك في ملكه ولا في جوده ولا أتقد ذلك سعة ما عنده ولكن عنده من  
 الافضال ما لا يفده مطاب السؤال ولا يخاطر لكم على بال لانه الجواد الذي لا ينقصه المواهب  
 ولا يبرمه الخاح الملحين بالحرائج ، انما امره اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فما ظنكم بمن هو

هكذا ولا هكذا غير سبحانه وبحمده أيها السائل اعقل ما سألتني عنه ولا تسأل أحدا بعدي  
فاني أكفيك مؤنة الطلب وشدة التعمق في المذهب وكيف يوصف الذي سألتني عنه وهو  
الذي عجزت عنه الملائكة على قر بهم من كرمي كرامته وطول وطهم اليه وتعظيمهم جلال  
عزته وقر بهم من غيب ملكوته ان يعلموا من علمه الاماعامهم وهو من ملكوت العرش بحيث  
هم من معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم  
فمدح الله اعترافهم بالعجز عما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه  
رسوخا فاقصر على هذا ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين . واعلم  
ان الله الذي لم يحدث فيمكن فيه التغيير والانتقال ولم يتغير في ذاته بمرور الاحوال ولم  
يختلف عليه تعاقب الايام والليال هو الذي خلق الخلق على غير مثال أمثله ولا مقدار  
احتذني عليه من خالق كان قبله بل ارا من ملكوت قدرته وعجائب ربوبيته مما نطق  
به آثار حكمته واضطرار الحاجة من الخلق الى أن يفهمهم مبلغ تقويته ماد لنا بقيام الحججة له  
بذلك علينا على معرفته ولم تحط به الصفات بادراكها اياه بالحدود متناهيا وما زال اذ هو الله  
الذي ليس كمثل شئ . عن صفة المخلوقين متعاليا انحسرت العيون عن أن تناله فيكون بالعيان  
موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه ومعروفاته لعلوه عن الاشياء مواقع وهم  
المتوهمين وليس له مثل فيكون بالخلق مشبها وما زال عند أهل المعرفة به عن الاشياء  
والانداد منزها وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدر في روايات الاوهام وقد ضل في ادراك  
كيفية حواس الام لانها لا تخرج من ان يحدها البلب البشر بنظير فسبحانه وتعالى عن جهل  
المخلوقين وسبحانه وتعالى عن افك الجاهلين ألا وان الله ملائكة صلى الله عليهم وسلم لو ان ملكا  
هبط منهم الى الارض لما وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنحته ومن ملائكته من سد الآفاق  
بجناح من أجنحته دون سائر ربه ومن ملائكته من السموات الى حيزته وسائر ربه في جزه  
الهواء الاسفل والارضون الى ركبته ومن ملائكته من لواجتمعت الانس والجن على أن  
يصفوه ما وصفوه لبعدهما بين مفاصله ولحسن تركيب صورته وكيف يوصف من سبعاثة عام  
مقدار ما بين منكبيه الى شحمة أذنيه ومن ملائكته من لواقبت السفن في دوع عينيه لمرت  
دهر الدهر بن فاين ابن باحدكم وأبن أين يدرك ما لا يدرك \* تم الا حاق وهو خطبة على  
كرم الله وجهه

﴿ تم الجزء الثاني من كتاب العقد الفريد \* وبيده ان شاء الله تعالى الجزء الثالث ﴾

﴿ واوله فرش كتاب التوقيعات والفصول الخ والله المعين ﴾



# فهرست

﴿ الجزء الثاني ﴾

﴿ من كتاب العقد الفريد ﴾

( ذكر ما فيه من الكتب )

فرش كتاب كلام الاعراب	كتاب الجوهرة في الامثال
كتاب المجنية في الاجر بة	كتاب الزمرذة في المواعظ والزهد
فرش كتاب الخطب	كتاب الدررة في التعازي والمراني
	كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب
صحيفة	صحيفة
باب في الفصاحة	٢ باب الادب في العيادة
١٨ باب في الاعراب واللحن	٦ الادب في الاعتناق
١٩ باب في اللحن والتصحيح	٧ باب الادب في اصلاح المعيشة
٢٠ نواذر الكلام	باب الادب في المواكلة
باب نواذر من النحو	٩ أدب الملوك
٢٢ باب في الغريب والتعقيب	١٠ باب الكناية والتعريض
٢٤ باب في تكليف الرجل ما ليس من طبيعه	١١ باب الكناية بوري بها عن المكذب والكفر
٢٥ باب في ترك المشارة والممارسة	١٢ الكناية عن الكذب في طريق المدح
باب في سوء الادب	١٣ باب في الكناية والتعريض في باب الدعابة
٢٨ باب تحنك النقي	١٥ باب في الصمت
٣٠ باب في الرجل النفاع الضرار	١٦ باب في المنطق
٣١ باب في طلب الرغائب واحتمال الرغائب	

من أمثال العرب الخ	٣٤ باب في الحركة والسكون
٦٥ ١ كثار الكلام وما يتقى منه	٣٧ باب التماس الرزق وما يعود على الأهل
في الصمت	والولد
القصد في المدح	باب فضل المال
صدق الحديث	٤٠ - صنوف المال
من أصاب مرة وأخطأ مرة	تدبير المال
٦٦ سوء المسئلة وسوء الاجابة	٤٦ الاقلال
من صمت ثم نطق بالفتاهة	٤٣ السؤال
المعروف بالكذب يصدق مرة	٤٤ سؤال السائل من السائل
المعروف بالصدق يكذب مرة	٤٥ الشيب
كتمان السر	٤٧ الشباب والصحة
انكشاف الامر بعدا كتتامه	٤٩ الخضاب
ابداء السر	٥١ فضيلة الشيب
الحديث يتذكر به غيره	كبرة السن
٦٧ العذر يكون للرجل ولا يمكن أن يديه	٥٤ من صحب من ليس من نظرائه فخصال فيه
الاعتذار في غير موضعه	٥٦ قولهم في القرآن
التعريض بالكتابة	٥٧ كتاب الجوهرة في الامثال
المن بالمعروف	أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد قبل الاختبار	٥٩ أمثال روتها العلماء
انجاز الوعد	مثل في الرياء
التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت	٦٠ من ضرب به المثل من الناس
باطلا	٦١ من يضرب به المثل به النساء
الدعاء بالخير	ما تمثلوا به من البهائم
٦٨ تعبير الانسان صاحبه بعينه	ما ضرب به المثل من غير الحيوان
الدعاء على الانسان	٦٣ أمثال أكتهم بن صيفي و بزرجهر
رمي الرجل غيره بالمعضلات	الفارسي

المكرو والخلافة

الهم والباطل

٦٩ خلف الوعد

اليمين الغموس

مثال الرجال واختلاف نعوتهم

في الرجل المبرز في الفضل

الرجل النبيه الذكر

الرجل العزيز يعز به الذليل

الرجل الصعب

٧٠ النجد يأتي قرنه

الاريب الداهي

التنبيه بالامنظر ولا سابة

الرجل العالم النحرير

الرجل المحرب

٧١ الذب عن الحرم

الصلية والقطيعة

الرجل ياخذ حقه قسرا

الاطراق حتي تصاب الفرصة

الرجل الجلد المصحح

الذلي بعد العز

٧٢ الانتقال من ذل الى عز

تاديب المكبير

الذليل المستضعف

الذليل يستعين باذل منه

اللاحق المائق

الذي تعرض له الكرامة فيختار الهوان

الرجل تريد اصلاحه وقد أعياك أبوه

قبله

٧٣ الواهن العزم الضعيف الرأي

الذي يكون ضارا ولا نفع عنده

الرجل يكون ذا منظر ولا خير فيه

أمثال الجماعات وحالاتهم من اجتماع

الناس وافتراقهم

المتساويان في الخير والشر

الفاضلان وأحدهما أفضل

الرجل يري لنفسه فضلا على غيره

٧٥ المكافاة

الامثال في القربى

التعاطف لذوي الارحام

حمية القريب وان كان مبغضا

اعجاب الرجل بأهله

تشبيه الرجل بأبيه

تماسد الاقارب

قولهم في الاولاد

الرجل يؤذي من حيث أمن

الامثال في مكارم الاخلاق

الحلم

العفو عند المقدرة

٧٦ المساعدة وترك الخلاف

مدارات الناس

مفاكحة الرجل أهله

اكتساب الحمد واجتناب الذم

الصبر على المصائب

الحض على الكرم

٧٧ الكريم لا يجد

التنافة والدعة

الصبر على المكاره

الانتفاع بالمال

المتصافين

خاصة الرجل

٧٨ من يكسب له غيره

المروءة مع الحاجة

المال عند من لا يستحقه

الحض على الكسب

الخبر بالامر البصير به

الاستخبار عن علم الشيء وتيقنه

انتحال العلم بغير آلمه

من يوصي غيره وينسى نفسه

٧٩ الاخذ في الامور بالاحتياط

الاستعداد للامر قبل نزوله

طلب العافية بمسالمة الناس

توسط الامور

الانابة بعد الاجرام

مدافعة الرجل عن نفسه

٨٠ قولهم في الاقتراد

من ابتلي بشيء مرة فخافه أخرى

اتباع الهوي

الحذر من العطب

حسن التدبير والنهي عن الخرق

المشورة

الجدفي طلب الحاجة

التاني في الامر

٨١ سوء الجوار

سوء المرافقة

العادة

ترك العادة والرجوع اليها

اشتغال الرجل بما يعنيه

قلة الاكترت

قلة اهتمام الرجل بصاحبه

الجشع والطمع

الشره للطعام

الغلط في القياس

٨٢ وضع الشيء في غير موضعه

كفران النعمة

التبذير

النهمة

تاخير الشيء وقت الحاجة اليه

الاساءة قبل الاحسان

البخيل

الجبن

الجبان يعد بما لا يفعل

٨٣ الاستغناء بالحاضر عن الغائب

المقادير

الرجل ياتي الى حتفه

ما يقال للجناني على نفسه

جالب الخير الى أهله

تصرف الدهر

الامر الشديد المعضل



٨٤ اصلاح مالا صلاح له

صفة العدو

البخيل يعتل بالعسر

اغتنام ما يعطى البخيل وان قل

البخيل يمنع غيره ويجود على نفسه

موت البخيل وماله وافر

البخيل يعطي مرة

طلب الحاجة المتعذرة

٨٥ الرضا بالبعض دون الكل

التنوق في الحاجة

استتمام الحاجة

المصانعة في الحاجة

تعجيل الحاجة

الحاجة تمكن من وجهين

من منع حاجة فطلب اخرى

الحاجة يحول دونها حائل

الياس والخيبة

٨٦ طلب الحاجة بعد فوتها

الرضا من الحاجة بتركها

من طلب الزيادة فانتقص

الخلاء بالحاجة

ارسالك في الحاجة من تثق به

قضاء الحاجة قبل السؤال

الانصراف بحاجة تامة مقضية

٨٧ تجد يد الحزن بعد أن يبكي منه

جامع أمثال الظلم

الظلم من نوعين

من يزداد غما على غمه

المغبون في تجربة

سرعة الملامة

الكرم يهتضمه اللئيم

الاتصاف من الظلم

الظلم ترجع عاقبته على صاحبه

٨٨ المضطر الى القتال

الماخوذ بذنب غيره

المتبري من الشيء

سوء معاشره الناس

الجبان وما يذم من أخلاقه

٨٩ إفلات الجبان بعد اشفاؤه

الجبان يتهدد غيره

تصرف الدهر

الاستدلال بالنظر على الضمير

نفي المال عن الرجل

٩٠ اذا لم يكن في الدار أحد

اللقاء وأوقانه

في ترك اللقاء

٩١ استحجال الرجل ونفى العلم

أمثال مستعملة في الشعر

٩٢ كتاب الزمردة في المواعظ والزهد

٩٤ مواعظ الانبياء صلوات الله وسلامه

عليهم

٩٦ من وحي الله تعالى الى أنبيائه

٩٧ مواعظ الحكماء

صحيفة	صحيفة
السلطان	٩٩ مكانية جرت بين الحكام
القول في الملوك	١٠٠ مواعظ الآباء للابناء
بلاء المؤمن في الدنيا	١٠٤ مقامات العباد عند الخلفاء
كتمان البلاء اذا نزل	مقام رجل من العباد عند المنصور
١٣٣ القناعة	٢٠٦ مقام الاوزاعي عند المنصور
الرضا بقضاء الله	١٠٧ كلام أبي حازم لسليمان بن عبد الملك
١٣٧ من قتر على نفسه وترك المال لوارثه	١٠٨ مقام ابن السماك عند الرشيد
١٣٨ نقصان الخير وزيادة الشر	كلام عمرو بن عبيد عند المنصور
١٣٩ العزلة عن الناس	خبر سفيان الثوري مع أبي جعفر
١٤٠ اعجاب الرجل بعلمه	كلام شبيب بن شبة للمهدى
١٤٢ الدعاء	١٠٩ من كره الموعظة لبعض ما فيها من الغلط
١٤٤ كيف يكون الدعاء	أوالخرق
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر	١١٠ باب من كلام الزهاد وأخبار العباد
الصديق وعمر رضوان الله عليهما	١١٢ كيف يكون الزهد
الدعاء عند الكرب	١١٣ صفة الدنيا
١٤٥ اسم الله الاعظم	١١٦ قولهم في الخوف
الاستغفار	١١٨ قولهم في الرجاء
دعاء المسافر	ومن قولهم في التوبة
١٤٧ الدعاء عند الدخول على السلطان	١٢٠ البدار بالعمل الصالح
الدعاء على الطعام	١٢١ العجز عند العمل
الدعاء عند الاذان	١٢٢ قولهم في الموت
الدعاء عند الطيرة	١٢٦ قولهم في الطاعون
الساعة التي يستجاب فيها الدعاء	١٢٨ من احب الموت ومن كرهه
التعوذ	١٢٩ التهجد
١٤٨ كتاب الدرّة في التعازي والمراني	١٣٠ البكاء من خشية الله تعالى
القول عند الموت	النهى عن كثرة الضحك
١٥١ الجزع من الموت	١٣١ النهى عن اتيان الملوك وخدمة

صحيفة	صحيفة
جماهير بني تيم بن مرة	البكاء على الميت
جماهير مخزوم بن مرة	١٥٣ القول عند المقابر
٢٠٦ جماهير عدى بن كعب	الوقوف على القبور وما بين الموتى
جماهير جمح	١٥٨ المراثي
جماهير بني سهم	من رثي نفسه وقبره الخ
جماهير عامر بن لؤي	١٦٢ من رثي ولده
جماهير بني محارب	١٧٦ من رثي اخوته
جماهير بني الحرث	١٧٨ من رثت زوجها
قريش الطواهر وغيرها من بطون	١٧٩ من رثي جاريتته
قريش	١٨٢ من رثي ابنته
٢٠٧ ومن بطون قريش الخ	١٨٣ مرآة الاشراف
فضل قريش	١٩٦ التعازي
٢٠٩ مكان العرب من قريش	١٩٧ كتاب تعزية
فضل العرب	١٩٩ تعازي الملوك
٢١١ علماء النسب	٢٠٢ ( كتاب اليتيمة في النسب وفضائل
٢١٣ قول دغفل في قبائل العرب	العرب )
مفاخرة يمن ومضر	أصل النسب
مفاخرة الاوس والخزرج	أصل قريش
٢١٤ البيوتات	٢٠٣ نسب قريش
بيوتات مضر وفضائلها	٢٠٤ فضل بني هاشم وبني أمية
بيوتات اليمن وفضائلها	٢٠٥ جماعة بني هاشم بن عبد مناف وجماعة
٢١٦ تفسير القبائل والعمائر والشعوب	قريش
تفسير الارحاء والجماجم	جماعة بني أمية بن عبد مناف
أسماء ولد نزار	جماعة بني نوفل
٢١٨ أنساب مضر	جماعة بني عبد الدار
بطون هذيل وجماهيرها	جماعة بني أسد بن عبد العزي
بطون كنانة وجماهيرها	

اللاهزم	بطون أسد وجماهيرها	٢١٩
اياد بن نزار	الهُون بن خزيمه بن مدركه	٢٢٠
القائل المشبهة	بطون ضبة وجماهيرها	
٢٣٣ ، قاخرة ربيعة	مزينة	٢٢١
جرات العرب	الرباب	
٢٣٤ انساب اليمن	صوفة	
حمير	بطون تميم وجماهيرها	٢٢٢
٢٣٥ الاوزاع	الحبطات	
التبابعة	غيلان وأسلم وحرماز بنو عمرو بن	
٢٣٦ قضاة	تميم	
٢٣٨ كهلان بن سبا	بنو عطاردين عوف بن كهب بن سعد	٢٢٣
٢٣٩ فن بطون الاوس والخزرج وجماهيرها	بطون قيس وجماهيرها	٢٢٤
الخزرج	نسب قيس بن عيلان بن مضر	
٢٤١ خزاعة	باهلة	٢٢٥
٢٤٢ بطون من خزاعة	بنو خصفة بن قيس بن عيلان	
٢٤٣ بارق والهجن	قبائل همدان	
٢٤٥ بجيلة	ومن أنفاذر بيعة بن طامر بن صعصعة	
خشم	كلاب الخ	
٢٤٦ همدان	نسب بيعة بن نزار	٢٢٦
٢٤٧ كندة	النمر بن قاسط	٢٢٨
٢٤٨ مذحج	تغلب وائل بن قاسط بن هنب	
٢٥١ طي	بكر بن وائل	٢٢٩
٢٥٣ نخم	يشكر بن بكر	
جدام	عجل بن لخم	
٢٥٤ خولان جرهم	حنيفة بن لخم	
حضر موت	شيبان بن ثعلبة بن عكابة	٢٣٠
٢٥٧ قول الشعوبية وهم أهل التسوية	ذهل بن ثعلبة بن عكابة	
	قيس بن ثعلبة بن عكابة	٢٣١

صحيفة	صحيفة
٣١٩ مجاوبة بني هاشم لابن الربير	رد ابن قتيبة على الشعوية
٣٢٣ مجاوبة الحسن بن علي معاوية وأصحابه	٢٥٨ رد الشعوية على ابن قتيبة
٣٢٤ مجاوبة بين معاوية وأصحابه	٢٦٠ باب المتعصبين للعرب
٣٢٥ مجاوبة بين بني أمية	٢٦٣ ( فرش كتاب كلام الاعراب )
٣٢٦ الجواب القاطع	٢٦٤ قول الاعراب في الدعاء
٣٢٧ مجاوبة الامراء والرد عليهم	٢٦٨ قولهم في الرقائق
٣٣٤ جواب في هزل	٢٦٩ قولهم في الاستطعام
٣٣٨ جواب في فخر	٢٧٦ قولهم في المواعظ والزهد
٣٤١ جواب ابن أبي دواد	٢٨٢ قولهم في المدح
جواب في تمجش	٢٨٥ قولهم في الذم
٣٣٤ ( فرش كتاب الخطب )	٢٨٩ قولهم في الغزل
٣٤٥ خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٩٢ قولهم في الخيل
في حجة الوداع	٢٩٣ قولهم في الغيث
٣٤٦ خطب أبي بكر رضي الله عنه	٢٩٤ قولهم في البلاغة والايجاز
٣٤٧ خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٩٥ قولهم في حسن التوقيع وحسن التشبيه
٣٥٠ خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٢٩٦ قولهم في المناكح
خطب معاوية	٢٩٩ قولهم في الاعراب
٣٦١ خطب معاوية	قولهم في الدين
٣٦٥ خطب يزيد بن معاوية	٣٠٠ قولهم في النوادر والملح
٣٦٦ خطبة الوليد بن عبد الملك	٣٠٤ قولهم في التلخيص
خطب سليمان بن عبد الملك	قولهم في الطعام
خطب عمر بن عبد العزيز	٣٠٧ أخبار أبي مهدي الاعرابي
٣٦٨ خطبة يزيد بن الوليد	٣٠٨ خبر أبي الزهراء المعلى بن المثنى
٣٦٩ خطب بني العباس	٣١٣ ( فرش كتاب المجتنب في الاجوبة )
خطبة السفاح بالشام	٣١٤ جواب عقيل بن أبي طالب
خطب المنصور	لمعاوية وأصحابه
خطبة عبد الملك بن صالح	٣١٦ جواب ابن عباس رضي الله عنهما
	لمعاوية وأصحابه

صحيفة	صحيفة
خطبة عبد الله بن مسعود	٣٧١ خطب داود بن علي المهدي
خطبة عتبة بن غزوان	خطبة المهدي
٣٨٧ خطبة عمرو بن سعيد الأشدق	٣٧٢ خطبة هرون الرشيد
٢٨٨ خطبة الاحنف بن قيس	٣٧٣ خطب المأمون
خطبة يوسف بن عمر	٣٧٥ خطبة عبد الله بن الزبير حين قدم يفتح
خطبة شداد بن أوس الطائي	افريقية
خطبة خالد بن عبد الله القسري	٣٧٦ خطبة عبد الله بن الزبير لما بلغه
٣٨٩ خطبة مصعب بن الزبير	قتل المصعب
خطبة النعمان بن بشير	٣٧٧ خطب زياد
خطبة شبيب بن شبة	٣٧٩ خطبة جامع الحارثي
خطبة عتبة بن أبي سفيان	خطب للحجاج بن يوسف
٣٩١ خطب الخوارج	٣٨٤ خطبة طاهر بن الحسين
٣٩٥ من ارتج عليه في خطبته	خطبة عبد الله بن طاهر
٣٩٧ خطب النكاح	خطبة قتيبة بن مسلم
نكاح العبد	٣٨٥ خطبة يزيد بن المهلب
٣٩٨ خطب الاعراب	خطبة قس بن ساعدة الايادي
	٣٨٦ خطبة عائشة رضي الله عنها يوم الجمل

MEMPHIS, U.S.A.

A.U.B Library



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00475438

AUB Libraries